المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغـة

عنوان الرسالة :

التذكير والتأنيث في القرآن الكريم

(دراســـة تطبيقيـــــة)

رسالة مقدَّمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص اللغة والنحو والصرف

إعداد الطالب : محمد عبد الناصر

الرقم الجامعي : (١٤٢٤٧٠٠٣١)

إشراف الأستاذ الدكتور : محمد مصباح أحمد نصر

المقـــدّمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلَّمه البيان ، والصلاة والسلام على نبيِّه المصطفى معلّمِ هذه الأمة الخير كله والمبعوث رحمةً للأنام ، وعلى آله وأصحابه الأبرار ، ومن اهتدى بسنَّته إلى يوم المعاد ، أما بعد :

فإنَّ دراسةَ ظاهرةِ التذكير والتأنيث من الدراسات النحوية الهامة ، لما يترتب عليهما من أثرٍ في تركيب الجملة ، واللفظ إمَّا مذكَّر وإمَّا مؤنَّث ، ومخالفة استعمال أحدهما موضع الآخر يخِلُّ من تمام دراسة اللغة ؛ لأن تركيب الجملة ، لا يخلو أن يكون إنشائياً أو طلبياً ، أو يكون خبرياً ، ولكل منها ضمائر مختصة به ، فعلاقة ظاهرة التذكير والتأنيث بدراسة اللغة جزء لا يتجزَّأ عنها ، قال أبو بكر محمد بن الأنباري : " إنَّ من تمام دراسة النحو والإعراب معرفة المذكَّر والمؤنَّث ؛ لأن من ذكَّر مؤنّثاً ، أو أنَّث مُذكَّراً ، كان العيب لازماً له ، كلزومه من نصب مرفوعاً ، أو خفض منصوباً "[١] .

وحقيقة ظاهرة التذكير والتأنيث في الحيوان ، لاستحقاقه التذكير والتأنيث بالطبع والدلالة ، نحو : رجل وامرأة ، وولد وبنت ، ومثل : حمار وأتان ، وجمل وناقة ، فكلمة (امرأة) هنا مؤنثة تأنيث حقيقي ، لوجود صلة بين المسمَّى وما دلَّ عليه، ويقابلها في التذكير كلمة رجل ، ومثل امرأة (ناقة) ومذكَّرها جمل .

وإطلاقهما على غير الحيوان يكون على سبيل المجاز لانتفاء الصِّلة بين المسمى ومدلوله .

ولأهمية هذه الظاهرة في الدراسات اللغوية ، وما تتَّسم به من غموض في تحديد جنس الأشياء ، كان اهتمام علماء العربية نحو بيان معرفة الفرق بين المذكر والمؤنث

---

[١] المذكر والمؤنث : ص (٥١)

لا يقلّ عن بقية دراسات القضايا العربية الأخرى ٠

وقد اتجهت الدراسات اللغوية نحو قضية التذكير والتأنيث اتجاهات عدة ، منها :

١ - دراساتٌ عرضت القضية عرضاً لغوياً ، من جهة تصنيف الأسماء تذكيراً وتأنيثاً، حيث تثبت الألفاظ مشاراً إلى تذكيرها وتأنيثها لغةً ٠

والكتب المؤلَّفَة حول هذا الاتجاه كثيرة مما تحمل عنوانَ : المذكر والمؤنث ، منها :

- المذكر والمؤنث للفراء ، والمذكَّر والمؤنث للمبرد ، والمذكر والمؤنث للأنباري ، والمفضل بن سلمة في المذكر والمؤنث ٠٠٠الخ ، وبعض الآيات القرآنية الواردة في ثنايا دراســات هذه الكتب، كانت على وجه إشــارة إلى وجود أسماء (مذكرة ، ومؤنثة) مذكورة من لغات العرب في القرآن الكريم ، وأكثر من اهتمّ بإيراد الآيات القرآنية مما اطلعت عليه ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ٠

وهناك بحوث متعلقة بظاهرة التذكير والتأنيث قدّمت في رسائل جامعية ، منها:

- المذكر والمؤنث في اللغة العربية ، رسالة دكتوراه - جامعة الأزهر الشريف عـــام (١٩٦٩)م ، إعداد / محمد محمود حملال ٠

- اللغة العربية بين المذكر والمؤنث ، رسالة دكتوراه ، دارا العلوم (١٩٩٢) م ، إعداد / عبد المجيد عبد العزيز ضوه ٠

- التذكير والتأنيث في العربية — دراسة في علم اللغة التطبيقي — مرحلة الماجستير ، إعداد/ جمعان سعيد مبارك القحطاني ـــ جامعة الإمام بالرياض (١٤٠٩) ٠

٢ — ومنها : دراسات خاصة بالتأنيث في اللغة العربية ضمنت مؤلفات موسوعة كما فعل ابن سيده في المخصص فيما أسماه بكتاب " التأنيث " ٠

- وكتاب التأنيث في اللغة العربية للدكتور / إبراهيم بركات ، وهو يوضح فيه طرق التأنيث في اللغة العربية مقارنة باللغات السامية الأخرى ، ولم يربط دراسته

بالقرآن الكريم .

- وبحث بعنوان : ظاهرة التأنيث في القرآن الكريم / لشذى محمد شهاب ، بجامعة الموصل سنة (١٩٨٧) م ، لم أتمكن من الوصول إلى الاطلاع عليه .

وقد عني موضوع هذا البحث بدراسة الاستعمال اللغوي لظاهرة التذكير والتأنيث في القرآن الكريم أكثر من دراسة الألفاظ وتصنيفها ، إذ استعمالهما في الأسلوب القرآني لا يعتمد على علاقة الفعل بمرفوعه ، أو الموصوف بصفته فحسب ، ولكنه يعتمد كذلك على كثير من دلالات الحال المشاهدة ، وملابسات المقام ، والإشارات المصاحبة التي تبرز العديد من جوانب إعجاز القرآن الكريم في بلاغة نظمه ، وفصاحة أسلوبه ، ودقّة معانيه .

والبحث عبارة عن دراسة نظرية لمظاهر التذكير والتأنيث في اللغة العربية ، ثم تطبيقهما في الأسلوب القرآني ، والمنهج المتَّبع في ذلك كما يلي :

١- جمع الألفاظ المؤنثة وتصنيفها وفق علامات التأنيث ، أو عدمها ، مع بيان مذكَّرها إذا كان وارداً في القرآن الكريم .

٢- بيان الأسرار والعلل للنيابات الواقعة بين الألفاظ .

٣- ذكر الاحتمالات الإعرابية التي تخدم المعنى .

٤- ربط القواعد بالمعنى مع بيان الخلاف بين الصناعة والمعنى .

٥- إيضاح المراد من الأسلوب خاصةً فيما خالف القياس والقواعد .

وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

أولاً : التنبيه على جانبٍ من جوانب الإعجاز في نَظمه ؛ إذ يُؤَنَث فيه المذكر ويُذَكَّر المؤنث ، ويُخبَر عن أحدهما بالآخَر ، ويُوضَع الواحد موضع المثنى ، أو موضع الجمع

والعكس ، ويُخبَر عن الجمع بالواحد والعكس ، ويُجرى الخبر على غير المبتدأ ، ويُشار إلى المؤنث بما وُضِع للإشارة به إلى المذكَّر ، والعكس ، ويوضَع الغيبة موضع التكلُّم ، والعكس ، إلى غير ذلك مما تكشف عنه هذه الدراسة ، دون أن يحس المتأمِّل فيه أو القارئ ، باضطراب في النظم ، أو نقص في النواحي البلاغية ، أو خلل في المعنى، وإن كانت هذه المظاهر كلها تخالف القياس، وضوابط الدراسات اللغوية ، والنحوية ، قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[1]، وقال تعالى : ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[2]، أي غير ذي لبس وغموض ، وفي بلاغة قوله (غير ذي عوج) بدلاً من غير معوج ، قال الزمخشري : "فيه فائدتان ، إحداهما : نفي أن يكون فيه عوج قط ، والثانية : أن لفظ العوج مختص بالمعاني دون الأعيان"[3] .

ثانياً : بيان أسرار بلاغية فيما وراء الخروج على ما يقتضيه الظاهر في السياق اللغوي .

ثالثاً : بيان مسايرة الأسلوب القرآني للاستعمال اللغوي لدى العرب ، وطرائقهم في كلامهم .

ولتحقيق هذه الأهداف ، جاءت الدراسة في بابين ، تسبقهما مقدّمة وتمهيد ، وتعقبهما خاتمة وفهارس فنية .

---

(1) من الآية : (٨٩) النحل

(2) الآية : (٢٨) الزمر

(3) الكشاف : ١٢١/٤

أمَّا المقدمة ، فتحدثت فيها عن علاقة التذكير والتأنيث بالدراسة النحوية ، واهتمام علماء العربية ببيان الفرق بين المذكر والمؤنث ، وذكرت بعضاً من كتب التراث ، والرسائل العلميــــة التي عنيت بدراسة ظاهرة التذكير والتأنيث، ثم عرضت سبب اختياري لموضوع البحث ، والهدف منه .

وأمَّا التمهيد ، فتناولت فيه التذكير والتأنيث بين اللغة والاصطلاح ، ومظاهر التذكير والتأنيث ، وأهمية دراسة التذكير والتأنيث ، ثم عرضت علامات التأنيث .

فأمَّا البـــاب الأول ، فعرضت فيه التذكير والتأنيث في المفردات ، وجعلته في فصلين :

١ - الفصل الأول : المبنيات ، واشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الضمائر ، (وفيه أربعة مطالب) :

المطلب الأول : الضمائر وأقسامها في العربية .

المطلب الثاني : الضمائر ، بين التذكير والتأنيث .

المطلب الثالث : الضمائر ، واستعمالاتها في القرآن الكريم .

المطلب الرابع : ضمير الشأن والقصَّة .

المبحث الثاني : أسماء الإشارة ، (وفيه مطلبان) :

المطلب الأول : أسماء الإشارة وأقسامها في العربية

المطلب الثاني : أسماء الإشارة واستعمالاتها في القرآن الكريم

المبحث الثالث : الأسماء الموصولة ، (وفيه مطلبان) :

المطلب الأول : الأسماء الموصولة وأقسامها في العربية

المطلب الثاني : الأسماء الموصولة واستعمالاتها في القرآن الكريم

٢ – الفصل الثاني : الاسم المفرد ، ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : المؤنث اللفظي : (وفيه مطلبان) :

المطلب الأول : اللفظ المؤنث بالتاء

المطلب الثاني : اللفظ المؤنث بالألف

المبحث الثاني : المؤنث المعنوي : (وفيه مطلبان) :

المطلب الأول : المؤنث الحقيقي

المطلب الثاني : المؤنث المجازي

المبحث الثالث : ما يُذكر ويؤنث ، (وفيه مطلبان) :

المطلب الأول : ما استعمل للمذكر والمؤنث بلفظ واحد

المطلب الثاني : ما استعمل للمفرد والمثنى والجمع بلفظ المفرد

وأمَّا البـــاب الثاني ، فذكرت فيه التذكير والتأنيث في التراكيب ، وضمَّنتُه خمسة فصـــول :

١- الفصل الأول : إسناد الفعل ، (وفيه ثلاثة مباحث) :

المبحث الأول : وجوب تذكير الفعل : (وفيه ثلاثة مطالب) :

المطلب الأول : مع الفاعل المفرد المذكر :

المطلب الثاني : مع الفاعل المثنى المذكر

المطلب الثالث : مع الفاعل جمع المذكر السالم

المبحث الثاني : وجوب تأنيث الفعل : (وفيه ثلاثة مطالب) :

المطلب الأول : مع الفاعل المفرد المؤنث

المطلب الثاني : مع الفاعل المثنى المؤنث

المطلب الثالث : مع الفاعل جمع المؤنث السالم

المبحث الثالث : جواز تذكير الفعل وتأنيثه : (وفيه ثلاثة مطالب) :

المطلب الأول : تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث

المطلب الثاني : تأنيث الفعل مع الفاعل المذكر

المطلب الثالث : تذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل المؤنث

٢- **الفصل الثاني** : الإخبار ، (وفيه مبحثان) :

المبحث الأول : ما جاء وصفاً للمبتدأ ، (وفيه مطلبان)

المطلب الأول : الخبر المذكر

المطلب الثاني : الخبر المؤنث

المبحث الثاني : ما جاء لإفادة معنى من المعاني ، (وفيه أربعة مطالب) :

المطلب الأول : مجيء الخبر مطابقًا للمبتدأ في النوع

المطلب الثاني : مجيء المؤنث خبراً عن المبتدأ المذكر

المطلب الثالث : مجيء المذكر خبراً عن المبتدأ المؤنث

المطلب الرابع : مجيء الخبر اسمَ جمع ، أو أفعل التفضيل

٣- **الفصل الثالث : النعت** (وفيه مبحثان)

المبحث الأول : النعت المفرد ، (وفيه ثلاثة مطالب)

المطلب الأول : النعت المذكَّر

المسألة الأولى : نعت المفرد المذكَّر

المسألة الثانية : نعت المثنى المذكَّر

المسألة الثالثة : نعت الجمع المذكَّر

المطلب الثاني : النعت المؤنث ، (وفيه مسألتان) :

المسألة الأولى : النعت المؤنث بعلامة ظاهرة

١- نعت المفرد المؤنث

٢- نعت المثنى المؤنث

٣- نعت الجمع المؤنث

المسألة الثانية : النعت المؤنث بلا علامة ظاهرة

المطلب الثالث : ما يستوي الوصف به المذكَّر والمؤنث ، والواحد والجمع :

المبحث الثاني : النعت الجملة (وفيه مطلبان)

المطلب الأول : مطابقة الضمير للمنعوت في التذكير والعدد

المطلب الثاني : مطابقة الضمير للمنعوت في التأنيث والعدد

٤ - الفصل الرابع : التذكير والتأنيث بالاكتساب (وفيه مبحثان) :

المبحث الأول : اكتساب المذكر التأنيث من المؤنث

المبحث الثاني : اكتساب المؤنث التذكير من المذكر

٥ - الفصل الخامس : المطابقة وعدمها ، (وتضمَّن ستة مباحث) :

المبحث الأول : المطابقة وعدمها بين الضمير ومرجعه ، (وفيه مطلبان) :

المطلب الأول : مرجع الضمير بين الإفراد والتعدد .

المطلب الثاني : مراعاة اللفظ ، أو المعنى

المبحث الثاني : المطابقة وعدمها بين اسم الإشارة والمشار إليه ، (وفيه مطلبان) :

المطلب الأول : تأويل المؤنث بلفظ مذكَّر في معناها

المطلب الثاني : تأويل المؤنث بالمذكور

المبحث الثالث : المطابقة وعدمها بين الفعل وفاعله ، (وفيه مطلبان) :

المطلب الأول : تنزيل غير العاقل منزلة العاقل

المطلب الثاني : الحمل على اللفظ ، أو المعنى

المبحث الرابع : المطابقة وعدمها بين المسند والمسند إليه ، (وفيه مطلبان) :

المطلب الأول : الحمل على اللفظ ، أو المعنى

المطلب الثاني : لزوم الخبر صورة واحدة من الإفراد والتذكير

المبحث الخامس : المطابقة وعدمها ، بين النعت ومنعوته (وفيه مطلب واحد) :

وهو : الحمل على اللفظ ، أو المعنى

المبحث السادس : المطابقة وعدمها بين العدد ومعدوده ، (وفيه مطلبان) :

المطلب الأول : مطابقة العدد لمعدوده في التذكير والتأنيث

المطلب الثاني : مخالفة العدد لمعدوده في التذكير والتأنيث

وأمَّا الخاتمة فضمنتها أهم نتائج الذي توصل إليها البحث .

وأمَّا الفهارس ، فهي :

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية

ثالثاً : فهرس الشعر

رابعاً : فهرس المراجع

خامساً : فهرس المحتوى

وأخيراً ، الحمد لله في الأولى والآخرة ، والشكر الجزيل إلى المسئولين الذين منحوا لي فرصة مواصلة الدراسة في هذه المرحلة ، والبحث في مثل هذا الموضوع ، وأتضرَّع إلى الله عزَّ وجلَّ أن يحفظ أبناء الأسرة المالكة ، وعلى رأسهم خادم الحرمين

الشريفين ، الذين سهَّلوا لي ولأمثالي الناطقين بغير العربية الإقامة في هذه البلاد المقدسة للتعلُّم والتفقه لنكون دعاة مصلحين في بلادنا ، نعلِّم الناس أمور دينهم ، ونبيِّن لهم ما جاء به الإسلام ورسوله محمد - صلى الله إليه وسلم - من هدى وإرشاد ، لتكون عبادتهم لله على هدى وبصيرة ، فجزاهم الله عنَّا ، وعن المسلمين خير الجزاء إنه سميع قريب مجيب الدعاء ، كما أقدِّم شكري الجزيل لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / محمد مصباح أحمد نصر ، على ما قدَّم وأعطى ، والله تعالى أدعو له بأن يبارك في علمه وعمله .

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم

تمهيـــــد :

التذكير والتأنيث بين اللغة والاصطلاح :

أولاً : في اللغـــة :

الذَّكَر : خلاف الأُنثى ، قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ﴾[١] ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾[٢] ، أي : من رجل وامرأة .

يقال : أَذْكَرَتِ المرأةُ وغيرها فهي مُذْكِرٌ : إذا ولدت ذكراً[٣] ، وآنَثَتِ المرأة : إذا ولدت الإناث ، فهي مُؤْنِث، وإن كان ذلك عادتها ، فهي : مِئْنَاث[٤] ، ومن المجاز : يقال : يومٌ مذكَّرٌ ، إذا اشتد فيه القتال ، وطريق مُذْكَرٌ : مَخُوف[٥] ، قال لبيد :

فَإِن كُنتِ تَبْغِينَ الْكِرَامَ فَأَعْوِلِي * أَبَا حَازِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُّذَكَّرِ[٦]

ومنه امرأة مذكَّرة ، أي : متشبِّهة بالرجال ، وناقة مذكَّرة الثنيـا ، أي : عظيمـة الرأس كرأس الجمل[٧] .

ويقال للرجل : أَنَّثْتَ ، أو تأَنَّثْتَ في أمرك ، أي : لِنتَ و لم تتشدَّد ، والمؤنث ، أو الأَنيث من الرجال : المخنَّث[٨] .

---

[١] من الآية : (٣٦) آل عمران

[٢] من الآية : (١٣) الحجرات

[٣] ينظر : الصحاح : (ذ ك ر)

[٤] ينظر : اللسان : (أ ن ث)

[٥] ينظر : أساس البلاغة : (ذ ك ر)

[٦] البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه ص (٥٣) وأساس البلاغة (ذ ك ر) ، وتاج العروس (ذ ك ر) ، ولسان العرب : (ذ ك ر)

[٧] ينظر : تاج العروس : (ذ ك ر)

[٨] ينظر : تاج العروس (أ ن ث) ، ولسان العرب : (أ ن ث)

ثانياً : في الاصطلاح :

هو الإخبار عن اللفظ على صفةٍ مَّا ، أو الإشارة إليه ، إلى غير ذلك من الأحكام الخاصة بكل واحد[١] ، واختصاصهما في الأسماء ، وأمَّا الأفعال والحروف فلا يصحُّ الإخبار عنها ، ولا الإشارة إليها .

وقد يستقرُّ التذكير والتأنيث في الحروف من جهة التسمية بلفظ الحرف ، أو بلفظ الكلمة ، فتذكَّر على تأويل الحرف ، وتؤنَّث على تأويل الكلمة، قال سيبويه : " العرب تختلف فيها ، يؤنِّثها بعض ويذكِّها بعض "[٢] ، وإذا جعلت أحد هذه الحروف اسما لحرف ، قلت : هذا سينٌ ، أو هذا قافٌ حسَن ، وإذا جعلتها مؤنثة صلُح ذلك ، فقلتَ : هذه سين ، وهذه قاف ، فالذي أومأت إليه مؤنث[٣] .

– وقوع التذكير أو التأنيث على الحروف :

يُذكَّر الحرف إذا أريد به اسم للحرف ، ويؤنَّث على إرادة معنى الكلمة قال الراجز في التذكير : ٭ **كَافاً وَمِيمَيْنِ وَسِيناً طَاسِماً** ٭ [٤]

فقال : طاسماً ، نعتاً لـ (سين) على إرادة الحرف[٥] ، ومن التأنيث قول الراعي :

أَهَاجَتْكَ آيَاتٌ أَبَانَ قَدِيمُهَا ٭ كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحُ وَمِيمُهَا[٦]

فقال : " بُيِّنَتْ " ، فأنَّثَ على معنى اللفظة والكلمة[٧] .

---

[١] ينظر : المقاصد الشافية : ٣٤٤/٦

[٢] الكتاب : ٢٥٩/٣

[٣] ينظر : المقتضب : ٤٠/٤

[٤] هذا الرجز لم يعلم قائله ، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ٢٦٠/٣ ، والمخصص : ٤٩/١٧ ، وشرح المفصل : ٢٩/٦ ، ويروى : " سيناً وميمَيْنِ وياءً طاسماً " في المقتضب : ٤٠/٤

[٥] والطاسم : الدارس ، فقد شبه الشاعر آثار الديار بحروف الكتاب ، على ما جرت به عادة شعرائهم ، ينظر : الكتاب : ٢٦٠/٣

[٦] البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه : ص (٢٥٨) ، وفي الكتاب : ٢٦٠/٣ ، وشرح أبيات سيبويه : ٣١٨/٢ ، والمخصص : ٤٩/١٧ وفي اللسان : (ك و ف) برواية أخرى في صدر البيت : "أشَقَتْكَ أَطْلَالٌ تَعَفَّتْ رُسُومُها " ، وبلا نسبة في المقتضب : ٤٠/٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٧٨٢/٢ ، وشرح المفصل : ٢٩/٦

[٧] ينظر : الكتاب : ٢٦٠/٣

وكقول أبي طالب :

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بنَ أَبِي عَمْـ * ـرٍو وَلَيْتٌ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ [(١)]

قال : " ليتٌ " فأعربها وأنّثها ؛ لأنه أراد بها الكلمة[(٢)] .

ولا شك أن ظاهرة التذكير والتأنيث كانت مع أوّل نشأة الخلق في هذا الكون ، لأن الخالق البارئ خلق الخلائق بحكمته لتبقى أكبر الدلائل على انفراده ، ووحدانيته فلا مثل له ، وجعل ما خلقه أزواجاً ، قال تعالى : ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[(٣)] ، ففي هذا إشارة إلى المتضادات والمتقابلات كالسماء والأرض ، والليل والنهار .. إلى آخره ، فما يكون تحت الجنس نوعان : ذكَرٌ وأنثى ، يتم تكاثره بالتقاء الجنسين ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ﴾[(٤)] ، وقال تعالى: ﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾[(٥)] ، أي: يكثّركم بجعلكم أزواجاً ؛ لأن ذلك سبب النسل ، وكذلك الأنعام خلق من جنسها إناثاً[(٦)] ، والضمير في (يذرؤكم) للمخاطبين والأنعام ، ولكن غلب فيه العقلاء[(٧)] ففي هذا تكون حقيقة ظاهرة التذكير والتأنيث ، ومفهوم التذكير والتأنيث في إنبات النبات من الأرض ، عن طريق إنزال الغيث من السماء عليها .

---

(١) البيت من الخفيف ، وهو له في ديوانه :ص (٧) ، والكتاب : ٢٦١/٣ ، والاشتقاق :ص (١٦٦) ، واللسان : (ش ع ر) ، والخزانة : ٤٦٣/١٠

(٢) و (ليتَ) من الحروف التي تضارع الأفعال التي صحَّ تذكيرها ، فلما جعلها اسماً للكلمة ، أنّثها لهذا المعنى ، ينظر : المقتضب : ٤٢/٤

(٣) الآية : (٤٩) الذاريات

(٤) من الآية : (١) النساء

(٥) من الآية : (١١) الشورى

(٦) ينظر : فتح القدير : ٧٤٨/٢

(٧) ينظر : السابق : ٧٤٨/٢

قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾[(١)] ، وقال : ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى . كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ ﴾[(٢)] ، وقال : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾[(٣)] ، فأخرج الله بماء السماء من بطن الأرض – أشباه النسل المنتج من الحيوان – ألواناً من الثمار رزقاً لبني آدم ، وما تأكله الأنعام ، وسائر الحيوان[(٤)] ، ومفهومهما في الأشجار من ذوات الحبوب والثمار ، عن طريق اللقاح ، كشجرة النخيل ، والذرة والدخن ، وغيرها .

وبعد أن اتَّضح مفهوم التذكير والتأنيث لدى الإنسان ، انعكس على لغته فأدرج تحته سائر الأشياء يُذَكِّر بعضاً منها ، والبعض الآخر يؤنثه .

● **مظاهر التذكير والتأنيث** ، وتتمثل في :

١ – المبنيات (الضمائر ، أسماء الإشارة ، الأسماء الموصولة ، الأدوات)

٢ – الاسم المعرب : مفرداً ، ومثنى ، وجمعاً .

٣ – إسناد الفعل

٤ – الإخبار

٥ – النعت

٦ – التركيب الإضافي

٧ – تمييز العدد

---

(١) من الآية : (٢٢) البقرة

(٢) من الآيتين : (٥٣ ، ٥٤) طه

(٣) من الآية : (٥) الحج

(٤) ينظر : الكشاف : ٩٩/١

● أهمية دراسة التذكير والتأنيث

من تمام فصاحة الكلام لدى السامع مراعاة المتحدِّث ، أو الكاتب قضية التذكير والتأنيث ليجعل كلامه وعباراته مؤدية الغرض المقصود ، وذلك باختيار ما يناسب المقام من العناصر المتعلقة بالتذكير والتأنيث كالضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، والأوصاف ، عندما يتحدَّث أو يكتب ، كما يلزمه مراعاة الحالة الإعرابية لما يتكلم به أو يكتبه ، فضلاً عن مراعاته للمقام ومقتضى الحال من حيث بلاغة الكلمة ، أو العبارة ، قال أبو بكر محمد بن الأنباري : "إنَّ مِن تمام دراسة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث ؛ لأنَّ مَن ذكَّر مؤنثاً ، أو أنَّث مذكراً ، كان العيب لازماً له ، كلزومه مَن نصب مرفوعاً ، أو خفض منصوباً "[1] .

فدراسة التذكير والتأنيث مطلب ضروري لدى المتخصصين في الدراسات اللغوية، وذلك لانتفاء ضابط دقيق في إدراك جانبيهما الأساسين : اللفظ والمعنى .

فأمَّا الجانب اللفظي ، فلأنه لا يوجد في كثير من الأسماء ما يدل على حقيقة مسماها من التذكير والتأنيث ، وقد تلحق بما يسمى به المذكَّر علامة التأنيث ، وفي الجانب المعنوي ، لا يوجد في غير الحيوان صفات طبيعية تدل على نوع جنسها ، ولكنها تصنف تحت المذكر والمؤنث[2] .

وتختلف اللغات فيما بينها بالنسبة إلى تقسيم أسمائها تذكيراً وتأنيثاً ، فإذا استثنينا المذكَّر والمؤنث الحقيقيين ، نجد أنه لا صلة بين الاسم وجنسه ، وبالتالي فإن تصنيف الأسماء تحت هذين المعنيين يرجع إلى طبيعة كل لغةٍ عند أهلها ، بل قد يختلف مفهوم التذكير والتأنيث بين أبناء اللغة الواحدة ، أو بين اللغات التي تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة ، أو بين اللغات المتباينة الدلالة .

---

[1] المذكر والمؤنث : ص (٨٧)

[2] ينظر : التأنيث في العربية : ص (٦)

وهناك لغات لا يراعى فيها جانب التذكير والتأنيث ، كاللغة الفارسية ، ولغة البانتو في جنوب أفريقيا ، حيث يراعي المتكلم بها في صيغ الأسماء بين الحي والجماد[١] ، ومن اللغات الأوربية ما يقسم الأسماء إلى قسمين : مذكرة ومؤنثة ، مثل اللغة الفرنسية ، ومنها ما يقسم الأسماء فيها إلى ثلاثة أقسام : المذكر والمؤنث والمحايد ، مثل اللغة الألمانية ، ومن اللغات البدائية ما يقسم الأسماء إلى أكثر من ثلاثة أقسام ، يقول بروكلمان : " لا يوجد في اللغات البدائية نوعان فحسب من الجنس ، كما في اللغات السامية ، ولا ثلاثة أنواع كما في اللغات الهندو أوروبية ، بل يوجد فيها غالباً أنواع كثيرة يفترق بعضها عن بعض نحويّاً ، وتتوزّع فيها كل أشياء العالم المحسوس ، ويرجع هذا التوزيع في الحقيقة إلى تأملات لاهوتية، أو بتعبير أحسن تأملات خرافية ، على قدر ما يبدو للرجل البدائي أن العالم كله من الأحياء "[٢] .

وفي اللغات السامية – ومنها اللغة العربية – تنقسم الكلمات من حيث الجنس قسمين أساسين : المذكَّر ، والمؤنث ، وبينهما ما يقبل التذكير والتأنيث حسب اللهجات العربية على ما تكشف عنه الدراسة ، وربما يرجع سببه إلى اختلاف لغات القبائل ؛ لأنه قد تكون كلمةٌ مَّا مذكرةً عند قبيلة ، وهي عند قبيلة أخرى مؤنثة ، مثل كلمة (الإبهام) فهي مؤنثة في لغات القبائل العربية إلا بني أسد فإنهم يذكرونها[٣] ، وكلمة (الهدى) فإن أكثر العرب على تذكيرها إلا بني أسد فإنهم يؤنثونها [٤]، وهكذا ، فإن كان اختلاف النظر في المسميات يظهر بين المتحدِّثين بلغة واحدة ، ، فهو بالنسبة إلى اللغات المتباعدة أوسع .

---

(١) ينظر : أسرار اللغة : ص (٩١)

(٢) مقدمة تحقيق البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : ص (٤٠)

(٣) ينظر : مختصر المذكر والمؤنث : ص (٥٣)

(٤) ينظر : السابق : ص (٥٦)

وفيما يلي أعرض نماذج من الكلمات الشائعة ، واختلاف النظر في تصنيفها من حيث الجنس ، بين اللغة العربية وبين اللغة الفرنسية ؛ إذ تتفقان نسبياً في طريقة النظر إلى تقسيم الأشياء تحت مفهوم المذكر والمؤنث .

الكلمـــــة		جنســــها	
العربية	الفرنسية	العربية	الفرنسية
الليل	La nuit	مذكر	مؤنث
النهار	La journée	مذكر	مذكر
النجم	L'étoile	مذكر	مؤنث
الشهر	Le mois	مذكر	مذكر
الأسبوع	La semaine	مذكر	مؤنث
اليوم	Le jour	مذكر	مذكر
الوقت	Le moment	مذكر	مذكر
الساعة	L'heure	مؤنث	مؤنث
الشمس	Le soleil	مؤنث	مذكر
السماء	Le ciel	مؤنث	مذكر
الأرض	La terre	مؤنث	مؤنث
القرية	Le village	مؤنث	مذكر
المدينة	La ville	مؤنث	مؤنث
السَّنة	L'année	مؤنث	مؤنث
العالم	Le monde	مذكَّر	مذكر
القمر	La lune	مذكر	مؤنث

أداة التعريف للمؤنث (la) / وأداة التعريف للمذَكَّر : (le)

هذا ، والكلام في العربية مؤلَّف من أسماء ، وأفعال ، وحروف ، والقابل للتأنيث والتذكير منها هو الأسماء ، دون الأفعال ، والحروف ؛ وذلك من قِبَل أن الأسماء تدلُّ على مسميات تكون مذكرةً ، ومؤنثةً ، فتلحقها علامة التأنيث، أو تجرد منها ، إمارة على ذلك ، نحو : طالب وطالبة ، وقائم وقائمة ، كما تختص الأسماء بالإخبار أو الوصف ، وليس من شأنهما الفعل والحرف ، أمَّا تأنيث الفعل في نحو : زينب قامَتْ ، وفاطمة كتبَتْ الدرسَ ، وسعاد أكلَتْ الطعام ، ونحو : المهمِلة عُوقِبَتْ ، وهند ضُرِبَتْ ، ... الخ ، إنما هو لتأنيث الفاعل أو المفعول ، إذ الأفعال موضوعة للدلالة على نسبة الحدث إلى فاعلها ، أو مفعولها ، ودلالتها على الحدث ، يرجع إلى اشتقاقها منه ، والحدث جنس ، والجنس مذكر ، فالأفعال على التذكير[١]، وأمَّا الحروف فلأنها لا تدل على معنى في نفسها ، وإنما تجيء لتدل على معنى في غيرها من الأسماء ، أو الأفعال ، فهي كالجزء منهما ، وجزء الشيء لا يؤنث أصلاً .

ولما كان المؤنث فرعاً على المذكر ، كان لا بد من حاجة الفرع إلى علامة تميزه عن الأصل ، وأمَّا الأصل فإنه يفهم عند الإطلاق فلم يحتج إلى علامة ، قال ابن يعيش : "والدليل على أن المذكر أصل ، أمران : أحدهما : مجيئهم باسم مذكر يعم المذكر والمؤنث ، وهو (شيء) ، والثاني : أن المؤنث يفتقر إلى علامة ، ولو كان أصلا لم يفتقر إلى علامة ، كالنكرة لما كانت أصلاً لم تفتقر إلى علامة ، والمعرفة لما كانت فرعاً افتقرت إلى العلامة ، ولذلك إذا انضم إلى التأنيث العلمية لم ينصرف نحو : زينب ، وطلحة ، وإذا انضم إلى النكرة انصرف ، نحو : جفنة وقصعة ، فإذاً قد صار المذكر عبارة عن ما خلا من علامات التأنيث ، والمؤنث ما كانت فيه علامة من العلامات المذكورة"[٢] .

---

[١] ينظر : الكتاب : ٢٦٦/٣

[٢] شرح المفصل : ٨٨/٥

والاسم : ما دلَّ على مسمّى ، والمسمى باعتبار الجنس نوعان : مذكر ومؤنث ، ولكلٍّ منهما باعتبار الحقيقة والتأويل ، أقسام .

أمَّا المذكر فإنه ينقسم باعتبار الحقيقة إلى قسمين : **الأول** : المذكر الحقيقي ، وهو ما له أنثى من جنسه ، كرجل ، وأب من الناس ، وحصان ، وجمل ، وهرٌّ من الحيوان ، ويسمى المذكر الذاتي ، لأن تذكيره في نفسه بدون أي اعتبار خارجي .

والثاني : المذكر المجازي ، وهو الذي عومِل معاملة المذكر من الناس والحيوان ، وليس منهما ، نحو : عِلْم ، وقلم ، وليل ، وجبل .. الخ .

وينقسم باعتبار تأويله إلى قسمين : **الأول** : المذكر المؤوَّل ، وهو المؤنث الذي اكتسب التذكير عن طريق تفسيره باسم مذكَّر ، نحو : " ثلاثة أنفس" فقد أنِّث العدد على تأويل (النفس) المؤنث بـ (الرجل) المذكر ، ولو لم يُؤوَّل لقيل : ثلاث أنفس ، وفقاً لقاعدة تذكير العدد وتأنيثه ؛ لأن (النفس) مؤنثة ، بدليل عود الضمير عليها مؤنثاً في قوله تعالى : ﴿ **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا** ﴾[1] ، **والثاني** : المذكر الحكمي ، ويسمى المكتسب ، وهو المؤنث الذي اكتسب التذكير من إضافته إلى المذكر ، نحو قول الشاعر :

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوًى * وَعَقْلُ عَاصِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيراً [2]

فأعاد الضمير مذكراً من قوله (مكسوفٌ) على الإنارة وهي مؤنثة ، والذي سوَّغ هذا ، كون مرجع الضمير مضافاً إلى المذكر ، وهو (العقل) ، فاكتسب التذكير منه .

---

[1] الآية : (٧) الشمس

[2] البيت من البسيط ، ولم يُعرَف قائله في أوضح المسالك : ١٠٥/٣ ، ومغني اللبيب : ٥١٢/٢ ، والمقاصد النحوية : ٣٩٦/٣ ، وشرح التصريح : ٣٢/٢ ، والأشباه والنظائر : ٢٦٣/٥ ، والأشموني : ٣١٠/٢ ، وخزانة الأدب : ٢٢٧/٤ ، ١٠٦/٥

وأمَّا المؤنث ، فإنه ينقسم باعتبار الحقيقة إلى قسمين: **الأول** : المؤنث الحقيقي ، وهو ما له ذكر من جنسه ، أو الذي يلد ويبيض ، نحو: امرأة ، ونعجة ، ودجاجة ، ويسمى المؤنث الذاتي ؛ لأن تأنيثه في نفسه بدون أي اعتبار خارجي .

والثاني : المؤنث المجازي ، وهو الذي لا يلد ولا يبيض مثل : طاولة ، وشجرة ، وعدل ، وشمس ، وعين .

وينقسم باعتبار تأويله إلى قسمين : **الأول** : المؤنث المؤوَّل ، وهو ما كانت صيغته مذكرة في الأصل ، ولكن يراد لسبب بلاغي تأويلها بكلمة مؤنثة لها نفس المعنى ، من ذلك قولهم : خذ الكتاب واقرأ ما فيها ، يريدون بالكتاب الأوراق ، أو لأنه على معنى الصحيفة ، كقول بعضهم : فلان لغوب أتته كتابي فاحتقرها[(١)] .

والثاني : المؤنث الحكمي ، ويسمى المكتسب ، وهو ما كانت صيغته مذكرة ولكنها أضيفت إلى المؤنث فاكتسب التأنيث منه بسبب الإضافة ، نحو قول مجنون ليلى :

وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنَ قَلْبِي * وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا [(٢)]

فأعاد ضمير الإناث من الفعل (شَغَفْنَ) على كلمة (الحب) وهي مذكرة ، والذي سوَّغ هذا ، كون مرجع الضمير مضافاً إلى مؤنث ، وهو (الديار) فاكتسب التأنيث منه .

وينقسم باعتبار علاماته إلى ثلاثة أقسام ، **الأول** : المؤنث اللفظي ، وهو المؤنث الذي لحقته علامة من علامات التأنيث ، سواء دلَّ على مؤنث ، نحو : فاطمة وسعدى ، أم على مذكر ، نحو : طلحة وحمزة .

---

(١) ينظر : مغني اللبيب : ٤٨٠/٢ ، والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث : ص (٦٣)

(٢) البيت من الوافر ، وهو له في ديوانه : ص (١٣١) ، وخزانة الأدب : ٢٢٧/٣ ، وبلا نسبة في رصف المباني : ص (١٦٩) ومغني اللبيب : ٥١٣/٢

والثاني : المؤنث المعنوي ، وهو ما دلَّ على مؤنث حقيقةً ، أو مجازاً ولفظه خال من علامة التأنيث ، نحو : زينب ، وهند ، وعين ، وبئر .

والثالث : المؤنث اللفظي المعنوي ، وهو ما دلَّ على مؤنث حقيقةً وفيه علامة تأنيث نحو : رقية ، وسعدى ، وهيفاء .

وقد يجتمع في لفظٍ أكثر من علامة تأنيث ، فيسمى بما يشتمل عليه من هذه العلامات ، نحو : **الحقيقي اللفظي** : وهو ما كان مؤنثاً حقيقياً ، وفيه علامة تأنيث ظاهرة ، نحو : رقية ، وهيفاء ، **والحقيقي المعنوي** : وهو ما كان مؤنثاً حقيقياً ، وليس فيها علامة تأنيث ظاهرة ، نحو : زينب وهند ، ودَعْد .

- **والمجازي اللفظي** : وهو ما ليس له ذكر من جنسه ، وفيه علامة تأنيث ، نحو : شجرة ، وحديقة ، وسفينة .
- **والمجازي المعنوي** : وهو ما ليس له ذكر من جنسه ، وليس فيه علامة تأنيث ، نحو : أرض ، ورِجْل ، وعَيْن .

- **علامات التأنيث** :

المشهور عند العلماء أن للتأنيث ثلاث علامات [1] ، وجعلها ابن قاسم الأنباري خمس عشرة علامة، ثمانياً منها في الاسم ، وأربعاً في الأفعال، وثلاثاً في الأدوات[2].

فأمَّا التي في الأسماء ، فهي :

١- التاءِ المربوطة ، وتبدل منها في الوقف هاء .

٢- الألف المقصورة .

---

(١) ينظر : ابن يعيش : ٨٩/٥

(٢) ينظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ١/١٨٥-٢١٢

٣ - الألف الممدودة .

٤- التاء المفتوحة في قولك : أخت ، بنت .

٥ - الألف والتاء علامة جمع المؤنث السالم بمنزلة الواو والنون في جمع المذكر السالم ، نحو : هندات ، وطالبات ، وسيِّدات .

٦ - نون التأنيث في صيغتي : هُنَّ ، وأنتنَّ .

٧ - الكسرة في قولك : أنتِ .

وجعل آخرون الياء في (هذي) ، والتحقيق أنها أصل في الصيغة ، قال ابن يعيش : "والياء فيه أصل ، وليست للتأنيث ، إنما هي عين الكلمة ، والتأنيث مستفاد من نفس الصيغة"[١] .

وأمَّا التي في الأفعـال ، فهي :

١ - التاء المفتوحة في أوَّل الفعل المضارع للغائبة ، نحو : تَقوم هند ، والساكنة في آخر الفعل الماضي ، نحو : قامَتْ فاطمة .

٢ - الياء في قولك : اضربِي ، وأنتِ تضربين ، فإن الياء فيهما عند سيبويه ، ضمير الفاعل ، وتفيد التأنيث ، كما أن الواو في (اجلسوا ، وأنتم تجلسون) ضمير الفاعل ، وتفيد التذكير ، وعند الأخفش وغيره ، وهي حرف يدل على أن الفاعل مؤنث ، بمنزلة التاء في قامَتْ ، والفاعل ضمير مستكن ، كما استكن في المذكر ، نحو : اضربْ يا زيد [٢] .

٣ - الكسرة في (قُمْتِ ، وحَفِظْتِ ، ودَرَسْتِ) .

---

[١] شرح المفصل : ١٣١/٣

[٢] ينظر : السابق : ١٣١/٣

٤ – نون الإناث في نحو : الطالبات اجتهدْنَ وتفوَّقْنَ .

وأمَّا التي في الأدوات ، فهي :

١ – التاء في رُبَّتَ ، وثُمَّتَ ، ومنه قول دريد بن الصمة :

وَرُبَّتَ غَارَةٍ أَوْضَعْتُ فِيهَا * كَسَحِّ الْخَزْرَجِيِّ جَرِيمَ تَمْرِ[(١)]

وقال حميد بن ثور الهلالي :

بَلَى فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي * ثَلاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي[(٢)]

٢ – الهاءُ المبدلة من التاء المفتوحة في الوقف على (هيهات) " هيهاهُ " ، عند من يجعلها واحدة ، وعلى (لات) : " لاَه " ، في قوله تعالى : ﴿ فَنَادَوْا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[(٣)] عند الكسائي[(٤)].

٣ – الهاء والألف ، في قولك : إنَّها هند قامت ، قال تعـــالى :﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾[(٥)]، "فجاء التأنيث ؛ لأن الأبصار مؤنثة"[(٦)] ، وقال مجنون ليلى :

أَلاَ إِنَّ قَوْلَ الْقَائِلِينَ بِأَنَّهَا * نَجَازَى قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لَبَاطِلُ[(٧)]

فأنَّث الهاء ؛ لأن ما بعدها مؤنث .

―――――――――――――――

(١) البيت من الوافر ، وهو له في لسان العرب (س ح ح) ، ويُروى (الهاجري) بدلاً من (الخزرجي) في جمهرة اللغة (س ح ح) .

(٢) البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه : ص (١٣٣) ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : (١٦٨-١٦٩) ، وبلا نسبة في شرح المفصل : ٣٩/٣ ورصف المباني : ص (٤٥٣) ، ويُروى : (ألا يا اسلمي) بدلاً من (بلى فاسلمي) .

(٣) من الآية : (٣) ص

(٤) ينظر : معاني الفراء : ٣٩٨/٢

(٥) من الآية : (٤٦) الحج

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢١٢/٢

(٧) البيت من الطويل ، وهو له في المذكر والمؤنث لابن الأنبا ري : ص (١٦٩) ، وليس في ديوانه .

ثانيا

(الــــــدراسة)

(وتتضمــن : بابين)

الباب الأول : التذكير والتأنيث في المفردات

الباب الثاني : التذكير والتأنيث في التراكيب

البـــاب الأول

التذكير والتأنيث في المفـــردات

وفيه فصـــــــلان :

- الفصل الأول : المبنيـــــات

- الفصل الثاني : الاسم المعرب

الفصل الأول : المبنيات

واشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الضمائر

المبحث الثاني : أسماء الإشارة

المبحث الثالث : الأسماء الموصولة

المبحث الأول : الضمائـــر

وفيه أربعة مطـــالب :

المطلب الأول : الضمائر وأقسامها في العربية

المطلب الثاني : الضمائر بين التذكير والتأنيث

المطلب الثالث : الضمائر واستعمالاتها في القرآن الكريم

المطلب الرابع : ضمير الشأن والقصة

المطلب الأول : الضمائر وأقسامها في العربية :

الضمائر تستعمل لضربٍ من الإيجاز ، والاختصار ، واحترازاً من الإلباس ، فأَمَّا الإيجاز ، فلأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكماله ، فيكون ذلك الحـــرف كجزءٍ من الاسم .

وأمَّا الإلباس ، فلأن الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك ، وليس لها أحوال تفترق بها إذا التبست ، وإنما يُزيل الالتباس منها في كثير من أحوالها الصفات كقولك : مررت بزيدٍ الطويلِ ، والرجلِ الكريمِ ، والضمائر لا لبس فيها فاستغنت عن الصفات ؛ لأنَّ الأحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات ، وهي : حضورُ المــتكلم والمخاطـــب ، وتَقــدُّمُ ذِكرِ الغائب الذي يصير به بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم[١].

* **تعريف الضمير أو المضمَـــر** :

الضـــمير: السرُّ وداخِلُ الخاطر، والجمع : الضمائر ، والمضمَر: اسم موضـــع ، أو اسم مفعول من أضمرتُ الشيءَ : إذا أخفيتَهُ وسترتَه [٢] ، والضـــمير والمضـــمَر ، اصطلاح بصري ، والكوفيُّون يسمونه الكناية ، أو المكني[٣] .

والضمير والكناية بالاصطلاحين : " اسمان لما وضع لمتكلِّم كــــ (أنـــا) ، أو لمخاطَب كــ (أنت) ، أو لغائب كــ (هُو) ، أو لمخاطَب تارةً ولغائب أخرى ، وهو الألف والواو والنون ، كــ (قُوما) ، وقاما ، وقوموا ، وقاموا ، وقُمْن "[٤] .

فالضمائر ثلاثة أقسام : متكلِّم ، ومخاطَب ، وغائب ، وتختلف ألفاظـــها بحسب اختلاف محلها من الإعراب ، فضمير المرفوع غير ضمير المنصوب والمجرور .

---

[١] ينظر : ابن يعيش : ٨٤/٣

[٢] ينظر : لسان العرب ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط : (ض م ر)

[٣] ينظر : ارتشاف الضرب : ٤٦٢/١

[٤] أوضح المسالك : ٧٧/١

ولكُلٍّ واحد من الضمائر ضميران : منفصل ، ومتصل ، ما خلا حال الجر فإنه لا منفصل له ، فلا يكون إلا متصلاً .

ويستوي التذكير والتأنيث في صيغ التكلُّم في المفرد وفي التثنية والجمع ، وذلك أن المتكلِّم إذا تحدث عن نفسه ، أو عن نفسه وغيره فلا يتوهَّم غير المقصود في محل المقصود ، لذا فلا يحتاج إلى الفرق بين صيغها ، وأمَّا المخاطب فإنه يحتاج إلى الفصل بين المذكر والمؤنث في صيغها ؛ لأنه قد يكون بحضرة المتكلم اثنان مذكر ومؤنث، وهو مقبل عليهما فيخاطِب أحدَهما فلا يعرف حتى يبينه بعـــلامة ، ولذلك مـــن المعنى ثُني وجُمع خوفاً من أن ينصرف الخطاب إلى غير المقصود ، وأما ضمير الغائب فهو ضمير الظاهر ، والظاهر يُؤنَّث ويذكَّر ، ويثنى ويجمع ، فكذلك كل ما نـــاب عنه[1] .

*** أقســــام الضمير :**

ينقسم الضمير إلى بارز : وهو ما له صورة في اللفظ ، كأنَا ، و أنتَ ، وكتـــاء قُمْت ، وكاف أكرمك ، وهاء غلامه ، وإلى مستتر : وهو ما ليس له صـــورة في اللفظ ، كالضمير المقدَّر في (أقوم) و (قُمْ) ، فيقدَّر في أقُوم : أنا ، وفي قُـــمْ : أنتَ " .. وهكذا ، وفيما يلي بيان ذلك :

أولاً : الضمير البارز :

ينقسم الضمير البارز إلى منفصل ، وإلى متصل :

أ – الضمير البارز المنفصل : وهو الذي لا يلي العامل ولا يتصل به[2] ، وذلك بأن يكون معرّى من عامل لفظي ، كالمبتدأ والخبر في نحو : نحنُ ذاهبون ، وكيف أنت ؟

---

(١) ينظر : ابن يعيش: ٣/٨٥ ، ٨٦

(٢) ينظر : السابق : ٣/٩٣

وأين هو ؟ أو يكون مقدَّماً على عامله ، نحو قولك : إيَّاك أُخاطِبُ ، قال تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[(١)] ، أو يكون مفصولاً بينه وبين عامله بحرف الاستثناء نحو قولك : ما قام إلاَّ أنت ،كقوله :﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ﴾[(٢)]، ومن ذلك قول عمرو بن معدي كرب الزَّبيدي :

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا * مَا قَطَّـرَ الْفَارِسَ إَلاَّ أَنَا[(٣)]

أو يقع بعد حرف العطف نحو قولك : ضربتُ زيداً وإيَّاهُ ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللّهَ ﴾[(٤)] .

والمنفصل بحسب مواقع الإعراب على ضربين : فيكون في موضع الرفع ، وفي موضع النصب ، ولا يكون في موضع المجرور ؛ لأنَّ المجرور لا يكون إلاَّ بعامل لفظي ولا يتقدم المجرور على الجار ، ولا يجوز أن يُفْصَل بينهما كما جاز في المرفوع والمنصوب[(٥)] ، وجاء شيء من استعمال المنفصل مجروراً نحو قولهم : أنا كأنتَ ، وكهوَ[(٦)] .

الضرب الأول : الضمير المنفصل المرفوع : يكون الضمير المنفصل المرفوع متكلِّماً ، ومخاطَباً ، وغائباً ، فالمتكلم " أنا " بزيادة الألف الأخيرة في الوقف لبيان الحركة

---

(١) الآية : (٥) الفاتحة .

(٢) من الآية : (١٨٧) الأعراف .

(٣) البيت : من السريع ، وهو له في ديوانه ص (١٦٧) ، وفي الأغاني : ٢١٦/١٥ ، وشرح أبيات سيبويه : ١٩٩/٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص (٤١١) ، وشرح المفصَّل : ١٠٣/٣ ، واللسان:(ق ط ر) ، والأشباه والنظائر في النحو : ٤٣/٤ ، وشرح أبيات المغني :٢٥٦/٥
معنى قَطَّر : صرعه على أحد قُطْرَيه ، أي : على أحد جانبَيه ، والقطر : الجانب : ينظر : لسان العرب : (ق ط ر) .
والشاهد في الآية السابقة ، وفي البيت هو وقوع الضمير المنفصل بعد " إلا" الاستثنائية ، ينظر ابن يعيش : ١٠٣/٣ ، وعدَّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك : ٧٩/١

(٤) من الآية : (١٣١) النساء

(٥) ينظر : ابن يعيش : ٩٣/٣ .

(٦) ينظر : همع الهوامع : ٢١١/١

عند البصريين ، وبأصالتها عند الكوفيين[١] ويستوي فيه المذكر والمؤنث ؛ لأنـــه إذا تكلّم لا يشتبه به غيره[٢] ، وقد قالوا : (أَنَهْ) فوقفوا بالهاء ، حُكي عـــن بعـــض العرب وقد عرقب ناقته لضيف ، فقيل له : هلا فصدتها وأطعمته دمها مشـــويا ؟ فقال : "هذا فصدي أنَه"[٣] ، وقال الشاعر :

إِنْ كُنْتُ أَدْرِي فَعَلَيَّ بَدَنَهْ * مِن كَثْرَةِ التَّخْلِيطِ فِيَّ مَنْ أَنَهْ [٤]

ومنهم من يسكِّن النون في حالتي الوصل والوقف ، فيقول : أَنْ فعلْتُ ، وهذا مما يؤيِّد مذهب البصريين بأن الألف زائدة أُتِيَ بها لبيان الحركة لوقوعها موقع ما لا شبهة في زيادتها وهي الهاء ، وسقوطها في هذه اللغة[٥] .

قال الفراء : "بعض العرب يقول : آنَ قلتُ ذلك ، يطيل الألف الأولى ويحـــذف الأخيرة ، وهي في قضاعة على وزن : عان "[٦]، بقلب الألف إلى موضع العـــين ، فهذه الرواية — إن صحَّت - تقوية لمذهب الكوفيين ، فهو عنـــدهم مـــبني علـــى السكون وهي الألف ، وعند البصريين مبني على الفتح[٧] .

وفرع أنا " نحن " إذا كان المتكلِّم معظِّماً لنفسه ، أو كان معه غيره ، ويستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث ، فمن التعظيم ما جاء في قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم

---

[١] ينظر : ابن يعيش : ٩٣/٣ ، والارتشاف : ٩٢٧/٢ ، وهمع الهوامع : ٢٠٦/١ .

[٢] ينظر : ابن يعيش : ٣/ ٩٤ ، ٩٥

[٣] عرقب ناقته : أي قطع عصب رجلها ، والفصد : شق العرق ، والفصيد : دم كان يوضع في الجاهلية في مِعىً ، من فصد عرق البعير ويشوى ، ينظر : لسان العرب : (ف ص د) .

[٤] رجز بلا نسبة في ابن يعيش : ٩٤/١ ، وخزانة الأدب : ٢٤١/٥ ، وشواهد الشافية : ص (٢٢٢) ويُروى :

لَوْ كُنْتُ أَدْرِي فَعَلَيَّ بَدَنَهْ * مِنْ كَثّْرَةِ التَّخْلِيطِ أَنِّي مَنْ أَنَهْ

والشاهد فيه قوله : (أنَهْ) بهاء السكت .

[٥] ينظر : ابن يعيش : ٩٤/٣ ، والمغني : ٦٥/١ ، ٦٦ ، وفي القرآن والعربية من تراث لغوي مفقود : (٦٦)

[٦] في القرآن والعربية من تراث لغوي مفقود للفراء : ص (٦٦)

[٧] ينظر : ابن يعيش : ٩٤/٣

بِالْحَقِّ ﴾[١] ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث ، والتثنية والجمع ، تقول : نحنُ ذاهبان ، ونحن ذاهبون .

وأمَّا المخاطب فضمائره خمسة :

" أَنْـتَ " : بفتح التاء للمفرد المذكَّر ، وهي عند البصريين زائدة ، والضمير عندهم مركب من اسم وهو (أَنْ) وحرف الخطاب وهي (التاء) المفتوحة للمذكر ، وهي حرف خطابٍ فقط لا اسم ؛ لأنه لا موضع لها من الإعراب ، وذهب الفراء إلى أنَّ التاء من نفس الكلمة ، والكلمة برمتِّها اسم[٢] ، وذهب ابن كيسان إلى أن الضمير في هذه المواضع التاء فقط وهي كالتاء التي في فعلتُ ، وكثّرت بأَنْ ، وزيدَت الميم في (أنتما وأنتم) للتقوية ، والألف في (أنتما) للتثنية ، والنون في (أنتُنَّ) للتأنيث ، ورُدَّ بأن التاء على ما ذكر للمتكلِّم وهو مناف للخطاب[٣].

" أَنْتِ " : بكسر التاء للمفردة المؤنثة ، والكسرة من الياء وهي مما يؤنث بها [٤] .

"أنتُمَا" : للمثنى بنوعيه ، الاسم منه الهمزة والنون ، وباقي الحروف زوائد ، والميم فيه لمجاوزة الواحد كما يكون في الجمع ، والألف للدلالة على التثنية ، وقيل : إن الكلمة برمَّتِها الاسم من غير تفصيل وهو الصواب ، لأن الصيغة دالة على التثنية وليست تثنية صناعية ، لأن حدَّ المثنى ما تتنكر معرفته ، والمضمر لا يتنكر بحال ، ويستوي فيه التذكير والتأنيث كما يستوي في الظاهر نحو : الزيدان ، والهندان[٥] .

---

[١] من الآية : (١٣) الكهف

[٢] ينظر : ابن يعيش : ٩٥/٣ ، والارتشاف : ٤٧٣/١

[٣] ينظر : التصريح : ١٠٣/١

[٤] ينظر : ابن يعيش : ٩٥/٣

[٥] ينظر : السابق

"أَنْتمُـوا" : لجمع المذكر بثبوت الواو ، وهو الأصل ؛ لأنها تكون علامة ضمير الجمع في الفعل نحو : قالوا ، ولأنها في مقابل جمع المؤنث نحو : ضربْتُنَّ ، فكما أن علامة المؤنث حرفان ، فكذلك علامة جمع المذكر حرفان ، ويؤكِّد هذا إظهار الواو بعد الميم مع الضمير في (أعطيتكُموه) ، والضمائر تَرُدُّ الأشياء إلى أصولها في أكثر الأمر[١] ، أو تقول: " أنتُم " بحذف الواو للتخفيف ، لأن الميم وحدها لا تلبس الكلمة بالواحد ولا بالتثنية ، ولأن المثنى يُوجِب ثبوت الألف ، والكلمة برمّتها اسم وهي صيغة موضوعة للجمع كما تقدَّم في التثنية .

" أَنتُنَّ " : لجمع الإناث ، وهي بنون مشددة ، والكلمة بكمالها اسم كالمثنى والجمع المذكر وتضَمُّ التاء في الثلاثة[٢] .

وللغائب خمسة ضمائر : " هُوَ " للمفرد المذكر ، و" هِـيَ " للمفرد المؤنث ، بكمالهما اسم عند البصريين ، والكوفيون يرون أن الاسم فيهما الهاء وحدها ، وأن الواو والياء مزيدتان بدليل أنهما تحذفان في التثنية ، والجمع ، وفي الإفراد أيضاً في لغةٍ وتبقى الهاء وحدها ، كقول العجير :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ ⁕ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلاَطِ نَجِيبُ [٣]

أي : بينما هو ، فحذف الواو .

وقال الآخر :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَلَى تَبْرَاكَا ⁕ دَارٌ لِسُعْدَى إِذْهِ مِنْ هَـوَاكَا ⁕ [٤]

---

[١] ينظر : ابن يعيش : ٩٥/٣

[٢] ينظر : السابق

[٣] البيت من الطويل ، وهو له في شرح أبيات سيبويه : ٣٣٢/١ ، والخصائص :٦٩/١ ، والإنصاف : ٥١٢/٢ ، و شرح المفصل : ٩٦/١ وخزانة الأدب : ٢٥٧/٥

[٤] البيت من مشطور الرجز ، وهو بلا نسبة في الكتاب : ٢٧/١ ، والخصائص : ٨٩/١ ، والإنصاف : ٦٨٠/٢ ، وشرح المفصل : ٩٧/٣ ولسان العرب : (هـيا) ، وهمع الهوامع : ٢٠٩/١

أي : إذْ هِيَ ، فحذف الياء ، وحذفهما دليل على زيادهما .

ورَدَّ عليهم البصريون بأن مجيء الهاء وحدها مكان (هُو وَهِي) ضرورة ، ولأنَّ الضمير المنفصل مستقل بنفسه يجري مجرى الظاهر ، فلا يكون على حرف واحد[١].

وأشهر اللغات فيهما إثبات الواو والياء مفتوحتين مخففتين ، ويسكنهما قيس وأسَد يقولون : هُوْ وهِيْ ، وقال الكسائي : " هُوَ : أصله أن يكون على ثلاثة أحرف مثل أنت ، فيقال : هوَّ فعلَ كذا " [٢] – أي بتشديد الواو مفتوحة – قال الشاعر :

وَإِنَّ لِسَانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا ＊ وَهُوَّ عَلَى مَن صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ [٣]

ومن شواهد تشديد الياء من (هِي) قول الشاعر :

وَالنَّفْسُ مَا أُمِرَتْ بِالْعُنْفِ آبِيَةٌ ＊ وَهِيَّ إِنْ أُمِرَتْ بِاللُّطْفِ تَأْتَمِرُ [٤]

وقد تُسكن هاء (هُوَ) و (هِيَ) ، بعد الواو ، والفاء ، وثُمَّ ، واللام ، قرئ بذلك في السبع[٥]، في قوله تعالى : ﴿ وَهْوَمَعَكُمْ ﴾[٦] ، وقوله : ﴿ فَهْوَوَلِيُّهُمْ ﴾[٧] ، وقوله : ﴿ ثُمَّ هْوَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[٨] ، وقوله : ﴿ لَهْىَ الْحَيَوَانُ ﴾[٩] .

---

(١) ينظر : الإنصاف : ٦٨١/٢ ، وابن يعيش : ٩٦/٣

(٢) ذكره محمد محيي الدين في الانتصاف من الإنصاف : ٦٧٩/٢

(٣) البيت من الطويل ، وهو لرجل من همدان في التصريح : ١٤٨/١ ، والمقاصد النحوية : ٤٥١/١ ، وبلا نسبة في الإنصاف : ٦٧٩/٢ وشرح المفصل : ٩٦/٣ ، وأوضح المسالك : ١٦٠/١ ، وهمع الهوامع : ٢١٠/١ .
والشُّهدةُ بضم الشين المعجمة : العسل ما دام في شمعه ، والعلقم : في الأصل الحنظل ، وهو نباتٌ مرٌّ كريه الطعم ، لسان العرب : (ش ه د) و (ع ل ق) ، والشاهد فيه تشديد واو (هو) .

(٤) والبيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في الانتصاف : ٦٧٩/٢ ، و شرح المفصل : ٩٧/٣ ، وهمع الهوامع : ٢١١/١ ، وفي خزانة الأدب : ٢٦٦/٥ والشاهد فيه تشديد الياء من (هي) .

(٥) وهي قراءة قالون ، وأبي عمرو ، والكسائي ، وأبي جعفر ، ينظر : الإتحاف : ٥١٩/٢

(٦) من الآية : (٤) الحديد

(٧) من الآية : (٦٣) النحل

(٨) من الآية : (٦١) القصص

(٩) من الآية : (٦٤) العنكبوت

وبعد همزة الاستفهام كقول زياد بن منفذ :

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعاً فَأَرَّقَنِي * فَقُلْتُ : أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ[(١)]

وبعد كاف الجر كقول الشاعر :

وَقَدْ عَلِمُوا مَا هُنَّ كَهْيَ ، فَكَيْفَ لِي * سُلُوٌّ وَلاَ أَنْفَكُّ صَبّاً مُتَيَّماً[(٢)]

" **هما** " للمثنى بنوعيه وهي صيغة موضوعة للتثنية ، وليست تثنية صناعية كما زعم الكوفيون[(٣)] ، وتقول في جمع المذكر " **همُوا** " بزيادة الواو علامةً للجمع كما زيدت في قاموا وأنتُمُوا ، وإثبات الواو هو الأصل ، وتحذف فراراً من ثقلها فيقال " هُمْ " ؛ لأن اللبس مرتفع ، لا يلبس بالواحد ؛ لأن الواحد لا ميم فيه ، ولا بالتثنية ؛ لأن التثنية يلزمها الألف .

وتقول في جمع الإنـــاث " **هُنَّ** " بتشديد النون ليكون حرفين بإزاء الميم والواو في جمع المذكر نحو : هموا فعلوا [(٤)] .

الضرب الثاني : الضمير المنفصل المنصوب :

وله لفظ واحد عند سيبويه ، وبعض النحاة ، وهو " **إيَّـا** "[(٥)] ويليه دليل ما يراد به من متكلِّمٍ ، أو مخاطبٍ ، أو غائبٍ ، إفراداً وتثنيةً وجمعاً ، تذكيراً وتأنيثاً .

---

(١) البيت من البسيط ، وهو له في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٣٩٦، ١٤٠٢ ، وخزانة الأدب : ٢٤٤/٥ ، ٢٤٥ ، وبلا نسبة في الخصائص : ٣٠٥/١ و٣٣٠/٢ ، وشرح المفصل : ٣٠٥/١ ، واللسان : (هــيا) ، ومغني اللبيب : ٨٩/١ ، والأشباه والنظائر : ٢٠٨/١ ، وهمع الهوامع : ٢١٠/١ ، والشاهد في البيت تسكين الهاء من (هي) بعد همزة الاستفهام .

(٢) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في همع الهوامع : ٢١٠/١ ، والدرر: ١٩١/١ ، والشاهد فيه تسكين الهاء من (هي) بعد كاف الجر

(٣) ظنَّ الكوفيون أنَّ (هما) مثنى (هو وهي) بحذف الواو والياء منهما ، وزيدت ألف الاثنين بعد الميم على الهاء الضمير ، ينظر الإنصاف : ٦٧٨/٢

(٤) ينظر : ابن يعيش : ٩٨/٣١

(٥) ينظر : الكتاب : ٣٨٠/٢ ، والإنصاف : ٦٩٥/٢ ، وما بعدها

وقد اعترض على هذا المذهب بأن " إيا " وحدها لا تدل على معنى الضمير ، لأن الضمير ما دل على متكلم ، أو مخاطب ، أو غائب ، فأجيب بأنها وضعت مشترَكة بين المعاني الثلاثة ، وعند الاحتياج إلى التمييز أُردفت بحروف تدل على المعنى ، ينظر التصريح : ٣٢٥/١

تقول إذا أخبرتَ عن نفسك : " إيَّايَ " وإذا كنتَ مع غـيرك قلـتَ " إيَّانـا " ويستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع ؛ لأن حال المتكلِّم واضحة فلم يحتج إلى علامة فاصلة ، وإذا خاطبتَ مذكراً قلتَ : " إيَّاكَ" بفتح الكاف ، وتقول في التثنية "إيَّاكُما" وفي الجمع " إيَّاكموا " ، وإن شئت حذفت الواو ، وسكنت الميم ، فتقول : " إياكُمْ " ، وإذا خاطبتَ مؤنثاً قلتَ : " إيَّاكِ " بكسر الكاف ، وتقول في التثنية : " إيَّاكُما " كالمذكر ، وفي الجمع : " إياكُنَّ " بتشديد النون ليكون حرفين بإزاء الميم والواو في جمع المذكر .

وتقول في الغائب " إيَّاه " ، وفي التثنية " إيَّاهمـا " ، وفي الجمـع " إيَّـاهُمُوا " أو "إيَّاهُمْ " بحذف الواو وإسكان الميم ، وتقول في المؤنث : " إيَّاهـا" للمفـردة ، وفي التثنية : " إيَّاهُما" كالمذكر ، وفي الجمع " إيَّاهُنَّ " بتشديد النون لتكون بإزاء المـيم والواو في جمع المذكر .

وذهب الخليل والمازني إلى أنَّ (إيَّا) ضمير ، وما بعدها ضمائر أيضا أضـيفت إليها (إيَّا) ، واختاره ابن مالك[1] ، وذهب أبو إسحاق الزجاج إلى أنَّ (إيَّا) اسم ظاهر أضيف إلى سائر الضمائر[2] ، وذهب الفراء إلى أن اللواحق هي الضمـائر ، و(إيَّا) حرفٌ زيد دعامةً تعتمد عليها اللواحق لتنفصل عن المتصل[3] ؛ لأنها هـي الضمائر في (أكرمني ، وأكرمتُكَ ، وأكرمتُهُ) في الاتصال ، فلما أريد انفصـالها احتيج إلى حرف عماد لتنفصل من الاتصال ، وذهب بعض الكوفيين إلى أن مجموع (إيَّا) ولواحقها هي الضمير ، حكى ذلك ابن كيسان[4] .

---

[1] ينظر : شرح التسهيل : ١٤٤/١

[2] ينظر : ابن يعيش : ١٠٠/٣

[3] ينظر : همع الهوا مع : ٢١٢/١

[4] ينظر : ابن يعيش : ١٠٠/٣ ، وهمع الهوامع : ٢١٢/١

ب : الضمير البارز المتصل :

وهو بحسب مواقع الإعراب على ثلاثة أضرب ، الضرب الأول : ما يختص بمحل الرفع ، وهي خمسة : (**تاء الفاعل** ، **وألف الاثنين** ، **وواو الجماعة** ، **ونون النسوة** ، **وياء المخاطبة**) **بناءً على أنها ضمير** .

فموضع الرفع إمَّا بفعل ماضٍ ، أو بفعل غير ماضٍ ، فإن كان موضع الرفع بفعل ماضٍ ، استعملتْ (تاء الفاعل) وتُضَّم للمتكلِّم ، نحو : فَعَلْتُ ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث ، وتُفْتَح للمخاطَب نحو : فعلتَ ، وتُكسَر للمخاطَبة نحو : فعلتِ ، و"حُكِيَ : ضَرَبتِيه ، بياء ساكنة بعد كسرة التأنيث .. وهي لغةٌ لربيعة"[1] .

وإن أُرِيدَ المثنى مذكَّراً كان ، أو مؤنثاً ، زيدت الميم لمجاوزة الواحد وألف التثنية في الخطاب نحو : فَعَلْتُمَا ، وفي جمع الذكور تقول : فَعَلْتُمُوا ، بضم الميم الموصولة بواو الجمع ، وقد تحذف هذه الواو وتبقى الميم ساكنةً لأمن اللبس ؛ إذ الواحد لا ميم فيه والتثنية يلزم فيها الألف ، فتقول : فَعَلْتُمْ ، وتقول في جمع الإناث : فعلتُنَّ بتشديد النون لتكون النونان بإزاء الميم والواو في جمع المذكر[2] .

وإن كان موضع الرفع بفعل غير ماضٍ ، استعملت (ألف الاثنين) للمخاطَبَيْنِ ، وللغائبَيْنِ نحو: (افْعَلاَ) في الأمر ، و(تَفْعَلانِ ، ويَفْعَلاَنِ) في المضارع ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث ، وواو الجماعة للمخاطبِينَ، والغائبِينَ نحو : (افعَلُوا) في الأمر ، و(تفعلون ويفعلون) في المضارع ، وياء المخاطبة نحو: (افعَلِي) في الأمر ، و(أنتِ تفعلين) في المضارع ، ونون النسوة للمخاطبات ، والغائبات نحو : (افعلْنَ) في الأمر ، و(تَفْعَلْنَ ويَفْعَلْنَ) في المضارع ، ومذهب الجمهور على أن هذه الحروف:

---

[1] الارتشاف : ٤٦٣/١

[2] ينظر : ابن يعيش : ٨٧/٣

وهي : (ألف الاثنين ، وواوالجماعة ، ونون النسوة ، وياء المخاطبة) ضمائر ، وذهب أبو الأخفش وعثمان المازني إلى أنها علامات دالَّة على الفاعلين ، كما دلَّت التاء في (قامتْ) على التأنيث ، والفاعل ضمير مستكنٌّ في الفعل كما استكنَّ في : محمدٌ فَعلَ ، وهندٌ فعلتْ ، إلا أنَّه ليس لهما علامة ، وحجة الأخفش أنه ثبت استتار فاعل المضارع المفرد في الغيبة مذكراً كان أو مؤنثاً ، نحو قولك : زيد يَقوم ، وهند تَقوم ، فكانت التاء في أوَّل فعل المؤنث هي الفارقة ، ولما كان المضارع بالتاء في حال الخطاب ، جيء بالياء للفرق بين المذكر والمؤنث ، نحو : تَكْتُبُ ، وتَكْتُبِينَ[1] ، والصحيح أنها ضمائر كما ذهب إليه الجمهور لأمور منها :

١ – وقوعها في محلٍ لا يكون فيه إلا اسم ، نحو: الزيدان قاما ، فإن الألف قد حلَّت محل (أبوهما) إذا قلت : الزيدان قام أبوهما[2] .

٢ – لو كانت حروفاً لما سكن آخر الفعل لها ، نحو : يَفْعَلْنَ ، وافْعَلْنَ .

٣ – لو كان المراد بالياء كالتاء ، لساوتْها في الاجتماع مع ألف الاثنين ، فقلتَ : فَعَلَيَا كما تقول : فعَلَتَا ، وهذا لم يسمع شيءٌ منه عن العرب .

٤ – لو كانت الياء علامةً دالَّةً على الفاعل المستكن كالتاء في فعَلَتْ ، لجاز حذفها في نحو : يا هند اكتُبِي ، فكنتَ تقول : يا هند اكتُبْ ، وهذا لا يجوز[3] .

وألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة تكون تارةً ضمائر كما مثِّل ، وتارةً حروفاً ، نحو قولك : قاما الزيدان ، وقاموا الزيدون ، وقُمنَ الهندات .

فالألف في (قاما) مؤذنة بأن الفعل لاثنين ، والواو في (قاموا) ، مؤذنة بأن الفعلَ لجماعة الذكور ، والنون في قُمنَ مؤذنة بأن الفعل لجمع الإناث ، على لغة

---

[1] ينظر : الرضي : ٤١٥/٢ ، وابن يعيش : ٨٨/٣ ، والارتشاف : ٤٦٧/١ ، وشرح التسهيل : ١٢٣/١ ، والمساعد : ٨٥/١ وهمع الهوا مع : ١٩٥/١

[2] ينظر : ابن يعيش : ٨٨/٣

[3] ينظر : المقاصد الشافية : ٢٦٤/١

مَنْ يثني الفعل ويجمعه مقدَّماً ليدل على أنه لاثنين ، أو لجمع ، فشـــبَّهُوا الألـــف ، والواو ، والنون ، بتاء التأنيث التي تلحق فعل المؤنث ، نحو : هندٌ فعَلَتْ ، وهي لغة أزد شنوءة ، وهي كثيرة في كلامهم وأشعارهم ، وعليها جاء قولهم : " أكَلُـــونِي البراغيث " في أحد الوجوه[١] ، وجاء على هذه اللغة في الحديث الشريف قولـــه – صلى الله عليه وســـلَّم – : " يَتَعَـاقَبُونَ فِـيكُمْ مَـلائِكَةٌ بِاللَّيْـلِ وَمَلائِكَـةٌ بِالنَّهَـــارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الْفَجْـرِ "[٢] وَقَوْلُهُ : " يَخْـرُجْنَ الْعَوَاتِـقُ وَذَوَاتُ الْخُـدُورِ "[٣]، وقول وائل بن حجر في سجود النبي – صلى الله عليه وسلَّم– : " وَوَقَعَتَا رُكْبَتَاهُ قَبْلَ أَنْ تَقَعَا كَفَاهُ "[٤] ، ومنه قوله عمرو بن مقلط :

أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ عِندَ الْقَفَا * أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاعِيَـهْ[٥]

وقال الشاعر :

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيـ * ـلِ أَهْلِي فَكُلُّهُمُ يَعْـذِلُ[٦]

وقال الفرزدق :

وَلَكِنْ دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ * بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ[٧]

---

[١] ينظر : ابن يعيش : ٨٧/٣

[٢] الحديث رواه البخاري : ١٤٥/١ ، و١٥٤/٩ ، ١٧٤ ، وفي الموطأ : ١٧٠

[٣] الحديث في التغليق ص (٢٠٠) .

[٤] ذكره السهيل ، ينظر : حاشية شرح المفصل : ٨٨/٣ ، والأثر في الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار : ٢٦٣/١ ، بلفظ آخر (ووضع ركبتيه قبل أن يصل كفاه) ، فلا شاهد في هذه الرواية .

[٥] البيت من السريع ، وهو له في شرح شواهد المغني : ٣٣١/١٠ ، وخزانة الأدب : ٢١/٩ ، والمقاصد النحوية : ٤٥٨/٢ ، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب : ٧١٨/٢ وشرح المفصل : ٨٨/٣ ، ، ومغني اللبيب : ٦٩٦/١ . وأوضح المسالك : ٨٨/٢ ، والشاهد فيه قوله : ألفيتا ، حيث أثبت ألف الاثنين في الفعل مع وجود الفاعل اسماً ظاهراً ، وهو عيناك .

[٦] البيت من المتقارب ، وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب : ٦٢٩/٢ ، وشرح المفصل:٨٧/٣ ، وأوضح المسالك : ٩٠/٢ ، والأشباه والنظائر : ٣١٢/١ ، وشرح الأشموني : ١٧٠/١ ، والشاهد في قوله (يلُومونني) حيث جاء بالـــواو الدالة على الجمع مع وجود الفاعل اسماً ظاهراً ، وهو أهلي .

[٧] البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه : ٤٦/١ ، و في شرح أبيات سيبويه : ٤٩١/١ ، والخصائص : ١٩٤/٢ ، وشرح المفصل : ٨٩/٣ ولسان العرب : (س ل ط) ، وهمع الهوامع : ١٦٠/١ ، وخزانة الأدب : ١٦٣/٥ ، ٢٣٤،٢٣٥،٢٣٧/٥ ، والشاهد فيه الإتيان بنون النسوة في (يعصرن) الدالة على الجمع مع وجود الفاعل اسماً ظاهراً ، وهو أقاربه .

الضرب الثاني : ما هو مشترك بين محل النصب والجر ، وهي ثلاثة : (ياء المتكلم وكاف الخطاب ، وهاء الغائب) .

فأمَّا ياء المتكلِّم ، فنحو قوله : ﴿ رَبِّى أَكْرَمَنِ ﴾[١] ، فالياء في (ربِّي) في محل جر بالإضافة ، وفي (أكرمني) ، في محل نصب على المفعولية بالفعل أكرمَ ، ويستوي فيها المذكر والمؤنث .

وأمَّا كاف الخطاب ، فإنها تكون مفتوحةً للمخاطَب ، نحو قوله : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾[٢] ، فالكاف في (ودَّعكَ) في محل نصب على المفعولية ، وفي (ربُّكَ) في محل جر بالإضافة ، وتكون مكسورةً للمخاطَبة نحو قوله : ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾[٣]، وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾[٤] ، فالكاف في (لربِّكِ) في محل جر بالإضافة ، وفي (يبشِّركِ) في محل نصب على المفعولية بالفعل (يبشِّر) ، وقد تُبدل الكاف للمؤنث شيناً ، للفرق بين المذكر والمؤنث في الوقف ، قال سيبويه : " فأمَّا ناس كثيرٌ من تميم ، وناسٌ من أسَد فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين ، وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف ؛ لأنها ساكنة في الوقف ، فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث ؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل ؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف ، كان أقوى من أن يفصلوا بحركة ؛ فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث بهذا الحرف ؛ كما فصلوا بين المذكر والمؤنث بالنون حين قالوا : ذَهَبُوا ، وذَهَبْنَ ، وأنتُم وأنتُنَّ ، وجعلوا مكانها أقرب ما يُشبهها من الحروف إليها ؛ لأنها

---

[١] من الآية : (١٥) الفجر

[٢] من الآية : (٣) الضحى

[٣] من الآية : (٤٣) آل عمران

[٤] من الآية : (٤٥) آل عمران

مهموسة كما أن الكاف مهموسة ، ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الحلق ؛ لأنها ليس من حروف الحلق ، وذلك قولك : إِنَّشِ ذاهبة ؟ ومالشِ ذاهبة ؟ يريد إنكِ ، ومَالِكِ"[١] ، وبعض العرب يُلحق الكاف السين ، أو الشين لبيان كسرة التأنيث في الوقف ، نحو قولك : أَعْطَيْتُكِسْ ، وأُكْرِمُكِسْ ، ونحو : أعطيتكِشْ ، وأُكرِمُكِشْ ، ويتركونهما في الوصل ، لأن الكسرة في الوصل تبين[٢] .

وأمَّا هاء الغيبة ، فتكون مضمومةً ، نحو : ضَرَبَهُ ، ولَهُ ، وعندَهُ ، وتُكسَر بعد الكسرة نحو : مرَّ بهِ ، وأعطِهِ ، ولم يعطِهِ ، وبعد الياء الساكنة ، نحو : يرميهِ ، وعليهِ وفِيهِ إتباعاً ، ما لم تتصل بضمير آخر ، فإنها تُضَمّ نحو: يعطيهُمُوهُ ، ولم يُعْطِهُمُوهُ[٣] .

ولغة أهل الحجاز ضَمُّ الهاء مطلقاً في نحو : ضربتُهُ ، وبهُ ، وإليهُ ، وبها قرأ حفص ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ﴾[٤] ، و﴿ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ ﴾[٥]، وقرئ: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهُ امْكُثُوا ﴾[٦] ، وتضمُّ إذا وليَت ساكناً غير الياء ، نحو : منْهُ ، وعنْهُ ، ومِن لدنْهُ ، ولم يضربْهُ [٧].

وهذه الهاء وحدها عند الجمهور هي الضمير ، والواو الحاصلة بعدها بالإشباع زائدة تقويةً للحركة ، وذهب الزجاج إلى أن مجموعهما الضمير[٨].

وإذا وقعت الهاء بعد حركة ، فالأصح الإشباع إجماعاً ، وذهب المبرد إلى أنها إذا وقعت بعد ساكن سواء كان الساكن صحيحاً ، أو حرفَ علةٍ ، فالأصحُّ اختلاسها نحو : منْه وعنْه وأَكْرِمْه ، وفيه ، وعليه ، وإسكان هذه الهاء لغة قليلة[٩] .

---

(١) الكتاب : ١٩٩/٤

(٢) ينظر : السابق

(٣) ينظر : الارتشاف : ٩١٨/٢ ، وهمع الهوامع : ١٩٦/١

(٤) من الآية : (٦٣) الكهف ، وينظر : النشر في القراءات العشر : ٢٤٠/١

(٥) من الآية : (١٠) الفتح ، وينظر : السابق

(٦) من الآية : (١٠) طه : وهي قراءة حمزة ، ينظر : النشر في القراءات العشر : ٢٤٠/٢

(٧) ينظر : الارتشاف : ٩١٨/٢

(٨) ينظر : همع الهوامع : ٢٠٣/١

(٩) ينظر : السابق

وحكى ألكسائي عن بنى كلاب ، وبني عقيل أنهم يقولون : لَهُ ، وبهِ ، ولَهْ ، وبِهْ بالاختلاس والتسكين[١] ، وقد قرئ : ﴿ بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾[٢] باختلاس كسر الهاء على هذه اللغة .

وإن وقعت الهاء متحركةً بعد ساكن محذوف لعارضٍ من جزمٍ ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾[٣] ، وقوله : ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾[٤] ، أو من وقف ، نحو قوله : ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيهِمْ ﴾[٥] ، جاز فيها الإشباع ، والاختلاس ، والإسكان ، فالإشباع نظراً إلى اللفظ ؛ لأنها بعد حركة ، والاختلاس نظراً إلى الأصل ؛ لأنها بعد ساكن ، والإسكان نظراً لحلولها محل المحذوف[٦] ، وإذا أريد بهاء الغيبة الأنثى زيد عليها ألف ، نحو : ضربَهَا ، ومرَّ بِهَا ، ألحقوا الألف للفصل بين ضمير المذكر وضمير المؤنث ، ومجموع الهاء والألف هو الضمير ، وقيل الألف زائدة تقوية لحركة الهاء لما تحركت بالفتح[٧] ، وقد تحذف الألف التي في "ها " ، وتُلقَى فتحة الهاء على الحرف الذي قبلها ، قال الفراء في (لغات القرآن) : " سمعنا أعرابياً من طيئ يسأل في المسجد الجامع ، ويقول : (بالفضل ذو فضَّلكم الله به ، والكرامةُ ذَاتُ أَكْرَمَكُمُ اللهُ بَهْ)"[٨]، يريد (أكرمكم الله بِهَا) فنقل حركة الهاء الأخيرة إلى الباء قبلها ، وحذف الألف ، وسكنت الهاء[٩]

---

[١] ينظر : الارتشاف : ٩١٨/٢

[٢] من الآية : (٢٣٧) البقرة ، وهي قراءة رويس ، والباقون من العشر بالإشباع ، ينظر : النشر في القراءات العشر : ٢٤٥/١

[٣] من الآية : (٧٥) آل عمران

[٤] من الآية : (٧) الزمر

[٥] من الآية : (٢٨) النمل

[٦] ينظر : همع الهوامع : ٢٠٣/١

[٧] ينظر : علل النحو : ص : (٤٢٠)

[٨] في القرآن والعربية من تراث لغوي مفقود : ص (٩٧)

[٩] ينظر : التصريح بمضمون التوضيح : ٤٤٥/١

كقول عامر بن جوين :

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسةَ وَاحِدٍ * وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ[(١)]

يريد (بعد ما كدتُ أفعلَهَا) فحذف الألف ، وألقى فتحة الهاء على ما قبلها[(٢)] .

وإن أريد المثنى من المذكر والمؤنث ، زيدت الميم لمجاوزة الواحد وألف التثنيـــة ، وفي جمع المذكر بزيادة الميم الساكنة ومعها واو الجمع على الأصل ، وفي جمع المؤنث بزيادة النون المشددة ، وتكسر الهاء كما تكسر في المفرد نحو: فيهِمَا وفيهِم وفيهِنَّ ، ومرَّ بِهِمَا ، ومرَّ بِهِم ، ومرَّ بِهِنَّ ، ويضمُّ فيما عدا الصورتين نحو : منْهُمَا ومنْهُم ، ومنهُنَّ ، وضربهُمَا ، وضربَهُم ، وضربَهُنَّ ، عند غير الحجازيين ، وعند الحجازيين بضمها مطلقاً[(٣)] .

الضرب الثالث : ما هو مشترك بين محل الرفع ، والنصب ، والجر .

وهو "**نا**" للمتكلِّم ومن معه ، أو المعظِّم نفسه نحو : قُمْنَا ، وضَرَبَنَا ، ومرَّ بِنَا .

ويختص (نا) بهذا عن (الياء ، وهُم) ، وإن اشتركا في المحالِّ الإعرابية الثلاثة معها، نحو: افْعَلِي في الرفع ، وأَكْرَمَني في النصب ، وغلامِي في الجر ، و هُم فَعلُــوا ، في الرفع ، وإنَّهُم في النصب ، ولَهُم في الجر ، إلاَّ أن (الياء ، وهُم) ليستا كـــ (نا) في اتحاد المعنى والاتصال ، لأنَّ ياء المخاطبة غير ياء المتكلِّم ، فياء المخاطبة موضوعة للمؤنث ، وياء المتكلِّم موضوعة للمذكر[(٤)] ، وأيضاً اختُلِف في تسمية ياء المخاطبة ، فذهب المازني والأخفش إلى أنها حرف التأنيث[(٥)]، وفي (هُم)؛ لأن الضمير المنفصل

---

(١) البيت من الطويل ، وهو له في الكتاب : ٣٠٧/١ ، والإنصاف : ٥٦١/٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح : ص (١٠١) ، وهمع الهوامع : ٢٠٠/١ ، وفي اللسان منسوب إلى امرئ القيس : (خ ب س) ، ومعنى نَهْنَهْتُ : كففتُ ، والخباسة : الغنيمة ، ينظر اللسان : (نهـــنه) و (خبس) ، ويخرج هذا ، على طرح النون الخفيفة في مذهب البصريين ، أي : الأصل : أَفْعَلَنْهُ فحذفت النون .

(٢) ينظر : الإنصاف : ٥٦٧/٢

(٣) ينظر : ابن يعيش : ٩٧/٣ ، والارتشاف : ٩١٩/٢ ، ٩٢٠ ، وهمع الهوامع : ٢٠٣/١

(٤) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح : ٣١٥/١

(٥) ينظر : صفحة (١٢) من البحث

غير الضمير المتصل ، وهو في (هُم فَعلوا) منفصل ، وفي (إنَّهُم ، ولَهُم) متصل .

ثالثاً : **الضمير المستتر**: وهو ما ليس له صورةٌ في اللفظ ، وينقسم إلى مستتر وجوباً، ومستتر جوازاً ، وذلك كما يلي :

أ – الضمير المستتر وجوباً : وهو ما لا يخلفه في مكانه اسم ظاهر ، ولا ضمير منفصل[١] ، من ذلك :

- المرفوع بمضارع مبدوء بالهمزة ، أو بالنون نحو : أفعلُ ، ونفعلُ .
- أو المرفوع بمضارع مبدوء بتاء خطاب الواحد ، نحو : تفعَلُ .
- أو المرفوع بأمر الواحد ، نحو : افْعَلْ .
- أو المرفوع باسم فعل الأمر ، نحو : صَهْ ، أي : اسكت ، و نَزَالِ ، أي انْزِلْ ، واسم الفعل المضارع للمتكلِّم ، نحو: أَوَّه ، أي: أتوجَّع ، وأُفّ ، أي : أتضجّر.
- أو المرفوع بفعل استثناء ، نحو : خلا ، وعدا ، وليس ، ولا يكون ، في نحو قولك : القومُ قاموا ما خلا زيداً ، وما عدا عمراً ، وليس بكراً ، ولا يكون زيداً ، ففي (خلا ، وعدا ، وليس ، ولا يكون) ضمير مستتر وجوباً يرجع إلى البعض المفهوم من كلِّه السابق ، والتقدير : قاموا ما خلا هو ، أي : بعضهم زيداً وما عدا هو ، أي بعضهم عمراً ، وليس هو ، أي : بعضهم بكراً ، ولا يكون هو ، أي : بعضهم زيداً ، أو يرجع الضمير المستتر وجوباً إلى اسم الفاعل المفهوم من الفعل (قاموا) ، والتقدير : قاموا ما خلا هو، أي : القائم زيداً ، وما عدا هو ، أي : القائم زيداً ، وليس هو، أي: القائم زيداً ، ولا يكون هو أي : القائم زيداً ، وهذا الضمير فاعل (خلا ، وعدا) ، واسم (ليس ، ولا يكون) ، والمنصوب بعد خلا وعدا مستثنى ، وبعد ليس ولا يكون خبر[٢] .

---

[١] ينظر : شرح التسهيل : ١/١٢٠ ، وأوضح المسالك : ١/٨٧ ، والمساعد : ١/٨١ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ١/١٠٠ ، والهمع : ١/٢٠٧

[٢] ينظر : التصريح بمضمون التوضيح : ١/٣١٨

- أو المرفوع بـــ " أفعلَ في التعجُّب ، نحو : ما أَحْسَنَ الزَّيدِينَ .

- أو المرفوع بأفعلَ في التفضيل نحو قوله تعالى: ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا ﴾[١] ، ففي (أحْسَن) في المثالين ضمير مرفوع على الفاعلية مستتر وجوباً[٢] .

فجميع هذه الأمثلة لا ترفع الاسم الظاهر ولا المضمر المنفصل إلاَّ أفعل التفضيل ، فإنه قد يرفع الاسم الظاهر والضمير المنفصل في لغة قليلة نحو : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أفْضَلَ منهُ أَبُوه)[٣] ، إذا لم يعرب (أبوه) مبتدأ [٤] .

ويطّرد رفعه إيَّاهما إذا حلَّ محلّ الفعل ، وذلك إذا سبقه النفي ، وكان مرفوعه أجنبياً ، مفضلاً على نفسه باعتبارين ، نحو : (ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عَيْنه الْكُحْلُ منه في عَيْن زَيدٍ) ، فالكحل فاعل أحسنَ ؛ لأنه في معنى (يحسُنُ) ، فيجوز أن يقال : (ما رأيتُ رجلاً يحسُنُ في عينه الكُحلُ كحسنه في عين زيد) ، قال ابن هشام : "والأصل أن يقع هذا الظاهر بين ضميرين أوَّلُهما للموصوف ، وثانيهما للظاهر ، كما مثَّلْنَا ، وقد يحذف الضمير الثاني ، وتدخل (مِنْ) إمَّا على الاسم الظاهر ، أو على محلِّه ، أو على ذي المحل ؛ فتقول: (من كُحْلِ عين زيد) أو (من عين زيد) أو (من زيد) فتحذف مضافاً ، أو مضافين ، وقد لا يؤتى بعد المرفوع بشيء ؛ فتقول : (ما رأيتُ كعَيْن زيدٍ أحسنَ فيها الكُحْلُ)"[٥] .

---

[١] من الآية : (٧٤) مريم

[٢] ينظر : التصريح بمضمون التوضيح : ٣١٨/١

[٣] ورفعه الاسم الظاهر والضمير المنفصل ليس باطراد ، كما رفعَهُما اسم الفاعل في نحو: أقائم أبوك ، وما وافٍ بعهدي أنتما ، لأن شبه اسم التفضيل باسم الفاعل ضعيف ، لأنه في حال تجرده من (أل) والإضافة ، وفي إضافته إلى النكرة يلزم الإفراد والتذكير ، ولا يجوز تأنيثه ولا تثنيته أو جمعه . ينظر : أوضح المسالك وحاشيته : ٢٦٦/٣

[٤] فـ (أبوه) هنا فاعل (أفضل) ، وأكثر العرب : رفع (أفضل) على أنه خبر مقدم ، و (أبوه) مبتدأ مؤخر ، وفاعل أفضل ضمير مستتر عائد على المبتدأ ، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر نعت لرجل ، والرابط الضمير المجرور بـ (مِن) . وعلى هذا يكون أفضل لم يرفع ضميراً منفصلاً ، ينظر التصريح بمضمون التوضيح : ٣١٩/١

[٥] أوضح المسالك : ٢٦٦/٣

وعلى هذا ، فإن عَدَّ "أفعل" التفضيل من الأمثلة التي يستتر فيه الضمير وجوباً ليس على الإطلاق[١] .

ومن المستتر وجوباً : المرفوع بالمصدر النائب عن فعله نحو قوله : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾[٢] ، وأصله فاضربوا الرقابَ ضرباً ، فحذف الفعل وقُدِّم المصدر فأنيب منابه مضافاً إلى المفعول[٣] .

– أو المرفوع بـ(نِعم ، وبئس) المفسر بالنكرة ، نحو : ((نِعْمَ قوماً معشره))[٤]، ففاعل (نعم) مضمر مفسَّر بالنكرة ، وفي قوله :﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾[٥] ، فاعل (بئس) في الآية مضمر ، وهو مفسر بالنكرة ، والمخصوص بالذم محذوف ؛ أي بئس البدل هو وذريته[٦] .

ب – الضمير المستتر جوازاً : وهو الذي يخلفه ظاهر ، أو مضمر بارز[٧] ، ومن ذلك :

- المرفوع بفعل الغائب ، أو بفعل الغائبة نحو : زيد قامَ ، أو يقومُ ، أي : هو ، ونحو : هند قامتْ ، أو تقومُ ، أي : هي .
- المشتقات ، وهي : اسم الفاعل نحو : زيد قائم ، وهند قائمة ، واسم المفعول نحو : زيد مضروبٌ ، وهند مضروبةٌ ، والصفة المشبهة نحو : زيد حسن ،

---

[١] ينظر : التصريح بمضمون التوضيح : ٣١٩/١

[٢] من الآية : (٤) محمد

[٣] ينظر : الكشاف : ٣٠٨/٤

[٤] ينظر : عدة السالك حاشية أوضح المسالك : ٨١/١

[٥] من الآية : (٥٠) الكهف

[٦] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٠٧/٢ ، وإعراب القرآن وبيانه : ٥٠٨/٤

[٧] ينظر : شرح التسهيل : ١٢٠/١ ، وأوضح المسالك : ٨٧/١ ، والمساعد : ٨١/١ ، والتصريح : ١٠٠/١ ، والهمع : ٢٠٧/١

وهند حَسَنَةٌ .

- وأمثلة المبالغة ، نحو : زيـــد ضرَّابٌ ، أو مِضْرابٌ ، أو ضَرُوبٌ ، أو ضريبٌ ، أو ضَرِبٌ .
- واسم الفعل الماضي نحو : زيد هَيْهَاتَ ، أي بَعُد ، ففي هذه الأمثلة وما أشبهها يجوز فيها استتار الضمير ، لأنه يخلفه الظاهر ، أو الضمير المنفصل نحو : زيد قام أبوه ، وما قام إلاَّ هو ، وهكذا الباقي .

وهذا الحكم جارٍ في الضمير المنتقل إلى الظرف ، والجار والمجرور ، إذا وقعا صفةً أو صلة ، أو خبراً ، أو حالاً ، ومثال وقوعهما صفة قولك : مررت برجلٍ أمامكَ ، أو في مجلسك ، فأمامَكَ ظرف متعلق بمحذوف تقديره مستقرٌ ، أو استقر ، ففيه ضمير يعود على الموصوف ، وبعد حذفه ينتقل الضمير إلى الظرف ، وكذا الجار والمجرور ، وكذا التقدير إذا وقعا خبراً في نحو : زيدٌ خلفَكَ ، أو في المسجد ، أو وقعا حـــالاً في نحو قولك : جاء زيد فوقَ فرسٍ ، أو على حمـــار ، ويتعين التقدير (استقر) إذا وقعا صلة في نحو : جاء الذي عندك ، أو في الـــدار ، لأنَّ الصـــلة لا تكون إلاّ جملة[١] .

---

[١] ينظر : التصريح بمضمون التوضيح : ١/٣٢٠

المطلب الثاني : الضمائر بين التذكير والتأنيث :

إن اختلاف صور الضمائر من حيث النوع الجنسي يتجلى في الخطاب والغيبة ؛ لأن السامع يحتاج من المخاطِب ، أو المتحدِّث عن غيره تعيين نوع الجنس المراد خطابه ، أو التحدث عنه لإيضاح المقصود ، فاحتيج لصور التأنيث علامات تميزها عن صور التذكير ؛ لأنه هو الخارج عن الأصل .

وأما التكلّم ، فإن المتحدث عن نفسه ، أو عن نفسه ومعه غيره ، لا يحتاج تعيين نفسه بعلامة ، لكونه هو المتحدِّث ، لذلك بقيت صور ضمائر التكلم مشتركة بين المذكر والمؤنث ، فتقسيم الضمائر من حيث النوع الجنسي يكون على ثلاثة : خاص بالمذكَّر ، وخاص بالمؤنّث ، ومشترك بين المذكر والمؤنث .

أولاً : ضمائر المذكر

أ) – المرفوع : منفصلاً ، ومتصلاً

– ضمائر المفرد :

" **أنتَ** " بفتح التاء ، (بارز ، ومستتر) ، واستتاره مع المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد ، أو بأمر الواحد ، نحو : تَفْعَلْ ، وافْعَلْ .

" **تاء الفاعل** " المفتوحة ، نحو : فَعَلْتَ .

" **هُوَ** " (بارز ، ومستتر) واستتاره مع فعل الغائب ، نحو : فَعَل ، أو المشتقات ، كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبّهة ، وصيغ المبالغة ، وباسم الفعل الماضي .

– ضمائر الجمع :

" **أنتُمْ** " : الضمير المنفصل ، نحو : أنتم مجتهدون .

" **التاء** " الضمير المتصل بزيادة الميم الساكنة بعدها ، نحو : فَعَلْتُمْ .

" **واو الجماعة** " المتصلة بالفعل الماضي ، والمضارع ، والأمر ، نحو : ضربوا ، ويضربون ، واضْرِبوا .

ب) – المنصوب : منفصلاً ، ومتصلاً

– ضمائر المفرد :

" **إِيَّاكَ** " بفتح الكاف ، نحو : يا رَبِّ إِيَّاكَ أَسْتَغِيثُ .

" **كاف الخطاب** " المفتوحة ، نحو : ضَرَبَكَ هشام .

" **إِيَّاهُ** " بضم الهاء ، نحو : القلمُ ناولنا زيداً إِيَّاهُ .

" **هاء** " الغيبة ، نحو : ضرَبَهُ .

– ضمائر الجمع :

" **إِيَّاكُمْ** " للمخاطَبِينَ ، نحو : إِيَّاكُمُ أقصد يا طلابُ .

" **كاف الخطاب** " المضمومة بزيادة الميم الساكنة ، نحو : قَصَدْتُكُمْ .

" **إِيَّاهُمْ** " للغائبين ، نحو : إِيَّاهُمْ فَأَكْرِمْ .

" **هاء الغيبة** " المضمومة بزيادة الميم الساكنة ، نحو : أكرَمَهُمْ أبوهم .

جـ) – المجرور : ولا يأتي إلا متصلاً

– للمفرد :

" **كاف الخطاب** " المفتوحة ، مضافة إلى اسم ، نحو : قَلَمُكَ ، أو مسبوقة بحرف جر ، أو بظرف، نحو : بِكَ ، وقَبْلَكَ .

" **هاء** " **الغيبة** المضمومة ، مضافة إلى اسم ، نحو : قَمِيصُهُ ، أو مسبوقة بحرف جر ، نحو : منهُ ، أو بظرف ، نحو : بعدَهُ .

– **وللجمـــع :**

" **كاف الخطاب** " المضمومة بزيادة الميم الساكنة ، مضافة إلى اسم، نحو : مَنزِلُكُمْ ، أو مسبوقة بحرف جر ، نحو : بِكُمْ ، أو بظرف ، نحو : دونَكُمْ .

" **هاء الغيبة** " المضمومة بزيادة الميم الساكنة ، مضافة إلى اسم ، نحو : ثيابُهُمْ ، أو مسبوقة بحرف جر ، نحو : عَنْهُمْ ، أو بظرف ، نحو : أمامَهُمْ .

ثانياً : ضمـــائر المؤنث :

أ) — المرفوع : منفصلاً ، ومتصلاً

– **للمفـــردة :**

" **أنتِ** " بكسر التاء

" **تاء الفاعل** " المكسورة ، نحو : جَلَسْتِ .

" **ياء المخاطبة** " في المضارع ، والأمر ، نحو : تكتُبينَ ، واكتُبي .

" **هِيَ** " (بارز ، ومستتر) يكون استتاره بفعـــل الغائبـــة ، نحـــو : ذَهَبَـــتْ ، والمشتقات: كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وصيغ المبالغة .

— **وللجمـــع :**

" **أنتُنَّ** " مضموم التاء مع النون المشدّدة المفتوحة ، نحو : أنتُنَّ مُجْتَهِدَاتٌ .

" **التاء** " المضمومة مع النون المشدّدة المفتوحة ، نحو : ضَرَبْتُنَّ الْوَلَدَ .

" **هُـنَّ** " مضمومة الهاء والنون المشددة المفتوهة ، نحو : هنَّ مجتهدات .

" **نون الإناث** " المفتوحة المفردة المتصلة بالفعل الماضي ، والمضارع ، والأمر ، نحو : كَتَبْنَ ، ويكْتُبْنَ ، واكْتُبْنَ .

ب) – المنصوب : منفصلاً ومتصلاً

– للمفـــردة :

" **إيَّاكِ** " بكسر الكاف ، نحو : إيَّاكِ أتحدَّثُ .

" **كاف الخطاب** " المكسورة ، نحو : ضربْتُكِ .

" **إيَّاهَا** " بفتح الهاء مع ألف ساكنة بعدها ، نحو : الكُرَّةُ أعطاني زيدٌ إيَّاهَا .

" **هاء الغيبة** " المفتوحة مع ألف ساكنة بعدها ، نحو : كافَأَهَا بالجائزة .

– وللجمـــــع :

" **إيَّاكُنَّ** " بضم الكاف والنون المشدّدة المفتوحة ، نحو : إِيَّاكُنَّ أكرَمْنَا .

" **إيَّاهُنَّ** " بضم الهاء مع النون المشدّدة المفتوحة ، نحو : إيَّاهُنَّ أعطينا الهدية .

" **كاف الخطاب** " المضمومة مع النون المشدّدة المفتوحة، نحو : ضربَكُنَّ .

" **هاء الغيبة** " المضمومة مع النون المشدّدة المفتوحة ، نحو : أكْرَمَهُنَّ .

جـ) – المجرور : ولا يأتي إلا متصلاً

– للمفـــردة :

" **كاف الخطاب**" المكسورة ، مضافة إلى اسم ، نحو : قَلَمُكِ ، أو مسبوقة بحـــرف جر ، نحو : بِكِ ، أو بظرف ، نحو : قِبَلَكِ .

" **هاء الغيبة** " المفتوحة بزيادة ألف ساكنة بعدها ، مضافة إلى اسم ، نحو : قَلَمُهَا ، أو مسبوقة بحرف جر ، نحو : بِهَا ، أو بظرف ، نحو : بينَهَا .

– وللجمـــع :

" **الكـاف** " المضمومة مع النون المشدّدة المفتوحة، مضافة إلى اسم، نحو : منزلُكُنَّ ، أو مسبوقة بحرف جر ، نحو : منكُنَّ ، أو بظرف ورائكُنَّ .

" الهاء " المضمومة مع النون المشدّدة المفتوحة ، مضافة إلى اسم ، نحو : أهلهُنَّ ، أو مسبوقة بحرف جر ، نحو : عَنْهُنَّ ، أو بظرف ، نحو : بينَهُنَّ .

ثالثاً : الضمائر المشتركة بين المذكر والمؤنث

ضمائر التكلُّم كلُّها مشتركة بين المذكر والمؤنث ، وأمَّا في الخطاب والغيبة فضمير المثنى هو الذي يشترك فيه المذكر والمؤنث ، وهي كالتالي :

أولاً : ضمائــر التكلُّم

أ) المرفوع : **منفصلاً ، ومتصلاً**

– **للمفـــرد :**

" **أنا** " (بارز ، ومستتر) ويكون استتاره بمضارع مبدوء بالهمزة ، نحو : أضربُ .

" **تاء الفاعل** " المضمومة ، نحو : فعَلْتُ .

– **للمثـنى ، والجمع :**

" **نحنُ** " (بارز ، ومستتر) ويكون استتاره بمضارع مبدوء بالنون ، نحو : نَعْمَلُ .

" **نَا** " الفاعلين ، نحو : قُمْنَا .

ب) المنصوب : منفصلاً ، ومتصلاً

– **للمفـــرد :**

" **إيَّايَ** " ، و " ياء المتكلِّم " ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[1] ، ونحو : ضرَبَني .

– **للمثنى ، والجمع :**

---

[1] من الآية : (٤٠) البقرة

" إيَّانَا ، و " نَا " للمتكلِّمَينِ ، والمتكلِّمِينَ ، نحو : إيَّانَا أكْرَمُوا ، وضَرَبَنَا القومُ .

جـ) المجرور : ولا يأتي إلا متصلاً

– للمفــرد :

" **ياء المـتكلم** " مضافة إلى اسم ، نحو : كتابِي ، أو مسبوقة بحرف جر ، نحو : لِي دَفترٌ ، أو بظرف ، نحو : أمامِي .

– للمثنى ، والجمع :

" **نا** " **المتكلمين** ، مضافة إلى اسم، نحو : كِتابُنَا، أو مسبوقة بحرف جر ، نحو : لَنَا ، أو بظرف ، نحو : قُدَّامَنَا .

ثانياً : ضمائر الخطـاب :

أ – المرفوع : منفصلاً ، ومتصلاً

" **أنتُمَا** " بضم التاء مع ميم زائدة مفتوحة ، وألف التثنية ، نحو : أنتُمَا مجتهدان .

" **التـاء** " المتصلة بالفعل الماضي المضمومة ، مع ميم زائدة مفتوحة ، وبعدها ألف التثنية ، نحو : قدَّمْتُمَا عملاً طيباً .

" **ألف التثنية** " المتصلة بالفعل : المضارع ، أو الأمر ، نحو : تكتُبانِ الدرسَ ، واكتُبَا الدَّرْسَ .

ب – المنصوب : منفصلاً ومتصلاً

" **إيَّاكُمَا** " بضم الكاف مع ميم زائدة مفتوحة وألف التثنية، نحو : إيَّاكُمَا أكرَمْنَا .

" **كاف الخطاب** " المضمومة مع ميم زائدة مفتوحة وألف التثنية : نحو : ضَرَبَكُمَا.

جـ – المجرور : ولا يأتي إلا متصلاً

" **كاف الخطاب** " المضمومة بزيادة ميم مفتوحة وألف التثنية ، مضافة إلى اسم ،

نحو : كتابُكُما ، أو مسبوقة بحرف جر ، نحو : مِنكُمَا ، أو بظرف ، نحو : بينَكُمَا .

ثالثاً : ضمائر الغيبــة :

أ – المرفوع : منفصلاً ، ومتصلاً

" **هُمَا** " بضم الهاء وزيادة ميم مفتوحة وألف التثنية ، نحو : هُمَا مجتهدان .

" **ألف التثنية** " المتصلة بالفعل الماضي ، نحو : فعَلا[١] .

ب – المنصوب : منفصلاً ومتصلاً

" **إيَّاهُمَا** " بضم الهاء مع ميم زائدة مفتوحة ، وألف التثنية ، نحو : إيَّاهُمَا أكرَمْنَا .

" **هاء الغيبة** " المضمومة بزيادة ميم مفتوحة ، وألف التثنية ، نحو : ضربَهُمَا .

جـ – المجرور : ولا يكون إلا متصلاً

" **هاء الغيبة** " المضمومة بزيادة ميم مفتوحة ، وألف التثنية ، مضافةً إلى اســـم ، نحو : كتابهُما ، أو مسبوقة بحرف جر ، نحو : لهُمَا ، أو بظرف ، نحو : قبلهما .

---

[١] إذا كان الفاعل مؤنثاً اتصلت بالفعل تاء التأنيث مفتوحةً قبل الضمير نحو : البنتان كتبتا درسهما

الرسم التوضيحي لأقسام الضمائر من حيث التذكير والتأنيث

أولاً : المضمر البارز

المنفصل

مرفوع

مذكر	مؤنث	مشترك
أنتَ أنتم هُوَ همْ	أنتِ أنتنَ هِيَ هنَّ	أنا نحن أنتما هما

منصوب

مذكر	مؤنث	مشترك
إيَّاكَ إيَّاكُمْ إيَّاهُ إيَّاهُم	إيَّاكِ إيَّاكُنَّ إيَّاهَا إيَّاهُنَّ	أيَّايَ إيَّانَا إيَّاكُمَا إيَّاهُمَا

المتصل

مرفوع

مذكر	مؤنث	مشترك
– تَ – تاء مضمومة +ميم ساكنة. – واو الجماعة	– تِ – تاء مضمومة +ميم مشددة مفتوحة . – ياء المخاطبة – نون الإناث	– تُ – أَلِف التثنية . – (نا) الفاعلين للمفرد المعظم نفسه ، والمثنى والجمع .

منصوب

مذكر	مؤنث	مشترك
– كَ – كاف مضمومة + ميم الجمع الساكنة . – هاء مضمومة – هاء مضمومة + ميم الجمع الساكنة .	– كِ – كاف مضمومة + نون مشددة مفتوحة. – هاء مفتوحة + أَلِف . – هاء مضمومة + نون مشددة .	– ياء المتكلم نحو ضربني – (نا) المتكلمين – كاف مضمومة + ميم مفتوحة + أَلِف التثنية . – هاء مضمومة + ميم مفتوحة + أَلِف التثنية .

مجرور

مذكر	مؤنث	مشترك
– كَ – كاف مضمومة + ميم الجمع الساكنة . – هاء مضمومة – هاء مضمومة + ميم الجمع الساكنة .	– كِ – كاف مضمومة + نون مشددة مفتوحة – هاء مفتوحة + أَلِف ساكنة. – هاء مضمومة + ميم مشددة مفتوحة .	ياء المتكلم نحو غلامي . – (نا) المتكلمين – كاف مضمومة + ميم + ألف التثنية . – هاء مضمومة + ميم + أَلِف التثنية .

ثانيــاً: المضمر المستتر

المستتر وجوباً

مذكر

المرفوع بمضارع مبدوء بتاء خطاب الواحد (تَفْعَلُ) .

المرفوع بأمر الواحد (قُمْ) .

مشترك

المرفوع بمضارع مبدوء بالهمزة (أَفْعَلُ) .

المرفوع بمضارع مبدوء بالنون (نَفْعَلُ) للمفرد المعظم نفسه ، والمثنى ، والجمع .

المرفوع باسم الفعل المضارع للمتكلم (أوَّه ، أفّ ، وَيْ) .

المستتر جوازا

مذكر

المرفوع بفعل الغائب : (زيد قام ، أو يقوم) .

المرفوع بصفة محضة : (زيد ضارب ، ومضروب ، وحسنٌ ، وضرَّاب) .

مؤنث

المرفوع بفعل الغائبة : (هند قامت ، أو تقوم)

المرفوع بصفة محضة : (هند ضاربة ، ومضروبة ، وحسنة ، وضرَّابة .

المطلب الثالث : الضمائر واستعمالاتها في القرآن الكريم :

المضمرات ثوانٍ للأسماء المظهرة ، وأخلاف منها ، ومعوضة عنها ، وإنما رغب فيها طلباً للخفة بها بعد زوال الشك بمكانها ، فلما كان الأمر الباعث عليه ، والسبب المقتاد إليه ، إنما هو طلب الخفة بها ، كان المتصل آثر في نفوسهم ، وأكثر شيوعاً ، واستعمالاً من المنفصل ، حتى إنهم إذا قدروا عليه ، لم يأتوا بالمنفصل مكانه ؛ لأنه أخف وأَوْجَز ؛ ولأنهم لا يعدلون إلى الأثقل عن الأخف إلاَّ لضرورة ، أو ينوون توكيداً[1] .

وهي كلُّها مبنية لافتقارها إلى مظهرٍ ترجع إليه ، فأشبهت الحروف فبُنيت كبنائها ، ولكونها أجزاء من الأسماء المظهرة[2] .

وحركات البناء فيها للفرق بين المتكلم والمخاطب ، وخصت الضمة للمتكلم ؛ لأنه بمنزلة الفاعل ، والفتحة للمخاطَب ، والكسرة للمخاطبة ؛ لأنهما بمنزلة المفعول، ويختلف ألفاظها حسب اختلاف محلها الإعرابي ، والضمير المنفصل ، منفرد عن غيره ، فهو بمنزلة الاسم المظهر يجري مجراه ، ويقع موقعه الإعرابي من رفع ، ونصب ولا يكون منه للجر ، بخلاف المتصل ، والضمير المستتر متصل بعامله معنى ، ويختص بموضع الرفع .

والضمائر حسب استعمالاتها في القرآن الكريم ، وردت على النحو التالي :

ضمير التكلُّم :

ورد استعماله في القرآن الكريم للمذكر والمؤنث ، وبيان ذلك فيما يأتي :

---

(1) ينظر : الخصائص : ١٩٣/٢

(2) ينظر : ابن يعيش : ٨٥/٣

أولاً : استعماله للمـذكر

[أنا]

جاء مبتدأً في قوله : ﴿ أَنَا أُحْيِى ﴾[١] ، و﴿ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾[٢] ، و﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ ﴾[٣]، و﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ ﴾[٤] ، وأمَّا قوله : ﴿ أَنَا يُوسُفُ ﴾[٥] ، فيجوز أن يقول : أنا هو ، بدلاً من : أنا يوسف ، ولكنه أظهر الاسم تعظيماً لما وقع به من ظلم إخوته ، كأنه قـال : أنا المظلوم المستحل منه المحرم المراد قتله ، فاكتفى بإظهار الاسم عن هـذه المعاني[٦] ، وفي قوله : ﴿ لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى ﴾[٧] ، أصله (لكنْ أنا) ، نقل حركـة الهمزة إلى نون (لكن) فحُذفت ، والتقى مثلان ، فأدغمت نون (لكن) الساكنة في نون (أنا) ، وموقع (أنـا) مبتدأ ، و (هُـوَ) مبتدأ ثانٍ ، ولفظ الجلالة مبتـدأ ثالث ، أو بدل مِن (هو) ، و (ربِّي) خبر[٨] ، ونظير هذا من كلام العرب مـا رواه الفراء عن الكسائي ، "أنه سمع العرب تقول : لكنَّ والله ، يريدون : لكن أنـا واللهِ ، وعنه : سمعت بعض العرب يقول : إنَّ قائم ، يريد إنْ أنا قائم ، فترك الهمز ، وأدغم فهي نظيرة للكن"[٩] .

---

[١] من الآية : (٢٥٨) البقرة

[٢] من الآية : (١٢) الأعراف ، و (٧٦) ص

[٣] من الآية : (٤٥) يوسف

[٤] من الآية : (٣٤) الكهف

[٥] من الآية : (٩٠) يوسف

[٦] ينظر : فتح القدير : ١١٠١/١

[٧] من الآية : (٣٨) الكهف

[٨] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : (١٠٤/٢)

[٩] معاني الفراء : ١٤٥/٢

ووقع بعد " إلاَّ " في قوله تعالى : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾[١٠] ، وبعد النفي في قوله : ﴿ وَمَا أَنَا

بِبَاسِطٍ ﴾[١] ، و ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾[٢] ، و ﴿ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ ﴾[٣] ، و ﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ ﴾[٤] ، وبعد الاستفهام في قوله : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا ﴾[٥] ، قال سيبويه : " أم أنا خير من هذا ، بمنزلة أم أنتم بصراء ؟ ولو قالوا : أنت خير منه ، كان بمنزلة قولهم : نحن بصراء"[٦]، وعليه الزمخشري ، والتقدير : أفلا تبصرون أم تبصرون ، إلا أنه وضع موضع تبصرون (أنا خير)[٧] ، وهو في موضع النظر ؛ لأن (أنا خير) لا يُقَدَّر بالفعل ، وقيل : حُذف المعادل ، وهو (تبصرون) لدلالة المعنى عليه ، ويُبعَد هذا ، إذ لا يجوز حذف المعادل بدون (لا) كقولك : أيقرأ محمد أم لا ؟ إذ التقدير : أم لا يقرأ ، فتقوم (لا) مقام الجملة المحذوفة[٨] ، وهي أيضاً متصلة عند الفراء ، حيث قال في تعليقه على هذه الآية : "مِن الاستفهام الذي جعل بأم لاتصاله بكلام قبله ، وإن شئت رددته على قوله : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾ "[٩] ، ويرى أبو

---

[١٠] من الآيات : (٢) النحل ، و (١٤) طه ، و (٢٥) الأنبياء

[١] من الآية : (٢٨) المائدة .

[٢] من الآية : (١٠٤) الأنعام .

[٣] من الآية : (١٨٨) الأعراف ، ومن الآية : (١١٥) سورة الشعراء .

[٤] من الآية : (٩) الأحقاف .

[٥] من الآية : (٥٢) الزخرف .

[٦] الكتاب : ١٧٣/٣

[٧] ينظر : الكشاف : ٢٥١/٤

[٨] ينظر : المغني : ٩٦/١

[٩] من الآية : (٥١) الزخرف ، معاني القرآن : ٣٥/٣

حيان أن (أم) هنا منقطعة ، فهي بمنزلة (بل) والهمزة للتقرير ، أي : بل أنا خير منه ، لكونه الملكَ المتحكمَ فيهم لا يستفهِم قومَه أهُو خيرٌ ممن هو ضعيف[١٠] .

ووقع بعد "إنما" للحصر في قوله: ﴿ إِنَّمَآ أَنَا بَشَرٌ ﴾[١١]، و﴿ إِنَّمَآ أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ ﴾[١٢].

(٤٦)

وقوله : ﴿ إِنَّمَآ أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ ﴾[١] ، وقوله : ﴿ وَإِنَّمَآ أَنَا نَذِيرٌ ﴾[٢] .

وجاء فاعلاً مستتراً في قوله تعـالى : ﴿ أَنِّى أَخْلُقُ . . فَأَنفُخُ . . وَأُبْرِئُ . . وَأُحْيِى الْمَوْتَىٰ وَأُنَبِّئُكُم ﴾[٣] ، و﴿ أُبَلِّغُكُمْ . . وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ﴾[٤] ، و﴿ لَآ أَمْلِكُ ﴾[٥] .

واستعمل توكيداً للضمير المستتر في موضع الرفع في قوله : ﴿ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا ﴾[٦] ، و﴿ أَدْعُوٓا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى ﴾[٧] ، وفي قوله تعالى : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[٨] ، يجوز أن يكون توكيداً ، ومبتدأً ، وفصلاً[٩] ، ومثله ﴿ إِنِّىٓ أَنَا

---

[١٠] ينظر : البحر المحيط : ٢٢/٨
[١١] من الآية : (١١٠) الكهف ، ومن الآية : (٦) فصلت
[١٢] من الآية : (١٩) مريم
[١] من الآية : (٤٩) الحج
[٢] من الآية : (٥٠) العنكبوت ، ومن الآية : (٢٦) الملك
[٣] من الآية : (٤٩) آل عمران
[٤] من الآية : (٦٢) الأعراف
[٥] من الآية : (١٨٨) الأعراف
[٦] من الآية : (٢١) المجادلة
[٧] من الآية : (١٠٨) يوسف
[٨] الآية : (٤٩) الحجر .
[٩] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : (٥٢/٢)

﴿ أَخُوكَ ﴾ [١٠] ، و ﴿ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ ﴾ [١١] ، و ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾ [١٢] ، و ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ ﴾ [١٣] ، قال الفراء : "العرب لا تجمع اسمين قد كُنِي عنهما ليس بينهما شيء إلاَّ أن ينووا التكرير وإفهام المكَلَّم ؛ فإذا أرادوا ذلك قالوا : أنت أنت فعلت ، وهو هو أخذها ، ولا يجوز أن نجعل الآخرة توكيداً للأولى ؛ لأن لفظهما واحد ، ولكنهم إذا وصلوا

الأول بناصب ، أو خافض ، أو رافع ، أدخلوا له اسمه فكان توكيداً ، فأمَّا المنصوب فقولك : ضربتكَ أنتَ ، والمخفوض : مررت بكَ أنت ، والمرفوع : قمتَ أنتَ ، وإنما فعلوا ذلك ؛ لأن الأول قلَّ واختلف لفظه ، فأدخلوا اسمه المبتدأ"[١] ، وفي موضع النصب ، في قوله تعالى : ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ ﴾ [٢] ، بنصب أقلَّ ، وهي قراءة الجمهور ، و"أنا" فصل ، ويجوز أن يكون توكيداً للضمير المتصل المحذوف من الفعل ، و (أقلَّ) حالاً ، وقرئ شاذاً : أقلُّ ، بالرفع[٣] على أنه مبتدأ ، وأقلُّ خبره[٤] .

وبعد واو الحال في قوله : ﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾ [٥] ، وقوله : ﴿ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [٦] ، وقوله : ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ ﴾ [٧] .

---

[١٠] من الآية : (٦٩) يوسف

[١١] من الآية (٨٩) الحجر

[١٢] من الآية : (١٢) طه

[١٣] من الآية : (١٤) طه ، ومن الآية : (٣٠) القصص

[١] معاني القرآن : (٤٥/٢)

[٢] من الآية : (٣٩) الكهف

[٣] وهي قراءة عيسى بن عمر ، كما في البحر المحيط : (١٢٣/٦) ، ومعاني القرآن للفراء : ١٤٥/٢

[٤] ينظر : البحر المحيط : (١٢٣/٦) ، والدر المصون : (٤٩٥/٧ ، ٤٩٩)

[٥] من الآية : (٧٢) هود

[٦] من الآية : (٢٠) الشعراء

[تاء الفاعل]

وتقع في موضع الرفع فاعلاً ، كما في قوله : ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾[8] ، وقولــه : ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ﴾[9]، وقولــه: ﴿ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾[10]، وقولــه : ﴿ إِنْ عَصَيْتُ

رَبِّــي ﴾[1]، وقوله : ﴿ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾[2] ، واسماً لــ (كان) في قوله : ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُ ﴾[3]، ونائباً عن الفاعل في قوله : ﴿ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ ﴾[4].

[إيَّايَ]

وموضعه النصب ، مفعولاً به كما في قولــه : ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[5]، و ﴿ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾[6]، و ﴿ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾[7] ، وهو في هذه الآيات منصوب بإضمار فعل

---

[7] من الآية : (١) الممتحنة

[8] من الآية : (٢٠) آل عمران

[9] من الآية : (٧٩) الأنعام

[10] من الآية : (١٤٣) الأعراف

[1] من الآية : (١٣) الزمر

[2] من لآية : (١٦) القصص

[3] من الآية : (١١٦) المائدة

[4] من الآية : (١٦٣) الأنعام

[5] من الآية : (٤٠) البقرة

[6] من الآية : (٤١) البقرة

[7] من الآية : (٥٦) العنكبوت

دلَّ عليه المذكور ، والتقدير : إِيَّايَ ارهبوا ، واتقوا ، واعبدوا [8] ، وفي قوله : ﴿ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ﴾[9] ، هو معطوف على الضمير المتصل في ﴿أهلكتهم﴾ .

[ياء المتكلِّم]

وتأتي في موضع النصب ، والجر ، فإذا اتصلت بالفعل كانت في محل نصب مفعولاً به ، وإذا اتصلت بالاسم كانت في محل جر بالإضافة ، وإذا اتصلت بالحرف كانت في محل جر، أو نصب ، حسب عمل هذا الحرف ، فمثال نصبها في موضع

المفعول قوله : ﴿ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ ﴾ [1] ، و : ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾[2] ، وقوله : ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾[3] .

ونصبها بحرف النصب في قوله : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ ﴾[4] ، و﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾[5] ، وقوله : ﴿ وَلَكِنِّي رَسُولٌ ﴾[6] ، و ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ ﴾ [7] ، و﴿ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ ﴾[8] ، وقوله : ﴿ لَعَلِّي أَرْجِعُ ﴾[9] ، وقوله : ﴿ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ ﴾[10] ، وقوله : ﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ

---

[8] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢١٨/١ ، و البحر المحيط : ٣٣١/١

[9] من الآية : (١٥٥) الأعراف

[1] من الآية : (١٢) الأعراف ، ومن الآية : (٧٦) ص

[2] من الآية : (١٠١) يوسف

[3] من الآية : (٩٥) الكهف

[4] من الآية : (٧٣) النساء

[5] من الآيات : (٢٨) المائدة ، و (١٥) الأنعام ، و (٥٩) الأعراف ، و (٢٦) هود ، و (٤٥) مريم

[6] من الآيتين : (٦١ ، ٦٧ ،) الأعراف

[7] من الآيات : (٤٨) الأنفال

[8] من الآيات : (٢٩) هود ، و (٢٣) الأحقاف

[9] من الآية : (٤٦) يوسف

صَالِحًا ﴾ [11] ، ومثال جره بالإضافة إلى الاسم ، قوله : ﴿ وَمَا تَوْفِيقِى ﴾ [12]، وقوله : ﴿ كَانَتْ ءَايَاتِى تُتْلَى ﴾ [13] وقوله : ﴿ فَكَذَّبُوا رُسُلِى ﴾ [14] .

وبحرف الجر ، في قوله: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى ﴾ [15] ، وقولـــه : ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى ﴾ [16]، أو الظرف ، في قوله : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِى ﴾ [17] ، وقوله : ﴿ قُلْ قَدْ

جَآءَكُم رُسُلٌ مِّن قَبْلِى ﴾ [1]، وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾ [2]، وقوله : ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴾ [3] ، وقوله : ﴿ خِفْتُ الْمَوَالِىَ مِن وَرَآءِى ﴾ [4] ، وقوله : ﴿ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ﴾ [5] ، وقوله : ﴿ لَا يَخَافُ لَدَىَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [6] .

وقد تُحرَّك بالفتح لسكون ما بعدها ، كقوله تعـــالى : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِىَ الَّتِى ﴾ [7] قال الفراء : "فإنَّ كلَّ ياء كانت من المتكلّم ففيها لغتان : الإرسال و الســكون ، والفتح ، فإذا لقيَتْها ألفٌ ولام ، اختارت العرب اللغة التي حرِّكت فيها الياء وكرِهوا

---

(١٠) من الآية : (٤٢) الكهف

(١١) من الآية : (١٠٠) المؤمنون

(١٢) من الآية : (٨٨) هود

(١٣) من الآية : (٦٦) المؤمنون

(١٤) من الآية : (٤٥) سبإ

(١٥) من الآيات : (٣٨) البقرة ، و (١٢٣) طه

(١٦) من الآية : (٣٣) يوسف

(١٧) من الآية : (١٣٣) البقرة

(١) من الآية : (١٨٣) آل عمران

(٢) من الآية : (١٩) الأنعام

(٣) من الآية : (٧٦) الكهف

(٤) من الآية : (٥) مريم

(٥) من الآية : (٢٤) الأنبياء

(٦) من الآية : (١٠) النمل

(٧) من الآية : (٤٠، ٤٧ ، ١٢٢) البقرة

الأخرى ؛ لأن اللام ساكنة فتسقط الياء عندها لسكونها"[8] ، ومثاله قوله : ﴿ بَلَغَنِىَ الْكِبَرُ ﴾[9] ، و ﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِىَ الْأَعْدَاءَ ﴾[10] ، و ﴿ وَمَا مَسَّنِىَ السُّوءُ ﴾[11] ، و ﴿ إِنَّ وَلِيِّىَ اللَّهُ ﴾[12] ، و ﴿ حَسْبِىَ اللَّهُ ﴾[13] ، و ﴿ فَمَا ءَاتَانِىَ اللَّهُ خَيْرٌ ﴾[14] ، ويجوز إسكانها ، كما قُرِئَ بالنصب والإرسال[15] في قوله: ﴿ قُلْ لِعِبَادِىَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾[16] ،

وقوله : ﴿ ءَاتَانِىَ الْكِتَابَ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ ﴾[2] ، ونُصبت عند همزة مقطوعة ، في قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا ﴾[3] ، وقرئ أيضاً : ﴿ إِنِّىَ أَرَانِى ﴾[4] ، و ﴿ حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ أَبِى ﴾[5] ، و ﴿ إِنِّىَ أُلْقِىَ إِلَيَّ ﴾[6] ، بالنصب ، وهي قراءة نافع ، وأبي جعفر[7] ، قال الفراء : "وزعم الكسائي أن العرب تستحبُّ نصب الياء عند كل ألف مهموزة سوى الألف واللام ، و لم أر ذلك عند العرب ؛ رأيتهم يرسلون

[8] معاني القرآن : (٢٩/١) ، الإرسال مصطلح كوفي ، أي : السكون .
[9] من الآية : (٤٠) آل عمران
[10] من الآية : (١٥٠) الأعراف
[11] من الآية : (١٨٨) الأعراف
[12] من الآية : (١٩٦) الأعراف
[13] من الآية : (١٢٩) التوبة
[14] من الآية : (٣٦) النمل
[15] ينظر : النشر في القراءات العشر : ١٢٨/٢ ، والجدول العذب المنير في قراءات عاصم ، والبصري ، وابن كثير : ٣١/٢
[16] من الآية : (٣١) إبراهيم
[1] من الآية : (٣٠) مريم
[2] من الآية : (٥٦) العنكبوت ، و من الآية : (٥٣) الزمر
[3] من الآية : (٧٢) يونس
[4] من الآتية : (٣٦) يوسف
[5] من الآتية : (٨٠) يوسف
[6] من الآية : (٢٩) النمل
[7] ينظر : النشر في القراءات العشر : ١٢٤/٢

الياء فيقولون : عندِي أبوك ، ولا يقولون : عندِيَ أبوك بتحريك الياءِ إلا أن يتركوا الهمز فيجعلوا الفتحة في الياءِ في هذا ومثله ، وأمَّا قولهم: لِيَ ألفان ، وبِيَ أخـــواك كفيلان ، فإنهم ينصبون في هذين لقلتهما"[8] ، أي: لأنهما حرفان؛ حرف الجـــر ، والضمير، ولئلا يؤدِّيَ تسكين الياء فيهما إلى اعتبار أنهما حرف واحد[9]، وأمَّا قوله: ﴿ فَبَشِّرۡ عِبَادِ . ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ ﴾[10] ، فإنها بغير ياء ، فلا تنصب ياؤها وهـــي محذوفـــة[11] ، ونصبت عند غير (الألف واللام) ، والهمزة ، في قوله تعـــالى : ﴿ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ ﴾[12] .

وقولـــه : ﴿ وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي ﴾[1] ، وقوله : ﴿ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴾[2] ، ولعلَّ اختلاف القراءات في نصبها وتسكينها كما ورد ، يرجع إلى اختلاف اللغات بـــين القبائل ، وإذا سكن ما قبلها ردّت إلى الفتح ، كقوله تعالى : ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ ﴾[3] ، وقوله : ﴿ وَمَحۡيَايَ ﴾[4]، وقوله : ﴿ فِي رُؤۡيَايَ ﴾[5]، وقوله : ﴿ هِيَ عَصَايَ ﴾[6] ، الألف في الآيات السابقة ساكنة ، والياء التي بعدها من المتكلِّم ســـاكنة أيضـــاً ،

---

[8] معاني القرآن : (١/ ٢٩ ، و ٣٠)

[9] ينظر : هامش (١) معاني الفراء : ٣٠/١

[10] من الآيتين : (١٧ ، ١٨) الزمر

[11] ينظر : معاني الفراء : ٢٩/١

[12] من الآية : (٢٠) آل عمران

[1] من الآية : (٧٩) الأنعام

[2] من الآية : (٦٧) الكهف

[3] من الآية : (٣٨) البقرة

[4] من الآية : (١٦٢) الأنعام

[5] من الآيتين : (٤٣ ، ١٠٠) يوسف

[6] من الآية : (١٨) طه

فحرِّكت بالفتح[٧]، ومنه قوله : ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴾[٨] ، إلا أنها أدغمت فراراً من التقاء ساكنين ، وحركّت بالفتح ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِيَّ ﴾[٩]، وقوله : ﴿ يَا بُنَيَّ ﴾[١٠] ، وقوله : ﴿ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾[١١] ، وقوله تعالى : ﴿ إِحْدَى ابْنَتَيَّ ﴾[١٢] ، فالياء في هذه الآيات منصوبة لسكون ما قبلها ، قال الفراء : " لأن ياء المتكلِّم تسكن إذا تحرك ما قبلها ، وتنصب إرادة الهاء ، كما قرئ (لكم دينكم ولِيَ دينِ) (ولي دين)[١٣] ، فإذا سكن ما قبلها ، رُدت إلى الفتح الذي كان لها"[١٤].

(٥٣)

ومن الإدغام قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ ﴾[١] ، وقوله : ﴿ ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ ﴾[٢] ، لأن الألف فيهما من الياء ، وقد تحذف هذه الياء في رؤوس الآيات ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[٣] ، وأصله (فارهبوني) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴾[٤] ، قال النحاس : "وقع الفعل على النون والياء ، وحذفت الياء لأنه رأس آية" [٥] ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾[٦]، وقوله تعالى : ﴿ لَا

---

[٧] ينظر : معاني الفراء : ٧٥/٢

[٨] من الآية : (٢٢) إبراهيم

[٩] من الآية : (١٣٢) البقرة ، ومن الآية : (٦٧) يوسف

[١٠] من الآيات : (٤٣) هود ، و (٥) يوسف ، و (١٣ ، ١٦ ، ١٧) لقمان ، و (١٠٢) الصافات

[١١] من الآية : (١٩) النمل ، و من الآية : (١٥) الأحقاف

[١٢] من الآية : (٢٧) القصص

[١٣] يريد القراءة بالياء في (دين) ، وهي قراءة يعقوب : في النشر : ٣٠٢/٢ ، والإتحاف : ص (٤٤٤) ، و نسبها أبو حيان لسلام ، ينظر : البحر المحيط : ٥٢٣/٨

[١٤] معاني الفراء : ٧٥/٢

[١] من الآية : (٧٢) النساء

[٢] من الآية : (٧١) يونس

[٣] من الآية : (٤٠) البقرة

[٤] من الآية : (٥٥) هـــود

[٥] إعراب القرآن : ٢١٨/١

[٦] من الآية : (٤٥) يوسف

إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾[٧] ، وقولـــه تعالى : ﴿ وَأَنَا رَبُّكُم فَاتَّقُونِ ﴾[٨]، وقولـــه : ﴿ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾[٩] ، وتحذف مع المنادى المضاف إليها كثيراً ، نحو قوله : ﴿ يَا عِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾[١٠] ، و ﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾[١١]، وقوله : ﴿ يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُم ﴾[١٢]، ومع لفظ (قـــوم) ولفظ (ربّ) مطلقاً ، في قوله : ﴿ يَا قَوْمِ ﴾[١٣] ، و ﴿ يَا رَبِّ ﴾[١٤] ،

أو ﴿ رَبِّ ﴾[١] بغير ياء النداء ، وأصله (يا قومِي) ، و (يا ربِّي) ، و (ربِّي) .

وأبدل منها التاء في قوله : ﴿ يَا أَبَتِ ﴾[٢] بكسر التاء[٣]، ولحقت لفظ (أب) في النداء خاصةً ، بدلاً من الياء ، وأصله (أبي) والكسرة فيها دلالة على أن المحـــذوف

---

[٧] من الآية : (٢) النحل

[٨] من الآية : (٥٢) المؤمنون

[٩] من الآية : (٥٦) الذاريات

[١٠] من الآية : (١٠) الزمر

[١١] من الآية : (١٦) الزمر

[١٢] من الآية : (٦٨) الزخرف

[١٣] من الآيات : (٥٤) البقرة ، و (٢٠ ، ٢١) المائـــدة ، و (٧٨ ، ١٣٥) الأنعام ، و (٥٩ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٣) الأعراف ، و (٧١ ، ٨٤) يونس ، و (٢٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣) هود ، و (٨٦ ، ٩٠) طه و (٤٦) النمـــل ، و (٣٦) العنكبوت ، و (٢٠) يس ، و (٣٩) الـــزمر ، و (٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٣٩) غافر ، و (٥١) الزخرف و (٥) الصف ، و (٢) نوح .

[١٤] من الآية : (٣٠) الفرقان ، ومن الآية : (٨٨) الزخرف

[١] من الآيات : (١٢٦ ، ٢٦٠) البقرة ، و (٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٧) آل عمران ، و (٢٥) المائـــدة ، و (١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٥) الأعراف ، و (٤٥ ، ٤٧) هود ، و (٣٣ ، ١٠١) يوسف ، و (٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠) إبراهيم ، و (٣٦ ، ٣٩) الحجر ، و (٢٤ ، ٨٠) الإسراء ، و (٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠) مريم ، و (٢٥ ، ٨٤ ، ١١٤ ، ١٢٥) طه ، و (٨٩ ، ١١٢) الأنبياء ، و (٢٦ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٨) المؤمنون ، و (١٢ ، ٨٣ ، ١١٧ ، ١٦٩) الشعـــراء و (١٩ ، ٤٤) النمـــــل ، و (١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٣) القصص ، و (٣٠) العنكبوت ، و (١٠٠) الصافـات ، و (٣٥ ، ٧٩) ص ، و (١٥) الأحقاف ، و (١٠) المنافقون ، و (١١) التحريم ، و (٥ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٨) نـــــوح .

[٢] من الآيات : (٤ ، ١٠٠) يوسف ، و (٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥) مريم ، و (٢٦) القصص .

[٣] وهي قراءة أبي عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، ونافع ، وابن كثير ، ينظر : النشر في القراءات العشر (٢٢٠/٢)

الياء ، وقراءة الفتحة (يا أبَتَ)[٤] على أن أصله (أبتا) بالألف ، فحذف تخفيفاً وبقيت الفتحة دلالة على المحذوف [٥] .

وأبدل منها ألف في المنادى غير الحقيقي في قوله : ﴿ يَا وَيْلَتَا ﴾[٦] بألف بعد التاء بدلاً من ياءِ المتكلم ، وأصله (يا ويلتِي) بالياء[٧] ، ومنه قوله : ﴿ يَا أَسَفَىٰ ﴾[٨] ، و ﴿ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ ﴾[٩] ، و ﴿ يَا حَسْرَتَىٰ ﴾[١٠] ، وقرئ : (يا بُشرَايَ) بفتح الياء وإثبات الألف قبلها ، ومنه قراءة أبي جعفر : (يا حسرتايَ)[١١] .

(٥٥)

[نحنُ ، و نَا]

وُضِعا لجماعة المتكلِّمين ذكوراً كانوا ، أو إناثاً ، كما يُستعمَلان للمتحدث عن نفسه بغرض التعظيم ، ويستعملان أيضاً للاثنين ، وذلك على النحو التالي :

استعمالهما للتعظيم :

ورد (نحن) مبتدأً ، في قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ ﴾[١] ، وقوله : ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ ﴾[٢]، وقوله : ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ ﴾[٣] ، وجاء (نا) في الخبر مطابقاً

---

[٤] وهي قراءة أبي جعفر ، وابن عامر ، ينظر : الميسر في القراءات الأربعة عشر : ص (٢٣٥)

[٥] ينظر : شرح المفصل (١١٧/٨) ، وينظر: فتح القدير : (١٠٥٥/١) .

[٦] من الآية : (٣١) المائدة ، ومن الآية : (٢٨) الفرقان

[٧] ينظر : البحر المحيط : ٤٨١/٣

[٨] من الآية : (٨٤) يوسف

[٩] من الآية : (١٩) يوسف

[١٠] من الآية : (٥٦) الزمر

[١١] وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمر ، ونافع ، وابن عامر، ينظر الحجة : ص (٣٥٧) ، والمهذب : ٣٣٤/١ ، والسبعة : ص (٣٤٧) وينظر : النشر في القراءات العشر : ٢٧١/٢

[١] من الآية : (٣٢) الزخرف

[٢] من الآية : (٥٧) الواقعة

[٣] من الآية : (٦٠) الواقعة

له في معناه والفاعل مفرد ؛ لأن الإحياء والإماتة ، وتقسيم أرزاق العباد ، وإنـــزال المطر ، من أفعال الله المتفرد بها لا يشاركه فيها أحد ، بدليل إفراد الضمير في قوله : ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾[٥] ، وقوله : ﴿ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾[٦]، أما الالتفات من ضمير الغائب إلى "نا" الفاعلين في قوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ﴾[٧] ، وقوله : ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ ﴾[٨] ، وقوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ﴾[٩] ، ففيه إظهار للعناية بشأن هذا المخلوق ، وما يترتب عليه[١٠]، قال أبو حيان : "ففي هذا الالتفات

تخصيص أيضاً بأنَّا نقدر على مثل هذا ، ولا يدخل تحت قدرة أحد"[١].

وورد (نحن) مستتراً ، في قوله على لسان ذي القرنين : ﴿ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ﴾[٢] ، و﴿ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا ﴾[٣]، قال أبو حيان : " أتى بنون العظمة على عادة الملوك في قولهم نحن فعلنا كذا "[٤] .

---

[٤] من الآية : (٢٢) البقرة ، ومن الآية : (٣٢) إبراهيم
[٥] من الآية : (٢٥٨) البقرة
[٦] من الآيات : (٢٦) الأنفال ، و (٧٢) النحل ، و (٦٤) غافر
[٧] من الآية : (٩٩) الأنعام
[٨] من الآية : (٦٠) النمل
[٩] من الآية : (٢٧) فاطر
[١٠] ينظر : فتح القدير : ٦٧٢/١

[١] البحر المحيط : ٢٣٤/٦
[٢] من الآية : (٨٧) الكهف
[٣] من الآية : (٨٨) الكهف
[٤] البحر المحيط : ١٥٢/٦

واستعمل (نحن) مؤكِّداً للضمير المتصل (نا) قبله وهو اسم (إنَّا) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾[٥]، و ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ ﴾[٦]، و ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴾[٧]، و ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ﴾[٨] ، و ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ﴾[٩]، ويجوز أن يكون ضمير فصل ، وأمَّا في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾[١٠] ، وقوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾[١١]، فإنه يمتنع فيه التوكيد لدخول اللام على الضمير[١٢]، وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي ﴾[١٣]، قال العكبري : "نحن هنا لا تكون فصلاً لوجهين ، أحدهما : أن بعدها فعلاً ، والثاني : أن اللام معها"[١٤] ، فقوله أنَّ بعدها فعلاً ؛ لأن شرط ما بعد الفصل

أن يكون معرفة ، أو كالمعرفة في أنه لا يقبل (أل) ، وشرط الذي كالمعرفة أن يكون اسماً ، وخالف في ذلك الجرجاني فألحق المضارع بالاسم لتشابههما ، وقد تبعه أبو البقاء فأجاز الفصل في قوله: ﴿ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾[١]، ومع دخول اللام عليه خرج من وقوعه بين اسمين ، أي : المبتدأ والخبر[٢]،

---

[٥] من الآية : (٩) الحجر

[٦] من الآية : (٤٠) مريم

[٧] من الآية : (١٢) يس

[٨] من الآية : (٤٣) ق

[٩] من الآية : (٢٣) الإنسان

[١٠] من الآية : (١٦٥) الصافات

[١١] من الآية : (١٦٦) الصافات

[١٢] ينظر : مغني اللبيب : ١٩٩/٢

[١٣] من الآية : (٢٣) الحجر

[١٤] التبيان في إعراب القرآن : ٤٩/٢

[١] من الآية : (١٠) فاطر ، ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٨٨/٢

[٢] ينظر : معاني الفراء : ٥١/١ ، وشرح جمل الزجاجي : ٦٦٩/٢ ، و إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ١٨٦/٤

ويُعرب في الآيتين مبتدأً ، خبره ما بعده ، والجملة في محل رفع خبر (إنَّ) ، وهو في قوله : ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾[٣] ، ضمير فصل ، وليس مبتدأ ؛ لانتصاب ما بعده[٤] ، ووقع المنفصل محصوراً بـــ(إلاَّ) في قوله : ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا ﴾[٥] ، وبعد (أم) للتعيين ، في قوله : ﴿ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾[٦] ، وقولـــه : ﴿ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ . أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ . أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴾[٧] ، وبعد النفي ، في قوله: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾[٨] ، وبعد واو الحـــال ، في قولـــه : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ ﴾[٩] ، وبـــل للإضراب ، في قوله : ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾[١٠] .

استعمالهما للمثنى :

حيث جاء الضمير (نحن) محصوراً بـــ (إنما) في قوله تعالى حكاية عن المَلَكَين

ببابل هاروت وماروت : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾[١] ، ومستتراً في قوله تعالى حكاية عن آدم عليه السلام وحواء : ﴿ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[٢] ، وحكاية عن موسى وهارون

---

[٢] من الآية : (٥٨) القصص

[٤] ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٦٣٤/٥

[٥] من الآية : (٥٨) الإسراء

[٦] من الآية : (٥٩) الواقعة

[٧] من الآيات : (٦٤ ، ٦٩ ، ٧٢) الواقعة

[٨] من الآية : (٦٠) الواقعة ، و (٤١) المعارج

[٩] من الآية : (١٦) ق ، ومن الآية : (٨٥) الواقعة

[١٠] من الآية : (٦٧) الواقعة

[١] من الآية : (١٠٢) البقرة

[٢] من الآية : (٢٣) الأعراف

عليهما السلام في قوله : ﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا . وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ ﴾[4]، وعن عزيز مصر صاحب يوسف عليه السلام ، وعن زوج فرعون في وقوله تعالى : ﴿ أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾[5] ، وجاء الضمير (نا) في موضع الرفع والنصب والجر ، فيكون في موضع الرفع أو النصب إذا اتصل بالفعل ، وفي موضع الجر إذا اتصل باسم ، أو حرف جر ، ففي موضع الرفع والجر ورد قوله تعالى على لسان آدم وحواء : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ﴾[6] ، فالضمير المتصل في (ربنا) ، وفي (أنفسنا) في موضع الجر بالإضافة ، وفي قوله (ظلمنا) في موضع الرفع على الفاعلية للفعل (ظلم) ، وكذلك في قوله تعالى حكاية عن موسى وغلامه : ﴿ لَقَدْ لَقِينَا فِي سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾[7] ، وجاء في موضع الرفع في قوله تعالى على لسان موسى وهارون : ﴿ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ ﴾[8]، وفي موضع الجر والنصب في قوله تعالى على لسان إبراهيم وإسماعيل : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾[9] ، فالضمير في

(ربنا) و (ذريتنا) في موضع الجر ، وفي (اجعلنا) ، في موضع النصب على المفعولية للفعل (جعل) ، وكذلك في قوله تعالى على لسان آدم وحواء : ﴿ وَإِن لَّمْ

---

[3] الآيتان : (٣٣-٣٤) طه
[4] من الآية : (٤٥) طه
[5] من الآية : (٢١) يوسف ، ومن الآية : (٩) القصص
[6] من الآية : (٢٣) الأعراف
[7] من الآية : ٦٢) الكهف
[8] من الآية : (٤٧) طه
[9] من الآية : (١٢٨) البقرة

تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا ﴾[1] ، وفي موضع النصب ، في قوله : ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَا ﴾[2] ، وجاء اسماً لـ (إنَّ) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّنَا نَخَافُ ﴾[3] ، و﴿ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾[4] ، و﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[5] ، وحَّد الخبر في (رسول) ، ولم يثن كما في الآية السابقة ؛ لأنه مصدر بمعنى الرسالة[6] ، أو يكون على تقدير : إن كل واحدٍ منا رسول ، لكونهما ذوي شريعةٍ واحدة ، أو أنه اكتفى بأحدهما ، أو بالأصل؛ لأن موسى عليه السلام هو الأصل في هذه الرسالة[7] ، وقد يراد بالرسول الجماعة ، كما قال أبو ذؤيب الهذلي :

أَلْكِنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُو ... لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ[8]

فجعله للجماعة ، لذلك عاد ضمير الجمع إليه في قوله (أعلمهم) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾[9] "يريد قُعود ، فجعل القعيد جمعاً"[10] .

(٦٠)

استعمالهما للجمع :

---

[1] من الآية : (٢٣) الأعراف

[2] من الآية : (٢١) يوسف ، ومن الآية : (٩) القصص

[3] من الآية : (٤٥) طه

[4] من الآية : (٤٧) طه

[5] من الآية : (١٦) الشعراء

[6] في الجامع لأحكام القرآن : ٤٢/١٣ ، قال أبو عبيدة : "رسول بمعنى رسالة ؛ والتقدير على هذا : إنَّا ذوو رسالة رب العالمين " .

[7] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٢٢/٢

[8] البيت من المتقارب ، وهو له في : شرح أشعار الهذليين ص (١١٣) ، والمخصص : ٢٢٥/١٢ ، والمحكم والمحيط الأعظم : ٤٤٩/٣ وبلا نسبة في الخصائص : ٢٧٤/٣

[9] من الآية : (١٧) ق

[10] معاني القرآن للفراء : ٧٧/٣

حيث وقع (نحن) مبتدأ في قوله: ﴿ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ﴾[1] ، و ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ ﴾[2] ،

و ﴿ نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ ﴾[3]، و ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ ﴾[4]، وفي قوله: ﴿ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴾[5]، وحَّدَ الصفة هنا على لفظ الخبر لأنه مفرد ، ويجوز فيه الجمع كما في قولــه: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾[6] ، وأمَّا قوله تعالى على لسان رسله من الملائكة : ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ ﴾[7]، فإن الخبر مفرد ؛ لأنه أفعل التفضيل، كقوله : ﴿ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً ﴾[8] وقوله : ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ﴾[9] ، ووقع بعد بل للإضراب في قوله : ﴿ بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾[10]، وبعد واو الحال في قوله: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾[11] ، و ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾[12]، و ﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ ﴾[13]، و ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾[14]، وبعــد الاستفهام في قوله : ﴿ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾[15]، وجاء بعد النفي في قوله : ﴿ وَمَا نَحْنُ

[1] من الآية : (٥٢) آل عمران ، ومن الآية : (١٤) الصف

[2] من الآية : (١٨) المائدة

[3] من الآية : (٣٣) النمل

[4] من الآية : (٣١) فصلت

[5] من الآية : (٤٤) القمر

[6] من الآية : (٥٦) الشعراء . ينظر : معاني الفراء : (٢٨٥/١)

[7] من الآية : (٣٢) العنكبوت

[8] من الآية : (٣٥) سبإ

[9] من الآية : (٤٥) ق

[10] من الآية : (١٥) الحجر

[11] من الآية : (٣٠) البقرة

[12] من الآيات : (١٣٣ ، ١٣٦) البقرة ، و (٨٤) آل عمران ، و (٤٦) العنكبوت

[13] من الآية : (٢٤٧) البقرة

[14] من الآية : (٨ ، ١٤) يوسف

[15] من الآية : (٢٠٣) الشعراء

بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [١]، وقوله: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢]، وقوله : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴾ [٣]، وقوله: ﴿ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [٤]، و بعد الاستفهام التقريري في قوله تعالى : ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴾ [٥] ؛ لأن المعنى : (أنحن مخلَّدون مُنَعَّمون فما نحن بميتين) [٦] .

واستعمل توكيداً ، أو فصلاً في قوله : ﴿ إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ [٧]، (نحن) هنا توكيد لاسم كان في " كنَّا " أو ضمير فصل[٨] ، ومثله : ﴿ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾ [٩] ،

وتوكيداً لـــ(نا) الفاعلين في قوله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا ءَابَاؤُنَا ﴾ [١٠] ، وللضمير المستتر في قوله : ﴿ لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ ﴾ [١١]، ولنائب الفاعل في قوله : ﴿ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا ﴾ [١٢]، و﴿ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا ﴾ [١٣]، ومحصوراً بـــ (إنما) في قوله: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [١٤]، و﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [١٥]،

[١] من الآية : (٢٩) الأنعام ، ومن الآية : (٣٧) المؤمنون
[٢] من الآية : (٥٣) هود
[٣] من الآية : (٤٤) يوسف
[٤] من الآية : (١١) إبراهيم
[٥] من الآية : (٥٨) الصافات
[٦] ينظر : الكشاف : ٤٣/٤
[٧] من الآية : (١١٣) سورة الأعراف ، ومن الآية : (٤١) سورة الشعراء
[٨] ينظر البحر المحيط : (٣٦٠/٤)
[٩] من الآية : (١١٥) الأعراف
[١٠] من الآية : (٣٥) النحل
[١١] من الآية : (٥٨) طه
[١٢] من الآية : (٨٣) المؤمنون
[١٣] من الآية : (٦٨) النمل
[١٤] من الآية : (١١) البقرة
[١٥] من الآية : (١٤) البقرة

كما استعمل فاعلاً مستتراً في قوله: ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ ﴾[(١)]، و ﴿ لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾ [(٢)] ، و ﴿ وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللهِ . . . وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا ﴾ [(٣)] ، و ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيهِ عَاكِفِينَ ﴾ [(٤)] ، ونائباً عن الفاعل في قوله : ﴿ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ [(٥)] .

ووقع الضمير (نا) في موضع الرفع والنصب والجر ، ففي موضع الرفع على الفاعلية كقوله: ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾[(٦)]، و ﴿ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ﴾[(٧)] ، و ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾[(٨)] ، و ﴿ ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ ﴾[(٩)] ، و ﴿ لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى ءَامَنَّا بِهِ ﴾[(١٠)] ، وفي موضع النصب على المفعولية في قوله تعالى : ﴿ وَأَرِنَا ﴾[(١١)] ، قال الفراء : "ضمَّهم إلى نفسه ، فصاروا كالمتكلِّمين عن أنفسهم ؛ يدلك على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً ﴾"[(١٢)] ، وقوله : ﴿ لاَ تُؤَاخِذْنَا . . وَلاَ تُحَمِّلْنَا . . وَارْحَمْنَا . . فَانصُرْنَا ﴾[(١٣)]، وقوله : ﴿ أَن يُدْخِلَنَا ﴾ [(١٤)]، وقوله : ﴿ أَتُهْلِكُنَا ﴾[(١٥)]، وقوله :

---

(١) من الآية : (٥٥) البقرة
(٢) من الآية : (٦١) البقرة
(٣) من الآية : (٨٤) المائدة
(٤) من الآية : (٩١) طه
(٥) من الآية : (٥٧) القصص
(٦) من الآية : (٢٨٥) البقرة
(٧) من الآية : (٣١) الأنفال
(٨) من الآية : (٤٢) التوبة
(٩) من الآية : (١٧) يوسف
(١٠) من الآية : (١٣) الجن
(١١) من الآية : (١٢٨) البقرة
(١٢) من الآية : (١٢٩) البقرة ، معاني الفراء : ٧٩/١
(١٣) من الآية : (٢٨٦) البقرة
(١٤) من الآية : (٨٤) المائدة
(١٥) من الآية : (١٥٥) الأعراف

﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ ﴾[١] ، وفي موضع النصب بالحرف في قوله : ﴿ يَا لَيْتَنَا ﴾[٢] ، و ﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ ﴾[٣] ، ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ ﴾[٤] ، و ﴿ إِنَّا نَخَافُ ﴾[٥] ، وفي موضع الجر بالإضافة إلى الاسم في قوله: ﴿ أَنتَ مَوْلَانَا ﴾[٦] ، و ﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا ﴾[٧] ، و ﴿ مِن مَّرْقَدِنَا ﴾[٨] ، وإلى الظرف في قوله تعالى : ﴿ عِندَنَا ﴾[٩] ، و ﴿ مِن قَبْلِنَا ﴾[١٠] ، و ﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا ﴾[١١] ، وفي موضع الجر بحرف الجر، في قوله: ﴿ وَتُبْ عَلَيْنَا ﴾[١٢] ، و ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا ﴾[١٣] ، و ﴿ بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾[١٤] ، و ﴿ لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾[١٥] .

[إيَّانَا] و موضعه النصب :

كما في قوله تعالى : ﴿ مَا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾[١٦] ، فـ (إيانا) في موضع النصب

---

[١] من الآية : (٧٣) طه
[٢] من الآيتين (٢٧) الأنعام ، و (٦٦) الأحزاب
[٣] من الآية : (٤٠) الشعراء
[٤] من الآية : (٥١) الشعراء
[٥] من الآية : (١٠) الإنسان
[٦] من الآية : (٢٨٦) البقرة
[٧] من الآية : (٦٤) آل عمران
[٨] من الآية : (٥٢) يس
[٩] من الآيات : (١٥٦) آل عمران ، و (٢١) الحجر ، و (٣٧) سبإ
[١٠] من الآية : (١٥٦) الأنعام
[١١] من الآيات : (٥٤) يوسف ، و (٣٢) يس ، و (٤) الزخرف
[١٢] من الآية : (١٢٨) البقرة
[١٣] من الآية : (٢٨٦) البقرة
[١٤] من الآية : (١٥٥) الأعراف
[١٥] من الآية : (٩١) هود
[١٦] من الآية : (٢٨) يونس

على المفعولية بالفعل (تعبدون) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾[١] .

ثانياً : استعماله للمؤنث

لا تختلف علامات المؤنث في التكلم عن علامات المذكر ، وذلك لعدم اللبس عند السامعين ، ومما ورد في القرآن الكريم من أمثلة المؤنث ما يلي :

[أنا]

جاء مبتدأ في قوله : ﴿ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ ﴾[٢]، وفاعلاً مستتراً في قوله : ﴿ أُعِيذُهَا بِكَ ﴾[٣] ، وقوله : ﴿ ءَأَلِدُ . . ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ ﴾[٥] ، وقوله : ﴿ إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ ﴾[٦] ، واسماً لـــ(كان) في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾[٧] ، ووقع بعد واو الحال ، في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾[٨] .

[تاء الفاعل]

وردت فاعلاً ، في قوله تعـــالى حكاية عن امرأة عمران : ﴿ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى ﴾[٩]، و﴿ وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ ﴾[١٠]، وعن امرأة العزيز ، في قولـــه : ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ

---

[١] من الآية : (٦٣) القصص
[٢] من الآية : (٥١) يوسف
[٣] من الآية : (٣٦) آل عمران
[٤] من الآية : (٧٢) هود
[٥] من الآية : (٣٢) يوسف
[٦] من الآية : (١٨) مريم
[٧] من الآية : (٢٠) مريم
[٨] من الآية : (٧٢) هود
[٩] من الآية : (٣٥) آل عمران

عَن نَّفْسِهِ ﴾[١]، وعن ملكة سبإ في قوله : ﴿ ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ ﴾[٢] ، ونائباً عن الفاعل ، في قوله تعالى حكـــاية عن مريم – بنت عمران – : ﴿ مِتُّ قَبْلَ هَذَا ﴾[٣] ، واسماً لـــ (كان) في قوله تعالى : ﴿ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾[٤].

[ياء المتكلّم]

جاءت في موضع النصب على المفعولية ، في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴾[٥] ، و في قوله : ﴿ أَفْتُونِى فِى أَمْرِى ﴾[٦] ، فإن الياء في قوله (أفتوني) في موضع النصب على المفعولية ، وأما التي في (أمري) فمحلها الجر بالإضافة ، وفي قوله : ﴿ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ ﴾ [٧] ، في موضع النصب على المفعولية .

وجاءت اسماً لـــ (ليتَ) في قولـــه تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَذَا ﴾[٨] ، واسماً لـــ (إنَّ) في قوله : ﴿ إِنِّى أُلْقِىَ إِلَىَّ ﴾[٩] ، وموضعها في (إلَيَّ) من الآية ، خفض

---

[١٠] من الآية : (٣٦) آل عمران

[١] من الآية : (٣٢) يوسف

[٢] من الآية : (٤٤) النمل

[٣] من الآية : (٢٣) مريم

[٤] من الآية : (٢٣) مريم

[٥] من الآيات : (٤٧) آل عمران ، و (٢٠) مريم

[٦] من الآية : (٣٢) النمل

[٧] من الآية : (١١) التحريم

[٨] من الآية : (٢٣) مريم

[٩] من الآية : (٢٩) النمل

بحرف الجر (إلى) ، وبالحرف (مِن) في قوله : ﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّى ﴾[10] ، وبالإضافة إلى الاسم ، في قوله : ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى ﴾[11] .

(٦٦)

[نحن ، و نا] ،

فقد جاء استعمالهما للتأنيث في المثنى والجمع ، و لم يستعملا للتعظيم، فأمَّا **[نحن]** فقد استعمل ضميراً مستتراً للمثنى وللجمع ، كما في قوله تعالى : ﴿ لَا نَسْقِى حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾[1] ، حكاية عن ابنتي شعيب عليه السلام ، وفي قوله : ﴿ إِنَّا لَنَرَاهَا فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[2]، حكاية عن النسوة اللاتي كن مع امرأة عزيز مصر، ففاعل (نسقي) و (نراها) ضمير مستتر ، تقديره (نحن) .

[نا] في موضع الرفع ، والنصب ، والجر :

ورد استعماله لجمع الإناث في موضع الرفع ، ففي قوله : ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ﴾[3] ، حكاية عن النسوة اللاتي كن مع امرأة عزيز مصر ، فهو فاعل ، وجاء نيابةً عن الفاعل في قوله : ﴿ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا ﴾[4] ، واسماً لـ (كان) في قوله : ﴿ وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾[5] ، حكاية عن ملكة سبإ وقومها ، وفي موضع النصب ، اسماً لـ(إن) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَنَرَاهَا فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[6] ، واستعمل للمثنى في

---

[10] من الآية : (٣٥) آل عمران

[11] من الآية : (٣٥) آل عمران

[1] من الآية : (٢٣) القصص

[2] من الآية : (٣٠) يوسف

[3] من الآية : (٥١) يوسف

[4] من الآية : (٤٢) النمل

[5] من الآية : (٤٢) النمل

[6] من الآية : (٣٠) يوسف

موضع الجر بالإضافة إلى الاسم ، في قوله : ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ ﴾[٧] ، وبحرف الجر ، في قوله : ﴿ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾[٨] ، حكايةً عن ابنتي شعيب – عليه السلام – .

(٦٧)

ضمير الخطَاب :

ورد استعماله في القرآن الكريم للمذكر وللمؤنث ، وبيان ذلك فيما يأتي :

أولاً : استعماله للمذكر

أ) – للمفـــرد : [أَنْتَ]

استعمل مبتدأ في قوله تعالى: ﴿ أَنتَ مَوْلَانَا ﴾[١] ، و ﴿ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٢] و ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا ﴾[٣] ، و ﴿ وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾[٤] ، و ﴿ أَنتَ وَلِيِّي ﴾[٥] ، و ﴿ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ ﴾[٦] ، وقوله : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾[٧].

وورد فاعلاً سدَّ مسدَّ خبره في قوله تعالى : ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي ﴾[٨] ، فــ(راغبٌ) مبتدأ ، و (أنتَ) فاعل سدَّ مسدَّ الخبر[٩] وأعربه الزمخشري مبتـــدأ مؤخراً ، و(راغبٌ) ، خبراً مقدَّماً[١٠] .

---

(٧) من الآية : (٢٣) القصص
(٨) من الآية : (٢٥) القصص
(١) من الآية : (٢٨٦) البقرة
(٢) من الآية : (١١٧) المائدة
(٣) من الآية : (١٥٥) الأعراف ، ومن الآية : (٤١) سبإ
(٤) من الآية : (١٥٥) الأعراف
(٥) من الآية : (١٠١) يوسف
(٦) من الآية : (٤٦) الزمر
(٧) من الآية : (٧٢) طه
(٨) من الآية : (٤٦) مريم
(٩) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١٩/٣ ، وبلاغة القرآن الكريم في الإعجاز : ١٦٠/٦
(١٠) ينظر : الكشاف : ١٩/٣

وفاعلاً مستتراً في الفعل المضارع ، والأمر ، والنهي ، ففي المضارع كما جاء في قوله: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾[11] ، الفاعل في قوله (تعلم) ضمير مستتر وجوباً ، تقـــديره

(أنتَ) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ ﴾[2] وقوله : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي ﴾[3] ، وقوله : ﴿ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً ﴾[4] ، وقوله : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ﴾[5] ، وفي فعل الأمر ، في قوله تعالى : ﴿ انظُرْ كَيْفَ ﴾[6] ، الفاعل في قوله (انظر) ضمير مستتر وجوباً ، تقديره (أنتَ) ، ومثله قوله: ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ ﴾[7] ، وقوله : ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾[8] ، وقوله : ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ﴾[9] ، وقولـــه : ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾[10] ، وقولـــه :

[11] من الآيتين : (١٠٦ ، ١٠٧) البقرة ، و (٤٠) المائدة

[1] من الآية : (٢٦٠) البقرة
[2] من الآية : (٦٧) المائدة
[3] من الآية : (١١٦) المائدة
[4] من الآية : (٣٧) الإسراء
[5] من الآية : (٣٧) الأحزاب
[6] من الآية : (٥٠) النساء ، واللفظ في : ٧٥ المائدة ، و ٢٤ ، ٤٦ ، ٦٥ الأنعام ، و ٢١ ، ٤٨ الإسراء ، و ٩ الفرقان
[7] من الآيات : (١٤) الإسراء ، و (١ ، ٣) العلق
[8] الآية : (٢٤) طه
[9] من الآية : (١٧) لقمان
[10] من الآية : (١٩) لقمان

﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ [١١] ، وقولــه : ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ . وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ . وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [١٢] ، وأمَّا في قوله : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ [١٣] ، فإنَّ فعله فعل تضرع ودعاء، جاء بصيغة الطلب وليس أمراً حقيقياً كأفعال الآيات السابقة[١٤] ، ومثله قولــه :

﴿ وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ ﴾ [١] ، و قوله : ﴿ وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً ﴾ [٢] ، وقوله : ﴿ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [٣] ، و ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٤] ، وقوله : ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا ﴾ [٥] ، وفي النهي كما في قوله: ﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [٦]، الفاعل في قوله (لا تجعل) ضمير مستتر وجوباً، تقديره (أنت) ، ومثله قوله: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٧] ، وقوله : ﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ﴾ [٨] ، و ﴿ وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ﴾ [٩] ، و ﴿ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ [١٠] ، و ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [١١]، وقوله : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [١٢]، وأمَّا في قوله:

---

(١١) من الآية : (٤٢) ص
(١٢) الآيات : (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) المدثر
(١٣) من الآية : (١٢٧) البقرة
(١٤) ينظر : بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز : ٢٩٢/١

(١) من الآية : (١٢٨) البقرة
(٢) من الآية : (١٢٩) البقرة
(٣) من الآية : (٢٠١) القرة
(٤) من الآية : (٢٨٦) البقرة
(٥) من الآية : (٧٤) الفرقان
(٦) من الآيتين : (٢٢ ، ٣٦) الإسراء
(٧) من الآية : (٣٦) الإسراء
(٨) من الآية : (٤٤) مريم
(٩) من الآية : (٣٣) العنكبوت
(١٠) من الآية : (١٥) لقمان
(١١) من الآية : (١٨) لقمان

﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾[١٣] ، فإنَ (لا) فيها للدعاء ، والصيغة للطلب ، وليست للنهي الحقيقي كما مر بنا في الآيات السابقة[١٤]، ومثله قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾[١٥]، و﴿ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[١٦]،

(٧٠)

وقوله : ﴿ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[١] ، وقوله : ﴿ وَلاَ تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلاًّ ﴾[٢] ، وقوله : ﴿ رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾[٣] .

ووقع بعد (إلاَّ) في قوله تعالى : ﴿ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ ﴾[٤] ، وبعد الاستفهام كما في قوله تعالى : ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾[٥]، وقوله : ﴿ أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ ﴾[٦]، وقوله : ﴿ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا ﴾[٧] ، وفي قوله تعالى : ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴾[٨]، حذفت ألف (ما) الاستفهامية ؛ لأنها مجرورة بحرف الجر ، فحذفت فرقاً

---

(١٢) الآية : (٦) المدثر

(١٣) من الآية : (٢٨٦) البقرة

(١٤) ينظر : بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز : ١٣/٢

(١٥) من الآية : (٨) آل عمران

(١٦) من الآية : (١٩٤) آل عمران

(١) من الآية : (٤٧) الأعراف

(٢) من الآية : (١٠) الحشر

(٣) من الآية : (٢٦) نوح

(٤) من الآية : ٨٧) الأنبياء

(٥) من الآية : (١١٦) المائدة

(٦) من الآية : (٥٥) الأنبياء

(٧) من الآية : (٦٢) الأنبياء

(٨) من الآية : (٤٣) النازعات

بين الاستفهام ، والخبر ، وبقيت الفتحة على الميم دليلاً على الألف المحذوفة ، ومعناه : في أي شيء أنت من ذكر تحديدها ، ووقتها ؟[٩] .

ووقع بعد النفي ، كما في قوله : ﴿ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ﴾[١٠] ، و﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾[١١] ، و﴿ مَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ ﴾[١٢] ، و ﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ ﴾[١٣] ،

(٧١)

وقوله : ﴿ إِنْ أَنتَ إِلاَّ نَذِيرٌ ﴾[١] ، وقوله : ﴿ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ ﴾[٢] ، وقوله : ﴿ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ ﴾[٣] ، وبعد (إنما) في قوله : ﴿ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ﴾[٤] .

واستعمل توكيداً للضمير المستتر في قوله تعالى : ﴿اسْكُنْ أَنتَ﴾[٥] ، وقوله تعالى : ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ ﴾[٦] ، وقوله : ﴿ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ ﴾[٧] ،

---

[٩] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١٤٧/٥ ، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٢١٤/٨ ، وينظر : مغني اللبيب : ٥٧٢/١

[١٠] من الآية : (١٤٥) البقرة

[١١] من الآيات : (١٠٧) الأنعام ، و (٤١) الزمر ، و (٦) الشورى

[١٢] من الآيتين : (١٥٤ ، ١٨٦) الشعراء

[١٣] من الآيتين : (٨١) النمل ، و (٥٣) الروم

[١] الآية : (٢٣) فاطر

[٢] من الآية : (٢٩) الطور

[٣] من الآية : (٥٤) الذاريات

[٤] من الآية : (١٢) هود

[٥] من الآيتين : (٣٥) البقرة ، و (١٩) الأعراف

[٦] من الآية : (٢٤) المائدة

[٧] من الآية : (٤٩) هود

ولضمير الفاعل المتصل في قوله : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ ﴾ [٨] ، ولاسم (كـــان) في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ ﴾ [٩] ، قال العكبري : "(وأنتَ) ضمير فصل ، أو توكيد للفـــاعل" [١٠] ، ولا يكون هنا مبتدأً لانتصاب ما بعـــده [١١] ،

وجاء معطوفاً على الضمير المنفصل المؤكِّد ، في قوله تعالى : ﴿ لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ ﴾ [١٢] ، ويحتمل الثلاثة ، أي : الابتداء ، أو التوكيد ، أو الفصل ، في قولـــه : ﴿ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [١٣] ، فالابتداء على أن جملة (أنتَ العليمُ) في موضـــع الرفع خبر لـــ (إنَّ) ، ويجوز أن يكون (أنتَ) في موضع النصب على أنه توكيد

لاسم (إنَّ) ، قال العكبري: "ويجوز أن يكون (أنتَ) توكيداً للمنصوب ، ووقع بلفظ المرفوع ، لأنه هو الكاف في المعنى ؛ ولا يقـــع ههنا إيَّاك للتوكيد ؛ لأنها لو وقعت لكانت بدلاً ، وإيَّاكَ لم يؤكّد بها"[١] ، ويجوز أن يكون ضمير فصل ، فـــلا محل له من الإعراب عند البصريين[٢] ، وعند الفراء محله نصب اعتباراً بما قبلـــه[٣]، ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [٤]، و ﴿ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [٥]،

---

[٨] من الآية : (٢٨) المؤمنون

[٩] من الآية : (١١٧) المائدة

[١٠] التبيان في إعراب القرآن : ٣٧٦/١

[١١] ينظر : مغني اللبيب : ١٩٩/٢

[١٢] من الآية : (٥٨) طه

[١٣] من الآية : (٣٢) البقرة

[١] التبيان في إعراب القرآن : (٥٠/١)

[٢] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢١١/١

[٣] ينظر : معاني الفراء : ٤٠٩/١ و ١٤٥/٢ ، ومغني اللبيب : ١٩٩/٢

[٤] من الآيتين : (١٢٧) البقرة ، و (٣٥) آل عمران

[٥] من الآية : (١٢٨) البقرة

و ﴿ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٦]، و ﴿ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾[٧] ، و ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾[٨]، و ﴿ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴾[٩].

[تاء الفاعل]

وموضعها رفع على الفاعلية كما في قوله تعـالى : ﴿ رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ ﴾[١٠]، وقوله : ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا ﴾[١١] ، وقوله : ﴿ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ ﴾[١٢] ، وقولـه : ﴿ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ ﴾[١٣] ، و ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴾[١٤] ، و ﴿ عَفَا

اللهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾[١] ، و ﴿ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا ﴾[٢] ، و ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا ذَكِيَّةً ﴾[٣] ، و ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾[٤] ، و ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ ﴾[٥] ، و ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾[٦] ، و ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾[٧] .

---

[٦] من الآيات : (١٢٩) البقرة ، و (١١٨) المائدة ، و (٨) غافر ، و (٤٩) الدخان ، و (٥) الممتحنة

[٧] من الآيتين : (٨) آل عمران ، و (٣٥) ص

[٨] من الآيتين : (١٠٩ ، ١١٦) المائدة

[٩] من الآية : (٦٨) طه

[١٠] من الآية : (٥٣) آل عمران

[١١] من الآيات : (٧٠ ، ١٢٩) الأعراف ، و (٥٣) هود ، و (٥٧) طه ، و (٥٥) الأنبياء ، و (٢٢) الأحقاف

[١٢] من الآية : (١٣٤) الأعراف

[١٣] من الآية : (١٥٥) الأعراف

[١٤] من الآية : (١٧) الأنفال

[١] من الآية : (٤٣) التوبة

[٢] من الآية : (٧٨) يونس

[٣] من الآية : (٧٤) الكهف

[٤] من الآية : (٤٠) طه

[٥] من الآية : (١٩) الشعراء

وأمَّا (أرأيتَكَ) من قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾[8] ، فإنه يرد على معنيين : أحدهما ، أن تقول للرجل : أرأيتَكَ ، "تريد هل رأيتَ نفسكَ" [9]، ثم تُثنِّي وتجمع ، فتقول للرجلين : أرأيْتُمَاكُما ، وللقوم : أرأيتُمُوكُم ، وللنساء : أرأيتُنَّكُنَّ ، وللمرأة : أرأيتِكِ ، بخفض التاء والكاف ، فتفرق بين التذكير والتأنيث بالكسرة ، والمعنى الآخَر ، أن تقول للرجل : أرأيتَكَ زيداً مَا فعلَ ؟ وأنتَ تريد أخبِرْني[10] ، فتبقى التاءُ موحَّدةً مفتوحةً للواحد والواحدة ، والجمع في مؤنثه ومذكَّره ، فتقول للرجل : أرأيتَكَ ، كما جاء في الآية السابقة ، وللمرأة : أرأيتَكِ وللقوم : أرأيتَكُمْ ، وجاء في التنزيل : ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ ﴾[11]، وللنسوة : أرأيتَكُنَّ ، قال الفراء : "وإنما تَركَتِ العرب التاءَ واحدة لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعاً على نفسها ، فاكتفوا بذكرها في الكاف ، ووجَّهوا التاء

إلى المذكر والتوحيد ؛ إذ لم يكن الفعل واقعًا "[1] ، أي : لم يكن الفعل متعدِّياً[2]

[إِيَّاكَ]

---

[6] من الآية : (٣٧) الأحزاب
[7] من الآية : (٦) المنافقون
[8] من الآية : (٦٢) الإسراء
[9] معاني القرآن : ٣٣٣/١
[10] ينظر : معاني الفراء : ٣٣٣/١ ، والكشاف : ٢١/٢ ، ٦٥٠ ، والبحر المحيط : ٥٤/٦
[11] من الآية : (٤٠) الأنعام

[1] معاني القرآن : ٣٣٣/١
[2] السابق ، وينظر : دراسة في النحو الكوفي : ص (٢٦٤)

ورد في موضع النصب على المفعولية ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[٣] ، وتقديمه على الفعل لقصد الاختصاص ، والاهتمام ، أي : نخصك بالعبادة ، ونخصك بالاستعانة[٤] .

[كاف الخطاب]

تكون في موضع النصب والجر ، فإذا اتصلت بالفعل يكون موضعها نصباً على المفعولية ، وإذا اتصلت بالاسم فموضعها جر بالإضافة ، وإذا اتصلت بالحرف فموضعها نصب ، أو جر حسب عمل ذلك الحرف .

فاستعملت في موضع النصب على المفعولية ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾[٥] ، وقوله : ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ ﴾[٦] ، وقوله : ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾[٧] ، وقوله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاءِ ﴾[٨] ، وقوله : ﴿ إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ ﴾[٩] ،

(٣) الآية : (٥) الفاتحة
(٤) ينظر : فتح القدير : ٢٠/١
(٥) من الآية : (٢١٥) البقرة
(٦) من الآية : (١٨٤) آل عمران
(٧) من الآية : (٧٩) النساء
(٨) من الآية : (١٢٧) النساء
(٩) من الآية : (١٤٤) الأعراف

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ . . وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ ﴾[2] ، وقوله : ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾[3] ، وقوله : ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾[4] ، وقوله : ﴿ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ ﴾[5] .

وفي موضع النصب اسماً لـ (إنَّ) كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَآءِ ﴾[6] وقوله : ﴿ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ ﴾[7]، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ ﴾[8]، وقوله : ﴿ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[9] ، واسماً لـ (لعلَّ) في قوله تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ ﴾[10] ، وقوله : ﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾[11] ، و ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ ﴾[12] ، واسماً لـ (كأنَّ) في قوله : ﴿ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ﴾[13] .

واستعملت في موضع الجر بالإضافة إلى الاسم ، كما في قوله : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾[14] ، وقوله : ﴿ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ ﴾[15] ، وقوله : ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا

[1] من الآية : (٢٧) هود
[2] من الآية : (١٠٧) يونس
[3] من الآية : (٤٦) مريم
[4] من الآية : (١٣) طه
[5] من الآية : (٢٥) القصص
[6] من الآية : (٣٨) آل عمران
[7] من الآية : (١٩٢) آل عمران
[8] من الآية : (٩٧) الحجر
[9] من الآية : (١٠) الحشر
[10] من الآية : (١٢) هود
[11] من الآية : (١٣٠) طه
[12] من الآية : (٣) الشعراء
[13] من الآية : (١٨٧) الأعراف
[14] من الآية : (١٢١) آل عمران
[15] من الآية : (٢) الأعراف

فِتْنَتُكَ ﴾[1] ، و ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ﴾[2] ، و ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾[3] ، وبالإضافة إلى الظرف كما في قوله: ﴿ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾[4]،و ﴿ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾[5] ، و ﴿ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾[6]، و ﴿ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ ﴾[7]، و ﴿ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ﴾[8] ، و ﴿ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾[9]، ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا ﴾[10]، و ﴿ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾[11]، و ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ ﴾[12]، و ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ ﴾[13] ، و ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾[14] ، وقوله : ﴿ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾[15] ، و ﴿ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ ﴾[16] ، و ﴿ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾[17]، وفي موضع الجر بالحرف ،كما في قوله تعالى: ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾[18] ،

---

(1) من الآية : (١٥٥) الأعراف

(2) من الآية : (٢٩) الإسراء

(3) من الآية : (١٢) طه

(4) من الآية : (٣٨) الزخرف

(5) من الآية : (١٨٤) آل عمران

(6) من الآية : (٦٠ ، ١٦٢) النساء

(7) من الآية : (٧٨) النساء

(8) من الآية : (١٠٢) النساء

(9) من الآية : (١٣٤) الأعراف

(10) من الآية : (٨٨) الأعراف

(11) من الآية : (٩٢) يونس

(12) من الآيات : (١٠٩) يوسف ، و (١٠) ، و (٤٣) النحل

(13) من الآية : (٢٣) الإسراء

(14)(15) من الآية : (٧٨) الكهف

(15) من الآية : (٨٥) طه

(16) من الآية : (٢٨) المؤمنون

(17) من الآية : (٥) فصلت

(18) من الآية : (٣٠) البقرة

وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ ﴾[١]، و﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ ﴾[٢] ، و﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ ﴾[٣] ، و﴿ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾[٥] ، وقوله : ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ ﴾[٦] ، وقوله : ﴿ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ ﴾[٧] ، وقوله : ﴿ قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ ﴾[٨] ، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ ﴾[٩] ، وقوله : ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾[١٠] ، و﴿ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾[١١] ، و﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ ﴾[١٢]، و ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ ﴾[١٣] .

وزيدت للتوكيد ، كما في قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾[١٤]، فالكاف من قوله (أرأيتكَ) لا موضع لها من الإعراب ؛ لأن المعنى أخبرني عن هذا[١٥] ، قال الفراء: "موضع الكاف نصب وتأويله رفع؛ كما أنَّك إذا قلت للرجل: دونكَ زيداً ، وجدت الكاف في اللفظ خفضاً وفي المعنى رفعاً ؛ لأنها مأمورة"[١٦] ، أي : الالزم زيداً .

---

[١] من الآية : (٢٠) آل عمران
[٢] من الآية : (٣٦) آل عمران
[٣] من الآية : (٤١) النساء
[٤] من الآية : (٦١) النساء
[٥] من الآيتين : (١٦٣) النساء ، و (٣) يوسف
[٦] من الآية : (٤٧) هود
[٧] من الآية : (١٨) مريم
[٨] من الآية : (٤٧) مريم
[٩] من الآية : (٣٧) طه
[١٠] من الآية : (٨٤) طه
[١١] من الآية : (١٥) الأحقاف
[١٢] من الآية : (١) الشرح
[١٣] الآية : (٢) الشرح
[١٤] من الآية : (٦٢) الإسراء
[١٥] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٢/٢ ، والبحر المحيط : ٥٤/٦
[١٦] معاني الفراء : ٣٣٣/١

ب) – للمثنى :

[**أنتما**] وقع مبتدأ كما في قوله تعالى : ﴿ أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾[١] .

[**تاء الفاعل**] **في موضع الرفع على الفاعلية :**

إذا أُريد بها المثنى ضُمَّت وزيدت بعدها ميم ساكنة لمجاوزة الواحد ، وألف التثنية للدلالة أن الفاعل مثنى ، ومما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾[٢] .

[**ألف الاثنين**]

تكون فاعلاً في الخطاب إذا اتصلت بالفعل ، كما في قولــه : ﴿ وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾[٣] ، وقوله : ﴿ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً ﴾[٤] ، و ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾[٥] ، و ﴿ وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾[٦] ، و ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ ﴾[٧] ، و ﴿ قَالَ لاَ تَخَافَا ﴾[٨] ، و ﴿ فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً ﴾[٩] ، و ﴿ فَبِأَيِّ آلاَء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[١٠] ، ونائباً عن الفاعل ، كما في قوله تعالى : ﴿ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ﴾[١١] ، واسماً لــ (كان)

---

[١] من الآية : (٣٥) القصص

[٢] من الآيتين : (٣٥) البقرة ، و (١٩) الأعراف

[٣] من الآيتين : (٣٥) البقرة ، و (١٩) الأعراف

[٤] من الآية : (٣٥) البقرة

[٥] من الآية : (٨٩) يونس

[٦] من الآية : (٤٢) طه

[٧] من الآية : (٤٣) طه

[٨] من الآية : (٤٦) طه

[٩] من الآية : (٤٤) طه

[١٠] الآيات : (١٣، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧) الرحمن

[١١] من الآية : (٣٧) يوسف

كما في قوله تعالى : ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[١] ، و قوله : ﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾[٢] .

[كاف الخطاب]

إذا أريد بها المثنى تُضمّ وتزاد بعدها ميمٌ مفتوحة لمجاوزة الواحد ، وألف التثنية ، وتكون في موضع النصب والجر ، فإذا اتصلت بالفعل فموضعها نصب على المفعولية وإذا اتصلت بالاسم يكون موضعها جراً ، وإذا اتصلت بالحرف ، تكون في موضع النصب ، أو الجر حسب عمل ذلك الحرف .

وقد وردت في موضع النصب على المفعولية ، في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا ﴾[٣] و ﴿ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ﴾[٤] ، و ﴿ فَلاَ يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ ﴾[٥] ، و ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾[٦] ، وفي موضع الجر بالإضافة إلى الاسم ، في قوله تعالى: ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾[٧] ، و قوله: ﴿ أَمَّا أَحَدُكُمَا ﴾[٨]

---

[١] من الآية : (٣٥) البقرة ، و من (١٩) الأعراف
[٢] من الآية : (٢٠) الأعراف
[٣] من الآية : (٢٢) الأعراف
[٤] من الآية : (٣٧) يوسف
[٥] من الآية : (١١٧) طه
[٦] من الآية : (٣٥) القصص
[٧] من الآية : (٨٩) يونس
[٨] من الآية : (٤١) يوسف

، وبالحرف في قوله تعالى : ﴿ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [٩] ، وقوله : ﴿ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا ﴾ [١٠] .

جـ) – للجمع :

[أنتُم] في موضع الرفع :

وقع مبتدأ كما في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاَءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [١] ، و ﴿ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [٢] ، و ﴿ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ ﴾ [٣] ، و ﴿ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [٤] ، وبعد بل للإضراب ، كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ [٥] .

ووقع بعد إلاَّ ، و واو الحال ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [٦] .

ووقع بعد (لولا) كما جاء في قوله تعالى : ﴿ لَوْلاَ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [٧] ، وحق الضمير بعد (لولا) أن يكون ضميرَ رفع في اللغة الفصيحة ، كما جاء في الآية الكريمة ، وقد سُمِعَ من كلام العرب (لولاي) ، و (لولاك) ، و (لولاه) بضمير متصل ، وهو قليل ، ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلت : « لولا أنا ، و لولا أنت ، ولولا هو » ، وقد اختُلف في عملها ، فذهب سيبويه

---

[٩] من الآية : (٢٢) الأعراف

[١٠] من الآية : (٣٥) القصص

[١] من الآية : (٨٥) البقرة

[٢] الآية : (٨٠) آل عمران

[٣] الآية : (٤١) يونس

[٤] الآية : (١٥) فاطر

[٥] الآية : (١٦٦) الشعراء

[٦] الآية : (١٣٢) البقرة

[٧] من الآية : (٣١) سبإ

والجمهور إلى أنها جارة للضمير ؛ لأن الياء والكاف لا تكونان علامة مضمر مرفوع ، ويرى الأخفش أنَّ الضمير المتصل بعد (لولا) مبتدأ ، و (لولا) غير جارة ، ولكنَّهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع ، كما عكسوا إذ قالوا : "ما أنا كأنت ،

(٨١)

ولا أنتَ كأنا "[١] ، وقال يزيد بن الحكم :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاَيَ طِحْتَ كَمَا هَوَى * بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي[٢]

ووقع بعد النفي ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ ﴾ [٣] ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾[٤] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ [٥]، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾[٦]، وقوله تعالى : ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُبْطِلُونَ ﴾[٧] .

---

(١) ينظر : الكتاب : ٣٩٥/٢ ، مغني اللبيب : ٥٢٣/١

(٢) البيت من الطويل ، وهو له في الكتاب : ٣٧٤/٢ ، وشرح أبيات سيبويه : ٢٠٢/٢ ، وسر صناعة الإعراب : ص (٣٩٥) ، وشرح المفصل : ١١٨/٣ ، ١٥٩/٧ ، ٢٣/٩ ، ولسان العرب : (ج ر م) و (هوا) ، والدرر ١٧٥/٤ ، و ٢٣/٩ ، وبلا نسبة في الإنصاف: ٦٩١/٢ برواية (وأنت امرؤ لولاي) بدلاً من (وكم موطن) و (قنَّة) بدلا من (قلَّة) ، والشاهد في قوله (لولاي) حيث أتى بالضمير الياء بدلا من أنا ، ولولا حرف جر ، أو حرف شرط غير جازم ، والياء في محل جر بحرف الجر حسب رأي سيبويه ، وفي محل رفع مبتدأ على رأي الأخفش وخبره محذوف وجوباً .

(٣) من الآية : (١٤٨) الأنعام

(٤) الآية : (٤٩) الأعراف

(٥) من الآية : (١٠) إبراهيم

(٦) الآية : (٢٢) الحجر

(٧) الآية : (٥٨) الروم

ووقع بعد الاستفهام ، كما في قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[٨]، وقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا ﴾[٩] ، وقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾[١٠]، وبعد (أم) للتسوية ، في قوله تعالى : ﴿ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾[١١] .

واستعمل توكيداً للضمير المتصل في موضع الرفع ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَعُلِّمْتُم

مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾[١]، وقوله: ﴿ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾[٢] ، وقوله : ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾[٣] ، وتوكيداً لاسم (كان) في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[٤]، وفي موضع النصب توكيداً لاسم (إنَّ) أو ضميرَ فصلٍ كما في قوله : ﴿فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٥] ، ويحتمل في (أنتم) الابتداء ، والجملة الاسمية في موضع الرفع خبر (إنَّ)[٦] .

---

(٨) الآية : (٩١) المائدة
(٩) من الآية : (٢١) إبراهيم
(١٠) من الآية : (٨٠) الأنبياء
(١١) من الآية : (١٩٣) الأعراف

(١) من الآية : (٩١) الأنعام
(٢) الآية : (٨) إبراهيم
(٣) الآية : (٢٣) النجم
(٤) الآية : (٥٤) الأنبياء
(٥) الآية : (٦٤) الأنبياء
(٦) ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٥/٥١

[تاء الفاعل] في موضع الرفع :

إذا أريد بها الجمع ضُمَّت وزيدت بعدها ميم ساكنة ، وقد وردت في القرآن الكريم في موضع الرفع على الفاعلية ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾[7]، و﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾[8] ، و﴿ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[9] ، و﴿ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾[10] ، واستعملت نائباً عن الفاعل ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾[11]، وقوله تعالى : ﴿مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾[12] ،

وقوله : ﴿ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾[1] ، و ﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا ﴾[2] ، و﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ ﴾[3] ، و اسماً لـــ (كان) كما في قوله تعالى : ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[4] ، وقوله : ﴿ وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ ﴾[5] ، و﴿ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُوراً ﴾[6] ، واستعملت فاعلاً ، أو اسماً في موضع الرفع لـــ (عسى) كما في قوله تعالى : ﴿هَلْ

---

[7] من الآية : (٧٢) البقرة

[8] من الآية : (٢١٤) البقرة

[9] من الآية : (٩٤) النساء

[10] من الآية : (٩٤) التوبة

[11] من الآية : (١٩٦) البقرة

[12] من الآية : (٧٣) آل عمران

[1] من الآية : (١١٩) الأنعام

[2] من الآية : (٩١) الأنعام

[3] من الآية : (٦٠) القصص ، ومن الآية : (٣٦) الشورى

[4] من الآية : (٢٣) البقرة

[5] من الآية : (١٠٣) آل عمران

[6] من الآية : (١٢) الفتح

عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا ﴾[٧] ، وقوله : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾[٨] ، وذلك لاتصاله بضمير الرفع ، وقد تجيء (عسى) حرفاً دالاً على الترجي فتعمل عمل (إنَّ) ، فهي بمنزلة (لعلَّ) ، ذكره سيبويه[٩] ، وأنشد لعمران بن حطَّان :

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا * تُنَازِعُنِي لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي[١٠]

فنصب الضمير محلاً بـ (عسى) ، والدليل على أن الضمير الواقع بعد (عسى) في موضع نصب ، مجيء نون الوقاية معه قبل ياء المتكلم كما تقول : إنَّني وليتني ، فـ (عسى) بهذا ، له حالان ، يكون تارةً حرفاً يعمل عمل (إنَّ) فينصب الاسم ويرفع الخبر ، وتارةً يكون (فعلاً) كما جاء في الآيتين السابقيتين ، لكوت الضمير

المتصل به في الآيتين يختص بموضع الرفع[١]، فيلزم القول بأن لفظ (عسى) مشترك ، فتارةً يكون فعلاً يعمل عمل (كان) كما جاء به القرآن الكريم ، وتارةً يكون حرفاً يعمل عمل (إنَّ) كما جاء في الشاهد الشعري ، وموضع (ألاَّ تقاتلوا) نصب على أنه خبر (عسى)[٢] .

[واو الجماعة]

تكون في موضع الرفع على الفاعلية ، أو نائباً عن الفاعل ، أو اسماً لـ (كان)،

---

[٧] من الآية : (٢٤٦) البقرة

[٨] من الآية : (٢٢) محمد

[٩] ينظر : الكتاب : ٣٧٥/٢

[١٠] البيت من الوافر ، وهو له في الكتاب : ٣٧٥/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ، ٥٢٤/١ ، و شرح المفصل : ١٢٠/٣ ، ١٢٣/٧ ، التصريح : ١٧/٢ ، وخزانة الأدب : ٣٣٥/٥ ، والمقاصد النحوية : ٢٢٩/٢ ، وبلا نسبة في المقتضب : ٧٢/٣ ، والخصائص : ٥/٣ ، وتذكرة النحاة ص (٤٩٥) ، ورصف المباني ص (٣٤٩) ، والمقرب : ١٠١/١

[١] ينظر : الكتاب : ٣٩٧/٢ ، و المقتضب : ٦٨/٣

[٢] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٥/١ ، والتبيان : ١٦٤/١

وقد وردت في موضع الرفع على الفاعلية ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾[٣] ، قوله (وتكتموا) يدخل في حيز النهي ، أي : (ولا تكتموا) ، كما في قراءة أبي (وَلاَ تُدْلُوا بِهَا)[٤] ، في قوله : ﴿ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾[٥] ، وإن شئت جعلت الفعل إذا ألقيتَ (لا) منصوباً بأن مضمرة ، كما قال أبو الأسود الدؤلي :

لاَ تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ * عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[٦]

فنصب (تأتِيَ) بأن مضمرة بعد الواو ؛ لأنَّ المعنى ، النهي عن الجمع بين هذا وهذا[٧] .

(٨٥)

وقوله : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ ﴾[١]، وقوله : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلهِ ﴾[٢] ، وقوله : ﴿ وَلاَ تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ ﴾[٣]، وقوله: ﴿ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٥]، وقوله: ﴿ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾[٦]،

---

[٣] من الآية : (٤٢) البقرة

[٤] ينظر : معاني الفراء : ١١٥/١

[٥] من الآية : (١٨٨) البقرة

[٦] البيت من الكامل ، وهو له في ديوانه : ص (٢٣٣) ، وخزانة الأدب : ٦١٧/٣ ، والمقاصد النحوية : ٣٩٣/٤ ، ومنسوب إلى الأخطل في الكتاب : ٤٢٤/١ ، وشرح جمل الزجاجي : ٧٩٩/٢ ، ٨٠٠ ، ٨٠٣ ، وبلا نسبة في معاني الفراء : ٣٤/١ ، ١١٥ ، والشاهد في قوله : (وتأتيَ) حيث نصب الفعل بأن مضمرة بعد الواو .

[٧] ينظر : معاني الفراء : ١١٥/١

[١] من الآية : (٨٥) البقرة

[٢] من الآية : (١٩٦) البقرة

[٣] من الآية : (١٩٦) البقرة

[٤] من الآيات : (١٩٦ ، ٢٠٣، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٣) البقرة

[٥] من الآية : (٧١) آل عمران

[٦] من الآية : (١٠٢) آل عمران

وقوله : ﴿ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[٧]، وأصل (تَموتُنَّ) تموتــونَنَّ ، فالفعــل مجزوم بــ (لا) الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون من الفعل ، فالتقى الساكنان : واو الجماعة الواقعة فاعلاً، مع النون الساكنة الأولى من نوني التوكيد، فحذفت الواو وبقيت الضمَّة دليلاً عليها[٨] ، و﴿ لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾[٩]، و﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴾[١٠]، وقوله : ﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾[١١]، وقوله : ﴿ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾[١٢] ، وقولــه : ﴿ لاَ تَعْتَذِرُوا ﴾[١٣]، و﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[١٤] ، و﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾[١٥] ،

وفي موضع الرفع نائباً عن الفاعل ، في قوله تعــالى : ﴿ وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾[١] ، وقوله : ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾[٢]، و﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ ﴾[٣]، و﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾[٤] ، و﴿ وَإِذًا لاَّ تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾[٥] ، و اسماً لــ (كان) كما في

---

[٧] من الآية : (١٠٢) آل عمران

[٨] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١/٢٦٤ ، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش : ١/١٧٦

[٩] من الآية : (٤٣) النساء

[١٠] من الآية : (٧١) النساء

[١١] من الآية : (٩١) الأنعام

[١٢] من الآية : (٧٥) الأعراف

[١٣] من الآيات : (٦٦ ، ٩٤) التوبة ، و (٧) التحريم

[١٤] من الآية : (٤٣) يوسف

[١٥] الآية : (٩٥) الصافات

[١] من الآية : (٧٧) النساء

[٢] من الآية : (٩٣) الأنعام

[٣] من الآية : (٩٤) التوبة

[٤] من الآية : ٤٧) النمل

[٥] من الآية : (١٦) الأحزاب

قوله تعالى : ﴿ فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾[6] ، و ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[7] ، و ﴿ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ ﴾[8] ، و ﴿ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ ﴾[9] ، و ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾[10] .

[إِيَّاكُمْ]

استعمل معطوفاً على المفعول به وهو اسم ظاهر ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾[11] ، وقوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾[12] ، ومعطوفاً على اسم (إنَّ) كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[13] ، ومعطوفاً على الضمير المتصل في موضع المفعول ، في

قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾[2] .

[كاف الخطاب]

إذا أريد بها الجمع ، ضُمَّت وزيدت معها ميمٌ ساكنة، وتكون في موضع النصب، أو الجر ، فإذا اتصلت بالفعل فهي في موضع النصب على المفعولية ، وإذا اتصلت

---

[6] من الآية : (٨٩) النساء
[7] من الآية : (١١٩) التوبة
[8] من الآية : (٧) النحل
[9] من الآية : (٢٥) الإسراء
[10] من الآية : (١٨١) الشعراء
[11] من الآية : (١٣١) النساء
[12] من الآية : (١) الممتحنة
[13] من الآية : (٢٤) سبإ
[1] من الآية : (٣١) الإسراء
[2] من الآية : (٦٠) العنكبوت

بالاسم ، فهي في موضع الجر بالإضافة ، وإذا اتصلت بالحرف كانت في موضع النصب ، أو الجر حسب عمل ذلك الحرف .

وقد وردت في موضع النصب على المفعولية ، كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ﴾[٣] ، و ﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ﴾[٤] ، و ﴿ وَلَكِن يُرِيدُ اللَّهُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾[٥] ، وقوله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾[٦]، و ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾[٧] ، وفي موضع النصب بالحرف، في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٨]، وقوله : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ ﴾[٩] ، و ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[١٠] ، و ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[١١] ، و ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾[١٢] ، و ﴿ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾[١٣] .

وفي موضع الجر بالإضافة إلى الاسم ، كما في قوله : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾[١] ، و ﴿ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفاً ﴾[٢]، وقوله : ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾[٣] ، وقوله : ﴿لَا تَرْفَعُوا

---

[٣] من الآية : (١٥٢) آل عمران

[٤] من الآية : (١٦٠) آل عمران

[٥] من الآية : (٦) المائدة

[٦] من الآية : (٩٣) النحل

[٧] من الآية : (٤٦) سبإ

[٨] من الآية : (٧٣) البقرة

[٩] من الآية : (١٨٧) البقرة

[١٠] من الآية : (٦) المائدة ، و من الآية : (١٤) النحل

[١١] من الآية : (٣٥) المائدة

[١٢] من الآية : (٩٨) الأنبياء

[١٣] من الآية : (٧٧) الزخرف

[١] من الآية : (٦) المائدة

[٢] من الآية (٦) الأحزاب

[٣] من الآية (٤٦) سبإ

أَصْوَاتَكُمْ ﴾[٤] و ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾[٥] ، وبالإضافة إلى الظرف ، في قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾[٦]، وقولـــه : ﴿ فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ ﴾[٧]، وقولـــه : ﴿ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ ﴾[٨] ، وقوله : ﴿ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ ﴾[٩] ، وقوله: ﴿ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾[١٠] ، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾[١١] ، وقولـــه : ﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾[١٢] ، وقولـــه: ﴿ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴾[١٣] ، وقوله : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾[١٤]، وقولـــه : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾[١٥] ،

وقوله : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ ﴾[١] ، و ﴿ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ﴾[٢] ، وقوله : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾[٣]، وقوله : ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ ﴾[٤] ،

---

[٤] من الآية : (٢) الحجرات
[٥] من الآية : (٨) الحديد
[٦] من الآية : (٩٣) البقرة
[٧] من الآية : (١٠٢) النساء
[٨] من الآية : (١٣٣) الأنعام
[٩] من الآية : (١٤٨) الأنعام
[١٠] من الآية : (٥٧) المائدة
[١١] من الآية : (١٣) يونس
[١٢] من الآية : (٦٨) يونس
[١٣] من الآية : (٩٢) هود
[١٤] من الآية : (٩٦) النحل
[١٥] من الآية : (١٧) المؤمنون

[١] من الآية : (٦٣) النور

وقوله: ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ﴾[٥] ، وقولـــه : ﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴾[٦] ، وقولـــه : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُم ﴾[٧]، وقولـــه : ﴿ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً ﴾[٨]، وقوله: ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ﴾[٩]، وفي موضـــع الجر بالحرف في قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيكُمْ ءَايَاتِنَا ﴾[١٠] ، وقوله تعالى: ﴿وَعَفَا عَنكُمْ ﴾[١١] ، و ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ﴾[١٢]، وقوله: ﴿ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا ﴾[١٣] ، و ﴿ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ﴾[١٤] ، وقولـــه : ﴿ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ﴾[١٥]، وقولــــه: ﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمْرًا مِّن قَبْلِهِ ﴾[١٦]، وقوله: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ

---

[٢] من الآية : (١٨) العنكبوت
[٣] من الآية : (٢١) الروم
[٤] من الآية : (١٠) الأحزاب
[٥] من الآية : (٥٩) ص
[٦] من الآية : (٢٥) محمد
[٧] من الآية : (٤) الحديد
[٨] من الآية : (١٣) الحديد
[٩] من الآية : (٧) الممتحنة
[١٠] من الآية : (١٥١) البقرة
[١١] من الآية : (١٨٧) البقرة
[١٢] من الآية : (١٥٢) آل عمران
[١٣] من الآية : (٦٥) الأنعام
[١٤] من الآية : (٩٤) الأنعام
[١٥] من الآية : (٩٨) التوبة
[١٦] من الآية : (١٦) يونس

فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[1] ، و ﴿ مَا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ﴾[2] ، و ﴿ وَلَكُم فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾[3] ، و ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾[4] ، و ﴿ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾[5] و ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيهِ مِنكُمْ ﴾[6] ، و ﴿وَإِنَّ اللهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[7] ، و ﴿ لاَ يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ ﴾[8] .

ثانياً : استعماله للمؤنث :

احتيج في ضمائر الخطاب إلى الفصل بين المذكر والمؤنث ، لـئلا يُتـوَّهم غـيرُ المقصود في موضع المقصود ، فأُلحق بضمائر المؤنث علاماتٌ تميزها عن المذكر ؛ لأنها فرع عنه ، وهذه العلامات ، إما حركة ، أو حرف ، وإمَّا صيغة الضمير الموضوع للمؤنث ، وبيان ذلك كالآتي :

١ – **الحركة :**

- الكسرة في نحو : أنتِ ، و فعلتِ ، في موضع الرفع ، وإيَّاكِ ، وضربَـكِ ، في موضع النصب ، وأمُّكِ ، وفوقَكِ ، وعَنكِ في موضع الجر .

٢ – **الحرف :**

- ياء المخاطبة في نحو : تفعلِينَ ، وافْعلِي .

---

[1] من الآية : (٧٨) الحج

[2] من الآية : (٦٠) النمل

[3] من الآية : (٣١) فصلت

[4] من الآية : (٥) الزخرف

[5] من الآية : (١٨) الدخان

[6] من الآية : (٨٥) الواقعة

[7] من الآية : (٩) الحديد

[8] من الآية : (١٠) الحديد

- نون الإناث المفتوحة أبداً في الفعل المضارع والأمر في نحـــو : أنتُنَّ تكتُبْنَ الدرس ، واكْتُبْنَ الدرسَ .

- النون المشددة المفتوحة مع كاف الخطاب ، في نحـــو : ضربَكُنَّ في موضع النصب ، وبُيوتُكُنَّ ، وعَنكُنَّ في موضع الجر .

٣ — صيغة الضمير الموضوع للمؤنث : نحو : أنتُنَّ

ورد استعمال ضمير الخطاب للمؤنث في القرآن الكريم على النحو التالي :

أ) – للمفــردة :

[تاء الفاعل] المكسورة

وقد جاءت في موضع الرفع على الفاعلية في قوله تعـــالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾[١] ، وفي موضع الرفع اسماً لـــ (كان) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾[٢] .

[ياء المخاطبة]

وتتصل بالفعل الأمر ، والمضارع ، وتكون في موضع الرفع على الفاعلية ، كما في قوله تعالى : ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ﴾[٤]، وقوله: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي﴾[٥]، وأصل (تَرَيِنَّ) تَرْأَيِينَ على وزن تَفْعَلِينَّ، حذفت الهمزة منه ، فبقي (تَرَيِينَّ) على

(١) من الآية : (٢٧) مريم

(٢) من الآية : (٢٩) يوسف

(٣) الآية : (٤٣) آل عمران

(٤) من الآية : (٢٩) يوسف

(٥) من الآية : (٢٦) مريم

وزن (تَفَلِينَّ) ، تحركت الياء الأولى وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً فبقي: (ترايْنَ)، حذفت الألف ؛ لالتقاء الساكنين ، فبقي : (تَرَيْنَ) ، وحذفت النون ؛ لأنها نون إعراب ، لطرءان البناء لدخول نون التوكيد عليها ، وكُسِّرَت الياء لسكونها وسكون النون المشددة ، ولم تحذف الياء ؛ لأنها قبلها كسرة تدل عليها فصارت (تَـرَيِنَّ) على وزن (تَفَينَّ)[1] .

[كاف الخطاب] المكسورة

وهي مكسورة وتكون في موضع النصب ، وفي موضع الجر ، فإذا اتصلت بالفعل فموضعها نصب على المفعولية ، وإذا اتصلت بالاسم فموضعها جر بالإضافة ، وإذا اتصلت بالحرف يكون موضعها نصباً ، أو جراً حسب عمل ذلك الحرف ، وقد استعملت في موضع النصب على المفعولية ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾[2] ، وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾[3] .

وفي موضع النصب اسماً لـ (إنَّ) كما في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾[4]، وفي موضع الجر بالإضافة ، كما في قوله: ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ ﴾[5] و﴿ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ ﴾[6] ، و ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾[7] ، فموضعها

---

[1] ينظر : البيان في إعراب غريب القرآن : ٢/١٠٠

[2] من الآية : (٤٢) آل عمران

[3] من الآية : (٤٥) آل عمران

[4] من الآية : (٢٩) يوسف

[5] من الآية : (١٩) مريم

[6] من الآية : (٢١) مريم

[7] من الآية : (٢٤) مريم

في (ربّكِ) في الآيات السابقة جر بالإضافة إلى الاسم، وبالإضـافة إلى الظـرف في (تحتكِ)

(٩٣)

في الآية الأخيرة ، وفي موضع الجر بالحرف ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾[١] ، و ﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا ﴾[٢] ، و ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾[٣] .

ب) للمثنى :

[ألف الاثنين]

وموضعها رفع على الفاعلية ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ ﴾[٥] .

[كاف الخطاب]

وتزاد معها ميم مفتوحة لمجاوزة الواحد ، وألف التثنية ، وقد استعملت في موضع الجر بالإضافة إلى الاسم ، كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ﴾[٦] ، وقوله :

---

[١] من الآية : (٣٧) آل عمران

[٢] من الآية : (١٩) مريم

[٣] من الآية : (٢٥) مريم

[٤] من الآية : (٤) التحريم

[٥] من الآية : (١٠) التحريم

[٦] من الآية : (٢٣) القصص

﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾[٧] ، وقد عُدِل عن تثنية لفظ المضاف إلى الضمير المثنى في قوله (قلوبكما) إلى الجمع ، لأن التثنية جمع في المعنى ، وقيل : لكراهية اجتماع

تثنيتين في اسم واحد ؛ لأن المضاف إليه من تمام المضاف[١] ، وكان القياس أن يعبَّر بالمثنى عن المثنى ، كما قال أبو ذؤيب الهذلي :

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْكُمَا بِنَوَافِذٍ ＊ كَنَوَافِذِ الْعُبُطِ الَّتِي لاَ تُرْقَعُ[٢]

فأتى بالمضاف مثنى في (نفسَيْكما) على الأصل ، وذكر ابن أبي الربيع أن من العرب من يقول : (قلباكما)[٣] ، إلاَّ أن الاستعمال المطرد فيما كان من هذا النحو ، أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع كما في الآية السابقة ، قال الفراء : " إنما اختير الجمع على التثنية ، لأن أكثر ما تكون عليه الجوارح اثنان من الإنسان : اليدين والرجلين والعينين ، فلما جرى أكثره على هذا ، ذهِب بالواحد منه إذا أضيف إلى اثنين مذهب التثنية"[٤] ، أي: إذا ضم إلى ذلك مثله صار في الحكم أربعة والأربعة جمع ، وقال ابن يعيش تعليقاً على كلام الفراء : "وهذا من أصول الكوفيين الحسنة"[٥] .

ج) للجمع :

[تاء الفاعل]

---

(٧) من الآية : (٤) التحريم

(١) ينظر : شرح المفصل : ١٥٦/٤ ، وشرح جمل الزجاجي : ٣٣٦/٢ ، وينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤١٨/٢

(٢) البيت من الكامل ، وهو له في ديوان شعر الهذليين : ٢٠/١ ، ومعاني الفراء : ٣٠٧/١ ، وشرح جمل الزجاجي : ٣٣٦/٢ ، واللسان : (خ ل س) و (ع ب ط) ، ويروى : (لا تُرْقَعُ) بدلاً من (لا تُرْفَعُ) ، والعُبُطُ : جمع عَبيط : وهو الذي ينحر لغير علة : ينظر اللسان : (عبط)

(٣) ينظر : البسيط : ٣٦٥/١

(٤) معاني الفراء : ٣٠٧/١

(٥) شرح المفصل : ١٥٥/٤

وهي مضمومة مع زيادة النون المشددة المفتوحة ، وتكون في موضع الرفع على الفاعلية ، كما جاء في قوله: ﴿ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾[٦] ، وقوله : ﴿ إِذْ رَاوَدْتُنَّ

يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ﴾[١] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾[٢] ، وفي موضع الرفع اسماً لـ (كان) كما في قوله تعالى : ﴿ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾[٣] ، و﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾[٤] ، واسماً لـ (ليس) كما في قوله تعالى : ﴿ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾[٥] .

[نون الإناث]

وهي خفيفة ومفتوحة أبداً ، وموضعها رفع على الفاعلية ، كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾[٦] ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾[٧] ، وقوله : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾[٨] .

[كاف الخطاب]

---

[٦] من الآية : (٣٢) يوسف

[١] من الآية : (٥١) يوسف
[٢] من الآية : (٣٢) الأحزاب
[٣] من الآية : (٢٨) الأحزاب
[٤] من الآية : (٢٩) الأحزاب
[٥] من الآية : (٣٢) الأحزاب
[٦] من الآية : (٣٢) الأحزاب
[٧] من الآية : (٣٣) الأحزاب
[٨] من الآية : (٣٤) الأحزاب

وهي مضمومة مع زيادة النون المشددة بعدها ، وتكون في موضـع النصـب إذا اتصلت بالفعل ، وفي موضع الجر إذا اتصلت بالاسم ، أو بالحرف .

وقد استعملت في موضع النصب على المفعولية ، كما في قوله تعالى : ﴿ أُمَتِّعْكُنَّ

وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً ﴾[١] ، وفي موضع الجر بالإضافة إلى الاسم ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾[٢] ، و قوله : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾[٣] ، وفي موضع الجر بالحرف ، كما في قوله تعالى : ﴿ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾[٥] .

ضميـر الغيبة :

ورد استعماله للمذكر وللمؤنث ، وذلك على النحو التالي :

أولاً : استعمالـه للمذكر :

أ) — المفـرد : [هُوَ]

استعمل مبتدأً ، كما في قوله : ﴿ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[٦] ، و ﴿ هُوَ مَوْلَانَا ﴾[٧] ، و﴿ هُوَ الْقَـادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ .. ﴾[٨] ، و﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ

---

(١) من الآية : (٢٨) الأحزاب

(٢) من الآية : (٣٣) الأحزاب

(٣) من الآية : (٣٤) الأحزاب

(٤) من الآية : (٣٠) الأحزاب

(٥) من الآية : (٣١) الأحزاب

(٦) من الآية : (٨) المائدة

(٧) من الآية : (٥١) المائدة

(٨) من الآية : (٦٥) الأنعام

﴾[9]، وفي قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾[10] ، الضمير هنا مبتدأ مؤخَّر[11] .

وقد أجاز النحاس ، وكذلك أجازه أبو البقاء ، أن يكون الضمير (فاعلاً) سدَّ

مسد الخبر[1] ، على أنَّ (حقٌّ) بمعنى ثابت ، ذكره أبو حيان[2] ؛ لأنه مصدر وليس اسم فاعل ولا اسم مفعول ، وجاء في جملة الخبر عن (ذلك) في قوله : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾[3] ، وقوله : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾[4]، وقوله : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾[5] ، وخبراً ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾[6] ، وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾[7] ، قال النحاس : "خبر كأنَّ مكني عنه لأنه تقدَّم ذكره"[8] ، وكان يمكنها أن تقول : هو هو ، باستعمال ضميرين منفصلين مبتدأ وخبراً ، ولكنها عدلت عنه فقالت : كأنه هو ، لقرب الشبه بينهما ؛ لأنها لم تجزم في الصورة المحتملة لأحد الجائزين من كونه إيَّاه ، أو غيره ، فقابلت تشبيههم – وهو قول سليمان عليه السلام لها : ((أهكذا عرشك)) – بالتشبيه[9] .

---

[9] من الآية : (١٨٩) الأعراف

[10] من الآية : (٥٣) يونس

[11] ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٣٤٧/٣

[1] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٨/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٥٢١/١

[2] ينظر : البحر المحيط : ١٦٧/٥

[3] من الآية : (١٨) إبراهيم

[4] من الآية : (١١) الحج

[5] من الآية : (٣٢) فاطر

[6] من الآية : (٥١) الإسراء

[7] من الآية : (٤٢) النمل

[8] إعراب القرآن : ٢١٢/٣

[9] ينظر : البحر المحيط : ٧٤/٧ ، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٥٢٢/٥

وفاعلاً مستتراً ، في قوله : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ ﴾[10] ، ففاعل (قال) ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ﴾[11] ، وقوله : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ ﴾[12]، وقوله : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ

أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾[1] ، وقوله: ﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ﴾[2].

ووقع بعد إلاَّ ، كما في قوله تعالى :﴿ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[3] ، وقوله : ﴿ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾[4] ، وقوله : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾[5] ، وقوله : ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾[6] ، وقوله : ﴿ مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾[7] .

وجاء بعد الاستفهام، كما في قوله تعالى: ﴿ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴾[8]، وبعد النفي ، كما في قوله تعالى : و﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴾[9] ، وقوله : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ

---

[10] من الآية : (٤٢) مريم

[11] من الآية : (٣٩) النور

[12] الآية : (٥٢) النور

[1] من الآية : (٦٢) القصص

[2] من الآية : (٣٨) محمد

[3] من الآية : (١٥٨) الأعراف

[4] من الآية : (١٧) الأنعام

[5] من الآية : (٥٩) الأنعام

[6] من الآية : (١٨٧) الأعراف

[7] من الآية : (٥٦) هود

[8] من الآية : (٥٨) الزخرف

[9] من الآية : (٩٠) الأنعام

لِّلْعَالَمِينَ ﴾[١٠] ، و ﴿ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ﴾[١١] ، و ﴿ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾[١٢] ، و ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ ﴾[١٣] ، و ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾[١٤] .

وبعد (إنما) للحصر ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾[١٥] ، وقولـــه

تعالى : ﴿ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾[١] ، و ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾[٢] ، و بعد أداة التنبيه ، كما في قوله تعالى : ﴿ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾[٣] ، وبعد بل للإضراب ، كما في قوله : ﴿ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[٤] ، وقولـــــه : ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾[٥] ، وقولـــه : ﴿ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾[٦] .

وبعد واو الحال ، كما في قوله : ﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ ﴾[٧] ، وبعد إذا الفجائية ، كما في قوله : ﴿ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾[٨] ، وقوله : ﴿ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾[٩] .

---

[١٠] من الآية : (١٠٤) يوسف

[١١] من الآية : (١٤) الرعد

[١٢] من الآية : (١٧) إبراهيم

[١٣] من الآية : (٣٨) المؤمنون

[١٤] من الآية : (٤١) الحاقة

[١٥] من الآية : (١٩) الأنعام

[١] من الآية : (٥٢) إبراهيم

[٢] من الآية : (٥١) النحل

[٣] من الآية : (٥) الزمر

[٤] من الآية : (١١) النور

[٥] من الآية : (٤٩) العنكبوت

[٦] من الآية : (٣) السجدة

[٧] من الآية : (٧٦) النحل

[٨] من الآية : (٤) النحل

[٩] من الآية : (١٨) الأنبياء

واستعمل توكيداً للضمير المستتر ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾[١٠] ، فـــ (هو) توكيد للفاعل المستتر[١١] ، ومثله قولـــه : ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ ﴾[١٢] ، وقوله : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾[١٣] ، وقولـــه : ﴿ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾[١٤] ، و ﴿ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ ﴾[١٥] ، ولاسم (أنَّ)

في قوله: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى . وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا . وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾[١] ، وقد أتِي بضمير الفصل هنا لإفادة اختصاص هذه الأعمال لله سبحانه ، وأنه هو الذي يُضحِك ويُبكِي ، ويُميت ويُحيي ، ويُغنِي ويُقني حقيقةً ، ولا أحد يتَّصف بذلك سواه ، فاحتيج إلى التوكيد لما كان قد يدَّعي بعض الناس مثلها ، أو يثبتـــها لغير الله ، كقول نمروذ : ﴿ أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ ﴾[٢] ، ويحتمل أن يكون فصـــلاً ، أو توكيداً ، أو مبتدأ في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾[٣] ، وقد أجاز الجرجـــاني أن يكون فصلاً ، وعند غيره هو توكيد ، أو مبتدأ[٤] ، وتبعه أبو البقاء في قولـــه : ﴿ وَمَكْرُ أُوْلَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾[٥] فجعله ضميرَ فصل[٦] ، وفي قوله تعالى : ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ

---

[١٠] من الآية : (٢٤٩) البقرة

[١١] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٧/١

[١٢] من الآية : (٢٨٢) البقرة

[١٣] من الآية : (٢٧) الأعراف

[١٤] من الآية : (٧٦) النحل

[١٥] من الآية : (٣٩) القصص

[١] من الآيات (٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨) النجم

[٢] من الآية : (٢٥٨) ، وينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٨/٤ ، ومغني اللبيب : ١٩٧/٢ ، ١٩٩

[٣] من الآية : (١٣) البروج

[٤] ينظر : مغني اللبيب : ١٩٧/٢

[٥] من الآية : (١٠) فاطر

[٦] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٨٩/٢ ، ومغني اللبيب : ١٩٧/٢

اللهِ هُوَ خَيْرًا ﴾[٧] ، يحتمل الفصل ، أو التوكيد للضمير المنصوب في (تجـــدوه) ، وأجاز أبو البقاء أن يكون بدلاً منه[٨] ، وهذا بعيد لعدم المطابقة ، ومما يحتمل الفصل أو الابتداء ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[٩] ، وقوله : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ

هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ﴾[١٠]، وقوله : ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[١١] ، وقوله : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ

يَحْشُرُهُمْ ﴾[١] ، و قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[٢] وقولـــه : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾[٣] .

[إيَّاه]

وهو في موضع النصب على المفعولية ، كما في قولــه تعــالى : ﴿ إِن كُنتُم إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ ﴾[٥] ، ووقع بعد (إلاَّ) كما في قولــه تعالى : ﴿ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾[٦] ، وقوله : ﴿ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾[٧] .

---

[٧] من الآية : (٢٠) المزمل

[٨] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤٣٤/٢

[٩] من الآيات : (٦١) الأنفال ، و (٣٤ ، ٨٤) يوسف

[١٠] من الآية : (١٠٤) التوبة

[١١] من الآية : (٩٨) يوسف ، و (٥٣) الزمر

[١] من الآية : (٢٥) الحجر

[٢] من الآية : (٢٦) لقمان

[٣] من الآية : (٢٥) السجدة

[٤] من الآيات : (١٧٢) البقرة ، و (١١٤) النحل ، و (٣٧) فصلت

[٥] من الآية : (٤١) الأنعام

[٦] من الآية : (٤٠) يوسف ، ومن الآية : (٢٣) الإسراء

[٧] من الآية : (٦٧) الإسراء

[الهاء]

وتكون في موضع النصب والجر ، فإذا اتصلت بالفعل كانت في موضع النصب على المفعولية ، وإذا اتصلت بالاسم ، أو الظرف كانت في موضع الجر بالإضافة ، وإذا اتصلت بالحرف كانت في موضع النصب أو الجر حسب عمل ذلك الحرف ، فمثال اتصاله بالفعل في موضع النصب على المفعولية ، قوله تعالى : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ ﴾[8]، وقوله : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ﴾[9] ، و ﴿ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ﴾[10]،

والفعل (تُرزَقانه) مبني للمفعول ، وضمير الاثنين المتصل به في موضع الرفع نائباً عن الفاعل ، وهو مفعول معنى ، والضمير الهاء المتصل بالفعل مفعول ثان ، عائد إلى الطعام ؛ لأن الفعل (رزق) يتعدى إلى مفعولين ، وبُني على الكسر إتباعاً لحركة النون ، وقوله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾[1] ، وقوله : ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ ﴾[2]، و ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾[3]، وقوله: ﴿ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيهِ فَأَلْقِيهِ ﴾[4]، وقوله: ﴿ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾[5]، وقوله: ﴿ وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ

---

[8] من الآية : (٧٣) يونس

[9] من الآية : (٣١) يوسف

[10] [2] من الآية : (٣٧) يوسف

[1] من الآية : (٥٧) مريم

[2] من الآية : (٧٤) الأنبياء

[3] من الآية : (٥٤) النور

[4] من الآية : (٧) القصص

[5] من الآية : (٤٨) العنكبوت

فَخُذُوهُ ﴾[٦]، وقوله : ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ . ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ . ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُ . كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُ ﴾[٧] ، وفي موضع الجر بالإضافة إلى الاسم ، في قوله تعالى : ﴿ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ ﴾[٨]، وقوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ ﴾[٩]، وقوله : ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾[١٠]، وقوله : ﴿ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ ﴾[١١] ، وقوله : ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾[١٢]، وبالإضافة إلى الظرف، في قوله : ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ ﴾[١٣] ،

(١٠٣)

وقوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ ﴾[١]، وقوله : ﴿ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ ﴾[٢]، وقوله: ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللهِ ﴾[٣] ، وقوله: ﴿ فَمَن ذَا الَّذِى يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[٥] ، وقوله : ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾[٦]، و ﴿ فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِىَ

---

[٦] من الآية : (٧) الحشر
[٧] من الآيات : (٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣) عبس
[٨] من الآية : (٢٦) الأنفال
[٩] من الآية : (٦٠) الكهف
[١٠] من الآية : (٦١) الكهف
[١١] من الآية : (٩٢) النمل
[١٢] من الآية : (٢٦) المطففين
[١٣] من الآية : (٥١) البقرة

[١] من الآية : (١٤٠) البقرة
[٢] من الآية : (١٩٨) البقرة
[٣] من الآية : (٢١٤) البقرة
[٤] من الآية : (١٦٠) آل عمران
[٥] من الآية : (٤٠) النساء
[٦] من الآية : (٧٣) النساء

بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ ﴾[7]، و ﴿ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾[8] ، وقوله : ﴿ مِن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ ﴾[9]، و ﴿ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾[10] ، و ﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾[11]، و ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾[12] ، و ﴿ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾[13]، و ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَـهٍ ﴾[14] و ﴿ وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ ﴾[15] ، و ﴿ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ﴾[16] ، وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾[17]، و ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن

كِتَابٍ ﴾[1] ، و ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ ﴾[2] ، و ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾[3] ، وقوله : ﴿ لاَ يَأْتِيهِ الْبَـاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ ﴾[4] ، وقوله: ﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾[5] ، وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ

---

(٧) من الآية : (٥٢) المائدة
(٨) من الآية : (٤٠) هود
(٩) من الآية : (١٦) إبراهيم
(١٠) من الآية : (١٧) إبراهيم
(١١) من الآية : (٢) الكهف
(١٢) من الآية : (٨٢) الكهف
(١٣) من الآية : (٩١) الكهف
(١٤) من الآية : (٩١) المؤمنون
(١٥) من الآية : (٣٩) النور
(١٦) من الآية : (٤٠) النور
(١٧) من الآية : (٧٣) النور
(١) من الآية : (٤٨) العنكبوت
(٢) من الآية : (٢٨) يس
(٣) من الآية : (١٥٨) الصافات
(٤) من الآية : (٤٢) فصلت
(٥) من الآية : (١٢) الأحقاف

وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾[٦] ، و ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾[٧] ، و ﴿ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾[٨] ، وقوله : ﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾[٩] .

وفي موضع الجر بالحرف ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[١٠]، و ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾[١١] ، و ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾[١٢] ، و ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾[١٣] ، و ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾[١٤] ، وقولــه : ﴿ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ ﴾[١٥] ،

و ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ ﴾[١] ، و ﴿ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ﴾[٢] ، و ﴿ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴾[٣] ، و ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾[٤] ، و ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ

---

[٦] من الآية : (٢١) الأحقاف
[٧] الآية : (١٨) ق
[٨] من الآية : (٢٧) الجن
[٩] الآية : (٥) القيامة
[١٠] من الآية : (٦٣) البقرة ، ومن الآية : (١٧١) الأعراف
[١١] من الآية : (١٨٥) البقرة
[١٢] من الآية : (٢٥٥) البقرة
[١٣] من الآية : (٧) آل عمران
[١٤] من الآية : (١) النساء
[١٥] من الآية : (١١١) التوبة

[١] من الآية : (٢٤) يوسف
[٢] من الآية : (٣٤) يوسف
[٣] من الآية : (٣٦) الرعد
[٤] من الآية : (٩٥) الكهف

﴿ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ ﴾[٥] ، و﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾[٦] ، وقولـه : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ﴾[٧] ، وقوله : ﴿ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴾[٨] ، وقوله : ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾[٩] ، و ﴿ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾[١٠] ، وقولـه : ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾[١١]، وقوله تعالى : ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾[١٢] ، وقوله : ﴿ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾[١٣] .

ب) – المثنى : [هُمَا]

وموضعه رفع على الابتداء ، كما في قول الله عز وجل : ﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ ﴾[١٤] .

(١٠٦)

[ألف الاثنين]

وموضعها رفع على الفاعلية ، كما في قوله تعالى : ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا ﴾[١] ، وقوله : ﴿ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾[٢] ، وفي قوله : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾[٣] ،

---

[٥] من الآية : (١٢) القصص
[٦] من الآية : (١٠) فاطر
[٧] من الآية : (٦٩) يس
[٨] من الآية : (٨٤) غافر
[٩] من الآية : (٤٧) فصلت
[١٠] من الآية : (١٤) الشورى
[١١] من الآية : (١٦) الفجر
[١٢] من الآية : (٤٧) الحاقة
[١٣] الآية : (١٠) الطارق
[١٤] من الآية : (١٧) الأحقاف
[١] من الآية : (١٠٢) البقرة
[٢] من الآية : (٢٧) المائدة

وهي في موضع الرفع اسماً لــ(كان) في (كانا) وفي موضع الفاعل في (يــأكلان)، وقوله: ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾[4]، وقوله : ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾[5] ، وقوله تعالى: ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾[6]، وقوله : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾[7] ، وقوله : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾[8] .

[الهاء]

إذا أريد بها المثنى ضُمَّت وزيدت بعدها ميم مفتوحة وألف التثنية ، وهي متصلة دائماً ، فإذا اتصلت بالفعل كان موضعها نصبــاً على المفعوليــة ، وإذا اتصــلت بالاسم ، أو الظرف كان موضعها خفضاً بالإضافة ، وإذا اتصلت بالحرف كـــان موضعها نصباً ، أو خفضاً حسب عمل ذلك الحرف ، وهي في الآيات التاليــة في موضع النصب على المفعولية ، قال تعالى : ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾[9] ،

وقال : ﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ﴾[1] ، وقال : ﴿ لِيُرِيَهُمَا ﴾[2] ، وقـــال : ﴿ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴾[3] ، وقال : ﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[4] ، وفي موضـــع

---

[3] من الآية : (٧٥) المائدة

[4] من الآية : (١٠٦) المائدة

[5] من الآية : (٢٢) الأعراف

[6] من الآية (١٩٠) الأعراف

[7] من الآية : (٦٢) الكهف

[8] من الآية : (١٥) القصص

[9] من الآية : (٢١) الأعراف

[1] من الآية : (٢٢) الأعراف

[2] من الآية : (٢٧) الأعراف

[3] الآية : (١١٧) الصافات

[4] الآية : (١١٨) الصافات

النصب اسماً لـــ (إنَّ) في قوله : ﴿ إِنَّهُمَا مِن عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٥] ، ولـــ (أنَّ) في قوله : ﴿ أَنَّهُمَا فِى النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهاَ ﴾[٦] .

وفي موضع الجر بالإضافة إلى الاسم ، في قوله تعالى: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ ﴾[٧]، وقوله : ﴿ وكَانَ عَاقِبَتُهُمَا ﴾[٨]، وفي موضع الجر بالحرف ، في قوله تعالى : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا ﴾[٩] ، وقولـــه : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى الْآخِرِينَ ﴾[١٠] ، وبـــالحرف ، والإضافة إلى الاسم ، في قوله تعالى : ﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ﴾[١١] ، وقوله تعالى : ﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾[١٢] .

وفي موضع الجر بالإضافة إلى الظرف ، في قوله تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾[١٣] .

جـــ : - الجمع

[هُمْ] وموضعه رفع ، وقد استُعمِل مبتدأً في قوله تعالى : ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[١]،

---

[٥] الآية : (١٢٢) الصافات
[٦] من الآية : (١٧) الحشر
[٧] من الآية : (١١٣) الصافات
[٨] من الآية : (١٧) الحشر
[٩] من الآية : (٢٢) الأعراف
[١٠] الآية : (١١٩) الصافات
[١١] من الآية : (٢٢) الأعراف
[١٢] من الآية : (٢٧) الأعراف
[١٣] من الآية : (٤٦) الأعراف

[١] من الآية : (٣٩) البقرة

و ﴿ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ الرَّأْىِ ﴾[٢] ، و ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ ﴾[٣] ، و (نَجْوَى) خبر على أن يكون جمعَ (نجيّ) كقتيل وقَتْلى ، أو هو مصدر ، فيقدَّر فيه المضاف ، أي : ذُو النجوى[٤] ، وقوله : ﴿ هُم أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيًا ﴾[٥] ، و ﴿ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[٦] ، و ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ﴾[٧] ، و ﴿ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾[٨] .

ووقع بعد واو الحال الواقعة بعد (إلاَّ) للحصر ، في قوله : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾[٩] ، وبعد (إنما) في قوله : ﴿ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ﴾[١٠] ، وبعد النفي في قوله : ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[١١] ، وقوله : ﴿ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴾[١٢] ، وقوله : ﴿ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾[١٣] ، وقولـه : ﴿ فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾[١٤] .

(١٠٩)

وبعد الاستفهام في قوله : ﴿ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾[١] ، الفاء عاطفة علـى مُقَـدَّرٍ ، وتأخرت عن همزة الاستفهام لصدارتها ، والتقدير : أبعد هذا التبيُّن فهم الغالبون ؟

---

(٢) من الآية : (٢٧) هود
(٣) من الآية : (٤٧) الإسراء
(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤٢٦/٢ ، و التبيان في إعراب القرآن : ٨٥/٢
(٥) من الآية : (٧٤) مريم
(٦) من الآية : (٧٦) النمل
(٧) من الآية : (٤) المنافقون
(٨) الآية : (٣) النبأ
(٩) من الآية : (٥٤) التوبة
(١٠) من الآية : (١٣٧) البقرة
(١١) من الآية : (٣٨) البقرة
(١٢) من الآية : (٤٦) النحل
(١٣) من الآية : (٤٣) الأنبياء
(١٤) من الآية : (٢٤) فصلت
(١) من الآية : (٤٤) الأنبياء

والاستفهام هنا إنكاري ، والمعنى : فالله غالب وهم المغلوبون[2] ، وقوله : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾[3] ، وبعد (بل) للإضراب ، في قوله تعالى : ﴿ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴾[4]، وبعد واو الحال ، في قوله : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ . أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾[5] .

واستعمِل توكيداً في قوله : ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾[6] ، فـ (هم) زائدة للتوكيد ، ويحتمل فيه الابتداء ، ويكون هو وخبره خبرَ المبتدأ الأول ، ويحتمل فيه الفصل فلا موضع له[7] ، ومثله قوله : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[8] ، و ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[9] ، ويحتمل الابتداء ، والفصل ، في قوله تعالى : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾[10] ، ومن التوكيد قوله : ﴿ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴾[11] ، ويحتمل فيه الفصل دون الابتداء ، لنصب ما بعده .

(١١٠)

[إِيَّاهُمْ]

---

[2] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٩٣/٣ ، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٣٨/٥

[3] من الآية : (٣٢) الزخرف

[4] من الآية : (٤٢) الأنبياء

[5] الآيتان (٩٧، ٩٨) الأعراف

[6] من الآية : (١٥٧) البقرة

[7] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٣/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١١٣/١ ، والبحر المحيط : ٦٢٦/١

[8] من الآية : (١٩) الحشر

[9] من الآية : (١٦) التغابن

[10] من الآية : (٢٠) الحشر

[11] من الآية : (٥٢) النجم

وموضعه نصب على المفعولية ، قال تعالى : ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾[1] ، فهو معطوف على ضمير المخاطَبين في موضع النصب مفعولاً به .

[الهاء]

إذا أريد بها الجمع ضُمَّت وزيدت بعدها ميمٌ ساكنةٌ ، ويكون موضعها نصباً إذا اتصلت بالفعل ، وخفضاً إذا أضيفت إلى الاسم أو الظرف ، ونصباً أو خفضاً إذا اتصلت بحرف حسب عمل ذلك الحرف ، وقد جاءت في موضع النصب على المفعولية ، لاتصالها بالفعل ، في قوله : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾[2]، وقوله : ﴿ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ ﴾[3]، وقوله : ﴿ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾[4]، وقوله : ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾[5]،وقوله : ﴿ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ﴾[6] ، وفي موضع النصب اسماً لـ (إنَّ) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللهَ شَيْئًا ﴾[7] ، وقوله : ﴿ إِنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ ﴾[8] ، وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾[9] ، واسماً لـ (أنَّ) في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ

(1) من الآية : (١٥١) الأنعام
(2) من الآية : (٣١) الأنعام
(3) من الآية : (٨٧) الأنعام
(4) من الآية : (٦٤) الإسراء
(5) الآية : (٧٨) طه
(6) من الآية : (٥١) الزمر
(7) من الآية : (١٧٦) آل عمران
(8) من الآية : (٢٩) هود
(9) من الآية : (٥٦) النمل

﴿ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾[1] ، ولـ (كأنَّ) في قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾[2] ، ولـ (لعلَّ) في قوله تعالى : ﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[3] .

وجاءت في موضع الجر بالإضافة إلى الاسم ، في قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾[4] ، و ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[5] ، و ﴿ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾[6] ، وبالإضافة إلى الظرف ، في قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[7] ، وقوله: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ﴾[8]، وقوله : ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ ﴾[9] ، وقوله : ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾[10]، وقوله : ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾[11]، وقوله : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾[12]، وقوله : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[13] ، وقوله : ﴿ مِن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾[15]، وقوله: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ ﴾[16] ، وقوله : ﴿ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ

---

(1) الآية : (٤٦) البقرة

(2) من الآية : (٤) المنافقون

(3) من الآية : (٤٤) النحل

(4) من الآية : (١٤٥) البقرة

(5) من الآية : (٢٦١) البقرة

(6) من الآية : (٦٢) النور

(7) من الآية : (١١٨) البقرة

(8) من الآية : (٢٥٣) البقرة

(9) من الآية (١٣٩) النساء

(10) من الآية : (٦) الأنعام

(11) من الآية : (٤٣) الأعراف

(12) من الآية : (٥٠) النحل

(13) من الآية : (٥٣) المؤمنون ، ومن الآية : (٣٢) الروم

(15) من الآية : (١٦) الزمر

(16) من الآية : (٥) غافر

وَمِن خَلْفِهِمْ ﴾[١] ، وقولــه تعالى : ﴿ مِن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ﴾[٢] ، وقولــه : ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾[٣] ، وقولــه : ﴿ واللهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ ﴾[٤] .

وفي موضع الجر بالحرف ، في قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ فِى الدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[٥] ، وقوله تعالى : ﴿ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ ﴾[٦] ، وقوله : ﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٧] ، وقولــه : ﴿ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ﴾[٨] ،

وقوله : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا ﴾[٩] ، وقولــه : ﴿ وَجَعَلْنَا فِى الْأَرْضِ رَوَاسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ ﴾[١٠] .

وقد اجتمع موضع النصب والجر ، في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾[١١] ، فموضعه نصب على المفعولية ، في (جاءهم) ، وفي موضع الجر بالإضافة إلى الاسم ، في (رسلهم) وبالإضافة إلى الظرف ، في (عندهم) ، وفي موضع الجر بالحرف ، في (بِهم) .

---

[١] من الآية : (١٤) فصلت
[٢] من الآية : (١٠) الجاثية
[٣] من الآية : (٢٨) الجن
[٤] الآية : (٢٠) البروج
[٥] من الآية : (٤١) المائدة
[٦] من الآية : (١١٩) المائدة
[٧] من الآية : (٧٩) التوبة
[٨] من الآية : (٢٧) النحل
[٩] من الآية : (٧٣) مريم
[١٠] من الآية : (٣١) الأنبياء
[١١] الآية : (٨٣) غافر

[واو الجماعة]

وتكون في موضع الرفع على الفاعلية ، كما في قولـــه : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾[(١)]، و﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾[(٢)]، وقوله: ﴿ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾ [(٣)]، وقوله: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[(٤)] ، وقــــوه: ﴿ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾[(٥)] ، وقوله : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ ﴾[(٦)] الواو في (دعوا) ساكنةٌ في الأصل ؛ لأنها ضمير ، وحركت هنا لالتقائها بالســاكن ، وقولــه : ﴿ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾[(٧)]، وقوله : ﴿ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ ﴾[(٨)] ، وقولــه : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[(٩)] ، وقوله: ﴿ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾[(١٠)] ، وفي موضع الرفع اسماً لـــ (كان) في قوله : ﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾[(١١)] ، ونائباً عن الفاعل ، في قوله : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾[(١٢)] ، وإذا اجتمعت مع فاعل ظــاهر ، كانــت

---

(١) من الآية : (٧٦) البقرة
(٢) من الآية : (٨٨) البقرة
(٣) من الآية : (٤١) المائدة
(٤) من الآية : (١٠٨) الأنعام
(٥) من الآية : (١٢١) الأنعام
(٦) من الآية : (٢٢) يونس
(٧) من الآية : (٣١) يونس
(٨) من الآية : (٢٢) النور
(٩) من الآية : (١٨) الأحزاب
(١٠) من الآية : (٧) فصلت
(١١) من الآية : (٢١) غافر
(١٢) الآية : (٢٠٧) الشعراء

علامةً للجمع ، كما وردت في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾[١٣] ، على أن (كثيرٌ) فاعل

(صموا) ، والواو في (صمُّوا) علامة للجمع ، ويحتمل كون (كثيرٌ) بدلاً من الضمير الفاعل في (صمُّوا) ، أو خبرَ مبتدأٍ محذوف ، وتقديره : العمي ، والصم كثيرٌ[١] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾[٢] ، فالواو في (أسروا) علامة للجمع ، وذلك في اللغة التي تثبت (ألف الاثنين ، وواو الجماعة) في الفعل مع وجود الفاعل الظاهر ، وتعرف بلغة : (أكلوني البراغيث) ، و (الذين ظلموا) ، فاعل (أسرُّوا) على هذه اللغة ، ويجوز أن يكون بدلاً من الواو في (أسرُّوا) ، أو مبتدأً ، وخبره : إمَّا (أسرُّوا) المتقدم ، أو (قولٌ) مقدَّر محذوفٌ عاملٌ في جملة الاستفهام بعده ، أي : يقولون هل هذا ؟ ، أو يكون خبرَ مبتدأ محذوفٍ ، وتقديره : هم الذين ظلموا ، ويحتمل كونه في موضع النصب على إضمار (أعني) ، أو على البدل من الضمير المفعول في (يأتيهم) ، أو يكون في موضع الجر صفة لـ (الناس) من قوله : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾[٣] ، ومنه قول أمية ابن أبي الصلت :

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيـ * ـلِ أَهْلِي وَكُلُّهُمُو أَلْوَم[٤]

فأتى بـ(أهلي) على أنه فاعل (يلومونني) ، والواو في الفعل حرف دالٌ على جمع المذكَّرين ، كما دلت التاء من (قامتْ) على التأنيث[٥] .

---

(١٣) من الآية : (٧١) المائدة

(١) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٣٥٨/١

(٢) من الآية : (٣) الأنبياء

(٣) من الآية : (١) الأنبياء ، وينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٥٤/٢ ، المغني : ٦٨٧/١

(٤) البيت من المتقارب ، وهو له في ديوانه : ص (٤٨) ، وأمالي ابن الشجري : ١٣٣/١ ، ومغني اللبيب : ٦٨٥/١ ، والهمع : ١٦/١ ، والأشباه والنظائر : ٣١٢/١

ثانيـــاً : استعماله للمؤنث :

أ) – المفـرد : [هي]

وموضعها رفع على الابتداء، كما في قوله تعالى : ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ﴾[(١)] ، وقوله : ﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ﴾[(٢)] ، و﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ ﴾[(٣)] ، وتكـــون فاعلاً مستتراً ، كما في قوله : ﴿ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾[(٤)] ، و﴿ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا ﴾[(٥)] ، و ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾[(٦)] ، و ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾[(٧)] ، و﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾[(٨)]، ووقعت بعد (إلاَّ) في قوله : ﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾[(٩)] ، وبعد الاستفهام في قوله : ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾[(١٠)] ، و ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾[(١١)] ،

[(٥)] ينظر : مغني اللبيب : ١/٦٨٥

[(١)] من الآية : (٤٢) هود

[(٢)] من الآية : (٢٦) يوسف

[(٣)] من الآية : (١٨) طه

[(٤)] من الآية : (٢٢) مريم

[(٥)] من الآية : (٢٣) مريم

[(٦)] من الآية : (٢٧) مريم

[(٧)] من الآية : (٢٩) مريم

[(٨)] من الآية : (٢٥) القصص

[(٩)] من الآية : (٤٨) الزخرف

[(١٠)] من الآية : (٧٠) البقرة

[(١١)] الآية : (١٠) القارعة

وهي هنا مختومة بهاء السكت[12] ، وبعد النفي في قوله : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴾[13]، وقوله : ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ ﴾[14] ، وبعد واو الحال في قولـــه : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ

خَاوِيَةٌ ﴾[1] ، وبعد إذا الفجائية في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[3] ، واستعملت ضميرَ فصل ، أو مبتدأً في قوله تعالى : ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾[4] ، فـــ (هي) مبتـــدأ ، أو فصل[5] ومثله قوله : ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾[6] ، وقوله : ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾[7]

[هَا]

وهي في موضع النصب على المفعولية ؛ لاتصالها بالفعل ، كما في قوله : ﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ . فَأَلْقَاهَا ﴾[8] ، و﴿ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا ﴾[9]، و ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ

---

(12) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/٤٧٥

(13) من الآية : (١٥٥) الأعراف

(14) من الآية : (٣١) المدثر

(1) من الآية : (٢٥٩) البقرة

(2) من الآية : (٢٠) طه

(3) من الآية : (٩٧) الأنبياء

(4) من الآية : (٤٠) التوبة

(5) ينظر التبيان في إعراب القرآن : ١/٤٩٥

(6) من الآية : (٣٩) النازعات

(7) من الآية : (٤١) النازعات

(8) الآية : (١٩) ومن الآية : (٢٠) طه

خَلْقاً أَمِ السَّمَا ءُ بَنَاهَا ﴾ [10] ، وفي موضع النصب اسماً لحرف ناسخٍ ، كما في قوله تعالى : ﴿ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [11] ، وقوله : ﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾ [12] ، وقوله : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ [13] ، وقوله : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ [14] .

(١١٧)

وفي موضع الجر بالإضـــافة إلى الاسم ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [1] ، و ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [2] ، و ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ [3] ، أو بالإضافة إلى الظرف ، كما في قوله : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ [4] ، وقوله : ﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ [5] ، وقوله : ﴿ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً ﴾ [6] ، وقوله : ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي ﴾ [7] ، وقوله : ﴿ وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾ [8] ، وقوله : ﴿ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا ﴾ [9] ،

---

[9] الآية : (٢١) طه
[10] الآية : (٢٧) النازعات
[11] من الآية : (٣٥) النور
[12] الآية : (٢٧) الحاقة
[13] الآية : (٣٢) المرسلات
[14] الآية : (٨) الهمزة
[1] من الآية : (٢٥٩) البقرة
[2] من الآية : (١٥) القصص
[3] الآية : (٢٩) النازعات
[4] من الآية : (٦٦) البقرة
[5] من الآية : (٣٠) آل عمران
[6] من الآية : (٣٧) آل عمران
[7] من الآية : (٧٦) الكهف
[8] من الآية : (١١) الأنبياء
[9] من الآية : (٤٢) النمل

أو بالحرف ، كما في قوله : ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ هُم فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[١٠]، وقوله : ﴿ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾[١١] ، وقوله : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾[١٢] ، وقولــه : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُم وَمِنْهَا نُخْرِجُكُم ﴾[١٣] ، وقوله : ﴿ أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾[١٤] ، وقوله : ﴿ فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ ﴾[١٥] .

(١١٨)

ب) – المثنى : [ألف الاثنين]

وموضعها رفع على الفاعلية ، كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾[١] ، ألف الاثنين فاعل ، والتاء للتأنيث ، حُرّكت بالفتحة لاتصالها بألف الاثنين ، ومنه قوله : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾[٢] ، أي : خانتا زوجيهما ؛ نوحاً ولوطاً – عليهما وعلى نبينا السلام – ، ووقعت في موضع الرفع اسماً لـــ(كان) في قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ ﴾[٣] ، وقوله : ﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ ﴾[٤] .

[الهاء]

---

[١٠] من الآية : (٢٥٧) البقرة

[١١] من الآية : (٧١) الأعراف

[١٢] من الآية : (٤٤) الحجر

[١٣] من الآية : (٥٥) طه

[١٤] من الآية : (١٠١) الأنبياء

[١٥] من الآية : (٥) الحج

[١] من الآية : (٢٣) القصص

[٢] من الآية : (١٠) التحريم

[٣] من الآية : (١٧٦) النساء

[٤] من الآية : (١٠) التحريم

إذا أريد بها المثنى ضُمَّتْ وزيدت بعدها ميم مفتوحة وألف التثنية ، وموضعها نصبٌ على المفعولية إذا اتصلت بالفعل ، وجرٌ بالإضافة إلى الاسم ، أو إلى الظرف ، ويكون موضعها نصباً ، أو جراً إذا اتصلت بالحرف ، حسب عمل ذلك الحرف .

وقد استعملت في موضع الجر بالإضافة إلى الاسم ، في قوله تعالى : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا ﴾[5] ، وقوله : ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾[6] ، وفي موضع الجر بالحرف ، في قوله تعالى : ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ﴾[7] ، و﴿ فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا ﴾[8] .

ج) – **الجمع** : [هُنَّ]

ويقع في موضع الرفع على الابتداء ، كما في قوله تعالى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[2] ، ويجوز في هذه الآية كونه فصلاً ، إذا اعتبر (بناتي) عطف بيان ، أو بدلاً من (هؤلاء) ، و (أطهر) خبر (هؤلاء)[3].

[نون الإناث]

وتتصل بالفعل ، ويكون موضعها رفعاً على الفاعلية ، كما في قوله : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِى أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللهِ ﴾[4] ، فهي فاعل في (يكتمنَ ،

---

[5] من الآية : (٢٥) القصص

[6] من الآية : (٢٦) القصص

[7] من الآية : (٢٤) القصص

[8] من الآية : (١٠) التحريم

[1] من الآية : (١٨٧) البقرة

[2] من الآية : (٧٨) هود

[3] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٥٤٤/١

ويؤمِنَّ) ، واسم (كان) في (إن كُنَّ) ، ومنه قوله تعـــالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾[٥]، وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُم وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾[٦] ، وقوله : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾[٧] ، وقولـــه : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾[٨] ، قال : أضللن ، فأسند الفعل إلى الأصنام كأنها فاعلات مع أنها سبب ؛ إذ لا تنفع ولا تضرُّ ، والمعنى : إنهم ضلوا بعبادتها[٩] ، وقوله تعالى :

﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾[١] ، وقوله : ﴿ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾[٢] ، وقوله : ﴿ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا ءَاتَيْتَهُنَّ ﴾[٣]، و ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ﴾[٤] ، ونائباً عن الفاعل ، في قوله : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾[٥] .

[الهاء]

إذا أريد بها الجمع ضُمّت وزيدت بعدها نون مشدَّدة مفتوحةً متصلةً دائماً ، إمَّا بالفعل فيكون موضعها نصباً على المفعولية ، كما في قوله تعـــالى : ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ

---

(٤) من الآية : (٢٢٨) البقرة

(٥) من الآيتين : (٢٣١ ، ٢٣٢) البقرة

(٦) من الآية : (٢٣٤) البقرة

(٧) من الآية : (٣١) يوسف

(٨) من الآية : (٣٦) إبراهيم

(٩) ينظر : البحر المحيط : ٤٢٠/٥

(١) من الآية : (٣١) النور

(٢) من الآية : (٥٠) الأحزاب

(٣) من الآية : (٥١) الأحزاب

(٤) من الآية : (٥٩) الأحزاب

(٥) من الآية : (٥٩) الأحزاب

بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾[٦] ، وقولـــه : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾[٧] ، وقوله : ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ ﴾[٨] ، وإمَّا بالاسم ، فيكون موضعها جرّاً بالإضافـــة ، كما جاء في قولـــه تعالى : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِى إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِى أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ

أَيْمَانُهُنَّ ﴾[١] ، أو بالظرف ، كما في قوله تعـــالى : ﴿ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾[٢] ، أو بحرف جر في نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾[٣] ، وقولـــه : ﴿ وَقَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾[٥] ، وقولـــه تعـــالى : ﴿ تُرْجِى مَن

---

(٦) من الآية : (٢٣١) البقرة

(٧) من الآية : (٢٣٧) البقرة

(٨) من الآية : (١٥) النساء

(١) من الآية : (٣١) النور

(٢) من الآية : (١٢) الطلاق

(٣) من الآية : (٢٣٧) البقرة

(٤) من الآية : (٣١) يوسف

(٥) من الآية : (٣٣) يوسف

تَشَا ءُ مِنْهُنَّ ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾[٨] .

وتأتي اسماً لحرف النصب ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ ﴾[٩] ، وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾[١٠] .

المطلب الرابع : الرتبة بين الضمائر :

أوَّل الضمائر في الرتبة ضمير المتكلم ، لأنه أعرف الضمائر ، ويليه المخاطَب ، لقربه من المتكلم ، ويُؤخَّر الغائب عنهما[١] ، وإذا التقى ضميران متَّصِلَيْن بالفعل ، قُدِّم الفاعل على المفعول دون اعتبار الأقرب فيهما ؛ لأن الفاعل كجزء من الفعل نحو ، قولك : أعطيتُك ، وأعطيتَه ، وأعطاكَ ، وأعطَيتَنِي، وأعطانِي درهماً ، ومن

---

[٦] من الآية : (٥١) الأحزاب
[٧] من الآية : (٥٢) الأحزاب
[٨] من الآية : (١٦) نوح
[٩] من الآية : (٣٦) إبراهيم
[١٠] من الآية : (٥٨) الرحمن

[١] ينظر : ابن يعيش : ١٠٥/٣

مراعاة الفاعل ، قوله تعالى : ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾[٢]، وقوله : ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾[٣]، وقوله: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[٤]، وقولـــه: ﴿ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾[٥] ، وقولـــه : ﴿ إِلاَّ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَا ﴾[٦]، وقوله : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾[٧] ، وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ ﴾[٨] .

وإذا كان الضميران المتصلان بالفعل مفعولَيْنِ ومختلفَيْنِ في الرتبة ، لـــزم اتصـــال الأول بالفعل؛ لأنه يليه ، ويجوز في الضمير الثاني اتصاله وانفصاله نحو ، قـــولهم : الدرهم أعطيتُكَه ، أو أعطيتُك إيَّاه ، ومن مراعاة الأقرب إلى الفعل ، مع اتصـــال الثاني ، قوله تعالى : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ ﴾[٩]، وقوله تعالى : ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾[١٠] ،

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ ﴾[١] ، وقوله : ﴿ أَكْفِلْنِيهَا ﴾[٢] ، وقوله : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾[٣] ، قال ابن يعيش : " فاتصاله لقوَّة الفعل

---

[٢] من الآية : (٥٧) البقرة
[٣] من الآية : (٧٩) النساء
[٤] من الآية : (٩٤) الأنعام
[٥] من الآية : (١٢) الأعراف
[٦] من الآية : (٤٠) يوسف
[٧] الآية : (٩٥) الحجر
[٨] من الآية : (٩) مريم
[٩] من الآية : (١٣٧) البقرة
[١٠] من الآية : (٢٨) هود

[١] من الآية : (٦٣) الكهف
[٢] من الآية : (٢٣) ص
[٣] من الآية : (٣٧) الأحزاب

، وإنه الأصل في اتصال المنصوب ، ولما كان المتصل أخصر من المنفصل ومعناه كمعنى المنفصل اختاروه على المنفصل ، وأمَّا جواز الإتيان بالمنفصل فلأن ضمير المفعول الثاني لا يلاقي ذات الفعل ، إنما يلاقي ضمير المفعول الأول ، وليس كذلك ضمير المفعول الأول ؛ لأنه يلاقي ذات الفعل حقيقةً في نحو ضربَكَ ، أو ما هو مُنَزَّل منزلة ما هو حرف من حروف الفعل نحو : ضَرَبْتُكَ"[٤] ، فضمير الفاعل هنا يتنزل منزلة الجزء من الفعل ، فكأن الضمير المفعول اتصل بالفعل مباشرة .

ومتى انفصل الضمير الثاني ، لم يلزم مراعاة الأقرب ، ويكون المتكلم مخَيّراً ، فأيُّهما شاء قدَّم ، فيقول : أعطيتُكَ إِيَّاه ، أو : أعطيتُهُ إِيَّاكَ ، وإذا كان الضميران المتصلان غائبَيْنِ جاز الجمع بينهما متصلَيْنِ ، فتقول : أعطاهوه ، وأعطاهاه ، وكنتَ مُخيَّراً في أيِّهما بدأتَ به ، لكونهما غائِبَيْنِ ، وليس فيهما مراعاة ذلك الترتيب ، قال سيبويه : "وهو عربي جيِّد وليس بالكثير في كلامهم ، بل الأكثر في كلامهم أعطاه إِيَّاهُ"[٥] ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾[٦] .

المطلب الرابع : ضمير الشأن والقصة :

تعريفه : هو ضمير غائب يقصد به المتكلم تعظيم مضمون حديثه ، فيقَدِّمه على الجملة التي يريد ذكرها ، فيكون الضمير كنايةً عن تلك الجملة ، والجملةُ تفسيراً

---

[٤] شرح المفصل : ١٠٥/٣

[٥] الكتاب : ٣٨٧/٢

[٦] من الآية : (١١٤) التوبة

لذلك الضمير في موضع الخبر[1] ، ولا يحتاج فيها إلى العائد ؛ لأنها هي نفس المبتدأ في المعنى ، ويسمى عند البصريين ضمير الشأن ، أو الحديث ، أو الأمــر إذا كــان مذكَّراً ، وضمير القصة إذا كان مؤنَّثاً ، والكوفيون يسمونه ضمير المجهول ؛ لأنه لم يتقدَّمه ما يعود إليه[2] .

وهذا الضمير غير شخصي ، أي : لا يدُلُّ علـى مـتكلِّم ، ولا مخاطـب ، ولا غائب، كسائر المضمرات ، ويخالف القياس من خمسة أوجه ، وهي :

الأول : أنه يلازم الإفــراد ؛ لأن المراد بما بعده الشأن ، أو الأمــر ، أو الحديث ، أو القصة .

والثاني : أنه يعود على ما بعده لزوما ، ولا يجوز أن تتقدم الجملة المفسِّــرة لهــذا الضمير ولا جزؤها عليه ، ولذلك خطَّأ ابن هشام السيرافي عندما أجاز تقدم جــزء الجملة المفسِّرة لضمير الشأن عليه في بيت الفرزدق :

أَسَكْرَانُ كَانَ ابنُ الْمَرَاغَةِ إِذْ هَجا * تَمِيماً بِجَوِّ الشَّامِ أَوْ مُتَسَاكِرُ [3]

حيث قال : إنَّ في (كان) ضمير الشأن ، فيمن رفع (سكرانُ) ، والجملة "ابــنُ المراغة سكرانُ ، مبتدأ وخبر ، مفسِّرة لضمير الشأن[4] .

والثالث : أن مفسِّرَه أو خبرَه جملة ، ولا يُخبر عنه بالمفــرد ، وأجــاز الكوفيون

والأخفش تفسيره بمفردٍ مرفوعٍ ، نحو : كان قَائماً زيدٌ ، وكان قائماً الزيــدان ، أو الزيدون ، وظننتُهُ قائماً عمرٌو ..الخ ، فيكون (قائماً) خبراً لذلك الضمير ، ومــا بعده مرتفع به ، والبصريون لا يجيزون أن يفسَّر ذلك الضمير بمفرد ؛ لأنــه ضــمير

---

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية : ١/٢٣٤ ، و الهمع : ١/٢٣٢

(٢) ينظر : ابن يعيش : ٣/١١٤ ، و الهمع : ١/٢٣٢

(٣) البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه (٩١١) ، والكتاب : ١/٤٩ ، والمقتضب : ٤/٩٣ ، واللسان : (س ك ر) ، والهمع : ١/٢٣٣ وبلا نسبة في الخصائص : ٢/٣٧٥ ، وشرح شواهد المغني : ٢/٨٧٤

(٤) ينظر : المغني : ٢/١٩٠

الجملة فينبغي أن يكون خبره جملة[1] ، وقال ابن هشام في تخريج المثالين : "وهذا إن سُمِعَ خُرِّجَ على أن المرفوع مبتدأ ، واسم (كان) وضمير (ظننتُه) راجعان إليه ، لأنه في نية التقديم ، ويجوز كون المرفوع بعد (كان) اسماً لها"[2] ، ولا يجوز حذف جزء من الجملة المفسِّرة ؛ لأنه جيء بهذا الضمير لغرض تفخيم مدلول الجملة وتأكيدها ، و أجاز الكوفيون حذف مرفوع الفعل ، وتفسيره بالمفرد نحو : " إنَّه قَامَ " ، و"إنَّه ضَرَب"[3] .

والرابع : لا يعمل فيه إلا الابتداء ، أو أحد نواسخه ، مثل (كان) وأخواتها ، و (إنَّ) وأخواتها ، وكذلك باب (ظنَّ) .

والخامس : لا يُتْبَع بتابع ، أي لا يؤكَّد ، ولا يبدَل منه ، ولا يُعطَف عليه .

ويبرز مبتدأً نحو قولك : هُو زيد منطلق ، أي : الأمر والحديث زيد منطلق ، وفي التنزيل : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[4] ، على أحد الوجهين[5]، أي : الأمر هو الله أحد . ويجيء مع العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، نحو: "كان وأخواتها" و"إنَّ وأخواتها" و"ظننت وأخواتها"، وإذا كان مرفوعاً متصلاً استتر في الفعل نحو قولهم :" ليس خلق الله مثله" ، وهنا يلزم استتار الضمير في (ليس) لأن (ليس وخلَق) فعلان ، والفعل لا يعمل في الفعل ، لذلك يجب تقدير ضمير يرتفع به ليس ، وكقولهم : " كان زيد

ذاهب" ، و "كان أنتَ خيرٌ منه"[1] ، وأمَّا قوله تعالى : ﴿ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾[2] ، قرأ من السبعة سوى حمزة وأبي بكر في روايته عن عاصم (تَزيغ)

---

[1] ينظر : ابن يعيش : ١١٤/٣

[2] المغني : ١٩١/٢

[3] ينظر : الارتشاف : ٩٤٨/١

[4] الآية : (١) الإخلاص

[5] والوجه الثاني : أن يكون (هو) مبتدأ ، و (الله) خبراً ، و (أحد) خبر ثان . ينظر : البحر المحيط : ٥٢٩/٨

[1] شرح المفصل : ١١٦/٣

بالتاء[٣] ، على أن القلوب مرتفعة به ، والمعنى : كادتْ قلوبُ فريقٍ تزيغ ، فيجوز في هذه القراءة إضمار الشأن والأمر في كاد[٤] ، ومن الشعر قول العجير السلولي :

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنفَانِ شَامِتٌ ⁕ وَآخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنتُ أَصْنَعُ [٥]

وقول هشام أخي ذي الرمَّة :

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَاءٍ لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا ⁕ وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ[٦]

حيث استتر في "كان ، وليس" ضمير الشأن ، والحديث .

وإذا كان منصوباً اتصل بارزاً بالفعل ، نحو قولك : ظننتُه زيداً قائمٌ ، أو بالحرف نحو قولك : إنَّهُ من يأتنا نأته ، وفي التنزيل قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً ﴾[٧] قال النحاس : "الهاء ، كناية عن الحديث"[٨] ، ومنه : ﴿ إِنَّهُ أَنَا اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٩]

(١٢٧)

وقوله : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ ﴾[١] ، وفي قوله : ﴿ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّن خَرْدَلٍ ﴾[٢] ، فهي ضمير القصة[٣]، أي : إنَّ القصة إن تك مثقال حبة ، وأُنِّثَ

---

(٢) من الآية : (١١٧) التوبة

(٣) ينظر : السبعة في القراءات : ص (٣١٩) ، وإتحاف فضلاء البشر : ص (٢٤٥) ، ومعجم القراءات القرآنية : ٤٩/٣

(٤) ينظر : الكتاب : ٧١/١

(٥) البيت من الطويل ، وهو له في الكتاب : ٧١/١ ، ونوادر أبي زيد : ص (١٥٦) ، وشرح أبيات سيبويه : ١٤٤/١ ، والأزهية : ص (١٩٠) ، والمقاصد النحوية : ٨٥/٢ ، والدرر اللوامع : ٢٢٣/١ ، وبلا نسبة في اللمع في العربية : ص (١٢٢) ، وأسرار العربية : ص (١٣٦) ، وشرح الأشموني : ١١٧/١ ، وهمع الهوامع : ٦٧/١ ، و١١١ ، والشاهد في البيت هو استتار ضمير الشأن في "كان" في رواية رفع (صنفان) ، وأما في رواية (صنفين) بالنصب فلا شاهد فيه ؛ لأنه خبر كان .

(٦) البيت من البسيط ، وهو له في الكتاب : ٧١/١ ، وفي شرح شواهد المغني : ٧٠٤/٢ ، ولذي الرمة في شرح أبيات سيبويه : ٤٢١/١ ولهشام بن عقبة في الأزهية : ص (١٩١) ، وتذكرة النحاة : ص (١٤١ ، ١٦٦) ، والأشباه والنظائر : ٨٥/٥ ، و٧٨/٦ ، وبلا نسبة في المقتضب : ١٠١/٤ ، وأمالي ابن الحاجب : ٨٦٨/٢ ، ورصف المباني : ص (٣٠٢) ، وهمع الهوامع : ١١١/١

(٧) من الآية : (٧٤) طه

(٨) إعراب القرآن : (٥٠/٣)

(٩) من الآية : (٩) النمل

(١) من الآية : (١٩) الجن

الضمير والمثقال مذَكَّر ؛ لأنه أضيف إلى (الحبة) والمعنى للحبة ، فاكتسب التأنيث منها[٤] ، وقد ذُكِّر فعله في قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ ﴾[٥] .

وحذف هذا الضمير مع حروف النصب ضعيف ، ويلزم مع " أَنْ " المخففة[٦] ، وقد جاء حذفه ضرورةً ، قال أميَّة ابن أبي الصلت :

وَلَكِنَّ مَن لاَّ يَلْقَ أَمْراً يَنُوبُهُ * بِعُدَّتِهِ يَنزِلْ بِهِ وَهْوَ أَعْدَلُ[٧]

وقال الأخطل :

إِنَّ مَن يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْماً * يَلْقَ فِيهَا جَآذِراً وَظِبَاءاً[٨]

حيث حذف ضمير الشأن من " لكنَّ " و "إنَّ " ضرورةً ، وقد جاء حذفه في غير الضرورة في قول النبي عليه الصلاة والسلام : " إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ "[٩]،ومذهب البصريين في هذا الضمير، أن تذكيره مع المذكّر، وتأنيثه مع المؤنث، أولى من خلاف ذلك، ويجوز التذكير مع المؤنث، نحو: "إنَّه قام الهندات " ،

ونحو : "إنَّه قمرٌ جاريتك" ، وحُكِي : "إنَّه أمةُ اللهِ ذاهبة" ، ويجوز التأنيث مع المذكَّر كقراءة ابن عامر : (أو لم تكن) بالتاء[١] ، في قوله : ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُ

---

[٢] من الآية : (١٦) لقمان

[٣] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٤/٣ ، و التبيان : (٢٦٤/٢)

[٤] ينظر : معاني الفراء : ٣٢٨/٢

[٥] من الآية : (٤٧) الأنبياء ، وينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٦٤/٢

[٦] ينظر : شرح الوافية نظم الكافية : ص (٢٨٣)

[٧] البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه ص : (٤٦) ، والكتاب : ٧٣/٣ ، والأمالي : ص (٩٥) ، والإنصاف : ١٨١/١ ، وشرح الكافية الشافية : ٢٣٦/١ ، وشرح شواهد المغني : ٢٣٩/١ ، وبلا نسبة في مغني اللبيب : ٧٠٢/٢ ، والأشباه والنظائر : ٨/ ٤٦ ويُروى (أعزل) بدلاً من (أعدل) ، كما هو في كتاب سيبويه .

[٨] البيت من الخفيف ، وهو له في شرح أبيان المغني : ٩١٨/٢ ، والدرر اللوامع : ١٧٩/٢ ، وبلا نسبة في شرح المفصل : ١١٥/٣ ، وأمالي ابن الحاجب : ١٥٨/١ ، والارتشاف : ٩٤٧/١ ، ورصف المباني : ص (١١٩) ، وهمع الهوامع : ١٣٦/١

[٩] ينظر : شرح السيوطي لسنن النسائي : ٦٠٧/٨

[١] ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٢٣٤)

﴿عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٢] ، والاسم (أن يعلمه) وهــو مــذكر[٣] ، وأوجــب الكوفيون الأول – التذكير مع المؤنث – وهو مردود بالسماع .

وإن صدِّرت الجملة المفسِّرة لهذا الضمير بمؤنث ، نحو قوله : ﴿فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[٤] ، أو بفعل ذي علامة التأنيث ، نحو قوله : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[٥] ، أو بمذكَّرٍ شبِّهَ به المؤنث ، نحو قولهم : " إِنَّها قمرٌ جاريتُك " ، فتأنيثه باعتبار القصة أرجح من تذكيره باعتبار الشأن أو الحديث ؛ لأن في التأنيث المشاكلة إذ معناهما واحد[٦] ، كقول أبي خراش الهذلي :

عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الكُلُومُ وَإِنَّمَا * نُوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي[٧]

ويجوز فيه التذكير ، كقول أبي طالب :

وَإِن لَمْ يَكُن لَحْمٌ غَرِيضٌ فَإِنَّهُ * تُكَبُّ عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الْغَرَائِرُ[٨]

أي : فإن الشأن ، أو الحديث .

المبحث الثاني : أسماء الإشارة

وفيه مطـــلبان :

---

[٢] من الآية : (١٩٧) الشعراء

[٣] ينظر : همع الهوامع : ٢٢٥/١

[٤] من الآية : (٩٧) الأنبياء

[٥] من الآية : (٤٦) الحج

[٦] ينظر : شرح الكافية الشافية : ٢٣٧/١

[٧] البيت من الطويل ، وهو له في أشعار الهذليين : ١٥٨/٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ص (٧٨٦) ، وأمالي المرتضى : ١٩٨/١ ، وسمط اللآلي :ص (٦٠١) ، وشرح المفصل : ١١٧/٣ ، وشرح أبيات المغني : ٤٢١/١ ، وخزانة الأدب : ٤٠٥/٥ – ٤١٥ ، والشعر والشعراء : ٦٦٨/٢ وبلا نسبة في الخصائص : ١٧٠/٢ ، والمحتسب : ٢٠٩/٢ ، وأمالي ابن الحاجب :ص (٤٥٣) ، والمغني :١٤٥/١ .
ورواية القالي : (بلى إنها) في الأمالي ، وديوان الحماسة : ٤٥٩/١ ، والكلوم : جمع كِلم ، ويقصد به الحزن عند بداية المصيبة .

[٨] البيت من الطويل ، وهو له برواية [يُكَبُّ على أفواههن الغزائر] في ديوانه : ص (٢٩) ، وهو على هذه الرواية ، لا شاهد فيه ، والغريض : الطري من اللحم ، والغرائر : الأعدال يكون فيها الدقيق والحنطة وغيرهما .

المطلب الأول : أسماء الإشارة في العربية

المطلب الثاني : أسماء الإشارة واستعمالاتها في القرآن الكريم

وهي على ثلاثة أقسام :

أولاً : ما يشار به إلى المذكر

ثـــانياً : ما يشار به إلى المؤنث

ثـــالثاً : ما هو مشترك بين المذكر والمؤنث

المطلب الأول : أسماء الإشارة في العربية :

اسم الإشارة بين اللغة والاصطلاح :

الإشارة في اللغة : الإيماء ، يقال : أشار الرجل يُشِيرُ إِشَارَةً إذا أومأ ، وشوَّر إليه بيده ، أي : أشار إليه ؛ فهما بمعنى واحد[1]، وتكون بالكف ، والعين ، والحاجب ، **وفي اصطلاح النحاة** : هو كل اسم دلَّ على مسمًّى ، وإشارة إليه[2] .

علة بناء أسماء الإشارة :

وضعت أسماء الإشارة للإشارة بها إلى الأشياء المحسوسة بحضرة المخاطب ، وهذه الأسماء تتضمن معنى حرف الإشارة ، الذي لم ينطق به لإفادة هذا المعنى ؛ لأن الموضوع لإفادة المعاني إنما هي الحروف ، فلما استفيد من هذه الأسماء الإشارة ، عُلم أن للإشارة حرفاً تضمنه هذا الاسم ، وإن لم ينطق به ، ولذلك بُنِيَت أسماء الإشارة لتضمنها معنى هذا الحرف الذي لم يوضع ، وقيل : إنها بنيت لشبهها بالمضمر في عدم لزومها بالمشار إليه ؛ لأنك تشير بها إلى ما بحضرتك ما دام حاضراً ، فإذا غاب زال عنه ذلك الاسم ، فصار اسم الإشارة بمنزلة المضمر الذي يسمّى به إذا تقدَّم ظاهر ، ولم يكن اسماً له قبل ذلك ، فهو اسم للمسمى في حال دون حال ، فلمَّا وجب بناء المضمر ، وجب بناء اسم الإشارة [3].

أنواع أسماء الإشارة :

المشار إليه إما مذكَّر ، وإمَّا مؤنَّث ، وكلٌّ منهما إما مفرد ، أو مثنى ، أو جمع ، فما يشار به إلى :

المفرد المذكر [ذَا] ، وهو ثلاثي الوضع ، وأصله (ذَيّ) على وزن فَعْل ساكن العين مثل : حَيّ ، فحذفت الياء الثانية للتخفيف ، فبقي (ذَيْ) فأبدلت من الياء

---

(١) ينظر : اللسان : (ش و ر)

(٢) ينظر : شرح الشذور : ص (١٣٩) ، والتصريح : ٤٠٠/١

(٣) ينظر : ابن يعيش : ١٢٦/٣

ألفاً ؛ لئلا يشبه الأدوات نحو: كَيْ ، وأيْ ، وهذا مذهب البصريين ، وقيل: إنَّ أصله (ذَوَى) بفتح الواو ؛ لأن باب شويت أكثر من باب حييت ، فحذفت اللام تأكيداً للإبهام ، وقُلِبَت الواو ألفاً لتحركها ، وانفتاح ما قبلها[1] ، والدليل على أن (ذا) مثل اسم مظهر ، أنه يكون وصفاً ، ويكون موصوفاً ، فلا يكون على حرف واحد، وهو الذال ، كما يزعم الكوفيون ، وأمَّا كونه وصفاً ، فنحو قوله تعالى : ﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هَذاَ ﴾[2] ، وأما كونه موصوفاً ، فنحو قوله : ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ ﴾[3] ، ويدلك على أنَّ ألف (ذا) أصلية قولهم في التصغير (ذَيَّا) ، وأَصله ذَيَيَّا ، بثلاث ياءات ، ياءان من أصل الكلمة ، وياء للتصغير؛ لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، واستثقلوا اجتماع ثلاث ياءات فحذفوا الأولى ، وكان حذفها أَولى ؛ لأن الثانية دخلت لمعنًى وهو التصغير ، فلا تحذف ، والثالثة لو حذفت لوقعت ياء التصغير قبل الألف ، والألف لا يكون ما قبلها إلاَّ مفتوحاً ؛ فكانت لا بد أن تتحرك ، وياء التصغير لا تكون إلاّ ساكنة ، ووزنه (فَيْلَى) ؛ لذهاب العين منه ، ولولا أن ألف (ذا) أصلية ، لما انقلبت ياءً ، وأدغمت في ياء التصغير ؛ لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها[4]، والكوفيون يرون أن الاسم هو الذال وحدها، والألف زائدة للتكثير ، ولو كانت أصلية لما حذفت في التثنية ، نحو : قام ذان ، ورأيتُ ذَيْنِ ، ورُدَّ عليهم

---

[1] ينظر : الإنصاف : ٦٧٠/٢ ، وابن يعيش : ١٢٦/٣

[2] من الآية : (٩٣) يوسف

[3] من الآية : (٤٩) الكهف ، وينظر : الإنصاف : ٦٧٣/٢

[4] ينظر : الإنصاف : ٦٧٣/٢

بأن (ذان) صيغة وضعتْ لإفادة المثنى ، وليس تثنية (ذا) ، كما أن هؤلاء صيغة وضعت للجمع[١] ، ومثل (ذا) [ذاءِ ، وذائِهِ ، وذاؤُهُ][٢] ، إلا أن (ذا) هـــو الشائع المستعمل في القرآن الكريم ، وفي كلام العرب .

وللمفرد المؤنث : [ذي] وتِي ، وذِهِ ، وتِهِ ، بإشباع حركة الهاء ، وذِهْ ، وتِهْ ، بإسكان الهاء ، وذِه ، و تِه ، باختلاس الحركة من الهاء ، وذات ، وتَا[٣] ، والمستعمل الشائع في الإفــراد (ذِهِ) ، ويرى ابن جني أن يـــاء (ذِي) هي الأصل ، والهاء ، في (ذه) بدل منها[٤] ، وجاء استعمال "تا" في قول النابغة الذبياني :

هَا إِنَّ تَا عِذْرَةٌ إِن لا تَكُن نَفَعَتْ ⁕ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ[٥]

وقد لحقتها كاف الخطاب كما لحقت "تِي" في قول أبي النجم :

جِئْنَا نُحَيِّيكَ وَنَسْتَجْدِيْكَا

فَافْعَلْ بِنَا هَاتَاكَ أَوْ هَاتِيكَا [٦]

يريد : هذه ، أو تلك تحية ، أو عطية .

وللمثنى المـــذكر : [ذانِ] في حالة الرفع ، و [ذَيْنِ] في حالتي النصب والجر ، **وللمثنى المؤنث** : [تَانِ] في حالة الرفع ، و [تَيْنِ] في حالتي النصب والجـــر ، فهما صيغتان موضوعتان على صورة التثنية ، وقيل : جاءت صيغة التثنية من (ذا) ومن (تا) ، وذلك بحذف ألفيهما لالتقاء الساكنين ، كما ذهب إليه الكوفيون ؛

[١] ينظر : السابق : ٦٦٩/٢ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤

[٢] ينظر : التصريح : ٤٠١/١

[٣] ينظر : أوضح المسالك : ٤٠١/١

[٤] ينظر : سر صناعة الإعراب : ٣١٠/١

[٥] البيت من البسيط ، وهو له في ديوانه : ص (٢٨) ، وابن يعيش : ١١٣/٨ ، والجنى الداني : ص (٣٤٩) ، والدرر : ١١٩/٥ ، وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب : ١٨٠/١ ، وشرح الأشموني : ٦٦/١ ، ويروى (نفقَت) بدلاً من (نفعت) ، وله رواية أخرى : (هَا إِنَّ ذِي عِذْرَة إِلاَّ تَكُنْ نَفَقَتْ ⁕ فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ) والعِذْرَةُ : المعذرة .

[٦] مشطور الرجز لأبي النجم في لسان العرب : (تا) ، وتاج العروس : (تا)

لأنهم قالوا بزيادة الألف في (ذا) وأنها تحذف إذا أريد تثنيته ، ثم زيدت ألف ونون على حدّ زيادتهما في الاسم المتمكن إذا أريد تثنيته ، وليس هذا منه ؛ لأنه لا يصحُّ تنكير هذه الأسماء بحال من الأحوال ، فلا يصحّ أن يثنى شيء منها ؛ لأن التثنية تأتي من النكرات ، وإنما هما صيغتان على صورة التثنية للإشارة إلى اثنين[1] .

وللجمع : [أُولَى] بالقصر على لغة تميم ، و [أُولاء] بالمدّ على لغة أهل الحجاز[2] ، والصيغة مشتركة بين المذكر والمؤنث .

ما يلحق أسماء الإشارة من حروف :

إن ما يشار به إلى القريب يدخل عليه هاء التنبيه على الإطلاق ، نحو: هذا ، وهذه ، وهذان ، وهاتان ، وهؤلاء ، وتتصل كاف الخطاب بما يشار به إلى ما توسط بين القريب والبعيد ، نحو : ذاك وذَيْك ، تاك وتِيك في الإفراد ، وذانك وذَيْنِكَ ، وتانك وتَيْنِكَ في التثنية ، و في الجمع : أولاك وأولئك ، ويتصل بما يشار به إلى البعيد كاف الخطاب واللام نحو : ذلك ، وتلك ، وأصل (تِلْكَ) تِيلِكَ ؛ لأن الكاف واللام اتصلتا بـ (تِي) فحذفوا الياء لوقوعها بين كسرتين مما كان يؤدِّي إلى نهاية الثقل ، وسكَّنوا اللام ، والفرق بينه وبين (ذلك) الذي أبقوا أَلِفه ، فإنه لا ثقل فيه مع تحريك اللام ، وإنَّ ثقل التأنيث والكسرة ناسب الحذف بخلاف فتح الذال وخفة التذكير فإنه لا يقتضي الحذف[3] .

وعند الشلوبين : أن زيادة حرف على أسماء الإشارة تفيد انتقال اسم الإشارة من مرتبته التي هو فيها إلى مرتبة أبعد ، كإفادة المدّ في (أولاء) ، وتشديد النون في (ذانِّ) ، وأصل هذا الترتيب عنده أن الهاء ، والكاف ، واللام ، زائدةٌ على أصول

---

[1] ينظر : ابن يعيش : ١٢٧/٣ – ١٢٨

[2] ينظر : شرح ابن عقيل : ١٢٧/١

[3] ينظر : الأشباه والنظائر : ٢٩٢/٢

اسم الإشارة ، فمتى كانت الإشارة باسمها مجردةً من هذه الزوائد ، يكون الاسم للمرتبة الدنيا ، فإذا زيد حرف على الاسم انتقل به إلى مرتبة توسُّط بين القرب والبعد ، وبالحرفين ينتقل به إلى المرتبة القصوى ، فعلى هذا يكون (هذا ، وذاك ، وتاك ، وأولاك) للمرتبة الوسطى ، و (ذلك ، وتلك ، وأولئك) للمرتبة القصوى [١] وعند غيره أن الهاء لا تفيد إلا التنبيه ، كما يؤكده لنا القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ [٢] ، تنبيهاً للتشابه بين الرزقين ، وهو في متناول أيديهم [٣] ، والتشبيه هنا بليغ لإضمار الأداة ، فتساوى فيه طرفا التشبيه في الرتبة ، وهي الصورة ، فجاءت الإشارة كأنها إلى الأول [٤] ، قال الزجاج : " لأن صورتَه صورة الأولى ، ولكن اختلاف الطعوم على اتفاق الصورة أبلغ وأعرف عند الخلق" [٥] .

الإشارة إلى المكان والزمان :

ما يشار به إلى المكان ، (هُنَا) ، أو (هَهُنا) ، مع هاء التنبيه للقريب ، قال تعالى : ﴿ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا ﴾ [٦] ، وقال تعالى : ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [٧] ، وقال تعالى : ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِيمَا هَهُنَا ءَامِنِينَ ﴾ [٨] ، و (هناك) بزيادة الكاف لما توسَّط بين القرب والبعد ، و (هنالك) لما هو بعيد ، قال الله عز وجل :

[١] ينظر : مقدمة شرح الجزولية : ص (٧٢)

[٢] من الآية : (٢٥) البقرة

[٣] ينظر : مغني اللبيب : ٦٥٦/١

[٤] ينظر : في البلاغة العربية : ص (٣١٤)

[٥] معاني القرآن وإعرابه : ١٠٢/١

[٦] من الآية : (١٥٤) آل عمران

[٧] من الآية : (٢٤) المائدة

[٨] من الآية : (١٤٦) الشعراء

﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾[1] .

ويشار أيضاً إلى البعيد بـــ (ثَمَّ) ، و (ثَمَّتَ) ، قال تعـــالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾[2] ، وكذلك : (هَنَّا) بفتح الهاء وكسرها[3] ، وهذه كلُّها أعني : (هُنا) وأخواته ، مختصة بالإشارة إلى المكان لكونها ظروفاً ، ولكن إذا أريد الإشارة إلى المكان من غير إرادة كون اسم الإشارة ظرفاً ، أُجري المكان مُجـــرى الأشخاص ، فتقول : أحب هذا المكان ، كما تقول : أحب هذا الرجل .

وقد يُشار بـــ (هُنا ، وهُناك ، وهُنالك) إلى الزمان ، قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾[4]، وقال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِىَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[5] ، وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللهِ قُضِىَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾[6] ، فـــ (هنالك) في الآية الأولى : إشارة إلى قولـــه : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾[7] ، وفي الآية الثانية : إشارة إلى قوله : ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ ﴾ ،[8] و(إذْ) ظرف للزمن الماضي ، وفي الثالثة : إشارة إلى قوله: (فإذا جاء أمر الله) ، و (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط ، ومن كلام العرب قول الأفوه صلاءة بن عمرو الأودي :

[1] من الآية : (١٣) الفرقان
[2] الآية : (٢٠) الإنسان
[3] ينظر : ابن يعيش : ١٣٨/٣
[4] من الآية : (٣٠) يونس
[5] الآية : (١١) الأحزاب
[6] من الآية : (٧٨) غافر
[7] من الآية : (٢٨) يونس
[8] من الآية : (١٠) الأحزاب

وَإِذَا الْأُمُورُ تَعَاظَمَتْ وَتَشَابَهَتْ * فَهُنَاكَ يَعْتَرِفُونَ أَيْنَ الْمَفْزَعُ [(١)]

فأشار بـــ (هناك) إلى قوله : (وإذا الأمور تعاظمت) .

والكاف اللاحقة بأسماء الإشارة إنما هي حرف ، وليس فيها معنى الاسمية، وإنما أُتِي بها لمعنى الخطاب فقط ، ولو كانت اسماً كالضمائر لكان لها موضع من الإعـــراب ، ومما يدل على أنها حرف ، ثبوت نون التثنية معها في : (ذانك ، وتانك) ؛ إذ لا يجوز إضافتها من قِبَل أن الغرض من الإشارة إنما هو التعريف والتخصيص[(٢)] ، وهذه الحروف تتصرف مع المخاطَب في أحواله من التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنيـــة والجمع ، فإذا خاطبتَ المفرد المذكر قلتَ : ذاكَ فلانٌ يمدحك ، بفتح كاف (ذاك) وتقوله المرأة إذا خاطبتْ رجـــلاً ؛ لأن العبرة بالمخاطَب ، وليس بالمخاطِب ، ومن القرآن الكريم ، قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ﴾[(٣)] ، وقوله : ﴿ ذَٰلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ ﴾[(٤)] ، وقوله : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾[(٥)] ، وإذا خاطبت اثنين قلتَ : هذاكما إسماعيل ، وفي قول الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّى ﴾[(٦)] ، وإذا خاطبتَ الجماعة قلـــتَ : ذاكُـــم أســـتاذكم ، وفي التنزيـــل : ﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ﴾[(٧)] .

وإذا خاطبتَ المفرد المؤنث قلتَ : ذَاكِ أخُوكِ يُكَلِّمُكِ ، بكسر كاف (ذاكِ) ،

(١) البيت من الكامل ، وهو له ، في تخليص الشواهد : ص (١٢٨) ، والمقاصد النحوية : ٤٢١/١ ، والدرر : ٢٤٤/١ ، وبلا نسبة في الهمع : ٧٨/١

(٢) ينظر : ابن يعيش : ١٣٤/٣

(٣) من الآية : (٦) يوسف

(٤) من الآية : (٢٣) الشورى

(٥) من الآية : (٣٢) القصص

(٦) من الآية : (٣٧) يوسف

(٧) من الآية : (٣) يونس

لكون المخاطَبة مفردة مؤنثة ، وفي التنزيل قوله : ﴿ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ﴾[2] ، وإذا خاطبت اثنتين قلتَ : تاكما أختُكما ، وإذا خاطبتَ جمع الإناث قلتَ : ذاكُنَّ والدكُنَّ ، وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾[3] .

استعمال أسماء الإشارة أسماء موصولة :

يرى الكوفيون أن أسماء الإشارة قد تستعمل أسماء موصولة ، وخرَّجوا على ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾[4] ، فـ (هؤلاء) عندهم في معنى الذين ، وهو خبر أنتم ، و (تقتلون) صلة هؤلاء ، والتقدير : ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم[5] ، وقوله : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ ﴾[6] ، أي : ها أنتم الذين جادلتم عنهم ، وفي قوله : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾[7]، أي : وما التي بيمينك ، كما قالوا في قول يزيد بن مفرَّغ الحميري :

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ * أَمِنْتِ ، وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ[8] .

[1] من الآية : (٤٧) آل عمران

[2] من الآية : (٢١) مريم

[3] من الآية : (٣٢) يوسف

[4] من الآية (٨٥) البقرة

[5] ينظر : ينظر : الإنصاف : ٧١٧/٢

[6] من الآية (١٠٩) النساء

[7] الآية (١٧) طه

[8] البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه ص (١٧٠) ، و في أدب الكاتب ص (٢٧٢) ، وجمهرة اللغة : (ع د س) ، والإنصاف : ٧١٧/٢ ولسان العرب: (ح د س) و (ع د س) ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب : ص (٣٦٢) ، ومغني اللبيب : ٤٦٢/٢ وأوضح المسالك : ١٦٢/١ ، وشرح شذور الذهب : ص (١٩٠) ، وهمع الهوا مع : ٨٤/١ ، وشرح الأشموني : ٧٤/١ .

إنه يريد : والذي تحملينه طليقُ .

وعند البصريين أن هذه الأسماء تبقى في أصل دلالتها على الإشـــارة لا غـــير ، وفي (هؤلاء) في الآية الأولى ، ثلاثة أوجه : الأول : أن يكون في موضع نصـــب على الذَّم ، أو الاختصاص ، وخبر أنتم : (تقتلون) ، والتقدير : أذُمُّ ، أو أعـــنى هؤلاء، كقوله تعالى في مدح أهل البيت: ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾[1] ، فنصب (أهْلَ) على المدح ، أو الاختصاص[2] ، ومنه قول النبيُّ المصطفى – عليه الصلاة والسلام – : " سَلْمَانُ منَّا أَهْلَ البيـــت "[3] ، فنصـــب (أَهْـــلَ) علـــى الاختصاص ، والثاني : أن يكون منادى مفرداً ، والتقدير : ثم أنتم يـــا هـــؤلاء ، والثالث : أن يكون تأكيداً لـــ (أنتم) ، والخبر (تقتلون) ، والتقـــدير في الآيـــة الثانية كالتقدير في الأولى وفي الآية الثالثة : أي شيء هذه بيمينك يا موسى ؟ فتلك بمعنى هذه[4] .

---

[1] من الآية : (٧٣) هود

[2] ينظر : مشكل إعراب القرآن لابن آجرُّوم : ٢٣٠/١

[3] الحديث : من رواية مصعب بن عبد الله في مستدرك الحاكم : برقم (٦٥٤١)

[4] ينظر : الإنصاف : ٧١٩/٢ ، ٧٢٠

الرسم التوضيحي لأسماء الإشارة

	مذكـــــر			مؤنـــــث		
	قريب	**متوسط**	**بعيد**	**قريب**	**متوسط**	**بعيد**
مفرد	ذا ، ذاء ذاؤه، ذائه --------- تدخل عليه هاء التنبيه -------- هذَا	يتصل به بكاف الخطاب ------- **ذاكَ**	يتصل به الكاف واللام -------- **ذَلِكَ**	يدخل عليه هاء التنبيه -------- ذِي ، وتي ذِهِ ، ذِهْ ، ذِه تِهِ تِهْ ، تِه ذات ، تَا (هذِهِ)	يتصل به كاف الخطاب ------- **تَاكَ**	يتصل به الكاف واللام -------- **تِلْكَ** تَالِكَ
مثنى	**– هذانِ** **– هذَيْنِ**	**– ذانِكَ** **– ذَيْنِكَ**		**– هاتانِ** **– هاتَيْنِ**	**– تَانِك** **– تَيْنِك**	
جمع	بالقصر (**هَؤُلَى**) بالمـــدّ (**هَؤُلاَءِ**)	أُولاَكَ أُولَئِكَ		بالقصر (**هَؤُلَى**) بالمـــدّ (**هَؤُلاَءِ**)	أُولاَكَ أُولَئِكَ	

المختصة بالإشارة إلى المكان

قريب	متوسط	بعيد
هُنا هاهنا (بهاء التنبيه)	هُناكَ يتصل به كاف الخطاب	هُنالِكَ يتصل به باللام والكاف ومن البعيد أيضاً : ثَمَّ ، ثَمَّتَ ، هَنَّا ، وهِنَّا

المطلب الثاني : أسماء الإشارة واستعمالاتها في القرآن الكريم :

المشار إليه إما مذكَّر ، أو مؤنَّث ، مفرداً كان ، أو مثنى ، أو جمعاً ، والأصل في أسلوب الإشارة أن المشار إليه يلي اسمَ الإشارة مباشرة ؛ لأنه هو المقصود في الإشارة ، نحو قولك : هذا الولدُ مجتهدٌ ، وهذه البنتُ مجتهدةٌ ، فيقع إدراك المخاطَب لما أُلفِتَ انتباهُه إليه بعد ذكر الأداة ، ويلاحظ في أسلوب القرآن الكريم ثلاث حالات للمشار إليه مع اسمه ، الأولى: مجيئه تلوَ اسم الإشارة وهو الأصل ، والثانية : ذِكْرُه قبل اسمِ الإشارة ، والثالثة : عدم ذكره في السياق .

أولاً : ما يشار به إلى المذكر :

أ – [هذا] للمفرد القريب :

الحالة الأولى : مجيء المشار إليه تلو اسم الإشارة :

إذا وقع المشارُ إليه بعد اسم الإشارة ، فإما أن يعرب بدلاً منه ، أو عطفَ بيان ، أو صفة له ، تابعاً له في الإعراب ، فمجيئه بدلاً من المبتدأ في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[1] ، فكلمة (الوعدُ) بدل من اسم الإشارة (هذا) الواقع مبتدأ مؤخَّراً ، و (متى) ظرف الزمان متعلق بالخبر[2]، ومنه قوله: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[3] .

وبدلاً من اسم (كان) في قوله : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾[4] ،

[1] الآية : (٤٨) يونس ، و (٣٨) الأنبياء ، و (٧١) النمل ، و (٢٩) سبأ ، و (٤٨) يس ، و (٢٥) الملك

[2] ينظر : مشكل إعراب القرآن لابن آجروم : ٣١١/١

[3] الآية : (٢٨) السجدة

[4] من الآية (٣٧) يونس

وبدلاً من اسم (إنَّ) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾[1].

ومن نائب الفاعل ، في قوله : ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ ﴾[3] .

ومن المفعول به ، في قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾[4]، فـ(هذا) ، نصب على المفعولية بوقوع الفعل (أوحينا) عليه ، أي : بوَحْيِنَا إليك هذا القرآن[5] ، و (القرآنَ) نعت له ، أو عطف بيان ، وأجاز الفراء الخفض على التكرير[6] ، وهو عند البصريين : بدل من (ما) المصدرية ، ويجوز رفعه على إضمار مبتدأ، أي: هو هذا القرآن، والباء متعلِّق بـ (نَقُصُّ) ، وقال أبو البقاء : " ويجوز أن يكون حالاً من (أحسنَ) ، والهاء في (من قبله) ترجع على القرآن ، أو على هذا ، أو على الإيحاء"[7] .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾[8]

وقوله : ﴿ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾[9] .

وقوله : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ ﴾[10] .

(١) من الآية (٩) الإسراء ، ومن الآية : (٧٦) النمل

(٢) من الآية (١٩) الأنعام

(٣) من الآية : (٣١) الزخرف

(٤) الآية (٣) يوسف

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣١٠/٢

(٦) ينظر : معاني الفراء : ٣٢/٢ ، ودراسات في النحو الكوفي : ص (٢٢٣) ، والكرير : اصطلاح كوفي ، يعني : البدل .

(٧) التبيان في إعراب القرآن : ٣/٢

(٨) من الآية (٣٥) إبراهيم

(٩) من الآية : (٣٠) الفرقان

(١٠) من الآية : (٢١) الحشر

ومن المضاف إليه ، في قوله : ﴿ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾[1]

وقوله : ﴿ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾[2]

وقوله : ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ ﴾[3]

وقوله : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾[4] .

ومن المجرور بحرف الجر ، في وقوله : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾[5]

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾[6]

وقوله : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾[7] ، ومثل هذا كثير في القرآن الكريم[8] :

وجاء نعتاً ، أو عطف بيان لاسم الإشارة الواقع في موضع الخبر ، في قوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ ﴾[9]، فـ (مَنْ) مبتدأ ، وهذا : خبره ، و (الذي) نعتٌ، أو عطف بيان[10]، ومنه قوله: ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ﴾[11] .

---

(1) من الآية (٣١) المائدة

(2) من الآية (١٦٩) الأعراف

(3) الآية (٨٨) الإسراء

(4) من الآية : (٣) قريش

(5) من الآية (٤١) الإسراء ، ومن الآية : (٥٤) الكهف

(6) من الآية : (٨٩) الإسراء

(7) الآية : (٦) الكهف

(8) ينظر الآيات : (٤٩) الكهف ، و (٧) الفرقان ، و (٥٨) الروم ، و (٢٧) الزمر ، و (٣١) سبأ ، و (٥٢) الزخرف ، و (٥٩) النجم و (٤٤) القلم ، و (١، ٢) البلد .

(9) من الآية : (٢٠) الملك

(10) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤٢٠/٢

(11) من الآية : (٢١) الملك

الحالة الثانية : ذكر المشار إليه قبل اسم الإشارة :

ورد اسم الإشارة بعد المشار إليه على ضربين ، الضرب الأول : ذكره بعده بلا فاصل بينهما ، والثاني : الفصل بينهما .

الضرب الأول : إذا ولي اسمُ الإشارة المشار إليه بلا فاصل بينهما ، فإنه يعرب صفةً له ، أو بدلاً منه ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا ﴾[١]، فـ(هذا) إشارة إلى (فورهم) قبله ، وهو مجرور بحرف الجر (من) ، واسم الإشارة في محل جر صفة لـ (فورهم) ، أو بدل منه[٢] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾[٣] ، وقوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا ﴾[٤] ، وورد مثل ذلك كثير في آي القرآن الكريم[٥] .

الضرب الثاني : الفصل بين المشار إليه واسم الإشارة

إذا حذف المشار إليه من السياق ، أعرِب اسم الإشارة في الغالب مبتدأ ، وما بعده خبره ، أو متعلّق بالخبر ، ويُراعى في اسم الإشارة معنى المشار إليه ، أي : كونه مذكراً ، أو مؤنثاً إذا كان محسوساً ، وإذا كان معنًى ، أوِّل بالمذكور ، أو بمصدر يفسِّره خبرُ اسم الإشارة .

ومما جاء فيه مراعاة معنى المشار إليه ، ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ

---

(١) من الآية (١٢٥) آل عمران

(٢) ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٥٢٥/١

(٣) من الآية (١٣٠) الأنعام ، و من الآية : (٧١) الزمر

(٤) من الآية (٥١) الأعراف

(٥) ينظر : الآيات : (٢٨) التوبة ، و (١٥ ، ٩٥) يوسف ، و (٦٢) الكهف ، و (٦٣) الأنبياء ، و (٢٨) النمل ، و (١٤) السجدة و (٣٤) الجاثية .

رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾[١] ، الإشارة إلى الوادي ، أو المكان الذي أسكن فيه أهله بقوله : ﴿ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾[٢]، أي : ربنا صيِّرْ هذا الوادي بلداً ذا أمن ، فنكَّر (بلدا) ؛ لأنه في آنذاك لم يتم بلداً بعد ، ثم بعد ما صار بلداً ، قال : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾[٣]، فعرَّف (البلد) قال الزمخشري في الفرق بين تنكير (بلد) وتعريفه : "قد سأل في الأول ، أن يجعله من جملة البلاد التي يأمَن أهلها ولا يخافون ، وفي الثاني ، أن يخرجه من صفة كان عليها من الخوف إلى ضدِّها من الأمن ، كأنه قال : هو بلد مخوف ، فاجعله آمنا"[٤] ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّى ﴾[٥] ، أي : هذا الكوكب ربِّي ، وقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾[٦] ، أي هذا القمر ربِّي ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ﴾[٧] ، الإشارة في الموضعين إلى النصيب من الحرث والأنعام ، وفي قوله : ﴿قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾[٨] ، إشارة إلى موسى عليه السلام ، وقوله :﴿ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾[٩]، إشارة إلى المال المكنوز ، ويجوز أن

---

[١] من الآية (١٢٦) البقرة

[٢] من الآية : (٣٧) إبراهيم

[٣] من الآية : (٣٥) إبراهيم ، وينظر : البحر المحيط : ٥٥٤/١

[٤] الكشاف : ٥٣٦/٢

[٥] من الآية (٧٦) الأنعام

[٦] من الآية (٧٧) الأنعام

[٧] من الآية (١٣٦) الأنعام

[٨] الآية (١٠٩) الأعراف

[٩] من الآية : (٣٥) التوبة

الإشارة إلى الكي على تقدير مضاف ، أي : هذا الكي نتيجة ما كنزتم[١] ، وفي قوله عز وجل : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ﴾[٢] ، إشارة إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، وقُرِئ : لسحرٌ ، إشارة إلى الوحي[٣] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[٤]، الإشارة في الموضعين إلى يوسف عليه السلام ، أي ما يصلح أن يكون هذا الغلام عبداً بشرياً ، إنما هذا الغلام يصلح أن يكون ملكاً كريماً [٥] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾[٦] ، أي : هذا السجود الذي وقع منكم ، هو تأويل رؤياي من قبل ؛ لأن ما رآه يقظة وعياناً ، طبقٌ لما رأى في المنام ، لذلك قال : قد جعلها ربِّي حقاً ، أي : صادقة لا باطل فيه ولا لغو[٧] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَالٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ ﴾[٨] ، قال القرطبي في توجيه المشار إليه في هذه الآية : " قوله (هذا حلال) إشارة إلى ميتة بطون الأنعام وكل ما أحلُّوه ، (وهذا حرام) إشارة إلى البحائر والسوائب ، وكل ما حرَّموه"[٩] ، وكان من حق الإشارة هنا أن تكون بـ (هذه) لتأنيث المشار إليه ، ولكن ذكَّر اسم الإشارة

---

[١] ينظر : البحر المحيط : ٤٠/٥
[٢] من الآية (٢) يونس
[٣] ينظر : البحر المحيط : ١٢٧/٥
[٤] من الآية (٣١) يوسف
[٥] ينظر : البحر المحيط : ٣٠٤/٥
[٦] من الآية (١٠٠) يوسف
[٧] ينظر : البحر المحيط : ٣٤٢/٥
[٨] من الآية (١١٦) النحل
[٩] الجامع لأحكام القرآن : ٨٥/١٠

على لفظ (ما) على أنها موصولة ، واللام في (لما) متعلقة بلا تقولوا ، والتقدير : لا تقولوا لما أحل الله ، هذا حرام [١] ، والمعنى : لا تقولوا الكذبَ للـــذي تصـــفه ألسنتكم من البهائم بالحل والحرمة ، من قولكم : ﴿ مَا فِى بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ﴾[٢]، وقوله (هذا حلال وهذا حرام) بدل من الكذب ، ويجوز انتصاب الكذب بـــ(تصف) على أن (ما) مصدرية ، أي : لا تحللوا ولا تحرموا لوصف ألسنتكم الكذب[٣] ، وفي قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾[٤] ، إشارة إلى آدم عليه السلام المذكور في الآية قبلها في قوله : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾ [٥] ، وفي قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ﴾ [٦] ، إشارة إلى السدّ ، أي هذا السدّ رحمة من ربِّي ؛ لأنه مانع من خروج يأجوج ومـــأجوج عليهم ، وقيل : هذا الإقدار ، والتمكين من تسويته ، أو هذا الـــردم ، والقـــوة ، والانتفاع به ، والإشـــارة في هذا ، إلى المعنى[٧] ، وقرئ : هذه رحمةٌ من ربِّي[٨] ، بتأنيث اسم الإشارة لمناسبة الخبر ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَـٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَـٰذَا ﴾[٣]، أي : متُّ قبل هذا الحمل ، وقيل: هذا اليوم ، أو هذا

---

[١] ينظر : البحر المحيط : ٥/٥٢٧

[٢] من الآية : (١٣٩) الأنعام ، وينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ص (٦١٢) ، والكشاف : ٢/٦١٥ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٢/٧٣

[٣] ينظر : الكشاف : ٢/٦١٥

[٤] من الآية (٦٢) الإسراء

[٥] من الآية (٦١) الإسراء

[٦] من الآية (٩٨) الكهف

[٧] ينظر : الكشاف : ٢/٧١٩ ، و البحر المحيط : ٦/١٥٦ ، و فتح القدير : ٢/٤٦١ ، و مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ص (٦٦٤)

[٨] وهي قراءة ابن أبي عبلة ، ينظر : البحر المحيط : ٦/١٥٦

[٣] من الآية (٢٣) مريم

الأمر الذي جرى[١] ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَـٰذَا إِلَـٰهُكُمْ وَإِلَـٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴾[٢] ، أي : هذا العجل إلاهكم ، وفي قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾[٣]، إشارة إلى إبليس- عليه لعنة الله - المذكور في الآية قبلها ﴿ فسجدوا إلاَّ إبليس أَبى ﴾[٤] ، وفي قوله تعالى : ﴿ هَلْ هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾[٥] ، أي : هل هـذا الرسول إلا من البشر ، والاستفهام هنا معناه التعجب ، حيث كانوا يرون أن الله لا يرسل إلاَّ مَلَكاً[٦] ، كما جاء حكايةً عنهم في قول الله عز وجل : ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾[٧] ، وقوله : ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾[٨]، أي : ليس هذا إلا منَّا ، فكيف يكون رسولاً من عند الله ؟ وفي قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾[٩] ، فإن الإشارة الأولى بـ (هذا) إلى أحد البحرين الذي ماؤه شديد العذوبة ، والثانية إلى الآخَر الـذي

---

[١] ينظر : البحر المحيط : ١٧٣/٦

[٢] الآية (٨٨) طـه

[٣] من الآية (١١٧) طـه

[٤] من الآية : (١١٦) طه

[٥] من الآية (٣) الأنبياء

[٦] ينظر : البحر المحيط : ٢٧٦/٦

[٧] من الآية (٢٤) المؤمنون

[٨] من الآية (٣٣) المؤمنون

[٩] من الآية (٥٣) الفرقان

ماؤه شديــد الملوحة ، فإنهما لا يستويان[١٠] ، كقوله تعـــالى : ﴿ وَمَـا يَسْتَوِى الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ

فُرَاتٌ سَـائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾[١] ، وفي قوله : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَـذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَـذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِى مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَـٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾[٢] ، أي : أحد المقاتلَيْنِ من شيعته ، وهو الإسرائيلي ، والآخَر من عدوِّه ، وهو القبطي ، وقد عبَّر عن الغائب باسم الإشارة الذي وضع للحاضر ، لأن السياق حكاية حال ماضية ؛ لأنهما كانا حاضرين حالة وجدان موسى لهما ، ومن الشعر قول جرير :

هَذَا ابْنَ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً ﴿ لَوْ شِئْتُ سَاقَكُمُ إِلَيَّ قَطِيناً[٣]

فأشار بـــ (هذا) إلى من هو بعيد عنه ، وفي قوله : (هذا من عمل الشيطان) يحتمل عود الضمير الفاعل في (فقضى) على موسى عليه السلام ، لذلك وصف الفعلَ بأنه من عمل الشيطان ، وهو ما لحقه من الغضب حتَّى وكز القبطيَّ الذي هو عدوٌّ لهما ، وقيل: إن الضمير عائد على الله ، أي : فقضى الله على القبطي بالموت ؛ لأن الوكز في الأصل لا يقتل ، ويحتمل عوده على المصدر المفهوم من قوله (فَوَكَزَهُ) أي : فقضى الوكْزُ عليه ، والإشارة بهذا إلى القتل الحاصل بسبب الوكز[٤] ، وقيل :

---

[١٠] ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ص (٨٠٧)

[١] من الآية (١٢) فاطر

[٢] من الآية (١٥) سورة القصص

[٣] البيت من الكامل في ديوانه : ص (٤٣٩) ، وفي الكامل في اللغة والأدب : ١٢٠/٢ ، واللمع : ص (٢٤٦) ، وفي لسان العرب : (ق ط ن)

[٤] ينظر : البحر المحيط : ١٠٥/٧

إن الإشارة إلى عمل المقتول لكونه كافراً ، وقيل : إلى المقتول نفسه أي : إنه من جند الشيطان وحزبه ، و أقرب إلى الصواب التوجيه الأول ؛ لأن موسى عليه السلام ندم على الفعل ، وإن كان لم يقصده ، لكون ما صدر منه أدَّى إلى قتل ما لم يُؤذن له[٥]، وفي قول الله عز وجل: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ

أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[١] ، الإشارة الأولى : إلى الرسول – عليه الصلاة والسلام – ، والثانية : إلى القرآن، والثالثة : إلى الحق ، ويعنون به نبوة الرسول ، أو القرآن الكريم[٢]، وفي قوله : ﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾[٣] ، إشارة إلى موسى عليه السلام ، وقوله :﴿ وَعَجِبُوا أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾[٤]، أي : هذا المنذر ساحر ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَآ أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾[٥]، إشارة من أحد الخصمين إلى مخاصمه في قوله: ﴿ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ﴾[٦] ، والخصمان ، مصدر من خَصَمْتُهُ خَصْماً ، وهو اسم جمع ، يصلح للواحد ، والمثنى ، والجمع ، والذكر ، والأنثى[٧] ، أي : إنَّ هذا الخصم أخي ؛ لأن التحاكم كان بين اثنين بدليل قوله (إنَّ هذا أخي)[٨] ، وقد سُمِّيَ هنا

---

(٥) ينظر : فتح القدير : ٣٩١/٢

(١) الآية (٤٣) سبأ

(٢) ينظر : تفسير البيضاوي : ٤٠٥/٤ ، والبحر المحيط : ٢٧٤/٧

(٣) الآية (٣٤) الشعراء

(٤) الآية (٤) ص

(٥) الآية (٢٣) ص

(٦) من الآية : (٢٢) ص

(٧) ينظر : لسان العرب : (خ ص م)

(٨) ينظر : البحر المحيط : ٣٧٠/٧

بالمفرد فجاز الإشارة إليه بهذا ، كما يجوز توحيد فعله[٩] ، وقد سُمِّيَ بـــالجمع في موضـــع آخر في قوله تعـــالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾[١٠] ، فاتصلت واو الجماعة بفعله ، كما اتصلت بفعل مثناه في قولـــه تعـــالى : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى

رَبِّهِمْ ﴾[١] على معناه .

وإذا كان المشار إليه معنى ، مثل المصـــدر ، أو الفعل ، وما اشتق منه ، أو كـــان خبراً ، أو متعدداً أُوِّل بالمذكور ، وأشير إليه بالمفرد المذكر .

– فمن المصدر ، أو المشتق ، ما جاء في قوله تعـــالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾[٢]، أي : هذا المكتوب من عند الله[٣] ، وكقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[٤] ، إشارة إلى قوله (كتاباً) أي : مكتوباً ، ويجوز كونه مصدراً بمعنى الكتابة[٥] ، والضمير في (فلمسوه) عائد على القرطاس[٦] ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾[٧] ، إشارة إلى مفهوم قوله (إن الله ربي

---

(٩) ينظر : معاني الفراء : ٢٨٥/١
(١٠) الآية : (٢١) ص
(١) من الآية : (١٩) الحج
(٢) من الآية : (٧٩) البقرة
(٣) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٧٥/١
(٤) الآية : (٧) الأنعام
(٥) ينظر : البحر المحيط : ٨٢/٤ ، وفتح القدير : ٦٣١/١
(٦) ينظر : مرجع الضمير في القرآن الكريم : ص (١٨٠)
(٧) الآية : (٥١) آل عمران

وربكم فاعبدوه) وهو : إفراد الله وحده بالعبادة ، هذا هو الطريق المستقيم[٨] ، وفي قوله تعالى : ﴿ هَـٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ﴾[٩] ، إشارة إلى القرآن ، أي : هذا القرآن بيان للناس[١٠] ، وقيل : إشارة إلى قوله : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾[١١] ، وفي قوله

تعالى : ﴿ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ﴾[١] ، إشارة إلى ما حرَّفوه في الكتاب من الحكم ، باغين جَلد المحصَنَيْن الزانِيَيْن من اليهود بدلاً من الرجم ، وقيل: الإشارة إلى التحميم والجَلد في الزنا ، وقيل : إلى قبول الدية في أمر القتل ، وقيل : على إبقاء عزة النضير على قريظة[٢] ، والمعنى : إن أوتيتُم هذا الحكم الذي نريده فخذوه، وإن أفتاكم النبي بغير ما حدَّدناه لكم فاحذروا أن تعملوا به[٣]، وفي قوله : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَـٰذَا ﴾[٤] ، أي : بهذا التحريم ، قال الزمخشري : "وذلك أنهم كانوا يُحَرّمون ذكورة الأنعام تارةً ، وإناثها تارةً ، وأولادهما كيفما كانت ذكوراً وإناثاً ، أو مختلطة تارةً ، وكانوا يقولون قد حرَّمها الله فأنكر ذلك عليهم"[٥] ، وفي قوله : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَافِلِينَ ﴾[٦] ، أي : عن هذا الميثاق ، وهو الإقرار بربوبية الله

---

[٨] ينظر : البحر المحيط : ٤٩٢/٢

[٩] من الآية : (١٣٨) آل عمران

[١٠] عزاه السيوطي لابن جرير ، ينظر : الدر المصون : ٧٨/٢

[١١] من الآية : (١٣٧) ، وينظر : البحر المحيط : ٦٦/٣

[١] من الآية (٤١) المائدة .

[٢] ينظر : البحر المحيط : ٥٠٠/٣ ، وفتح القدير : ٥٧٤/١

[٣] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٧٥/٢ ، والكشاف : ٦٢٠/١

[٤] من الآية : (١٤٤) الأنعام

[٥] الكشاف : ٧١/٢

[٦] الآية (١٧٢) الأعراف

تعالى[٧] ، وفي قوله : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا ﴾[٨] ، أي : ائتِ بقرآن آخر غير هذا القرآن الذي معك ، و القرآن : مصدر، كالغُفران والكُفْران، تقول : قرأتُ الكتابَ قِـراءَةً وقُرْآناً ، وتقـول : قرأتُ الشيءَ قُرْآناً : إذا جمعتَه وضممتَ بعضه إلى بعض ، وسُمِّيَ القرآنَ ؛ لأنـه جمع القصص ، والأمر ، والنهي ، والوعد ، والوعيد ، والسور ، والآيات ، بعضها

إلى بعض[١] ، وفي قولـه تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[٢] ، إشارة إلى الحَقِّ ، وهو ما أجرى الله على يد موسى عليـه السـلام ، والعصا من المعجزات[٣] ، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا ﴾[٤] ، أي : أتقولون للحقِّ أنَّه سحر ؟ والاستفهام هنا إنكـاري مـن موسى عليه السلام [٥] ، وفي قوله : ﴿ وَلَئِن قُلْتَ لَهُمْ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[٦] ، إشارة إلى البعث ، أو إشارة إلى القـرآن الناطق بالبعث[٧] ، وقرئ : (ساحر)[٨] ، إشارةً إلى الرسول – عليـه الصـلاة والسلام –، وفي قولـه :

---

[٧] ينظر : البحر المحيط : ٤/٤٢٠

[٨] من الآية (١٥) يونس

[١] ينظر : اللسان : (ق ر أ)

[٢] الآية : (٧٦) يونس

[٣] ينظر : البحر المحيط : ٥/١٨٠

[٤] من الآية (٧٧) يونس

[٥] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١١/٢٧

[٦] من الآية (٧) هود

[٧] ينظر : الكشاف : ٢/٣٦٦ ، والبحر المحيط : ٥/٢٠٦

[٨] ينظر : النشر في قراءات العشر : ٢/٢١٦

﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾[٩]، أي : أعرض عن هـذا الجدال ، والمحاورة في شيء تم القضاء فيه[١٠] ، وفي قوله : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ﴾[١١] ، أي : أعرض عن هذا الأمر ، واكتمه[١٢]، وفي قوله : ﴿ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾[١٣] ، إشـارة إلى نبـأ أصـحاب الكهف ، أي :

(١٥٢)

عسى أن يهديني ربِّي إلى شيء آخَر أعظم في الدلالة على نبوَّتي ، وأدنى خـيراً أو منفعة ، وأقرب رشداً من هذا النبأ ، وهو قصة أصحـاب الكهف[١] ، وفي قولـه تعالى: ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾[٢] ، أي : هذا الإعراض والإنكار منك هو سبب الفراق بيننا ، وكرَّر (بيني وبينك) بدلاً من بيننا لمعنى التأكيد ، وأجاز الفـراء أن يكون على الظرف[٣] ، وفي قوله : ﴿ قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[٤] ، إشارة إلى المصدر المفهوم من قوله : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا ﴾[٥] ، أي : جعلهم مكسرة ومحطَّمة ، وقد أقسم بالقيام بتجذيذها وتحطيمها بعد أن يولُّوا عنها مدبرين[٦]، كما

---

[٩] من الآية : (٧٦) هود

[١٠] ينظر : البحر المحيط : ٢٤٦/٥

[١١] من الآية (٢٩) يوسف

[١٢] وهو ما دار بينه وبين سيِّدته امرأة العزيز ، ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٠٤/٣

[١٣] من الآية : (٢٤) الكهف

[١] ينظر : الكشاف : ٦٨٨/٢ ، وفتح القدير : ١٥/٢

[٢] من الآية : (٧٨) الكهف

[٣] ينظر : ينظر : معاني الفراء : ١٥٦/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٦٨

[٤] الآية (٥٩) الأنبياء

[٥] من الآية : (٥٨) الأنبياء

[٦] ينظر : الكشاف : ١٢١/٣

أشاروا إلى كسره إيَّاها في موضع آخَر من قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾[٧] ، أي : هذا الكسر ؟ وفي قوله تعالى : ﴿ يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾[٨] ، أي : من هذا الأمر الذي دهمنا من البعث والحساب[٩] ، وفي قوله تعالى : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَذَا ﴾[١٠] ، أي : وفي هذا القرآن ، والعائد في سماكم على إبراهيم عليه السلام ؛ لأنه أقرب المذكور ، وقيل : عائد على الله ، أي : إن الله سماكم المسلمين في كل الكتب من قبل، وفي

(١٥٣)

هذا القرآن ، والمعنى : أنه فضَّلكم على الأمم بهذا الاسم ، ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس[١] ، وفي قوله تعالى : ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا ﴾[٢] ، أي : بل قلوب الكفار في عَمايةٍ من هذا الكتاب الذي ينطق بالحق ، وهو مذكور في الآية قبلها ، أو من هذا العمل الذي عليه المؤمنون ، الموصوف بالبر من قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ.. أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ ﴾[٣]، وفي قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[٤] ، أي : وُعدنا هذا البعث ، ثم صرَّحُوا بتكذيب ما جاء به الرسول – صلى

---

[٧] الآية (٦٢) الأنبياء

[٨] من الآية (٩٧) سورة الأنبياء .

[٩] ينظر : البحر المحيط : ٣١٥/٦ ، وفتح القدير : ١٥٩/٢

[١٠] من الآية : (٧٨) الحج

[١] ينظر : الكشاف : ١٦٩/٣ ، والبحر المحيط : ٣٦١/٦

[٢] الآية : (٦٣) المؤمنون

[٣] من الآيات : (٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١) المؤمنون ، و ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٧/٤-١٨ ، والبحر المحيط : ٣٨٠/٦

[٤] الآية : (٨٣) المؤمنون

الله عليه وسلَّم – بقولهم (إن هذا إلا أساطير الأولين) ، أي : ما هو إلاَّ مجرد الأباطيل والأساطير[٥]، وفي قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾[٦] ، وقوله : ﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾[٧] ، الإشارة في الآيتين إلى الإفك في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾[٨] ، والمراد بالإفك هاهنا ، ما رُمِيَت به أمُّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما – من كلام كذب ، أي : هذا القيل الذي رُمِيَت به ، إفكٌ مبينٌ ، وبهتانٌ عظيم، وفي قوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ ﴾[٩]، إشارة إلى القرآن ،

أي : ما هذا القرآن إلاَّ إفك مختلق[١] ، وتعالى الله عما يقوله الظالمون ، وفي قوله تعالى: ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾[٢]، توجيه الإشارة في هذه الآية يرجع إلى القراءات الواردة فيها ، ففي قراءة (خُلُق) تكون الإشارة إلى الدين ، والمعنى : ما هذا الدين الذي نحن عليه إلا دين الأولين وعادتهم ، ونحن بهم مقتدون ، وفي قراءة (خَلْق) بفتح الخاء وإسكان اللام[٣] ، يحتمل كون الإشارة إلى أمرين : الأول : إلى ما جاء به الرسول –صلى الله عليه وسلَّم– من الوعظ ، والمعنى : ما هذا الوعظ الذي جئتَ به إلا اختلاق الأوِّلين قبلك ، وعادتهم ، والثاني : إلى الخَلْق أو البنية ،

---

[٥] ينظر : فتح القدير : ٢/٢٢٦

[٦] الآية : (١٢) النور

[٧] من الآية : (١٦) النور

[٨] من الآية : (١١) النور

[٩] من الآية : (٤) الفرقان

[١] ينظر : فتح القدير : ٢/٢٩١

[٢] الآية : (١٣٧) الشعراء

[٣] وهي قراءة أبي جعفر وابن كثير والبصريين والكسائي ، ينظر : النشر في القراءات العشر : ٢/ ٢٥٢

والمعنى : ما هذا الخَلق الذي نحن عليه ، من حياة وموت ، لا بعــث ولا تعــذيب بزعمهم ، إلا كما كان عليه الأوّلون(٤) ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّــى ﴾(٥) ، إشارة إلى المصدر المفهوم من قوله في الآية : (أنــا آتيك به) ، أي : هذا الإتيان السريع بعرشها وتحصيل ما أردتُ من ذلك ، هو من فضل ربِّي عليَّ وإحسانه(٦)، وقوله : ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾(٧)، إشارة إلى البعث المفهوم من قولهم (مَن بعثنــا مـــن مرقدنا) ، و(هذا): مبتدأ ، و (ما وعد الرحمن) خبره ، ويجوز أن تكون الإشارة إلى المرقد ، فيوقَف عليه ، و (هذا) نعتــه ، و (ما وصلتها) ، إمَّا مبتدأ محذوف الخبر ، والتقدير :

وعد الرحمن حقٌّ عليكم ، أو خبرُ مبتدأ محذوف ، أي : بعثنا وعد الرحمن(١) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَأَنِ اعْبُدُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾(٢) ، إشارة إلى ما عهد الله إليهم من معصية الشيطان ، والالتزام بطاعة الرحمن(٣) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ . وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾(٤) ، إشارة إلى (الآيــة) ، وجــاز الإشارة إليها بــ (هذا) بدلاً من (هذه) ؛ لأنهم أرادوا سحراً ، وهي الخـــارق

(٤) ينظر : الكشاف : ٣/٣١٧ ، والبحر المحيط : ٧/٣٢-٣٣

(٥) من الآية : (٤٠) النمل

(٦) ينظر : البحر المحيط : ٧/٧٢

(٧) الآية : (٥٢) يس

(١) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/٢٩٨

(٢) الآية : (٦١) يس

(٣) ينظر : الكشاف (٤/٢٢) ، والبحر المحيط : ٧/٣٢٨

(٤) الآيتان : (١٤ ، ١٥) الصافات

المعجز الذي أظهره الله على يدي الرسول – عليه الصلاة والسلام – ليدل على توحيده وألوهيته بحق[٥] ، وفي قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[٦] ، أي : إن هذا النعيم ، والنجاة من النار[٧] ، وقد حثَّ المؤمنين العاملين أن يعملوا لأجله في قوله : ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾[٨] ، أي : فليعمل العاملون لمثل هذا النعيم ، والفضل العظيم[٨] ، وفي قوله تعالى : ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[٩] ، إشارة إلى المصدر المفهوم من الفعل ، حيث يتعجَّبون من جَعْل الآلهة إلٰهاً واحدا[١٠] ، وفي قوله تعالى: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾[١١]،

(١٥٦)

إشارة إلى ظهور الرسول بالنبوة ، أي : إن ظهور محمد –صلى الله عليه وسلَّم– وعُلُوِّهِ بالنبوة ، (لَشيء يراد) ، أي : يريده الله أن يمضي ، أو لَشيء من نوائب الدهر[١] ، وقالوا منكرين حدوث توحيد الله : ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾[٢] ، أي : ما سمعنا من أهل الكتاب ، ولا الكهان بأنه سيحدث

---

[٥] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٠٠/٤ ، والبحر المحيط : ٣٤٠/٧

[٦] الآية : (٦٠) الصافات

[٧] ينظر : البحر المحيط : ٣٤٧/٧

[٨] الآية : (٦١) الصافات

[٨] ينظر : فتح القدير : ٦١٩/٢

[٩] الآية : (٥) ص

[١٠] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٢٥/٢٣

[١١] الآية : (٦) ص

[١] ينظر : البحر المحيط : ٣٦٩/٧

[٢] الآية : (٧) ص

توحيد الله في الملة الآخرة ، وما هذا التوحيد إلا اختلاق[٣] ، وفي قوله تعالى : ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾[٤]، أي : الأمر هذا[٥]، على أن (هذا) خبر ، وعن الأثير : "هذا ، في هذا المقام من الفصل الذي هو خير من الوصل ، وهي علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام إلى كلام آخر"[٦] ، وفي قوله تعالى : ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾[٧] ، فإن (هذا) في موضع الرفع بالابتداء ، و(حميم وغسَّاق) خبراه ، وجملة (فليذوقوه) معترضة[٨] ، أو (هذا) خبر مبتدأ محذوف، أي : العذاب هذا ، فيكون العذاب هو المشار إليه ، وقد تقدَّم ذِكره ، والمعنى : هذا عذاب جهنم فليذوقوه ، أو يكون (فليذوقوه) خبراً ، مثل قولك : زيدٌ اضرِبْهُ ، و (حميم) على هذا الوجه ، يجوز أن يكون بدلاً من هذا ، وهو المشار إليه ، ويجوز أن يكون خبرَ مبتدأ محذوف ؛ أي : هو حميم[٩] ، ويجوز أن يكون (هذا) في موضع نصب ،

والمعنى : فليذوقوا هذا العذاب، كما قال تعالى : ﴿ وإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾[١] ، ومثل ذلك : زيداً فاضرِبهُ[٢] ، وفي قوله : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا ﴾[٣] ، أي : مَن حملنا على

---

[٣] ينظر : البحر المحيط : ٣٦٨/٧

[٤] الآية : (٥٥) ص

[٥] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٣٨/٤

[٦] إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٤٧٦/٦

[٧] الآية : (٥٧) ص

[٨] ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٤٧٦/٦

[٩] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٣١٤/٢

[١] من الآية : (٤١) البقرة

[٢] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٣٨

[٣] من الآية (٦١) ص

عمل هذا السوء حتى صار جزاؤنا النار[٤] ، فالإشارة إلى العمل السيئ الذي كـــان لهم سبباً لدخول النار ، وفي قوله : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[٥] ، أي : هذا التسخير من الملك الضخم ، والريح ، والإنس ، والجن ، والخير لك ، عطاؤنا [٦] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾[٧]، إشارة إلى إفراد الله تعالى بالعبادة ، وهذا ما يدعوهم إليه ، أو تكون الإشارة إلى القرآن ، إذا جُعِل الضمير في (وإنَّه) له[٨] ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾[٩] ، إشارة إلى المتلوّ من آيات القرآن الكريم ، بزعمه أنـــه سحر يُختـــار ، ويُرَجَّح على غيره من السحر[١٠] ، وفي قوله : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾[١١] ، تأكيد للآية الأولى[١٢] .

(١٥٨)

ومما ذُكِر وأُتبع بالإشارة على سبيل الإخبار عنه ، ما جاء في قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾[١] ، أي : إن هذا الخبر الذي جاءك من أمر عيســى

---

[٤] ينظر : البحر المحيط : ٣٨٩/٧

[٥] الآية : (٣٩) ص

[٦] ينظر : البحر المحيط : ٣٨٣/٧

[٧] الآية : (٦١) الزخرف

[٨] ينظر : الكشاف : ٢٥٥/٤

[٩] الآية : (٢٤) المدثر

[١٠] ينظر : البحر المحيط : ٣٦٦/٨

[١١] الآية (٢٥) المدثر

[١٢] ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ص (١٢٩٩)

[١] من الآية (٦٢) آل عمران .

عليه السلام لهو القصص الحق، والجمهور على أن الإشارة إلى القرآن ، وقيل: إشارة إلى ما بعد الآية من قوله (وما من إلهٍ إلاّ الله) ، ويضعف هذا من جهة أن هـــذه الجملة ليست بقصص ، وقال بعضهم: إلا إنْ أريد بالقصص الخبر فيصحّ على هذا ، والتقدير : (إن الخبر الحق ما من إلهٍ إلاَّ الله) ، قال أبو حيان : " لكن يمنع من هذا التقدير وجود واو العطف، واللام في (لَهو) دخلت على الفصل ، و (القصص) خبر إنَّ ، و (الحق) صفة له"[٢] ، وفي قوله : ﴿ إِنَّ فِى هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾[٣] ، إشارة إلى المذكور في السورة من الأخبار ، والوعد والوعيد ، والمواعظ البالغة ، وقيـــل : الإشارة إلى القرآن الكريم جملةً[٤] ، وفي قوله : ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾[٥] ، أي : هذا المذكور من أخبار الأنبياء ، مـــن قولـــه : ﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾[٦]، شرف وذكرٌ لهم ، يُذكَرون به أبداً[٧] ، ويصلح أن تكون الإشـــــارة بـــ(ذلك) في موضع (هذا) ؛ لأنهما يصلحان في كل كلام ذُكر ، وأتبع بأحدهما على سبيل الإخبار عنه[٨] ، وفي قوله : ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾[٩]،

إشارة إلى ما وقع به الوعد من الجزاء في الآيتين السابقتين ، في قوله تعالى : ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ . مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾[١] ، وجاءت الإشارة إليها بـــ(هذا) على تأويلها بالوعـــد ، على أن (ما توعدون) خبر ، ويجوز كون

[٢] البحر المحيط : ٥٠٥/٢

[٣] الآية : (١٠٦) الأنبياء

[٤] ينظر : البحر المحيط : ٣١٨/٦ ، وفتح القدير : ١٦٣/٢

[٥] الآية : (٤٩) ص

[٦] الآيات : (٤٥) ص

[٧] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٣٧/٤

[٨] ينظر : معاني الفراء : ١٠/١

[٩] الآية (٥٣) ص

(ما) بدلاً من اسم الإشارة ، و (يوم الحساب) خبر[٢] ، وفي قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴾[٣] ، أي : إن هذا المذكور للمتقين فيما تقدَّم ، لرِزقنا ما له من انقطاع[٤] .

الحالة الثالثة : حذف المشار إليه

وقد يحذف المشار إليه ، ويكون خبر اسم الإشارة مفسِّراً له ، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[٥] ، برفع (يومُ) خبراً لاسم الإشارة ، والجملة الفعلية بعده في محل جر بالإضافة ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول[٦] ، والمشار إليه هو (يوم) مقدَّر بعد اسم الإشارة ؛ لأن الحديث عن اليوم الذي ينفع فيه الذين صدقوا صدقهم ، وهو يوم القيامة ، أي : هذا اليوم يوم ينفع الصادقين فيه صدقهم[٧]، وقُرِئ (يومَ) بالنصب[٨] على الظرف

وفي (هذا) وجهان ، أحدهما : أن يكون مبتدأ ، و (يومَ) ظرف للخبر المحذوف ، والمشار إليه ، هو خبر عيسى عليه السلام المتقدم ، أي : هذا الخبر يقع يومَ ينفع الصادقين فيه صدقهم[١] ، وهذا رأي البصريين ، لأنهم لا يجيزون نصب خبر

---

[١] الآيتان : (٥٠ ، ٥١) ص

[٢] ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٤٧٦/٦

[٣] الآية : (٥٤) ص

[٤] ينظر : البحر المحيط : ٣٨٨/٧

[٥] من الآية : (١١٩) المائدة

[٦] ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٣٢٠/٢

[٧] ينظر : البحر المحيط : ٦٧/٤

[٨] وهي قراءة نافع ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٢٠٤)

[١] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٣٧٦/١

الابتداء[٢] ، والكوفيون يجيزون أن يكون (يومَ) في موضع الرفع خبر ، فهو مبني لإضافته إلى الفعل[٣] ، والثاني : أن يكون (هذا) في موضع النصب مقول القول ، والإشارة إلى قوله : ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾[٤] ، أي : قال الله هذا القول ، يومَ ينفع الصادقين فيه صدقهم[٥] .

ومما ورد فيه (يوم) خبراً ، ومفسِّراً للمشار إليه ، ما جاء في الآيات التالية : قال الله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾[٦] ، أي : هذا اليوم – الذي نزل فيه الضيوف عليه – يومٌ عصيبٌ ، فوصفه بأنه يومٌ عصيبٌ ، أي : شديد[٧] ، وقوله : ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[٨] ، أي : هذا اليوم يومكم الذي كنتم توعدون ، وقوله : ﴿ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِى كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾[٩] ، أي : هذا اليوم هو يوم الجزاء الذي تجازَوْنَ فيه بأعمالكم ، وهو يوم

يوم الفصل الذي كنتم به تُكذِّبون[١] ، وقوله : ﴿ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾[٢] ، أي : هذا اليوم يومٌ عسرٌ ، وقوله : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾[٣]، هذا : مبتدأ ، ويومُ :

---

(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٥٣/٢

(٣) ينظر : معاني الفراء : ٣٢٦/١

(٤) من الآية : (١١٦) المائدة

(٥) ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٢٠٤)

(٦) الآية : (٧٧) هود

(٧) ينظر : الكشاف : ٣٩٧/٢

(٨) الآية : (١٠٣) الأنبياء

(٩) الآيتان : (٢٠-٢١) الصافات

(١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٠٠/٤

(٢) الآية : (٨) القمر

خبره ، أي : هذا اليوم يومُ لا ينطقون ، ويُقرأ (يومَ) بالنصب ، على الظـــرف ، والتقدير : هذا المذكور يقع في يوم لا ينطقون[٤] ، فيكون المذكور هو المشار إليه ، وأجاز الكوفيون أن يكون (يومَ) مرفوعَ الموضع مبنيَّ اللفظ ؛ لإضافته إلى غير اسم ، وهو جائز بناؤه عندهم ، وإن أضيف إلى المعرب ، وعند البصريين ، فهو معـــرب لإضافته إلى المعرب[٥] ، وقوله : ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾[٦] ، أي : هذا اليوم هو يوم الفصل ، الذي يفصل فيه بين الخلائق[٧] .

ومما دلَّ الخبر فيه على المشار إليه ، ما جاء في قوله تعالى :﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً ﴾[٨] ، فهذا ، إشارة إلى (إبراهيم) ، وهو المشار إليه ، وقد دلَّ عليه قولها (بعلي) ، أي : وهذا إبراهيم بعلي ، فيكون (بَعْلِي) : خبـــراً ،

و(شيخاً) : نصب على الحال ، بما دلّ عليه اسم الإشارة من معـــنى الفعـــل[٩] ، وقرئ : (شيخٌ) بالرفع [١٠] على أنَّ (بعلي وشيخٌ) خبران في موضع خبر واحد ،

نحو: حلو حامض[١]، أو شيخٌ : خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير: هذا بَعْلي هو شيخٌ ،

---

[٣] الآية : (٣٥) المرسلات

[٤] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤٤٦/٢

[٥] ينظر : السابق : ٣٧٦/١

[٦] الآية : (٣٨) المرسلات

[٧] ينظر : فتح القدير : ١١٥٠/٢

[٨] الآية : (٧٢) هود

[٩] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٥٤٣/١

[١٠] ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٢٥٩)

[١] ينظر : إعراب القراءات الشواذ : ٣٥١/١

أو يكون (بَعْلِي) بدلاً من (هذا) ، أو عطفَ بيان ، وهو المشار إليه ، و (شيخٌ) خبراً[٢] ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ﴾[٣] ، هذا : مبتدأ ، وغلامٌ : خبره ، والإشارة بـ (هذا) إلى الخلق الجميل الذي رآه متعلقاً بحبل دَلْوِه وهو يوسف عليه السلام ، فعبَّر عن هذا الخلق بالغلام للجمال الذي بهره لما رآه ، أي : هذا الخلق غلامٌ ؛ لأنه كان بريد الشهوة[٤] ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي ﴾[٥]، أي : وهذا المظلوم أخي ؛ لأنه لا يريد بـ (هذا) مجرد الإشارة ؛ لأنهم يعرفونه ، وإنما يقصد به تأكيد ما وقع بأخيه من الظلم مثل ظلمهم إيَّاه[٦]، وقوله تعالى : ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ ﴾[٧] ، قوله (ذِكْرٌ) : هنا خبر اسم الإشارة ، وليس هو المشار إليه والمعنى : هذا الوحي الوارد في شأن التوحيد المتضمن للبرهان القاطع ، ذِكْرُ أمتي وذِكْرُ الأمم السالفة ، قال أبو حيان : " المراد بالذكر هنا الكتب الإلهية ، ويجوز أن يكون هذا إشارة إلى القرآن ، والمعنى : فيه ذكر الأولين والآخرين ، فذِكْر الآخرين بالدعوة وبيان الشرع لهم ، وذِكْر الأولين بقص أخبارهم وذكر الغيوب في أمورهم والمعنى على هذا عرض القرآن في معرض البرهان"[٨] ، وجاز الإشارة بـ (هذا) إلى الكتب الإلهية ،

[٢] ينظر : الكشاف : ٣٩٥/٢ ، والبحر المحيط : ٢٤٤/٥
[٣] من الآية : (١٩) يوسف
[٤] ينظر : لسان العرب : (غ ل م)
[٥] من الآية : (٩٠) يوسف
[٦] ينظر : فتح القدير : ١١٠١/١
[٧] من الآية (٢٤) الأنبياء
[٨] البحر المحيط : ٢٨٤/٦

على تأويلها بالذكر ، والخبر دالٌّ على ذلك ، وقوله : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ [1] ، إشارة إلى الفضل المذكور في الآية (عُلِّمنا منطق الطير وأوتينا من كل شـــيء) ، وقوله : ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [2] ، أي : هذا النهر ، أو العين : مغتسل ، تغتسل منه وتشرب منه ، وقيل : نبعت له عينان ، إحداهما مـــاء حـــار اغتسَل منه ليبرأ ظاهـــره ، وأُخرى ماؤها بارد شرِب منه ليبرأ باطنـــــه ، وهـــذا مخالف لمقتضى قولـــه (مغتسل بارد) ، فإنه يدل على أن الماء واحد[3] ، وقوله : ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لاَ مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾[4]، (هذا) مبتدأ ، و (فوجٌ) خبره ، والفوج اسم جمع بمعنى : الجماعة من الناس ، والفَيْجُ مثله[5] ، ويعنون بـــه الأتباع ، والإشارة إلى الفوج المقدَّر بعد اسم الإشارة ، وأفرده على لفظـــه ، أي : هذا الفوج من الأتباع جماعةٌ داخلة معكم إلى النار[6] .

ب – [ذلك] للمفرد البعيد :

الحالة الأولى : مجيء المشار إليه بعد اسم الإشارة

مجيء المشار إليه بعد أداة الإشارة ، أصل في الإشارة ، فهو إمَّا بدل من الأداة ، أو عطف بيان ، أو صفةٌ لها ، ومن ذلك ما جـــاء في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ

(1) الآية : (١٦) النمل
(2) الآية : (٤٢) ص
(3) ينظر : البحر المحيط : ٣٨٤/٧ ، ومحاسن التأويل : ١٤/ ٣١
(4) الآية : (٥٩) ص
(5) ينظر : اللسان : (ف و ج)
(6) ينظر : فتح القدير : ٦٦٣/٢، ٦٦٤

﴿ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[1]، يجوز أن يكون (ذلك) مبتدأً ، و (الكتاب) خبره ، أو (الم) اسم وقع مبتدأً ، و (ذلك) مبتدأ ثانٍ ، و (الكتاب) خبر (ذلك) ، والجملة من المبتدأ والخبر ، خبرُ المبتدأ الأول ، ففي هذا ، يكون (ذلك) في بابه ، أي : أشير به إلى الغائب ، وقد اختُلِف في هذا الغائب على أقوالٍ كثيرة ، منها : ذلك الكتاب الذي كتبتُ فيه على الخلائق بالسعادة والشقاوة ، أو : ذلك الكتاب الذي كتبتُ فيه على نفسي في الأزل: "إنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي"، لحديث الرسول – عليه الصلاة والسلام-: " لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ : إنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي " ، وفي رواية : " سَبَقَتْ "[2] ، أو : أن الإشارة إلى اللوح المحفوظ ، أو : إلى الوعد الذي وعد به أهل الكتاب أن ينزل على محمدٍ – صلى الله عليه وسلَّم- كتاباً ، قال المبرد :"فمعناه : هذا الكتاب الذي كنتم تتوقعونه"[3] ، أو : إلى ما وعد الله به رسوله أن يوحيَ إليه ، من قوله : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾[4]، أو : إلى ما في التوراة والإنجيل ، و (الم) اسم للقرآن ، أي : هذا القرآن ، ذلك الكتاب المفسَّر في التوراة والإنجيل ، أو : إشارة إلى التوراة والإنجيل كليهما ، أي : ألم ، ذانك الكتابان ، أو : القرآن مثل ذَيْنِك الكتابَيْن ؛ لأنه جامع لما فيهما ، فعبَّر بـ (ذلك) عن الاثنين ، كقوله في موضعٍ آخر : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾[5] ، أي : عوان بين تَيْنِكَ الفارض والبكر[6] ،

(١) الآية : (٢) البقرة

(٢) الحديث في صحيح مسلم برقم (٢٧٥١)

(٣) الكامل : ١٦١/٣

(٤) الآية : (٥) التوراة

(٥) من الآية : (٦٨) البقرة

(٦) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٦٧/١ ، والكشاف : ٤١/١- ٤٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٢٣/١

ويجوز أن يكون (الكتـــاب) بدلاً من (ذلك) ، أو عطف بيـــان ، أو صـــفة ، فتكون الإشارة إلى الكتاب المذكور في الآية ، و (لا ريب فيه) هو الخـــبر ، أي : هذا الكتاب ، وقيل : إنما جيء هنا بإشارة البعيد تعظيماً للمشار إليه[1] ، و (ذلك) هنا على معنى ، يصلح فيه هذا ، وإن كان يختص في العرف بالإشارة إلى البعيـــد ؛ لأن "(هذا ، و ذلك) يصلحان في كل كلام إذا ذُكِر ثم أتبعته بأحدهما بالإخبـــار عنه"[2] ، كقوله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾[3] ، أي : هكذا يحيي الله الموتى للحساب يوم القيامة[4] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾[6]، وقوله تعالى : ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾[7] ، وقوله: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ . إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾[8] ، وقوله : ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ . هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾[9]، أي : ذلك ما توعدون ليوم الحساب، فناب (هذا) عن (ذلك) ؛ لأنه قرب من جوابه فصار كالحاضر الذي تشير إليه .

[1] ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٢٦١/١

[2] ينظر : معاني الفراء : ١٠/١

[3] من الآية : (٧٣) البقرة

[4] ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٢٦٢/١

[5] الآية : (٦) السجدة

[6] الآية : (١٩) ق

[7] من الآية : (١٠) الممتحنة

[8] الآيتان : (١٠٥، و١٠٦) الأنبياء

[9] الآيتان : (٥٢ ، ٥٣) ص

ومن نيابة (تلك) عن (هذه) ما في قوله تعـــالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾[1]، أي : ما هذه التي بيمينك ؟

والعرب قد تستعمل الإشارة إلى البعيد الغائب مكان الإشارة إلى القريب الحاضر قال خُفاف بن نَدْبَة :

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ * تَأَمَّلْ خُفَافاً أَنَّنِي أَنَا ذَلِكَا[2]

أي : إنني أنا هذا ؛ لأنه لما سبق ذكره وقع في حدِّ البعد ، كما تقول لصاحبك وقد أعطيته شيئاً : احتفظ بذلك ، فصلح فيه (ذلك) لانقضائه والمنقضي كالغائب[3] .

وفي قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾[4] ، (ذلك) في موضع الرفع مبتدأ ، و (الفضل) صفته وهو المشار إليه، ويجوز أن يكون (الفضل من الله) خبراً ، والمشار إليه مقدَّراً ، والمعنى : ذلك الثواب العظيم ، هو الفضل مـــن الله ؛ لأنه تفضل به عليهم تبعاً لثوابهم[5] .

ومما جاء المشار إليه بدلاً من اسم الإشارة ، ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾[6] .

وقوله : ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي ﴾[7] .

(1) الآية : (١٧) طه

(2) البيت من الطويل ، وهو له في الاشتقاق : ص (٣٠٩) ، و الإنصاف : ٧٢٠/٢ ، والشعر والشعراء : ٣٤٨/١ ، وبلا نسبة في همع الهوامع : ٧٧/١

(3) ينظر : معاني الفراء : ١٠/١ ، والكشاف : ٤٢/١

(4) الآية : (٧٠) النساء

(5) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤٧٠/١

(6) الآية : (٦٦) الحجر

(7) من الآية : (١٠) الشورى

وقوله : ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾[١] .

الحالة الثانية : ذكر المشار إليه قبل اسم الإشارة :

وتكون استعمال اسم الإشارة (ذلك) لِلَفْتِ أنظار المكلَّفين إلى قدرة الله تعالى في تدبير الكون ، وصنيعه الفذ ، لإثبات وحدانيته وألوهيته ، إذ لم يكن معه شريك في إيجاد المخلوقات ، والتحكم في سننها الخَلْقية ، قال الله عز وجـــل : ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ﴾[٢]، أو إلى حُكمٍ أنزله، قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾[٣]، أو إلى قص أخبار الأمم السالفة ، مما وقع بهم من عاقبة ، حسب تصرفاتهم تجــــاه رسل الله – عليهم السلام – ، قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾[٤] ، وقال سبحانه : ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ . فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾[٥] ، ثم قال : ﴿ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴾[٦] ، أي : إن في إنجاء نوح – عليه السلام – ومن معه ، وإهلاك مَن كفر من قومه لآيات[٧] ، أو إلى ضــرب مثل من الأمثال ،كما جاء في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾[٨] ، وقوله تعـــالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ

[١] الآية : (١١) الإنسان
[٢] من الآية : (٣) يونس
[٣] من الآية : (١٠) الممتحنة
[٤] من الآية : (١٠٧) النحل
[٥] الآية : (٢٦) ، ومن الآية : (٢٧) المؤمنون
[٦] الآية : (٣٠) المؤمنون
[٧] ينظر : فتح القدير : ٢/٢١٤
[٨] من الآية : (١٧٦) الأعراف

﴿ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾[1] ، أو إلى فعلٍ مأمور به لبيان آية من آياته سبحانه ، كقوله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾[2]، أي : مثل إحياء هذا القتيل ، يحيي الله الموتى يوم القيامة ، وذلك ليصدِّقوا البعث بعد الموت[3] ، أو إلى فعلٍ أراده الله لحكمة ، كقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾[4] ، وأكثر ما يكون المشار إليه في هذا ، إلى المعنى ، وتفسيره إمَّا بمصدر فعلٍ مذكور قبل ، أو بعد اسم الإشارة ، وقد يكون تفسيره بتأويله بالمذكور ، وإذا كان خبر اسم الإشارة جملة اسمية ، تكون الإشارة إلى الفاعل

في المعنى ، والاسم الواقع خبراً هو المشار إليه ، والغالب فيه وروده بلفظ الجلالة ؛ وذلك لبيان قدرته وحكمته بتلك الأفعال والصفات ، التي لا يتصف بها غيره ، لإثبات وحدانيته وألوهيته ، قال تعالى : ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾[5] ، أي : ذلكم الخالق هو الله ربكُم ، له الملك لا معبود بحقٍّ إلا هو ، فأنى تنصرفون عن عبادته[6] ،

ومن مجيء المشار إليه معنى من المعاني ، مفسَّرٌ بمصدر فعلٍ ذُكِر في السياق قبل اسم الإشارة ، أو بفعلٍ في موضع خبر لاسم الإشارة ، قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلَاءٌ

---

(1) الآية : (٣) محمد

(2) من الآية : (٧٣) البقرة

(3) ينظر : البحر المحيط : ٤٢٥/١ ، وأضواء البيان : ٣٣/١

(4) من الآية : (٣٢) الفرقان

(5) من الآية : (٦) الزمر

(6) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٩٧/٢٣

مِن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[١] ، الإشارة بـــ (ذلكم) إمَّا إلى صنيع فرعون ، أو إلى الإنجاء ، وكلاهما مفسَّر بقوله (بلاء) ؛ لأن البلاء يقع في النعمة كما يكون في المحنـــة [٢] ، وفي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[٣] ، أي : من بعد عبادتكم العجل[٤] ، وفي قوله : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ ﴾[٥] ، أي : أعرضتم عن الميثاق المأخوذ عليكم والعمل بما فيه ، وهو المشار إليه ، وقال الشوكاني : " أي : من بعد البرهان لهم ، والترهيب بأشدّ ما يكون ، وأعظم ما تجوزه العقول وتقـــدره الأوهام ، وهو رفع الجبل فوق رؤوسهم كأنه ظلة عليهم "[٦] ، والإشارة بهذا المعنى ، إلى البرهان ، وفي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ ﴾[٧] ، إشـــارة إلى إحياء القتيل ، أو إلى ما تقدَّم ذكره من الآيات المعدودة ، التي توجب لين القلـــوب ورِقَّتها[٨] ، وفي قوله : ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[٩] ، إشارة إلى مصدر الفعل (أفتؤمنون) ، أي : فما جزاء من يؤمن بمثل هذا الإيمان ، وهو الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه ،

---

[١] الآية : (٤٩) البقرة

[٢] ينظر : الكشاف : ١/١٤١

[٣] الآية : (٥٢) البقرة

[٤] ينظر : فتح القدير : ١/٨٤

[٥] من الآية : (٦٤) البقرة

[٦] فتح القدير : ١/٩٤

[٧] من الآية : (٧٤) البقرة

[٨] ينظر : الكشاف : ١/١٥٦

[٩] من الآية : (٨٥) البقرة

وفي قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ

فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾[١] ، الإشارة إلى التمتع وما يترتب عليه من الهدي ، أو بدله من الصيام عند عدم القدرة على الهدي[٢] ، ويرجع الحكم ما يترتب على المتمتع ، من كونه واجباً ، أو جائزاً إلى معنى (اللام) في (لمن) ، فمَن ذهب إلى أنها على أصلها ، أي : من إفادة معنى الاختصاص ، كالعكبري ، وأبي حيان ، وغيرهما من المفسرين ، يقول بجواز التمتع وما يترتب عليه[٣]، وقال قوم بوجوبه ، منهم الفراء والقرطبي ؛ لأن (اللام) هنا بمعنى (على) ، أي : ذلك على الغرباء[٤]، كقول الله عز وجل : ﴿ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾[٥]، أي : عليهم اللعنة ، وفي قوله : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاحًا ﴾[٦] ، إشارة إلى مدة التربص[٧] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ

---

[١] من الآية : (١٩٦) البقرة

[٢] ينظر : البحر المحيط : ٨٩/٢

[٣] ينظر : ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٣٧/١ ، و البحر المحيط : ٨٩/٢

[٤] ينظر : معاني الفراء : ١١٨/١ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٨٦/٢

[٥] من الآية : (٢٥) الرعد

[٦] من الآية : (٢٢٨) البقرة

[٧] ينظر : الكشاف : ٢٦٩/١

سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾[٨] ، إشارة إلى الإمساك ضرراً ، أي : ومن يراجعها لقصد الضرر ، وكان الرجل إذا طلّق زوجته وقربت من انقضاء الأجل راجعها لا لحب الإصلاح ، بل ليطوّل عليها العدّة

فنهى الله تعالى عن ذلك[١] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾[٢] ، إشارة إلى النهي عن العضل[٣] ، والظاهر يقتضي أن يكون الخطاب جمعاً ؛ لأن الخطاب في الآية كلها للجمع ، ويجوز بالإفراد كما قال (ذلك يوعظ به) للنبي – صلى الله عليه وسلم – وحده ، أو لكل سامع[٤]، واستعمل إشارة البعيد نيابة عن القريب ، وإن كان الحكم قريباً ، لتعظيم شأن المشار إليه[٥] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ ﴾[٦] ، إشارة إلى الإتيان بالتابوت[٧]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ﴾[٨] ،

---

[٨] من الآية : (٢٣١) البقرة

[١] ينظر : فتح القدير : ٢٣٧/١

[٢] من الآية : (٢٣٢) البقرة

[٣] ينظر : البحر المحيط : ٢٢١/٢

[٤] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٥٥/١

[٥] ينظر : البحر المحيط : ٢٢١/٢

[٦] من الآية : (٢٤٨) البقرة

[٧] ينظر : البحر المحيط : ٢٧٢/٢

[٨] من الآية : (٢٨٢) البقرة

إشارة إلى قوله (أن تكتبوه) وهو في معنى المصدر ، أي : الكتابة ، والمعنى : ذلكم الكتب أقسط عند الله [٩] ، وفي قوله تعالى : ﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ [١٠] ، إشـارة إلى رؤية

(١٧٢)

القليل كثيراً [١] ، وفي قوله تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ [٢] ، أي : ومن يفعل ذلك المنهي عنه ، وهو اتِّخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، وفي قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ [٣] ، يجوز أن يكون موضع (ذلك) رفع بالابتداء ، وخبره (من أنباء الغيب) ، ويجوز أن يكون خبره (نوحيه) ، و (من أنباء الغيب) حال من الهاء في (نوحيه) ، أو متعلِّقاً بنوحيه ، والإشارة إلى النبأ ، أو الإيحاء المبدوء به في أول الآية ، أي : ذلك النبأ ، أو ذلك الإيحاء ، وهو نبأ زكريا ويحيى ومريم وعيسى ، من أنباء الغيب الذي يأتيك عن طريق الوحي [٤]، كقوله : ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [٥] ، يجوز أن يكون (ذلك) في موضع الرفع بالابتداء ، و (نتلوه) خبره ، يجوز أن يكون (ذلك) في موضع الرفع خبر مبتدأ محذوف، و(نتلوه) حالاً، أي: الأمر المشار

---

[٩] ينظر : الكشاف : ٣٢٢/١

[١٠] من الآية : (١٣) آل عمران

[١] ينظر : فتح القدير : ٣١٦/١

[٢] من الآية : (٢٨) آل عمران

[٣] من الآية : (٤٤) آل عمران

[٤] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٧٦/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٢١٣/١

[٥] الآية : (٥٨) آل عمران

إليه متلوًّا[٦]، والمشار إليه هو نبإ عيسى وغيره مما سبق ذكره[٧]، وفي قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي ﴾[٨]، إشارة إلى الإقرار، أي : وأخذتم على ذلكم الإقرار عهدي[٩] ، كما قال تعالى في الآية التالية : ﴿ فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ

فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[١] ، أي : بعد ذلك الميثاق ، وفي قوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢] ، إشارة إلى مفهوم قوله تعالى : ﴿ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾[٣] ، أي : من بعد ارتدادهم عن الدين ، فتابوا وراجعوا إيمانهم بالله وبرسوله عليه الصلاة والسلام[٤] ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ ﴾[٥] ، أي : من بعد إحضار التوراة وتلاوتها ، وإظهار ما يلزمهم من الحجة القاطعة[٦] ، وفي قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ

---

[٦] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢١٨/١

[٧] ينظر : فتح القدير : ٣٣٨/١

[٨] من الآية : (٨١) آل عمران

[٩] ينظر : الكشاف : ٣٧٢/١

[١] الآية : (٨٢) آل عمران

[٢] الآية : (٨٩) آل عمران

[٣] من الآية : (٨٦) آل عمران

[٤] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٣٧٤/٣

[٥] من الآية : (٩٤) آل عمران

[٦] ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ص (١٧٣)

حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾[٧] ، إشارة إلى قولهم : لو قعدوا عندنا و لم يخرجوا مع النبي صلى الله عليهم وسلّم ما قتلوا ، أي : ليجعل ذلك القول أو الاعتقاد ، حسرةً في قلوبهم ، ويجوز أن تكون الإشارة إلى عدم التفات المؤمنين إلى قولهم ، فكان ذلك حسرةً في قلوبهم[٨] ، وفي قوله : ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[٩] ، إشارة إلى الصبر والتقوى ، دلَّ عليهما (تصبروا ، وتتّقوا)[١٠] ، وفي قوله : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا

تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾[١] ، إشارة إلى اختيار الواحدة ، أي : هذا الاختيار ، أدنى من أن تجـــوروا وتميلوا ، أو خير من أن يكثر عيالكم[٢] ،

وفي قوله : ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِى الثُّلُثِ ﴾[٣] ، إشارة إلى أحد الوارثَيْنِ ، الأخ ، أو الأخت ؛ لأن المحكوم عليه بأن له السدس هو كل واحد منهما ، وليس علـــى الاثنين معاً ؛ والمعنى : فإن كان الذي يرث أكثر من واحد[٤] ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ

---

[٧] من الآية : (١٥٦) آل عمران

[٨] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤١٤/١ ، والجامع لأحكام القرآن : ١١١/٤

[٩] من الآية : (١٨٦) آل عمران

[١٠] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢١٨/٤

[١] من الآية : (٣) النساء

[٢] ينظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور : ٩٨/٤

[٣] من الآية : (١٢) النساء

[٤] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٧١/١ ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : ص (٢١٥)

الْعَنَتَ مِنكُمْ ﴾[٥] ، إشارة إلى نكاح الإماء ، أي : ذلك النكاح لمن خشي الوقــوع في الإثم، وهو الزنا أو الهلاك[٦] ، وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾[٧] ، أي : ما دون الشرك ، وقوله : ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾[٨] ، إشارة إلى الردِّ المأمور به إلى الكتاب والسنة ، أي : ذلك الردُّ خيرٌ لكم وأحسن مرجعــاً ، أو أحسن من تأويلكم أنتم[٩] ، وقولــه : ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى

ذَلِكَ قَدِيرًا ﴾[١] ، أي : على إذهابكم والإتيان بآخرين ، وقولــه : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً .. فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ ﴾[٢]، الإشارة الأولى إلى إنزال الكتاب من السماء كما طلبوا ، أي : سأل آباؤهم موسى عليه السلام ما هو أكبر مما سألوك بقولهم (أرنا الله جهرة) ، والإشارة الثانية إلى تعنُّتهم ، أي : فعفونا عما كان منهم من التعنُّت[٣] ، وفي قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا . إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ

---

[٥] من الآية : (٢٥) النساء

[٦] ينظر : البحر المحيط : ٣/٢٣٤

[٧] من الآية : (٤٨) ومن الآية : (١١٦) النساء

[٨] من الآية : (٥٩) النساء

[٩] ينظر : الكشاف : ١/٥١٤ ، وفتح القدير : ١/٤٧٤

[١] الآية : (١٣٣) النساء

[٢] من الآية : (١٥٣) النساء

[٣] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٦/٣

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾[٤] ، إشارة إلى ترك المغفرة لهم وعــدم هدايتهم مع تخليدهم في النار[٥]، وفي قولــه: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[٦]، إشارة إلى عقد الميثاق، قال ابن كثير: " أي : فمن خالف هذا الميثاق بعد عقده ، وتوكيده وشدِّه ، وجَحَده وعامله مُعاملة من لا يعرفه"[٧] ، وفي قوله : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾[٨] ، إشارة إلى كينونته من

أصحاب النار ؛ لأنه ظالم في قتل أخيه[١] ، وقوله : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾[٢] ، الإشارة الأولى إلى القتل المذكور ، أي : من أن جنى ذلك القتل[٣]، أو من جنايته ، حصل الكتب على بني إسرائيل ، يقال : أجَلَ فلانٌ على فلان شرّاً

(٤) الآيتان : (١٦٨ ، ١٦٩) النساء
(٥) ينظر : فتح القدير : ٥٣٠/١
(٦) من الآية : (١٢) المائدة
(٧) تفسير القران العظيم : ٢٩٤/٢
(٨) الآية : (٢٩) المائدة

(١) ينظر : البحر المحيط : ٤٧٩/٣
(٢) من الآية : (٣٢) المائدة
(٣) ينظر : الكشاف : ٦١٤/١

يأجِله أجْلاً ، إجْلاً ، إذا جناه وهيَّجه[٤] ، وقيل : الإشارة إلى القاتل نفسه ، أي : من أجل ذلك القاتل[٥] ، والإشارة في قوله (ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ) ، إلى ما ذُكر مما كتبه الله عليهم ، أي : من بعد ذلك الكتب ، أو من بعد مجيء الرسل[٦] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾[٧] ، إشارة إلى الجزاء ، مما ذكر من الأحكام ، أي : هذا الجزاء لهم في الدنيا[٨] ، وصلح (ذلك) هنا في موضع (هذا) ؛ لأنه أتبع به على سبيل الإخبار عن المذكور[٩] ، وفي قوله: ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾[١٠]، إشارة إلى تحكيم رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، أي: ثم يعرضون من بعد تحكيمك

الموافق لما في كتابهم[١]، وفي قوله: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ ﴾[٢]، وقوله : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾[٣] ، إشارة إلى نقمة أهل الكتاب للمؤمنين ، أي : هل أنبئكم بشرٍّ من نقمتكم علينا ، أو مِن شرَّ ما تريدون لنا من المكروه ، نقمة من لعنهم الله وغضب عليهم[٤] ، هذا هو الظاهر ، لسبق الخطاب لهم في (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا) ، ويحتمل كون الخطاب

---

[٤] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٥٦٦/١ ، ولسان العرب : (أ ج ل)

[٥] ينظر : فتح القدير : ٥٦٦/١

[٦] ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ص (٢٨٣)

[٧] من الآية : (٣٣) المائدة

[٨] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٤٠/٦

[٩] ينظر : الصفحة (١٦٥) من هذا البحث

[١٠] من الآية : (٤٣) المائدة

[١] ينظر : البحر المحيط : ٥٠٢/٣

[٢] من الآية : (٥٩) المائدة

[٣] من الآية : (٦٠) المائدة

[٤] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٩/٢

للمؤمنين ، أي : قل هل أنبئكم أيها المؤمنون بشرٍّ من حال هؤلاء الفاسقين ، فتكون الإشارة إلى حالهم ، وفي هذا ، يحتاج إلى تقدير مضاف قبل اسم الإشـــارة ، أي : بشرٍّ من أهل هذه الحال، أو قبل (مَن) أي : حال مَن لعنهم الله وغضب عليهم[٥]، أو تكون الإشارة إلى الأشخاص فلا يحتاج فيه إلى تقدير،أي: بشـــرٍّ مـــن ذلكـــم المسلمين[٦] ، وقوله (مَن لعنه الله) تفسير أشخاص بأشخاص، في موضع الخفـــض بدلاً من (شرٍّ) ، وجاز الإشارة بـــ(ذلك) في هذا ؛ لأن اسم الإشارة يكون مـــن تأنيث ، وتثنية ، وجمع ، كما يكون للواحد المذكر، أو أنه أفرد على معنى الجنس ، والمعنى : بشرٍّ من جنس الكتابي[٧] ، وفي قوله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٨] ، إشارة إلى ابتلاء الله لهم بتحريم الصيد ، في حال الإحرام ، والمعنى : ومن

تجاوز حد الله بعد ذلك الابتلاء [١] ، وفي قوله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ﴾[٢] ، الظاهر أن الإشـــارة إلى الطعام ، لكونه أقرب المذكور ، ويجوز أن تكون الإشارة إلى الصيد المقتول[٣] ، وفي

---

[٥] ينظر : الكشاف : ٦٣٨/١

[٦] ينظر : تفسير الواحدي : ٣٢٦/١ ، البحر المحيط : ٥٢٨/٣

[٧] ينظر : البحر المحيط : ٥٢٨/٣

[٨] الآية : (٩٤) المائدة

[١] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٣٥/٧

[٢] من الآية : (٩٥) المائدة

[٣] ينظر : لكشاف : ٦٦٥/١ ، والبحر المحيط : ٢٤/٤

قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾[٤] ، إشارة إلى جعْل الكعبة قياماً للناس وأمناً ، وموضع (ذلك) نصب ، أي : فعل الله ذلك لتعلموا أنه يعلم ما في السموات وما في الأرض[٥] ، وأجاز الزمخشري رَدَّ الإشارة على ما ذُكر من حفظ حرمة الإحرام بترك الصيد وغيره[٦] ، واختار الزجاج أن تكون الإشارة إلى إنباء الله على لسان نبيِّه، بأنهم في قوله : ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ﴾[٧]، فأظهر الله تعالى ما كانوا أسرُّوه من قصة الزانيين ، أي : ذلك الغيب الذي أنبأتكم به عن الله دليل على أنه يعلم ما في السماوات وما في الأرض[٨] ، وقيل : الإشارة إلى صرف قلوب الناس إلى مكة في الأشهر المعلومة فيعيش أهلها معهم ، لعلمه بما في مصالحهم ، وليستدلوا على أنه يعلم ما في السماوات وما في الأرض[٩] ، وفي قوله

تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾[١] ، إشارة إلى الحكم السابق ، أي : ذلك الحكم أدنى[٢] ، وقوله : ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[٣] ، إشارة إلى الثواب ، من كون الجنة لهم على

---

[٤] من الآية : (٩٧) المائدة

[٥] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤٢/٢

[٦] ينظر : الكشاف : ٦٦٧/١

[٧] من الآية : (٤١) المائدة

[٨] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢١٠/٢-٢١١

[٩] ينظر : البحر المحيط : ٢٩/٤

[١] من الآية : (١٠٨) المائدة

[٢] ينظر : البحر المحيط : ٥١/٤

[٣] الآية : (١١٩) المائدة

تأبيد ورضوان الله عنهم[٤] . وقوله : ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾[٥] ، الإشارة هنا ، إلى الهداية ، والتفضيل ، والاجتباء المفهومة من الأفعال السابقة[٦] ، وفي قوله : ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[٧] ، إشارة إلى جَعْل الليل سكنا والشمس والقمر حسباناً[٨] ، وقوله : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا . . .ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ ﴾[٩]، إشارة إلى شهادتهم على أنفسهم، أو إلى إرسال الرسل إليهم يقصُّون عليهم آيات الله[١٠] ، ويجوز أن يكون (ذلك) خبر مبتدأ محذوف ، أي : الأمر ذلك ؛ لأن ربك لم يكن مهلكَ القرى بظلم[١١]،

وأجاز الفراء فيه النصب على تقدير (فعلنا ذلك)[١] ، وفي قوله : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ

---

[٤] ينظر : معالم التنزيل للبغوي : ٧٩/٥

[٥] من الآية : (٨٨) الأنعام

[٦] ينظر : فتح القدير : ٦٦٦/١

[٧] من الآية : (٩٦) الأنعام

[٨] ينظر : الكشاف : ٤٨/٢

[٩] من الآية : (١٣١) الأنعام

[١٠] ينظر : البحر المحيط : ٢٢٦/٤-٢٢٧ ، وفتح القدير : ٦٩١/١

[١١] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٩٦/٢

[١] ينظر : معاني الفراء : ٣٥٥/١

الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ ﴾[٢] ، إشارة إلى الجزاء ، أي : ذلك الجزاء جزيناهم به ، وهو تحريم الطيبات عليهم ببغيهم[٣] ، ويجوز فيه إضمار مبـــدأ، و (ذلك) خبره ، وتقديره : الأمر ذلك ، وقيل : (ذلك) في موضع نصب بالفعل (جزيناهم) ، إذ يتعدَّى إلى مفعولين ، أي : جزيناهم ذلك الجزاء[٤] ، والجزاء بدل منه ، وفي قولـــه : ﴿ يَا بَنِي ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[٥] ، إشارة إلى لباس التقوى ، وهو مبتدأ ، وخبره جملة(ذلك خيرٌ) والإشارة إلى المبتدأ أغنت عن الرابط بينه وبين جملة خبره، ويجوز كون (ذلك) نعتاً، أو بدلاً، أو عطف بيان للباس، وهو المشار إليه[٦]، و(ذلك من آيات الله) إشارة إلى إنزال اللباس مما يواري سوآتهم، وريشاً، ولبـــاس التقوى[٧]، وفي قولـــه: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[٨] ، إشارة إلى المذكور مما أمرهم الله به من الإخلاص ، وإيفاء حقوق الناس من الكيل والوزن، وترك الفساد في الأرض، أي: هذا الـــذي ذكرتُه لكم خيرٌ لكم[٩]،

---

[٢] من الآية : (١٤٦) الأنعام

[٣] ينظر : الكشاف : ٧٢/٢ ، وفتح القدير : ٧٠١/١

[٤] ينظر : البحر المحيط : ٢٤٦/٤

[٥] الآية : (٢٦) الأعراف

[٦] ينظر : مشكل إعراب القرآن لابن آجروم : ٢٢٤/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٤٣٦/١

[٧] ينظر : الكشاف : ٩٤/٢

[٨] من الآية : (٨٥) الأعراف

[٩] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٣٧/٩

وفي قوله : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾[١] ، (ذلك) مبتدأ ، و (مثل القوم) خبره ، والإشارة إلى وصف الكلب ، أي : ذلك الوصف الخسيس كوصف القوم الذين كذَّبوا بآياتنا ، ويحتمل كون الإشارة إلى مثل المنسلخ ، أي : ذلك مثل المنسلخ كمثل القوم الذين كذبوا بآيات الله[٢] ، وفي قوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾[٣] ، (ذلكم) في موضع الرفع على الابتداء ، والإشارة إلى العقاب المذكور في الآية السابقة ، أي : ذلكم العقاب فذوقوه ، ويجوز في (ذلك) النصب ، على : باشروا ذلكم فذوقوه ، أو عليكم ذلكم فذوقوه[٤] ، وفي قوله : ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾[٥] ، إشارة إلى البلاء الحسن ، واسم الإشارة في موضع الرفع خبر المبتدأ المحذوف، أي: الأمر، ذلكم البلاء الحسن ، والأمر : أن الله موهِن الكافرين[٦] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ . ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَن يَشَاءُ ﴾[٧] ، الإشارة في الموضعين إلى التعذيب ، أي : ذلك التعذيب جزاء الكافرين ، ثم يتوب الله من بعد هذا التعذيب على من يشاء[٨]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ

---

[١] من الآية : (١٧٦) الأعراف

[٢] ينظر : البحر المحيط : ٤٢٣/٤

[٣] الآية : (١٤) الأنفال

[٤] ينظر : الكشاف : ١٩٩/٢، والتبيان في إعراب القرآن : ٤٧٥/١

[٥] الآية : (١٨) الأنفال

[٦] ينظر : الكشاف : ٢٠١/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٤٧٦/١

[٧] من الآيتين : (٢٦ ، و ٢٧) التوبة

[٨] ينظر : فتح القدير : ٨٧١/١

ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾[1]، "ذلك" مبتدأ، و" قولهم" خبره ، والمشار إليه قولهم (عزير بن الله ، والمسيح بن الله) وهو مفسَّر بالخبر ، وقال (بأفواههم) لإفـــادة معنى التأكيد بأن المشار إليه ، إنما هو مجرد قول ، لا يعضده برهان ، ولا تنهض به حجة ؛ لأنه قول بالفم ، فمجيء قوله(بأفواهم) لبيان أن ما لا أصل له لا يتعـــدى الشفتين[2] ، وأجاز أبو البقاء أن يكون (بأفواههم) في موضع الحال ، والعامل فيه القول ، أو معنى الإشارة[3] ، وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾[4] ، إشارة إلى تحريم الأشهر الأربعة ، أي : ذلك التحريم هو الدين القيم[5] ، وفي قوله : ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[6] ، إشارة إلى الخروج ، والجهاد في سبيل الله ، أي : ذلكم الخروج ، والجهاد خير لكـــم[7] ، وفي قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْىُ الْعَظِيمُ ﴾[8]، إشارة إلى العذاب المفهوم من قوله (فأن له نار جهنم) ، أي : ذلك العذاب هو الخزي العظيم[9]، وفي قوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْـوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ

[1] من الآية : (٣٠) التوبة

[2] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٤٤٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ٥١/٨ ، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٢٠٩/٣

[3] ينظر : مشكل التبيان في إعراب القرآن : ٣٠/٢

[4] من الآية : (٣٦) التوبة

[5] ينظر : الكشاف : ٢٦١/٢

[6] من الآية : (٤١) التوبة

[7] ينظر : التفسير الميسَّر : ص (٢٤٢)

[8] الآية : (٦٣) التوبة

[9] ينظر : فتح القدير : ٨٩٩/١

هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[1]، إشارة إلى الوعد من أوَّل الآية ؛ لأن جميع ما ذُكِر من جنَّات ومساكن طيبة ، يدخل في جملة الوعد[2] ، ويجوز أن تكون الإشارة إلى الرضوان ؛ لأنه أقرب مذكور، وقوله : ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[3]، إشارة إلى المذكور من الخيرات، والفلاح[4]، كقوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[5]، إشارة إلى المذكور ، وفي قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾[6] ، إشارة إلى المذكور مما خلق ، و (ذلك) يجوز الإشارة به إلى الجمع كما يشار به إلى الواحد[7] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[8] ، إشارة إلى المثقال ، أي : ولا أصغر من ذلك المثقال ، وفي قوله: ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[9] ، إشارة

---

(1) الآية : (٧٢) التوبة
(2) ينظر : فتح القدير : ٩٠٣/١
(3) الآية : (٨٩) التوبة
(4) ينظر : فتح القدير : ٩١٢/١
(5) الآية : (١٠٠) التوبة
(6) من الآية (٥) يونس
(7) ينظر : البحر المحيط : ١٣٠/٥
(8) من الآية : (٦١) يونس
(9) الآية : (٦٤) يونس

إلى المصـــدر المفهوم من قولـــه : (لهم البشرى) ؛ لأن البشرى في معناه ، أي :

ذلك التبشير هو الفوز العظيم[١] ، وفي قوله : ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾[٢]، إشارة إلى مصدر قوله (جعل لكم) أي : إن في ذلك الجعل ، وفي قوله : ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَــالَ تَمَتَّعُوا فِى دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾[٣]، الإشارة إلى قوله (تمتَّعوا في داركم ثلاثة أيام) ، وهو مفسَّر بالخبر، أي: ذلك الوعد بالعذاب، صدقٌ وحـــقٌّ[٤]، وفي قولـــه: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾[٥]،ذلك: مبتدأ، ونقصُّه: خبره ، ويجوز أن يكون قوله(ذلك من أنباء القرى)مبتدأً وخبراً، و(نقصه) حال، والمشار إليه هو مـــا قصَّه الله في هذه السورة من أنباء القرى ، أو يكون (ذلك) في موضـــع النصـــب مفعولاً به ؛ لأن الضمير في (نقصُّه) عائد عليه،أي: نقصُّ ذلك القصص عليك من أنباء القرى[٦]، وفي قوله : ﴿ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾[٧]، إشارة إلى الأخذ المذكور في الآية الســـابقة، أي: إن في أخذ الله تعالى لأهل القرى لعبرة وموعظة ، والإشارة الثانية والثالثة إلى يوم القيامة، وهما مفسَّران بالخبر، أي: ذلك اليوم يوم يجمع الناس للمحاسبة ويشـــهده أهـــل

---

(١) البحر المحيط : ١٧٣/٥

(٢) الآية : (٦٧) يونس

(٣) الآية : (٦٥) هود

(٤) ينظر : البحر المحيط : ٢٤٠/٥

(٥) الآية : (١٠٠) هود

(٦) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٥٤٧/١

(٧) الآية : (١٠٣) هود

المحشر[٨]، وفي قوله: ﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِ ﴾[٩]، إشـــارة إلى يوســـف -عليـــه السلام- ، و (فيه) بمعنى :

في حُبِّه، هذا ما يقتضيه الظاهر، أي : هذا الغلام الذي لمتنَّني في حبه[١] ، وفي قوله : ﴿ قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ ﴾[٢]، إشارة إلى التأويل[٣]، وفي قوله: ﴿ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا ﴾[٤]، ذلك: مبتدأ، ومن فضل الله علينا : خبره ، والإشارة إلى الإيمان بالله من قوله (ما كان لنا أن نشرك بالله) ، أي : ذلك الإيمان ناشئ من فضل الله ، ولطفه بنا حيث جعل لنا النبوة المتضمنة للعصمة عـــن معاصيه[٥]، وقيل: الإشارة إلى عصمته من الزنا[٦]، وفي قوله:﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ ﴾[٧]،إشارة إلى قوله (ألا تعبدوا إلاَّ إيَّاه) أي: ذلك التوحيد وتخصيصه بالعبادة، دين قيم[٨]، وفي قوله: ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾[٩]، ذلك: في موضع الرفع خبر ، أي : الأمر ذلك ، أي : لم أخنه في غيابه ، أو يكون في موضع النصب مفعولاً به ، أي : فعلتُ ذلك ليعلم العزيز أني لم أخنه بالغيب ، والإشارة إلى ما وقع

---

[٨] ينظر : فتح القدير : ١٠٤١/١

[٩] من الآية : (٣٢) يوسف

[١] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٠٩/١٢ ، وروح المعاني : ٢٣٢/١٢

[٢] من الآية : (٣٧) يوسف

[٣] ينظر : الكشاف : ٤٥٢/٢

[٤] من الآية : (٣٨) يوسف

[٥] ينظر : فتح القدير : ١٠٧٦/١

[٦] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٨٦/٩

[٧] من الآية : (٤٠) يوسف

[٨] ينظر : فتح القدير : ١٠٧٧/١

[٩] من الآية : (٥٢) يوسف

منه من التثبُّت والتأنِّي ليظهر له الحقيقة[١٠] ، وفي قوله : ﴿ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾[١١]، الإشارة إلى كيل بعير ، أي : ذلك الكيل سهل ، ومتيسَّر على الملك ،

(١٨٦)

هذا إذا كان من كلام إخوة يوسف ، وأجاز أبو حيان أن يكون من كلام يعقوب عليه السلام ، أي : حمل بعير واحد شيء يسير لا يخاطر لمثله بالولد ؛ حيث وعدهم يوسف عليه السلام أن يزيدهم حمل بعير بغير ثمن بشرط أن يحضروا أخاهم[١] ، وفي قوله : ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾[٢]، (ذلك): في موضع الرفع بالابتـــداء ، و (من أنباء الغيب) : خبره ، و(نوحيه إليك) : خبر ثان ، والإشارة إلى الخبر ، أي : هذا الخبر الذي أخبرتك به من أمر يوسف ووالده يعقوب وإخوته ، من الأخبـــار الغائبة عنك[٣] ، وأجاز الزجاج أن يكون (ذلك) الذي ، و نوحيه ، هو الخـــبر ، والتقدير : الذي من أنباء الغيب نوحيه إليك[٤] ، وفي قوله تعـــالى : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ . وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾[٥]، إشارة إلى الموحى إليه ،وهو إهلاك الظالمين وإسكان المؤمنين الأرض[٦]، وفي قوله : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾[٧]، إشارة إلى ما دل عليه المثل،

---

[١٠] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٣٢/٢/٢ ، وفتح القدير : ١٠٨٤/١

[١١] من الآية : (٦٥) يوسف

[١] ينظر : الكشاف : ٤٦٨/٢ ، والبحر المحيط : ٣٢٠/٥

[٢] الآية : (١٠٢) يوسف

[٣] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٧٨/١٢

[٤] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٣٠/٣

[٥] من الآية : (١٣) ، والآية : (١٤) إبراهيم

[٦] ينظر : تفسير البيضاوي : ٣٤٢/٢

[٧] الآية : (١٨) إبراهيم

أي : ذلك دلالة واضحة من ضلالهم[8] ، وفي قوله : ﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ . إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾[9] ، أي : إن فيما فعلنا بقوم

لوط ، فيما حلَّ بهم من العذاب ، لعلامات يستدل بها المتأملون المتفرسون[1] ، كقوله : ﴿ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2] ، إشارة إلى هلاك قوم لوط ، أي : إن فيما حل بتلك المدينة وأهلها ، لعبرةً للمؤمنين[3] ، وفي قوله : ﴿ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[4] ، الإشارة إلى إنزال المطر وإنبات النبات[5] ، وفي قوله : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[6] ، أي : إن في تسخير هذه الأشياء ، لعلاماتٍ للعقلاء[7] ، وقوله : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾[8] ، إشارة إلى الاختلاف في الطباع والهيئة والمناظر[9] ، وقوله الله عز وجل : ﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ

---

(8) ينظر : روح المعاني : ٢٠٤/١٣
(9) الآيتان : (٧٤ ، و٧٥) الحجر
(1) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢١٩/١
(2) الآية : (٧٧) الحجر
(3) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٢٠٨/٢
(4) الآية : (١١) النحل
(5) ينظر : بحر العلوم : ٢٦٧/٢
(6) الآية : (١٢) النحل
(7) ينظر : روح المعاني : ١١٠/١٤
(8) الآية : (١٣) النحل
(9) ينظر : تفسير البيضاوي : ٣٨٩/٣

يَعْقِلُونَ ﴾(١٠) ، إشارة إلى بيان فضل الله عليهم في ثمرات النخيل والأعناب ، أي: إن فيما بيَّنَّا علامات تدل على وحدانية الله(١١) ، وفي قوله : ﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً

لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(١)، إشارة إلى طباع النحل في بناء بيوتها ، وأكلها من أنواع الأزهار، والأوراق الحامض والمرّ والضار(٢) ، وقوله : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِى جَوِّ السَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾(٣) ، إشارة إلى خلق الطير على تلك الصفة ، بحيث يمكنها الطيران ، وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وإمساكها(٤) ، وقوله : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ﴾(٥) ، أي : من بعد عمل السوء ، وقوله : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ ﴾(٦) ، إشارة إلى تخصيصهم بهذه الكرامة ، من ازورار الشمس وقرضها طالعة وغاربة ، وهم في متسع ظل النهار من الكهف ، لا تصيبهم الشمس(٧) ، وفي قوله

---

(١٠) الآية : (٦٧) النحل

(١١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٠٩/٣

(١) الآية : (٦٩) النحل

(٢) ينظر : البحر المحيط : ٤٩٧/٥-٤٩٨

(٣) الآية : (٧٩) النحل

(٤) ينظر : تفسير الجلالين : ٣٥٧/١

(٥) من الآية : (١١٩) النحل

(٦) من الآية : (١٧) الكهف

(٧) ينظر : الكشاف : ٦٨١/٢

تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾[٨] ، إشارة إلى الشـــيء ، أي : لا تقلن لشيءٍ تنوي فعله إني فاعله غدا ، دون أن تقول إن شاء الله[٩] ، وقوله : ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾[١٠] ، إشارة إلى أمر الحوت وفقده، أي :

الذي كنا نطلبه في ذلك الموضع الذي فقدنا فيه الحوت[١] ، وفي قولـــه : ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾[٢] ، إشارة إلى المولود أي : ذلك المولود المتصف بالأوصاف السابقة هو عيسى بن مريم [٣] ، وفي قوله : ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴾[٤] ، أي : إن في إهلاك مَن قبلهم من القرون الأولى[٥] ، وفي قولـــــه : ﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾[٦] ، إشارة إلى قولـــه (ربكم رب السماوات والأرض ، أي : وأنا على الذي ذكرتُه لكم دون ما سواه من

---

[٨] الآية : (٢٣) الكهف

[٩] ينظر : تفسير البيضاوي : ٤٨٩/٣

[١٠] الآية : (٦٤) الكهف

[١] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٥٢٩/٣ ، وفتح القدير : ٣٤/٢

[٢] الآية : (٣٤) مريم

[٣] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٢٩/٣

[٤] الآية : (١٢٨) طه

[٥] ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٣٤٥/٢

[٦] الآية (٥٦) الأنبياء

الشاهدين[٧] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ ﴾[٨] ، إشارة إلى الغوص ، أي : يعملون عملاً دون الغوص[٩] ، وفي قوله : ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾[١٠] ، أي : ذلك الخسران – خسران الدنيا والآخرة – هو الخسران المبين[١١] ، وفي قوله : ﴿ يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ

وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾[١]، أي : ذلك الدعاء هو الضلال البعيد[٢]، وفي قوله : ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾[٣] ، إشارة إلى ما سبق ذكره من أعمال الحج ، على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : الأمر ذلك المذكور، أو هو مبتدأٌ محذوف الخبر ، وتقديره : ذلك الأمر الذي ذكرته[٤] ، كقوله : ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾[٥] ، وقوله : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾[٦] ، أي : الأمر ذلك ما قصصنا عليكم ، من إنجاز الوعد للمهاجرين خاصةً إذا قتلوا أو ماتوا[٧]، وأجاز بعضهم الوقف على (ذلك) في

---

[٧] ينظر : تفسير أبي السعود : ٧٣/٦

[٨] من الآية : (٨٢) الأنبياء

[٩] ينظر : معاني الفراء : ٢٠٩/٢

[١٠] من الآية : (١١) الحج

[١١] ينظر : روح المعاني : ١٢٤/١٧

[١] الآية : (١٢) الحج

[٢] ينظر : روح المعاني : ١٢٥/١٧

[٣] من الآية : (٣٠) الحج

[٤] ينظر : تفسير الجلالين : ٤٣٧/١

[٥] الآية : (٣٢) الحج

[٦] من الآية : (٦٠) الحج

[٧] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٤٣٥/٣

المواضع الثلاثة من هذه السورة ؛ لأنها جملة مستقلة ، وعندهم أن اسم الإشارة جاء للفصل بين كلامين ، أو بين طرفي كلام واحد[8] ، والأحسن وصلها بما بعدها ، إذ ما بعدها ليس أجنبياً عنها[9] ، ومثلها قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾[10] ، وفي قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[11] ، الإشارة الأولى إلى (ما) ، أي : إن الذي في السماء والأرض موجود

في كتاب ، والثانية إلى إحاطة علمه سبحانه بما في السماء والأرض ، وذلك يسير عليه[1] ، وقوله : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمْ ﴾[2] ، إشارة إلى سماعهم للقرآن ، أي : بأشد عليكم وأكره إليكم من سماع القرآن[3] ، وفي قوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴾[4] ، إشارة إلى إهلاك قوم نوح عليه السلام[5]، وقوله : ﴿ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾[6] ، إشارة إلى نكاح الزواني ، أي : وحُرِّم نكاح الزانيات على

---

[8] ينظر : فتح القدير : ١٨٤/٢

[9] ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ٤٠/٣

[10] من الآية : (١٤) الأنفال

[11] الآية : (٧٠) الحج

[1] ينظر : البحر المحيط : ٣٥٨/٥ ، وفتح القدير : ٢٠٠/٢

[2] من الآية : (٧٢) الحج

[3] ينظر : زاد المسير : ٤٥١/٥

[4] الآية : (٣٠) المؤمنون

[5] ينظر : تفسير السمرقندي : ٤٧٩/٢

[6] الآية : (٣) النور

المؤمنين[٧] ، وفي قوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا ﴾[٨] ، أي : تابوا من بعد القذف ، وفي قوله : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[٩] ، إشارة إلى التسليم والاستئذان المأمور بهما، أي : تسليمكم وطلب الاستئذان قبل دخول غير بيوتكم خير لكم[١٠] ، وفي قوله : ﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾[١١] ، إشارة إلى المذكور في الآيات السابقة ،

(١٩٢)

من إزجاء السحاب والتأليف بين أجزائه ، وجعله متراكما ، وإنزال من السماء من برد ، وتقليب الليل والنهار[١] ، وقوله : ﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾[٢]، إشارة إلى قولهم آمنّا [٣]، وفي قوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾[٤] ، إشارة إلى الوعد ؛ لأن الكفر هنا بنعمة الله، وليس كفراً بالله ، والمعنى : ومن كفر بهذه النعمة[٥] ، وفي قوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم

---

[٧] ينظر : تفسير أبي السعود : ١٥٦/٦

[٨] من الآية : (٥) النور

[٩] من الآية : (٢٧) النور

[١٠] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٩٤/١

[١١] الآية : (٤٤) النور

[١] ينظر : تفسير الواحدي : ٧٦٧/٢

[٢] من الآية : (٤٧) النور

[٣] ينظر : تفسير ابن كثير : ٢٩٩/٣

[٤] من الآية : (٥٥) النور

[٥] ينظر : فتح القدير : ٢٧٨/٢

مُّؤْمِنِينَ ﴾[٦] ، الإشارة في هذه إلى الإنبات[٧] ، وقد تكررت هذه الآية ثمان مـــرات في هذه السورة ، وذلك لأن كل قصةٍ كلام مستقل بنفسه ، فختمت بما ختمت به الأخرى ، فكان هذا التكرير أبلغ في الاعتبار وأشدُّ تنبيهاً للقلوب ؛ لأن المقصـــود منها الاتعاظ والعبرة لمن خلفهم ، فألفِتَ أنظار الناس بالإشارة إلى ما حصل بهم من عاقبة جحودهم بآيات الله والاستهزاء برسله[٨] ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٩] ، إشـــارة إلى هلاك فرعون وقومه[١٠] ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ

(١٩٣)

لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[١]، إلى خبر أو قصة إبراهيم مع قومه[٢]، وفي قوله :﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٣] ، إلى المذكور من نبأ نوح وقومـــه[٤] ، وفي قوله : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٥] ، إشـــارة إلى المذكور من قصة هود وقومه ، أو إلى إهلاكهم[٦] ، وفي قوله : ﴿ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٧] ، إشارة إلى أخذهم بالعذاب الموعود بعد

---

(٦) الآية : (٨) الشعراء

(٧) ينظر : روح المعاني : ٦٢/١٩

(٨) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ٩٠/٣

(٩) الآية : (٦٧) الشعراء

(١٠) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٤٥٣/٢

(١) الآية : (١٠٣) الشعراء

(٢) ينظر : تفسير الجلالين : ٤٨٧/١

(٣) الآية : (١٢١) الشعراء

(٤) ينظر : تفسير السعدي : ٥٩٤/١

(٥) الآية : (١٣٩) الشعراء

(٦) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٩٨/١٩

(٧) الآية : (١٥٨) الشعراء

عقرهم الناقة[٨] ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٩] ، أي : إن فيما فعلنا بهم لعلامة وعبرة ، كقولـــه : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[١٠]، أي : إن فيما فعلنا بهم[١١] ، وفي قوله : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[١٢] ، إشارة إلى الإهلاك والتدمير ، أي : إن فيما فعلنا بثمود مما قصصنا عليك لعظة[١٣] ، وفي قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا الَّيْلَ لِيَسْكُنُوا

فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[١] ، إشارة إلى جعل الليل للإســـكان والنهار للإبصار[٢] ، وفي قوله : ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَىَّ ﴾[٣] ، إشارة إلى ما تعاقد عليه شعيب وموسى عليهما السلام ، المستفاد مـــن قوله ﴿ قَالَ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَانِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ ﴾[٤] ، أي : ذلك التعاقد وما اشترطنا عليه بيني وبينك ، لك مـــا اشترطت ولي ما اشترطتُ[٥] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ

[٨] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣١٢/١

[٩] الآية : (١٧٤) الشعراء

[١٠] الآية : (١٩٠) الشعراء

[١١] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣١٤/١

[١٢] الآية : (٥٢) النمل

[١٣] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٧٤/١٩

[١] الآية : (٨٦) النمل

[٢] ينظر : فتح القدير : ٣٨٢/٢

[٣] من الآية : (٢٨) القصص

[٤] من الآية : (٢٧) القصص

[٥] ينظر : معالم التنزيل للبغوي : ٤٤٣/٣

ﮋ ﺫَﻟِﻜُﻢْ ﺧَﻴْﺮٌ ﻟَّﻜُﻢْ ﮊ[٦] ، إشارة إلى المأمور به وهو عبادة الله وتقواه ، أي : فعلكم ذلك يحصل لكم الخير في الدنيا والآخرة[٧] ، وفي قوله : ﮋ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﮊ[٨] ، أي : إن في إنجاء إبراهيم عليه السلام من النار لآيات دالَّة على قدرة الله[٩] ، وفي قوله : ﮋ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﮊ[١٠] ، أي : إن في خلقهما بالتمكين لآية دالَّة

(١٩٥)

على قدرته على البعث[١] ، وفي قوله : ﮋ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً ﮊ[٢] ، إشارة إلى الكتاب ، أي : إن في ذلك الكتاب المتلوِّ عليهم لعظة وذكرى للمؤمنين[٣] ، وفي قوله : ﮋ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﮊ[٤] ، إشارة إلى المأمور به ، من إقامة الوجه لله سبحانه ، أي : ذلك الدين المأمور به هو الدين القيِّم ، أو لزوم الفطرة هو

---

[٦] من الآية : (١٦) العنكبوت
[٧] ينظر : تفسير ابن كثير : ٣/٤٠٨
[٨] الآية : (٢٤) العنكبوت
[٩] ينظر : تفسير البيضاوي : ٤/٣١٣
[١٠] الآية : (٤٤) العنكبوت

[١] ينظر : تفسير القرآن العزيز لابن زمنين : ٣/٣٤٨
[٢] من الآية : (٥١) العنكبوت
[٣] ينظر : تفسير الجلالين : ١/٥٢٨
[٤] من الآية : (٣٠) الروم

الدين القيم[٥] ، وفي قوله : ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾[٦] ، إشارة إلى المأمور به من إعطاء ذي القربى حقّه ، أي : ذلك الإعطاء ، أفضل من الإمساك[٧] ، وفي قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَاتِهِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[٨] ، إشارة إلى جريان الفلك في البحر بالسكينة أي : إن في جريان الفلك في البحر بنعمة الله كما تـــرون لعبرة[٩] ،

وقوله : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾[١٠]، أي : إن في إهلاك الذين من قبلهم أمثال عاد وثمود وقوم لوط ،

وهم يمشون في مساكنهم ويشاهدون ما وقـــع بهم ، ففي ذلك عبر لهم ليتعظوا[١] ، وقوله : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِى تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾[٢] ، أي : ذلكم القول إنما هو مجرد قول بأفواهكم ، ليس فيه حجة وبرهان ، وقولـــه (بأفواهكم) لتأكيد بطلان القول وتفاهته[٣] ، وفي قوله :

---

[٥] ينظر : فتح القدير : ٤٥٠/٢

[٦] من الآية : (٣٨) الروم

[٧] ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ١٣/٣

[٨] الآية : (٣١) لقمان

[٩] ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٢٤/٣

[١٠] الآية : (٢٦) السجدة

[١] ينظر : تفسير السعدي : ٦٥٧/١

[٢] من الآية : (٤) الأحزاب

[٣] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣٦٩/٤

﴿ كَانَ ذَلِكَ فِى الْكِتَابِ مَسْطُوراً ﴾[٤] ، إشــارة إلى نسخ التوارث بأخوّة الإســلام والهجرة ، وردّه إلى ذوي القربى على الوجه الصحيح ، والإحسان بالموالاة المذكورة في أول هذه الآية والتي قبلها[٥] .

وفي قوله: ﴿ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ﴾[٦] ، إشارة إلى قوله (فأحبط الله أعمالهم) ، قال فخر الدين الرازي : " إشارة إلى مــا يكون في نظر الناظر كما في قوله : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾[٧] ، وذلك لأن الإحبــاط إعدام وإهدار وإعدام الأجسام إذا نظر الناظر .."[٨] ، وفي قوله : ﴿ يَا نِسَآءَ النَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ﴾[٩] ، إشارة إلى تضعيف العذاب لمن تأتي منهن بفاحشة مبينة ، أي : ذلــك التضــعيف عليهن بالعذاب لبيان شرفهن ومزيتهن في الطاعة والمعصية ، فحسنتهن كحسنتين ،

وسيئتهن كسيئتين ، كما قال في موضع آخر : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾[١] ، قال (مرتين) في الأجر ؛ لأن العذاب في الفاحشــة بإزاء الأجر في الطاعة ، وفيه إعلام بأن كونهن نساء النبي مع مقارفة الفاحشة لا يغني عنهن شيئاً بل ذلك سهل على الله[٢] ، وفي قوله : ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِى إِلَيْكَ

---

[٤] الآية : (٦) الأحزاب

[٥] ينظر : فتح القدير : ٤٨٨/٢

[٦] من الآية : (١٩) الأحزاب

[٧] من الآية : (٢٧) الروم

[٨] تفسير فخر الدين الرازي : ١٧٥/٢٥

[٩] الآية : (٣٠) الأحزاب

[١] من الآية : (٣١) الأحزاب

[٢] ينظر : البحر المحيط : ٢٢٠/٧ ، ٢٢١ ، والدر المنثور : ٥٩٨/٦

مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ ﴾[٣] ، إشارة إلى التخيير الذي خيره الله لنبيِّه – عليه الصلاة والسلام– في صحبة أزواجه ، إذ لا يجب عليه القسم ، والمعنى : ذلك التفويض إلى مشيئتك أقرب إلى أن تقرَّ أعينهن ويرضين بما أعطيتَهن كلهنّ[٤] ، وفي قوله : ﴿ وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً ﴾[٥] ، الإشارة الأولى : إلى انتظارهم للطعام واستئناسهم للحديث ، فإن ذلك كان يؤذي النبيَّ فيستحيي منهم أن يظهره لهم ، وفي الثانية : إلى سؤالهن المتاع من وراء الحجاب ، وذلك أطهر لهم ، وفي الثالثة : إلى إذايته صلى الله عليه وسلّم ، وتمني نكاح أزواجه من بعده ، فإن ذلك أعظم ذنباً عند الله[٦] ، وفي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن

جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ ﴾[١] ، إشارة إلى الإدناء من جلابيبهن عليهن ، أي : ذلك أقرب أن يعرفن فلا يتعرضن للفتنة[٢] ، وفي قوله تعالى : ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الْأَرْضِ وَلاَ أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلَّا فِي

---

[٣] من الآية : (٥١) الأحزاب

[٤] ينظر : تفسير أبي السعود : ١١٠/٧ ، ومعالم التنزيل للبغوي : ٥٣٨/٣

[٥] من الآية : (٥٣) الأحزاب

[٦] ينظر : البحر المحيط : ٢٣٨/٧ ، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣٥٦/١

[١] من الآية : (٥٩) الأحزاب

[٢] ينظر : تفسير البيضاوي : ٣٨٦/٤

كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[٣] ، إشارة إلى مثقال الذَّرَّة ، أي : لا يعزب عنه أصغر من مثقال ذرة[٤] ، وفي قوله : ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِّنَ السَّمَآءِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾[٥] ، إشارة إلى النظر والتفكر فيما بين السماء والأرض ، فإن في ذلك علامة لكل من ينيب إلى ربِّه[٦] ، وفي قوله : ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[٧] ، إشارة إلى إهلاك جنَّتيهم وتفريقهم[٨] ، وفي قوله : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِى كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[٩] ، قال العز بن عبد السلام : " أي : إن حفظه بغير كتاب هيِّنٌ

عليه"[١] ، وفي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾[٢] ، فإن

---

[٣] من الآية : (٣) سبأ
[٤] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٦١/٢٢
[٥] الآية : (٩) سبأ
[٦] ينظر : البحر المحيط : ٢٥١/٧
[٧] الآية : (١٩) سبأ
[٨] ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٦٣/٣
[٩] الآية : (١١) فاطر

[١] تفسير العز بن عبد السلام : ٢٤/٣
[٢] الآية : (٣٢) فاطر

تحديد المشار إليه في قوله (ذلك هو الفضل الكبير) يرجع إلى ما يقتضـــيه المعـــنى الشرعي أولاً ، ثم الدرس النحوي ثانياً فيما يُحمل عليه اللفظ ؛ لأن تركيب هـــذه الآية مشكلة من جهة قوله (اصطفينا من عبادنا ، ثم قال : فمنهم ظالم لنفســـه) وهل الظالم لنفسه من جملة المصطفَيْنَ، أم لا ؟ ومردُّه إلى مرجع الضمير في (فمنهم) وردَّه الحسن إلى الذين اصطفينا ، فعليه يكون الظالم لنفسه من المصطفين ، وعضده رواية عمر عن رسول الله صلى الله وسلَّم ، بعد ذكر هذه الآية ، فقال :" **سَابِقُنَا سَابِقٌ ، وَمُقْتَصِدُنَا نَاجٍ ، وَظَالِمُنَا مَغْفُورٌ لَهُ**"[٣] ، ويعضده أيضاً قول عائشة رضي الله عنها لَمَّا سألها عقبة بن صهبان الحراني عن المقصود بهذه الآية ، فقالت : " **أَمَّا السَّابِقُ فَمَن مَضَى فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ فَشَهِدَ لَهُ بِالْحَيَاةِ وَالرِّزْقِ ، وَأَمَّـا الْمُقْتَصِـدُ فَمَـنِ اتَّبَـعَ آثَارَهُمْ فَعَمِلَ بِأَعْمَالِهِمْ حَتَّى يَلْحَقَ بِهِمْ ، وَأَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ فَمِثْلِي وَمِثْلُكَ وَمَن اتَّبَعْنَا ، وَكُلٌّ فِي الْجَنَّـةِ** "[٤] ، وهذا ما عليه أكثر العلماء في أن هذه الأصناف الثلاثة في أمة محمد صلى الله عليه وسلَّم ، ويرى ابن عباس وعكرمة وقتادة والضحاك ، أن الضمير عائد على (عبادنا) فبهذا يكون عاماً ، والظالم لنفسه كافر وليس من المصطفين ، ومسرى هذا الخلاف في مرجع ضمير الجمع في ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾[٥] ، فعلى التوجيه الأول ، يكون موضع جنات : مبتدأ ، ويدخلونها : خبر ، وضمير الجمع فيه

للأصناف الثلاثة ، ويكون ذلك إخباراً بمقدار المصطفين ، والإشارة بـــ(ذلك) إلى الإيراث والاصطفاء[١] ، وقد تقدم في غير موضع أن (ذلك) يقع للاثنين والجمـــع كما يقع للواحد المذكر ، وعلى التوجيه الثاني: يكون الضمير المرفوع في (يدخلونها)

---

[٣] ينظر : مسند عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – : ٥٩٢/٢

[٤] ينظر : مجمع الزوائد : ٩٦/٧

[٥] من الآية : (٣٣) فاطر

[١] ينظر : روح المعاني : ١٩٨/٢٢ ، والتحرير والتنوير : ٣١٢/٢٣ – ٣١٤

عائداً على المقتصد والسابق ، لا على الظالم[٢] ، وعليه تكون الإشارة إلى الاصطفاء والسبق[٣] ، وعند الزمخشري : (جنات عدن) بدل من الفضل ، وضمير الجمع في (يدخلونها) عائد على السابق بالخيرات فقط ، لذلك جعل (ذلك) إشارة إلى السبق بالخيرات[٤]، ووجهه في اللغة أن الضمير يعود إلى أقرب مذكور ، إلا أن التوجيه الأول أرجح لما ذُكِر مسبقاً ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[٥] ، أي : ذلك الجري[٦] ، وقوله : ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾[٧] ، أي : فغفرنا له ذلك الذنب[٨] ، وفي قوله : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٩] ، إشارة إلى ظنّ الكفار أن خلقهما باطلاً ، أي : ذلك كون خلقها باطلاً ظنُ الذين كفروا[١٠] ، وقوله : ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾[١١] ، الإشارة إلى التفاوض الذي سيجري بينهم

بمنزلة المتخاصمين[١] ، وفي قوله : ﴿ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾[٢] ، إشارة إلى مصدر قوله (خسروا) ، أي : ألا

---

[٢] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٧١/٣

[٣] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣٦٧/١

[٤] ينظر : الكشاف : ٥٩٥/٣

[٥] الآية : (٣٨) يس

[٦] ينظر : تفسير الجلالين : ٥٨٢/١

[٧] الآية : (٢٥) ص

[٨] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٥١/٢٣ ، وزاد المسير : ١٢٤/٧

[٩] من الآية : (٢٧) ص

[١٠] ينظر : البحر المحيط : ٣٧٩/٧

[١١] الآية : (٦٤) ص

[١] ينظر : تفسير السمعاني : ٤٥٢/٤

[٢] من الآية : (١٥) الزمر

ذلك الخسران الذي حلَّ بهم هو الخسران المبين[٣] ، وفي قوله : ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ﴾[٤] ، إشارة إلى العذاب ، أي : ذلك الموصوف من العذاب يخوف الله به عباده[٥] ، وقوله : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ﴾[٦] ، إشارة إلى الكتاب ، أي : ذلك الكتاب هدى الله ، ويجوز أن تكون إلى اقشعرار جلود المؤمنين الخاشين الله ولينها ، فذانك من أثر هدى الله ، فأوقع الواحد موقع الاثنين[٧] ، وقوله : ﴿ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾[٨]، إشارة إلى الجزاء المفهوم من قوله (لهم ما يشاءون) ، وهو مفسَّر بالخبر ، أي : ذلك الجزاء هو جزاء المحسنين ، كقوله : ﴿ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ ﴾[٩]، (النار) هنا بدل أو عطف بيان للجزاء[١٠] ، أي : ذلك الجزاء الأسوأ ،

هو جزاء أعداء الله، وجملة (جزاء أعداء الله النار) مستأنفة ، ابتداء وخبر[١]، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ

---

[٣] ينظر : فتح القدير : ٦٧٧/٢

[٤] من الآية : (١٦) الزمر

[٥] ينظر : زاد المسير : ١٦٩/٧

[٦] من الآية : (٢٣) الزمر

[٧] ينظر : فتح القدير : ٦٨١/٢

[٨] الآية : (٣٤) الزمر

[٩] من الآية : (٢٨) فصلت

[١٠] ينظر : الكشاف : ١٩٣/٤

[١] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٣٣٣/٢

الْفَضْلُ الْكَبِيرُ . ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ ﴾[٢] ، الإشارة الأولى : إلى قوله (لهم ما يشاءون) من النعيم والثواب المستقرّ عند ربهم ، والثانية : إلى الفضل الكبير ، وهو ما أعد الله لهم من الكرامة[٣] ، وردَّها ابن عطية إلى قوله : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللهِ فَضْلاً كَبِيراً ﴾[٤]، أي : ذلك التبشير الذي يبشِّره الله به عباده[٥]، وفي قوله تعالى: ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[٦] ، إشارة إلى أمر السفن في ظهر البحر مما يحصل لهم من الابتلاء ، حين إرسال الرياح وإسكانه ؛ لأن المقصود تعديد النعمة بإرسال الرياح ، أو تهديد بإسكانه ، ففي ذلك الأمر علامات عظيمة لمن كان كثير الصبر على البلوى وكثير الشكر لنعم الله[٧]، وقوله : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٨]،أي: إن في ذلك التسخير، وفي قوله: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾[٩]، إشارة إلى إدخال المؤمنين العاملين

في رحمته، وذلك هو الفوز البين[١] ، وفي قوله: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ

---

[٢] من الآيتين : (٢٢ ، ٢٣) الشورى

[٣] ينظر : تفسير البيضاوي : ١٢٧/٥ ، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤٠٨/١

[٤] الآية : (٤٧) الأحزاب

[٥] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣٣/٥

[٦] الآية : (٣٣) الشورى

[٧] ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ٢٢/٤ ، وفتح القدير : ٧٥٩/٢

[٨] الآية : (١٣) الجاثية

[٩] الآية : (٣٠) الجاثية

[١] ينظر : فتح القدير : ٨٠٦/٢

يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾[٢]، محل (ذلك) رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : الأمر ذلك ، والإشارة إلى المأمور به من قوله (فضرب الرقاب – فشدُّوا الوثاق) ، ويجوز أن يكون اسم الإشارة في موضع النصب على إضمار (افعلــوا) ، أي : افعلــوا ذلك[٣] ، وفي قوله تعالى : ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾[٤] ، أي : وزُيِّنَ ذلك الظنُ في قلوبكم،وفي قوله: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً ﴾[٥] ، إشارة إلى دخول مكة المكرمة ، أي : جعل لكم من قبل دخول المسجد الحرام الفتح الموعود ، وهو صلح الحديبية ، على قول أكثر المفسرين ، وقيل : هو فتح خيبر[٦] ، وقولــه : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِى الْإِنجِيلِ ﴾[٧] ، إشارة إلى وصف محمد – صلى الله وسلم– وأصحابه ، أي : ذلك الوصف ، نعتهم

مكتوب في التوراة والإنجيل[١]، وفي قوله : ﴿ ءَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾[٢] ، إشارة إلى البعث ، أي: ذلك الرد إلى الحياة رجْعٌ بعيد[٣]، وقولهم (بعيد) بمعنى لا

---

[٢] من الآية : (٤) محمد
[٣] ينظر : الكشاف : ٣١٠/٤
[٤] من الآية : (١٢) الفتح
[٥] الآية : (٢٧) الفتح
[٦] ينظر : تفسير فخر الدين الرازي : ٩١/٢٨ ، والدر المنثور : ٥٣٨/٧ ، وفتح القدير : ٨٤٩/٢
[٧] من الآية : (٢٩) الفتح
[١] ينظر : تفسير الواحدي : ١٠١٤/٢
[٢] الآية : (٣) ق

يكون عند الفراء ، لأنهم جحدوه أصلاً، والتقدير: ذلك البعث الذي توعدنا به بعد الموت رجعٌ مستحيل، كقولك: لقد ذهبت بعيداً ، لمن أخطـأ في مسـألة ، أي : أخطأت[٤]، وفي قوله : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾[٥]، الخطاب في قوله (ما كنتَ منه تحيد) إمَّا إلى الإنسان مطلقاً ، كما قال : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾[٦] ، فتكون الإشارة في هذا إلى المـوت ؛ لأن الإنسان بطبيعته يهرب من الموت ، أو يكون الخطاب للفاجر ، فتكون الإشارة إلى الحق ، أي : ذلك الحق الذي كنتَ تميل عنه[٧] ، وفي قوله : ﴿ وَنُفِخَ فِى الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴾[٨] ، وقوله : ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾[٩] ، وقوله : ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾[١٠]، إشارة إلى الزمن الذي وقع فيه الحدث ، وهو مفسَّر بخبر اسم الإشارة ، والتقدير : يوم النفخ في الصور في الآية الأولى ، ويوم دخول الجنة في الثانية ، ويوم سماع الصيحة في الثالثة[١١] ، وفي قوله : ﴿إِنَّ فِى ذَلِكَ

---

(٣) ينظر : معالم التنزيل للبغوي : ٢٢٠/٤ ، وتفسير السمرقندي : ٣١٦/٣

(٤) ينظر : معاني الفراء : ٧٦/٣

(٥) الآية : (١٩) ق

(٦) من الآية : (١٦) ق

(٧) ينظر : تفسير فخر الدين الرازي : ١٤١/٢٨ ، وروح المعاني : ١٨٢/٢٦

(٨) الآية : (٢٠) ق

(٩) الآية : (٣٤) ق

(١٠) الآية : (٤٢) ق

(١١) ينظر : فتح القدير : ٨٦٩/٢

لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[1]، إشارة إلى قوله : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ ﴾[2] في الآية السابقة، أي: إن في ذلك الإهلاك لتذكرة لكل واعٍ[3] ،

وفي قوله: ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾[4]، إشارة إلى الإحياء بعد الفناء ، والجمع للحساب ، أي : ذلك الجمع للعرض والحساب علينا يسير[5]، وفي قوله : ﴿ ءَاخِذِينَ مَا ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾[6] ، الإشارة إلى قوله (آخذين ما آتاهم ربهم) وفيه جهان: الأول أن معناه: قابلين وراضين ما أعطاهم ربهم من الثواب والأجر في الآخرة، ففي هذا تكون الإشارة إلى دخول الجنة ،أي: كانوا قبل دخول الجنة في الدنيا محسنين[7]، كقوله في موضع آخر عن الكافرين : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾[8] ، أي : إنهم كانوا قبل نزول العذاب بهم يوم القيامة منعَمين بما لا يحل لهم في الدنيا[9] ، والوجه الثاني أن يكون معناه : قابلين في دنياهم ما أعطاهم ربهم من أوامره ونواهيه وشرعه ، فتكون الحال محكية لتقدمها في الزمان على كونهم في الجنة ، والإشارة إلى فرض الفرائض ، أي : كانوا قبل أن يفرض عليهم الفرائض محسنين[10]، وفي قوله: ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ

---

[1] الآية : (٣٧) ق

[2] من الآية : (٣٦) ق

[3] ينظر : البحر المحيط : ١٢٨/٨

[4] الآية : (٤٤) ق

[5] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٨٤/٢٦ ، وتفسير الجلالين : ٦٩٢/١

[6] الآية : (١٦) الذاريات

[7] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤٤١/١ مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ص (١١٦٧)

[8] الآية : (٤٥) الواقعة

[9] ينظر : فتح القدير : ٩٤٦/٢

[10] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٩/٤

لا يَعْلَمُونَ ﴾[1]، إشارة إلى يوم القيامة، أي: لهم عذابٌ قبل عذاب ذلك اليوم، "وهو القتل ببدر، والقحط سبع سنين،وعذاب القبر"[2]، وفي قوله: ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ﴾[3]، إشارة إلى إعراضهم عن ذكر الله وقصر الإرادة على الحياة الدنيا، وذلك قدر عقولهم ومبلغ علمهم حين آثروا الدنيا على الآخرة[4] ، وفي قوله : ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾[5] ، إشارة إلى ما وعد الله تعالى به من المغفرة والجنة للمؤمنين[6]، وقوله: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِى أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[7] ، إشارة إلى تحصيل الأشياء كلها في الكتاب[8] ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ﴾[9] ، إشارة إلى بيان الحكم المتعلق بالكفارة، كقوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾[10] ، أي : ذلك

(١) الآية : (٤٧) الطور
(٢) الكشاف : ٤٠٤/٤
(٣) الآية : (٢٩) ، ومن الآية : (٣٠) النجم
(٤) معاني الفراء : ١٠٠/٣
(٥) من الآية : (٢١) الحديد
(٦) ينظر : فتح القدير : ١٧٦/٥
(٧) الآية : (٢٢) الحديد
(٨) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢٦٨/٥ ، والبحر المحيط : ٢٢٤/٨
(٩) من الآية : (٣) المجادلة
(١٠) من الآية : (٤) المجادلة

الحكم والتنبيه عليها لتؤمنوا بالله ورسوله [1] ، وفي قوله : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ ﴾ [2] ، إشارة إلى العدد المذكور ، أي : ولا أقلَّ من ذلك العدد [3] ، وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ [4] ، إشارة إلى تقديم الصدقة ، أي : ذلك التصدق خيرٌ لكم [5] ، وفي قوله : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [6] ، إشارة إلى المأمور به من الإيمان بالله ورسوله ، والجهاد في سبيل الله ، فإن ذلك خير لكم من الأموال [7]

وقوله : ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [8] ، إشارة إلى ما أعطاه الله للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم من الوحي والنبوة ، المذكور سابقاً ، أي : ذلك العطاء هو فضل الله [9] ، وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [10] ، إشارة إلى الاشتغال بتدبير أمور الدنيا عن ذكر الله ، والمعنى : ومن يتلهَّى بالدنيا عن الدين ، أو يشغل بشيء منها

---

(1) ينظر : الكشاف : ٤٧٦/٤ ، وتفسير البيضاوي : ٣٠٨/٥

(2) من الآية : (٧) المجادلة

(3) ينظر : فتح القدير : ٩٧٨/٢

(4) من الآية : (١٢) المجادلة

(5) ينظر : تفسير أبي السعود : ٢٢١/٨

(6) من الآية : (١١) الصف

(7) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤٧٦/١ ، وتفسير السعدي : ٨٦٠/١

(8) الآية : (٤) الجمعة

(9) ينظر : تفسير ابن كثير : ٣٦٥/٤

(10) الآية : (٩) المنافقون

عن ذكر الله[١] ، وفي قوله : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[٢] ، الإشارة الأولى : إلى يوم القيامة ، أي : ذلك اليوم يغبن فيه المؤمن الكافر عن طريق المبادلة ، والإشارة الثانية : إلى الثواب المذكور[٣] ، وفي قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ... لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً ﴾[٤] ، إشارة إلى تطليق واحد ، أو تطليقين ، أي : لعل الله يجعل بعد وقوع أحدهما الرجعة ، قال أبو الحسن الواحدي : " وهذا يدل على كراهية التطليق ثلاثا بمرة واحدة ؛ لأن إحداث الرجعة لا يكون بعد الثلاث"[٥] ، وفي قوله تعالى: ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾[٦]، إشارة إلى نصرة الله له وجبريل وصالحي المؤمنين[٧] ، وفي قوله : ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾[٨]، بعد العدِّ من معايبه[٩]، وفي قوله : ﴿ خَاشِعَةً

---

[١] ينظر : تفسير الواحدي : ٢/١١٠٠ ، وروح المعاني : ٢٨/١١٧

[٢] الآية : (٩) التغابن

[٣] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٨/١٣٦

[٤] من الآية : (١) الطلاق

[٥] تفسير الواحدي : ٣/١١٠٧ ، وينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٣/٣٧١ ،

[٦] الآية : (٤) التحريم

[٧] ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ٣/٢٦٠

[٨] الآية : (١٣) القلم

[٩] ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ٤/١٣٨

﴿ أَبۡصَارُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴾[10] ، إشارة إلى (يوم القيامة) الـــذي يقع بهم فيه المذكور، أي ، يقـــال لهم : هذا اليوم ، هو اليوم الذي كنتم في الدنيا

كنتم توعدون[1] ، وفي قوله : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ﴾[2] إشارة إلى القوم الصالحين ، أي: ومنا قوم غير الصالحين ، وأفرد على لفظه[3] ، وفي قوله : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾[4] ، إشارة إلى يوم القيامـــة الذي يقومون فيه على تلك الحال ، وقال : ذلك بدلاً من هذا مع قرب الـــتكلم ، لعظم شأنه ، أو لبعد زمن وقوعه[5] ، وقوله : ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ . إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴾[6] ، إشارة إلى الأخذ بالعذاب ، أي : إن فيما فعلنا بهم ، لعبرة لمن شأنه خشية الله[7] ، وفي قوله : ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾[8] ، إشارة إلى خلق السماء ، أي : دُحيَت الأرض بعد خلق السماء ، هذا هو ظاهر الآية " لما ثبت أن الله تعالى خلق الأرض أولاً ثم خلق السماء ثانياً ثم دحى الأرض بعد ذلـــك ثالثاً"[9]، وقيل: (بعد) هنا بمعنى مع ، لقراءة مجاهد (والأرض مع ذلك دحاها)[10] ، وقال ابن جني : "ليست هذه القراءة مخالفة المعنى لقراءة العامة (بعد ذلك) ، لأنه

---

(١٠) الآية : (٤٤) المعارج

(١) ينظر : تفسير السمعاني : ٥٢/٦

(٢) الآية : (١١) الجن

(٣) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣٨١/٥

(٤) الآية : (٣٩) النبأ

(٥) ينظر : أضواء البيان : ٤١٣/٨

(٦) الآيتان : (٢٥ ، ٢٦) النازعات

(٧) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٥٠٠/١

(٨) الآية : (٣٠) النازعات

(٩) تفسير فخر الدين الرازي : ٤٤/٣١

(١٠) ينظر : المحتسب : ٣٥١/٢

ليس المعنى – والله أعلم – أن الأرض دحيت مع خلق السماوات وفي وقته ، وإنما اجتماعهما في الخلق ، لا أن زمان الفعلين واحد، وهذا كقولك: فلان كريم ، فيقول السامع : وهو مع ذلك شجاع ، أي : قد اجتمع له الوصفان ، وليس غرضه فيه

ترتيب الزمان"[١] ، وقيل: (بعد) هنا بمعنى قبل ، أي : أن الأرض دُحيت قبل خلق السماء ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾[٢] ، أي : من قبل الذكر ، وهو القرآن[٣] ، إلا أن التوجيه الأول أرجح لما ذكر ، وفي قوله : ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ . خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾[٤]، إشارة إلى الثواب ، أي : في مثل هذا الثواب فليتسابق المتسابقون إليه[٥] ، وفي قوله : ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾[٦] ، إشارة إلى الجزاء ، أي: ذلك الجزاء الحسن ، لمن خشي ربَّه[٧]، وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ . وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾[٨] ، أكثر المفسرين على أن الضمير في (وإنه على ذلك لشهيد) راجع إلى الله ، والمعنى : وإن ربَّه على كنوده لشهيد ، ويحتمل عود الضمير على الإنسان نفسه ، أي : إنه شاهد على نفسه بما يصنع[٩] .

---

[١] السابق ، وينظر : تفسير الثعالبي : ١٢٨/١٠

[٢] من الآية : (١٠٥) الأنبياء

[٣] ينظر : فتح القدير : ٢/ ١٦٣

[٤] الآيتان : (٢٥ ، ٢٦) المطففين

[٥] ينظر : تفسير السمرقندي : ٥٣٦/٣

[٦] الآية : (٨) البينة

[٧] ينظر : تفسير السعدي : ٩٣٢/١

[٨] الآية : (٦ و ٧) العاديات

[٩] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٩/٥ ، وينظر : تفسير الثعالبي : ٢٧٢/١٠

ويلحظ أن بعض أسماء الإشارة ، قد دخلت عليها بعض الأدوات ؛ لغرض من أغراض البيان والإيضاح، مثل كاف التشبيه، فدخولها على اسم الإشارة يفيد بيان آية من آيات الله، أو فعل من الأفعال ، على سبيل التشبيه ، ومثل الباء السببية ،

وتدخل على الجملة المفسِّرة للمشار إليه لبيان علة وقوع المشار إليه .

ومما دخلت عليه (كاف التشبيه) ما جاء في قول الله عز وجل : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[١] ، فالإشارة هنا إلى إحياء القتيل ، أي : مثل هذا الإحياء ، يحيي الله الموتى[٢] ، والإشارة إلى مطلق الإحياء لا إلى الصورة التي أحيي به القتيل ؛ وذلك لإثبات آية البعث بعد الموت ، والخطاب لليهود في آنذاك ممن شهدوا الحادث ، ويُستبعد أن تكون الإشارة إلى القتيل كما ذهب إليه البعض ، أي : مثل إحياء ذلك القتيل[٣] ؛ لأن الغرض هو الإيمان بالبعث بعد الموت ، وهذا واضح في قوله (ويريكم آياته لعلكم تعقلون) أي : "ويريكم إحياءه لكي تصدِّقوا بالبعث بعد الموت"[٤] ، واستعمل القرآن الكريم صورةً أخرى في إثبات آية الإحياء يوم القيامة ، وذلك بإحياء البلد الميت عن طريق إنزال المطر من السماء ، فأحيا الله الأرض وأنبت منها النبات مما يأكل الناس والأنعام ، والتفات أنظار المكلَّفين إلى هذه الآية، لغرض الإيمان بالبعث ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ ﴾[٥] ، أي : مثل هذا الإحياء ، نخرج الموتى يوم الحشر[٦]، ومنه قوله تعالى

---

(١) الآية : (٧٣) البقرة

(٢) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١٦٥/١

(٣) ينظر : البحر المحيط : ٤٢٥/١

(٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١١/١

(٥) من الآية : (٥٧) الأعراف

: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾[١] ، وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِى نَزَّلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾[٢] ، وقوله تعالى : ﴿ رِزْقاً لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴾[٣].

أو تدخل الكاف لبيان حكم من الأحكام الشرعية ترجئةً في التقوى ، أو في التَّفَكُّر والتعقل ، كما جاء في الآيات التالية :

قال تعالى : ﴿ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِى الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[٤] ، الكاف في كذلك في موضع نصب صفة لمصدر محذوف ؛ تقديره: تَبيناً مثل هذا التبيين، يبين الله للناس أحكامه ، أتم تبيين وأكمل إيضاح ، ليكون ذلك سبباً للتقوى ، وذلك ليعملوا بالعلم ؛ لأنه سبحانه إذا بيَّن للناس أحكامه لم يبق لهم عذر ولا حجة[٥]، وقال سبحانه: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ

---

[٦] ينظر : تفسير الواحدي : ٣٩٨/١

[١] الآية : (٩) فاطر

[٢] الآية : (١١) الزخرف

[٣] الآية : (١١) ق

[٤] من الآية : (١٨٧) البقرة

[٥] ينظر : فتح القدير : ١٨٤/١ ، وتفسير السعدي : ٨٨/١

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[٦]، أي: مثل هذا التبيين ، يبين الله لكم الأحكام في النفقة ؛ لأنه أقرب مذكور[٧]، وأفرد الخطاب في اسم الإشارة، إمَّا للنبي -عليه الصلاة والسلام- وخطابه يشمل أمَّته، كقوله: ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾[٨]،

(٢١٣)

وإمَّا لكل سامع ، قال أبو حيان: "وهي لغة العرب يخاطبون الجمع بخطاب الواحد وذلك في اسم الإشارة ، ويؤيِّد هذا هنا قوله (يبين لكم) فأتى بضمير الجمع فدل على أن الخطاب للجمع"[١] .

ومثله في آياتٍ كثيرة[٢] .

وتفصيل الآيات كتبيينها ، ولا يدرك تفصيلها إلاَّ الذين اتصفوا بالعلم ، والعقل، والتفكر ، وهم شاكرون لنعم الله ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[٣] ، أي : مثل هذا التفصيل ، نفصل الآيات المشتملة على التحليل والتحريم ، تفصيلاً واضحاً لقوم يعلمون[٤] ، وقال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٥] ، وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا

---

[٦] الآية : (٢١٩) البقرة

[٧] ينظر : تفسير الثعالبي : ١٥٣/٢

[٨] من الآية : (١) الطلاق

[١] البحر المحيط : ١٦٩/٢

[٢] ينظر : الآيات : (٢٤٢ ، ٢٦٦) البقرة ، و (١٠٣) آل عمران ، و (٨٩) المائدة ، و (٥٨ ، ٥٩ ، ٦١) النور ،

[٣] الآية : (٣٢) الأعراف

[٤] ينظر : فتح القدير : ٧٢٧/١

[٥] الآية : (٢٨) الروم

أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٦] .

وكذلك تصريفها ، لقصد الشكر ، قال تعالى : ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾[٧]، أي: مثل ما صرَّفنا

هذه الآيات ، وهي الحجج والدلالات الواضحات في إبطال الشرك ، نصرف الآيات في كل ما يحتاج إليه الناس ، وقد خص الشكر هنا ؛ لأن الشاكرين هم الذين ينتفعون بذلك[١] .

وتدخل لبيان فعل من أفعاله العجيبة ، مما لا يقدر عليه إلاَّ هو ، قال الله عز وجل : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾[٢] ، أي : مثل ذلك الفعل ، وهو إيجاد الولد من الشيخ الكبير والمرأة العاقر يفعل الله ما يشاء من الأفعال العجيبة ، وفي هذا دلالة واضحة على كمال قدرته[٣] ، كما قال تعالى : ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾[٤] ، أي : مثل ذلك الخَلْق ، بأن تلد امرأة بلا أب يخلق الله ما يشاء[٥] ، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾[٦] ، أي : كما

---

(٦) من الآية : (٢٤) يونس

(٧) من الآية : (٥٨) الأعراف

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٣١/٧

(٢) الآية : (٤٠) آل عمران

(٣) ينظر : وفتح القدير : ٣٣١/١

(٤) من الآية : (٤٧) آل عمران

(٥) ينظر : تفسير الجلالين : ٧٢/١

(٦) من الآية : (٢١) مريم

قلت لك ، هكذا قال ربُّكِ ، خَلْقُه بلا أب هين عليه[٧] ، وكقوله : ﴿ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾[٨] .

وأمَّا قوله : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ ﴾[٩]،

فإن الإشارة إلى إراءة البرهان ، المفهوم من قوله (لولا أن رأى برهان ربه) أي :

مثل تلك الإراءة أريناه البرهان[١] .

أو لبيان إصرار أهل الكفر والضلال على البقاء على ما كان عليه ءاباؤهم من العبادة ، قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[٢] ، أي : مثل فِعْل هؤلاء الكفرة من إصرارهم على الكفر ، والشرك ، والتكذيب ، والاستهزاء بالرسل ، وتحريم ما لم يحرِّمه الله ، فَعَل الذين من قبلهم ، من طوائف الكفار[٣] ، وكقوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[٤]، وقد أكَّدوا ذلك بقولهم : ﴿ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾[٥] ، أي : يفعلون مثل هذا الفعل

---

(٧) ينظر : تفسير الواحدي : ٦٧٨/٢

(٨) الآية : (٣٠) الذاريات

(٩) من الآية : (٢٤) يوسف

(١) ينظر : فتح القدير : ١٠٦٨/١

(٢) من الآية : (٣٣) النحل

(٣) ينظر : فتح القدير : ١٢٠٨/١

(٤) من الآية : (٣٥) النحل

(٥) الآية : (٧٤) الشعراء

الذي وجدتنا عليه ، وهو عبادة هذه الأصنام[٦] ، وقال : ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَآءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾[٧] .

أو لتزيين أعمال الكفار في قلوبهم ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾[٨]، أي:مثل ذلك التزيين الذي زينَّاه لعبدة الأصنام من التمسك بأصنامهم،زيَّنَّا لكل أمَّة عملهم من الخير والشر[٩] ،

والتزيين هنا ، على معنى قوله : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾[١] ، أي : زُيِّن لهم شر أعمالهم فرأوه حسناً ، وورد مثل هذا المعنى في آيات كثيرة[٢] .

أو لبيان سبب الطبع على قلوب الكافرين ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَٰفِرِينَ ﴾[٣] ، وذلك لكفرهم ، أي : مثل ذلك الطبع المحكم ، يطبع الله على قلوب الكافرين ، فلا تكاد تؤثر فيها الآيات[٤] ، وورد ذلك في الكتاب العزيز[٥]

أو ابتلاء أهل الفسق ، كما في قوله : ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم

---

[٦] ينظر : تفسير الجلالين : ٤٨٥/١

[٧] الآية : (٢٣) الزخرف

[٨] من الآية : (١٠٨) الأنعام

[٩] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣٣٢/٢

[١] من الآية : (٨) فاطر

[٢] ينظر : الآيتان : (١٢٢ ، ١٣٧) الأنعام ، و (١٢) يونس

[٣] الآية : (١٠١) الأعراف

[٤] ينظر : تفسير أبي السعود : ٢٥٦/٣

[٥] ينظر : الآيات : (٧٤) يونس ، و (٥٩) الروم ، و (٣٥) غافر

بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾[٦] ، أي : مثل ذلك البلاء ، بإظهار السمك لهم على ظهر المـــاء في اليوم المحرم صيده ، وإخفائه في اليوم المحلل صيده ، نختبرهم بفسقهم عن طاعة الله عز وجل[٧] .

أو لضرب الأمثال في بيان الحق والباطل ، كما في قوله : ﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَـاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ

فِى الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾[١] ، وقد مثَّل سبحانه الحق في إفادته بالماء الذي أنزله من السماء فسالت به الأودية على قدر الحاجة والمصلحة ، وهو مثل خلاصة الفلز الذي يُنتفع به في صوغ الحليِّ واتخاذ الأمتعة ، ومثَّل الباطل في عـــدم نفعــه وسرعة زواله بزبدهما، وذلك لغرض إيضاح المشتبهات ، فما ينفع النـــاس ثابـــت كثبوت الحق ، وما لا نفع فيه زائل كالباطل ، والإشارة إلى ضرب المثل المذكور ، أي : مثل ذلك يضرب الله الأمثال لكمال العناية بعباده[٢]، ومثله قوله : ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾[٣] ، قال الزجاج: "أي كذلك يبين الله للنـــاس أمثـــال حسنات المؤمنين وسيئات الكافرين ، أي : كالبيان الذي ذكر ، ومعنى قول القائل : ضربتُ لك مثلاً ، أي بيَّنت لك ضرباً من الأمثال ، أي : صنفاً منها"[٤].

---

[٦] من الآية : (١٦٣) الأعراف

[٧] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٩٢/٩

[١] الآية : (١٧) الرعد

[٢] ينظر : تفسير البيضاوي : ٣٢٦/٣

[٣] من الآية : (٣) محمد

[٤] معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٦/٥

أو لإثبات رسالة الرسول – عليه الصلاة والسلام – ، وتأييده بالقرآن ، كما أرسل من سبقه من الرسل وأيدهم بالمعجزات ، كقوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِى أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِى أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾[٥]، الإشارة إلى إرسال الأنبياء، أي : مثل ذلك الإرسال المشتمل على المعجزة الباهرة في الأمم السابقة ، أرسلناك يا محمد في أمَّة قد مضت من قبلها أمم ، لتتلو عليهم القرآن[٦] .

أو لبيان أن الجزاء ، من جنس العمل ، فقال الله في جزاء العصاة : ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾[١] ، إشارة إلى القتل والإخراج ، وأشير إليهما بذلك على تأويلهما بالجزاء ، والتقدير : جزاء الكافرين مثل ذلك الجزاء[٢] ، وكقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِى الْمُجْرِمِينَ . لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ ﴾[٣] ، أي مثل ذلك الجزاء الفظيع نجزي كل من اتصف بصفة الإجرام والظلم[٤] ، كقوله تعالى :

---

[٥] من الآية : (٣٠) الرعد

[٦] ينظر : تفسير الواحدي : ٥٧٢/١

[١] الآية : (١٩١) البقرة

[٢] ينظر : البحر المحيط : ٧٥/٢ ، وتفسير الجلالين : ٤٠/١

[٣] الآيتان : (٤٠ ، ٤١) الأعراف

[٤] ينظر : تفسير البيضاوي : ٢٠/٣

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى الْمُفْتَرِينَ ﴾[٥] .

ومثل ذلك قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِى الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ ﴾[٧] ، أي : مثل ذلك الجزاء الكامل ، وكان حكم السارق في آل يعقوب أن يُدفَع إلى المسروق منه ، ولذلك استفتوا في جزائه ، وهذا ما أراده يوسف عليه السلام[٨] ، ومثل هذه

المعاني مما أفادت الكاف ، في آيات كثيرة [١] .

وفي جزاء الطائعين ، قال الله تعالى : ﴿ وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ﴾[٢] ، أي : وعدٌ من الله أن يجزي كل من أحسن عمله في طاعته ، مثل جزاء المذكورين[٣] ، وفي إفادة مثل هذا المعنى ، وردت آيات كثيرة[٤] .

---

[٥] الآية : (١٥٢) الأعراف

[٦] من الآية : (١٣) يونس

[٧] من الآية : (٧٥) يوسف

[٨] ينظر : الكشاف : ٤٧١/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٤٨٦/٢ ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : ص (٥٣٩)

[١] ينظر : الآيات : (١٢٧) طه ، و (٢٩) الأنبياء ، و (٣٦) فاطر ، و (٢٥) الأحقاف

[٢] من الآية : (٨٤) الأنعام

[٣] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣١٦/٢

[٤] ينظر : الآيات : (٢٢) يوسف ، و (٣١) النحل ، و (١٤) القصص ، و (٨٠ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٣١) الصافات ، و (٣٥) القمر و (٤٤) المرسلات

وأما قوله تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[٥] ، أي : فمثل ذلك الكيد العظيم الذي قام به يوسف ليتمكن من أخذ أخيه في دين الملك ، علَّمناه إياه ، وأوحينا به إليه ؛ لأن الكيد من عادة الناس[٦]، وقال البغوي : "الكيد ههنا جزاء الكيد ، يعني : كما فعلوا في الابتداء بيوسف من الكيد فعلنا بهم وقد قال يعقوب عليه السلام (فيكيدوا لك كيداً) ، والكيد من الخلق الحيلة ، ومن الله التدبير بالحق"[٧] ، فعلى هذا تكون الإشارة إلى الجزاء ، أي : مثل ما فعلوا به جزيناهم به ، وقال ابن عطية : "وأضاف الله تعالى الكيد إلى ضميره لما أخرج القدر الذي أباح ليوسف أخذ أخيه مخرج ما هو في اعتياد الناس كيد"[٨].

أو بيان إتمام نعمه على العباد ، قوله : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالاً وَجَعَلَ

لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾[١] ، أي : مثل ذلك الإتمام البالغ من صنوف النعم المذكورة في الآية فإنه سبحانه بفضله وإحسانه سيتم لهم الدين والدنيا إرادة أن يسلموا[٢] .

أو بيان سلوك أهل الكفر والضلال ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾[٣] ، إشارة إلى قول أمم كانوا قبل اليهود والنصارى ، مثل قوم

---

[٥] من الآية : (٧٦) يوسف

[٦] ينظر : البحر المحيط : ٣٢٨/٥

[٧] معالم التنزيل للبغوي : ٤٤٠/٢

[٨] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢٦٥/٣

[١] الآية : (٨١) النحل

[٢] ينظر : فتح القدير : ١٢٣١/١

[٣] من الآية : (١١٣) البقرة

نوح ، وهود ، وصالح ، ولوط ، وشعيب ، قالوا في نبيهم ليس على شيء وأن الدين ديننا، أي: ذلك القول الذي سمعتموه من اليهود والنصارى قول الجهلة من قبلهم[٤]. وكقوله: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم ﴾[٥]، وقوله : ﴿ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ ﴾[٦] ، أي : مثل قول النبي - عليه الصلاة والسلام - لكم (لن تتبعونا) قال الله من قبل تهيئكم للخروج إلى خيبر[٧] .

أو بيان قضاء الله وحكمه في العباد ، كقوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾[٨] ، أي : مثل ما جعلنا فساق مكة رؤساءها ومترفيها ،

جعلنا لكل قرية مجرميها أكابرها[١] ، وقوله : ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٢] ، أي : من أراد الله هدايته يحبب إلى قلبه قبول الإيمان وتحصيله ، ومن أراد إضلاله يجعل صدره ضيِّقاً شديد الضيق بحيث لا يكاد يدخل في قلبه أي خير ، أو استعداد لقبول الإيمان ، والإشارة إلى المثل الأخير ، أي : مثل جعل صدر من أراد الله إضلاله على الوجه المذكور، يُلقي الله التكذيب ، أو العذاب ، أو القذر على الذين لا يؤمنون[٣]،

[٤] ينظر : الكشاف : ١٧٨
[٥] من الآية : (١١٨) البقرة
[٦] من الآية : (١٥) الفتح
[٧] ينظر : تفسير البيضاوي : ٢٠٣/٥
[٨] من الآية : (١٢٣) الأنعام

[١] ينظر : تفسير الواحدي : ٣٧٤/١
[٢] من الآية : (١٢٥) الأنعام
[٣] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١١٩/١ ، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣٤٢/٢ ، وروح المعاني : ٢٣/٨

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[٤]، أي : قضـــاؤه وحكمه ، والمعنى : كما ثبت أن الحق بعده الضلال ، أو كما حقَّ أنهم مصرفون عن الإيمان فيما سبق ، حق قضاء الله وحُكْمه على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنــــون[٥] ، كقوله : ﴿ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِى قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ . لا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾[٦] ، أي : مثل ذلك السلك نسلك الضلال والتكذيب في قلوب المجـــرمين لا يؤمنـــون بالذكر الذي أنزلناه[٧] ، ومنه قوله : ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِى قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾[٨] .

وفي قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ﴾[٩] ، إشارة إلى مصدر الفعل (جعلنا) ، أي : مثل ذلك الجَعْل الذي جعلنا لك من عـــداوة قومك لك ، جعلنا

لكل نبيّ عدواً من قومه ، وقال عبد الرحمن السعدي : " فوائد ذلك أن يعلو الحـــق على الباطل ، وأن يتبيَّن الحق ويتَّضح اتضاحاً عظيماً ؛ لأن معارضة الباطل للحق مما تزيده وضوحاً وبياناً وكمال الاستدلال "[١] ، وفي قوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾[٢] ، إشارة إلى خـــلاف أمنيتهم ، بتقدير فعلٍ دالٍ عليه ، أي : كذلك نزَّلناه ، والمعنى : مثل ذلك التنزيـــل المفرَّق والْمُنَجَّم الذي اقترحوا خلافه ، نزَّلناه تقويةً وتثبيتاً لفؤادك[٣] .

---

[٤] الآية : (٣٣) يونس

[٥] ينظر : فتح القدير : ٩٦٤/١

[٦] الآيتان : (١٢ و ١٣) الحجر

[٧] ينظر : فتح القدير : ١١٧١/١

[٨] الآية : (٢٠٠) الشعراء

[٩] من الآية : (٣١) الفرقان

[١] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ٥٨٢/١

[٢] الآية : (٣٢) الفرقان

[٣] ينظر : فتح القدير : ٣٠٣/٢

أو بيان حجة تكذيب الأمم السابقة ، كقوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[٤]، الإشارة إلى قولهم (لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا) جعلوه حجَّة لهم على إقامتهم على الشرك ؛ لأنهم تيقنوا باطل ما كانوا عليه لذلك لجأوا إلى هذا القول متعلِّقين بمشيئته وتاركين أمره ، فجاء القرآن الكريم تكذيباً لهم ورداً عليهم ، مشيراً إلى أن مثل تكذيبهم ، كذَّب المشركون الذين من قبلهم الأنبياءَ[٥] ، كقوله : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[٦] .

أو إرشاد المؤمنين في التعامل مع غيرهم ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ

عَلَيْكُم ﴾[١]، تحتمل الإشارة في هذه الآية أكثر من وجه، لحصول ثلاثة أمور، الأول : إظهار الإسلام ، ويحتمل أن تكون الإشارة إلى ما سمعوا من الراعي من كلمة الشهادة ، والمعنى : مثل ما سمعتم منه سُمِعَت من أفواهكم كلمةُ الشهادة ، أول ما دخلتم في الإسلام ، فحَصَّنَتْ دماءكم وأموالكم من غير انتظار الاطلاع على مواطأة قلوبكم لألسنتكم ، فمَنَّ الله عليكم بالاستقامة والاشتهار ، فلا تقولوا إن تهليل هذا إنما لاتقاء القتل وليس لصدق النية[٢] ، والثاني : قول المؤمنين (لستَ

---

(٤) من الآية : (١٤٨) الأنعام

(٥) ينظر : تفسير الواحدي : ٣٨١/١ ، وتفسير الثعالبي : ٢٠٢/٤

(٦) من الآية : (٣٩) يونس

(١) من الآية : (٩٤) النساء

(٢) ينظر : الكشاف : ٥٤١/١

مؤمناً) ، أي : ليس لإيمانك حقيقة، إنما هو لاتقاء القتل، ويحتمل أن تكون الإشارة إلى قولهم هذا ، أي : أنت كافر ، والمعنى : كنتم كفاراً مثل ذلك الكافــر فمن الله عليكم بالإسلام ، وقَبِلَ ذلك منكم على ما أظهرتم[٣] ، والثالث : حصول القتل ، فيحتمل أن تكون الإشارة إلى القتل قبل التثبت ، والمعنى : كنتم في جاهليتكم على هذه الحال لا تثبتون حتى مَنَّ الله عليكم بمجيء الإسلام[٤] .

أو بيان موالاة المؤمنين ، قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٥]، أي : مثل ذلك الإنجاء ننجي المؤمنين ، من أنجى يُنجِي إنجاء ، أو إلى التنجية من نَجَّى يُنَجِّي تَنْجِيَةً ، وهما لغتان فصيحتان بمعنى[٦] .

وأما الإشارة في قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً ﴾[٧] ، فهي تحتمل أكثر من وجه ، الأول : أن تكون الإشـــارة إلى أمر ذي القرنين ، أي : أمره مثل

ذلك ، كما وصفناه تعظيماً له ، والثاني : أن تكون إلى الستر ، وهو غير مذكور في الآية ، أي: لم نجعل لهم من دون الشمس ستراً مثل ذلك الستر الذي جعلنا لكم من الجبال، والحصون ، والأبنية ، والأكنان من كل جنس ، والثياب من كل صنف ، والثالث : أن تكون إلى بلوغ مطلع الشمس ، أي : بلغ مطلع الشـــمس كبلوغـــه مغربها[١] .

---

[٣] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٩٢/٢ ، وفتح القدير : ٤٩٤/١

[٤] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٩٦/٢

[٥] من الآية : (١٠٣) يونس

[٦] ينظر : اللسان (نجا)

[٧] الآية : (٩١) الكهف

[١] ينظر : الكشاف : ٧١٧/٢

وفي قوله : ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾[٢] ، أي : مثل ذلك التسويل سوَّلَتْ لي نفسي ، وقال الطبري : "يقول : وكما فعلت من إلقائي القبضة التي قبضت من أثر الفرس على الحلية التي أوقد عليها حتى انسبكت فصارت عجلا جسدا له خوار ، كذلك سولت لي نفسي يقول : زينت لي نفسي أنه يكون ذلك كذلك"[٣] ، وفي قوله : ﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْراً ﴾[٤]، إشارة إلى قصِّ أخبار الأمم السابقة، أي : هكذا نقص عليك من أخبار السابقين[٥] .

وفي قوله تعالى : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ ءَايَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴾[٦] ، إشارة إلى نسيانه بآيات الله لَمَّا أتته ، أي : مثل ذلك النسيان فَعَلتَ أنتَ بآياتنا ، فمثل ذلك ، اليوم تُنسى[٧] .

(٢٢٥)

وفي قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[١] ، أي : مثل ذلك التسخير سخَّرناها لكم ، قال أبو سعود : "مثل ذلك التسخير البديع المفهوم من قوله تعالى (صواف) سخرناها لكم ، مع كمال عظمها وهاية قوها فلا تستعصي عليكم حتى تأخذوها منقادة

---

[٢] الآية : (٩٦) طه

[٣] جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٠٦/١٦

[٤] الآية : (٩٩) طه

[٥] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٦٦/١

[٦] الآية : (١٢٦) طه

[٧] ينظر : فتح القدير : ١٢٥/٢

[١] من الآية : (٣٦) الحج

فتقلونها وتحبسونها صافة قوائمها ثم تطعنون في لباتها"[٢] ، وذلك لتشكروا إنعام الله عليكم ، كقوله: ﴿ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾[٣]، أي : ذلك ، لتكبروا الله على ما هداكم .

وفي قوله: ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[٤]، إشارة إلى مصدر الفعل أخرجناهم في قوله : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾[٥] ، وكذلك ، في موضع نصب ، أي : أخرجناهم منها مثل ذلك الإخراج ، كقوله : ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً ءَاخَرِينَ ﴾[٦] ، إشارة إلى ما دل عليه قوله : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ . وَنَعْمَةٍ كَانُوا فَاكِهِينَ ﴾[٧] ، والمعنى : مثل ذلك الإخراج أخرجناهم منها ، أو مثل ذلك السلب سلبناهم إيَّاها ، أو مثل ذلك الإهلاك أهلكناهم ، وقال النحاس : " كذلك ، في موضع رفع ، والمعنى : الأمر كذلك ، أي : الأمر كما أخبرناكم من خبرهم"[٨] ،

ويحتمل أن يكون في موضع الجر وصفاً للمقام ، أي : مقام كريم مثل ذلك المقام[١].

وفي قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ﴾[٢] ، إشارة إلى اختلاف ألوان الجبال والثمار ، أي : من الناس والدواب والأنعام اختلاف الألوان مثل اختلاف ألوان الجبال والثمار[٣] .

---

(٢) تفسير أبي السعود : ١٠٧/٦

(٣) من الآية : (٣٧) الحج

(٤) الآية : (٥٩) الشعراء

(٥) الآية : (٥٧) الشعراء

(٦) الآية : (٢٨) الدخان

(٧) الآيات : (٢٥-٢٧) الدخان

(٨) إعراب القرآن : ١٨١/٣

(١) ينظر : الكشاف : ٣٠٦/٣ ، وتفسير البيضاوي : ٢٤٠/٤

(٢) من الآية : (٢٨) فاطر

أو بيان إضلال الله الكافرين ، قال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴾[4] ، أي : مثل ذلك إضلالكم ، يضل الله من هو مسرف في معاصي الله[5] ، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ . مِن دُونِ اللهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ الْكَافِرِينَ ﴾[6] ، وقوله : ﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾[7] ، أي : مثل ذلك الإضلال يضلُّ الله من يشاء إضلاله ، ويهدي من يشاء هدايته [8] .

وكقوله : ﴿ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[9]، أي : مثل هذا الأَفْكِ يُؤفَك قلوب الجاحدين ، أي : يُصْرَفون[10] .

وأما قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[11] ،

فالإشارة إلى الإيحاء السابق في القرآن الكريم ، أي : مثل ذلك الإيحاء السابق في القرآن ، يوحي إليك هذه السورة ، وإلى الذين من قبلك ، أي : ما تضمنته هذه السورة من المعاني قد أوحَى الله إليك مثله في غيرها من السور وأوحى مثله إلى رسله من قبلك[1] .

---

[3] ينظر : تفسير الجلالين : ٥٧٥/١

[4] من الآية : (٣٤) غافر

[5] ينظر : روح المعاني : ٦٨/٢٤

[6] الآيتان : (٧٣ ، ٧٤) غافر

[7] من الآية : (٣١) المدثر

[8] ينظر : فتح القدير : ١١٢١/٢

[9] الآية : (٦٣) غافر

[10] ينظر : البحر المحيط : ٤٥٣/٧ ، والأَفْكُ ، مصدر قولك : أَفَكْتُهُ عن الشيء آفِكُهُ أَفْكاً : أي : صرَّفته عنه : ينظر : اللسان : (أ ف ك)

[11] الآية : (٣) الشورى

[1] ينظر : الكشاف : ٢٠٢/٤ ، والبحر المحيط : ٤٨٦/٧

وفي قوله : ﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾[٢] ، الكاف في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف ، وتقديره : الأمر كما وصفنا[٣] ، والإشارة إلى إكرام الله تعالى المتقين ، أي : وكما أكرمناهم بالجنان والعيون واللباس ، كذلك أكرمناهم بأن زوجناهم بحور عين[٤] .

وفي قوله : ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾[٥] ، إشارة إلى تكذيب كفار مكة برسالة النبي صلى الله عليه وسلم ، أي : مثل تكذيب قومك لك ، كذَّبت الأمم السابقة رسلَها[٦] ، وفي قوله : ﴿ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ﴾[٧] ، إشارة إلى إحراق جنتهم ، أي : مثل ذلك الإهلاك ، يكون العذاب في الدنيا[٨] ، وفي قوله : ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ . ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ . كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾[٩] ، أي : مثل ذلك الإهلاك نهلك كل مجرم بإجرامه فيما يستقبل[١٠] .

(٢٢٨)

ومما دخلت عليه (باء السببية) ؛ لبيان علة وقوع المشار إليه ، أو ما حل بالأمم من البلاء والعذاب ، ما جاء في مثل قوله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا

---

[٢] الآية : (٥٤) الدخان

[٣] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٣٥١/٢ ، وتفسير الواحدي : ٩٨٧/٢

[٤] ينظر : تفسير الثعلبي : ٣٥٦/٨

[٥] الآية : (٥٢) الذاريات

[٦] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤٤٢/١

[٧] من الآية : (٣٣) القلم

[٨] ينظر : تفسير ابن أبي زمنين : ٢١/٥

[٩] الآيات : (١٦ ، ١٧ ، ١٨) المرسلات

[١٠] ينظر : تفسير الجلالين : ٧٨٥/١

عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾[1] ، ذلك : مبتدأ ، و (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ..) الخبر ، والإشارة إلى ما حل بهم من العقوبة ، من ضرب الذلة ، والمسكنة ، والمباءة بالغضب ، أي : استحقُّوا ذلك الغضب ، والضرب من الذلة ، بسبب كفرهم بآيات الله ، وقتلهم الأنبياء بغير الحق ، وعصيانهم واعتدائهم ، وكُرِّرت الإشارة لقصد التأكيد ، وتعظيم الأمر عليهم وتهويله ، ويجوز أن تكون الإشارة الثانية إلى الكفر والقتل فلا تكرير فيه[2]، حكى أبو حيان عن صاحب المنتخب قوله: "ويظهر أن قوله (ذلك بأنهم كانوا يكفرون ، ويقتلون) ، تعليل لضرب الذلة والمسكنة والمباءة بالغضب ، وأن الإشارة بقوله : ذلك بما عصوا ، إشارة إلى الكفر والقتل ، و(بما) تعليل لهما ، فيعود العصيان إلى الكفر، ويعود الاعتداء إلى القتل، فيكون قد ذكر شيئين وقابلهما بشيئين ، كما ذكر أولاً شيئين وهما : الضرب والمباءة ، وقابلهما بشيئين وهما : الكفر والقتل ، فجاء هذا لفاً ونشراً في الموضعين ، وذلك من محاسن الكلام وجودة تركيبه ، ويخرج بذلك عن التأكيد الذي لا يصار إليه إلا عند الحاجة، وذلك أن يكون الكلام يبعد أن يحمل على التأسيس"[3] ، أي : في هذا الأسلوب مقابلة حسنة ، حيث جعل الكفر نتيجة العصيان ، والقتل نتيجة الاعتداء ، وقابلهما بالجزاء المترتب عليهما ، فجعل جزاء الكفر ضرباً من الذلة والمسكنة ،

وجزاء القتل ، المباءة بالغضب[1] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا

---

[1] من الآية : (٦١) البقرة

[2] ينظر : البحر المحيط : ٣٩٩/١

[3] البحر المحيط : ٤٠٠/١

[1] ينظر : في البلاغة العربية : ص (٥٠٣)

يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾[٢] ، وصحت الإشارة بالمفرد إلى الشيئين : الكفر والقتل ، على تأويل ما ذُكر ، وفي قوله تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ . ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾[٣] ، (ذلك) : في موضع رفع على الابتداء ، و(بأن الله نزل): خبره ، والإشارة إلى العذاب ، قال أبو حيان : " ويكون الخبر ليس مجرد تنزيل الكتاب بالحق بل ما ترتب على تنزيله من مخالفته وكتمانه ، وأقام السبب مقام المسبب ، والتفسير المعنوي : ذلك العذاب حاصل لهم بكتمان ما نزَّل الله من الكتاب المصحوب بالحق ، أو الكتاب الذي نزّله بالحق[٤] ، وقال العكبري : " ذلك العذاب مستحقٌّ بما نزَّل الله في القرآن من استحقاق عقوبة الكافر"[٥]، وفي قول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾[٦] ، إشارة إلى ما سيحل بهم في الآخرة من التخبط ، أي : ذلك التخبط بسبب جعلهم الربا مثل البيع[٧] على الصحيح ؛ لأن الكلام في الربا ، ولكن شُبِّه البيع به لقصد المبالغة ، قال الزمخشري : " جيء به على طريق

المبالغة ، وهو أنه قد بلغ من اعتقادهم في حل الربا أنهم جعلوه أصلاً وقانوناً في الحل حتى شبهوا به البيع"[١] ، ويحتمل كون الإشارة إلى أكلهم الربا ؛ لأنهم تهاونوا بأمره

---

[٢] الآية : (١١٢) آل عمران

[٣] الآية : (١٧٥) ، ومن (١٧٦) البقرة

[٤] البحر المحيط : ٦٧٠/١

[٥] التبيان في إعراب القرآن : ١٢٤/١

[٦] من الآية : (٢٧٥) البقرة

[٧] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤٠/١

[١] الكشاف : ٣١٦/١

واستحلوا أكله ، أي : ذلك الأكل بسبب اعتقادهم أن البيع مثل الربا[٢] ، وقوله تعالى : ﴿ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ ﴾[٣] ، أي : ذلك التولي والإعراض ، واقع بسبب تسهيلهم على أنفسهم أمر العقاب، وطمعهم في الخروج من النار بعد أيام قليلة[٤] ، ويجوز أن تكون الإشارة إلى العذاب ، أي : ذلك العذاب مستحقٌّ بسبب قولهم (لن تمسنا النار) [٥] ، كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾[٦]، إشارة إلى ترك الأداء ، أي : ذلك الترك بسبب تهاونهم بأمر الدين، بأن قالوا ليس علينا في الأميين سبيل[٧]، وفي قوله تعالى : ﴿ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ . ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[٨] ، إشارة إلى العذاب ، أي : ذلك العذاب حاصل بسبب معاصيكم[٩] ، والخطاب يقتضي بأن تكون الإشارة بهذا ، ولكن استعملت صيغةُ

البعد لبيان فظاعة المشار إليه[١] ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً

---

[٢] البحر المحيط : ٣٤٨/٢

[٣] من الآيتين : (٢٣ ، ٢٤) آل عمران

[٤] ينظر : الكشاف : ٣٤٣/١ ، وفتح القدير : ٣٢٢/١

[٥] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٠٦/١

[٦] من الآية : (٧٥) آل عمران

[٧] ينظر : تفسير الجلالين : ٧٦/١

[٨] من الآية : (١٨١) ، والآية : (١٨٢) آل عمران

[٩] ينظر : البحر المحيط : ١٣٦/٣

[١] ينظر : فتح القدير : ٣٩٨/١

﴿ وَلَعِباً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ ﴾[٢] ، أي : ذلك الاستهزاء الواقع منهم بسبب أنهم لا يعقلون[٣] ، وقوله تعالى : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائيل عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾[٤] ، إشارة إلى اللعن ، أي : حلَّ بهم ذلك اللعن بسبب كفرهم بالله واعتدائهم لحدوده[٥] ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[٦] ، إشارة إلى قوله (أقربهم مودَّة) ، أي : كونهم أقرب مودَّة لكم ، بسبب أن منهم قسيسين ورهبانا ، وأنهم لا يستكبرون[٧] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ ﴾[٨] ، أي : ذلك الجزاء عقوبة لهم ، والإشارة إلى تحريم ما ذكر عليهم ، وسببه ، بغيهم ، وقتلهم الأنبياء بغير الحق ، وأكلهم الربا ، وصدهم عن سبيل الله[٩]، وفي قوله : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَاتِىَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَىّ يَتَّخِذُوهُ

---

[٢] الآية : (٥٨) المائدة

[٣] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٩٦/١

[٤] الآية : (٧٨) المائدة

[٥] ينظر : تفسير الجلالين : ١٥٢/١

[٦] من الآية : (٨٢) المائدة

[٧] ينظر : فتح القدير : ٥٩٨/١

[٨] من الآية : (١٤٦) الأنعام

[٩] ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٣٧٦/١

سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾[1]، إشارة إلى سبب الصرف عن آيات الله ، أي : ذلك الصرف ، حاصل بسبب تكذيبهم بآيات الله ، وغفلتهم عن النظر فيها ، والتفكر في دلالتها ، ويجوز كون الإشارة إلى ما ذُكر من تكبرهم ، وإعراضهم عن سبيل الرشد ، وإقبالهم التام على سبيل الغي ، بسبب تكذيبهم بآيات الله[2]، وقال أبو السعود : " يجوز أن يكون إشارة إلى ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب العظيم مع كون ذلك معللا بالكفر بآيات الله"[3] ، وقوله : ﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَآئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾[4] ، إشارة إلى القتال ، أو إلى الضرب المأمور به في قتالهم على وجه الخصوص ، وذلك حاصل بسبب أنَّهم خالفوا أمر الله ورسوله[5] ، وقوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ . ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾[6] ، إشارة إلى سبب ما نزل بهم من التنكيل والعذاب ، قال السعدي : " أي : ذلك العذاب حصل لكم غير ظلم ولا جور من ربكم وإنما هو بما قدمت أيديكم من المعاصي التي أثرت لكم ما أثرت"[7] ، وقوله تعالى : ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ . ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ

(١) الآية : (١٤٦) الأعراف

(٢) ينظر : البحر المحيط : ٣٨٩/٤ ، وفتح القدير : ٧٦٩/١

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٢٧٢/٣

(٤) الآية : (١٢) ومن (١٣) الأنفال

(٥) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١٤٦/١ ، وروح المعاني : ١٧٩/٩

(٦) الآية : (٥٠) ، ومن (٥١) الأنفال

(٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ٣٢٣/١

حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾[1] ، أي : ذلك العقاب حاصل ، بسبب كفرهم بنعمة الله، وقال مقاتل في قوله (أنعمها على قوم): "على أهل مكة أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ، ثم بعث فيهم محمداً رسوله – صلى الله عليه وسلم – فهذه النعمة التي غيروها فلم يعرفوا ربها فغير الله ما بهم من النعم"[2] ، وقوله : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ ﴾[3] ، قال ابن عطية : " ذلك إشارة إلى هذا اللطف في الإجارة ، والإسماع ، وتبليغ المأمن"[4] ، أي : ذلك الذي أمرناك به من الإجارة ، بسبب أنهم لا يعلمون حقيقة ما تدعو إليه ، والغرض ليتمكن المستجير من سماع كلام الله ، أو ما أمرناك به من ردِّه إلى مأمنه إذا امتنع من الإيمان ، لكونهم جهلة بخطاب الله[5] ، وقوله : ﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾[6] ، إشارة إلى سبب عدم المغفرة ، وذلك بسبب كفرهم بالله ورسوله[7] ، وفي قوله : ﴿ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ ﴾[8]، إشارة إلى الكفر ، أو إلى ما استحقُّوه من الوعيد بالعذاب ،

(١) من الآيتين : (٥٢ ، ٥٣) الأنفال
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان : ٢٣/٢
(٣) الآية : (٦) التوبة
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٩/٣
(٥) ينظر : زاد المسير : ٣٩٩/٣
(٦) من الآية : (٨٠) التوبة
(٧) ينظر : فتح القدير : ٩٠٩/١
(٨) من الآيتين : (١٠٦ ، ١٠٧) النحل

وذلك بسبب إيثارهم الدنيا على الآخرة[1] ، وقوله : ﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ . ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾[2] ، أي : يقال له : ذلك العذاب بسبب ما قدمته يداك[3] ، وفي قوله : ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾[4]، إشارة إلى تخريب بلادهم ، وتمزيقهم في البلاد ، وإبـــدالهم بالأشجار الكثيرة الفواكه الطيبة المستلذَّة ، الخمط والأثل ، وشيء قليل من سدر ، وأشير إلى هذه بذلك على تأويل الجزاء ، والمعنى : ذلك المذكور ، جزاء لهم بسبب كفرهم بالله وإنكارهم نعمه عليهم[5] ، وقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ﴾[6] ، أي : ذلك العذاب الذي نزل بكم بسبب كفـــركم بتوحيد الله، وإيمانكم بما يُشرَك به[7] ، وقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾[8] ، أي : ذلكم العذاب بسبب ما كنتم تفرحـــون في الـــدنيا بالمعاصي والكبر[9]، وقوله تعالى : ﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ . ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾[10]، أي: ذلكم العـــذاب الذي أنتم فيه، بسبب استهزائكم

---

[1] ينظر : فتح القدير : ١٢٤٣/١
[2] الآية : (٩) ، من (١٠) الحج
[3] ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ٣٦/٣
[4] الآية : (١٧) سبأ
[5] ينظر : فتح القدير : ٥٤٥/٢
[6] من الآية : (١٢) غافر
[7] ينظر : زاد المسير : ٢٠٩/٧
[8] من الآية : (٧٥) غافر
[9] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٥٧٠/٤
[10] من الآيتين : (٣٤ ، ٣٥) الجاثية

بآيات الله[١] ، وقوله : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا ﴾[٢]، إشارة إلى العذاب الذي ذاقوه ، أي : ذلك العذاب حاصل بسبب استبعادهم أن يكـــون الرسول من البشر وكفرهم بآيات الله[٣] .

وتدخل باء السببية أيضاً ، لبيان الجزاء على الطاعة لله ورسوله ، كما في قوله : ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . . ﴾الآية [٤] ، إشارة إلى ما دل عليه السياق من وجوب مشايعة الرسول – صلى الله عليه وسلّم– وعدم مخالفته[٥] ، والمعنى : ذلك الوجوب عليهم ، بسبب أنهم مثابون بكل ما يصبيهم مما ذكر ، وقال ابن عباس : " ذلك الخروج "[٦] ، أي : إلى الغزوة ، نظراً للعلة ، أي : ذلك الخروج معه ، بسبب أنهم مثابون على جميع أنواع المتاعب ، من عطش ، وتعب ، ومجاعة ، وجميع الشدائد في سبيل الله[٧] ، فالتوجيه الأول عام في النهي عن مخالفته – صلى الله عليه وسلّم – أياً كان الأمر ، والثاني خاص فيما يتعلق بالجهاد ، والعلة تبين ذلك .

أو تدخل لبيان جزاء الفريقين: الكفار، والمؤمنين ،كما في قوله تعالى :﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا

[١] ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٢١٦/٣

[٢] الآية : (٥) ، ومن (٦) التغابن

[٣] ينظر : تفسير ابن كثير : ٣٧٥/٤

[٤] من الآية : (١٢٠) التوبة

[٥] ينظر : الكشاف : ٣١٠/٢

[٦] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١٦٨/١

[٧] ينظر : السابق

وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ . وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ . ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾[(١)] ، إشارة إلى سبب إضلال الكفار ، وتكفير السيِّئات ، وإصلاح البال بالنسبة للمؤمنين ، قال ابن عباس : " ثم بين الشىء الذى أحبط أعمال الكافرين وأصلح أعمال المؤمنين ، فقال ذلك الإبطال ، بأن الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ، اتبعوا الباطل ، يعنى الشرك بالله ، وأن الذين آمنوا بمحمد – صلى الله عليه وسلم – والقرآن ، اتبعوا الحق من ربهم ، يعنى القرآن"[(٢)] .

وقد يكون خبر اسم الإشارة هو المشار إليه في المعنى؛ لأن المراد بالإشارة الفاعل ، وليس الفعل ، فيأتي خبر اسم الإشارة دالاً على فاعل ما أُريد تنبيه المكَلَّف عليه، وأكثر ما ورد فيه ذلك في القرآن الكريم ، لبيان ربوبية الله، وإثبات وحدانيته ، وألوهيته ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ ﴾[(٣)] ، ذلك : مبتدأ ، ولفظ الجلالة (الله) خبره ، والإشارة إلى صانع ما ذُكر ، والمحيي والمميت ، أي : ذلكم الصانع لهذا الصنع العجيب ، هو الله الذي تحقُّ له الربوبية[(٤)] ، وقوله : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ

(١) الآيتان : (١ ، ٢) ومن الآية : (٣) محمد

(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤٢٧/١ ، وينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٥/٥

(٣) من الآية : (٩٥) الأنعام

(٤) ينظر : الكشاف : ٤٦/٢

إلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَاعْبُدُوهُ ﴾[1] ، أي : ذلكم الخالق الموصوف بتلك الصفات الفاضلة ، هو الله ربكم ، وحده لا شريك له ، فوحدوه[2] ، ومثل ذلك كثير في القرآن الكريم[3] .

وأمَّا قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾[4] ، فإن الإشارة حسب ما يقتضيه الظاهر إلى يوسف – عليه السلام – ، لقولها : اخرج عليهن ، أي : هذا الفتى العالي الرتبة ، هو ذلك العبد الكنعاني الذي عيرتُنَّني في الافتنان به ، والخطاب لنسوة المدينة ، ويجوز أن تكون الإشارة إلى المعنى ، بحسب قولهن : امرأة العزيز عشقَت عبدَها ، وذلك بعد أن رأت افتنانهنَّ بسبب حسنه ، أرادت أن تظهر لهن عذر نفسها في حُبِّه ، ويكون تقدير الكلام : ذلك العشق الذي لمتنَّني فيه ، هو ما وجدتُنَّ فيه[5]، ويُرجَّح الأول ؛ لأنها أرادت إظهار ذات يوسف عليه السلام لهنَّ ؛ لأنه هو سبب في الافتنان ، والله أعلم .

الحالة الثالثة : حذف المشار إليه

إذا حذف المشار إليه ، كان ما بعد اسم الإشارة مفسِّراً له ودالاًّ عليه في الغالب ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾[6] ، المشار إليه هنا مفسَّر بقوله (يريهم الله) أي :

(١) الآية : (١٠١) ومن الآية : (١٠٢) الأنعام

(٢) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١١٦/١

(٣) ينظر : الآيات : (٣ ، ٣٢) يونس ، و (٥٠) الروم ، و (١٣) فاطر ، و (٦) الزمر ، و (٩) فصلّت ، و (٦٢ ، ٦٤) غافر ، و (١٠) الشورى ، و (٤٠) القيامة .

(٤) من الآية : (٣٢) يوسف

(٥) ينظر : الكشاف : ٤٤٩/٢ ، وروح المعاني : ٢٣٢/١٢

(٦) من الآية : (١٦٧) البقرة

مثل ذلك الإراء الفظيع ، يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم[1] ، وقال ابن عطيـــة : " والإشارة بذلك إلى حالهم وقت تمنيهم الكرة"[2] ، وذهب صاحب المنتخب إلى أن الإشارة إلى تبرُّؤ بعضهم من بعض ، إلا أن التوجيه الأول أقرب إلى الصواب ؛ لأن إراءة تلك الأهوال كانت سبب حالة تحسرهم وتمنيهم الكرة ، ليتبرَّأ بعضهم مـــن بعض ، والإشارة إلى السبب أولى من كونها إلى المسبَّب[3] ، وقوله : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾[4] ، ذلك : هنا مبتدأ ، والشيطان خبره[5] ، أي: ذلكـــم القائل لكم إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم – وهو نعيم بن مســـعود – ، هـــو الشيطان ، أي : ذلكم المثبط لكم الشيطان ، ويجوز أن يكون الشيطان في الآية صفة لاسم الإشارة ، أو عطف بيان ، أو بدلاً ، وهو المشار إليه ، والخبر : قوله (يُخَوِّفُ أَوْلياءَه)[6] .

وقوله تعـــالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾[7] ، إشارة إلى ما دل عليه قوله (يؤفكون) أي : يُصرفون عن الحـــق ، يقال : أُفِكَ الرجلُ : إذا صُرِفَ عن الصدق ، أو الخير[8] ، أي : مثل ذلك الصرف كانوا يُصرَفون عن الحق[9] .

(1) ينظر الكشاف : ٢١٠/١
(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢٣٦/١
(3) ينظر : البحر المحيط : ٦٤٨/١ ، وفتح القدير : ١٦٢/١
(4) من الآية : (١٧٥) آل عمران
(5) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٥٢/١
(6) ينظر : تنوير المقباس من تفسير بن عباس : ٦١/١ ، وينظر : تفسير البيضاوي : ١١٧/٢
(7) الآية : (٥٥) الروم
(8) ينظر : اللسان : (أ ف ك)
(9) ينظر : فتح القدير : ٤٥٧/٢

جـ – [هذان] للمثنى القريب :

قال تعالى : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾[(١)]، إشارة إلى موسى وهارون –عليهما السلام – وهذه القراءة بتخفيف نون (إنَّ) ونون هذان ، على أن إن المخففة من الثقيلة أهملت ، و(هذان) مبتدأ ، و (ساحران) الخبر، واللام داخلة على الخبر للفرق بين إنْ النافية والمخففة ، وقرئ : " إِنَّ هذان" بتشديد إنَّ ، و (هذان) بالألف مع تخفيف النون[(٢)]، وقرئ : " إنَّ هذين " بتشديد (إنَّ) و (هذين) بالياء على القياس في الصناعة الإعرابية[(٣)] ، حيث يكون (هذين) اسم إن منصوب ، ودخلت اللام للتأكيد ، وخرِّجت القراءة بالألف على أوجه ، منها : أن (إنَّ) بمعنى نعم ، وهو بمنزلة أجل عند سيبويه[(٤)] ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، وقيل : جاءت هذه القراءة على لغة بني الحارث بن كعب، في إجراء المثنى بالألف دائماً[(٥)]، يقولون: مررت برجلان ، وقبضتُ منه درهمان ، وقال هوبر الحارثي :

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً ⁕ دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ[(٦)]

فقال : (بين أذناه) بالألف وهو في موضع الجر بالإضافة ، والأقيس في هذا ، أنَّ (هذان) صيغة وضعت للإشارة بها إلى (اثنين) في موضع الرفع ، كما وضعت صيغة (هذين) في موضع النصب والجر ، فهي في الأصل مبنية لدلالتها على معنى الإشارة ، والمبني لا يحتاج إلى تغيير صيغه[(٧)] .

(١) من الآية : (٦٣) طه

(٢) وهي قراءة نافع وابن عامر وأبو بكر ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٣٠٤)

(٣) وهي قراءة أبو عمرو ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٣٠٤) ، وينظر : إعراب القراءات الشواذ : ٢٤/٢

(٤) ينظر : الكتاب : ١٥١/٣

(٥) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة : ص (٢٩)

(٦) البيت من الطويل ، وهو له في لسان العرب ، وتاج العروس : (هبا) ، وبلا نسبة في شرح المفصل : ١٢٨/٣ ، وقوله : (هابي التراب عقيم) أي : موضع كثير التراب لا ينبت شيئا .

(٧) ينظر : معني اللبيب : ٨٧/١

ومن موضع الرفع ، قوله تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ ﴾[1] ، الإشارة إلى الفــريقين المؤمن والكافر على العموم، وجاءت الإشارة بالمثنى لمراعاة لفظ الخصم، لذلك ثنّي ، وعاد الضمير في (اختصموا) على المعنى[2] .

ثانيــاً : ما يشار به إلى المؤنث :

أ – [هذه] للمفرد القريب : وهي موضوعة للإشارة بها إلى مفرد مؤنث ، هذا هو الأصل فيها لأن معناها الإفراد والتأنيث ، وقد يُشار بها إلى غير المفرد ، كجمع السلامة المؤنث ، وجمع التكسير ، ولها مع المشار إليه ثلاث حالات أيضاً ، وبيانها فيما يلي :

الحالة الأولى : مجيء المشار إليه بعد اسم الإشارة مباشرة :

إذا جاء المشار إليه تلو اسم الإشارة ، فإمَّا أن يكون معرفة ، أو نكرة ، فإن كان معرفة ، أعرب بدلاً منه ، أو عطف بيان ، فيتبعه في إعرابه ، أو يكون خبراً لــه ، فيتبعه نصباً ، كما في قوله تعــالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[3] ، فموضع المشار إليه نصب، وهو بدل من (هذه)، أو نعت لها[4]، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾[5] ، وقولــه : ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾[6]، وقوله : ﴿ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾[7].

[1] من الآية : (١٩) الحج

[2] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل : ٣٨/٣

[3] من الآية : (٣٥) البقرة ، ومن الآية : (١٩) الأعراف

[4] ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : ٥٢/١

[5] من الآية : (٥٨) البقرة

[6] من الآية : (١٦١) الأعراف

[7] من الآية : (٧٢) طه

ويتبعه جراً بالحرف ، كما في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[1] ، ومنه قوله : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾[2] ، وقوله : ﴿ وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ﴾[3] ، وقوله : ﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِى هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الْآخِرَةِ ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ وَأُتْبِعُوا فِى هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[5] ، وقوله : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾[6] ، وقوله : ﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِى هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[7] .

أو جراً بالإضافة ، كما في قولــه تعالى : ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِى حَرَّمَهَا ﴾[8] ، وقوله : ﴿ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ﴾[9] ، وقوله : ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِّنَ السَّمَآءِ ﴾[10] .

أو يكون في موضع الرفع ، خبراً عن اسم الإشــارة ، أو بدلاً منه ، كقولــــه تعالى: ﴿ قَدْ جَـآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ ءَايَةً ﴾[11] ، فاسم الإشارة مبتــدأ ، و (ناقــة الله) خبره ، وإضافتها إلى لفظ الجلالة تعظيماً لها وتفخيماً لشأنها[12] ،

[1] من الآية : (١١٧) آل عمران
[2] من الآية : (٧٥) النساء
[3] من الآية : (٢٠) الأعراف
[4] من الآية : (١٥٦) الأعراف
[5] من الآية : (٦٠) هود
[6] من الآية : (٣٠) النحل ، ومن الآية : (١٠) الزمر
[7] من الآية : (٤٢) القصص
[8] من الآية : (٩١) النمل
[9] من الآية : (٣١) العنكبوت
[10] من الآية : (٣٤) العنكبوت
[11] من الآية : (٧٣) الأعراف
[12] ينظر : الكشاف : ١١٦/٢

وقوله : ﴿ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ ءَايَةً ﴾ [1] ، وقوله : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِى هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ [2] ، على أن قوله (رُدَّت إلينا) خبر ، ويجوز أن تكون (بضاعتنا) خبراً ، والتقدير : هذه البضاعة بضاعتنا[3] ، وقوله : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى ﴾ [4] ، إشارة إلى الطريقة التي هو عليها ، وهي دعوته إلى الإيمان بالله وتوحيده، أي : هذه الدعوة طريقي أدعو إلى الله على بصيرة[5]، وقوله : ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِى أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ [6] ، وقوله : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [7] ، إشارة إلى ملة الإسلام ؛ لأن (أمة) هنا بمعنى الدين والمعنى : إن هذه الملة وهي ملة الإسلام ، ملَّتكم ملة واحدة ، وقال محمد الكلبي : "وهو خطاب للناس كافة ، أو للمعاصرين لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، أي إنما بعث الأنبياء المذكورون بما أمرتم به من الدين لأن جميع الأنبياء متفقون في أصول العقائد"[8] ، وقوله : ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾ [9] ، وفي قوله : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [10] ، وقوله : ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ﴾ [11] ، وقوله : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا

---

(١) من الآية : (٦٤) هود
(٢) من الآية : (٦٥) يوسف
(٣) ينظر : مشكل إعراب القرآن الكريم لابن آجروم : ٣٦١/١
(٤) من الآية : (١٠٨) يوسف
(٥) ينظر : تفسير الواحدي : ٥٦٢/١ ، وروح المعاني : ٦٧/١٣
(٦) من الآية : (٥٢) الأنبياء
(٧) من الآية : (٩٢) الأنبياء
(٨) التسهيل لعلوم التنزيل : ٣٢/٣
(٩) من الآية : (٦٤) العنكبوت
(١٠) الآية : (٦٣) يس
(١١) من الآية : (٣٩) غافر

﴿ الْمُجْرِمُونَ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾[2] ، أي : هذه النار التي تروها هي النار التي كنتم بها تكذبون ، وإن كان المشار إليه نكرة ، أعرب خبراً عن اسم الإشارة، كقوله : ﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾[3]، وقوله : ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ﴾[4]، الإشارة إلى الآيات في السورة ، أو إلى السورة نفسها، أي: إنها عظة وتذكرة وبيان، وقيل : إلى جميع الآيات في القرآن[5] .

الحالة الثانية : ذكر المشار إليه قبل اسم الإشارة .

إذا ولي اسمُ الإشارة المشارَ إليه ، كان اسم الإشارة نعتاً له ، كقوله تعالى : ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾[6] ، (هذه) في موضع الجر نعتاً لورِقِكم[7] .

ويلحظ أن أغلب ما جاء فيه الإشارة بـ (هذه) في أسلوب القرآن ، قد روعي فيه لفظ المشار إليه ، ويعرب حسب موقعه في الجملة، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[8] ، إشارة إلى القرية ، أي : أنى يحيي الله هذه القرية ، وقوله : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِكَ ﴾[9]، أي : هذه الحسنة من عند الله ، أي :

(١) الآية : (٤٣) الرحمن
(٢) الآية : (١٤) الطور
(٣) الآية : (١٥٥) الشعراء
(٤) الآيتان : (١٩) المزمل ، و (٢٩) الإنسان
(٥) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤٩٠/١ ، ومعلم التنزيل للبغوي : ٤١٠/٤ ، وفتح القدير : ١١١١/٢
(٦) من الآية : (١٩) الكهف
(٧) ينظر : مشكل إعراب القرآن لابن آجروم : ٥/٢
(٨) من الآية : (٢٥٩) البقرة
(٩) من الآية : (٧٨) النساء

ارتضوا بها ، وهذه السيئة من عندك ، أي : من شؤمك يا محمد وأصحـــابك[١] ، وقوله : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَـذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾[٢] ، أي : لئن أنجانا من هذه الظلمات ، وقولـــه : ﴿ وَقَالُوا هَـذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاء بِزَعْمِهِمْ ﴾[٣] ، إشارة إلى مجموعة من الأنعام مما جعلوا لآلهتهم ، إذ قسموا الأنعام إلى مجموعات : بعضها محرَّمة الظهـــور ، وبعضـــها لا يذكرون اسم الله عليها ، وبعضها حجر ، والمعنى : هذه المجموعة أنعام، لا يطعمها إلى من يشاءون من خدم الأوثان والرجال دون النساء[٤] ، وقوله : ﴿ فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَـذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ ﴾[٥] ، أي : نحن أحق بهذه الحسنة ، وإن تصبهم سيئة تشاءموا به ومن معه[٦] ، وقوله : ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـذِهِ إِيمَاناً ﴾[٧] ، إشارة إلى السورة ، وفي قوله : ﴿ جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾[٨]، أي: من هذه الريح العاصف ، والريح يُذكَر ويؤنث[٩] ، وقال أبو حيان : "والإشارة بهذه إلى الشدائد التي هم فيها"[١٠] ، وفي قوله تعـــالى :

(١) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٧٥/١

(٢) الآية : (٦٣) الأنعام

(٣) من الآية : (١٣٨) الأنعام

(٤) ينظر : الكشاف : ٦٨/٢ ، وتفسير أبي السعود : ١٩٠/٣

(٥) من الآية : (١٣١) الأعراف

(٦) ينظر : در المنثور للسيوطي : ٥١٩/٣

(٧) من الآية : (١٢٤) التوبة

(٨) من الآية : (٢٢) يونس

(٩) ينظر : تفسير الثعالبي : ١٢٧/٥

(١٠) البحر المحيط : ١٤٣/٥

﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً ﴾[1] ، إشارة إلى الجنة ، من قوله ، (ودخل جنَّته) ، أي : بستانه .

الحالة الثالثة : حذف المشار إليه :

ويقدر حسب السياق القرآني ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[2] ، والتقدير: في هذه الدنيا ، بدليل ذكر (يوم القيامة) ، وهو إنما يكون في الآخرة ، وهي ضد الدنيا ، وقوله تعالى: ﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ ﴾[3] ، إشارة إلى هذه السورة ، والتقدير : وجاءك في هذه السورة الحق[4] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾[5] ، الإشارة إلى الدنيا ، وهي غير مذكورة للعلم بها ، أو لذكر ضدِّها وهي (الآخرة) ، والتقدير : من كان في هذه الدنيا أعمى[6] ، قوله : ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ﴾[7]، إشارة إلى غنائم خيبر ، وهي غير مذكورة في السياق[8] .

(1) الآية : (٣٥) الكهف
(2) من الآية : (٩٩) هود
(3) من الآية : (١٢٠) هود
(4) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٤٥/١٢
(5) الآية : (٧٢) الإسراء
(6) ينظر : تفسير الجلالين : ٣٧٤/١
(7) من الآية : (٢٠) الفتح
(8) ينظر : فتح القدير : ٨٤٥/٢

ب – [تلك] للبعيد ، ولها مع المشار إليه حالتان ؛ لأنه إما أن يأتي بعدها ، أو يأتي قبلها ، وبيان ذلك فيما يلي :

الحالة الأولى : مجيء المشار إليه بعد اسم الإشارة مباشرة :

ويعرب المشار إليه بدلاً من اسم الإشارة ، كقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ﴾[1] ، وقعت القرى في موضع الرفع بدلاً من (تلك) ، و(نَقُصُّ عليك) في موضع الخبر[2] ، ومنه قوله : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾[3] ، وقوله : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ﴾[4] .

وجمع التكسير في الإشارة في حكم المفرد المؤنث ، قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[5] ، قوله : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾[6] ، فأشار إلى (الرسل ، والأمثال) بما يشار به إلى المفرد المؤنث .

الحالة الثانية : ذكر المشار إليه قبل اسم الإشارة :

وقد روعي فيه لفظ المشار إليه، كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾[7] ، إشارة إلى قولهم (لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى) ، أو إلى ما دل عليه قولتهم هذه ، وهي أمنيتهم الآخرة ، والتقـــدير :

[1] من الآية : (١٠١) الأعراف
[2] ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : ١٥/٣
[3] الآية : (٦٣) مريم
[4] من الآية : (٨٣) القصص
[5] من الآية : (٢٥٣) البقرة
[6] من الآية : (٤٣) العنكبوت ، و (٢١) الحشر
[7] من الآية : (١١١) البقرة

تلك القولة أمانيهم ، أو تلك الأمنية من أمانيهم[1] ، وفي قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾[2] ، قال الزمخشري : "تلك : إشارة إلى الأمَّة المذكورة التي هي إبراهيم ويعقوب وبنوهما الموحِدُّون"[3]، وفي قوله : ﴿ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِى الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾[4] ، إشـارة إلى الأحكام المذكورة في الآية ، أي : تلك الأحكام حدود الله[5] ، كقوله : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾[6] ، وقوله : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾[7] ، وفي قوله : ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾[8] ، تلك : في موضع الرفع مبتدأ ، وعشرة : في موضع الرفع خبر ، والإشارة إلى مجموع الأيَّام التي أمِر غير القادر على الهدي بصيامها[9]، وفي قوله: ﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾[10]، إشـارة إلى الأمور المذكورة من حديث الألوف وإماتتـهم وإحيـائهم،

---

(1) ينظر : فتح القدير : ١/١٢٧ – ١٢٨ ، وتفسير الجلالين : ١/٢٣

(2) من الآيتين : (١٣٤ – ١٤١) البقرة

(3) الكشاف : ١/١٩٣

(4) من الآية : (١٨٧) البقرة

(5) ينظر : تفسير الو احدي : ١/١٥٣

(6) من الآية : (٢٢٩) البقرة

(7) من الآية : (١٣) النساء

(8) من الآية : (١٩٦) البقرة

(9) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١/٢٩٤ ، والبحر المحيط : ٢/٨٧

(10) من الآية : (٢٥٢) البقرة

وتمليك طالوت ، وإظهاره بالآية التي هي نزول التابوت من السماء ، وهزيمة الجبابرة على

(٢٤٨)

يد صبيٍّ[١] ، كقوله : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾[٢] ، إشارة إلى الآيات الواردة في الوعد والوعيد ، قال ابن عطية : " والإشارة بتلك إلى هذه الآيات المتقدمة المتضمنة تعذيب الكفار وتنعيم المؤمنين"[٣] ، وفي قوله : ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾[٤] ، إشارة إلى ما تضمنته السورة من الآيات، وقيل : الإشارة إلى ما قبل هذا القرآن ، من التوراة والإنجيل[٥] ، والأظهر الأول ؛ وذلك أن هذه الكتب لم يسبق ذكرها ليشار إليها ، ثم إن (تلك) في هذا ، بمعنى هذه ، فلما تم ذكر آيات السورة ، صارت بمنزلة البعيد ، والمعنى : هذه آيات الكتاب الحكيم ، وهو القرآن الكريم[٦] ، ومثلها قوله تعالى : ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾[٧]، وقوله : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ﴾[٨] ، وفي قوله : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ﴾[٩] ، إشارة إلى قصَّة نوح – عليه السلام – ، أي : تلك القصة بعض أنباء الغيب موحاة إليك[١٠] ، وفي قوله

---

[١] ينظر : تفسير البيضاوي : ٥٤٩/١

[٢] من الآية : (١٠٨) آل عمران ، ومن الآية : (٦) الجاثية

[٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٤٨٨/١

[٤] الآية : (١) يونس

[٥] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١٠٢/٣

[٦] ينظر : فتح القدير : ٩٤٣/١

[٧] الآية : (١) يوسف

[٨] من الآية : (١) الرعد ، و (١) الحجر ، و (٢) الشعراء ، و (١) النمل ، و (٢) القصص ، ومن الآية : (٢) لقمان

[٩] من الآية : (٤٩) هود

[١٠] ينظر : الكشاف : ٣٨٧/٢

تعالى : ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾[11] ، إشارة إلى عاد ، لأن من العرب من لا يصرفه ويجعلــه اسماً للقبيلة ، وعند الزمخشري : أن الإشــارة إلى قبورهم وآثارهم

أي : تلك قبور وآثار عاد[1] ، والأول أظهر ؛ لأن المقصــود الإشارة إلى (عــاد أنفسهم) ، وأنث اسم الإشارة باعتبار القبيلة ، أي : تلك القبيلة عــاد[2] ، وقال أبو الفضل الألوسي: "وصيغة البعيد لتحقيرهم ، أو لتنزيلهم منزلة البعيد لعــدمهم ، أو الإشارة إلى قبورهم ومصارعهم ، وحينئذ الإشارة للبعيد المحســوس والإســناد مجازي، أو هو من مجاز الحذف ، أي تلك قبور عاد ، وجوز أن يكون بتقــدير : أصحاب تلك عاد ، والجملة : مبتدأ وخبر ، وكان المقصود الحث على الإعتبار بهم والاتعاظ بأحوالهم"[3] ، وقوله : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾[4] ، إشارة إلى الجنة ، أي : تلك الجنة عقبى الذين اتقوا[5] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾[6] ، إشارة إلى عصاه التي في يده ، والاستفهام تقريري لغرض التنبيه لما سيقع على العصا من المعجزة ؛ لأن الله أعلم بما في يده ، و(ما) مبتدأ ، و(تلك) خبره ، وهي هنا بمعــنى هــذه ، و (بيمينك) في موضع الحال ، والعامل فيه هو اسم الإشارة ، أو صلة لــ (تلك) ؛ " لأن تلك ، وهذه ، توصلان كما توصل الذي "[7] ، وفي قولــه : ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ

---

[11] من الآية : (٥٩) هود

[1] ينظر : الكشاف : ٣٩٠/٢

[2] ينظر : فتح القدير : ١٠٢٤/١

[3] روح المعاني : ٨٦/١٢

[4] من الآية : (٣٥) الرعد

[5] ينظر : تفسير الجلالين : ٣٢٧/١

[6] الآية : (١٧) طه

[7] معاني الفراء : ١٧٧/٢ ، وينظر : ص (١٣٧) من هذا البحث

دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ ﴾[٨] ، إشارة إلى قولهم ﴿ يَا وَيْلَنَا ﴾[٩] ، وفي قوله : ﴿ أَلَكُمُ

(٢٥٠)

الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى . تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾[١] ، إشارة إلى القسمة المفهومة من الاستفهام المتقدم ، بأن لهم الذَّكر ولله الأنثى، أي : تلك القسمة قمسةٌ جائرة مائلة عن الحق[٢] ، وفي قوله : ﴿ قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾[٣] ، إشارة إلى الرجعة ، أي : تلك الرجعة خائبة[٤] .

جـ [هاتان] للمثنى القريب :

جاء بعد ذكر المشار إليه مباشرة في قوله تعالى: ﴿أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾[٥] .

ثالثاً : ما يشار به إلى المذكر والمؤنث ، وهو :

[أولى – أولاء] بالقصر وبالمد ، ويشار بهما للجمع بنوعيه.

هذه الصيغة ، موضوعة في الأصل للإشارة بها إلى كلا الجمعين : المذكر ، والمؤنث العاقلين ، وقد يشار بها إلى غير العاقل، لإنزاله منزلة العاقل ، وتدخل عليها هاء التنبيه كدخولها على (ذا) فتختص بالإشارة إلى القريب ، وتتصل بها كاف الخطاب فتكون الإشارة للبعيد ، واستعمالها مجردة من هذين الحرفين قليل ، ومن

---

[٨] الآية : (١٥) الأنبياء

[٩] من الآية : (١٤) الأنبياء ، وينظر : فتح القدير : ١٣٤/٢

[١] الآيتان : (٢١ ، ٢٢) النجم

[٢] ينظر : تفسير الثعالبي : ١٤٦/٩

[٣] الآية : (١٢) النازعات

[٤] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٥٠٠/١

[٥] من الآية : (٢٧) القصص

ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي ﴾[٦]، فـ (هُم) : مبـتدأ ، و (أولاء) : خبره ، و (على أثري) : خبر ثان [٧] ، و (أولاء) بالمد ، لغة أهل الحجاز ، و (أُولى) بالقصر ، لغة بني تميم ، وحكى الفراء قراءة بعـض : (أولايَ على أثري) ، بترك الهمز مشبهة بالإضافـة[٨] ، إلا أن (أولاء) اسم مبهم ، فلا

يضاف ، أو هو بمعنى (الذي) فلا يضاف أيضاً ؛ لأن ما بعده من تمامـه ، وهـو معرفة[١] ، والإشارة هنا إلى قوم موسى – عليه السلام – ، والمعنى : هم بالقرب مني على أثري[٢] ، وقد يفصل بينه وبين (ها التنبيه) إذا أسند إلى الضمير ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾[٣] ، فـ (أولاء) هنا في موضع الرفع خبر عن (أنتم) ، قال الفـراء : "العرب إذا جاءت إلى اسم مكنيّ قد وُصف بـ (هذا) ، و (هاذان) ،

و (هـؤلاء) ، فرَّقوا بين (ها) وبين (ذا) وجعلوا المكنيَّ بينهما ، وذلـك في جهة التقريب لا في غيرها ، فيقولون : أين أنت ؟ فيقول القائل : هأنذا"[٤] .

وقد تعاد (ها) التنبيه ، فتوصل باسم الإشارة ، ويشار به للقريب ، كما في قوله تعالى : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[٥]، وقوله : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ ﴾[٦] ، وقوله : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ﴾[٧] ،

---

[٦] من الآية : (٨٤) طه

[٧] ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٧١١/٤

[٨] ينظر : معاني الفراء : ١٨٩/٢

[١] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٥٣/٣

[٢] ينظر : تفسير الجلالين : ٤١٣/١

[٣] من الآية : (١١٩) آل عمران

[٤] معاني الفراء : ٢٣١/١

[٥] من الآية : (٦٦) آل عمران

[٦] من الآية : (١٠٩) النساء

ورأي أبي عمرو بن العلاء ، أن الأصل في (ها أنتم) : (أاأَنتُمْ) ، بهمزتين بينهما ألف ، كقول ذي الرمَّة :

فَيَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاَجِلٍ * وَبَيْنَ النَّقَا آ أَنت أَمْ أُمُّ سَالِمِ[8] .

ثم ثقُل فأبدِلت من الهمزة هاء ، و (أولاء) في موضع الرفع خبر لـ (أنتم)[1] ، وللمشار إليه مع اسم الإشارة (أولاء) حالتان :

الحالة الأولى : مجيء المشار إليه بعد اسم الإشارة مباشرة :

ويعرب المشار إليه ، بدلاً ، أو صفة ، أو عطف بيان لاسم الإشارة ، كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً ﴾[2] ، فموضع (القوم) خفض على البدل من (هؤلاء) ، وهو المشار إليه[3] .

وقوله : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[4]، إشارة إلى بناته – عليه السلام–، وقيل : إشارة إلى بنات قومه ، وأضاف البنات إلى نفسه ؛ لأن كل نبي أب لأمته ، والإشارة هنا تفيد العرض ، أي : عرض عليهم أولئك البنات بالتزويج ، ليقي بذلك أضيافه من أن ينالوا منهم[5] ، كما قال في موضع آخر : ﴿ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ

---

[7] من الآية : (٣٨) محمد

[8] البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه : ص (٦٢٢) ، وفي الكتاب : ٥٥١/٣ ، وأدب الكاتب : ص (١٦٦) والكامل في اللغة والأدب : ٤٣/٣ وفي اللسان : (ج ل ل) ، وقوله : الوعساء : رملة لينة ، وجلاجل : اسم موضع ، والنقا : الكثيب من الرمل .

[1] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤٠٣/١

[2] من الآية : (٧٨) النساء

[3] ينظر : مشكل إعراب القرآن لابن آجروم : ١٣٧/١

[4] من الآية : (٧٨) هود

[5] ينظر : تفسير السمرقندي : ١٦٣/٢ ، وتفسير ابن أبي حاتم : ٢٠٦٣/٦ ، والتسهيل لعلوم التنزيل : ١٤٧/٢

فَاعِلِينَ ﴾[٦] ، أي : إن كنتم تفعلون ما أطلبه منكم[٧] ، وقوله تعالى : ﴿ هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ءَالِهَةً ﴾[٨] ، قوله (قومنا) في موضع الرفع على البدل من (هؤلاء) أو عطف بيان ، وهو المشار إليه ، و قوله (اتخذوا) خبر (هؤلاء)[٩] .

الحالة الثانية : ذكر المشار إليه قبل اسم الإشارة :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾[١] ، إشارة إلى المخاطبين الحاضرين الذين خالفوا ما أخذه الله عليهم من الميثاق ، واسم الإشارة في موضع الرفع خبر (أنتم) وقوله (تقتلون) بيان لحالهم في نقض الميثاق ، ويجوز أن تكون الجملة خبر (أنتم) بنصب اسم الإشارة على إضمار أعني ، أو على الاختصاص ، أو بالذم ، والتقدير: ثم أنتم – أعني ، أو أخص ، أو أذم – هؤلاء ، تقتَتِلون ، فيقتل بعضكم بعضاً[٢] ، وقوله : ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾[٣] ، إشارة إلى الشهداء المدلول عليهم بما ذكر من الحاضرين من أمّته ، أي : تشهد على صدق هؤلاء الشهداء لعلمك بعقائدهم ، وقال ابن عباس : "ويقال لأمتك شهيدا مزكيا معدلا مصدقا لهم لأن أمته يشهدون للأنبياء على قومهم إذا جحدوا"[٤] ، وقيل : إشارة

[٦] الآية : (٧١) الحجر
[٧] ينظر : البحر المحيط : ٤٤٩/٥
[٨] من الآية : (١٥) الكهف
[٩] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٩٨/٢ ، ومشكل إعراب القرآن لابن آجروم : ٣/٢

[١] من الآية : (٨٥) البقرة
[٢] ينظر : تأويل مشكل القرآن : ص (٣٧١) ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٤٣/١
[٣] من الآية : (٤١) النساء
[٤] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٧٠/١

إلى كافّة أمته ، للحديث الذي أخرجه ابن أبي حاتم والبغوي في معجمه ، والطبراني بسند حسن عن محمد بن فضالة الأنصاري – وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، أتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وناس من أصحابه ، فأمر قارئا فقرأ فأتى على هذه الآية (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) فبكى حتى اضطرب لحياه وجنباه ، وقال : "يَا رَبِّ ، هَذَا شَهِدْتُ عَلَى مَنْ أَنَا بَيْنَ ظَهْرَيْهِ ، فَكَيْفَ بِمَن لَّمْ أَرَهُ"[٥] ، وقيل : إلى المؤمنين لقوله تعالى: ﴿ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ

وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾[١] ، وقيل : إلى المكذبين ، أي : يشهد عليهم بالكفر والعصيان ، تقوية لشهادة أنبيائهم – عليهم السلام –[٢] ، وفي قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلاً ﴾[٣]، إشارة إلى كفار قريش ، وهذا قول بعض اليهود أمثال حيي بن أخطب ، وكعب بن الشرف ، وغيرهما ، قالوا لكفار قريش : أنتم أهدى سبيلاً ممن آمن بمحمد – صلى الله عليه وسلّم –[٤] ، وفي قوله تعالى: ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾[٥]، إشارة إلى الفريقين : المؤمنين ، والكفار ، ومحل الجملة نصب على الحال ، أو على البدل من (مذبذبين) ، أي : ليسوا منسوبين إلى

---

[٥] ينظر : مجمع الزوائد للهيثمي : ٤٠/٧ ، وإتحاف السادة المتقين للزبيدي : ٥٥١/٦ ، والمعجم الكبير للطبراني : ٢٢١/١٩

[١] من الآية : (٧٨) الحج

[٢] ينظر : تفسير البيضاوي : ١٩١/٢

[٣] الآية : (٥١) النساء

[٤] ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ١٤٥/١

[٥] من الآية : (١٤٣) النساء

المؤمنين ، ولا منسوبين إلى الكفار ، أو اليهود[٦] ، وقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ ﴾[٧] ، الإشارة بأولئك ، إلى الأنبياء المذكورين سابقاً ، وبهؤلاء ، إلى كفار مكة[٨] ، وقوله : ﴿ قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ﴾[٩] ، أي : قالت أخرى الأمم ، أو أدناها منزلة، مشيرة إلى أولى الأمم ، أو أعلاها منزلة ، وهم الرؤساء فيهم : ربنا هؤلاء الرؤساء

هم الذين أضلُّونا[١] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ . . . إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ ﴾[٢] ، إشارة إلى القوم الذين مرُّوا بهم وهم يقيمون عبادة الأصنام ، و(هؤلاء) اسم إنَّ في موضع النصب ، و(متبَّرٌ) خبر (إنَّ) ، أي : مهلَك[٣] ، وفي قوله : ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ ﴾[٤] ، إشارة إلى المسلمين في صعيد بدر ، إذ خرجوا بقِلَّة عددهم يقاتلون الجمع الغفير مع زعمهم أنهم ينتصرون عليهم ، فقال منافقوا مكة ممن خرجوا مع المشركين : هؤلاء المسلمون اغترُّوا بدينهم حتَّى أوقعوا أنفسهم فيما لا طاقة لهم به[٥] ، وقوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ

---

[٦] ينظر : الكشاف : ٥٦٨/١

[٧] من الآية : (٨٩) الأنعام

[٨] ينظر : تفسير الواحدي : ٣٦٤/١

[٩] من الآية : (٣٨) ، و من (٣٩) الأعراف

[١] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٣٦/٢ ، والكشاف : ٩٩/٢ ، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١٢٨/١

[٢] من الآيتين : (١٣٨ ، ١٣٩) الأعراف

[٣] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٤٤٨/٢

[٤] من الآية : (٤٩) الأنفال

[٥] ينظر : الكشاف : ٢٢١/٢ ، والبحر المحيط : ٥٠١/٤ ، وتفسير الجلالين : ٢٣٥/١

﴿ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾[٦]، إشارة إلى الكفار المتصفين بالافتراء على الله الكذب ، وأشير إليهم بأولئك إخباراً عنهم، ثم أشير إليهم بهؤلاء خطاباً لهم من الأشهاد ، وهم : الملائكة والأنبياء يوم القيامة ، فيقولون: هؤلاء المفترون على الله الكذب في الدنيا[٧] ، وفي قوله : ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ ﴾[٨] ، أي : المشركون ، فلا تشك في أنهم على آثار آبائهم من عبادة الأصنام ، والخطاب للمصطفى – عليه الصلاة والسلام –[٩] ، وفي قوله : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ

هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾[١] ، قوله (وقضينا) متضمن معنى أوحينا ، ولذلك عدي تعديته ، وفي (ذلك الأمر) يجوز كون الأمر بدلاً من ذلك ، أو عطف بيان ، و ذلك ، مبهم يفسره قوله (أنَّ دابر ..) على أنه بدل من ذلك ، وأجاز أبو البقاء أن يكون بدلاً من الأمر ، إذا جُعل بياناً[٢] ، وعند الفراء أن الجملة منصوب على نزع الخافض ، أي : قضينا ذلك الأمر بأن دابر هؤلاء[٣] ، والإشارة بهؤلاء إلى أهل الفاحشة من قوم لوط ، والمعنى : أوحينا إليه هذا الأمر أنهم يُهْلَكون هلاك الاستئصال وقت الصبح[٤] ، و(مصبحين) : حال من هؤلاء ، أو من الضمير في (مقطوع) ، وقال العكبري : "وتأويله أن دابر هنا في معنى مدبري هؤلاء ، فأفرده ، وأفرد مقطوعاً ؛ لأنه خبره ، وجاء مصبحين على المعنى"[٥] ، وفي قوله : ﴿ قَالَ إِنَّ

---

[٦] من الآية : (١٨) هود

[٧] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٠/١٢

[٨] من الآية : (١٠٩) هود

[٩] ينظر : البحر المحيط : ٢٦٥/٥

[١] الآية : (٦٦) الحجر

[٢] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٥٤/٢

[٣] ينظر : معاني الفراء : ٩٠/٢

[٤] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢١٩/١

[٥] التبيان في إعراب القرآن : ٥٤/٢

هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونَ ﴾(٦)، إشارة إلى الملائكة الذين نزلوا عنده ، فجاءه قومه يستبشرون أن ينالوا منهم ، وقوله : ﴿ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ ﴾(٧) ، مرَّ بنا نظيرها من سورة النساء في الصفحة (٢٤٤) ، وقوله : ﴿ كُلّاً نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴾(٨) ، إشارة إلى كلا الفريقين : الكافر ، والمؤمن ، أي : نمدُّ هؤلاء المحبين العاجلة وهؤلاء المحبين الآخرة من عطاء ربِّك، واسما الإشارة في موضع النصب

بدلان من (كُلاً)(١) ، وقوله : ﴿ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾(٢)، إشارة إلى أهل مكة(٣) ، وقوله : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ ﴾(٤) ، إشارة إلى مرجع العائد في (يحشرهم) ، أي : العباد ، و قال (وما يعبدون) من باب تغليب الأصنام على غيرها ، إذ تُعدُّ أكثر مما يُعْبَد من دون الله ، والخطاب في (أأنتم) للأصنام ينطقها الله في ذلك اليوم ، أو أنه خص الخطاب للملائكة ، وعيسى وعزير لقرينة السؤال(٥)، وقوله : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾(٦) ، أي : موسى عليه السلام ومن معه ، وقوله : ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ

---

(٦) الآية : (٦٨) الحجر
(٧) من الآية : (٨٩) النحل
(٨) من الآية : (٢٠) الإسراء

(١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٣٣/٣
(٢) من الآية : (٤٤) الأنبياء
(٣) ينظر : فتح القدير : ١٤٣/٢
(٤) من الآية : (١٧) الفرقان
(٥) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣٠١/١ ، وتفسير البيضاوي : ٢١٠/٤
(٦) الآية : (٥٤) الشعراء

أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ ﴾[٧] ، إشارة إلى الأتباع من الضعفاء ، والقـــول ، لرؤساء المشركين وكبرائهم ، وقد اعترفوا بأنهم حملوا أتباعهم إلى عبادة غـــير الله سبحانه ، أي : أضلُّوهم كما ضلُّوا هم ، ثم تبرَّأُوا من عبادتهم لهم[٨] ، وقيل المراد بالذين حق عليهم القول ، الشياطين الذين يغوون بني آدم[٩] ، وفي قوله : ﴿ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ ﴾[١٠] ، إشـــارة إلى أهل مكـــة[١١] ، وفي

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾[١] ، المشار إليه في هذه الآية ، حسب المراد بالصيحة ، فإن أريد بها النفخة الأولى ، كانت الإشـــــارة إلى مَنْ عاصر النبي – صلى الله عليه وسلَّم – من كفار مكة ، وإن أريد بها الثانيـــة ، فالإشارة إلى الأمم المذكورة ، وأشير إليهم بـــ (هؤلاء) لاستحضـــار الـــذكر ، والمعنى : ليس بينهم وبين العذاب الذي أوعدهم الله به إلا أن ينفخ في الصور النفخة الثانية[٢]، وفي قوله : ﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ﴾[٣] ، إشارة إلى كفار مكـــة ، أي : والذين ظلموا من قومك[٤] ، وقولـــه : ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ ﴾[٥] ، وقوله : ﴿ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾[٦]، الضمير في (قيله

---

[٧] من الآية : (٦٣) القصص
[٨] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣٢٩/١
[٩] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٩٨/٢٠ ، و التسهيل لعلوم التنزيل : ١٠٩/٣
[١٠] من الآية : (٤٧) العنكبوت
[١١] ينظر : تفسير الجلالين : ٥٢٧/١

[١] الآية : (١٥) ص
[٢] ينظر : الكشاف : ٧٤/٤ ، وفتح القدير : ٦٤٦/٢
[٣] من الآية : (٥١) الزمر
[٤] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٣/٢٤
[٥] من الآية : (٢٩) الزخرف

) عائد على الرسول - عليه الصلاة والسلام - ، والإشارة إلى بعض قومه من أهل مكة ، حيث يشكوهم إلى ربِّه مشيراً إليهم ، وقال الألوسي في بلاغة استعمال الإشارة بدلاً من أن يكتفي بقوله إن قومي : " وفي الإشارة إليهم بهؤلاء دون قوله قومي ونحوه ، تحقير لهم وتبرُّؤ منهم لسوء حالهم"[7] ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴾[8]، أي : بأن هؤلاء القوم مجرمون ، وهم فرعون وقومه[9] ،

[6] الآية : (٨٨) الزخرف

[7] روح المعاني : ١٠٨/٢٥

[8] الآية : (٢٢) الدخان

[9] ينظر : تفسير الواحدي : ٩٨٣/٢

وفي قوله : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴾[1]، إشارة إلى كفار قريش ؛ لأن الخطاب في السياق يعنيهم ، وقصة فرعون وآله سيقت للدلالة على استوائهم في الضلالة ، وفي الإصرار على الكفر ، وفي اسم الإشارة تحقير لشأنهم[2] ، وفي قوله : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً ﴾[3] ، إشارة إلى كفار مكة ، وفي قوله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴾[4] ، إشارة إلى أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم -، أي : إن هؤلاء الأتباع ضالُّون عن الهدى لإيمانهم وتمسكهم بما جاء به[5] .

وتتصل (كاف) الخطاب باسم الإشارة (أولاء) ويشار به للبعيد ، ويستعمل

[1] الآية : (٣٤) الدخان

[2] ينظر : فتح القدير : ٧٩٤/٢ ، وروح المعاني : ١٢٦/٢٥

[3] الآية : (٢٧) الإنسان

[4] الآية : (٣٢) المطففين

[5] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٥٠٥/١

على سبيل الإخبار عن مَنْ سبق الحديث عنهم ، ويلحظ أن أغلب صور الإشـــارة بـــ (أولئك) في القرآن ، إلى الفريقين: المؤمن ، والكافر ، مذكورين قبـــل اســـم الإشارة ، وما بعد اسم الإشارة يحدد ذلك .

ومما جاءت الإشارة فيه إلى المؤمنين ، قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ .. . أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٦] ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾[٧] ، وقوله : ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾[٨] .

(٢٦٠)

وفي قوله : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . أُوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾[١] ، يرجع تحديد المشار إليه هنا إلى المراد بالكسب ، وإذا أريد به الدعاء ، تكون الإشارة إلى الفريقين ، أي : لهم نصيب مما اقتضاه دعاء كُلٍّ منهم ، إما الدنيا فقط ، وإما الدنيا والآخرة لعموم الحساب الذي يكون للجميع وليس لفريق واحد فقط ، ويجوز أن تكون الإشارة إلى الفريق المؤمن الذي دعا للحسنتين ، فيكون المراد بالكسب الأعمال الصـــالحة ، أي : أولئـــك الداعون بالحسنتين لهم نصيب من جنس ما كسبوا من الأعمال الصالحة[٢] ، ومثل ذلك كثير في القرآن الكريم[٣].

---

[٦] الآية : (٥) البقرة

[٧] من الآية : (٨٢) البقرة

[٨] الآية : (١٥٧) البقرة

[١] الآيتان : (٢٠١ ، ٢٠٢) البقرة

[٢] ينظر : الكشاف : ٢٤٦/١ ، والبحر المحيط : ١١٤/٢ ، وينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٨/١

[٣] من الآيات : (٢١٨) البقرة ، و (١٣٦) آل عمران ، و (٦٩ ، ١٥٢ ، ١٦٢) النساء ، و (٨٢ ، ٨٩ ، ٩٠) الأنعام ، و (٤٢ ، ٧٢ ، ١٥٧) الأعراف ، و (٤ ، ٧٤) الأنفال ، و (٧١) التوبة ، و (٢٦) يونس ، و (١١ ، ٢٣) هود ، و (٢٢) الرعد ، و (٣١) الكهف ، و (٥٨) مريم ، و (١٠ ، ٦١) المؤمنون ، و (٦٢) النور ، و (٧٥) الفرقان ، و (٥٤) القصص ، و (٥) لقمان ، و (٤) سبأ ، و (٤)

وأمَّا قوله : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ . . أُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾[٤] ، فإن الإشارة إلى المعبودين ، مثل الملائكة والمسيح وعزير ، بتقدير ضمير المفعول في (يدعون) عائد على (الذين) ، وواو الجماعة للعابدين ، أي : أولئك الذين تدعونهم هم يتقربون إلى الله بالطاعة[٥] ، ويحتمل كون الإشارة إلى النبـيين لاتصال الكلام بقوله ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[٦] ، والمعنى : أولئك النبيون

الذين يدعون الله تعالى يتقربون إليه بالطاعة[١] .

وقال الله تعالى عن الكافرين : ﴿ أُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ ﴾[٢] ، مـن الذين

اتصفوا بصفة الخداعة ، فاختاروا بذلك الكفر على الإيمان والضلال على الهدى[٣] .

كقوله تعالى في اليهود : ﴿ أُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾[٤]، وفي قوله : ﴿ أُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ﴾[٥] ، تكون الإشارة باعتبار عموم اللفظ إلى كل مَن كتم ما شرعه الله تعالى من الكتاب

الصافات ، و (١٨) الزمر ، و (١٤) الأحقاف ، و (٣ ، ٧ ، ١٥) الحجرات ، و (١ ، ١١) الواقعة ، و (١٩) الحديد ، و (٢٢) المجادلة و (٨) الحشر ، و (٣٥) المعارج ، و (١٨) البلد ، و (٧) البينة .

[٤] من الآية : (٥٦ ، ٥٧) الإسراء

[٥] ينظر : تفسير البيضاوي : ٤٥٢/٣

[٦] من الآية : (٥٥) الإسراء

[١] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤٢٩/٢ ، وينظر : البحر المحيط : ٥٠/٦

[٢] من الآية : (١٦) البقرة

[٣] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤/١

[٤] الآية : (٨٦) البقرة

[٥] من الآية : (١٧٥) البقرة

، وأخذ عليه الرشوة ، وقيل : إنهم علماء اليهود خاصةً ؛ لأنهم كتموا ما أنزل الله في التوراة من صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلَّم[٦] ، ومنه قولـــه : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾[٧] ، وقولـــه : ﴿ أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[٨] ، وفي قوله تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾[٩] ، إشارة إلى المنافقين ، أي : يعلم ما في قلوبهم من النفاق[١٠] ، وقوله تعـــالى : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ﴾[١١] ، وقولـــه : ﴿ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ

عَنْهَا مَحِيصاً ﴾[١] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ . . . أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً ﴾[٢] ، إشارة إلى اليهود والنصـــارى ؛ لأن من صفاتهم الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه ، حيث آمن اليهود بموسى وعيسى – عليهما الســـلام – ، وكفروا بنبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – ، والنصارى ءامنوا بعيسى – عليـــه السلام – ، وكفروا بنبينا محمد – صلى الله عليه وسلّم –[٣] ، وقوله : ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ

---

[٦] ينظر : فتح القدير : ١٦٧/١

[٧] من الآية : (٢٢) آل عمران

[٨] الآية : (٨٧) آل عمران

[٩] من الآية : (٦٣) النساء

[١٠] ينظر : تفسير البيضاوي : ٢٠٢/٢

[١١] الآية : (٥٢) النساء

[١] الآية : (١٢١) النساء

[٢] من الآية : (١٥١) النساء

[٣] ينظر : فتح القدير : ٥٢٣/١

الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[٤] ، (الخبيث والطيب) صفتان يوصف بهما الآدمي ، وقد تأوَّلهما بعض المفسرين في هذه الآية على الآدميين ، ففي هذا تكون الإشارة بأولئك في بابها ، وأولهما الزمخشري على الفريق الخبيث من الكفار ، والفريق الطيب من المؤمنين ، والإشارة في هذا ، مراعاة لمعنى الفريق ؛ لأن الفريق مثل القوم ، ومن المفسرين من تأوَّلهما على الأموال ، فالمشار إليهم أصحاب تلك الأموال الخبيثة ، فأخبر الله تعالى أنهم هم الخاسرون[٥]، كقوله: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ . تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ . أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾[٦] ، أي : أصحاب تلك الوجوه ، فأخبر عنهم بأنهم الكفرة الفجرة ، وغيرهم من أهل الكفر والعصيان ، كما جاء في الآيات[٧] .

(٢٦٣)

والإشارة بـ (أولئك) في الآيات التالية لمراعاة معنى (مَنْ) ؛ لأن معناها جمع سواء كانت استفهامية ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِى خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴾[١] ، أسند الفعل أولاً إلى لفظ (مَنْ) فأفرد في (وسَعَى) ، وروعي معناها في أولئك بالجمع ، كما في قوله

---

[٤] الآية : (٣٧) الأنفال

[٥] ينظر : الكشاف : ٢١٢/٢ ، والبحر المحيط : ٤٨٨/٤

[٦] الآيات : (٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) عبس

[٧] **ينظر** : (٣٧ ، ٣٩ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٧٤ ، ٢٢١ ، ٢٥٧) البقرة ، و (٧٧، ٩١) آل عمران ، و (١٨) النساء ، و (١٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٨٦ المائدة ، و (٧٠) الأنعام ، و (٣٦ ، ١٧٩) الأعراف ، و (١٧ ، ٦٩) التوبة ، و (٧، ٨ ، ٢٧) يونس ، و (١٩ ، ٢٠ ، ٢١ هود ، و (٥ ، ١٨ ، ٢٥) الرعد ، و (٣) إبراهيم ، و (١٠٨) النحل و (١٠٥) الكهف ، و (٥١) الحج ، و (٤٧ ، ٥٠) النور ، = و (٣٤) الفرقان ، و (٥) النمل ، و (٢٣ ، ٥٢) العنكبوت ، و (١٣ ، ١٩) الأحزاب ، و (٥ ، ٣٨) سبأ ، و (١٠) فاطر ، و (٢٢ ، ٦٣) الزمر ، و (٤٤) فصّلت ، و (٤٢) الشورى ، و (١٨) الأحقاف ، و (٢٣) محمد ، و (١٩) الحديد ، و (١٧ ، ١٩ ، ٢٠) المجادلة ، و (١٩) الحشر ، و (١٠) التغابن ، و (٤) المطففين ، و (٦) البينة .

[١] من الآية : (١١٤) البقرة

تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ﴾[٢].

وقوله : ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾[٣]، وقوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُوْلَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾[٤]،

أو كانت شرطية ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[٥] ، قال (يكفرْ) بالإفراد على اللفظ أولاً ، ثم بالجمع حملاً على معناها ، كقوله : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰئِكَ رَفِيقاً ﴾[٦] ، وقوله : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ . أُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ﴾[٧] .

(٢٦٤)

وقوله تعالى : ﴿ وَمَن لاَّ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[١] .

---

[٢] من الآية : (٣٧) الأعراف

[٣] من الآية : (١٧) هود

[٤] من الآية : (١٨) هود

[٥] من الآية : (١٢١) البقرة

[٦] الآية : (٦٩) النساء

[٧] من الآية : (١٦) هود

[١] الآية : (٣٢) الأحقاف

أو كانت خبرية بمنزلة (الذي) نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾[٢] ، أي : الذي آمن بالله .. بالإفراد على اللفظ ، ثم بالجمع على المعنى ، والإشارة إلى جميع الذين اتصفوا بهذه الصفات الحميدة[٣] ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً ﴾[٤] ، (مَنْ) هنا في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف ، أي : هو لعنُ مَنْ لعنه الله ، فالمبتدأ ، والمضاف محذوفان[٥] ، وأقيم المضاف إليه مقام المضاف ، وأعرب إعرابه ، وعاد الضمير في (لعنَهُ ، وعليه) بالإفراد على لفظ (مَنْ) ، ثم قال : (منهم) بضمير الجمع على معنى (مَنْ) ، كما جاء اسم الإشارة (أولئك) بالجمع على المعنى ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[٦] ، قال : يؤمن ، على لفظ (مَنْ)

الواقعة اسم (إنَّ) ثم روعي معناها في (خاشعين لله لا يشترون، وأولئك).

---

[٢] من الآية : (١٧٧) البقرة

[٣] ينظر : تفسير الواحدي : ١٤٧/١

[٤] من الآية : (٦٠) المائدة

[٥] ينظر : مشكل إعراب القرآن لابن آجروم : ١٤٧/١

[٦] من الآية : (١٩٩) آل عمران

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾[1] ، وقعت (مَن) فاعلاً ، وقال : آمَنَ بالإفراد على لفظها ، ثم أشير إلى معناها بأولئك ، كقوله : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ﴾[2] .

ووقعت (مَن) مبتدأ ، في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[3]، فموضع (مَنْ) هنا رفع على أنه مبتدأ مؤخر، و (ومن الناس) في موضع الخبر ، وقال: يشتري ، ويتخـــذها ، مراعاة للفظ (مَن) ، وقال : (أولئك ، ولهم) مراعاة لمعناها ، كقوله : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾[4] .

المبحث الثالث : الأسماء الموصولة

---

(1) الآية : (١٨) التوبة

(2) من الآية : (١٠) الحديد

(3) الآية : (٦) لقمان

(4) الآية : (١٦) محمد

وفيه مطـــلبان :

المطلب الأول : الموصولات وأقسامها في العربية

ويتضمن مسألتين :

الأولى : الموصولات الحرفية

الثاني : الموصول الاسمي .

المطلب الثاني : الأسماء الموصولة ، واستعمالاتها في القرآن الكريم

وفيه ثلاث مسائل :

الأولى : الاسم الموصول المذكر .

الثانية : الاسم الموصول المؤنث .

الثالثة : الاسم الموصول المشترك .

المطلب الأول : الموصولات وأقسامها في العربية

تعريف الموصول في اللغة : هو اسم مفعول ، مِن وصَلَ الشيءَ بغيره إذا جعلَه من تمامـــه .

وفي الاصطلاح : هو ما لا يتم بنفسه ، ويفتقر أبداً إلى كلام بعده : كعائد ، أو خلفه ، وجملة صريحة أو مؤوَّلة ، يُوصَل به ليتمَّ اسما[1] ، وبهذا يكون حكمه كحكم سائر الأسماء التامة ، يقع موقعه في السياق .

والأسماء الموصولة نوعان : النوع الأول : الموصولات الحرفية ، وهي كل حرف أُوِّل مع صلته بمصدر ، و لم يحتج إلى عـــائد ، وهي ستـــة : [أَنَّ ، أَنْ ، لَوْ كَيْ ، مَا ، الَّذِي] .

١ – [أَنَّ] المفتوحة الهمزة ، المشددة النون ، توصل بجملة اسمية ، وتـــؤوَّل مـــع معموليها بمصدر من لفظ الخبر إذا كان مشتقاًّ ، نحو قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الْأُمِّيِّنَ سَبِيلٌ ﴾[1]، أي : ذلك الاستحلال ، أو ترك أداء الأمانة بســـبب قولهم ، "والمصدر المؤول (بأنهم قالوا) مجرور بالباء ، متعلق بالخبر"[2] ، ومنه قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ ﴾[3] ، أي : أو لم يكفهم إنزالُنا عليك الكتاب ، فهو في موضع الرفع على الفاعلية ، وقوله تعـــالى : ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾[4] ، أي: حَمْلُنا ذُرِيَّتهُم آيةٌ لهم ، فهو في موضع الرفع مبتدأ مؤخَّر .

[1] ينظر : ابن يعيش : ١٣٨/٣ ، وشرح الأشموني : ٢١٢/١

[1] من الآية : (٧٥) آل عمران

[2] مشكل إعراب القرآن الكريم لابن آجرُّوم : ٩٥/١

[3] من الآية : (٥١) العنكبوت

[4] الآية : (٤١) يس

وتُؤوَّل بالكون إذا كان الخبر جامداً ، نحو قولك : بلغني أن هـذا زيـد ، أي : بلغني كونه زيداً ، ومن التنزيل قولـه : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾[1] ، أي : ذلك كونهم قوماً لا يعلمون[2]، وإذا كان الخبر ظرفاً ، أو مجروراً ، أُوِّل بالاستقرار ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾[3] ، فـ (فيكم) متعلِّق بخبر (أَنَّ) مقدَّم ، أي : واعلموا استقرارَ رسولِ الله فيكم ، وكقوله : ﴿ وَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ﴾[4] ، أي : " مقيمَيْنِ في النار "[5] .

٢ - [أَنْ] المفتوحة الهمزة ، الساكنة النون ، الناصبة للفعل المضارع ، وتوصل بفعلٍ متصرِّف ، وتقع في موضعين ، أحدهما : في الابتداء ، فتكون في موضع الرفع على الابتداء ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[6] ، أي : وصومُكم خير لكم[7] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[8] ، أي : وعفوُكم أقرب للتقوى ، وقوله : ﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾[9] ، أي : واستعفافُهنّ خير لهنّ ، والثاني : بعد لفظ دالٍّ على معنى غير اليقين ، فتكون في موضع الرفع على الفاعلية ، نحـو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾[10]، فقوله (أنْ تخشـع) فاعل

[1] من الآية : (٦) التوبة
[2] ينظر : مغني اللبيب : ٨٩/١
[3] من الآية : (٧) الحجرات
[4] من الآية : (١٧) الحشر
[5] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤٦٥/١
[6] من الآية : (١٨٤) البقرة
[7] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٦/١
[8] من الآية : (٢٣٧) البقرة
[9] من الآية : (٦٠) النور
[10] من الآية : (١٦) الحديد

"يأنِ " ، أي : ألم يحضر خشوعُ قلوبِ الذين آمنوا ويجيء وقتُه[1] ؟ ومما وقعت فيه (أنْ) في موضع الفاعل قوله : ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾[2]، (عسى) هنا تامَّة لمجيء (أَنْ) بعده ، والمعنى : عسى

كُرْهُكُمْ شيئاً ، وعسى حُبُّكُم شيئاً ، و(أَنْ) ، والفعل الذي بعده في موضع الفاعل لـ (عسى)[3] ، ويقع المصدر المؤوَّل في موضع نصب ، كقوله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُ ﴾[4] ، فـ (أن يطفئوا) في تأويل مصدر في موضع نصب بيريدون ، أي: يريدون إطفاءَ نورِ اللهِ، و (أنْ يتمَّ) في تأويل مصدر ، منصوب على الاستثناء ، أي : ويأبى الله كل شيء إلا إتمام نوره[5] ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ﴾[6] ، أي : فأراد ربُّك بلوغَ أشُدّهما .

ويقع في موضع خفض ، نحو قوله تعالى: ﴿ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا ﴾[7] ، فـ (أنْ تأتينا) في موضع خفض بالإضافة إلى الظرف ، أي : من قبل إتيانك[8] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾[9] ، أي : من بعد ظَفْرِكُم عليهم .

وتوصل (أنْ) بالفعل الماضي، نحو قوله: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَآءَ ﴾[10] ،

---

[1] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٥٩/٤

[2] من الآية : (٢١٦) البقرة

[3] : التبيان في إعراب القرآن : ١٤٧/١ ، وينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٢٨٢/١

[4] من الآية : (٣٢) التوبة

[5] ينظر : مشكل إعراب القرآن لابن آجروم : ٢٨٠/١

[6] من الآية : (٨٢) الكهف

[7] من الآية : (١٢٩) الأعراف

[8] ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٢٧/٣

[9] من الآية : (٢٤) الفتح

وقوله : ﴿ لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾[١]، وتوصل بالأمر ، كحكاية سيبويه : "كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنِ افْعَلْ ، وَأَمَرْتُهُ أَنْ قُمْ "[٢]، والدليل على أنها تكون التي تنصب في مثل هذا ، دخول الباء عليها ، كما تدخل في الأسماء ، فتقول : أمَرتُه بأنْ قُم ، وكتبتُ إليه بأَنْ افْعَل كذا ، ولو كانت بمعنى (أيْ) التفسيرية لما دخلت عليها الباء [٣] ، ويحتمل كونها موصولةً ، أو تفسيرية ، في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾[٤] ، فعلى القول بموصوليتها يجوز في غير القرآن دخول الباء عليها، وتقديره: بأَنِ اعْبُدُوا الله .

٣ – [لَوْ] تكون مصدرية بمنزلة (أَنْ) وتوصل بفعل متصرِّف غير أمرٍ ، وأكثر وقوعها بعد الفعل (وَدَّ أو يَوَدُّ) فتكون هي وما في حيِّزها في تأويل مصدر مفعول بالفعل ، فوقوعها بعد (يود) نحو قوله تعالى: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[٥]، أي : يودُّ أحدهم تَعميرَ ألف سنة ، فـ (لو) هنا بمعنى (أنْ) إلا أنها لا تنصب الفعل ، والدليل على أنها مصدرية لزوم المستقبل؛ لأن معنى التي يمتنع بها الشيء لامتناع غيره تلزم الماضي، ثم إنَّ الفعل (يودُّ) يتعدى إلى مفعول واحد ، وليس مما يُعَلَّق عن العمل ، وقد جاءت (أنْ) بعد (يودُّ) في قوله: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ [٦] ، وبهذا تكون في هذه الآية بمعنى (أنْ) المصدرية[٧] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ

---

[١٠] من الآية : (٣) الحشر

[١] من الآية : (٤٩) القلم

[٢] الكتاب : ١٦٢/٣

[٣] ينظر : السابق

[٤] من الآية : (٣٦) النحل

[٥] من الآية : (٩٦) البقرة

[٦] من الآية : (٢٦٦) البقرة

[٧] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٨٧/١

الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾[١] ، أي : يودُّون تسويـةَ الأرض بهم ، فيصـيروا تراباً كالبهـائم[٢] ، وقوله : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾[٣] ، أي : يودُّون كونَهم مسلمين ، وقوله : ﴿ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾[٤]، أي : يود المجرم افتداءَ نفسه في ذلك اليوم ببنيه ، ووقوعها بعد (وَدَّ) ، نحو قوله : ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً ﴾[٥] ، أي : ودُّوا رَدَّكُم إلى الكفر بعد إيمانكم ، وقوله : ﴿ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴾[٦] ، أي : ودُّوا إضلالَكم ، وقوله : ﴿ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾[٧] ، والسر البلاغي في العدول عن المضارع المناسب : بيان أن الأمر قد كان ، أي : ودُّوا قبل كل شيءٍ ، ارتدادكم عن الإيمان ، وإضـلالَكم ، وكفرَكم ، فذلك هو المهم لديهم ، ولا شيء يعدله في الرجحان[٨] .

٤ – [مَا] تكون بمعنى (أَنْ) المصدرية ، وتوصل بفعل متصرف غير أمرٍ ، فتقـع في موضع الرفع ، نحو قوله : ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّم ﴾[٩]، فـ(ما) وقعت هي وصلتها في موضع الرفع فاعل للصفة المشبَّهة (عزيز)، أي: عزيز عليه عَنَتُكُم[١٠]، ويجوز أن

---

(١) من الآية : (٤٢) النساء

(٢) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٧٠/١

(٣) الآية : (٢) الحجر

(٤) من الآية : (١١) المعارج

(٥) من الآية : (١٠٩) البقرة

(٦) من الآية : (٦٩) آل عمران

(٧) الآية : (٢) الممتحنة

(٨) ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٤٩٢/٧ ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب : ١٢/١٩

(٩) من الآية : (١٢٨) التوبة

(١٠) ينظر : معاني الفراء : ٤٥٦/١ ، و التبيان في إعراب القرآن : ٥١٠/١

يكون (ما عنتُّم) مبتدأ مؤخَّراً ، و(عزيز) خبراً ، والجملة صفة للرسول – عليه

الصلاة والسلام –، والتقدير: ما عنتُّم عزيزٌ عليه[١]، أي : عَنَتُكُم عزيز عليه، ووقع في موضع نصب مفعول به في قوله : ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾[٢] ، أي : ودُّوا عَنَتَكُم[٣] ،

وفي موضع خفض بالإضافة إلى الظرف ، في قوله تعالى: ﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ﴾[٤]، أي : بعد تَبيُّنه ، وبحرف الجر ، في قوله تعالى : ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾[٥]، الباء هنا بمعنى مع، أي: مع رحبها، على أن الجار والمجرور في موضع الحال، أي : ملتبسة برحبها[٦]، وتأتي (ما) المصدرية زمانية ، أي : نائبة عن ظرف الزمان، نحو قوله تعالى : ﴿ مَا دُمْتُ حَياً ﴾[٧]، أي: مدة دوامي حياًّ، فحذف الظرف وخلفَتْه ما وصِلتُها[٨] ، ويحتمل فيه قوله : ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴾[٩] ، وقوله: ﴿ فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾[١٠]، أي: مدة استطاعتي، ومدة استطاعتكم[١١] ، ويجوز كونها في الآيتين الأخيرتين غير ظرفية ، فتكون (ما) وصلتها في تأويل مصدر

---

(١) ينظر : السابقين

(٢) من الآية : (١١٨) آل عمران

(٣) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٣٤/١

(٤) من الآية : (٦) الأنفال

(٥) من الآيتين : (٢٥) التوبة

(٦) ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٢٠٠/٣

(٧) من الآية : (٣١) مريم

(٨) ينظر : المغني : ٥٨٤/١

(٩) من الآية : (٨٨) هود

(١٠) من الآية : (١٦) التغابن

(١١) ينظر : الكشاف : ٤٠٤/٢ ، والمغني : ٥٨٣/١ ، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٤٧٤/٣

في موضع نصب مفعول بــ(اتقوا) والتقدير : ابذلوا فيها استطاعتَكم وجهــدَكم، ويجوز أن يكون على تقدير حذف مضاف، أي: اتقوا الله قدر استطاعتكم ، وما

أريد إلا بذل استطاعتي[١] .

٥ – [كَيْ] تكون مصدرية بمعنى (أَنْ) وتوصل بالمضارع ، وتقرن بلام التعليل لفظاً ، نحو قوله تعالى: ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾[٢]، فـــ (كَيْ) هنا ناصبة بنفسها بمنزلة (أَنْ) المصدرية ، ونحو قوله : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾[٣] ، "ويؤيِّده صحة حلول (أن) محلها ، ولأنها لو كانت حرف تعليل ، لم يدخل عليها حرف تعليل"[٤] ، أو تُقَدَّر لام التعليل قبلها ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾[٥]، أي: لكي لا يكون ، فإن لم تُقدَّر اللام قبلها فهي تعليلية جارة ، ويجب حينئذٍ إضمـــار (أَنْ) بعدها[٦]، ويحتمل الوجهين في قول الشاعر :

أَرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي * فَتَتْرُكَهَا شَنّاً بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ [٧]

فـــ (كَيْ) في هذا البيت ، إمَّا مصدرية مُؤكَّدةٌ بــ (أَنْ) ، وذلك لاتفاقهمـــا في المعنى ، وإمَّا أن تكون تعليلية مؤكِّدة للاّم الداخلة عليها[٨] .

---

[١] ينظر : الكشاف : ٥٣٨/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٤٦/٤

[٢] من الآية : (٣٧) الأحزاب

[٣] من الآية : (٢٣) الحديد

[٤] مغني اللبيب : ٣٦٧/١ ، ٣٦٨

[٥] من الآية : (٧) الحشر

[٦] ينظر : السابق

[٧] البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في الإنصاف : ٥٨٠/٢ ، وشرح المفصل : ١٩/٧ ، ١٦/٩ ، ومغني اللبيب : ٣٦٧/١

[٨] ينظر : الإنصاف : ٥٨١/٢ ، والمغني : ٣٦٨/١

٦ – [الَّذِي] تكون مصدرية مثل (أَنْ) ، قال ابن هشام : " فأمَّا وقوع الـــذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي ، وارتضاه ابن خروف وابن مالك"[٩] ، وجعلوا من ذلك قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ ﴾[١٠]، وقوله: ﴿ وَخُضْتُم

كَالَّذِي خَاضُوا ﴾[١] ، أي : ذلك تبشيرُ الله عباده ، والوجه الأظهر في الآية أن يكون (الذي) خبرَ اسمِ الإشارة ، وصلته (يبشِّر اللهُ به عبادَه) مع تقـــدير (بـــه) ، فحذف الجار ثم العائد[٢] ، وفي قوله (وخضتم كالذي خاضوا) ، أي : كالخوض الذي خاضوا[٣] ، ويحتمل في (الذي) وجهان آخران ، الأول : أن يراد به الجنس ، فيراعى فيه معنى الجمع ، وتقديره : وخضتُم خوضاً كخوض الذين خاضوا ، فعـــاد الضمير عليه جمعاً ، وقد ذُكِر مثله في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾[٤] ، والوجه الثاني : القول بمصدريته وهو نادر ، والمعنى : وخُضْتُم كَخوضِهم[٥] .

والنوع الثاني : الموصول الاسمي ، وهو على ضربين : الضرب الأول : مشـــترك ، والضرب الثاني : نص .

فأمَّا المشترك ، فهو ما يستعمل تارةً اسماً موصولاً، وتارةً غيره، وهو ستة: [مَنْ ، مَا ، أَلْ ، أَيُّ ، ذُو ، ذَا] ، وأمَّا النص ، فهو ما خص استعماله موصولاً ، فهـــو ثمانية : [الَّذِي ، اللَّـــذَانِ ، اللَّذَيْنِ ، الَّذِينَ ، الَّتِي ، اللَّتَانِ ، اللَّتَيْنِ ، اللاَّتِي] .

---

[٩] مغني اللبيب : ٢٧٤/٢ ، وينظر : شرح التصريح : ٤١٥/١

[١٠] من الآية : (٢٣) الشورى

[١] من الآية : (٦٩) التوبة

[٢] ينظر : البحر المحيط : ٤٩٣/٧ ، ومغني اللبيب : ٣٠٣٤/٢

[٣] ينظر : معاني الفراء : ٤٤٦/١

[٤] من الآية : (١٧) البقرة

[٥] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤٩٩/١

ومن حيث الاستعمال ، فإن (مَنْ) : تُستعمل للعاقل ، وتقع للمذكر وللمؤنث فيراعى لفظها ومعناها ، وقد تُستعمل لغير العاقل وذلك بإنزاله منزلة العاقل ، أو من باب التغليب ، لاختلاطه بغير العاقل ، وتُستعمل (مَا) لغير العاقل ، وتقع على المذكر وعلى المؤنث ، فيراعى لفظها ومعناها ، وقد تُستعمل للعاقل لاشتراك غير

العاقل معه في السياق ، وأمَّا (أَلْ) ، فمعناها حسب ما دخلت عليه ، فإذا دخلت على المذكر فهي بمعنى : الذي ، وإذا دخلت على المؤنث فهي بمعنى : التي ، وصلتها اسم فاعل أو مفعول، ويراعى لفظها ومعناها، كمَنْ وما، ويُستعمل (الذي) للمفرد العاقل وغير العاقل ، وقد يراد به الجنس فيراعى معناه ، وقد يكون مصدرياً ، كما سيأتي بيانه لاحقاً في الدراسة ، و(الَّذِينَ) لجمع المذكر العاقل ، وقد يُستعمل لغير العاقل بإنزاله منزلة من يعقل، و(التي) تُستعمل للمفرد المؤنث العاقل وغير العاقل ، ولجموع التكسير ، و (اللاتي ، واللائي) لجمع المؤنث العاقل ، و (الأُلَى) لجمعي المذكر والمؤنث .

ثانياً : **الموصول الاسمي ، وهو نوعان** : مشترك ، ونص ، فأمَّا المشترك فهو ستة: (مَنْ ، ومَا ، وأيُّ ، وأل ، وذو ، وذا) ، وبيانها كالتالي :

١ - [**مَنْ**] ، وهي تقع على المذكر ، وتقع على المؤنث ، مفرداً كان ، أو جمعاً ؛ لأن لفظها مفرد مذكر ، ومعناها جمع ، والأصل في استعمالها للعاقل ، وقد تُستعمَل لغير العاقل ، ففي مراعاة الإفراد فيها ، ما جاء في قوله تعالى : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً ﴾[2] ، وقوله : ﴿ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾[3] ، وقوله : ﴿ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾[4]، وقوله: ﴿ فَمَن يَهْدِى

(١) من الآية : (١١٢) البقرة
(٢) من الآية : (١٢٤) التوبة
(٣) من الآية : (٤٣) الرعد

مَنْ أَضَلَّ اللهُ ﴾[٥] ، ووقعت على المؤنث ، في قوله تعـــالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ﴾[٦]، وقوله : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا

نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾[١] ، وقوله : ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾[٢]، وروعي معناها ، في قوله : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾[٣] ، وقوله : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[٥] .

وقد تستعمل (مَنْ) لغير العاقل ، وذلك بتنزيله منزلة مَن يعقل لحصول القرينة ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ ﴾[٦]، والمراد بـــ (مَنْ) هنا الأصنام ، فهي لا تسمع الدعاء ، ولا تنفع مَن يعبدها، بل هي ضرر بحت لهم ، ولكن استعمل لها (مَنْ) لحصول الدعاء لها ، وقوله (أقرب) بصيغـــة التفضيل مع أنها لا تنفـــع أصلاً، للمبالغة في تقبيح حال الداعي[٧] ، ومنه قوله : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾[٨] ، فأوقع (مَنْ) على الأصنام لدعائها ، والدعاء لا يكون إلا

---

[٤] من الآية : (١٠٦) النحل

[٥] من الآية : (٢٩) الروم

[٦] من الآية : (٣٠) الأحزاب

[١] من الآية : (٣١) الأحزاب

[٢] من الآية : (٥١) الأحزاب

[٣] من الآية : (٤٢) يونس

[٤] من الآية : (١٣٥) طه

[٥] الآية : (٢١) يس

[٦] من الآية : (١٣) الحج

[٧] ينظر : فتح القدير : ١٧٣/٢

[٨] من الآية : (٥) الأحقاف

للعاقل ، أو تُستعمل لغير العاقل، لاختلاطه بمن يعقل، نحو قوله: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[9] ففيهن العاقل وغيره، وفي قوله : ﴿ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ﴾[10] ، فإنها عام في العاقل وغيره ؛ لأن المراد بمن لا يخلق ، الآدميون ، والملائكة ، والأصنام ،

(٢٧٦)

أو لاقترانه بمن يعقل في عمومٍ فصِّل بـــ (مَنْ) ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَى أَرْبَعٍ ﴾[1]، فقد اقترن غير العاقل بمن يعقل في قوله : (كل دابَّة) .

أو تستعمل لغير العاقل على سبيل المجاز ، أو الاستعارة ، كقول مجنون ليلى :

أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ * لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ[2]

وقال امرئ القيس :

أَلاَ عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي * وَهَلْ يَعِمَنْ مَن كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخَالِي[3]

فأوقعا " مَنْ " على القطا ، والطلل مع أنهما مما لا يعقل ، وذلك بقرينة ندائهما .

٢ - [**مَا**] تأتي بمعنى (الذي) وتقع على المذكر والمؤنث كمَنْ ، والأصل فيها أن تستعمل لغير العاقل ، فمن وقوعها على المذكر ، قوله تعـــالى : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن

---

(٩) من الآية : (١٥) الرعد

(١٠) من الآية : (١٧) النحل

(١) من الآية : (٤٥) النور

(٢) البيت من الطويل وهو له في ديوانه : ص (١٣٧) ، وقيل : لعباس بن الأحنف في ديوانه : (١٤٣) ، وتخليص الشواهد ص (١٤١) ، والتصريح : ٤٣٠/١ ، ولهما في الدرر : ٣٠٠/١ ، وشرح الأشموني : ٢١٩/١ ، والمقاصد النحوية : ٤٣١/١ وبلا نسبة في أوضح المسالك : ١٤٧/١ ، وشرح ابن عقيل : ١٤١/١، والأشموني : ١٥١/١ ، و (السِّرب) بكسر السين : القطيع من القطا والظباء ، والشاء ، والبقر ، والجماعة من النساء ، و (القطا) : طائر ، و (هوِيتُ) بكسر الواو : أحبَبْتُ .

(٣) البيت من الطويل وهو له في ديوانه : ص (٢٧) ، والكتاب : ٣٩/٤ ، وشرح التصريح : ٤٣٠/١ ، وشرح أبيات المغني : ٣٤٠/١ ، وخزانة الأدب : ٦٠/١ ، والدرر : ١٩٢/٥ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك : ١٤٨/١ ، وهمع الهوامع : ٨٣/٢ .

تَعْلَمُ ﴾[٤] ، وقوله تعالى : ﴿ يَأَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[٥] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى الْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ﴾[٦]، وقوله تعالى : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾[٧] ، وقوله تعالى : ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ

(٢٧٧)

مِن قَبْلِكَ ﴾[١] .

ومن وقوعها على المؤنث ، قوله تعالى : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾[٢]، والمعنى : فانكحوا الطيب الحلال من النساء ؛ لأن من النساء ما ليس طيباً ، كاللاتي حُرِّم نكاحُها من الأمهات وغيرهن ، فإنهن لسن بالطيب[٣] ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾[٤]، فإن نكاحهن محرَّم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾[٥] ، وفي قوله : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّراً ﴾[٦] ، فإنها واقعة على المؤنث بدليل عود الضمير عليها مؤنثاً في قوله : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنثَى ﴾[٧] ، قال الزمخشري : "وإنما أنَّث على المعنى لأن ما في بطنها كان أنثى في علم الله ، أو على

(٤) من الآية : (١١٣) النساء

(٥) من الآية : (٦٨) المائدة

(٦) من الآية : (١٣) النحل

(٧) من الآية : (٩٦) النحل

(١) من الآية : (٤٣) فصلت

(٢) من الآية : (٣) النساء

(٣) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٨/٢

(٤) من الآية : (٢٢) النساء

(٥) من الآية : (٢٥) النساء

(٦) من الآية (٣٥) آل عمران

(٧) من الآية : (٣٦) آل عمران

تأويل الحبلة ، أو النفس ، أو النسمة"[٨] ، وفي قوله تعالى : ﴿ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ﴾[٩] ، وقعت (ما) على الرحم ، وهي مؤنثة[١٠] ، وفي قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا ﴾[١١] ، المراد بـــ (ما) هنا الأصنام ، وهي مؤنثة تأنيث

(٢٧٨)

لفظي ، وتقع للعاقل إذا اختلط بغير العاقل واقترن به في صفة ، نحو قوله : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾[١]، فجاز وقوع (ما) على العاقل لكونهما مملوكَيْن لله، كما استعمل (مَن) لغير العاقل ، وقد سبق بيان ذلك[٢] ، وكقوله تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾[٣] ، لوقوع التسبيح منهما جميعاً ، قال الله تعالى : ﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾[٤] .

٣ - [أَيٌّ] بفتح الهمزة وتشديد الياء ، وتستعمل موصولةً خلافاً لأبي العبـــاس أحمد ابن يحيى ثعلب الذي يرى أنها لا تستعمل إلا شرطاً ، أو اســـتفهاماً، وأنـــه لم يُسمَع : أَيُّهُم هو فاضل جاءني ، بتقدير : الذي هو فَاضِل جاءني[٥] ، قال أبو عُمَرَ الجَرْمي " خرجت من البصرة فلم أسمع ، منذ فارقت الخندق إلى مكـــة أحداً يقول: (لأضربنَّ أَيُّهُمْ قائم) بالضم"[٦] ، بتقدير : لأضربن الذي هو قائم ، وقد سُمِع من الشعر ما يثبت موصوليتها ، قال الأنباري : "والذي يدل على صحة هذه اللغة مـــا

---

[٨] الكشاف : ٣٤٩/١

[٩] من الآية : (١٤٣) الأنعام

[١٠] ينظر : اللسان : (ر ح م)

[١١] من الآية : (٧١) الأنعام

[١] من الآية : (١٣١) النساء

[٢] ينظر : ص (٢٦٣) من هذا البحث

[٣] من الآية : (١) الحشر ، والصف

[٤] من الآية : (٤١) النور

[٥] ينظر : التصريح : ٤٣٥/١

[٦] ينظر : المغني : ١٦٢/١

حكاه أبو عمرو الشيباني عن غسان بن وعلة بن مرة – وهو أحد مَنْ تؤخذ عنه اللغة من العرب – أنه أنشد :

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ ⁎ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ "[٧]

ووجه الرد : أن (أيُّهُم) مبنية على الضم ، وغير الموصولة لا تُبْنَى، ولا يصلح كونها

استفهامية لمانِعَيْن ، الأول : وقوعها بعد حرف جر ، وحروف الجر لا تعلَّق عن العمل ، والثاني : تَعلُّق الجار بالفعل قبلها ، والاستفهام له الصدر ، فلا يعمل فيه ما قبله[١] .

وهي ملازمة للإضافة لفظاً وتقديراً إلى معرفة ، ولا تضاف إلى نكرة خلافاً لابن عصفور ، وابن الضائع[٢] ، فإنهما أجازا إضافتها إلى نكرة[٣] ، وجعلا من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[٤] ، فـ (أيّ) عندهما موصولة ، و"يعلم" بمعنى يعرف ، والتقدير : وسيعرفُ الذين ظلموا المنقلبَ الذي ينقلبونه ، ويُرَدّ عليهما بأنَّ " أيّاً " هنا استفهامية منصوبة بـ (ينقلبون) على أنها مفعول مطلق ، وليست مفعولاً به لـ (يعلم) كما زعما ، فـ (يعلم) في هذا ، على بابه ولكنه معلَّق عن العمل فيما بعده من أجل (أيّ) الاستفهامية ، والتقدير : وسيعلم الذين ظلموا ينقلبون أيَّ انقلاب[٥] .

---

(٧) البيت من المتقارب لغسان بن وعلة بن مرَّة بن عباد في الإنصاف : ٧١٥/٢ ، وتخليص الشواهد : ص (١٥٨) ، والدرر : ٦٠/١ والخزانة : ٥٢٢/٢ ، وبلا نسبة في شرح المفصل : ١٤٧/٣ ، والكافية الشافية : ٢٨٥/١ ، وشرح التسهيل : ٢٠٨/١ ، وتوضيح المقاصد : ٢٤٤/١ ، والمغني : ١٦٣/١ ، ٦٠/٢ ، ٢٨٠ ، والهمع : ٨٤/١ ، والأشموني : ٢٤٢/١ ، ويروى : على أيِّهم ، معربة .

(١) ينظر : التصريح : ٤٣٦/١

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكَتامي الإشبيلي المعروف بابن الضائع ، لازم الشلوبين وأخذ منه كتاب سيبويه وبرع في التصنيف ، له شرح جمل الزجاجي ، وشرح على كتاب سيبويه توفي في خمس وعشرين من ربيع الآخر سنة ثمانين وستمائة ينظر : بغية الوعاء : ٢٠٤/٢

(٣) نسب هذا الخلاف لهما في شرح التصريح : ٤٣٦/١ ، ولابن عصفور في شرح الأشموني : ٢٤٣/١

(٤) من الآية : (٢٢٧) الشعراء

(٥) ينظر : المغني : ٧٢/٢ و٢٢٥

وصلة (أيّ) الموصولة تجري مَجرى صلة (الـــذي) ، إلا أن بعـــض العـــرب استعمل حذف المبتدأ معها أكثر من استعمالهم حذفَه مع (الذي)[٦] ، نحو قولك : لأضـــربَنَّ أيُّهُم قائمٌ ، والأصل فيه : لأضربَنَّ أيُّهم هو قائم ، فإذا حـــذفوا المبتـــدأ ألزموها الضمَّ ، وهذا الضم ضم بناء عند سيبويه ، وذلك لحذف المبتدأ من صلتهـــا

دون سائر أخواتها[١] ، ويرى الخليل أنها مرفوعة على الحكاية ، كأنه قال : لأضربَنَّ الذي يقال له أيُّهُم قائم[٢]، ويونس ، أنهم ألغوا الفعل كما ألغوا أفعال القلوب[٣] ، ويبدو فيما يظهر ، أنها بُنيت لخروجها عن حكم نظائرها فنقصت رتبةً ، فأُلْزِمَـــت البناء لهذا النقص الذي دخلها من حذف المبتدأ ، والله أعلم .

و(أيّ) الموصولة يعمل فيها مستقبل متقدِّم عليها ، نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾[٤] ، التقدير : لننزعنَّ الذي هو أشدُّ[٥] ، فهي على مذهب سيبويه مبنية ، وصدر صلتها محذوفة ، وعند الخليل استفهامية مرفوعة بالابتداء ، ويحمله على الحكاية ، والمعنى : لننزعنّ من كل شيعة الذي يقال لعُتُـــوِّه أيُّهم أشدُّ ، وأنشد للأخطل التغلبي :

وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنزِلٍ * فَأَبِيتُ لاَ حَرَجٌ وَلاَ مَحْرُومُ[٦]

---

(٦) ينظر : الكتاب : ٤٠٠/٢ ، وأسرار العربية : ص (٢٦٥)

(١) ينظر : الكتاب : ٤٠٠/٢

(٢) ينظر : الكتاب : ٣٩٩/٢

(٣) المصادر السابقة ، وينظر : أسرار العربية : ص (٢٦٥)

(٤) الآية : (٦٩) مريم

(٥) مغني اللبيب : ١٦٢/١

(٦) البيت من الكامل ، وهو له في ديوانه : (٦١٦) ، والكتاب : ٨٠/٢ ، ٤٢٠ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٤/٣ ، والإنصاف : ٧١٠/٢ ، وابن يعيش : ١٤٦/٣ ، واللسان : (ح ر ج) ، وتذكرة النحاة : ص (٤٤٧) ، والخزانة : ٥٥٣/٢

أي: فأبيتُ بمنزلٍ الذي يقال له: لا هو حرج ولا محروم، ويونس بن حبيب البصري معه في استفهاميتها ، والفعل (لننزعنَّ) معلَّقٌ عن العمل في (أيُّهم) ، وفي قولـــه تعالى : ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَىٰ ﴾[٧] ، فإنه يجوز كونها موصولة ، على أن قوله

(لتعلمُنَّ) بمعنى عرف ، فهي مبنية ، و(أشدُّ) خبر مبتدأ محذوف ، والجملة الـــتي بعدها صلتها ، والتقدير : لتعرفَنَّ مَنْ مِنَّا هو أشدُّ عذاباً وأبقى[٨].

(٢٨١)

٤ - [ألْ] وتكون اسماً موصولاً بمعنى (الذي) وفروعه ، وتوصل باسم الفاعـــل واسم المفعول ، ولا تفيد التعريف كما قيل فيها ، إذ لو صحَّ ذلك لمنعت من إعمال اسمي الفاعل والمفعول ، كما منع منه التصغير والوصف ، ولا هي موصولٌ حرفي ، إذْ لا تؤوَّل بالمصدر[١] ، وهي مثل (مَنْ ، ومَا) في أن الضمير يعود على لفظهـــا مفرداً مذكراً ، نحو قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[٢] ، ممـــا صلتُه اسمُ مفعول ، فالضمير في (له) عائد على لفظها، وهذا يقوي مجيئها موصولةً إذ عاد الضمير عليها من (له) والضمائر من خصائص الأسماء[٣]، والمعنى : وعلى الذي وُلِدَ له مولود ، ويجوز في العربية : وعلى الذين وُلِدَ لهم ، على المعنى، إلا أنه لم يقرأ به[٤]، وقوله: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾[٥]، أي: الذي ذهب مـــاؤه[٦]، وإذا عـــاد الضمير على المعنى، كان حسب ما يراد من المعنى من تثنية أو جمع أو تأنيث ، ففي

---

(٧) من الآية : (٧١) طه

(٨) ينظر : ابن يعيش : ١٤٦/١ ، والبحر المحيط : ٢٤٣/٦

(١) ينظر : المغني : ١٠٦/١

(٢) من الآية : (٢٣٣) البقرة

(٣) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٥٥/١

(٤) ينظر : البحر المحيط : ٢٢٣/٢

(٥) الآيتان : (٦) الطور

(٦) ينظر : فتح القدير : ٨٨٨/٢

قوله تعالى: ﴿ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم ﴾[٧]، مما صلته اسم الفاعل، و(أل) هنا في معنى الذين ، لذا عاد عليها الضمير في (قلوبهم) جمعاً ، وكلمة القلوبُ مرفوعة باسم الفاعل (القاسية) المعطوف على (الذين) المذكور في الآية قبلها ، والتقدير: ليجعل ما يلقي الشيطان فتنةً للذين في قلوبهم مرض ، والذين قست قلوبهم[٨] ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ ﴾[٩] ، (أل) فيهما في معنى الجمع ، المذكر في الأول ،

والمؤنث في الثاني ، والتقدير : إنَّ الذين تصدَّقُوا ، واللاتي تصدَّقْنَ[١] ، وقد توصل (أل) بجملة اسمية ، أو فعلية فعلها مضارع ، أو بظرف ، وذلك شاذٌ ، ولا يكون إلا في ضرورة الشعر ، باتفاق المذهبين : البصري والكوفي[٢] ، فمن الأول قول الشاعر :

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللهِ مِنْهُمْ * لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدِّ[٣]

حيث وصل (أل) بالجملة الاسمية : (الرسول الله منهم) ، والتقدير : من القوم الذين رسول الله منهم ، وإنما جاء هذا ، لضرورة الشعر ، ومن الثاني قول ذي الخرق الطهوي :

يَقُولُ الْخَنَى وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقاً * إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدَّعُ[٤]

وقول الفرزدق :

---

[٧] من الآية : (٥٣) الحج

[٨] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٨١/٢

[٩] من الآية : (١٨) الحديد

[١] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤٠١/٢

[٢] ينظر : الإنصاف : ١٥٢/١

[٣] البيت من الوافر ، وهو بلا نسبة في رصف المباني : ص (٧٥) ، والجني الداني : ص (٢٠١) ، والمغني : ١٠٧/١ ، والهمع : ٨٥/١ . والمقاصد النحوية : ١٥/١

[٤] البيت من الطويل ، وهو له في لسان العرب : ص (ج د ع) ، وتخليص الشواهد ص (١٥٤) ، والمقاصد النحوية : ٤٦٧/١ ، وبلا نسبة في نوادر أبي زيد ص : (٦٧) ، وكتاب اللامات : ص (٥٣) ، وسر صناعة الإعراب : ٣٦٨/١ ، وقوله : (يُجَدَّعُ) ، أي : يقطَّع أذنه ، أو أنفه ، أو شفته .

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الْتُرْضَى حُكُومَتُهُ * وَلاَ الْأَصِيلُ وَلاَ ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ[٥]

حيث اضطر الشاعران أن يدخلا (أل) على (يُجَدَّعُ) وعلى (تُرْضَى) وهما فعلان مضارعان مبنيان للمجهول ، والمعنى : الذي يُجَدَّع ، والذي تُرْضَى حكومته وذلك شاذ ، ومن الثالث قول الراجز :

(٢٨٣)

مَن لاَ يَزَالُ شَاكِراً عَلَى الْمَعَهْ * فَهْوَ حَرٍ بِعِيشَةٍ ذَاتِ سَعَهْ[١]

حيث أدخل (أل) بمعنى الذي على الظرف (مع) شذوذاً ، والمعنى : الذي معه، وكلها تختص بالشعر كما تقدَّم[٢] .

٥ - [ذُو] عند طيِّئ ، تكون بمعنى (الذي) ، تقول : هذا ذو قال كذا ، أي : هذا الذي قال كذا ، وهي (ذو) التي بمعنى صاحب ، نقلوها إلى معنى (الذي) ، ووصلوها بالجملة الفعلية والاسمية التي توصل بها (الذي) ، وبنوها لاحتياجها إلى ما بعدها كبناء (الذي) ، وبناؤها على سكون الواو في حالة الرفع والنصب والجر، وهو المشهور عنهم ، وإعرابها قليل ، وهذه الواو عين الكلمة وليست علامة الرفع[٣] وتلزم الإفراد والتذكير في اللغة المشهورة ، وإن وقعت على مثنى ، أو جمع ، أو على مؤنث ، نحو قول سنان بن الفحل الطائيّ :

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي * وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ[٤]

---

[٥] البيت من البسيط ، وهو منسوب إلى الفرزدق في شرح الشذور : ص (١٦) ، والدرر اللوامع : ٦١/١ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل : ٢٠١/١ وأوضح المسالك : ٢٠/١ ، وتعليق الفرائد : ٢١٧/١

[١] الرجز بلا نسبة في الجنى الداني : ص (٢٠٣) ، والمغني : ١٠٦/١ ، والهمع: ٨٥/١ ، والمقاصد النحوية : والدرر : ٢٧٧/١ ، ٤٧٥/١

[٢] ينظر : المغني : ١٠٨/١

[٣] ينظر : ابن يعيش : ١٤٧/٣

[٤] البيت من الوافر ، وهو له في الإنصاف : ٣٨٤/١ ، وابن يعيش : ١٤٧/٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ص (٥٩١) ، وبلا نسبة في شرح التسهيل : ١٩٩/١ ، وشرح الكافية : ٢٧٤/١ ، وتوضيح المقاصد : ٢٢٨/١ ، وتعليق الفرائد : ٢٠٥/٢

حيث وقعت (ذو) هنا على مؤنث ؛ لأنها صفة للبئر ، أي : وبئري التي حفرتُها والتي طويتُها ، وتوصل بالظرف ، كما يوصل الذي به ، في نحو قولك : جاءني الذي عندهم ، قال منظور ابن سحيم :

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُم * فَحَسْبِيَ مِن ذُو عِندَهُم مَا كَفَانِيَا[٥]

أي : فحسبي مِنَ الذي عندهم[١] ، وقد تؤنث ، وتثنى ، وتجمع عند بعض طيِّئ ، فتقول في الإفراد التذكير: (هذا ذو قام) ، و في المثنى: (ذَوا قاما) ، وفي الجمع: (ذَوُو قاموا) ، وفي التأنيث : (هذه ذاتُ قامت) ، بإلحاق التاء على ذو بعد قلب الواو منه ألفاً، وفي التثنية: (ذَواتا قامتا) ، ومن القرآن قوله:﴿ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴾[٢]، أي : صاحبتا أفنان بدليل الإضافة ، قال العكبري:"الألف قبل التاء بدل من ياء، وقيل: من واو"[٣]، وفي الجمع: (ذَوَاتُ قُمْنَ)[٤]، وحكي عن الفراء أنه روى عن بعض فصحاء العرب: "بالْفضل ذُو فضَّلكم الله بِهِ ، والْكَرَامَةِ ذَاتُ فَضَّلَكُمُ اللهُ بَهْ " أراد: التي أكرمكم الله بِهَا ، فحذف الألف من بِهَا ، وحرَّك الباء بحركة الهاء[٥] ، ومن الجمع قول رؤبة بن العجاج :

* جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَوَارِقِ * * ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ[٦]

و (طي البئر) : بناؤها بالحجارة .

(٥) البيت من الطويل ، وهو له في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ص (١١٥٨) وابن يعيش : ١٤٨/٣ ، والمقرب : ٥٩/١ ، ومنسوب إلى الطائي في المغني : ٦٠/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك : ٤٠/١ ، و١٣٩ ، ويُروى البيت : فَحَسْبِيَ مِن ذِي عِندهم ، بالياء ، وهذا دليل على أنها تُعرب إعراب (ذو) التي بمعنى صاحب .

(١) ينظر : ابن يعيش : ١٤٨/٣

(٢) من الآية : (٤٨) الرحمن

(٣) التبيان في إعراب القرآن : ٣٩٣/٢

(٤) ينظر : الأصول في النحو لابن السراج : ٢٦٢/٢ ، ٢٦٣ ، والمقاصد الشافية : ٤٦٠/١

(٥) ينظر : شرح التسهيل: ١٩٥/١ ، ١٩٦

(٦) البيتان من مشطور الرجز في زيادات في ديوانه : ص (١٨٠) ، وفي العيني على هامش الخزانة : ٢٣٩/١ ، والدرر اللوامع : ٥٨/١

٦ - [**ذَا**] تكون موصولةً بثلاثة شروط: الأول : أن يتقدَّمها استفهام بـــ (ما) باتفاق عند البصريين ، أو (مَنْ) على الأصحّ[٧] ، كقولك : مَنْ ذاَ لَقِيتَ ؟ فَمَـــنْ استفهامية مبتدأ ، و"ذا " اسم موصول خبره ، والعائد محذوف ، أي : مَنِ الـــذِي لقيته ، كما تقول : مَاذاَ صنعتَ ؟ ونحو قوله تعـــالى : ﴿ مَن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾[٨]، فـــ(مَنْ) استفهامية مرفوعة المحل بالابتداء، و (ذا) خبره، و (الذي)

بدل مِن (ذا) باعتبارها موصولة ، أو نعت لها[١] ، وكقوله تعالى : ﴿ مَن ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾[٢] ، وقوله : ﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِى يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ﴾[٣] ، وقوله : ﴿ قُلْ مَن ذَا الَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ اللهِ ﴾[٤].

ومن الشعر ، قول أمية بن أبي عائذ الهذلي :

أَلاَ إِنَّ قَلْبِي لَدَى الظَّاعِنِينَ ⁕ حَزِينٌ ، فَمَنْ ذَا يُعَزِّى الْحَزِينَا[٥]

فأدخل الشاعر (مَنْ) الاستفهامية على (ذاَ) الموصولة ، والكوفيون لا يشترطون (مَنْ ، ولا مَا) واحتجوا بقول يزيد بن مفرغ الحميري :

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ ⁕ أَمِنْتِ ، وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ[٦]

وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري : ٣٠٦/٢ ، وشرح التسهيل : ١٩٦/١ ، وشرح الكافية الشافية : ٢٧٥/١

[٧] ينظر : المغني : ٦٢١/١ ، وأوضح المسالك : ١٤٤/١ ، وشرح التصريح : ٤٥٠/١

[٨] من الآية : (٢٤٥) البقرة ، ومن الآية : (١١) الحديد

[١] ينظر : مشكل إعراب القرآن لابن آجروم : ٧١/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١٦٢/١

[٢] من الآية : (٢٥٥) البقرة

[٣] من الآية : (١٦٠) آل عمران

[٤] من الآية : (١٧) الأحزاب

[٥] البيت من المتقارب ، وهو له في شرح التسهيل : ١٩٤/١، وبلا نسبة في أوضح المسالك : ١٤٦/١ ، وقوله : الظاعنين ، جمع ظاعن ، وهو اسم فاعل بمعنى سار ، يريد بهم أحبابه الذين فارقوه ، و يُعزّي : يسلي ويبعث الصبر إلى نفسه .

[٦] تقدم الشاهد في صفحة (١٣٦) من هذا البحث

والمعنى عندهم : والذي تحملينه طليق ، والثاني : ألا تكون للإشارة ؛ لأن الإشـــارة تدخل على المفرد ، والمفرد لا يكون صلة لغير (ألْ) ، كقولك: مَنْ ذَا الذَّاهِبُ ؟، ومَاذاَ الأمر ؟ أي : من هذا الذاهب ، وما هـــذا الأمر ، والثالث : ألاَّ تكـــون هي و (مَنْ ، أو مَا) الاستفهاميتان بمنزلة اسم واحد ، فتكون حينئذٍ ملغاة للتركيب ، أو لكونها زائدة عند الكوفيين وابن مالك ، لأنهم يجيزون زيادة الأسمـــاء بخـــلاف البصريين[٧] .

ويدل على اعتبار (ذا) موصولةً ، أو ملغاة ، مجيء البدل بعدها ، فإن كان البدل

مرفوعًا كما في قراءة أبي عمرو: ﴿ الْعَفْوُ ﴾ بالرفع[١] في قوله تعـــالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذاَ يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾[٢] ، كان (ذاَ) بمعنى الذي ، فـــ (ما) في هذه الآية مبتـــدأ بدليل إبدال المرفوع منها في هذه القراءة ، و (ذا) مع صلتها خبر المبتـــدأ ، أي : الذي تنفقونه العفوُ ، وفي قراءة الجمهور بالنصب على تركيب (ما وذا) ، وجُعلتا معاً كلمةً واحدةً منصوبة المحل بـــ (يُنفقون) فهي بهذا ملغاة ، كقوله : ﴿ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُم قَالُوا خيراً ﴾[٣] ، حيث نصب الجواب ، أي : أنزل خيراً [٤] ، ومن رفع البدل من (ما) قول لبيد :

أَلاَ تَسْأَلاَنِ الْمَرْءَ مَاذاَ يُحَاوِلُ * أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلاَلٌ وَبَاطِلُ[٥]

---

[٧] ينظر : شرح التصريح : ٤٤٩/١

[١] ينظر : كتاب السبعة في القراءات : ص (١٨٢٢)

[٢] من الآية : (٢١٩) البقرة

[٣] من الآية : (٣٠) النحل

[٤] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٦١/٢

[٥] البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه : ص (٢٥٤) ، والكتاب : ٤١٧/٢ ، ومعاني الفراء : ١٣٩/١ ، والأصول لابن السراج : ٢٢١/٢ والكافية الشافية : ٢٨٣/١ ، والتبصـــرة والتذكرة : ٥١٨/١ ، وبلا نسبة في مجـــالس ثعلب : ٥٣٠/٢ ، وشرح التسهيل : ١٩٧/١ ، ورصف المباني : ص (١٨٨) ، ١٤٤/١ ، و (النَّحبُ) يطلق على معاني كثيرة منها : النذر كما في هذا البيت ، ومنها : المدة والوقت

فـــ (ما) مبتدأ ، بدليل إبـــدال المرفوع منها في (أَنَحبٌ) ، و (ذا) موصولة في موضع الرفع خبر (ما) بدليل افتقارها إلى صلة، ويحتمل الوجهان، أي: كون (ذا) موصولة ، أو ملغاة بتركيبها مع (ما) الاستفهامية ، كقولـــه : ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾[٦]، فإمَّا أنْ تكون (ما ، وذا) شيئاً واحداً في موضع نصب ، بـــ (أراد) والمعنى: أي شيء أراد الله بهذا مثلاً ، وإما تكون (ما) اسماً تاماً في موضع الرفـــع

بالابتداء ، و(ذا) بمعنى (الذي) وهو خبره ، والمعنى : ما الذي أراده الله [١] ، ومنـــه قوله تعالى: ﴿ مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾[٢] ، وقوله : ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً ﴾[٣] ، وقوله : ﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾[٤] .

فأمَّا النص فثمانية ، وهي : [الذي ، اللذان ، الذين ، والتي ، اللتان ، الـــلاتي ، واللائي ، والأُلَى] وبيانها كما يلي :

أولاً : للمفرد :

١ - [**الَّذِي**] للمذكر ، وهو عام يقع على العاقل ، ويقع على غيره ، وفيه أربـــع لغات ، الأولى : "الَّذِي" ، بسكون الياء وهو الأصل ، والثانية : " الَّذِ "، بحذف الياء من الصيغة للتخفيف مع بقاء الكسرة ، والثالثة : "الَّذْ"، بسكون الذال مع حـــذف

كقوله تعالى : ﴿ فمنهم من قضى نحبه ﴾ : أي : أجله .

[٦] من الآية : (٢٦) البقرة

[١] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٤/١

[٢] من الآية : (٥٠) يونس

[٣] من الآية : (٣٤) لقمان

[٤] من الآية : (١٠٢) الصافات

الياء[٥] ، لأنهم لما حذفوا الياء اجتزاء بالكسرة عنها ، أسكنوا الذال للوقف ، وأجروا الوصل مجرى الوقف ، والرابعة : (الَّذِيّ) ، بتشديد الياء للمبالغة في الصفة كما قالوا : أحمريّ ، وإجراء هذه الياء بوجوه الإعراب ، أو كسرها في كل حال[٦] ، قال الشاعر :

وَلَيْسَ الْمَالُ فَاعْلَمْهُ بِمَالٍ ＊ وَإِنْ أَنفَقْتَ إِلاَّ الَّذِيِّ[٧]

(٢٨٨)

فأتى بالذيِّ مكسور الياء المشددة ، وأصل (الذي) في مذهب البصريين "لَذِي" ، فاللام فاء الكلمة ، والذال عينها ، والياء لامها ، وعند الكوفيين " الذال " وحدها هي الكلمة ، وما عداها زائد ، كأصل (هذا) عندهم في الإشارة ، إلاَّ أنهما يفترقان فيما يلتحق بهما من الزوائد ، لاختلاف معنييهما ، وعند السهيلي[١] أصله (ذو) التي بمعنى صاحب، وهذه الألف واللام في (الَّذي) وفروعه ، إنما جيء بهما لضرب من إصلاح اللفظ توصلاً لوصف المعارف بالجمل ، وليس لمعنى التعريف ؛ لأن زيادتهما فيها لازمة ، بخلاف زيادتهما فيما تفيدان فيه معنى التعريف كالنكرات في الأسماء ، فكلمة رجلٍ وامرأةٍ ، مثلاً نكرتان إذا عرَّفتهما قلت : الرجل والمرأة ، أمَّا الذي فإنها معرَّفة كنظيرها من الموصولات التي لا تتصل بها الألف واللام ، نحو :

---

(٥) ينظر : أمالي الشجري : ٣٠٥/٢ ، وارتشاف الضرب : ١٠٠٣/٢ ، ولسان العرب : (ل ذ ا) .

(٦) ينظر : التصريح : ٤١٨/١

(٧) البيت من الوافر ، وهو بلا نسبة في ما ينصرف وما لا ينصرف : ص (١١٠) برواية (وإن اَغْنَاكَ إلاَّ لَلَّذيِّ) ، والأزهية : ص (٢٩٣) والإنصاف : ٦٧٥/٢ ، ولسان العرب : (ل ذ ا) برواية العجز (مِنَ الأَقْوَامِ إِلاَّ لَلَّذِيِّ) ، وكسرة هذه الياء المشددة ليست الكسرة التي تقتضيها اللام في الاسم المعرب ؛ لأن الموصولات كلها مبنية .

(١) ينظر : ابن يعيش : ١٣٩/٣ ، والارتشاف : ١٠٠٣/٢ ، وينظر : نتائج الفكر للسهيلي : ص (١٣٧) ، والسهيلي : اسمه أبو القاسم عبد الرحمن ابن الخطيب السهيلي ، ولد سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة في الأندلس ، وكان نحوياً لغوياً عالماً بالتفسير وصناعة الحديث عارفا الرجال والأنساب وعلم الكلام وأصول الفقه ، حافظاً التاريخ القديم والحديث ، وله عدة مصنفات ، منها : نتائج الفكر في النحو ، وأمالي السهيلي .. توفي سنة :(٥٨١)هـ

(مَن ، وما ، وأيّ) وغيرها ، وعلة دخولهما عليه هو أن لفظ (الذي) قبل دخول الألف واللام لم يكن على لفظ أوصـــاف المعارف ، فزادوا في أولها الألف والـــلام ليحصل لهم بذلك لفظ المعرفة الذي قصدوه فيتطابق اللفظ والمعنى[٢] .

٢ - [**الَّتِي**] للمؤنثة العاقلة ، وغير العاقلة ، والألف واللام فيها زائدتان كزيادتهما في (الذي) ، وهي ثلاثية : اللام والتاء والياء ، والكوفيون يرون أنها منقولة من (تا للإشارة) ، وأصل (تا) عندهم التاء فقط مثل الذال في (الذي) ، وفيها أربـــع لغات : الأولى : "التي " ، بإثبات الياء الساكنة وهو الأصل ، والثانية : "اللَّتِـــــ"، بالكسرة مع حذف الياء للتخفيف ، والثالثة : "اللَّتْــ"، بسكون التـــاء للوقـــف ، والرابعة : "اللتِيّ" ، بتشديد الياء للمبالغة في الوصف ، والكلام فيها كالكلام المتقدم

في (الذي)[١] .

ثـــانياً : للمثنى :

١- [اللَّذانِ] للمثنى المذكر ، في الرفع ، و [اللَّذَيْنِ] في النصب والجر .

٢- [اللَّتانِ] للمثنى المؤنث ، في الرفع ، و [اللَّتَيْنِ] في النصب والجر .

وقد تجري الصورتان أعني (اللذان واللتان ، واللذَيْن واللتَيْن) على منهاج التثنية على حدِّ الألف والنون في (رجلان وبنتان) ، وهذا يوافق رأيَ الكوفيين الـــذين حكموا على عدم أصالة الياء فيهما لسقوطها في التثنية ، والقول بتثنيتهما على هذه الصورة ليس على القياس عند البصريين ؛ لأن القياس يقتضـــي إثبـــات اليـــاء في الصورتين ، لأنها أصل في الكلمة ، فتقول : اللذَيَان واللتَيان رفعاً واللذيَيْنِ واللتَيَيْنِ نصباً وجرّاً ، كتثنية (القاضي)[٢] ، قال ابن يعيش : " واعلم أن جميع هذه الأسماء

---

[٢] ينظر : ابن يعيش : ١٤١/٣

[١] ينظر : التصريح : ٤١٨/١

[٢] ينظر : السابق : ٤١٩/١

المبهمة نحو : الذي ، والتي ، وأسماء الإشارة ، ونحوها ، مما لا يفارقه التعريف ، لا يصح تثنيته ، فالتثنية فيه إنما هي صيغة موضوعة للتثنية ؛ لأن التثنية إنما تكون في النكرات ، نحو قولك : رجل ، ورجلان ، وفرس ، وفرسان "[٣] .

وقد تُشدّد النون (اللذان واللتان) في لهجة تميم وقيس ، وتُخَفَّف عند قريش والحجاز[٤] ، وذلك جائز في الرفع بالاتفاق بين المذهبين ، وقد قرئ : ﴿ وَاللَّذَانِّ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ ﴾[٥] ، والكوفيون لا يختصون التشديد في حالة الرفع فقط ، بل يجيزونه في حالة النصب أيضاً ، على الصحيح لقراءة السبعة (اللَّذَيْنِّ)[٦] ، في قوله تعالى:

﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِّ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾[١] ، وبنو الحارث وبعض ربيعة يحذفون النون منهما في حالة الرفع ، فتقول : اللَّذا ، واللَّتا[٢] ، لطول الاسم بالصلة ، قال الأخطل:

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَيَّ اللَّذَا * قَتَلاَ الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الْأَغْلاَلاَ[٣]

وقال رُؤبة :

هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمُ
لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمُ صَمِيمُ [٤]

---

(٣) ابن يعيش : ٣/ ١٤١ ، ١٤٢

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب : ٢/ ١٠٠٣ ، وشرح التصريح : ٤٢١/١

(٥) من الآية : (١٦) النساء ، وهي قراءة ابن كثير ، وينظر : كتاب السبعة في القراءات : ص (٢٢٩)

(٦) ينظر : التذكرة في القراءات الثمان : ص (٣٧٣) ، وينظر : التصريح : ٤٢١/١

(١) من الآية : (٢٩) فصلت

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب : ١٠٠٤/٢ ، وشرح التصريح : ٤٢٢/١

(٣) البيت من الكامل ، فهو له في ديوانه : ص (٣٨٧) ، وفي الكتاب : ١٨٦/١ ، والمقتضب : ١٤٦/٤ ، وأمالي ابن الشجري : ٣٠٦/٢ والدرر : ٢٣/١ ، والخزانة : ٥٢/١ ، ونسب هذا البيت إلى الفرزدق ابن يعيش في شرح الفصل : ١٥٤/٣ ، وتوضيح المقاصد : ٢٠٧/١ وشرح التصريح : ٤٢٢/١ مع أنه ليس في ديوانه .

(٤) البيتان من الرجز المشطور ، نسبهما العيني إليه ، ينظر : ٤٢٥/١ على هامش الخزانة ، وبلا نسبة في الرضي : ٤٠/٢ ، وتوضيح المقاصد : ٢٠٧/١ ، ٢٠٨ ، وتعليق الفرائد : ١٨٨/٢، والتصريح : ٤٢٣/١

فحذف الشاعر النون من (اللذان) و (اللتان) وهما في موضع الرفع خبراً لــ(إنَّ) في الأول ، وللمبتدأ (هما) في الثاني .

ثــالثاً : للجمــع :

١ - [الَّذِينَ] للمذكر ، وهو بالياء مطلقاً ، ويختص بالعقلاء ، و (اللَّذُون) بالواو في حالة الرفع عند هذيل أو عقيل[٥] ، ومنه قول رؤبة :

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا * يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا[٦]

(٢٩١)

و[الأُلَى] بالقصر ، بمعنى (الذين)، وتكون بمعنى (اللائي)، وتلزمه (أل) لئلا يشتبه بـــ (إلى) الجارة ، ولا يُكتَب بالواو بعد الهمزة بخلاف (أُولى) الإشارية .

وقد يتقارض (الأُلَى ، واللائي) فيقع كل منهما مكان الآخر ، كقول أبي ذُؤيب الهذلي :

وَتُبْلِي الأُلَى يَسْتَلْئِمُونَ عَلَى الْأُلَى * تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحَدَإِ الْقُبْلِ[١]

فأوقع الألى مكان اللائي، أي : على (اللائي) تراهنَّ، فهو مرجع العائد في تراهنَّ .

وقد يُمدُّ الألى فتقول : (الألاء) ، كما جاء في قول كثير عزة :

أَبَى اللهُ لِلشُّمِّ الأُلاَءِ كَأَنَّهُمْ * سُيُوفٌ أَجَادَ الْقَيْنُ يَوْماً صِقَالَهَا[٢]

و [اللاَّتِي] للمؤنث ، وقد يأتي (اللاَّتِ) بغير الياء .

---

[٥] ينظر : معاني الفراء : ١٨٤/٢ ، و أوضح المسالك : ١٣/١ ، والتصريح : ٤٢٦/١ ، وشرح الأشموني للألفية : ٢١٧/١

[٦] الرجز له في ديوانه : ص (١٧٢) ، ولليلى الأخيلية في ديوانها ص (٦١) ، ولرؤبة أو لليلى أو لأبي حرب الأعلم في نوادر أبي زيد ص (٤٧) ، في الدرر : /٢٥٩ ، وشرح شواهد المغني : ٨٣٢/٢ ، وللعقيلي في المغني : ٦١/٢ ، وبلا نسبة في الأزهية :ص (٢٩٨)

وقوله : (صبَّحُوا صباحا ، أي : أتوا صباحاً ، و النُّخَيْل : موضع بالشام ، والغارة : اسم مصدر من الإغارة على العدو مفعول له أو بمعنى مغيرين ، و الملحاح : الشديد الدائم .

[١] البيت من الطويل ، وهو له في شرح أشعار الهذليين : ٩٢/١ ، وتخليص الشواهد ص (١٣٩) ، والدرر : ٢٦١/١ ، وشرح شواهد المغني : ٦٧٢/٢ ، والمقاصد النحوية : ٤٥٥/١ ، وخزانة الأدب : ٢٤٩/١١

[٢] البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه : ص (١٧٠) ، وشرح التصريح : ١٣٣/١ ، والمقاصد النحوية : ٤٣٠/١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك : ١٤٤/١

و [اللاَّئي] وقد يأتي (اللاءِ) بغير الياء ، وربما قالوا في جمـــع (التي) اللـــوائي واللواء ، بالياء وبغيرها ، كما قالوا اللواتي واللوات[٣] .

الرسم البياني للموصول

الحرفي

أنَّ	أنْ	كَيْ	الَّذِي	لَوْ	مَا

الاسمي

مشترك

أَلْ	أَيُّ	ذَا	ذُو	مَا	مَنْ

نـــص

مُـــــذَكَّر			مـــؤَنَّث		
مفرد	مثنى	جمع	مفرد	مثنى	جمع

(٣) ينظر : ابن يعيش : ١٤٢/٣

الَّذِي	اللَّذَانِ	الَّذِينَ	الَّتِي	اللَّتَانِ	اللاَّتِي
– الَّذِ	اللَّذَيْنِ	الأُلَى	– الَّتِـ	اللَّتَيْنِ	اللاَّئِي
– الَّذْ	– اللَّذَانِّ	– الَّذُونَ	– الَّتْـ	– اللَّتَانِّ	– اللاَّتِ
– الَّذِيُّ	– اللَّذَيْنِّ		– الَّتِيُّ	– اللَّتَيْنِّ	– اللاَّءِ
					– اللَّوَاتِي
					– اللَّوَاتِ
					– اللَّوَائي
					– اللَّوَاءِ

المطلب الثاني : الأسماء الموصولة واستعمالاتها في القرآن الكريم :

الأصل في الاسم الموصول أن يؤتى به ليكون وصلةً إلى وصف المعارف بالجمل[١]، ولا يُوصَل إلا بجملة من الكلام قد سبق من السامع عِلمٌ بها ، وهذه الصلة تكون موضعَ تفصيل ، وبيان ما اختص به الموصوف ، أو تَمَيّز به عن غيره ، وقد يقع الاسم الموصول موقع الموصوف في السياق جوازاً .

واستعمل القرآن الكريم الأسماء الموصولة في الإخبار عن أحوال الناس ، وبيان صفاتهم، بدلاً من الاسم المشتق؛ لأن الغرض من السياق بيان وتمييز ما اختص به الموصوف عن غيره ، إمَّا على سبيل المدح، والتعظيم، وإماَّ على سبيل الذم والتقبيح، وقد يأتي عاماً في السياق، والحديث عن (الذي والتي، وفروعهما)، وبيانه فيما يلي:

أولاً : الاسم الموصول المذكر :

[١] ينظر : دلائل الإعجاز : ص (١٩٩)

أ – [**الذي**] للمفرد :

استُعمِل (الذي) وصلته في القرآن لبيان أفعال الله تعالى التي تفرَّد بها ، وذلك ليكون للناس معتبَراً ، ومدعاة إلى النظر الموصل إلى التوحيد ، والاعتراف بنعمته عليهم ليقابلوها بلازم الشكر، وليتفكروا في خلق أنفسهم ، وخلق ما فوقهم وما تحتهم ، حتى يتيقنوا أنه لا بد لهذه المخلوقات من خالق ليس كمثله شيء ، لئلا يجعلوا لله أنداداً من هذه المخلوقات ، وهم يعلمون أنها لا تقدر على شيء مما هو – سبحانه وتعالى – عليه قادرٌ ، فيأتي الموصول وصلته على سبيل المدح ، والتعظيم.

ومن ذلك ، ما جاء في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً ﴾[٢]، فقوله (الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً)، في موضع الرفع خبراً عن المضمر (هو)

وجملة (خلق لكم) بمعنى : خلق كل ذلك من أجلكم[١] ، وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾[٢]، وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِى ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾[٣]، وقوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِى أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾[٤]، وقوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِى أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[٥] ، فالموصول (الذي) وجملة صلته في الآيات السابقة ميَّزت هذه الأفعال لله سبحانه وتعالى ؛ لأن الخلق ، والإماتة ، والإحياء ، وتنزيل الوحي والكتاب ، والتصرف في أمور العباد ، وإنزال المطر، وغيرها مما لا يشارك الله أحدٌ فيها من خلقه، فجاء الموصول وما في حيِّزه في

---

[٢] من الآية : (٢٩) البقرة

[١] ينظر : فتح القدير : ٥٩/١

[٢] من الآية : (٦) آل عمران

[٣] من الآية : (٩٧) آل عمران

[٤] من الآية : (٩٨) آل عمران

[٥] من الآية : (٩٩) آل عمران

هذه الآية ، مبيِّناً عظيم إحسانه ، وجزيل امتنانه من خَلْق جميع ما في الأرض للناس ، فكان جديراً أن يُشكَر ، ولا يُكفَر ، ويُعبَد ولا يُجحَد ، وفي هذا مدح وتعظيم[٦] ، كما قال الله تعالى آمراً الناس جميعاً بعبادته وحده ؛ لأنه خـالقهم : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾[٧]، فقوله (الذي خلقكـم) في موضـع النصب صفة لـ (رَبَّكُم) ، وهي صفة مُوضِّحة ومُمَيِّزة ، مَيَّزت الربَّ المعنِيَّ به في العبادة كلها ، عن غيره من المسمَّيات التي كان كفَّار قريش يعتبروها أرباباً ، فالذي خلق الناس والجن كلهم ، هو الله – سبحانه وتعالى – ، فجرت هذه الصفـة على المدح والتعظيم[٨]، وعلى سبيل التأكيد أيضاً لما وقر في نفوسهم من إقرار ربوبية الله،

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾[١] ، وكما أمر الناس بالتوكُّل عليه سبحانه ، واختص في ذلك بصفته (حياً قيُّومـاً) ، فقال – جل شأنه – : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾[٢]، فقوله (الذي لا يموت) – في موضع الجر ، صفة لـ (الحي) – ، ميَّز صفة الله تعالى عن سائر الأحياء مما خَلَق ؛ لأن حياة المخلوقين منقطعة، وهو حيٌّ قَيُّومٌ، ولا حياة دائمةٌ إلا لله سبحانه ، قال الشوكاني في حكمة اختصاصه بصفة الحياة عندما أمر بالتوكُّل : "وخص صفة الحياة إشارة إلى أن الحي هو الذي يوثق به في المصالح"[٣] ، وكما وصـفه الخليـلُ إبراهيم — عليه السلام – بما لا يشاركه أحد فيه، بعد أن تبرَّأ مما كان يعبد قومـه،

---

[٦] ينظر : الكشاف : ٩٧/١ ، والبحر المحيط : ٢٧٨/١

[٧] من الآية : (٢١) البقرة

[٨] ينظر : الكشاف : ٩٧/١

[١] الآيتان : (٨٦ ، ٨٧) المؤمنون

[٢] من الآية : (٥٨) الفرقان

[٣] فتح القدير : ٣١٣/٢

وأعلن عبوديتَه لله ، أثبت لهم بالتفصيل أوصافَ اللهِ الفعلية التي تخص البشر ، وهي : الخلق ، والهداية ، والرزق ، والشفاء ، والإحياء ، والإماتة ، لتبقى دليلاً على توحيد الله ، وأنه مستحق العبودية لا شريك له، فقال: ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ . أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ . فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ . الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ . وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ . وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ . وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾[٤] ، فاستثناهُ بصفة الربوبية ، ثم ثنى بتفصيل دقائق قدرته التي لا يشاركه فيها أحد ، والاسم الموصول وصلته في هذا وفي غيره ، أنسب في الاستعمال من المشتق ؛ لأن الغرض من الخبر بيان كمال قدرته سبحانه ، واختصاصه بهذه الأفعال مفصلة ، على سبيل المدح والتعظيم ، قال ابن عطية: "أتى إبراهيم – عليه السلام – في هذه الأوصاف التي وصف الله عز وجل بها

بالصفات التي المتصف بها يستحق الألوهية، وهي الأوصاف الفعلية التي تخص البشر، ومنها يجب أن يفهم ربه عز وجل وهذا حسن الأدب"[١] ، والآيات في ذلك كثيرة في القرآن الكريم[٢].

كما استُعمل في بيان ما تميز به الموصوف - غير اسم الله – ما جاء في قوله الله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾[٣] ، فقوله (الذي أُنزل فيه القرآن) صفة

---

[٤] الآيات : (٧٥-٨١) الشعراء

[١] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٤/ ٢٣٤

[٢] ينظر : الآيات : ٢٢ ، ٢٥ البقرة ، و ٧ آل عمران ، و ١ النساء ، و ٨٨ ، ٩٦ المائدة ، و ١، ٦٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١١٤ ١٤١ ، ١٦٥ الأنعام ، و ٤٣ ، ٥٤ ، و ٥٧ ، و ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٨٩ ، ١٩٦ الأعراف ، و ٣٣ التوبة ، و ٣ ، ٥ ، ٢٢ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١٠٤ يونس ، و ٧ ، ٥١ هود ، و ٢ ، ٣ ، ١٢ الرعد ، و ٢ ، ٣٢ ، ٣٩ إبراهيم، و ١٠ ، ١٤ النحل ، ١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١١١ الإسراء ، و ١ الكهف، و ٣٣ الأنبياء ، و ٦٦ الحج ، و ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ المؤمنون ، و ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٢ الفرقان ، و ٨٢ ، ١٣٢ ، ١٨٤ ، ٢١٨ الشعراء و ١٥ ، ٢٥ ، ٨٨ ، ٩١ النمل ، و ٨٥ القصص ، و ٢٧ الروم ، و ٧ السجدة ، و ٤٣ الأحزاب، و ١ سبأ ، و ٣٤ ، ٣٩ فاطر ، و ٢٢ ،٨٠ يس و ٧٤ الزمر ، و ١٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، غافر، و ١٥ ، ٢١ ، ٣٧ ، ٣٩ فصلت، و ٢٥ ، ٢٨ ، ٥٣ الشورى ، و ١٠ ، ٨٥ الزخرف، و ٣٣ الأحقاف و ٤، ٢٤ ، ٢٨ الفتح ، و ٤ ، ٩ الحديد ، و ٩ المجادلة ، و ٢ ، ٢٢ ، ٢٣ الحشر ، و ١١ الممتحنة ، و ٢ الجمعة ، و ٢ التغابن ، و ٢ ، ٣ ، ١٥، ٢٤ الملك ، و ٧ الانفطار ، و ٢ الأعلى ، و ١ ، ٤ العلق ، و ٤ قريش .

لشهر رمضان ، على تقدير : هي ، أي : الأيَّام المعدودات ، شهر رمضان ، أو يكون (شهر رمضان) مبتدأ ، و (الذي أنزل فيه) خبره ، أو تكون جملة (الذي أنزل فيه) صفة ، والخبر (فمن شهد)[٤] ، وفيه إشارة إلى اختصاص هذا الشهر بنزول القرآن الكريم جملةً من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا في ليلة من لياليه[٥]، وفي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾[٦] ، قوله (والكتاب الذي نزَّل على رسوله) أي : القرآن الكريم ، وقوله (والكتاب الذي أنزل من قبل) ، قال ابن كثير : " وهذا جنس يشمل جميع

الكتب المتقدمة"[١] ، وفي استعمال الصيغتين (نزَّل) للقرآن ، و (أَنزَل) لما قبله ، إشارة لطيفة إلى الفرق في كيفية التنزيل بين ذي وتلك ؛ لأن صيغة (نزَّل) تفيد التكثير[٢] ، وقد كان نزول القرآن منجماً ، ومتفرِّقاً حسب الوقائع ، واستعمل صيغة (أَنزَل) للكتب السابقة ؛ لأن نزولها كان جملةً واحدةً[٣]، وفي قوله: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾[٤] ، قوله (الذي ظنَّ أنَّه ناجٍ منهما) إشارة إلى الناجي من صاحبيه في السجن ، كما جاء في تفسير رُؤْيَاهُ في قوله: ﴿ أَمَّا أَحَدُكُمَا

---

(٣) من الآية : (١٨٥) البقرة

(٤) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٣٠/١ ، ١٣١

(٥) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٤٤/٢

(٦) من الآية : (١٣٦) النساء

(١) تفسير ابن كثير : ٥٦٧/١

(٢) ينظر : اللسان : (ن ز ل)

(٣) ينظر : تفسير ابن كثير : ٥٦٧/١

(٤) من الآية : (٤٢) يوسف

﴿ فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ﴾[٥] ، والذي ظن يوسف – عليه السلام – أنه ناج منهما هو الذي سيسقي ربَّه خمراً[٦] ؛ لأن قوله للآخر (فيصلب فتأكل الطير منه) كناية عن الموت .

وقد جاء (الذي وصلته) وصفاً في المعنى ، في موضع الرفع على الفاعليـــة ، في قوله تعالى : ﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ الَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾[٧] ، ذهب أهـــل التفســـير مذهبين ، في المراد بقوله (الذي بيده عقد النكاح) ، الأول : ولي المرأة ، فتكـــون (أو) للتخيير في العفو بينها وبين ولي أمرها، والثاني : الزوج ، وهذا ، لأن الطلاق بيده ، فكان بقاء العقد بيده ، والمعنى : الواجب على الزوج شرعاً النصف ، إلا أن تسقطَ المرأةُ ، أو يُسقط وليُّها عنه ، أو يُعطِيَ مهرها كاملاً تفضلاً [٨] ، وفي قولـــه

تعالى : ﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾[١] ، (الذي) في موضع الرفع فاعل (يقوم)[٢] ، وقد شبَّه القرآن قيام أكلة الربا بقيام المصروع من جنونه ، وقوله (من المس) متعلق بيقوم ، هذا هو الظاهر ، وأجاز الزمخشري أن يكون (من المس) متعلقاً بـــ(لا يقومون) وتقدير الكلام : "لا يقومون من المس الذي بهم إلا كما يقوم المصروع"[٣]، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾[٤] ، أي : مَن

---

[٥] من الآية : (٤١) يوسف

[٦] ينظر : تفسير الثعالبي : ٢٢٥/٥

[٧] من الآية : (٢٣٧) البقرة

[٨] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣٣/١ ، والبحر المحيط : ٢٤٥/١

[١] من الآية : (٢٧٥) البقرة

[٢] ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٣٦٨/١

[٣] الكشاف : ٣١٥/١

[٤] من الآية : (٢٨٢) البقرة

عليه الدَّين ، كقوله : ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾[٥]، أي: فلْيُؤدِّ المديون ما عليه من الدَّين ، قال البيضاوي : " سماه أمانة لائتمانه عليه بترك الارتهان بـــه"[٦] ، وفي قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾[٧] ، يفيد (الذي) فيه العموم ؛ أي : قد يعلم الله جميع أقوالهم في الرد عليك - صلوات الله وسلامه عليه - ، منها : إنه كذاب، ومفتر، وساحر، ومجنون إلى غير ذلك مما قالوا عنه[٨]، وفي قوله: ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾[٩] ، " هو العزيز الذي كان على خزائن مصر، وهو الريان بن الوليد من العمالقة "[١٠]، والآيات في ذلك كثيرة[١١].

وفي موضع الرفع اسماً لـــ(كان) ، في قوله تعالى : ﴿ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً ﴾[١] ، أي : الشخص الذي عليه الدين .

ويجوز أن يأتي (الذي) خبراً عن (مَن) المركبة مع (ذا) وهي ملغاة، فتصيران ككلمةٍ واحدةٍ ، أو زائدة على قول الكوفيين في زيادة الأسماء[٢] ، ففي قوله تعالى : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾[٣] ، (مَـــن ذا) كلـــه في

---

[٥] من الآية : (٢٨٣) البقرة

[٦] تفسير البيضاوي : ٥٨٢/١

[٧] من الآية : (٣٣) الأنعام

[٨] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢٨٥/٢

[٩] من الآية : (٢١) يوسف

[١٠] فتح القدير : ١٠٦٤/١

[١١] ينظر : ٤٥ يوسف ، و ٥١ الإسراء ، و ٧١ طه ، و١، ٦ ،١٠، ٦١، الفرقان ، و ٤٠ النمل ، و ١٥ ، ١٨ القصص ، و ٣٢ الأحزاب ، و ٧٩ يس ، و ٣٠ ، ٣٨ غافر ، و ٣٤ فصلت ، و ٥٢ ، ٨٥ الزخرف ، و ١ الملك .

[١] من الآية : (٢٨٢) البقرة

[٢] ينظر : المغني : ٦٢١/١

[٣] من الآية : (٢٥٥) البقرة

موضع رفع على الابتداء؛ لأنه لو اعتبرنا أن (ذا) اسم إشارة وقع خبراً عن (مَن) ، كما ذهب إليه النحاس ، والعكبري ، وبعضهم[٤] ، للزم القول باستقلال هذه الجملة ، إلا أنها تفتقر إلى موصول ليتم به معنى ، ولهذا يحسن كون (الذي يشفع) في موضع رفع خبراً ، جرى على لفظ (مَنْ) [٥]، والضميران في (ما بين أيديهم وما خلفهم) عائدان على ما دل عليه (مَن ذا) من الملائكة والأنبياء[٦] ، وقيل : على (ما في السماوات وما في الأرض) من باب التغليب ؛ لأن فيهم من يعقل[٧]، ومثله قوله: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾[٨]، وقوله: ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ﴾[٩] .

وفي موضع النصب على المفعولية ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي

هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾[١] ، (الذي هو أدنى) هنا ، مفعول (أتستبدلون) ، وقع على الكثير ؛ لأنهم استبدلوا مما تنبت الأرض : البقل ، والقثّاء ، والفوم ، والعدس ، والبصل ، وكان من حقِّ الموصول أن يكون (اللاتي) ، أو (التي) ، ولكن جاز ذلك على تأويل ما استبدلوا بالطعام ، قال أبو حيان : " وأفرد (الذي هو أدنى)؛ لأنه أحال به على المأكول الذي هو مما تنبت الأرض ، وعلى (ما) من قوله (مما تنبت) فيكون قد راعى المبدَل منه ، إذ لو راعى البدلَ لقال : أتستبدلون اللاتي

---

[٤] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٣٠/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١٧٠/١

[٥] ينظر : البحر المحيط : ٢٨٨/٢

[٦] ينظر : الكشاف : ٢٩٦/١

[٧] ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ص (١٣١)

[٨] من الآية : (٢٤٥) البقرة ، ومن الآية : (١١) الحديد

[٩] من الآية : (١٦٠) آل عمران

[١] من الآية : (٦١) البقرة

هي أدنى "[٢] ، وقوله (بالذي هو خير) في موضع الجر بالباء ، أي : باللَّذَيْنِ ، وهما (المن والسلوى)، وفي قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ ﴾[٣]، الذي وصلته في موضع النصب صفة لـــ (ميثاقَه) وهو مفعول به معطوف علـــى المفعول الأول (نعمةَ الله)[٤] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ ﴾[٥] ، وقوله : ﴿ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ﴾[٦]، وقوله : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ ﴾[٧] ، والآيـــات في هذا ، كثيرة في القرآن الكريم[٨] .

(٣٠١)

إجراء (الذي) على لفظ المضاف أو المضاف إليه :

إضافة (بعض) إلى لفظ (الذي) من إضافة الموصوف إلى صفته؛ لأن الحديث عن المضاف ، فيجري (الذي) عليه وصفاً ، ويجوز فيه إجراؤه على المضاف إليه في المعنى ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾[١] ، أي : بَعضاً من جملة الأمور التي كانت محرَّمة عليهم في التـــوراة ، من (لحوم الإبل ، والشحوم ، والسمك ، وكل ذي ظفر ، و غيرها) ، أو مما حرَّمـــه

---

[٢] البحر المحيط : ١/٣٩٥، ٣٩٦

[٣] من الآية : (٧) المائدة

[٤] ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٢/١٨٩

[٥] من الآية : (٩١) الأنعام

[٦] من الآية : (١٢٨) الأنعام

[٧] من الآية : (١٥٧) الأعراف

[٨] ينظر الآيات : ٩١ الأنعام ، و ١١١ التوبة ، و ٤١ يوسف ، و ١ الإسراء ، و ٣٠ الرعد ، و ٣٩ ، ٦٤ النحل ، و ٣٤ ، ٧٧ مريم ، و ٩٧ طه ، و ١٠٣ الأنبياء ، و ٢٥ الحج ، و ٣٣ ، ٥٥ النور ، و ٢٧ ، ٤٩ الشعراء ، و ١١ السجدة ، و ٦ الأحزاب ، و ٢١ الصافات ، و ٢٣ فصِّلت ، و ٤٢ ، ٨٣ الزخرف ، و ١٦ الأحقاف ، و ٦٠ الذاريات ، و ٤٥ الطور ، و ٣٣ ، ٣٧ النجم ، و ٦٨ الواقعة ، و ٨ الجمعة ، و ٨ التغابن ، و ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ الملك ، و ٤٢ ، ٤٤ المعارج ، و ٣ النبأ ، و ١٧ المطففين ، و ١٢ الأعلى ، و ١٦ ، ١٨ الليل ، و ٣ الشرح ، و ٩ ، ١٠ العلق و ٢ الهمزة ، و ١ الماعون ، و ٥ الناس .

[١] من الآية : (٥٠) آل عمران

عليهم أحبارهم ونسبوها إلى التوراة[٢]، فأُجري (الذي) على البعض وصفاً ، أي : البعض الذي ؛ لأن الحديث عن التحليل، قال ابن عباس: "(ولأحل لكم) أرخص وأبين لكم (بعض الذي) تحليل بعض الذي حُرِّم عليكم "[٣] ، ويجوز في غير القرآن : بعض الأمور التي حُرِّمَتْ عليكم ، وصفاً للمضاف إليه ؛ لأنها كثيرة ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾[٤]، أي: نرينَّك بعضَ العقوبات التي نعدهم ، منها : إظهار دينك ، وقتلهم ، وأسرهم ، وسَبْي نسائهم ، وضرب جزية عليهم، وتشتيت شملهم بالجلاء إلى الغربة[٥]، وقال (الذي) على لفظ (بعض)، أو أجرى (الذي) على المضاف إليه المقدَّر، وهو (العذاب) ، لأن هذه العقوبات تحت مسمى العذاب، والمعنى: نرينك بعض العذاب الذي نعدهم[٦]، وفي قوله : ﴿ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[٧]، أي: ليذيقهم وبالَ ، أو عِقابَ بعضِ أعمالهم الذي

وعدهم به ، بتقدير المضاف ، ويجوز : لنذيقهم وبالَ أعمالهم التي كانوا يعملون[١] ، ومثل ذلك في آيات كثيرة[٢] .

ومثل (بعض) اسم التفضيل ، لأن لفظه مفرد ، وإن دلَّ على مثنى ، أو جمع مذكراً كان ، أو مؤنثاً ، نحو ما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي

---

[٢] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٤٣٩/٦ ، ٤٤٠ ، والكشاف : ٣٥٨/١

[٣] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١/ ٤٧

[٤] من الآية : (٤٦) يونس ، ومن الآية : (٤٠) الرعد

[٥] ينظر : البحر المحيط : ١٦٤/٥

[٦] ينظر : تفسير البيضاوي : ٢٠١/٣

[٧] من الآية : (٤١) الروم

[١] ينظر : الكشاف : ٤٦٧/٣

[٢] ينظر : الآيات : ٧٢ النمل ، و٢٨ غافر ، و٦٣ الزخرف

إِسْرائيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[٣] ، قال ابن عباس : "كل الذي هم فيه في الدين يخالفون"[٤] ، "كالتشبيه ، والتنزيه ، وأحوال الجنة ، والنار ، وعزير ، والمسيح"[٥]، وقد جرى الموصول وصلته على لفظ (كل) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٦] ، أي : لنجزينهم أحسنَ جزاءِ العمل الذي كانوا يعملونه[٧]، قال ابن عطية: : " وفي قوله عز وجل (ولنجزينهم أحسنَ) حذف مضاف ، تقديره: ثوابَ أحسنِ الذي كانوا يعملون"[٨]،هذا، إذا كان (أحسن) مجرد الوصف، وليس من باب التفضيل ، وذلك لئلا يلزم أن جزاءهم بالحَسَن مسكوت عنه ، ويجوز فيه مراعاة المضاف إليه، وتقديره: أحسنَ جزاءِ أعمالِهِمُ التي كانوا يعملونها ؛ لأنهم لم يكونوا على عمل واحد ، وفي قوله تعالى : ﴿ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٩]، أي: يُكَفِّر عنهم من أعمالهم أسوأ الذي

عملوا ، ويجزيهم بأحسن جزاء العمل الذي كانوا يعملونه ، و (أسوأ ، وأحسن) على بابهما ، قال أبو حيان : "والتكفير يدل على سقوط العقاب عنهم على أكمل الوجوه ... وإذا كفّر أسوأ أعمالهم ، فتكفير ما هو دونه أحرى"[١] ، ويجوز فيه : ليكفر عنه أسوأ أعمالهم التي كانوا يعملونها، مراعاةً للمضاف إليه ، كقوله تعالى :

---

[٣] الآية : (٧٦) النمل
[٤] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣٢١/١
[٥] تفسير البيضاوي : ٢٧٧/٤
[٦] من الآية : (٧) العنكبوت
[٧] ينظر : البحر المحيط : ١٣٧/٧
[٨] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣٠٧/٤
[٩] الآية : (٣٥) الزمر
[١] البحر المحيط : ٤١٢/٧

﴿ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٢] ، أي : يُجازَوْنَ على أسوأ أعمالهم الذي عملوه في الدنيا ؛ وفُسِّر بأنه الشرك ، إذ لا تنفع الصالحات مع الشرك بالله[٣] ، وفي قوله : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[٤]، أي : ولَهُنَّ حقٌّ مثلُ الحقِّ الذي عليهن للرجال بالمعروف ، كقوله تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾[٥]، أي : مصدِّق الكتاب الذي بين يديه ، وهو الإنجيل، أو التوراة ، وقيل : (الذي بين يديه) أي : بين يدي الساعة ، أو القيامة ؛ لأن القرآن هو بين القيامة[٦] ، وجاز أن يجري (الذي) عليهما ؛ لأن التأنيث فيهما مجاز ، ويجوز فيه : مصدِّق القيامة ، أو مصدَّق الساعة التي بين يديه ، باعتبار تأنيث اللفظين ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾[٧] ، وقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾[٨] .

(٣٠٤)

وفي قوله تعالى : ﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ﴾[١]، أي : لسان الرجل الذي يُميلون قولهم إليه أعجميٌّ، مع علمهم بأنَّ هذا القرآن ذو بيان وفصاحة ، و(الذي) صفة للمضاف إليه المقدَّر ، ويجوز إجراء الموصول على المضاف ، وتؤيده قراءة

---

[٢] الآية : (٢٧) فصِّلت

[٣] ينظر : فتح القدير : ٧٣٥/٢

[٤] من الآية : (٢٢٨) البقرة

[٥] من الآية : (٩٢) الأنعام

[٦] ينظر : البحر المحيط : ١٨٢/٤ ، ١٨٣

[٧] من الآية : (٣٧) يونس

[٨] من الآية : (١١١) يوسف

[١] من الآية : (١٠٣) النحل

الحسن : (اللسان الذي)[٢]، بـــ (أل) المعرِّفة ، ومثله قوله : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ﴾[٣]، أي: (نبأ الرجل الذي آتيناه آياتنا) ، وجمهور المفسرين على أن المراد بـــ (الذي آتيناه آياتنا) شخص معيَّن ، وهو بلعم ، وقيل: هو بلعام رجلٌ من الكنعانيين ، وقيل : إن (الذي) في الآية عام ، يشمل كل من انسلخ من الحق بعد أن أُعْطِيَه من اليهود ، والنصارى ، والحنفاء ، وقيل: هم قريش أتتهم أوامر الله ونواهيه ، والمعجزات فانسلخوا منها و لم يقبلوها[٤]، ويجب هنا تقدير المضاف إليه ؛ لأن مرجع العائد في (آتيناه) للمضاف إليه المقدر ، وليس لــ (نبـــأ)[٥] ، ويجب تقدير المضاف إليه إذا أضيف (الذي) إلى لفظ (غير) ويكون الموصول نعتاً له، نحو قوله: ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾[٦]، المأمور به قوله: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾[٧]، ومعناه التوبة والاستغفار ، فبدلوا بها قولاً غيرها، وليس في معناها[٨]، وفي قولـــه : ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ ﴾[٩]، أي :

غير القول الذي تقول ، وفي قوله: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِى

---

[٢] ينظر : المحتسب : ١٢/٢

[٣] من الآية : (١٧٥) الأعراف

[٤] ينظر : البحر : ٤٢١/٤

[٥] ينظر : مرجع الضمير في القرآن الكريم : ص (٢٣٤)

[٦] من الآية : (٥٩) البقرة

[٧] من الآية : (٥٨) البقرة

[٨] ينظر : الكشاف : ١٤٥/١

[٩] من الآية : (٨١) النساء

كُنَّا نَعْمَلُ ﴾[1] ، أي : غير العمل الذي كنا عليه ، وقوله : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾[2] ، أي : نعمل عملاً غير العمل الذي كنا عليه ؛ لأنهم كانوا على ضد ما تمنوا عمله ، لو ردُّوا إلى الدنيا، بدليل قوله: (غير الذي كنا نعمل) ، فيجب هنا تقدير موصوف (الذي كنا نعمل)، وهو العمل السيِّئ، والمعنى : نعمل عملاً صالحاً غير العمل السيِّئ الذي كنا نعمل ، من الشرك والمعصية[3] ، لئلا يوهم بأنهم كانوا على الصلاح ، فاستأذنوا الخروج منها، لعمل صالح آخر غير الذي كانوا عليه، قال الزمخشري في حكمة زيادة قوله (غير الذي كنا نعمل) : " فائدته زيادة التحسُّر على ما عملوه من غير الصالح مع الاعتراف به[4]، وكذلك إذا أضيف (الذي) إلى الظرف ، فإنه يقدر مضاف إليه ؛ ليجري عليه الاسم الموصول ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾[5]، أي : بعد البيان الذي جاءك من العلم ، ويقصد بالعلم هنا "الدين المعلوم صحته بالبراهين الصحيحة"[6] ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾[7]، وقوله : ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾[8] ، فـ (ما) في الآيتين بمعنى (الذي) ، واستعمال أحدهما مكان الآخر ، من اتساع العبارة، وهما فصيحان ، نقل أبو حيان

---

(1) من الآية : (٥٣) الأعراف

(2) من الآية : (٣٧) فاطر

(3) ينظر : تفسير فخر الدين الرازي : ١٤/ ٧٩

(4) ينظر : الكشاف : ٥٩٧/٣

(5) من الآية : (١٢٠) البقرة

(6) الكشاف : ١٨٢/١

(7) من لآية : (١٤٥) البقرة

(8) من الآية : (٣٧) الرعد

في تخصيص استعمال أحدهما بدلا من الآخر، قول بعضهم : " دخول (ما) مكان (الذي) لأن (الذي) ؛ أخص ، و (ما) أشدُّ إبهاماً ، فحيث خص بـ(الذي) ، أشير به إلى العلم بصحة الدين الذي هو الإسلام المانع من ملتَي اليهود والنصارى ، فكان اللفظ الأخص الأشهر أولى فيه ؛ لأنه علم بكل أصول الدين، وخص بلفظ (ما) ما أشير به إلى العلم بركن من أركان الدين ، أحدهما : القبلة ، والآخر: الكتاب"[1] .

وإذا جاء (الذي) بعد لفظ (سبحان) ، كان وصفاً للمضاف إليه المقدر ،كما في قوله : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾[2] ، وقوله : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾[3]، وقوله : ﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[4]، وقوله: ﴿ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾[5]، فلفظ الجلالة (الله) هو المضاف إليه المقدر في هذه الآيات، أي: سبحان الله الذي أسرى بعبده ، كما قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّنَا ﴾[6] ، وكلمة (سبحانَ) من الأسماء الموضوعة موضع المصادر عند سيبويه ، وهو منصوب على تقدير:"أُسَبِّحُ اللهَ تسبيحاً"[7]، "إلا أنه إذا أُفْرِد كان معرفة منصوباً بغير تنوين ؛ لأن في آخره زائدتين وهو معرفة"[8].

---

[1] البحر المحيط : ٦٠٧/١

[2] من الآية : (١) الإسراء

[3] من الآية : (٣٦) يس

[4] من الآية : (٨٣) يس

[5] من الآية : (١٣) الزخرف

[6] من الآية : (١٠٨) الإسراء

[7] الكتاب : ٣٢٢/١

[8] إعراب القرآن للنحاس : ٤١٣/٢

ومما يجوز فيه تقدير مضاف ، ومضاف إليه معاً ، ما جاء في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾[1] ، قال ابن عباس في تفسير الآية : "(ألم تر) : ألم تُخبَر ، (إلى الذي حاجّ) عن الذي خاصم"[2]، وتقدير كلامه: ألم تخبَر عن الرجل الذي ، فأُقيمَ (الذي) مقام الرجل ، وهو نمروذ بن كنعان ، وجملة (الذي حاج إبراهيم) وصف لذلك المخاصم ، ويجوز فيه تقدير مضاف ، ومضاف إليه معاً ، أي : ألم تخبر عن قصة الرجل الذي حاج إبراهيم – عليه السلام – في ربِّه ، ويجوز فيه ، ألم تخبر عن قصة الذي[3] ، بتقدير المضاف فقط ، وإقامة الصفة مقام المضاف إليه ، كما مضى في كثير من الآيات ، وجملة (الَّذِي يُحْيِي ويُمِيتُ) وصف للفظ (ربّ) المضاف في قوله (رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي ويُمِيتُ) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ﴾[4]، قد ضمَّن قوله (يفتنونك) معنى يصرفونك ، ولهذا عُدِّي بـ(عن) ، أي : "حكم القرآن؛ لأن في إعطائهم ما سألوه مخالفة لحكم القرآن"[5]، أي: حكم القرآن الذي أوحينا إليه ، و(الذي) وصفٌ للمضاف ، أو للمضاف إليه.

وجاء (الذي) بمعنى (ما) المصدرية، كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾[6]، أي: تماماً على ما أحسن موسى، ويؤوَّل هو مع صلتها بمصدر ، والتقدير: تماماً على إحسانه[7] ، قال النحاس : "(أَحَسَنَ)

---

(1) من الآية : (٢٥٨) البقرة

(2) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١/ ٣٧

(3) ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٣٣٨/١

(4) من الآية : (٧٣) الإسراء

(5) الجامع لأحكام القرآن : ٣٠٠/١٠

(6) منن الآية : (١٥٤) الأنعام

(7) ينظر : معاني الفراء : ٣٦٥/١

فعل ماض داخل في الصلة ، وهذا قول البصريين"[١]، وعنـد الكوفيين (أحسن) اسمٌ نعتٌ لـ (الذي) ، وأجاز الفـراء : مررتُ بالذي أخيك ، بنعت (الذي) بالمعرفة ، وهذا ضعيف عند البصريين ؛ لأنه نعتٌ للاسم قبل أن يتم ، وأجاز الفراء أيضاً ، أن يكون (الذي) جنساً ، أي: تماماً على الْمُحسن[٢]، ويؤيِّده قراءة عبد الله : " تماماً على الذين أحسنوا"[٣] ، وأمَّا قراءة ابن يَعْمَر: (الـذي أَحْسَـنُ)[٤] بالرفع ، على حذف المبتدأ العائد على (الذي) ، وتقديره : "تماماً على الذي هـو أحسنُ دين وأرضاه ، أو تاماً كاملاً على أحسن ما تكون عليه الكتب ، أي : على الوجه والطريق الذي هو أحسن"[٥] ، وحذف (هو) في مثل هذا ، ضعيف لكونه عائد الموصول؛ لأنه من تمامـه، ثم إنَّ (هو) ليس فضلة فيحذف تخفيفاً، وإنما يحذف العائد المنصوب بالفعل الذي هو صلة الموصول ، كقولك : قابلتُ الذي أكرمتَ ، أي : أكرمتَه ، حيث طال الاسم بصلته فحذف لذلك ، وقد جاء شيءٌ من حذف المبتدأ العائد على الموصول ، ومن ذلك حكاية سيبويه عن الخليل ، أنه سمع مـن العرب رجلاً يقول : " مَا أنَا بالذي قائل لك سوءاً ، أو قبيحاً ، يريد : بالذي هو قائل لك"[٦] .

وجاء صفة للمنادى المحذوف، في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾[٧]، قولهم (الذي نزل عليه الذكر) صفة للمنادى ، وهو الرسول – عليه

---

(١) إعراب القرآن : ١٠٨/٢

(٢) ينظر : معاني الفراء : ٣٦٥/١

(٣) ينظر : السابق ، والبحر المحيط : ٢٥٥/٤

(٤) ينظر : المحتسب : ٢٣٤/١ ، وإتحاف فضلاء البشر : ص (٢٢٠)

(٥) البحر المحيط : ٢٥٦/٤

(٦) الكتاب : ١٠٨/٢

(٧) الآية : (٦) الحجر

الصلاة والسلام – ، أي : يأيها الرجل الذي نُزِّل عليه الذكر ؛ إلا أنهم قصدوا الاستهزاء بما جاء به ، فلجأوا إلى الصفة بدلاً من الاسم ، ونادوه بما يزعمون أنه الدعوى ، وليس حقيقة ، ثم إن قولهم (إنك لمجنون) ناقض لهذا الإقرار بأنه رسولٌ حسب زعمهم ، أي : "بسبب هذه الدعوى التي تدَّعِيها بكونك رسولاً "[1] ، كما أخبر فرعون قومَه عن النبي موسى – عليه السلام – ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾[2] ، قال : رسولكم ، ثم قال : لمجنون ، وفيه دليل على أن إقراره بأنه رسول ، استهزاء به .

ب – [اللَّذَانِ ، و اللَّذَيْنِ] للمثنى :

استعمل في موضع الرفع على الابتداء ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾[3]، قوله (اللذان) أي : الفتى والفتاة اللذان يأتيانها[4]، على أن الضمير المنصوب في (يأتيانها) عائد على الفاحشة المذكورة في الآية قبلها ، وهي الزنا ، وتقدير الكلام : واللذان يأتيان الزنا مِن ذَكَرٍ وأُنثَى منكم[5].

وفي موضع النصب على المفعولية ، كما في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾[6] ، قال أبو حيان : " (اللَّذَيْنِ) يراد بهما الجنس : أي : كل مغو من هذين النوعين "[7] .

---

[1] فتح القدير : ١/١١٧٠

[2] من الآية : (٢٧) الشعراء

[3] من الآية : (١٦) النساء

[4] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١/٦٧ ، وتفسير السعدي : ١/١٧١

[5] وقيل : إنه مختص بالذكور ، ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١/٤٤٢ ، والبحر المحيط : ٣/٢٠٤

[6] الآية : (٢٩) فصلت

[7] البحر المحيط : ٧/٤٧٤

جـ – [الَّذِينَ] للجمع :

(الذين) من حيث الاستعمال ، خاص بجمع العاقل ، وهو في الأصل وصف لما سبق ذكره في سياق الخبر ، كسائر فروع الباب ، لكنه قد يقع موقع الموصوف ، فيُعرَب إعرابه ، ومن ذلك : وقوعه في موضع الرفع على الفاعلية ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾[(١)] ، قال أبو حيان : " ظاهره انقسامهم إلى ظالمين ، وغير ظالمين ، وأن الظالمين هم الذين بدلوا ، فإن كان كلهم بدلوا ، كان ذلك من وضع الظاهر موضع المضمر إشعاراً بالعلة ، وكأنه قيل : فبدلوا ، لكنه أظهره تنبيهاً على علة التبديل ، وهو الظلم ، أي : لولا ظلمهم ما بدلوا"[(٢)] ، كقوله : ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[(٣)] ، أي : (الذين كفروا) من أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، وقوله (ولا المشركين) بالجر عطفاً على قوله (من أهل الكتاب)[(٤)]، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾[(٥)] ، وقوله : ﴿ قُل لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾[(٦)] ، قوله (لبرز الذين) فعل وفاعل ، والمعنى : لخرج الذين قُضِي عليهم بالموت إلى مصارعهم[(٧)] .

وفي موضع الرفع على الابتداء، في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا

---

(١) من الآية : (٥٩) البقرة
(٢) البحر المحيط : ٣٨٦/٣/١
(٣) من الآية : (١٠٥) البقرة
(٤) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٩٢/١
(٥) من الآية : (١١٣) البقرة
(٦) من الآية : (١٥٤) آل عمران
(٧) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٥٨/١

﴿ يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ [١]، قال العكبري : "(الذين ءاتيناهم الكتابَ) مبتدأ ، و(يعرفونه) الخبر ، ويجوز أن يكون (الذين) بدلاً من (الذين أوتوا الكتاب) في الآية قبلها ، ويجوز أن يكون بـــدلاً من (الظالمين) ؛ فيكون (يعرفونه) حالاً من (الكتاب) ، أو من (الذين) ؛ لأن فيه ضميرين راجعين عليهما ، ويجوز أن يكون نصباً علـــى تقدير : أعني ، ورفعاً على تقدير : هُمْ "[٢] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [٣] ، الواو هنا حالية ، أو استئنافية ، و (الذين) في موضع رفع علـــى الابتداء ، و (أشَدُّ) خبر ، وفي قوله تعـــالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾[٤] ، الفاء للتفـــريع ، وفيها معنى الاستئناف ، فتكون الجملة مستأنفـــة ، و (أمَّا) حرف شرط وتفصيل، و (الذين) في موضع رفع على الابتـــداء ، وجملة (أكفرتم) مقول القول لقول محذوف مع الفاء الرابطة لجواب (أمَّا) ، والتقدير : فيقال لهم أكفرتم ، وهذا المحذوف هو الخبر[٥] ، وقوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[٦] ، قوله (ففي رحمة الله) الجار والمجرور متعلقـــان بمحذوف هو خبر (الذين) [٧] ، والآيات في هذا كثيرة[٨] .

---

[١] من الآية : (١٤٦) البقرة

[٢] التبيان في إعراب القرآن : ١١٠/١

[٣] من الآية : (١٦٥) البقرة

[٤] من الآية : (١٠٦) آل عمران

[٥] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٣٢/١

[٦] الآية : (١٠٧) آل عمران

[٧] ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٥٠٠/١

[٨] ينظر الآيات : ٢٦ ، ١١٨ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ البقرة ، و ٧ ، ١٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٣، ١٩٨ آل عمران ، و ٩ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ النساء ، و ٣ ، ١٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ١١٠ المائدة ، و ١ ، ٧ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٨٢ ، ١٤ ، ١٤٨ الأنعام ، و ٥٣، ٧٦ ، ٩٢، ١٥٧، ١٦٢ الأعراف ، و ٢، ٣٠، ٥٥،٥٦، ٥٩ الأنفال، و ٢٠، ٣٤، ٣٧،٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٦١،٦٩ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥ التوبة ، و ١ ،

وجاء في موضع النصب ، على المفعولية ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾[(١)] ، وقوله تعالى: ﴿ بَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾[(٢)]، وقوله : ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾[(٣)] .

وفي موضع النصب بدلاً من (مَن) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا . الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾[(٤)] ، فقوله : (الذين يبخلون) " هو منصوب بدل من (مَن) في قوله تعالى (مَن كان مختالاً فخوراً) ، وجُمع على معنى (مَن) "[(٥)] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ . الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾[(٦)] ، (الذين يبخلون) في موضع نصب بدل من (كلَّ مختالٍ فخورٍ) وجُمع على معنى (كل) ، ويجوز فيهما النصب على الذم ، أو الرفع على الابتداء ، أو خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هم الذين[(٧)] .

= ٣٩ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٦٦ يونس ، و ٧ ، ٦٧، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٦ هود ، و ٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٣ الرعد و ١٣، ٢٣ ، ٤٤ إبراهيم ، و ٢ الحجر ، و ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٧١ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠٥ النحل ، و ٢١ ، ٥٦ ، ١٠٢ الكهف ، و ٧٣ مريم ، و ٣ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٥٥ الأنبياء ، و ٥٤ – ٥٨ الحج ، و ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١١ المؤمنون ، و ٣٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ النور ، و ٤ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ الفرقان ، و ٢٢٧ الشعراء ، و ٦٧ النمل و ٥٢ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ القصص ، و ٤ ، ١٢ ، ٥٨ العنكبوت ، و ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٥٦ ، ٥٨ الروم ، و ١١ لقمان ، و ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ السجدة ، و ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٥ سبأ ، و ٧ ، ٢٥ فاطر ، و ٤٧ يس ، ٢ ص ، و ٩ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٥٠ ، ٧١ ، ٧٣ الزمر ، و ٤ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٣ غافر ، و ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٥ فصلت ، و ١٨ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٤٥ الشورى ، و ٨٦ الزخرف ، و ٢١ ، ٣٠ ، ٣١ الجاثية ، و ٧ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٤ الأحقاف ، و ١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٩ محمد ، و ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ الفتح ، و ١٥ الحجرات ، و ١١ الذاريات ، و ٣٢ النجم ، و ١٩ الحديد ، و ٢ المجادلة ، و ١٠ الحشر ، و ٧ المنافقون ، و ٧ التغابن و ١٨ الملك ، و ٥١ القلم ، و ٣٦ المعارج ، و ٣١ المدثر ، و ٣٤ المطففين ، و ٢٢ الانشقاق ، و ١٩ البروج ، و ١ ، ٤ البينة .

(١) من الآية : (١٤) البقرة

(٢) من الآية : (٢٥) البقرة

(٣) الآية : (١٤١) آل عمران

(٤) من الآيتين : (٣٦ ، و ٣٧) النساء

(٥) التبيان في إعراب القرآن : ٢٨٦/١

(٦) من الآيتين : (٢٣ ، و ٢٤) الحديد

(٧) ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٤٣٥/٧

وفي قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ . الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾[١]، قوله (الذين ءامنوا) بدل مِن (مَن أناب) بدل كل من كل ، ويجوز أن يكون عطف بيان ، أو منصوباً على المدح ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هم الذين آمنوا[٢] ، وفي القرآن كثير من ذلك[٣] .

وفي موضع النصب اسماً لـ (إنَّ) في جملةٍ سيقت لبيان مصير المكلَّفين ، وأحوالهم ؛ لأن مصيرهم بحسب ما قدَّموا من العمل ، فالجزاء من جنس العمل ، وكان استعمال الموصول وصلته في هذا أنسب ؛ لأن المقام يحتاج إلى التفصيل ، ثم بيان ما ترتَّب على أعمالهم من الجزاء ، كما خاطب القرآن المكلَّفين بما اتصفوا به من الأفعال ، بغرض الانتباه ، وبيان ذلك فيما يلي :

أ – في أسلوب التوكيد :

قال الله عن المؤمنين: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[٤]، فـ (الذين) في موضع نصب اسم

---

[١] من الآيتين : (٢٧ ، و ٢٨) الرعد

[٢] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٥٧/٢ ، وروح المعاني : ١٤٩/١٣

[٣] ينظر : الآيات : ٦٥ ، ٧٦ ، ١٢١ ، ١٤٥ ، ١٩٠ ، ٢١٣ البقرة ، و ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٨٨ آل عمران و ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤١ النساء ، و ٩ ، ٥٢ المائدة ، و ٥١ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٠٨ ، ١٤٢ ، ١٥٧ الأنعام ، و ٦ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٨٠ الأعراف ، و ١٢ ، ٢٥ ، ٥٠ الأنفال ، و ٣ ، ١٦ ن ٢٦ ، ٢٩ ، ١٢٣ التوبة ، و ٢ ، ٤ ، ١١ ، ٧٣ ، ٩٤ يونس ، و ٢٩ ، ٩٤ هود ، و ٢٧ إبراهيم ، و ٩٦ ، ١٠٢ النحل ، و ٤ الكهف ، و ٧٢ ، ٧٦ مريم ، و ١٤ ، ٢٣ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٤ الحج ، و ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٣ النور ، و ٣ ، ١١ العنكبوت ، و ٤٥ ، ٥٧ الروم ، و ٢٩ السجدة ، و ٢٥ ، ٢٦ الزخرف و ٤ سبأ ، و ١٨ ، ٢٦ ، ٣٢ فاطر ، و ٢٨ ص ، و ٦٠ ، ٦١ الزمر ، و ١٨ ، ٢٧ ، ٥٠ فصلت ، و ١٢ الأحقاف ، و ٤ ن ١٢ محمد و ٥٢ الذاريات ن و ٣١ النجم ، و ٢٣ ، ٢٤ الحديد ، و ١٠ المجادلة ، و ٢ الحشر ، و ١١ الممتحنة ، و ٤ الصف ، و ١١ الطلاق ، و ٨ التحريم

[٤] من الآية : (٦٢) البقرة

(إنَّ) ، و (الذين) الثاني عطف على الأول ، و (مَن) في قوله (مَن آمَنَ بالله) موصول بمعنى (الذي) ، وهو بدل من اسم (إنَّ) ، وقد روعي لفظ (مَن) في

(آمن ، وعمِل) فوحَّد فيهما الضمير ، وجملة (فلهم أجرهم) خبر (إنَّ) ، والفاء إنما جيء بها لتضمن الموصول معنى الشرط ، ويجوز عندئذٍ ، كون (مَن) في موضع رفع على الابتداء ، و(آمن) خبرها ، وجملة (فلهم أجرهم) في موضع الجزم جواب الشرط[(١)] ، وقد روعي لفظها أولاً في (آمن ، وعمل) فأفرد الضمير ، وروعي معناها ثانياً في الجواب ، ولهذا جمع الضمير[(٢)]، ومعنى الآية : (الذين آمنوا) أي : "بموسى وسائر الأنبياء ، لهم أجرهم وثوابهم عند ربهم في الجنة" – كما أن – "(مَن آمن) منهم (بالله واليوم الآخر وعمل صالحا) فيما بينهم وبين ربهم (فلهم أجرهم) ثوابهم أيضا عند ربهم"[(٣)] ، وهذا البيان عام ؛ "لأن الله جل ثناؤه لم يخصص بالأجر على العمل الصالح مع الإيمان بعض خلقه دون بعض منهم"[(٤)]، فالثواب المترتب على الإيمان بالله ، واليوم الآخر ، والعمل الصالح ، لكل من قام بها بصدق ، من اليهود ، والنصارى ، والصابئين .

وقال تعالى في المقابل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ . إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[(٥)] ، المقصود بالذين كتموا مما أنزل من البينات : اليهود ، قد كتموا نعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وصفته[(٦)] ، فبين تعالى أن مصيرهم

---

(١) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٦٧/١ ، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش : ١١٥/١

(٢) ينظر : البحر المحيط : ٤٠٥/١

(٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١٠/١

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٣٢٤/١

(٥) الآيتان : (١٥٩ ، ١٦٠) البقرة

(٦) ينظر : تفسير مجاهد : ٩٣/١

أن يدخلوا في لعنة الله ولعنة جميع اللاعنين ، ثم بين سبحانه مصير القسم الثاني من الكاتمين بالاستثناء في قوله (إلا الذين تابوا وأصلحوا وبيَّنوا فأولئك أتوب عليهم).

(٣١٥)

وعن المسلمين الذين خالفوا أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلَّم – في غزوة أحد ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[١] ، أي : من المسلمين الذين ولَّوا أدبارهم من العدو ، في غزوة أحد[٢] ، إلا أن مصيرهم كان العفو من الله .

وعن كفار مكة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٣] ، الإلحاد : الميل عن الحق ، وفُسِّر بأنه الشرك بالله ، أو استحلال الحرام ، أو القتل المتعمد ، أو احتكار الطعام بمكة المكرمة[٤]، وقوله (ومنْ يُرِدْ فيه بإلحاد) شرط ، والمفعول به محذوف ، يجوز : ومن يردْ فيه شيئاً ما ، أو: ومن يرِد الناسَ فيه بإلحاد ، وقيل: إن الباء زائدة وإلحاد مفعول (يرد)، وجواب الشرط (نُذِقْهُ من عذاب أليم) و(بإلحاد ، وبظلم) حالان مترادفان ، أو الثاني بدل من الأول بإعادة الجار ، والباء فيهما للملابسة ، أو الأول : حال ، والثاني : متعلق به ، والباء فيه للسببية، أي: ملحداً بسبب الظلم[٥] ، والآيات في مثل هذا ، كثيرة[٦] .

---

[١] الآية : (١٥٥) آل عمران

[٢] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٥٢٩/١

[٣] الآية : (٢٥) الحج

[٤] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٧٩/١ ، وتفسير مجاهد : ٤٢١/٢ ، وتفسير الثعالبي : ١٧/٧

[٥] ينظر : روح المعاني : ١٤٠/١٧

[٦] ينظر : الآيات : ١٦١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦، ٢١٨ البقرة ، و ١٠ ، ٢١ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٦ ، ١٧٧ آل عمران ، و ٥٦ ، ٩٧ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ، ١٦٧ ، ١٦٨ النساء ، و ٣٦ ، ٦٩ ، ١٠٣ المائدة ، و ١٢ ، ١٥٩ الأنعام ، و ٤٠ ، ١٥٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ الأعراف ، و ٣٦ ، ٧٢ الأنفال ، و ٧ ، ٩ ، و ٩٦ يونس ، و ٢٣ هود ، و ١٠٤ ، ١١٦ النحل ، و ١٠ ، ١٠٦ الإسراء ، و ٣٠ ، ١٠٧ الكهف ، و ٩٦ مريم ، و ١٠١ الأنبياء ، و ١٧ ، ٣٩ الحج ، و ٥٧ ، ٧٤ المؤمنون ، و ١١ ، ١٩ ، ٢٣ النور ، و ٤ النمل ، و ٨ لقمان ، و ٥٧ الأحزاب ، و ٢٩ فاطر

ب – في أسلوب النداء :

كان أول نداء في القرآن الكريم عاماً ، أُمِر الناس فيه بعبادة ربِّ العالمين ، قـــال تعالى : ﴿ يَٰأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[١] ، وخص بالثاني : طائفتين وهم أصحاب الملتين اليهودية والنصرانية ، وقد أمرهم الله بتذكُّر نعمه الجزيلة عليهم ، وخوفهم من حلول النقم، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِى إِسْرَٰٓءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِىَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾[٢] ، وخص اليهود بالنـــداء في أســـلوب التحدي ، فقال جل شأنه : ﴿ يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[٣] ، وخص أمة محمد – عليه الصلاة والسلام – بما أكرمهم به من الإيمان في أسلوبٍ دالٍ على الإقبال التام عليهم ؛ لأنهم حصلت لهم عبادة الله ، والتذكير بنعم الله ، والتخويف من النقم ، والاتعاظ بمن سبق من الأمم ، فلم يبق لهم إلا الانتباه لآداب الشريعة الغراء .

وقد جاء هذا النداء لأغراض مختلفة ، منها :

أولاً : تحذير المؤمنين من كل ما يكون سبباً لإبطال أجور عباداتهم ، ومن ذلك :

تعليم المؤمنين أدب مخاطبة وتعظيم مَن حصلت لهم الهداية على يديه :

و ٢٦ ص، و ١٠ ، ٥٦ غافر، و ٨ ،٣٠ ، ٤٠ ، ٤١ فصلت ، و ١٤ الشورى ، و ١٣ الأحقاف ، و ٣ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٤ محمد ، و ١٠ الفتح و ٣ ، ٤ الحجرات ، و ٢٧ النجم ، و ٥ ،٢٠ المجادلة ، و ١٢ الملك ، و٢٩ المطففين ، و ١٠ ، ١١ البروج ، و ٦ ، ٧ البينة .

[١] الآية : (٢١) البقرة

[٢] من الآية : (٤٠) البقرة

[٣] الآية : (٦) الجمعة

قال سبحانه : ﴿ يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ﴾[٤] ، أي : لا تقولوا إذا خاطبتم الرسول : (راعنا يا رسول الله) ، والغرض من هذا النهي ، سدُّ السبيل على اليهود من شتم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؛ لأن هذه الكلمة

(٣١٧)

تعنى سبًّا قبيحاً في العبرانية ، وكان المسلمون يقولونها ، وهم يعنون بها المراعاة ، أي: ارعنا سمعك يا رسول الله ، فنهاهم الله عنها للغرض المذكور ، وأبدلهم لفظةً أخرى في معنى الأولى ، وهي (انظرنا) ، أي : أمهلنا ، وتأنّ علينا[١] ، و(يا) هنا ، حرف نداء ، و (أيُّ) منادى ، و (الهاء) للتنبيه ، و (الذين آمنوا) بدل من المنادى ، وهو المقصود بالنداء ، وأصله وصف للمنادى ، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ ﴾[٢] ، فموضع (الذين آمنوا) نصب صفة للمنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، وهو (عباد) والكسرة فيه لمناسبة الياء ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾[٣] ، حذف المضاف إليه ، وهو (ياء المتكلم) وبقيت الكسرة دليلاً على الياء المحذوفة ، وكقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ ﴾[٤] .

تهذيب سلوك المؤمنين :

وقد نهاهم عن الْمَنِّ والأذى لِمَنْ أحسنوا إليهم ،وجعل ذلك مبطِلاً للأجر والثواب، فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ

---

[٤] من الآية : (١٠٤) البقرة

[١] ينظر : معالم التنزيل للبغوي : ١٠٢/١ ، والبحر المحيط : ٥٠٨/١

[٢] من الآية : (٥٦) العنكبوت

[٣] من الآية : (١٠) الزمر

[٤] من الآية : (٥٣) الزمر

النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾[٥]، أي : لا تحبطوا " أجر صدقاتكم بالمن على الله ، معناه العجب ، والأذى لصاحبها"[٦] ، وعند الجمهور : بالْمَنّ على الفقير نفسه ، قال أبو حيان : " لما شرط في الإنفاق أن لا يتبع مناً ولا أذى ، لم يكتف بذلك حتى

جعل المن والأذى مبطلاً للصدقة، ونهى عن الإبطال بهما ليقوى اجتناب المؤمن لهما، ولذلك ناداهم بوصف الإيمان"[١] .

صون المؤمنين من ضرر أعدائهم ، وحفظ أعراضهم :

وقد بيَّن لهم مخالفة وخيانة مَن ليس مِن ملَّتهم ، فقال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٢]، أي : "لا تتخذوا أصفياء تستعينون بهم من غير أهل دينكم ، تطلعونهم على أسراركم ، لأنهم لا يقصرون فى إفساد أموركم ، إذ هم يودون أن يرهقوكم ويضروكم أشد الضرر"[٣] ، ففي هذا النهي ، تأكيد زجر المؤمنين عن الركون إلى مَنْ لا تُؤمَن مخالفته ، وخيانته من الكفار ، واليهود ، وأهل الأهواء ، و(بطانة الرجل) : خاصته الذين يستبطنون أمره[٤] .

تحذير المؤمنين من أكل الحرام :

---

[٥] من الآية : (٢٦٤) البقرة

[٦] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣٨/١

[١] البحر المحيط : ٣٢١/٢

[٢] الآية : (١١٨) آل عمران

[٣] المنتخب : ٦٥/١

[٤] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٦٠/٤ ، و الجامع لأحكام القرآن : ١٧٨/٤

قال الله عزّ وجلّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[٥] ، نهوا عن التعامل بالربا قطعاً ، تحذيراً من مخالطتهم الكفار ومودّتهم ، واتخاذ أخلاء منهم ، وأردف النهي بتقوى الله "إذ هي الحاملة على مخالفة ما تعوّده المرء ، مما نهى الشرع عنه ، ثم ذكر أن التقوى سبب لرجاء الفلاح"[٦].

(٣١٩)

صيانة المؤمن من كل ما يزيل عقله ؛ لأن جميع التكاليف منوطة به :

قال الله – سبحانه – : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾[١]، وذلك، لأن المطلوب من العبد الإقبال على عبادة الله باستحضار القلب الذي يتم به الخشوع ، كما هو مطلوب في الصلاة[٢] .

تحذيرهم من إيذاء الرسول – عليه الصلاة والسلام – :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِى مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً ﴾[٣] ، فقد بيّن الله تعالى للمؤمنين في هذه الآية الكريمة ، جانباً من آداب السلوك الحميدة تجاه الرسول – عليه الصلاة والسلام –

---

[٥] الآية : (١٣٠) آل عمران
[٦] البحر المحيط : ٥٨/٣

[١] من الآية : (٤٣) النساء
[٢] ينظر : البحر المحيط : ٢٦٦/٣
[٣] الآية : (٥٣) الأحزاب

الذي حصلت لهم الهداية على يديه ، منها : كيفية زيارته، وعدم إيذائه في بيته وهو بين أظهرهم، وبعد وفاته ، فحدَّ لهم حدوداً لا ينبغي أن يتجاوزوها، صيانةً لعرضه ، واحتراماً لمكانته بين أمته ، وفي القرآن من غير ما سبق آيات كثيرة ، جاء فيها النهي عن كل ما لا يليق بمن آمن بالله وبرسوله ، وجاء خطابهم بوصف الإيمان ، ملفتـــاً انتباههم لما قد يحبط أعمالهم[٤] .

(٣٢٠)

ثانيـــاً : حثُّهم على خصال حميدة تعينهم على الثبات على الإيمان ، ومن ذلك :

الأمر بالصبر : قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾[١] ، قيل : إن " سبب نزول هذه الآية ، أن المشركين قالوا : سيرجع محمد إلى ديننا كما رجع إلى قبلتنا، هزهم بهذا النداء المتضمن هذا الوصف الشريف، وهو الإيمان مجعولاً ماضياً في صلة (الذين) دالاً على الثبوت ، والالتباس به في تقدم زمانهم ليكونوا أدعى لقبول ما يرد عليهم من الأمر والتكليف الشاق ؛ لأن الصـــبر والصلاة هما ركنا الإسلام ، فالصبر قصر النفس على المكاره والتكاليف الشـــاقة ، وهو أمر قلبي ، والصلاة ثمرته ، وهي من أشق التكاليف لتكررها ، ومناسبة هـــذه الآية لما قبلها ظاهرة ؛ لأنهم سمعوا من طعن الكفار على التوجه إلى الكعبة والصلاة إليها أذى كثيراً ، فأمروا عند ذلك بالاستعانة بالصبر والصلاة"[٢] ، فالصبر يعينـــهم على الثبات على الإيمان ، والاستمرار على طاعة الله وطاعة رسوله – عليه الصلاة

---

[٤] ينظر : الآيات : ١٥٦ آل عمران ، و ١٩ ، ٢٩ ، ١٤٤ النساء ، و ٢ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ١٠١ المائدة ، و ٢٧ الأنفال ، و ٢٣ التوبة ، و ٢١ النور ، و ٦٩ الأحزاب ، و ١ ، ٢ ، ١١ الحجرات ، و ١ ، ١٣ الممتحنة ، و ٩ المنافقون .

[١] الآية : (١٥٣) البقرة

[٢] البحر المحيط : ٧٢١/١

والسلام – ، كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[3] .

الأمر بأكل الحلال من الطيبات: قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[4]، وقد "خص المؤمنين هنا بالذكر تفضيلا، والمراد بالأكل الانتفاع من جميع الوجوه ، وقيل : هو الأكل المعتاد"[5] .

الأمر بإيفاء العقود : قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾[1] ، النداء في هذه الآية لأمَّة الرسول – عليه الصلاة والسلام – المؤمنين عموماً ، وقوله (أوفوا بالعقود) ، أي : أوفوا بالعهود المؤكدة التي عاهدتموها مع الله ، أو عاهدتموها مع الناس[2]، وجاء الأمر بإيفاء عموم العقود سواء بين المؤمنين، أو بينهم وبين الكافرين.

الأمر بالعدل : قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا ﴾[3] ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[4] ، جاء الأمر في الآيتين بتحرِّي العدل ، وإقامة الشهادة لوجه الله ، في معرضين ، الأول : في معرض المحبة

---

[3] الآية : (٢٠٠) آل عمران

[4] الآية : (١٧٢) البقرة

[5] الجامع لأحكام القرآن : ٢/ ٢١٥

[1] من الآية : (١) المائدة

[2] ينظر : البحر المحيط : ٤٢٨/٣ ، وتفسير الواحدي : ٣٠٦/١

[3] من الآية : (١٣٥) النساء

[4] الآية : (٨) المائدة

والمحاباة ، قال (ولو على أنفسكم أو الوالدين ، والأقربين) ، والثاني : في معرض العداوة والشنآن ، قال (ولا يجرمنَّكم شنآن قومٍ على ألاَّ تعدلوا) ، والآيـة الأولى بدئ فيها بالقسط، وبدئ في الثانية بالقيام لله أولاً ، قال أبو حيان: "فالتي في معرض المحبة والمحاباة بدئ فيها بما هو آكد ، وهو القسط ، وفي معرض العداوة والشـنآن بدئ فيها بالقيام لله ، فناسب كل معرض بما جيء به إليه"[٥] ، ثم بين لهم وجه الأمر في قوله (اعدلوا هو أقرب للتقوى) أي : أن العدل بمكان من التقوى[٦] .

الأمر بالائتلاف وترك الاختلاف : قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِى

السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[١] ، النداء هنا للمؤمنين من أمة الرسول – عليه الصلاة والسلام – ، : قال أبو حيان : " أمروا بامتثال شـرائع الإسلام ، أو بالانقياد ، والرضا ، وعدم الاضطرار ، أو بترك الانتقام ، وأمروا كلُّهم بالائتلاف ، وترك الاختلاف ، ولذلك جاء بقوله (كافَّة) ، وانتصاب (كافـةً) على الحال من الفاعل في ادخلوا ، والمعنى : ادخلوا في الإسلام جميعاً ، وهي حـال تؤكد معنى العموم ، فتفيد معنى كل"[٢] .

الأمر بالتثبت وعدم الاستماع للشائعات : قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾[٣] ، يتضمَّن هذا الأمر أدباً من الآداب التي ينبغي على أولي الألباب التأدُّب بها ، وهـو التثبت في خبر الفاسق ؛ لأن إنزال خبر الفاسق منزلة خبر الصادق العدل ، يستوجب

---

[٥] البحر المحيط : ٤٥٥/٣

[٦] ينظر : تفسير البيضاوي : ٣٠٣/٢

[١] الآية : (٢٠٨) البقرة

[٢] البحر المحيط : ١٣٠/٢

[٣] الآية : (٦) الحجرات

الحكم بمقتضاه ، فيحصل بذلك تلف النفوس ، والممتلكات ، والأموال ، ويكـــون ذلك سبباً للندامة[٤] ، والمشار إليه بالفاسق هو الوليد بن عقبة[٥] .

الأمر بتجنُّب ظنِّ السوء : قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ ﴾[٦] ، الأمر هنا ، بتجنُّب ظن السوء بالمؤمن ، وتتبع عوراته ، والتجسس عما ستر من أمره ، واغتيابه بما يكرهه[٧] .

وغير هذا ، من الآيات التي جاء نداء المسلمين فيها بوصف الإيمان ، ملفتاً انتباههم إلى الأمر بخصال حميدة تعينهم على الثبوت على الإيمان[١] .

ثالثـاً : بيان أحكام الفرائض والواجبات ، وأحكام المعاملات : فجاء نـــداؤهم بوصف الإيمان ، للفت أنظارهم إلى أهمية ما نزل إليهم ، ومن ذلك :

لفت انتباه المؤمنين إلى ما أنزل الله من الفرائض :

نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[٢] .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾[٣] .

---

[٤] ينظر : تفسير السعدي : ٨٠٠/١

[٥] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١٤٧/٥

[٦] من الآية : (١٢) الحجرات

[٧] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٣٨/٢٦

[١] ينظر : الآيات : ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ البقرة ، و ١٠٢ آل عمران ، و ٥٩ ، ٧٥ ، ١٣٦ النساء ، و ١١ ، ٣٥ ، ٩٠ ، ١٠٥ ١٠٦ المائدة ، و ٢٠ ، ٢٤ الأنفال ، و ١١٩ التوبة ، و ٧٧ الحج ، و ٩ ، ٤١ ، ٧٠ الأحزاب ، و ٣٣ محمد ، و ٢٨ الحديد و ١٨ الحشر ، و ١٤ الصف ، و١٠ الممتحنة ، و ٦ التحريم .

[٢] الآية : (١٨٣) البقرة

[٣] من الآية : (٦) المائدة

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾[٤] .

وإلى ما أنزل الله في المعاملات :

نحو ما جاء في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلَى ﴾[٥] .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾[٦] .

(٣٢٤)

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[١] ، إلى غير ذلك من الآيات[٢] .

وجاء في معرض التحذير :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾[٣] .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾[٤] .

---

[٤] من الآية : (٤٩) الأحزاب

[٥] من الآية : (١٧٨) البقرة

[٦] من الآية : (٢٨٢) البقرة

[١] من الآية : (٩٤) النساء

[٢] ينظر : الآيات : ١٥ ، ٤٥ الأنفال ، و ٢٨ التوبة ، و ٩ ، ١١ ، ١٢ المجادلة ، و ٩ الجمعة .

[٣] الآية : (١٠٠) آل عمران

[٤] من الآية : (٥٤) المائدة

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٥] .

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾[٦] .

وفي معرض الترغيب :

نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ﴾[٧] .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾[١] .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾[٢] .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ .

وفي معرض العتاب :

نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِى الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[٤] .

---

[٥] الآية : (٣٤) التوبة

[٦] من الآية : (١٤) التغابن

[٧] من الآية : (٩٤) المائدة

[١] الآية : (٢٩) الأنفال

[٢] الآية : (٧) محمد

[٤] الآية : (٣٨) التوبة

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾[٥] .

ووقع (الذين) مشاراً إليه :

نحو ما جاء في قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾[٦] .

وقوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾[٧] .

وقوله تعالى : ﴿ أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾[١] ، ومثل ذلك آيات كثيرة[٢] .

ووقع وصفاً في مواضع كثيرة ، منها :

وقوعه في موضع الرفع ، نحو ما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾[٣] .

---

[٥] الآية : (٢) الصف

[٦] الآية : (١٦) البقرة

[٧] الآية : (٨٩) الأنعام

[١] الآية : (٤٩) الأعراف

[٢] ينظر : الآيات : ٨٦ ، ١٧٧ البقرة ، و ٢٢ آل عمران ، و ٦٣ النساء ، و ٩٠ الأنعام ، و ٩ الأعراف ، و ١٦ ، ١٨ ، ٢١ هود ، و ١٠٨ النحل و ٥ الرعد ، و ١٠٣ المؤمنون ، و ١٠٥ الكهف ، و ٥٨ مريم ، و ١٨ الزمر ، و ١٦ ، ١٨ الأحقاف ، و ٢٣ محمد .

[٣] من الآية : (٤٤) المائدة

وفي موضع النصب ، كما في قوله تعـــالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾[٤] .

وفي موضع الجر بالإضافة، كما في قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[٥] . وقوله : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً ﴾[٦] .

وفي موضع الجر وصفاً للمجرور، كما في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّـــلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾[٧] ، قولـــه (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بالغيب) في موضع جرٍّ صفةً للمتقين[٨] .

وفي موضع الجر بالحرف ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[١] .

ووقع مستثنىً بـــ (إلاَّ) ، كما جاء في قوله تعـــالى : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾[٢] ، والآيات فيما سبق كثيرة في القرآن الكريم[٣] .

---

[٤] من الآية : (١٣٧) الأعراف

[٥] من الآية : (٧) الفاتحة

[٦] الآية : (٤٥) الإسراء

[٧] الآيتان : (٢ ، ٣) البقرة

[٨] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٤/١

[١] من الآية : (٨٩) البقرة

[٢] من الآية : (١٥٠) البقرة

[٣] ينظر : الآيات : ٢٧ ، ٤٦ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ البقرة ، و ٤ ن ٢٣ ن ٥٥ ن ٧٢ ، ٨٩ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٦ آل عمران ، و ١٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٠٧ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ النساء ، و ٥ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ١٠٧ ، المائدة ، و ٢٢ ، ٦٩ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٤٦ ، ١٥٠ الأنعام ، و ٤٥ ن ٥١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ الأعراف ، و ٣ ، ٢٢ ن ٦٥ الأنفال ، و ١ ، ٤ ، ٧ ، ٣٠ ، ٧٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١١٨ التوبة ، و ٣٣ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٢ يونس ، و ١١ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ١١٣ هود ، ١٠٩ يوسف ، و ٣٥ الرعد ، و ٣ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٤٥ إبراهيم ، و ٩١

استعمال (الذين) لغير العاقل :

جاء استعمال (الذين) لغير العاقل ، وذلك لإنزاله منزلة من يعقل ، كما جاء في قوله عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ ﴾ [٤] ، والمراد بقوله (الذين تدعون) ، الأصنام ، " وعبر عن الأصنام بـ (الذين) على زعم الكفار حين أنزلوها منزلة من يعقل"[٥] ، وفي قوله سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ

اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾[١]، قوله (عباد أمثالكم)، أي: مخلوقون، ومملوكون أمثالكم[٢] ، والآيات في هذا كثيرة في القرآن الكريم[٣].

وأمَّا قوله تعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً ﴾ [٤]، فإنها نزلت فيمن يعقل ممن عُبِدُوا من (الملائكة ، والجن ، والإنس) ، وعلى هذا ، جاء الإخبار عن العقلاء ، فقال تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى

---

٨٦ الحجر ، و ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٨ النحل ، و ٩ الإسراء ، و ٢ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ١٠١ ، ١٠٤ الكهف ، و ٧٧ ٩٧ الأنبياء ، و ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٧٢ الحج ، و ٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٣ المؤمنون ، و ٥ ، ٣١ ، ٣٤ النور ، و ٣٦ الفرقان ، و ١٥٢، ٢٧٧ الشعراء و ٣ ، ٤١ ، ٥٣ ، ٥٩ النمل ، و ٥ ، ٦٢ ، ٧٤ القصص ، و ٤١ ن ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٩ العنكبوت ، و ٩ ، ١٠ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٩ الروم ، و ٤ لقمان ، و ٣٨ ، ٣٩ الأحزاب ، ٤٤ فاطر ، و ٢٤ ، ٢٧ ص ، و ١٠ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٦٤ الزمر ، و ٦ ، ٧ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٢ غافر ، و ٧ فصلت ، و ٣ ، ٢٣ ، ٤٢ الشورى ، و ١٩ ، ٦٩ الزخرف ، و ١٨ الجاثية ، و ١٠ ، ١١ ، ١٦ محمد ، و ١٢ الطور و ١٠ ، ١٥ ، ٢٧ الحديد ، و ٨ ، ١٤ المجادلة ، و ٨ ، ١١ ، ١٥ الحشر ، و ٧ ، ٨ ، ٩ الممتحنة ، و ٥ الجمعة ، و ٥ التغابن ، و ١٠ الطلاق و ٢٧ ، الملك ، و ٢٣ المعارج ، و ٢٠ المزمل ، و ٢ ، ١١ المطففين ، و ٢٥ الانشقاق ، و ٩ ، ١١ الفجر ، و ١٧ البلد ، و ٦ التين ، و ٣ العصر و ٥ ، ٦ الماعون .

[٤] من الآية : (٥٦) الأنعام ، ومن الآية : (٦٦) غافر

[٥] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢/٢٩٨

[١] من الآية : ١٩٤) الأعراف

[٢] ينظر : تفسير الواحدي : ١/٤٢٧

[٣] ينظر : الآيات : ١٠٤ يونس ، و ٧٣ الحج ، و ١٧ العنكبوت ، و ٢٢ سبأ ، و ٤٠ فاطر

[٤] الآية : (٥٦) الإسراء

رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾[٥] ، أي : أولئك المـــدعوون ، وهم من الملائكة ، أو من الجن ، أو من الإنس ، يتنافسون في القرب مـــن ربهـــم بالأعمال الصالحة ، ويجتنبون كل ما يوصل إلى العذاب[٦] ، وقيل : إنها نزلـــت في عبدة الشمس ، والقمر ، والكواكب ، وعزير ، والمسيح ، وأمِّه ، والملائكة[٧] .

ثانيـــاً : الاسم الموصول المؤنث :

أ – [التي] للمفردة : ويرد في السياق على ضربين : الضرب الأول : **مجيؤهـــا** وصفاً للمفردة المؤنثة ، سواء كان تأنيثها حقيقياً، أو لفظياً ، وهذا هو الأصل فيها ، والضرب الثاني : مجيئها وصفاً لجمع التكسير ، وبيان ذلك فيما يلي :

الضرب الأول : مجيئها وصفاً للمفردة المؤنثة ، تأنيثاً حقيقياً ، أو مجازياً :

١ – المؤنث الحقيقي :

كما في قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ﴾[١]، وقعت (التي) في موضع الفاعل ، وأصله : وراودته المرأة التي هو في بيتها، وصفاً للفاعل ، وفي قوله: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾[٢]، أي : مريم ابنت عمران التي ، كقولـــه : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾[٣] .

---

[٥] من الآية : (٥٧) الإسراء

[٦] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٠/ ٢٧٩ ، وتفسير السعدي : ٤٦١/١

[٧] ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٣٨/١ ، وتفسير مجاهد : ٣٦٤/١

[١] من الآية : (٢٣) يوسف

[٢] من الآية : (٩١) الأنبياء

[٣] من الآية : (١٢) التحريم

وفي قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ [٤] ، "نزلت في سبب خولة بنت ثعلبة ، وزوجها أوس بن الصامت"[٥] ، أي : قد سمع الله قول المرأة التي جاءتك تجادلك في زوجها .

وكلمة (نفس) تؤنث باعتبار اللفظ ، وتذكر على إرادة الإنسان ، ففي قولـــه تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾[٦] ، قال (من نفس واحدة) بالتأنيث على اللفظ[٧] ، وقرأ ابن أبي عبلة (مـــن نفـــس واحد)[٨] ، باعتبار المعنى ؛ لأن المراد بالنفس : آدم عليه السلام ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾[٩] ، جاء (التي) وصفاً للنفس ، باعتبار لفظها ، قال أبو حيان : "وقوله (التي حرَّم الله) حوالة على سبق العهد في تحريمها ،

فلذلك وُصفت بـــ (التي)"[١] ، ويجوز فيه (الذي) باعتبار المعنى ، أي: المرء ، أو الشخص، كما جاء في شرح الآية من حديث رسول الله– صلى الله عليه وسلّم – : "لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ يَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلاَّ بِإِحْدَىٰ ثَـلاَثٍ : الثَّيِّبُ الزَّانِي ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَـارِقُ لِلْجَمَاعَـةِ"[٢] ، ومنها قوله

---

[٤] من الآية : (١) المجادلة

[٥] تفسير الواحدي : ١٠٧٣/٢

[٦] من الآية : (١) النساء

[٧] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٠/١

[٨] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣/٢

[٩] من الآية : (١٥١) الأنعام ، ومن الآية : (٣٣) الإسراء

[١] البحر المحيط : ٢٥٢/٤

[٢] الحديث متفق عليه، وهو من رواية ابن مسعود –رضي الله عنه–، ينظر:الديات لابن أبي عاصم: ٣٤/١، وبلوغ المرام: كتاب الجنايات:ص (٣٦٣)

تعالى : ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾[٣] ، وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ﴾[٤] .

٢ – المؤنث المجازي :

ويكون تأنيثه على قسمين ، القسم الأول : لفظي ، وهو أن تكون في الكلمة علامة التأنيث ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِىَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾[٥]، كقوله : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَآءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كَانُوا عَلَيْهَا ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾[٧] .

ففي الآيات المتقدمة ، جاء (التي) وصفاً لما فيه علامة التأنيث ، وهي التاء المربوطة في (نعمة ، وقبلة) والألف المقصورة في (رؤيا) ، وغير ذلك كثير ، من الآيات التي وصفت فيها الكلمة بـ (التي) باعتبار تأنيث لفظها[٨] .

وأمَّا قوله تعالى : ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[١]، فالموصوف مقدَّر ، أي : يقولوا الكلمة التي هي أحسن ، ولا يردوا عليهم بمثل[٢] .

والقسم الثاني : أن يكون تأنيث الكلمة ، من وضع اللغة ، وهي التي ليس فيها علامة، وليس لها علاقة بيولوجية ، ولكن اللغة استعملتها مؤنثة ، نحو كلمة (النار)

---

[٣] من الآية : (٦٨) الفرقان

[٤] من الآية : (٤٢) الزمر

[٥] من الآية : (٤٠) البقرة

[٦] من ألآية : (١٤٢) البقرة

[٧] من الآية : (٦٠) الإسراء

[٨] ينظر : الآيات : ٤٧ ، ١٢٢ ، ١٤٣ البقرة ، و ٣٢ ، ١٦٣ الأعراف ، و ٨٢ يوسف ، و ٣٥ الرعد ، و ٦١ ، ٦٣ مريم ، و ٧٤ الأنبياء و ١٥ ، ٤٠ الفرقان ، و ١٩ الشعراء ، و ١٩ النمل ، و ٣٠ الروم ، و ٨ ، ٨٥ غافر ، و ٣٠ فصلت ، و ٧٢ الزخرف ، و ١٥ الأحقاف و ١٣ ، ١٥ محمد ، و ٢٣ الفتح ، و ٩ الحجرات ، و ١٣ المعارج .

[١] من الآية : (٥٣) الإسراء

[٢] ينظر : تفسير الواحدي : ٦٣٨/٢

هي مؤنثة في أصل الوضع ، واستعملها القرآن الكريم مؤنثة ، كما جاء في قولـــــه تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِى وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾[٣] .

وكذا كلمة (فُلك) ، قال تعالى: ﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ ﴾[٤].

وأيضاً كلمة (الأرض) فهي مؤنثة ، قال الله تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾[٥] ، وكلمة (الْعِير) مؤنثة باعتبار ما تدل عليه ، وهو القافلة ، أي : الناس القادمون من السفر ، أو الإبل[٦] ، قال تعالى : ﴿ وَالْعِيرَ الَّتِى أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾[٧] ، وكلمة (إِرَمَ) في قوله : ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ . الَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى الْبِلادِ ﴾[٨]، "و (إِرَمَ) لا ينصرف للتعريف والتأنيث ، قيل : هو اسم قبيلـــة ، وقيل : مدينة"[٩] ، إلى غير ذلك من آيات القرآن الكريم[١٠] .

(٣٣٢)

الضرب الثاني : مجيئها وصفاً لجمع التكسير :

قال تعالى : ﴿ وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً ﴾[١] .

وقوله : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾[٢] .

---

[٣] الآية : (٢٤) البقرة

[٤] من الآية : (١٦٤) البقرة

[٥] من الآية : (٢١) المائدة

[٦] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٠/٢

[٧] من الآية : (٨٢) يوسف

[٨] الآيتان : (٧ ، ٨) الفجر

[٩] التبيان في إعراب القرآن : ٤٦١/٢

[١٠] ينظر : الآيات : ١٣١ آل عمران ، و ١٣٧ الأعراف ، و ٧١ ، ٨١ الأنبياء ، و ٤٢ سبأ ، و ١٤ الطور ، و ٤٣ الرحمن ، و ٧١ الواقعة ، و ٧ الهمزة .

[١] من الآية : (٥) النساء

[٢] من الآية : (١٥٧) الأعراف

وقوله : ﴿ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ الَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِى أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا ﴾[6] .

ب – [اللاتي ، أو اللائي] للجمع :

وردت الصيغتان في القرآن الكريم ، وصفاً لجمع الإناث ، قال تعالى : ﴿ وَاللاَّتِى يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ﴾[7] ، أي : والنساء اللاتي يأتين الفاحشة منكم ، و(اللاتي) صيغة موضوعة لجمع الإناث ، وهي في موضع رفع على الابتداء ، وخبره (فاستشهدوا عليهن) ، قال العكبري : " وجاز ذلك وإن كان أمراً ؛ لأنه صار في حكم الشرط حيث وصلت (التي) بالفعل ، وإذا كان كذلك لم يحسن النصب ؛ لأن تقدير الفعل قبل أداة الشرط لا يجوز ، وتقديره بعد

الصلة يحتاج إلى إضمار فِعْلٍ غير قوله : (فاستشهدوا) ؛ لأن استشهدوا لا يصحُّ أن يعملَ النصب في (اللاتي) ، وذلك لا يحتاج إليه مع صحة الابتداء ، وأجاز قوم النصب بفعل محذوف تقديره : اقصدوا اللاتي ، أو تعمَّدوا ، وقيل : الخبر محذوف ، تقديره : وفيما يُتْلَى عليكم حُكمُ اللاتي ، فـ (فيما يُتلى) هو الخبر ، و(حُكمُ)

---

[3] من الآية : (١٠١) هود

[4] من الآية : (٥٢) الأنبياء

[5] من الآية : (٤٦) الحج

[6] من الآية : (١٨) سبأ

[7] من الآية : (١٥) النساء

هو المبتدأ ؛ فحذفا لدلالة قولـــه : (فاستشهدوا) ؛ لأنه الحكم المتلوّ عليهم"[1] ، مثله قوله تعالى : ﴿ واللاَّتِى تخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِى الْمَضَاجِعِ ﴾[2] .

وجاء وصفاً للمبني للمفعول ، في قوله تعـــالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِى أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾[3]، فـــ (اللاتي) في موضع رفع صفة لـــ (الأمهات ، والربائب) المبنيان للمفعول ، وأمَّا (اللاتي) في آخر الآية ، فهي في موضـــع جر ، لأن موصوفها مجرور ، وهو (من نسائكم) .

وجاء في موضع نصب ، وصفاً لمفعول به ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِى ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاَتِكَ اللاَّتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾[4] .

وفي موضع جر وصفاً للمضاف إليه ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى

الْكِتَابِ فِى يَتَامَىٰ النِّسَاءِ اللاَّتِى لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾[2] .

---

[1] التبيان في إعراب القرآن : ٢٧٢/١

[2] من الآية : (٣٤) النساء

[3] من الآية : (٢٣) النساء

[4] من الآية : (٥٠) الأحزاب

[1] من الآية : (١٢٧) النساء

وفي موضع جر وصفاً للمجرور بحرف، كما في قوله تعالى : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾[٣] .

وجاء لفظ (اللائي) مستثنى ، كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ﴾[٤] .

وجاء في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾[٥] ، في موضع رفع على الابتداء .

ثالــثاً : الاسم الموصول المشترك :

الموصول المشترك بين المذكَّر والمؤنث على ضربين :

الضرب الأول : وهو ما لا يتعدى معنى الموصولية ، وله لفظ واحد ، وهو [الأُلَى] نحو قولك : مررت بالألى زاروك أمس ، أي : بالذين زاروك ، وقولك : المدرِّساتُ الأُلَى يُدَرِّسْن بناتِ الحيِّ مجتهدات ، أي : اللاتي يدرسن ، ومن الشعر ، قــول أبي ذئيب الهذلي :

وَتُبْلِي الأُلَى يَسْتَلْئِمُونَ عَلَى الْأُلَى * تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحَدَإِ الْقُبْلِ[٦]

أي : الذين يستلئمون على اللاتي ، وهذا اللفظ أي : (الْأُلَىٰ) لم يرد له استعمال في القرآن الكريم .

---

[٢] من الآية : (٥٠) يوسف

[٣] من الآية : (٦٠) النور

[٤] من الآية : (٢) المجادلة

[٥] من الآية : (٤) الطلاق

[٦] تقدَّم الشاهد في صفحة (٢٩١) من هذا البحث .

ومن الضرب الثاني : (مَنْ) ، و(ما) ، وقد يُستعملان غير موصولة ، من نحو قولك : مَنْ هذا ؟ ومَنْ هذه ؟ وقولك : ما هذا ؟ وما هذه ؟ فـــ (مَنْ ، ومَا) في هذا المثال للاستفهام ، وقد سبق أمثلة استعمالهما موصوليتين[1] .

الفصل الثـــاني : الاسم المفرد

واشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : المؤنث اللفظي

المبحث الثاني : المؤنث المعنوي

المبحث الثالث : ما يُذكر ويؤنث

---

(1) ينظر : الصفحة (٤

المبحث الأول : المؤنث اللفظي

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : اللفظ المؤنث بالتاء

المطلب الثاني : اللفظ المؤنث بالألف

المطلب الأول : اللفظ المؤنث بالتاء :

مسمَّيات الألفاظ المؤنثة نوعان: حيوان وجماد ، والحيوان: إمَّا ذَكَر ، وإمّا أنثى ، واللفظ الموضوع للدلالة على الذَّكر فقط ، قد فرَّق العرب بينه وبين اللفظ الموضوع للدلالة على الأنثى في كثير من الأحكام ، منها: الإخبار ، والإشارة ، والوصف ، وغيرها ، والأسماء الموضوعة للدلالة على الأشخاص نظراً لهذه الأحكام ، منها : ما هو مذَكَّر ، وما هو مؤنث ، وما هو مشتَرك بين النوعين ، ولعَلَّ منشأ ذلك لغات القبائل ، وكان الأصل يقتضي أن تختص العلامات الملحقة بألفاظ تلك المسميات ، بما وضع للمؤنث ؛ لأن مهمتها تمييز الفرع عن الأصل ، إلاَّ أن بعض ألفاظ المذكر لحقتها علامة من تلك العلامات، مثل: (التاء المربوطة ، أو الهاء) ، و(الألف الممدودة) ، و(الألف المقصورة) ، وبعض علماء اللغة يرى أن (التاء المربوطة) هي التي تلحق الاسم المسمَّى به المذكّر ، بخلاف الألف بنوعيها ، قال الفراء : " أما الْمَدّ والياء فلا يقعان لمذكَّرٍ في حال أبداً "[1] ، يقصد بالياء ، الألف المقصورة ؛ لأنها ترسم على صورة الياء ، والصحيح أن هذه العلامات الثلاث المذكورة ، قد تلحق اللفظ الموضوع للمذَكَّر ، اسماً كان، أو صفة ، فالاسم ، نحو : عِلْباء ، على وزن (فِعْلاَء) اسم لرجل ، قال امرئ قيس :

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضاً ✻ وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ صَفِرَ الْوِطَابُ [2]

فأعاد الضمير من (أدركته) مذكَّراً على (عِلباء) ، ومنه (حِرباء) بكسر الأول ، على زنة (فِعْلاَء) .

---

[1] المذكر والمؤنث : ص (٥٦)

[2] البيت من الوافر ، وهو له في ديوانه : ص (١٣٨) ، وفي جمهرة اللغة (ع ل ب) ، وفي اللسان ، وتاج العروس: (ج ر ض، ع ل ب، ص ف ر و ط ب) ، وبلا نسبة في المخصص : ١٢٥/٦، وصفر الوطاب :خلا لساقيه من الألبان التي يُحْقَنُ فيها لأن نعمه أغير عليها ، فلم يبق له حَلُوبة ، والجريض : غصص الموت ،يقال : أفلت جريضاً و لم يمت بعد ، ومعنى صفر وطابه ، أي : مات ، جعل روحه بمنزلة اللبن الذي في الوطاب ، وجعل الوطب بمنزلة الجسد فصار خلو الجسد من الروح كخلو الوطب من اللبن .

وجاء في الصحاح: "الحرباء: مسامير الدروع"[١]، على أنه جنس، وقيل: هو مسمار الدرع ، على أنه مفرد ، وقيل أيضاً: هو رأس المسمار في حلقة الدرع[٢]، قال لبيد :

أَحْكَمَ الْجِنْثِيُّ ، عَوْرَاتِهِمَا * كُلَّ حِرْبَاءٍ ، إِذَا أُكْرِهَ صَلْ[٣]

ومما جاء في الصفة : (بُراء) ، بضم الأول ، جمع بريء ، قال الشاعر :

رَأَيْتُ الْحَرْبَ يَجْنُبُهَا رِجَالٌ * وَيَصْلَى ، حَرَّهَا قُومٌ بُرَاءُ[٤]

ومن الصفة أيضاً ، قولهم : رجل (خُنثَى) على وزن (فُعْلَى) ، ورجل (براكاء) أي: شديد القتال[٥]، فالألف الممدودة، والألف المقصورة في هذه الكلمات للتأنيث، قال المبرد : "فأما (عِلباء ، وحِرباء، و رفيقاء، و بُراء)، فإنهنَّ مذكَّرات ، ومدَّاتهن منقلبة من الياءات ، أو الواوات ، وهنَّ زوائد، ولكن حكمهن حكم ما انقلبن منه ، ثم قال : وهو أن كل ما كان من هذا الوزن مكسورَ الأول ، أو مضمومَهُ ، فهو بناء لا يكون للتأنيث أبداً ، وما كان مفتوح الأول فهو بناء لا يكون للتذكير أبـــداً ، فالمضموم الأول، نحو قولك : (قُوباء) فاعلم ، و (خُشَّاء) فاعلم ، فهذا ملحـــق بقُسطاس وقُرْطاط من ذوات الثلاثة ، وما كان مكسور الأول ، نحو: (عِلْبـــاء) وأخواته فملحق بـــ(سربال) ، و(سرداح) ، والمفتوح الأول ، لا يكون مذكراً كما وصفت لك ، كنحو : (حَمراء) ، و (صَفراء) ، و(صَحراء)"[٦] .

وقد أورد ابن التستري[٧] كلمات ، فيها الألف الممدودة ، والألف المقصـــورة ، وقال : "وهذه العلامـــات بعينها موجودة في الْمُذكَّر ، وأمَّا الألف الممدودة ، مثل:

(١) الصحاح في اللغة : (ح ر ب)

(٢) ينظر اللسان : (ح ر ب)

(٣) البيت من الرمل ، وهو له في ديوانه (١٩٢) ، وفي ديوان الأدب : ٢٠٢/١ ، وجمهرة اللغة ، ومجمل اللغة ، ومقاييس اللغة : (ح ر ب) .

(٤) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في اللسان: (ب ر ئ) والجِنثي: الحَدَّاد، إذا أحكم عورات الدروع و لم يدع فيها فتقاً.

(٥) ينظر : اللسان : (ب ر ك)

(٦) المذكر والمؤنث : ص (٨٤ ، ٨٥)

(٧) اسمه أبو الحسن سعيد بن إبراهيم التستري، كان نصرانيا، وقيل أسلم في آخر حياته، كان قريب العهد من صنائع نبى الفرات هو وأبوه، توفي سنة (٣٦١) هـــ

(رجل عياياء) ، (وطباقاء) ، وبسر (قريثاء) ، ويـــوم (ثلاثاء) ، و(أربعاء) و(أسراء) ، و(فقهاء) ، و(براكاء) للشديد القتال ، ورجل (ذو بـــزلاء) إذا كان جيد الرأي ، وأما الألف المقصورة ، ففي مثل: رجل (خُنثى) ، و(زبعرى) للسيء الخلق، وجمل (قبعثرى) إذا كان ضخماً شديداً ، و(كمثرى) و(البهمى) نبت له شوك ، و(جرحى) و(سكرى) ، و(حزارى)، و(سمانى)، و(خزامى) نبت ، و(باقلى) ، و(هندبى) ، و(أسرى) و(مرضى) ، وغير ذلـــك ممـــا لا يحصى"[1]، ومما سُمَّيَ به مذكَّر وفيه تاء التأنيث، كلمة (قسورة) سُمِّيَ بها الأسد ، قال الله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُم حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ . فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾[2] ، في لسان العـــرب : عن ابن الأعرابي : " القسورة : الرماة ، والقسورة: الأسد ، والقسورة : الشجاع ، والقسورة: أول الليل ، والقسورة: ضرب من الشجر"[3] ، والمراد بقسورة في الآية : الأسد ، قال البغوي : " قال أبو هريرة : هي الأسد ، وهو قول عطاء والكلـــبي ، وذلك أن الحمر الوحشية إذا عاينت الأسد هربت ، كذلك هـــؤلاء المشـــركين إذا سمعوا النبي – صلى الله عليه وسلم – يقرأ القرآن هربوا"[4] ، واللفظ حسب معناه في اللسان ، يطلق على المفرد والجمع .

وتاء التأنيث التي تكون هاءً عند الوقف ، يكون ما قبلها مفتوحاً دائماً ، وتلحق الاسم للفرق بين المذكر والمؤنث في الجنس ، أو للفرق بين المفرد وجمعه ، أو للفرق بين المذكر والمؤنث في الصفة ، أو لتأنيث لفظ جمع التكسير، أو لعوض عما حذف، أو للمبالغة في الصفة ، أو للفظ المنسوب ، أو فيما جمع بألف وتاء .

---

[1] المذكر والمؤنث : ص (١)

[2] الآيتان : (٥٠ ، ٥١) المدثر

[3] اللسان : (ق س ر)

[4] معالم التنزيل للبغوي : ٤١٩/٤

أولاً : لحاق التاء للمفرد المؤنث ، فرقاً بينه وبين مذكَّره في الجنس :

تلحق التاء الاسم ، للفرق بين المؤنّث ومذكَّره في الجنس : سواء استعمل الاســم بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، أو كان للمؤنث لفظ يختلف عن لفظ المذكر، فكلمة: « امرأة » : أنثى « رجل » ، وليس من لفظ مذكرها ، والتاء فيها فاصلة ، قــال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ ﴾[(1)] .

وورد لفظ (امرُؤ) مذكَّر ، لــ (امْرَأَة) ، وهو من لفظها ، قال الله تعــالى : ﴿ إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ ﴾[(2)] ، ولفظ « المَرْءُ » في قوله تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾[(3)] ، مذكَّر لــ (الْمَرْأَة) إلاَّ أنها لم ترد في القرآن الكريم .

وقالوا (رَجُلَة) بتاء التأنيث وصفاً للمرأة ، إذا كانت على مستوى الرجــال في الرأي ، والمعرفة ، " حكى أبو زيد : وكانت عائشةُ رجُلةَ الــرَّأي "[(4)] ، أي : في مستوى رأي الرجال ، ومن الشعر :

مَزَّقُوا جَيْبَ فَتَاتِهِم * لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ[(5)]

واستعمل القرآن (امرأة) بمعنى (زوجة) كما في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ

---

(1) من الآية : (١٢) النساء ، ولفظ (امرأة) في الآيات : ٣٥ ، ٤٠ آل عمران ، و ١٢٨ النساء ، و ٨٣ الأعراف ، و ٧١ هود ، و ٢١ ، ٣٠ ، ٥١ يوسف ، و ٦٠ الحجر ، و ٥ ، ٨ مريم ، و ٢٣ ، ٥٧ النمل ، و ٩ القصص ، و ٣٢ العنكبوت ، و ٥٠ الأحزاب ، و ٢٩ الذاريات ، و١٠ ، ١١ التحريم ، و ٤ المسد .

ولفظ (رجل) في الآيات : ٢٨٢ البقرة ، و ٩ الأنعام ، و ٦٣ ، ٦٩ ، ١٥٥ الأعراف ، و ٢ يونس ، و ٧٨ هود ، و ٤٧ الإســراء ، و ٣٧ الكهف ، و ٢٥ ، ٣٨ المؤمنون ، و ٨ الفرقان ، و ٢٠ القصص ، و ٤ الأحزاب ، و ٧ ، ٤٣ سبأ ، و ٢٠ يس ، و ٢٩ الزمر ، ٢٨ غافر و ٣١ الزخرف .

(2) من الآية : (١٧٦) النساء ، واللفظ في الآيات : ١١ النور ، و ٢١ الطور ، و ٣٨ المعارج ، و ٥٢ المدثر ، و ٣٧ عبس

(3) من الآية : (١٠٢) البقرة ، واللفظ : في الآيتين : ٢٤ الأنفال ، و ٤٠ النبأ

(4) ابن يعيش : ٣٦٦/٣

(5) البيت من المديد ، وهو بلا نسبة في : المذكر والمؤنث للمبرد : ص (٧٦) وشرح المفصل : ٩٨/٥ ، والعين ، واللسان ، وتاج العروس : (رج ل)

عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴾[١] ، وقوله : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ﴾[٢] ، و لم يرد لفظ (زوجة) بالتاء في القــرآن ، وإنما ورد (زوج) بغير التاء ، ويقصد به (زوجة) ، و (زوجة) بالتاء لغة أهــل نجد ، وهي كثيرة في الاستعمال ، ومعنى(زوج) : أي الفرد الذي له قرين ، ويدل على اثنين أيضاً ، والرجل والمرأة إذا بَنَيا علاقــة زوجية ، فإن كُلَّ واحدٍ منــهما زوجٌ للآخر ، قال ابن قتيبة : "ويقال للاثنين – إذا كان أحدهما : ذكراً ، والآخر : أُنثى ، وكانا من جنس واحد : هذا زوج هذا"[٣] ، وقال الفراء : " الزوج يقع على المرأة ، والرجل، هذا قول أهل الحجاز ، قال تعالى : ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾[٤] ، وأهل نجد يقولون : (زوجة) ، وهو أكثر من (زوج) ، والأول أفصــح عنــد العلماء"[٥] ، وأنشد للفرزدق :

وَإِنَّ الَّذِي يَمْشِي يُحَرِّشُ زَوْجَتِي * كَمَاشٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَثِيرُهَا[٦]

ومن الفصحى: قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[٧]، و(زوج): يكون أيضاً ، بمعنى : (لون ، أو صنف) ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾[٨]، أي : من كل لونٍ، أو صنفٍ حَسن[٩] .

---

[١] من الآية : (٣٥) آل عمران

[٢] من الآية : (٣٠) يوسف ، واللفظ في الآيات : ٥١ يوسف ، و ١٠ ، ١١ التحريم

[٣] أدب الكاتب : ص (٤١٣)

[٤] من الآية : (٣٧) الأحزاب

[٥] ينظر : المذكر والمؤنث للفراء : ص (٨٥)

[٦] البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه : ٦١/١ ، وفي المذكر والمؤنث للفراء : ص (٨٥) ، وفي اللسان : (ب و ل) ، و (ز و ج)

[٧] من الآية : (٣٥) البقرة

[٨] من الآية : (٥) الحج ، واللفظ في الآيات : ٧ الشعراء ، و ١٠ لقمان ، و ٧ ق

[٩] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٧٧/١ ، وتفسير البيضاوي : ١١٥/٤

ويقال للرجل : (إنسان) ، وللمرأة : (إنسان) أيضاً ، "وربَّما أثبتوا الهاء ، تأكيداً لرفع اللبس ، فقالوا : كلَّم إنسانٌ إنسانةً "[١]، وهو قليل ، وجاء استعمال شيء من ذلك في الشعر ، قال الشاعر :

تَمْرِي بِإِنسَانِهَا إِنسَانَ مُقْلَتِهَا * إِنسَانَةٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ عُطْبُولُ[٢]

و (إنسانةٌ) في الشطر الثاني ، مرفوع على أنها فاعل (تَمْرِي) .

وكلمة (دابَّة) يراد بها العموم ، مثل كلمة (إنسان) ، وتقع على الذَّكرِ ، والْأُنثى ، من كل ما يدُّب على الأرض من الحيوان ، واتصال (تاء) التأنيث بها قيل : للمبالغة[٣] ، قال الله تعالى : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ﴾[٤] ، أي : " ذكَرٌ ، وأنثى "[٥] من كل حيوان : عاقل ، وغير عاقل ، وهي أعم من كلمة (إنسان) ؛ لأنها تشمل النوع والجنس من الحيوان بصفة عامَّة ، بينما كلمة (إنسان) خاصة بنوعي العاقل اللَّذَيْنِ حُمِّلاَ أمانةَ التكليف في الأرض ، كما في قوله : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ﴾[٦] .

وخصَّ القرآنُ (التذكيرَ) في خطاب الرجل والمرأة المكلَّفَيْن ، سواء بضمير المفرد

---

[١] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ص (٤٣) ، وينظر : اللسان : (أ ن س)

[٢] البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في : اللسان ، وفي تاج العروس : (أ ن س) ، وقوله : (إنسان مقلتها) أي : سواد عينها ، و العطبول : من الظباء والنساء : الطويلة العنق .

[٣] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٩١/١٢

[٤] من الآية : (١٦٤) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٦ ، ٥٦ هود ، و ٦١ النحل ، و ٨٢ النمل ، و ٦٠ العنكبوت ، و ١٠ لقمان ، و ١٤ سبأ و ٤٥ فاطر ، و ٢٩ الشورى ، و ٤ الجاثية .

[٥] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٢/١

[٦] من الآية : (٧٢) الأحزاب ، واللفظ في الآيات : ٢٨ النساء، و ١٢ يونس ، و ٩ هود، و ٣٤ إبراهيم ، و ٢٦ الحجر ، و ٤ النحل، و ١١ ، ١٣ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ١٠٠ الإسراء ، و ٥٤ الكهف ، و ٦٦ ، ٦٧ مريم ، و ٣٧ الأنبياء ، و ٦٦ الحج ، و ١٢ المؤمنون ، و ٨ العنكبوت و ١٤ لقمان ، و ٧ السجدة ، و ٧٧ يس ، و ٨ ، ٤٩ الزمر ، و ٤٩، ٥١ فصلّت، و٤٨ الشورى، و ١٥ الزخرف، و ١٥ الأحقاف ، و ١٦ ق و ٣ ، ١٤ الرحمن ، و ١٩ المعارج ، و ٣ ، ٥ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٦ القيامة ، و ١ ، ٢ الإنسان ، و ٣٥ النازعات ، و ١٧ ، ٢٤ عبس ، و ٦ الانفطار، و٦ الانشقاق، و ٥ الطارق، و ١٥، ٢٣ الفجر، و٤ البلد، و ٤ التين، و ٢ ، ٥ ، ٦ العلق، و ٣ الزلزلة، و ٦ العاديات، و ٢ العصر

أو الجمع، أو في الإخبار عنهما ، أو النَّدب، والحث، أو التحذير، والتأنيث في ذلك تبعٌ للتذكير ، فمن الخطاب بضمير المفرد ، قوله تعالى : ﴿ يَٰأَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ . الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ . فِى أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾[1]، وبضمير الجمع، قوله تعالى : ﴿ يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[2] .

ومما جاء في أسلوب الإخبار ، قوله تعالى :﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ ﴾[3] ، فالذين يذكرون الله ، ويتفكّرون في خلقه المؤمنون والمؤمنات ، كما جاء الأسلوب بالجمع أولاً ، ثم بين بالإفراد ، نوعي الجنسين : (الذكر والأنثى) ، فقال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾[4] ، وكقوله تعالى في أسلوب الندب : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾[5]، فاكتفى بقوله : (وهو مؤمن) ، أي : أن يكون كل من جنس المذكر ، ومن جنس المؤنث مؤمناً ، وأعاد الضمير في قوله (فلنحيينه) بالإفراد والتذكير على لفظ (مَنْ) ، ومثل هذا كثير في أسلوب القرآن .

وإذا خص استعمال (مَنْ) للمؤنث ، عاد الضمير عليه مفرداً مؤنثاً ، وقد جـــاء من ذلك في أسلوب التحذير قوله تعالى : ﴿ يَٰنِسَآءَ النَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَــةٍ مُّبَيِّنَةٍ

[1] الآيات : (٦، ٧ ، ٨) الانفطار
[2] الآية : (١٠٢) آل عمران
[3] من الآية : (١٩١) آل عمران
[4] من الآية : (١٩٥) آل عمران
[5] من الآية : (٩٧) النحل

﴿ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾[1]، فقال (لها) ؛ لأنه استعمل للمؤنث .

واستُعمل لفظ (دابَّة) لغير (الإنسان) من سائر الدوابّ ، في أكثر من موضعٍ ، من ذلك ، ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾[2]، فاستثني الإنسان ، من جملة المقصود بـ (دابَّة) ، أي : ما من دابَّةٍ في الأرض ما عداكم، إلاَّ في كل صنفٍ أمم أمثالكم، قال السعدي في تفسير الآية : " أي : جميع الحيوانات الأرضية ، والهوائية ، من البهائم ، والوحوش ، والطيور ، كلها أمم أمثالكم ، خلقناها كما خلقناكم ، ورزقناها كما رزقناكم ، ونفذنا فيها مشيئتنا وقدرتنا، كما كانت نافذة فيكم"[3] ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾[4] ، قوله : (تكلمهم) بتاء التأنيث في أوَّل الفعل ، على لفظ (دابَّة) ، لا على معناها ، كقوله : ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَآبَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾[5] .

وفرَّق أسلوب القرآن الكريم ، بين العاقل وغير العاقل إذا اجتمعا ،كما في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ أَرْبَعٍ ﴾[6] ، فقال (فمنهم) ، بضمير العاقلين من باب التغليب ؛ لأنها كانت لِما يعقل ، ولِما لا يعقل، أو لأنه لَمَّا اختلط ما لا يعقل بما يعقل، جُعلت

---

(1) من الآية : (٣٠) الأحزاب

(2) من الآية : (٣٨) الأنعام

(3) تفسير السعدي : ٢٥٥/١

(4) الآية : (٨٢) النمل

(5) من الآية : (١٤) سبأ

(6) من الآية : (٤٥) النور

العبارة بـــ (مَن) للتعبير عن الأصناف ليوافق التفصيل ، وعبَّر عن الزحف بالمشي في (مَن يمشي على بطنه) على الاستعـــارة ، أو المشاكلة[1] ، وأمَّا قوله تعـــالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُم لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[2] ، فقد أراد العموم ، ولهذا جاء التعبير عن الأصناف بـــ (ما) دون (مَنْ) " لأنه لو جيء بـــ (مَن) لم يكن فيه دليل على التغليب ، فكان متناولاً للعقلاء خاصـــةً ، فجيء بما هو صالح للعقلاء وغيرهم ، إرادة العموم"[3] .

ومما اتصلت به الهاء ، وليس من لفظ مذكَّره ، كلمة (ناقـــة) وهي أنثى (جمل) ، و(نعجة) وهي" الأنثى من الضأن ، والظباء ، والبقر الوحشي ، والشاء الجبلي"[4] ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ ءَايَةً ﴾[5]، وقال : ﴿ وَلِىَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[6]، ومذكَّر الناقة : جمل ، قال الله تعـــالى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ﴾[7]، ومذكَّر النعجة : الضأن ، قال تعالى : ﴿ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾[8] ، وإلحـــاق التـــاء بالاسمين (ناقة ، ونعجة) للفرق بين المؤنث وبين مذكَّره ؛ لأن اتصالها بـــالاسمين ليس لها أي تأثير، إذا التأنيث فيهما أصل، وهذا نوع آخر من أنواع تأنيث الاســـم المسمّى به مؤنث ؛ لأن المخالفة دليل على تأنيث الثاني ، ويُسمَّى هذا : مؤنثاً حقيقياً لفظياً ، وذلك لقيام معنى التأنيث في المسمَّى ، ولاتصـــال التاء بالاسم ، ومثلها :

(١) ينظر : تفسير البيضاوي : ١٩٥/٤

(٢) الآية : (٤٩) النحل

(٣) الكشاف : ٥٨٦/٢

(٤) اللسان : (ن ع ج) ، وينظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٩١/١

(٥) من الآية : (٧٣) الأعراف ، واللفظ في الآيات : ٧٧ الأعراف، و ٦٤ هود، و ١٩ الإسراء، و ١٥٥ الشعراء، و ٢٧ القمر، و ١٣ الشمس

(٦) من الآية : (٢٣) ص

(٧) من الآية : (٤٠) الأعراف

(٨) من الآية : (١٤٣) الأنعام

فاطمة ، ورقية ، وغير ذلك ، وقد وُضع للمؤنث لفظٌ مخالف للفظ مذكَّره ، كما في قول الله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾[1] ، وأنثاه : (أتان) ، فتأنيثها مخالفتها للفظ مذكَّرها[2] .

والتاء في كلمة (أُخْت، و بنْت) عوض وفيها رائحة التأنيث وهي تخالف (الهاء) من جهتين ، الأولى: أنها تثبت في الوقف والوصل، والمربوطة تُبدَل هاء عند الوقف ، والثانية : أن ما قبلها ساكن ، وما قبل (الهاء) متحرك أبداً ، إلا إذا جاءت بعد ألف لين كقولهم (قناة ، وفتاة)[3] ، قال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾[4] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾[5]، و"(أخت) أصلها أخْو ، على وزن (فَعْل) ، حذف لامها اعتباطاً ، وعُوِّض عنها بالتاء مع غرض الدلالة على التأنيث ، وغُيِّرَت الصيغة من (فَعْل) ، إلى (فُعْل) بضمٍ فسكون"[6] .

وكلمة (بنت) مثلها، وعلى هذا، تكون تاء (أخت ، وبنت) معوضة عن الواو المحذوفة ، قال سيبويه : " وتُؤنَّث بها الواحدة نحو : هذه طلحة ، ورحمة ، وبنت ، وأخت "[7]، وذلك باعتبار صورة الكلمتين؛ لأنها أُلْحِقَت بلفظي المذكر ، فكانت للتأنيث من جهة أنها فاصلة بين اسمي المذكر (أخ ، وابن) ، وبين اسمي المؤنث (أخت وبنت) ، قال سيبويه : " وكذلك تاء أخت ، وبنت ، وثنتين ، وكلتا ؛

[1] من الآية : (٥) الجمعة
[2] ينظر : المذكر والمؤنث للمبرد : ص (٨٩)
[3] ينظر : الخصائص : ٢٠٠/١
[4] من الآية : (١٢) النساء
[5] من الآية : (١٢) التحريم
[6] شرح شافية ابن الحاجب : ٢٢٠/١
[7] الكتاب : ٢٣٦/٤ ، ٢٣٧

لأهن لحقن للتأنيث ، وبُنين بناء ما لا زيادة فيه من الثلاثة"[1] ، ويعتبرها سيبويه من جهةٍ أخرى كأنها أصل في كلمة مؤنثة ، من غير علامة ، ولهذا يصرفها لو سمّي بها رجلاً ، فقال: "وإن سمَّيتَ رجلاً ببِنتٍ ، أو أُختٍ صرفته ؛ لأنك بنيت الاسم على هذه التاء ، وألحقتها ببناء الثلاثة ، كما ألحقوا : سَنْبَتَة بالأربعة ، ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، إنما هذه التاء فيها كتاء عفريت ، ولو كانت كألف التأنيث لم ينصرف في النكرة، وليست كالهاء لما ذكرت لك"[2]، أي: : صارت التاء فيهما أصلاً ، وأصبحت الكلمة بها على ثلاثة أحرف ، وليست على أصلين ، بغض النظر عن وظيفتها في الكلمتين ، فيُجمَع بين القولين أن تاء (أخت ، وبنت) عنده للتأنيث باعتبار زيادتها في صورة اسم المذكر، وهو (أخ ، وابن) ، وتصرف الكلمة التي ألحقت بها في المعرفة ، بخلاف ما فيه الهاء ، نحو : (فاطمة ، ودجاجة) ؛ وذلك لمخالفتها الهاء في أن ما قبلها ساكن ، فصارت في (بنت ، وأخت) من أصل الكلمة الدالة على التأنيث من غير علامة ، ولذلك صرفت في المعرفة ، وعلى هذا جاء تخريج أبي الفتح لقولي سيبويه : "ووجه الجمع بين القولين ، أن هذه التاء وإن لم تكن عنده للتأنيث، فإنها لما لم توجد في الكلمة إلا في حال التأنيث ، استجاز أن يقول فيها : إنها للتأنيث ؛ ألا ترى أنك إذا ذكَّرتَ قلت : (ابن) فزالت التاء كما تزول التاء من قولك : ابنة ، فلمَّا ساوقت تاءُ بنت تاءَ ابنة وكانت تاء ابنة للتأنيث ، قال في تاء (بنت) ما قال في تاء ابنة"[3] .

والتاء في (طاغوت) للتأنيث ، قال الفراء : "والطاغوت ، أنثى"[4] ، وهي بهيئة

---

(١) السابق : ٣١٧/٤

(٢) السابق : ٢٢١/٣

(٣) الخصائص : ٢٠٠/١

(٤) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء : ص (٨٨)

واحدة ، تكون للواحد ، وتكون للجميع ، وقد استعملها القرآن مفرداً مذكراً ، قال الله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ ﴾[١] ، فعاد ضمير مفرداً مذكراً في (بـه) على الطاغوت ، والمراد بالطاغوت في الآية : كعب ابن الأشرف ، وقيل : المراد به كاهن كان بالمدينة[٢] ، واستُعمل مؤنثاً ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ﴾[٣] وجمعاً ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾[٤] ، فجاء (الطاغوت) خبراً عن (أولياؤهم) ، وجملة (أولياؤهم الطاغوت) في موضع الرفع خبرٌ لـ (الذين كفروا)[٥] ، قال ابن الأنباري في تعليل استعمال الطاغوت في الصور الثلاث : " إذا ذُكِّر ذُهِبَ به إلى معنى الشيطان ، وإذا أُنِّث ذُهب بـه إلى معنى الآلهة ، وإذا جُمِع ذُهب به إلى معنى الأصنام"[٦] ، وجاء بضمير جمع العاقلين في (يُخرجونهم) ، وذلك على زعمهم ؛ لأنهم لما اعتقدوا عبادتها ، نزَّلوها منزلة من يعقل[٧] .

وزيدت التاء في (عنكبوت) مع الواو سادسة ، ووزنها (فَعْلَلُوت) ، وهي مؤنثة[٨] ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءِ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً ﴾[٩] ، وجاء شيء من استعمالها مذكراً في الشعر ، قال الشاعر :

---

[١] من الآية : (٦٠) النساء

[٢] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٧٣/١

[٣] من الآية : (١٧ الزمر

[٤] من الآية : (٢٥٧) البقرة

[٥] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٣١/١

[٦] المذكر والمؤنث : ٢٨٣/١

[٧] ينظر : صفحة (٣٢٧) من هذا البحث

[٨] ينظر : المذكر والمؤنث للمبرد : ص (٩٠)

[٩] من الآية : (٤١) العنكبوت

عَلَى هَطَّالهم مِنْهُمْ بُيُوتٌ * كَأَنَّ الْعَنكَبُوتَ هُوَ ابْتَنَاهَا[1]

وأمَّا (طالوت) : في قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً ﴾[2] ، و(جالوت) ، في قوله تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾[3] ، فإنهما "اسمان أعجميان معربان"[4]، لا أصل لهما في العربية ، و(طالوت) ليس على وزن (فَعْلُوت) من الطول ، "إذ لو كان فعلوتاً ، كالرغبوت ، والرهبوت ، والتربوت ، لصُرف"[5] ، وامتناعهما من الصرف ليس للتأنيث ، وإنما للتعريف والعجمة ، قال الزمخشري : "طالوت مثل جالوت وداود ، وإنما امتنع صرفه لتعريفه وعجمته"[6] ،

وأمَّا (تابوت) فهو مذكَّر ، والتاء فيه ليست للتأنيث ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[7] ، فعاد الضمير عليه من قوله (فيه سكينة) مفرداً مذكَّراً ، وهو على وزن فعلوت ، من التوب، وهو الرجوع[8] ، وقد أُبدِل من تاء التابوت هاء ، فقالوا : تابوه ، لغةٌ للأنصار ، ويرى أبو الفتح ، أن الحرفَين من أصلَين مختلفَين ، قال : " أمَّا ظاهر الأمر ، فأن يكون هذان الحرفان من أصلين ، أحدهما : (ت ب ت) ، والآخر : (ت ب ه) ، ثم من بعد هذا ، فالقول ، أن الهاء في (التابوه) بدل من التاء في التابوت ، وجاز ذلك لما أذكره : وهو أن كل واحد من التاء ، والهاء ، حرف مهموس ، ومن حروف الزيادة في غير

(١) البيت من الوافر ، وهو بلا نسبة في المذكر والمؤنث للفراء : ص (٩٢) ، وفي اللسان : (هـ ط ل) ، والهطال ، في البيت : اسم جبل .

(٢) من الآية : (٢٤٧) البقرة

(٣) من الآية : (٢٥١) البقرة

(٤) الجامع لأحكام القرآن : ٢٤٥/٣

(٥) **المعرَّب** من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : ص (٤٤٧)

(٦) الكشاف : ٢٨٨/١

(٧) من الآية : (٢٤٨) البقرة

(٨) الكشاف : ٢٨٩/١

هذا الموضع ، وأيضاً فقد أبدلوا الهاء من التاء التي للتأنيث في الوقف، فقالوا : حمزه ، وطلحه ، وقائمه ، وجالسه ، وذلك منقادٌ مطرد في هذه التاء عند الوقف ، ويؤكد هذا أن عامة عقَيل فيما لا نزال نتلقاه من أفواهها تقول في الفرات : الفراه ، بالهاء في الوصل ، والوقف"[1] ، وأمَّا (ياقوت) ، في قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾[2] ، فإنه فارسي معــرَّب ، على فاعول ، والواحدة : ياقوتة ، والجمع : (اليواقيت)[3] .

ولحاق التاء أو الهاء ، باسم مما ليس من الحيوان من سائر الأشياء ، إنما تكون الهاء فيه لتأنيث اللفظ لا غير، ويجوز فيه التذكير على معناه[4]، وهذا النوع على ضربين ، الأول : اسم عين ، "وهو الدال على معنى يقوم بذاته، كالقلم ، والثاني: اسم معنى ، وهو ما لا يقوم بذاته سواء كان معناه وُجودياً كالعلم ، أو عَدَمياً كالجهل[5] ، ومما لحقته التاء من هذين الضربين ما يلي :

أ) – اسم العين :

« الْأَيْكَة » : قال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾[6] ، والأيكة : واحدة الْأَيْك ، وهي الشجرة ، وقيل : الشجر الكثير الملتفّ ، وقيل : إنها غيضة تُنبت السدر ، والأراك ، ونحوهما من ناعم الشجر، وقيل : إنها جماعة من كل الشجر حتى من النخل[7] ، وقرئ (لَيْكَة) بغير الهمز ، قال الفراء : " الأيكة: قرأها الأعمش ،

---

[1] المحتسب : ١/١٢٩ ، ١٣٠

[2] الآية : (٥٨) الرحمن

[3] ينظر : اللسان : (ي ق ت)

[4] ينظر : المذكر والمؤنث للمبرد : ص (١٠٧ ، ١٠٨)

[5] ينظر : التعريفات للجرجاني : ١/٤٠

[6] الآية : (٧٨) الحجر ، واللفظ في الآيات : ١٧٦ الشعراء ، و ١٣ ص ، و ١٤ ق

[7] ينظر : تذكرة الأريب في تفسير الغريب : ١/٢٨٥ ، وينظر : اللسان : (أ ي ك)

وعَاصم ، والحسن البصري : (الأَيْكَةِ) بالهمز في كل القرآن ، وقرأها أهل المدينة كذلك إلا في (الشعراء ، وفي ص) ، فإنهم جَعلوها بغير ألف ولام ، ولم يُجروها ، ونرى – والله أعلم – أنها كتبت في هذين الموضعين على ترك الهمز فسقطت الألف لتحرك اللام"[1] ، والقرآن الكريم استعمل هذه اللفظة إشارة إلى الديار التي قطنها النبي شعيب – عليه السلام – وأصحابه ، كما جاء في قراءة أهل المدينة .

« آيَة » : وآي ، قد اختلف العلماء في أصل هذه المادة ووزنها ، منها : أن أصلها (أَيَيَة) بزنة (شَجَرَة) ، الألف الثانية ، منقلبة عن العين على غير القياس ؛ لأن القياس يقتضي إبقاء العين وإعلال اللام ، فيصير (أياة) مثل: حياة ، كما ذهب إليه أهل المذهب الثاني ؛ لأن اللام أولى بالإعلال لتطرفها ، إلا أنه في هذا ، قُدِّم اللام على العين ، فالمذهبان على أصل واحد ، وهي (أَيَيَة) واختلفا في الحرف المعلّ ، ويفرق بينهما بالوزن ، فالأول على زنة (فَعَلَة ، وفَعَل) ، والثاني على زنة (فَلَعَة ، وفَلَع) ، والمذهب الثالث أن أصلها آيِيَة مثل (ضاربة) ، فكرهوا اجتماع الياءين مع انكسار أولاهما فحذفت الأولى ، فهي بهذا على زنة (فَالَة ، وفَال)[2] ، والمذهب الرابع ، أن أصلها (أَيَّة) بالتشديد، كحَيَّة، كرهوا اجتماع الياءين، فقلبوا العين ألفاً، فهي على زنة (فَعْلَة ، وفَعْل)[3] ، فالهاء في (آية) للتأنيث ، ووردَت لفظة (آية) على معانٍ مختلفة ، منها : العلامة ، والإمارة ، والعبرة[4]، وسُمِّي المتلو من فواصل سُوَرِ القرآن الكريم ، (آية) أيضاً ، كما جاء في قوله : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا ﴾[5]، فقوله : "(مِنْ آيَةٍ) ، (مِن) للتبعيضِ ، فهي متعلقة

[1] معاني القرآن : ٩١/٢ ، وهذه قراءة أهل المدينة ، وذلك في سورة الشعراء ، وفي ص

[2] ينظر : حاشية شرح شافية ابن الحاجب : ٥١/٢

[3] ينظر : الكتاب : ٣٩٨/٤

[4] ينظر : المعجم الوسيط : (أي ي)

[5] من الآية : (١٠٦) البقرة ، واللفظ في الآية : (١٠١) النحل

بمحذوف ؛ لأنها صفةٌ لاسمِ الشرط ، ويَضْعُفُ جَعْلُها حالاً ، والمعنى : أيَّ شـــيءٍ نَنْسَخ من الآيات ، فـــ (آية) مفرد وقع موقِعَ الجمعِ ، وكذلك تخريجُ كلِّ ما جاءَ من هذا التركيب : من قوله : ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾[1] ، وقوله : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾[2] ، وهذا المجرورُ هو المخصِّصُ ، والْمُبَيِّنُ لاسم الشـــرطِ ؛ وذلك أَنَّ فيه إبهاماً من جهةِ عمومهِ"[3] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَا ﴾[4] ، وورد لفظ (آية) بمعنى عِبرة ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾[5] ، وورد بمعنى العلامة ، أو الإمارة ، وهو كثير ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا ءَايَةٌ ﴾[6]، أي: تأتينا علامةٌ على نبوته– عليه الصلاة والسلام–[7]، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[8] .

« بَرِيَّة » : هذه المادة من أصلين، وهما بمعنى واحد، الأول: من براه الله يَبْرُوهُ بَرْواً ،

---

(1) من الآية : (٢) فاطر

(2) من الآية : (٥٣) النحل

(3) الدر المصُّون : ٤٢/٢

(4) من الآية : (٣١) الأنفال ، واللفظ في الآيات : ١٠١ آل عمران ، و ١٥ يونس ، و ٥٨ ، ٧٣ مريم ، و ٧٢ الحج ، و ٦٦ ، ١٠٥ المؤمنون ، و ٧ لقمان ، و ٤٣ سبأ ، و ٨ ، ٢٥ ، ٣١ الجاثية ، و ٧ الأحقاف ، و ١٥ القلم ، و ١٣ المطففين

(5) من الآية : (٢٥٩) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٩٢ يونس ، و ٣٧ الفرقان ، و ١٥ العنكبوت ، و ٢٠ الفتح

(6) من الآية : (١١٨) البقرة

(7) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١٧/١

(8) من الآية : (٢٤٨) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٤٥، ٢١١ البقرة، و ١٣ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٠ آل عمران، و ٤، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ١٠٩ ، ١٢٤ الأنعام ، و ٧٣ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ، ٢٠٣ الأعراف ، و ٢٠ ، ٩٧ يونس ، و ٦٤ ، ١٠٣ هود ، و ١٠٥ يوسف و ٧ ، ٢٧ ، ٣٨ الرعد ، و ٧٧ الحجر ، و ١١ ، ١٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ النحل ، و ١٢ الإسراء ، و ١٠ ، ٢١ مريم ، و ٢٢ ، ٤٧ ، ١٣٣ طه ، و ٥ ، ٩١ الأنبياء ، و ٥٠ المؤمنون ، و ٨ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ١٩٧ الشعراء ، و ٥٢ النمل ، و ٣٥ ، ٤٤ العنكبوت ، و ٥٨ الروم ، و ٩ ، ١٥ سبأ ، و ٤٦ يس ، و ١٤ الصافات ، و ٧٨ غافر و ٤٨ الزخرف ، و ٣٧ الذاريات ، و ٢ ، ١٥ القمر ، و ٢٠ النازعات

أي : خلقه ، والثاني : من برأ الله الخلق يبرؤهم ، بالهمز ، أي : خلقهم ، والبريّة ، الخلق ، قال الله تعالى : ﴿ أُوْلَٰئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّة ﴾[1] ، وقرئ (بريئة) بالهمز[2] ، والإشارة بـ (أولئك) : إلى قوله (إن الذين ءامنوا) في أول الآية .

« بَكَّة ، مَكَّة » : قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾[3] ، وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَن أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾[4]، وقوله : "(ببكة) صلةٌ، والباءُ فيه ظرفيةٌ ، أي: في مكة ، وبَكَّةُ : فيها أوجه ، أحدُها أنها مرادفةٌ لـ (مكة) فَأُبدلت ميمُها باءً ، قالوا: والعربُ تُعاقِبُ بين الباء والميم في مواضع ، قالوا : هذا عليَّ ضَرْبَةُ لازم ولازِب ، وهذا أمرٌ راتِب وراتِم ، والنَّمِيط والنَّبيط ، وسَبَدَ رأسه وسَمَدَها ، وأَعْبطت الحُمَّى وأَعْمَطَت ، وقيل: اسمٌ لبطن مكَّة ، وقيل : لمكان البيت ، وقيل: للمسجدِ نفسه ، وأيَّدوا هذا بأنَّ التباكَّ ، وهو الازدحام، إنما يحصُل عند الطواف ، يقال : تَبَاكَّ الناسُ ، أي : ازدحموا ، وهذا القولُ يُفْسِده أَنْ يكونَ الشيء ظرفاً لنفسه ، كذا قال بعضُهم : وهو فاسدٌ ؛ لأنَّ البيتَ في المسجدِ حقيقة"[5] ، وفي تسميتها (بكَّة) قال الفراء : " وإنما سمِّيت بكة لازدحام الناس بها ، يقال : بكَّ الناسُ بعضهم بعضاً ، إذا ازدحموا"[6]، وقيل : لأنها تَبُكُّ أعناق الجبابرة ، أي تَدُقُّها ، وسُمِّيتْ (مكة) من قولهم : (تَمَكَّكْتُ المُخَّ من العظم) ، إذا استقصيته ، ولم تترك منه شيئاً ، ومنه (امْتَكَّ الفصيلُ ما في ضَرْع أمه) ، إذا لم يترك فيه لبناً .

(١) من الآية : (٧) البيِّنة

(٢) وهي قراءة نافع وابن ذكوان ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٤٤٢)

(٣) الآية : (٩٦) آل عمران

(٤) من الآية : (٢٤) الفتح

(٥) الدر المصون : ٩٤/٤ ، وينظر : اللسان : (م ك ك)

(٦) معاني القرآن : ٢٢٧/١

وقيل : سمِّيت بذلك لقِلَّة مائها وزرعها ، وقلة خِصْبها ، فهي مأخوذةٌ من (مَكَكْتُ العظم) ، إذا لم تترك فيه شيئاً ، وقيل : لأنَّ مَنْ ظلم فيها مَكَّه الله ، أي : استقصاه بالهلاك ، وقيل : لأنها وسط الأرضِ ، كالمخ وسطَ العظم ، وهذا قولُ الخليل بن أحمد ، وهو حسن[(١)].

« بَلْدَة » : كالْبَلَد : وهو كل موضع مستحيز من الأرض عامر ، أو غير عامر[(٢)] ، قال الله تعالى : ﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً ﴾[(٣)] بتاء التأنيث ، وورد « بَلَد » بغير التاء ، قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾[(٤)]، وهما بمعنى واحد ، وقال بعضهم : " الْبَلَد : جنس المكان ، كالعراق ، والشام ، والبلدة : الجزء المخصص منه كالبصرة ، ودمشق"[(٥)]، فدلَّ هذا ، على أن الجزء المخصص المعمور من الأرض بتاء التأنيث ، وهي قرية ، أو مدينة ، وما يشمل المعمور وغير المعمور بالتذكير ، ولكن جاء استعمال القرآن بالتذكير تارةً في تسمية (مكة المكرمة)، فقال تعالى : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾[(٦)] ، المشار إليه في الآية : مكة المكرمة[(٧)] ، وجاء بالتأنيث في موضع آخر ، من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا ﴾[(٨)] ، والظاهر ، أن اللفظين ينوب أحدهما عن الآخر باعتبار أن معناهما واحد، أو من باب الاتساع، أو يقال لِمَكَّة: بلداً، تفخيماً لشأنها ، قال ابن منظور :

---

(١) ينظر : الدر المصون : ٩٤/٤ ، اللسان : (م ك ك)

(٢) ينظر : المصباح المنير : (ب ل د)

(٣) من الآية : (٤٩) الفرقان ، واللفظ في الآيات : ٩١ النمل ، و ١٥ سبأ ، و ١١ الزخرف ، و ١١ ق

(٤) من الآية : (٥٧) الأعراف ، واللفظ في الآيات : ٥٨ الأعراف ، و ٣٥ إبراهيم ، و ٧ النحل ، و ١ ، ٢ البلد ، و ٣ التين

(٥) اللسان : (ب ل د)

(٦) الآية : (٣) التين

(٧) ينظر : تذكرة الأريب في تفسير الغريب : ١٣٠/١

(٨) من الآية : (٩١) النمل

" الْبَلَد : مكة ، تفخيماً لها ، كالنجم للثريا ، والعُود للْمَندل"[1] .

« بضاعة »: هي سلعة ، وأصلها: الْقِطعة من الْمَال الذي يُتَّجَر فيه ، فهي من البَضْع وهو : الْقَطْع[2] ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ﴾[3] ، قال ابن عباس في تفسير الآية : "وكتموه من القوم وقالوا لقومهم هذه بضاعة استبضعها أهل الماء لنبيعه لهم بمصر"[4] ، وقال تعالى : ﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾[5] ، وقد اتصلت تاء التأنيث ، ب بالفعل (رُدَّ) ، وفيه ضمير مؤنث في موضع رفع نائبٌ عن الفاعل ، وتقديره (هي) ، أي : البضاعة .

« التوراة » : هي سريانية مُعَرَّبة ، وقيل : عبرية ، وفي اشتقاقها مذهبان ، الأول : أنها مشتقة من قولهم : (وَرِيَ الزَّند) إذا قدح فظهر منه نار ، يقال : وَرِيَ الزَّند ، وأوْرَيْتُه أنا ، فيكون الثلاثي قاصراً ، والرباعي متعدياًّ ، وأصلها : وَوْرَيَة ، على وزن (فَوْعَلَة) ، فسُمِّيَت التوراة بهذا المعنى ؛ لأن فيها ضياء يُخْرَج به الناس من الظلمات إلى النور[6] ، وعند الفراء : أن أصلها (تورِيَة) على وزن (تفْعِلة) من قولهم : ورَّيْت في كلامي ، فهو من التورية والتعريض ، فأبدِلَت الواو الأولى تاءً ، وقُلِبَت الياء أَلِفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت اللفظة (توراة) ، وسُمِّيَت التوراة بهذا ؛ لأن أكثرها تلوحات ، ومعاريض[7] ، واستعملت مؤنثة ، لتأنيث اللفظ ، كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا ﴾[8] ، وقوله تعالى : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ

---

(١) اللسان : (ب ل د)

(٢) ينظر : اللسان : (ب ض ع)

(٣) من الآية : (١٩) يوسف

(٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١٩٥/١

(٥) من الآية : (٦٥) يوسف

(٦) ينظر : الدر المصون : ٢٣٩/٣

(٧) ينظر : في القرآن والعربية من تراث لغوي مفقود : ص (١٣٦) ، وينظر : الدر المصون : ٢٣٨/٣

(٨) من الآية : (٩٣) آل عمران

وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ ﴾[1] ، فعاد الضمير عليها مؤنثاً .

« جَذْوَة » : الْجَذْوَة ، والجُذْوَة بفتح الجيم وضمِّها : القبسة من النار ، وقيل الجمرة والجِذْيَة بالكسر : قطعة غليظة من الخشب[2] ، قال الله تعالى : ﴿ قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي ءَانَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُم تَصْطَلُونَ ﴾[3] ، أي : آتيكم بـ "قطعة ، وشعلة من النار"[4] .

« جِزْيَة » : على وزن (فِعْلَة) من الجزاء ، يقال : جزى فلان فلاناً ما عليه ، إذا قضاه ، والجِزْية : عبارة عن المال الذي يعقد الكتابي عليه الذِّمَّةَ[5] ، قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾[6] ، أي : "حتى يعطوا الخراج عن رقابهم الذي يبذلونه للمسلمين دفعاً عنها"[7] .

« جَنَّة » : أصلها ، من جنَّ الشيءَ ، يجُنُّه جَناً : إذا ستره ، وجَنَّ عليه الليلُ ، وأجنَّه الليلُ : إذا أظلم حتَّى يستُرَه[8] ، كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً ﴾[9] ، والجَنَّةُ : بفتح الجيم ، البستان ، والجمع : جَنَّات ، أو جنان ، قال الله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴾[10] ، ووردت لفظة (الْجَنَّة) في مواضع

(١) من الآية : (٤٣) المائدة ، واللفظ في الآيات : ٣ ، ٤٨ ، ٦٥ آل عمران ، و ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ٦٨ المائدة ، و ١٥٧ الأعراف و ١١١ التوبة ، و ٢٩ الفتح ، و ٦ الصف ، و ٥ الجمعة

(٢) ينظر : اللسان : (ج ذ ا)

(٣) من الآية : (٢٩) القصص

(٤) تفسير الواحدي : ٨١٨/٢

(٥) ينظر : اللسان : (ج ز ي)

(٦) من الآية : (٢٩) التوبة

(٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٠/ ١٠٩

(٨) ينظر : اللسان : (ج ن ن)

(٩) من الآية : (٧٦) الأنعام

(١٠) من الآية : (٢٦٥) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٢٦٦ البقرة ، و ٩١ الإسراء ، و ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ الكهف ، و ٨ الفرقان ، و ١٧ القلم

كثيرة من القرآن الكريم، يُقصد بها دار النعيم في الآخرة، وهي" من الاجتنان وهو الستر ، لتكاثف أشجارها ، وتظليلها بالتفاف أغصانها ، و سُمِّيت بالجنة ، وهي المرَّة الواحدة من مصدر : جَنَّه جناً ، إذا ستَره ، فكأنه سَتْرةٌ واحدةٌ لشدَّة التِفافها وإظلالها"[1] ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَاكِهُونَ . هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِى ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴾[2] ، وقوله : ﴿ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً . مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً . وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً ﴾[3] ، و(الْجُنَّةُ) بضم الجيم : الدرع ، والسُّتْرَة ، والوقاية ، والجمع : الجُنَنُ ، يقال : استَجنَّ بِجُنَّةٍ ، أي : استتر بسُترةٍ[4] ، وفي التنزيل ، قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ ﴾[5] ، استعملت (الجُنَّة) في هذه الآية عن طريق الاستعارة؛ لأنهم كانوا يظهرون الإسلام لتعصم دماؤهم وأموالهم[6]، ومنه قول النبي – عليه الصلاة والسلام : "إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ "[7] ؛ لأنه يقي المأمومَ الزَّلَلَ والسَّهْوَ ، و(الْجِنَّةُ) بكسر الجيم : طائف من الجِنِّ ، فهو جمع[8] ، قال ابن

(1) اللسان : (ج ن ن)

(2) الآيتان : (٥٥ ، ٥٦) يس

(3) الآيات : (١٢ ، ١٣ ، ١٤) الإنسان ، واللفظ في الآيات : ٣٥ ، ٨٢ ، ١١١ ، ٢١٤ ، ٢٢١ البقرة ، و ١٤٢ ، ١٨٥ آل عمران ، و ١٢٤ النساء ، و ٧٢ المائدة ، و ١٩ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ن ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ الأعراف ، و ١١١ التوبة ، و ٢٦ يونس و ٢٣ ، ١٠٨ هود ، و ٣٥ الرعد ، و ٣٢ النحل ، و ٦٠ ، ٦٣ مريم ، و ١١٧ ، ١٢١ طه ، و ١٥ ، ٢٤ الفرقان ، و ٨٥ ، ٩٠ الشعراء و ٥٨ العنكبوت ، و ٢٦ يس ، و ٧٣ ، ٧٤ الزمر ، و ٤٠ غافر ، و ٧ الشورى ، و ٧٠ ، ٧٢ الزخرف ، و ١٤ ، ١٦ الأحقاف ، و ٦ ، ١٥ محمد ، و ٣١ ق ، و ١٥ النجم ، و ٢٠ الحشر ، و ١١ التحريم ، و ٢٢ الحاقة ، و ٣٨ المعارج ، و ١٢ الإنسان ، و ٤١ النازعات ، و ١٣ التكوير ، و ١٠ الغاشية

(4) ينظر : الصحاح في اللغة : (ج ن ن)

(5) من الآيتين : (١٦) المجادلة ، و (٢) المنافقون

(6) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل :٤/ ١٠٥

(7) ينظر : صحيح مسلم ، كتاب الصلاة : (٨٨) ، وصحيح البخاري : كتاب الجهاد : (١٠٩) ، وينظر : المسند الجامع : ٨٩/١٨

(8) ينظر : معاني القرآن للأخفش : ٥٤/٤

سيدة : "الجِنُّ نوع من العالَم سُمُّوا بذلك لاجتنانهم عن الأبصار ؛ ولأنهم استجَنُّوا من الناس فلا يُرَوْنَ، والجمع : جِنان وهم الجِنَّة"[١] ، وقوله (جنان) جمع الجمع ؛ لأن اللفظين (الجنّ ، والجِنَّة) استعملا جمعين ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾[٢]، فاتصلت تاء التأنيث بالفعل (علمت) على اللفظ ، ثم قال (إنهم لمحضرون) بضمير الجمع على المعنى ، والمراد بالْجنّة هنا (الملائكة) ، وقد جاء في تفسير الآية : جعل "كفار مكة بنو مليح ، بين الله وبين الملائكة نسبا حيث قالوا: الملائكة بنات الله ، ويقال: نزلت فى الزنادقة حيث قالوا : إبليس – لعنه الله – مع الله شريك ، الله خالق الخير وإبليس خالق الشر"[٣] ، وجاء استعمال (الجِنِّ) في أكثر من موضع جمعاً ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِى الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾[٤]، فقال (تبينت) بتاء التأنيث على لفظ (الجِنّ)؛ لأنه مكسَّر ، ومفرده (جَانّ)، قال تعالى : ﴿ وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾[٥]، و(الْجِنَّةُ) أيضاً: الجنون، الاسم والمصدر على صورة واحدة ، يقال : به جِنَّةٌ ، وجنُون ، ومجَنَّة ، قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾[٦] .

« الحُفْرة » : اسم ، مِن حَفَرْت الأرض ، تحفره ، حفْراً ، وهي الحُفْرَة ، وتجمع على

(١) اللسان : (ج ن ن)

(٢) الآية : (١٥٨) الصافات ، واللفظ في الآية : (٦) الناس

(٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣٧٩/١

(٤) من الآية : (١٤) سبأ

(٥) الآية : (٢٧) الحجر

(٦) الآية : (١٨٤) الأعراف ، واللفظ في الآيات : ١١٩ هود ، و ٢٥ ، ٧٠ المؤمنون ، و ٨ ، ٤٦ سبأ

(الحُفَر) [1] بطرح التاء ، قال الله تعالى : ﴿ وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾[2] ، أي : فأنقذكم من النار، أو من حفرة النار ، و(مِنْ) للتبعيض ، وعلى هذا ، يجوز عود الهاء في (منها) على الحفرة ، كما عاد على النار ، و (من النار) صفة لـــ (الحُفرة)[3] .

و(الحافرة) : الخلقة الأولى ، والحياة الأولى ، ومنه قول الله عز وجل : ﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحَافِرَةِ ﴾[4] ، أي : إلى الدنيا ، أو إلى أوَّل أمرنا وهو الحياة[5] ، قالوا في الْمَثَل : "النَّقْد عند الحافرة والحافر"[6] ، بتاء التأنيث ، وبغير التاء ، وهما بمعـــنى واحد ، قال الفراء : " وسألتُ عنه بعضَ العرب ، فقال : النقد عند الحافر ، يريد : عند حافر الفرس ، وكأن هذا المثل جرى في الخيل ، وقال بعضـــهم : الحـــافرة : الأرض التي تُحْفَرُ فيها القبور ، فسماها : الحافرة ، والمعنى : المحفورة ، كما قيـــل : ماء دافق ، يريد : مدفوق"[7] ، أو هي على (فاعلة) ، من الحَفْـــر ؛ لأنَّ الفـــرس بشدة دوسِها تحفرُ الأرض .

« حِلْيَة » : هو اسم لكل ما يُتزَيَّنُ به من الذَّهَب ، والفضة ، والأحجار السمينة ، يقال : حَلَيْتُ امرأة ، أَحْلِيها حَلْياً ، وحَلَوْتُها : إذا جعلتَ لها حُلِياًّ[8] ، الأول من الياء ، والثاني من الواو ، أي : من بابي (رَمَى ، ودَعَا) ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى

---

(١) ينظر : الصحاح في اللغة : (ح ف ر)

(٢) من الآية : (١٠٣) آل عمران

(٣) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٣١/١٤

(٤) الآية : (١٠) النازعات

(٥) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٥٠٠/١

(٦) اللسان : (ح ف ر)

(٧) معاني القرآن : ٢٣٢/٣

(٨) اللسان : (ح ل ا)

سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾[1] .

وأمَّا قول الله تعالى: ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُ فِى الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾[2]، فهو كناية عن التَّزَيُّن، والمراد بقوله (مَن يُنشّأ في الحلية) النســاء ، لأن من صفاهن التزيُّن بالحليّ[3] ، وقيل : إن المراد ، الأصنام والأوثان ؛ لأنهم كانوا يتَّخذون كثيراً منــها من الذهب والفضة ، وكانوا يجعلون الحليَّ على كثير منها[4] ، وهذا بعيد ، وذلك لقرينة مانعة في قوله (وهو في الخصام غير مبين) ، ففيه تنبيه على نقصان حال من يُنشَّأُ في الحلية ، وهي المرأة ، أي : وهي لا تبين في الخصام[5] .

« رَبْوَة » : اسم لما ارتفع من الأرض ، قال الله عز وجل : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴾[6]، " والربوة من الأرض ما نشز منها فارتفع عن السيل ، وإنما وصفها بذلك جل ثناؤه ؛ لأن ما ارتفع عن المسايل والأودية أغلظ ، وجنان ما غلظ من الأرض أحسن وأزكى ثمراً وغرساً وزرعاً مما رقَّ منها "[7]، و"الرَّبْوة ، والرُّبْوَة ، والرِّبْوَة ، والرَّباوَة ، والرُّباوَة ، والرِّبَاوَة ، والرَّابِيَة ، والرَّبــاة : ما ارتفع من الأرض"[8] .

و(الرَّبْوُ) بغير تاء التأنيث ، البُهْرُ : وهو تتابع النَّفَس من الإعياء[9] .

« الزَّكَاة » : في الأصل : الطهارة ، والنماء ، والبركة ، ويكون عين مالٍ يُخرجه العبد من ماله ليطهِّره به ، وقد أمر الله تعالى نَبِيَّه- عليه الصلاة والسلام – في قوله :

[1] من الآية : (١٤) النحل ، واللفظ في الآيتين : ١٧ الرعد ، و ١٢ فاطر
[2] الآية : (١٨) الزخرف
[3] ينظر : التبيان في تفسير غريب القرآن : ٣١٢/١
[4] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٤٤/٥
[5] ينظر : تفسير فخر الدين الرازي : ٦٢٩/٢٢
[6] من الآية : (٢٦٥) البقرة ، واللفظ في الآية : ٥٠ المؤمنون
[7] جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٧١/٣
[8] القاموس المحيط : (ر ب ا)
[9] اللسان : (ر ب ا)

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾[١] ، فهي فرض واجب ، قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ ﴾[٢] ، والزكاة : الصلاح ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً ﴾[٣] ، أي : خيراً منه صلاحاً[٤] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴾[٥]، أي : فعلنا ذلك رحمةً بأبويه ، وتزكية له ، ويقال : وتزكيــة لهما[٦] ، قال الأزهري : "أقام الاسم مقام المصدر الحقيقي"[٧] .

« سَاحَة » : هي الناحية ، أو الفناء ، أو الفضاء ، قـال الله تعـالى : ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴾[٨]، أي: نزل العذاب بفنائهم، قال الفراء : "والعرب تجتزئ بالسَّاحة ، والعَقْوَة من القوم ، ومعناهما واحد : نزل بك العذاب وبساحتك سواء"[٩] .

« سُلاَلَــة » : على (فُعَالَة) ، اسم لكل ما استُلّ من شيءٍ، فهو مستَّل، والنُّطْفة : سلالة الإنسان ، والإنسان : سلالة آدم – عليه السلام – ، وآدم : سلالة من طين ، والولــد : السليل ؛ لأنه استُلّ من أبيه ، والبنت : سليلة ، بالهاء فرقـاً بين المؤنث

[١] من الآية : (١٠٣) التوبة

[٢] من الآية : (٤٣) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٨٣ ، ١١٠ ، ١٧٧ ، ٢٧٧ البقرة ، و ٧٧ ، ١٦٢ النساء ، و ١٢ ، ٥٥ المائدة ، و ١٥٦ الأعراف ، و ٥ ، ١١ ، ١٨ ، ٧١ التوبة ، و ٧٣ الأنبياء ، و ٤ ، ٧٨ ، الحج ، و ٤ المؤمنون ن و ٣٧ ، ٥٦ النور ، و ٣ النمل ، و ٣٩ الروم ، و ٤ لقمان ، و ٣٣ الأحزاب ، و ٧ فصِّلت ، و ١٣ المجادلة ، و ٢٠ المزمل ، و ٥ البيِّنة .

[٣] الآية : (٨١) الكهف

[٤] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٥١/١

[٥] الآية : (١٣) مريم

[٦] ينظر : معاني الفراء : ١٦٣/٢

[٧] اللسان : (ز ك ا)

[٨] الآية : (١٧٧) الصافات

[٩] معاني القرآن : ٣٩٦/٢ ، وعقوة الدار ، وساحتها ، وباحتها بمعنًى .

والمذكر[1] ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾[2] ، فالمراد بالإنسان : ولد آدم ، والسلالة : المني ، وهو اسم جنس ، والمراد بالطين : آدم — عليه السلام – ، أو جُعل الإنسان من الطين لكونه سلالة أبويه[3] ، وفي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾[4] ، "أي : ذريته ، سميت بذلك ؛ لأنها تنسل ، وتنفصل منه ، و(من سلالة) ، أي : خلاصة ، وأصلها : ما يسل ويخلص بالتصفية ، (من ماء مهين) ممتهن لا يعتني به وهو المني"[5] .

« سُنبُلَة » : ظرفٌ لِحَبّ الْبُرِّ ، والشعير ، والذُّرَّة ، قال الله تعالى : ﴿ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ﴾[6]، أي : في كل ظرف مائة حبَّة ، وجمعه: سنابل ، وأمَّا (سنبلات) في قوله : ﴿ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ ﴾[7] ، فقال السمين الحلبي : "عَدَل من (سنابل) إلى (سنبلات) لأجل مجاورته (سبع بقرات) ، ولذلك إذا لم يوجد المجاورة ، مُيِّز بجمع التكسير دون جمع السلامة"[8]، والسُنبُلة: واحدة السُنُبُل[9] ، وفي التنزيل : ﴿ فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ ﴾[10] ، والْهَاء في (فذروه ، وسنبله) ضمير عائد على لفظ (ما) ، والسنبلة : نونها إمَّا أصلية ، لقولهم : سنبَلَ الزرع ، أي : أخرج سنبله ، وإمَّا زائدة ، لقولهم : أسبَل الزرع ،

---

[1] ينظر : مختار الصحاح ، والتعاريف : (س ل ل)

[2] الآية : (١٢) المؤمنون

[3] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٨٥/١ ، والبحر المحيط : ٣٦٨/٦

[4] الآية : (٨) السجدة

[5] روح المعاني : ١٢٤/٢١

[6] من الآية : (٢٦١) البقرة

[7] من الآية : (٤٦) يوسف

[8] الدر المصون : ١١٥/٣

[9] ينظر : اللسان : (س ن ب ل)

[10] من الآية : (٤٧) يوسف

الأول : على وزن (فُعْلُلَة) ، والثـــاني : على وزن (فُنعُلَة)[1] ، وسُمِّيَت بها بِئراً قديمة حفرَتْها بنو جميح بمكة المكرَّمة[2] .

« سَوْءَة » : السَّوْءَة : العورة، والفاحشة، والخلة القبيحة، قال ابن الأثير: "السَّوْءَة : في الأصل الفرْج ، ثم نقل إلى كل ما يستحيا منه ، إذا ظهر من قول وفعل"[3] ، قال الله تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا ﴾[4]، أي : " ليظهر لهما ما غطى عنهما بلباس النور من عوراتهما"[5] ، كقوله تعالى : ﴿ فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾[6] ، أي : عورته ، "والمـــراد بسوأة أخيه جسد الميت فإنه مما يستقبح أن يرى"[7] ، وأمَّا (السَّوْءُ) بغير الهـــاء ، مذكَّر ، من ساءَه الأمر يَسُوؤُهُ سَوْءاً ، نقيض سَرَّه، والسَّوْءُ : يأتي على عدَّةٍ معانٍ ، منها : الفساد ، أو البلاء والعذاب ، وقد اجتمعت هذه المعاني في قوله : ﴿ الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾[8]، "يعني : ظنهم أن النبي- صلى الله عليه وسلم- لا يرجع إلى المدينة ولا أحد من أصحابه، حين خرجوا إلى الحديبية ، وأن المشركين يستأصلونهم كما قال: ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً ﴾[9]، وقال الخليل وسيبويه: السَّوْءُ : هنا ، الفساد ، (عليهم دائرة السوء) في الدنيا بالقتل

[1] ينظر : الدر المصون : ٣/١١٦

[2] اللسان : (س ن ب ل)

[3] اللسان ، وينظر : الصحاح في اللغة : (س و أ)

[4] من الآية : (٢٠) الأعراف ، واللفظ في الآيات : ٢٢ ، ٢٧ الأعراف ، و ١٢١ طه

[5] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١/ ١٢٥

[6] من الآية : (٣١) المائدة

[7] تفسير البيضاوي : ٢/ ٣١٨

[8] من الآية : (٦) الفتح

[9] من الآية : (١٢) الفتح

والسبي والأسر ، وفي الآخرة جهنم"[1] .

« سُورَة » : أصل (السورة) من البناء ، وهو ما حَسُن وطال ، والسُّورَة أيضاً: المنزلة ، والجمع : سُوَرٌ ، وسُوْرٌ ، وسُمِّيَتْ السُّورة من القرآن سُورةً ؛ لأنها درجة إلى غيرها[2] ، قال الله – سبحانه وتعالى – : ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾[3] .

« شِرْذِمَة » : طائفةُ قليلةٌ من الناسِ[4]، وفي التنزيل: ﴿ إِنَّ هَٰـؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾[5]، وقال : (قليلون) مراعاة للمعنى ، ولو راعى اللفظ ، لقال : (قليلة) بهاء التأنيث ؛ لأن لفظة (شرذمة) مؤنثة ، "وقيل: كلُّ بقيةٍ مِنْ شيءٍ خسيسٍ يُقال لها : شِرْذِمة ، ويقال : ثوبٌ شَراذم ، أي : أَخْلاق"[6] .

« صُورَة » : قال ابن الأثير :"الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها ، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته ، وعلى معنى صِفَته ، يقال : صورة الفعل كذا وكذا ، أي : هيئتُه ، وصورة الأمر كذا وكذا ، أي : صِفتُه"[7] .

فمن الهيئة والشكل ، ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فِى أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾[8] ، قال مجاهد: "يقول: أي شبه شاء صوَّرَك، شبه الأب، أو الأم، أو الخال، أو العم"[9]، ومن الصفة ، ما جاء في حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلَّم – : " أَتَانِي

---

(1) الجامع لأحكام القرآن : ٢٦٥/١٦ ، وينظر : الكتاب : ٤٣٠/١

(2) ينظر : اللسان : (س و ر)

(3) من الآية : (٦٤) التوبة ، وينظر : اللفظ في الآيات : ٨٦ ، ١٢٤ ، ١٢٧ التوبة ، و ١ النور ، و ٢٠ محمد

(4) ينظر : التبيان في تفسير غريب القرآن : ٣١٩/١

(5) الآية : (٥٤) الشعراء

(6) الدر المصون : ٢٠٠/١١

(7) اللسان : (ص و ر)

(8) الآية : (٨) الانفطار

(9) تفسير مجاهد : ٢/ ٧٣٦

اللَّيْلَة رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ "[1] ، أي : وهو في أحسن صفة .

« ظُلَّة » : "الظُّلَّة : كهيئة الصُّفَّة"[2] ، والظُّلَّة والمِظَلَّة سواء ، وهو ما يُستَظَلُّ به من الشمس[3] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾[4] ، أي : قلعنا ورفعنا وحبسنا الجبل فوقهم ، كأنه "غمامة أو سقيفة ، وفسرت بذلك مع أنها كل ما علا وأظل ، لأجل حرف التشبيه ، إذ لولاه لم يكن لدخوله وجه ، و(فوق) ظرف لـ (نتقنا) أو حال من الجبل ، مخصصة على ما قيل للرفع ببعض جهات العلو ، والجملة الإسمية بعده في موضع الحال أيضا ، أي مشابها ذلك"[5] ، كقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾[6] ، وجاء بصيغة الجمع ، "يعني كهيئة الضبابة أبيض"[7] ، وقوله : ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾[8] ، أي : "وقف العذاب فوقهم كسحابة فأحرقتهم بِحَرِّها"[9] .

« عُرْوَة » : " العروة : موضع شَدِّ الأيدي ، وأصل المادة يدلُّ على التعلُّق ، ومنه : عَرَوتُه : أَلْمَمتُ به متعلِّقاً ، واعْتَراه الهَمُّ : تعلق به"[10]، قال الله تعالى : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لاَ انفِصَامَ لَهَا ﴾[11]، أي: فقد أخذ بالثقة

[1] رواه الترمذي من حديث ابن عباس – رضي الله عنه – ينظر : التحفة الأحوذي : الرقم : ٣٢٣٣ ، وفي رواية : "وأنا في أحسن صورة" .
[2] العين : (ظ ل ل)
[3] ينظر : اللسان : (ظ ل ل)
[4] من الآية : (١٧١) الأعراف
[5] روح المعاني : ٩/ ٩٨
[6] من الآية : (٢١٠) البقرة ، واللفظ في الآية : ١٦ الزمر
[7] تفسير مقاتل بن سليمان :١/ ١١٠
[8] من الآية : (١٨٩) الشعراء
[9] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١/ ٣١٣
[10] الدر المصون : ٣/٨٥
[11] من الآية : (٢٥٦) البقرة ، واللفظ في الآية : ٢٢ لقمان

المحكمة ، قال السمعاني : " العُرْوَة : الْكَوْز والدَّلْو ، والمراد هاهنا بالعروة الوثقى ، العقد الوثيق المحكم في الدِّين"[1] .

« عُقْدَةَ » : عُقدةُ كل شيء : إبرامه[2] ، وعَقْد النكاح ، أو البيع : وجوبهما ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾[3]، أي: لا تعقدوا عقد النكاح قبل القدر المشروع فيه مدة العِدَّة[4] ، وعُقْدة اللسان : ما غَلُظَ منه، ويقال: في لسانه عُقدة وعَقْد، أي: رُتَّة والتواء ، قال تعالى: ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴾[5] ، ابسط رُتَّةً من لساني ، قال الفراء : " كان في لسانه رُتَّة"[6] ، ونكّر (عُقدةً) دليل على طلبه حلَّ بعضٍ منها ليُفهمَ عنه فهماً جيِّداً[7] .

« غَبَرَة » : الْغَبَرَةُ ، بفتح الغين والباء : الْغُبَار ، قال الله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾[8]، والْغَبَرُ : بغير هاء التأنيث : التراب، والْغُبْرَةُ : بضم الغين وسكون الباء : لون الأغبر ، وهو شبيه بالغبار ، وقيل : الغبار[9] .

« غُرْفَة » : بالضم والفتح ، وهما لغتان ، قال الكسائي : " الغُرفة بالضم ، الذي يحصل في الكف من الماء إذا غرف، والغَرفة بالفتح ، الاغتراف ، فالضم ، اسم ، والفتح ، مصدر"[10] ، يراد بالغَرفة : بالفتح ، المرَّة الواحدة من المصدر ، وفي التنزيل

(١) تفسير السمعاني : ٢٦٠/١
(٢) اللسان : (ع ق د)
(٣) من الآية : (٢٣٥) البقرة ، واللفظ في الآية : ٢٣٧ البقرة
(٤) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ٨٥/١
(٥) الآية : (٢٧) طه
(٦) معاني القرآن : ١٧٨/٢ ، والرتَّة ، بالضم : حبسة في اللسان ، ينظر : المصباح المنير : (ر ت ت)
(٧) ينظر : البحر المحيط : ٢٢٤/٦
(٨) الآيتان : (٤٠) عبس
(٩) ينظر : الصحاح في اللغة ، واللسان : (غ ب ر)
(١٠) معالم التنزيل للبغوي : ٢٣١/١

قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾[(1)] ، جاءت القراءة باللغتين ، قال ابن عباس : " وإن قرأت بفتح الغين أراد به غَرْفة واحدة ، فكانت تكفيهم تلك الغَرفة لشربهم ودوابهم وحملهم"[(2)] ، والغُرفة أيضاً : الْعِلِّيَّة ، والْعُلِّيَّة ، بالكسر والضم ، و(عِلِّيَّة) بالكسر على وزو (فِعِّيلَة) ، وهي أكثر من (عُلِّيَّة) ، قال الجوهري : وهي (فُعِّيلَة) مثل مُرِّيقة[(3)] ، والجمع : عَلاَلي ، والأصمعي: أن العِلِّيَة تُجمَع على العِلِّيِّ[(4)]، بغير الهاء ، وهي الغُرَف ، والمنازل ، قال الله تعالى : ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾[(5)] ، أي : لهم المنازل العالية ، والمزخرفة[(6)] .

« غُمَّة » : الْغَمُّ ، والغُمَّةُ بفتح الغين وضمها : الكَربُ ، ويقال : غُمَّ عليه الخبر، أي : استعجم ، وغُمَّ الهلال على الناس: سَتَره الغَيمُ و لم يُرَ، والغُمَّةُ : اللبس، يقال : هو في غُمَّةٍ من أمره ، أي : في لبس منه ، و لم يهتد له ، وفي التنزيل : ﴿ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾[(7)] ، المعنى :" لا تلبسوا أمركم وقولكم على أنفسكم"[(8)] ، قال أبو عبيدة : " مجازها ظلمةٌ ، وضِيق ، ووَهْمٌ "[(9)] .

« غَيَابَة » : قال ابن سيده: "وغَيابة كل شيء: ما سترك منه ، وغَيابة من الأرض ،

(1) من الآية : (٢٤٩) البقرة
(2) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣٥/١
(3) ينظر : الصحاح في اللغة : (ع ل ا)
(4) اللسان : (ع ل ا)
(5) من الآية : (٢٠) الزمر
(6) ينظر : تفسير السعدي : ٧٢٢/١
(7) من الآية : (٧١) يونس
(8) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١/ ١٧٧
(9) ينظر : اللسان : (غ م م)

أي : في منهبط"[1] ، وفي القرآن : ﴿ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾[2] ، " أي : في قعره وغوره، سمي به لغيبته عن عين الناظر"[3]، وقرأ نافع وأبو جعفر (غيابات) بالجمع، وكأن لتلك الجُبّ عدة غيابات ، وهي قعره ، أو حفرة في جانبه[4] ، والتاء في غيابات للتأنيث .

« فَاكِهَة » : اسم جامع لكل ثمرة ، وجمعها فواكه ، وقد توصف (الفاكهة) بالجمع على إرادة الأنواع والأصناف ، قال الله تعالى: ﴿ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾[5]، فقوله (كثيرة) صفة أُولى للفاكهة، و(تأكلون) صفة ثانية[6] ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾[7] ، فقال (فواكه) بالجمع على معنى الأصناف والأنواع أيضاً .

« فَجْوَة » : الْفَجْوَةُ : مُتَّسعٌ في الأرض ، وغيرها[8] ، قال تعالى : ﴿ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾[9] ، أي : "وهم في متسع من الكهف"[10] .

« فِدْيَة » : الْفِدْيَةُ : اسم لكل ما يدفعه الإنسان مِن عَينٍ ليُخَلِّص نفسه ، والعين عِوض، مثل "عِوض الأسير"[11]، وغير ذلك، قال تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ

(١) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة : (غ ي ب)
(٢) من الآية : (١٠) يوسف ، واللفظ في الآية : ١٥ يوسف
(٣) روح المعاني : ١٩٢/١٢
(٤) ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٢٦٢)
(٥) من الآية : (٧٣) الزخرف
(٦) ينظر : المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم : ١٢٢/٣ ، وينظر : روح المعاني : ١٠١/٢٥
(٧) من الآية : (١٩) المؤمنون
(٨) العين : (ف ج و)
(٩) من الآية : (١٧) الكهف
(١٠) تفسير البيضاوي : ٣/ ٤٨٣
(١١) المصباح المنير : (ف د ي)

طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾[1] ، قال ابن عباس : " ويقال : (وعلى الذين يطيقونه) ، يعني الفدية ، ولا يطيقون الصوم ، يعني : الشيخ الكبير ، والعجوز الكبيرة ، لا يطيقان الصوم ، فليطعمان مكان كل يومٍ أفطرا من رمضان نصف صاع من حنطة لمسكين"[2] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَحْلِقُوا رُؤوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّه فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾[3] ، أي: (افدوا حلق الرأس) بإحدى الثلاث ، صيام ثلاثة أيام ، أو إطعام ستة مساكين ، أو ذبح الشاة[4] .

وفي قوله تعالى: ﴿ فَالْيَوْمَ لاَ يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلاَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[5]، أي : لا يؤخذ منكم فداءٌ ، أي : بدلَ عذابِكم ، معشر المنافقين[6] ، وقال (لا يُؤخذ) بالتذكير ؛ لأن تأنيث الفدية غير حقيقي ، وقرئ : (لا تُؤْخَذُ) بتاء التأنيث على اللفظ[7] ،

« فِضَّة » : الفضة : من الجواهر السمينة ، قال الله تعالى : ﴿ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾[8] .

« قِبْلَة » : القبلة : في الأصل ، الْجِهَة ، والْوِجْهة ، وهما بمعنى ، وهي الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده[9] ، وقبلة المسجد : وِجْهته ، قال الله تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ

(1) من الآية : (١٨٤) البقرة
(2) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٥/١
(3) من الآية : (١٩٦) البقرة
(4) ينظر : تفسير الجلالين : ٤١/١
(5) من الآية : (١٥) الحديد
(6) ينظر : زاد المسير : ١٦٧/٨
(7) وهي قراءة ابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٤١٠)
(8) من الآية : (١٤) آل عمران ، و اللفظ في الآيات : ٣٤ التوبة ، و ٣٣ الزخرف ، و ١٥ ، ١٦ ، ٢١ الإنسان
(9) ينظر : اللسان : (وج هـ)

مُوَلّيها ﴾[1] ، قوله (ولكلٍّ) على حذف المضاف إليه ، والتقدير : ولكلِّ أهل ملةٍ ، أو دينٍ ، قبلةٌ يصلِّي إليها ، أو يولّيها وجْهَه ، فعلى هذا التقدير ، يكون (هو) في (هو موليها) عائداً على صاحب الملة ، أو على لفظ الجلالة ، والمعنى : الله هو مُوَلِّيها إياهُم[2] ، كما ولَّى – النبيَّ عليه الصلاة والسلام – القبلةَ الثانية ، فأمره بالتحوُّل عن الأولى ، ابتلاءً لأهل الكتاب ، فقال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾[3]، وهي الكعبة المشرَّفة بمكة المكرَّمة والتي كان الرسول عليها : بيت المقدس ، وذلك ليميِّز مَن يتبع النَّبيَّ ممن يرجع إلى قبلته الأولى منهم[4] .

« قَتَرَة » : الْقَتَرَةُ واحدة القَتَر : وهي الغبار ، وهي مما تلحق الهاء بالواحد للفرق بينه وبين جمعه ، قال تعالى : ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾[5] ، أي : تغشاها غبرة[6] .

« قَرْيَة » : الْقَرْيَة والْقِرْية : بفتح القاف وكسرها مع سكون الراء ، لغتان ، وهي مصر ، أو مدينة ، قال الخليل : "والقِرْيةُ لغة يمانية ، ومن ثَمَّ اجتمعوا في جمعها على القُرَى ، فحملوها على لغة من يقول : كِسْوة وكِسى ، والنسبة إلى القَرْية قَرَوِيٌّ ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾[7]، أي: الكور، والأمصار،

---

[1] من الآية : (١٤٨) البقرة

[2] ينظر : مشكل إعراب القرآن لمكّي : ١٥٢/١

[3] من الآية : (١٤٣) البقرة ، وينظر : اللفظ في الآيات : ١٤٤ ، ١٤٥ البقرة ، و ٨٧ يونس

[4] ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان :٨٣/١

[5] الآية : (٤١) عبس

[6] ينظر : التبيان في تفسير غريب القرآن : ٤٥٠/١

[7] من الآية : (٥٩) الكهف

والمدائن"[٨]، والقَرْيتان : في قوله تعـــالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[٩]،

(٣٧٠)

مكَّة والطائف ، والْقَرِيُّ : بكسر الراء ، والياء المشددة ، مجرى الماء في الـــروض ، والجمع : أَقْرِيَةٌ ، وقُرْيانٌ ، والقَرِيَّةُ ، بتاء التأنيث : خشبات فيها فُرَضٌ ، يُجعل فيها رأس عمود البيت[١]، فهنا يُلْحَظ أن هاء التأنيث في (الْقَرِيَّة) فاصلة بين (الْقَرِيُّ ، والْقَرِيَّة) لاختلاف المعـــنى، و(أمُّ الْقُـــرَى) في قولـــه: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾[٢]، مكَّة المكرَّمة ، ووردت الْقَرْيَة بمعنى : مصر ، أو مدينة ، كما جاء في قوله : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً ﴾[٣] ، وقد أشير إليها بـــ (هذه) لتأنيث اللفظ ، وعاد الضمير في (منها) مفرداً مؤنثاً على لفظها.

« قِيعَة » : القيعة : جمع القاع ، قال الفراء : " والقاع من الأرض : المنبسِط الذي لا نبت فيه ، وفيه يكون السَّراب ، والسَّراب : ما لصق بـــالأرض ، والآل الـــذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض"[٤]، قال تعـــالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾[٥] .

---

[٨] العين : (ق ر ي)

[٩] الآية : (٣١) الزخرف

[١] ينظر : اللسان ، و الصحاح في اللغة : (ق ر ا)

[٢] من الآية : (٩٢) الأنعام ، والآية : ٧ الشورى

[٣] من الآية : (٥٨) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٢٥٩ البقرة ، و ٧٥ النساء ، ١٢٣ الأنعام ، و ٤ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٦١ ، ١٦٣ الأعراف ، و ٧٧ طه ، ٥٦ النمل ، و ٤٠ ، ٥١ الفرقان ، و ١٣ يس ، و ٢٠٨ الشعراء ،

[٤] معاني القرآن : ٢٥٤/٢

[٥] من الآية : (٣٩) النور

« كِسْوَة » : الْكِسْوَةُ ، أو الْكُسْوَة : اللباس ، قال تعـــالى : ﴿ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾[٦] ، قال ابن عباس : " أو كِسْوَة عشرة مساكين بقدر ما يواري به عورتهم ملحفة ، أو قميصا ، أو إزارا"[٧] .

(٣٧١)

« الكَعْبَة » : هو البيت المعَظَّم الذي حرَّم الله تعالى الاعتداء فيه[١] ، قال الشوكاني : " سُمِّيَت الكعبة كعبةً لأنها مربعة ، والتكعيب : التربيع ، وقيل : سُـــمِّيَت كعبـــةً لنتوئها وبروزها ، وكل بارزٍ كعب مستديراً كان ، أو غير مستدير ، ومنه كعـــب القدم ، وكعب القنا"[٢] ، ويلاحظ أن لفظ الكعبة مؤنث ، ولفظ البيت مـــذكر ، وكلاهما اسم لهذا المكان المقدّس ، قال تعالى : ﴿ جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ ﴾[٣]، "جعل الله : هي بمعنى صيَّر ، فيكون (قياماً) مفعولاً ثانياً ، و(البيت) بدل من الكعبة"[٤] ، وورد لفظ (البيت) ويقصد به الكعبة المشرفة ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَـــاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّـــائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾[٥] ، و(البيتَ) ، و(مثابة) : مفعولان للفعل (جَعَلَ) ، والأصل في (مثابة) مَثْوَبَة ، نُقِلت حركة الواو إلى الثاء قبلها، فانقلبت الواو ألفاً؛ لتحركها حسب الأصل، وانفتاح ما قبلها ،

---

[٦] من الآية : (٨٩) المائدة

[٧] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١٠٠/١

[١] ينظر : المنتخب : ١٩٥/١

[٢] فتح القدير : ٦٠٩/١ ، ٦١٠

[٣] من الآية : (٩٧) المائدة ، واللفظ في الآية : ٩٥ المائدة

[٤] التبيان في إعراب القرآن : ٣٦٥/١

[٥] الآية : (١٢٥) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٢٧ ، ١٥٨ البقرة ، و ٩٧ آل عمران، و ٢ ، ٩٧ المائدة ، و ٣٥ الأنفال، و ٣٣ الحج ، و ٣ قريش .

حسب الصورة الحاضرة ، " والهاء في (مثابة) للمبالغة ، لكثرة مَن يثوب إليه"[٦]، أي : إلى البيت ، كقوله تعالى : ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[٧] .

« لُجَّة » : اللُّجَّـــة: معظم الماء، يقال: هذا لُجُّ البحر، ولُجَّةُ البحر، أي: معظمه[٨]،

(٣٧٢)

المذكَّر والمؤنث فيه سواء ، قال الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾[١] ، أي : حسبَتِ الصرحَ ماءً غمراً[٢] .

« لِحْيَة » : اللِّحْيَة : شعر الذقن من الرجل ، والجمع لِحًى ، ولُحًى أيضاً [٣] ، قال الله تعالى : ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِى ﴾[٤] .

« مَائِدَة » : هذه المادة مشتقة من قولهم : مادَ الشيءُ يَميدُ مَيْداً : تحرَّك ومـــال ، والمائدة : خوان عليه الطعام ، والأصل في الْمائدة ، أنها فاعلة ، مِن مادَ يَمِيدُ ، إذا تحرَّك فكأنها تميد بما عليها ، أي : تتحرَّك[٥] ، قال تعالى : ﴿ وَأَلْقَى فِى الْأَرْضِ رَوَاسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾[٦] ، قال أبو عبيدة : سُمِّيَت المائدة ؛ لأنها مِيدَ بها صاحِبُها ، أي :

---

[٦] إعراب القرآن للنحاس : ١/٢٥٨

[٧] من الآية : (٢٩) الحج

[٨] ينظر : تفسير الثعالبي : ٧/١١١

[١] من الآية : (٤٤) النمل

[٢] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١/٣١٩

[٣] ينظر : الصحاح في اللغة : (ل ح ى)

[٤] من الآية : (٩٤) طه

[٥] ينظر : مقاييس اللغة : (م ي د)

[٦] من الآية : (١٥) النحل

أُعطيها ، وتُفُضِّل عليه بها"[٧] ، قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً ﴾[٨] ، أي : " طعاماً من السماء ، ويقال بركة الطعام"[٩] ، قال القرطبي : "المائدة : الخِوان الذي عليه الطعام ، قال قطرب : لا تكون المائدة مائدةً حتَّ يكون عليها طعام ، فإن لم يكن قيل: خِوان ، وهي فاعلة من مادَ عَبْدَه ، إذا أطعَمَه وأعطاه ، فالمائدة تُمِيد ما عليها ، أي: تُعْطِي ، ومنه قول رؤبة ، أنشده الأخفش :

تُهْدِي رُؤُوسَ المترفين الْأَندَادْ * إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُمْتَادْ[١]

أي : المستعطى المسئول ، فالمائدة هي الْمُطعِمَة ، والْمُعطِيَة الآكِلِين الطعامَ ، ويسمى الطعام أيضا مائدة تجوزاً ؛ لأنه يُؤكَل على المائدة ، كقولهم للمطر سماء"[٢] ، وتكون المائدة بهذا التوجيه الأخير ، بمعنى : مفعولة ، ولفظها فاعلة ، فهي مثل : عيشة راضية ، أي : مرضية .

« مَدِينَة » : مِن مدَنَ بالمكان ، أي : أقام به ، والمدينة : الحِصنُ ، يُبنى في أُصطُمَّةِ الأرض[٣]، وتُجمع على المدائن ، بتحقيق الهمزة ، وعلى الْمُدُن ، الْمُدْن ، بالتثقيل والتخفيف ، وهي (فَعِيلَة) ، همزت ياؤها ؛ لأنها زائدة ، والمدينة ، مدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلَّم - ، وكان اسمها يثرب ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾[٤] ، فلمَّا هاجر إليها الرسول ، سمِّيت بالمدينة،

---

[٧] اللسان : (م ي د)

[٨] من الآية : (١١٤) المائدة ، واللفظ في الآية : ١١٢ المائدة

[٩] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١٠٤/١

[١] مشطور السريع الموقوف له في اللسان : (م ي د)

[٢] الجامع لأحكام القرآن : ٣٦٧/٦

[٣] ينظر : اللسان : (م د ن)

[٤] من الآية : (١٣) الأحزاب

قال تعالى : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ﴾[٥] ، أي : ومن أهل المدينة قومٌ مردوا على النفاق ، وبهذا التقدير ، يكون (مردوا) وصفاً للقوم ، وقيل : بل هو وصف (المنافقين) وقد فُصل بينهما ، بقوله (ومن أهل المدينة) وهو في موضع خبر مبتدأ محذوف تقديره : ومن أهل المدينة قوم كذلك ، وقوله (لا تعلمهم) صفة أخرى مثل مردوا[٦] ، وأصل (المدينة) صفة ، كالقرية، والبادية، والريف؛ لأنه يُطلق على مساحة معمورة حسب أهميتها وحجمها

إحدى هذه الصفات ، فيبقى لها اسم خاص بها، بالإضافة إلى كونها قريةً، أو مدينةً ، أو بادية ، وغيرها ، ففي قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾[١] ، أي : في مصر ، وسمَّاها مدينةً لأهميتها وقتئذٍ ، والهاء في (منها ، وأهلها) ضمير عائد على المدينة ، وأمَّا (مدينة الرسول) فإنها بقيت على اسم المدينة .

« مِشْكَاة » : المِشْكاةُ : الكَوَّةُ ، غيرُ النافِذَةِ ، والْكُوَّة بضم الكاف لغة فيها[٢] ، وهي حبشية معرَّبة على قول بعض المفسرين[٣]، "وقيل : هي الحديدةُ ، أو الرَّصاصة التي يوضع فيه الذُّبال وهو الفتيل ، وتكون في جَوْفِ الزُّجاجة ، وقيل: هي الْعَمودُ

---

[٥] من الآية : (١٠١) التوبة ، واللفظ في الآيات : ١٢٠ التوبة ، و ٦٠ الأحزاب ، و ٨ المنافقون

[٦] إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٣/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٥٠٥/١

[١] من الآية : (١٢٣) الأعراف ، واللفظ في الآيات : ٣٠ يوسف ، و ٦٧ الحجر ، و ١٩ ، ٨٢ الكهف ، و ٤٨ النمل ، و ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ القصص ، و ٢٠ يس

[٢] ينظر : مختار الصحاح : (ش ك ا)

[٣] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٩٥/١

الذي يوْضَعُ على رأسِه المصباحُ ، وقيل: ما يُعَلَّقُ فيه القنديلُ من الحديدِ"[٤] ، قال تعالى : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾[٥] .

« مَفَازَة » : المفازة ، المنجاة ، وهي (مَفْعَلَة) من فاز يفوز ، إذا نجا ، وسُمَّي به تفاؤلاً ، من الفوز ، أي : النجاة ، والمفازة : الصحراء ؛ لأن مَن خرج منها وقطعها فاز ، وقيل : سُمِّيَتِ المفازَة ، من فَوَّزَ الرجل ، إذا مات ، أو هلك[٦] ، والمفاز ، والمفازة ، أي : بهاء التأنيث ، وبغيرها ، بمعنى واحد ، وقد ورد استعمالهما في القرآن الكريم ، يراد بهما الفوز والنجاة ، فمثال المؤنث ، ما في قوله تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾[١] .

أي : فلا تحسبنهم بمنجاة من العذاب[٢] ، ومثال المذكر ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾[٣] ، أي : نجاة من النار ، قال الشوكاني : "والمفاز : مصدر بمعنى الفوز ، والظفر بالنعمة ، والمطلوب ، والنجاة"[٤] .

« مِنسَأَة » : المِنْسَأَةُ : قال الفراء : " وهي العصا العظيمة التي تكون مع الراعي : أُخِذَت مِن نَسَأت البعير : زجرته ليزداد سيره"[٥] ، وفيها لغتان ، الأولى : بالهمزةُ ، وهي لغةُ تميم ، وأُنشِد :

---

[٤] الدر المصُّون : ١١/١٠٠

[٥] من الآية : (٣٥) النور

[٦] ينظر : اللسان : (ف و ز)

[١] من الآية : (١٨٨) آل عمران

[٢] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٤/ ٢٠٩

[٣] الآية : (٣١) النبأ

[٤] فتح القدير : ٢/١١٥٨

[٥] معاني القرآن : ٢/٣٥٦

أَمِنْ أَجْلِ حَبْلٍ لا أَباك ضَرَبْتَه * بمِنْسَأَةٍ قد جرَّ حَبْلُكَ أَحْبُلاَ[٦]

والثانية : بالألف ، وهي لغةُ أهل الحجازِ ، وأنشد :

إذا دَبَبْتَ على المِنْسَاة مِنْ كِبَرٍ * فقد تباعَدَ عنك اللَّهْوُ وَالْغَزَلُ[٧]

قال السمين الحلبي : "فأمَّا بالهمزةِ المفتوحةِ فهي الأصلُ ؛ لأنَّ الاشتقاقَ يدلُّ ويشهد له، والفتحُ لأَجْلِ بناء (مِفْعَلة) كمِكْنَسَة ، وأمَّا سكونُها ففيه وجهان ، أحدهما: أنه أبدلَ الهمزةَ ألفاً ، ثم أبدل هذه الألفَ همزةً على لغةِ مَنْ يقولُ : العَأْلَم والخَأْتَم"[٨] .

« نِحْلَة » : النِّحْلَةُ : العَطِيَّة بزنة (فِعْلة) ، وهي هِبَة من الله للنساء فريضة لهن على الأزواج ، قال تعالى : ﴿ وَءَاتُوا النِّسَآءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾[٩] ، قال العكبري : " نحلة :

مصدر ؛ لأن معنى (آتوهنَّ) : أَنْحِلوهنَّ ، وقيل : هو مصدر في موضع الحـــال ، فعلى هذا ، يجوز أن يكون حالاً من الفاعلين ، أي : ناحلين ، وأن يكـــون مـــن الصَّدُقات ، وأن يكون من النساء ، أي : منحولات"[١] .

« نُسْخَة » : مِن نَسَخَ الشيء يَنْسَخُه نَسْخاً ، و" النَّسْخُ : اكتتابك كتاباً عن كتابٍ حرفاً بحرفٍ، والأصل: نُسْخَةٌ ، والمكتوب: نُسخة ؛ لأنه قام مقامه[٢] ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾[٣] ، أي : "وفيما كُتِبَ فيها"[٤] .

« نَضْرَة » : يقال : نَضُر الوجهُ بضم العين ، نضـــارَةً ، أي : حَسُنَ ، فهو نضير ،

---

(٦) البيت من الطويل ، وهو لأبي طالب في اللسان : (ن س أ) ، وليس في ديوانه .

(٧) البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في اللسان : (ن س أ) ، وتاج العروس : (ن س أ ، و ن س ى)

(٨) الدر المصون : ٧٤/١٢

(٩) من الآية : (٤) النساء

(١) التبيان في إعراب القرآن : ٢٦٦/١

(٢) ينظر : اللسان : (ن س خ)

(٣) من الآية : (١٥٤) الأعراف

(٤) تفسير الواحدي : ٤١٥/١

يقال : هو من النَّضارة، و هي الحسن ، و الاسم: (النَّضْرَةُ) مثل تمرة ، و(النَّضْرُ) بغير تاء التأنيث، مثل فلس : الذهب[٥]، وفي التنزيل: ﴿ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً ﴾[٦] ، أي : " أعطاهم حُسنَ الوجوه والبهاء"[٧] .

« نُطْفَة » : النُّطْفَة : ماء الرجُل والمرأة ، وجمعها : نُطَفٌ ، ونِطَافٌ ، والنُطْفَة : الماء الصافي قلَّ أو كَثُر، ولا فِعْلَ لها، أي: لا يُستَعْمَل لها فِعْلٌ من لفظها[٨] ، قال السمين الحلبي: " النُّطْفَةُ في الأصل : القطْرةُ من الماء الصافي يقال : نَطَف يَنْطِف ، أي : قَطَر يَقْطُر، وفي الحديث : " فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَنْطِفُ "[٩] ، وفي رواية: يَقْطُر ، وهي مُفسِّرة ،

وأُطْلِق على الْمَنِيِّ (نُطْفَةٌ) تشبيهاً بذلك"[١] ، قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾[٢] ، وفي قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾[٣] ، القراءة (يُمْنَى) بالياء من تحت ، على أن الضمير عائد على (الْمَنِيّ) ، أي : يُصَبُّ ، والجملة على هذا ، في موضع جرّ ، أو أنه عائد على (النُّطْفة) ؛ لأن تأنيثها مجازي ، وقرئ (تُمْنَى)[٤] ، بتاء التأنيث من فوق ، على لفظ (النطفة) ، فعلى هذه القراءة ، تكون الجملة في موضع نصب ؛ لأنها صفة لمنصوب[٥] .

---

[٥] ينظر : المصباح المنير : (ن ض ر)

[٦] من الآية : (١١) الإنسان ، واللفظ في الآية : (٢٤) المطففين

[٧] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤٩٥/١

[٨] ينظر : المصباح المنير : (ن ط ف)

[٩] ينظر : صحيح مسلم ، كتاب الإيمان : (٢٧٧) ، وسنن أبي داود ، كتاب الطهارة : (٩٣)

[١] الدر المصُّون : ٥٢/١٠

[٢] الآية : (٤) النحل ، واللفظ في الآيات : ٣٧ الكهف ، و ٥ الحج ، و ١٣ ، ١٤ المؤمنون ، و ١١ فاطر ، و ٧٧ يس ، و ٦٧ غافر و ٤٦ النجم ن و ٣٧ القيامة ، و ٢ الإنسان ، و ١٩ عبس

[٣] الآية : (٣٧) القيامة

[٤] ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٤٢٨)

[٥] ينظر : معاني الفراء : ٢١٣/٣

« نَفَقَة » : مِن "نَفِقَتِ الدراهم (نَفَقًا) من باب (تَعِبَ) نَفِدَت ، ويتعدى بالهمزة فيقال : (أَنْفَقْتُهَا)، و(النَّفَقَةُ) اسم لما يُنفَق، و جمعها (نِفَاقٌ) مثل رقبة ، ورقاب ، و(نَفَقَاتٌ) على لفظ الواحدة ، أيضاً"[٦]، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ ﴾[٧] ، الضمير في (يَعْلَمُه) عائد على المصدر (الإنفاق) ، أو يعود على (نَذْر) ؛ لأنه أقرب المتعاطفين[٨] ، و النَّفَق) ، بغير تاء التأنيث : الطريق النافذ ، والسرب في الأرض النافذ فيه ، وفي التنزيل : ﴿ فَإِن اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ ﴾[٩]، ومنه (نافقاء اليربوع) ، وقد نافق اليربوع ونفق ، ومنه (النِّفَاق) وهو الدخول في الشرع من باب ، والخروج عنه من باب آخر ، كما جاء في قوله

تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [١] ، أي : هم الخارجون من الطاعة ، ومن الشرع[٢] .

« نَافِلَة » : النَّافلة: (فاعِلَة) ، مِن النَّفْلِ : وهو الغَنيمة ، وهي مصدر مثل (العاقبة ، والعافية) ، والجمع : الأنفال، مثل: السبب والأسباب، والفرق بين الغنيمة والنَّفل ، باختلاف الاعتبار ، "فإنه إذا اعتبر بكونه مظفوراً به ، يقال له غنيمة ، وإذا اعتبر بكونه منحة من الله ابتداء من غير وجوب ، يقال له نفل، ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص ، فقال الغنيمة : ما حصل مستغنما بتعب كان ، أو غير تعب ، وباستحقاق كان ، أو غير استحقاق، وقبل الظفر كان ، أو بعده ، والنَّفْل:

---

[٦] المصباح المنير : (ن ف ق)

[٧] من الآية : (٢٧٠) البقرة ، واللفظ في الآية : ١٢١ التوبة

[٨] ينظر : مشكل إعراب القرآن لمكي : ١٧٩/١

[٩] من الآية : (٣٥) الأنعام

[١] من الآية : (٦٧) التوبة

[٢] ينظر : تفسير أبي سعود : ٨٠/٤

ما يحصل للانسان قبل"[٣]، والنَّافِلَة: في الصلاة وغيرها ؛ لأنها زيادة على الفريضة، قال تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾[٤]، "قوله (نافِلَةً) فيها أوجهٌ ، أحدُها : أنها مصـــدرٌ ، أي : تَتَنَفَّلُ نافلةً على الصلوات المفروضة ، والثـــاني : أنها منصوبةٌ بـــ(تَهَجَّدْ) لأنَّه في معنى تَنَفَّلْ ، فكأنه قيل: تنفَّلْ نافلة ، والنَّافِلَةُ ، مصدرٌ كالعاقِبة والعافِية ، والثالث : أنها منصوبةٌ على الحالِ ، أي : صلاةً نافِلَةٍ ، قاله أبو البقـــاء ، وتكون حالاً من الهاء في (به) ، إذا جَعَلْتَها عائدةً على القرآن لا على وقتٍ مقدّر، والرابع : أنها منصوبةٌ على المفعولِ به ، وهو ظاهرُ قولِ الحوفيِّ فإنه قال : "ويجوز أن ينتصِبَ (نافلةً) بـــ(تهجَّدْ) ، إذا ذَهَبْتَ بذلك على معنى : صَلِّ به نافلةً ، أي : صَلِّ نافِلَةً لك"[٥]، والنَّافِلَةُ أيضاً: ولد الولد، ففي التنزيل : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾[١] ، (نافلة) هنا خاصة بيعقوب – عليه السلام – .

« سِلْسِلَة » : وهي "حلق تدخل في حلق على سبيل الطول كأنها مـــن تسلســـل الشيء"[٢]، قال تعالى : ﴿ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً ﴾[٣]، والهـــاء في (ذرعهـــا) عائدة على لفظ السلسلة ؛ لأنها مؤنثة .

ب) – اسم الْمَعنى : وهو ما لا يقوم بذاته ، وإنما هو اسم الفعل الـــدال علـــى الحدث وهو المصدر الذي اشتق منه الفعل[٤] ، ولحاق علامة التأنيث به ، إنما هـــو لتأنيث اللفظ ، كأسماء الأعيان ، ويجوز فيه التذكير على معناه[٥] .

---

[٣] مفردات غريب القرآن : ٥٠٢/١

[٤] من الآية : (٧٩) الإسراء

[٥] ينظر : الدر المصُّون : ٣٨٧/٩ ، وينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٩٠/٢

[١] من الآية : (٧٢) الأنبياء

[٢] روح المعاني : ٥٠/٢٩

[٣] من الآية : (٣٢) الحاقة

[٤] ينظر: المقتضب : ٦٨/٣

[٥] ينظر : المذكر والمؤنث للمبرد : ص (١٠٧، ١٠٨)

وقد جاءت ألفاظه في القرآن الكريم على الأوزان الآتية :

[فَعْلَة] بفتح فسكون : إذا كان المصدر من الثلاثي على (فَعْلَة) بفتح الفاء ، يكون للمرَّة[٦] ، والتاء فيه للتأنيث ، ومما جاء منه في القرآن الكريم :

« أَخْذَة » : من قوله تعالى : ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾[٧] .

« بَسْطَة » : من قوله: ﴿قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾[٨] .

« بَطْشَة » : من قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ ﴾[٩] .

« بَغْتَة » : من قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَآءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾[١٠] .

قال أبو البقاء : "بغتة : مصدر في موضع الحال ؛ أي : باغِتة ، وقيل : هو مصدر لفعلٍ محذوف ؛ أي : تبغتهم بغتةً ، وقيل : هو مصدر لـ (جاءهم) من غير لفظه"[١] .

« بَهْجَة » : من قوله تعالى : ﴿ فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾[٢] .

« تَارَة » : من قوله تعالى : ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾[٣] ، أي : يعيدكم في البحر مرَّةً أخرى[٤] .

---

[٦] ينظر : الكتاب : ٤/٤٥

[٧] الآية : (١٠) الحاقة

[٨] من الآية : (٢٤٧) البقرة ، واللفظ في الآية : ٦٩ الأعراف

[٩] من الآية : (١٦) الدخان

[١٠] من الآية : (٣١) الأنعام ، واللفظ في الآيات : ٤٤ ، ٤٧ الأنعام ، و ٩٥ ، ١٨٧ الأعراف ، و ٤٠ يوسف ، و ٥٥ الحج ، و ٢٠٢ الشعراء ، و ٥٣ العنكبوت ، و ٥٥ الزمر ، و ٦٦ الزخرف ، ١٨ محمد .

[١] التبيان في إعراب القرآن : ١/٣٨٥

[٢] من الآية : (٦٠) النمل

[٣] من الآية : (٦٩) الإسراء ، واللفظ في الآية : ٥٥ طه

[٤] ينظر : تفسير الثعالبي : ٦/١١٤

« جَهْرَة »: من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾[٥] ، أي : معاينةً ، ظاهراً غير مستور ، فهو مصدر في موضع الحال من اسم الله ، وقيل : حال من التاء ، والميم في (قلتم) ، أي : قلتم ذلك مجاهرين ، وقيل : هو مصدر منصوب بفعلٍ محذوفٍ ، أي : جهرتم جهرةً[٦] .

« حَسْرَة » : من قوله تعالى : ﴿ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾[٧] .

« خَشْيَة » : من قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾[٨] .

« خَطْفَة » : من قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾[٩] .

« دَعْوَة » : من قوله تعالى : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[١٠] .

(٣٨١)

« دَكَّة » : من قوله تعالى : ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾[١] ، قال (دُكَّتَا) بألف الاثنين ؛ لأنه أريد بالأرض والجبال شيئان متقدمان ، فجعل الجبال أحد الشيئين ، كما قال : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾[٢] ، فجعل السموات مفرداً معطوفة عليها الأرض[٣] .

« رَأْفَة » : من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾[٤] .

---

[٥] من الآية : (٥٥) البقرة ، واللفظ في الآيتين : ١٤٣ النساء ، و ٤٧ الأنعام

[٦] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٦٢/١

[٧] من الآية : (١٥٦) آل عمران ، واللفظ في الآيات : ٣٦ الأنفال ، و ٣٩ مريم ، و ٣٠ يس

[٨] من الآية : (٧٤) البقرة

[٩] الآية : (١٠) الصافات

[١٠] من الآية : (١٨٦) البقرة

[١] الآية : (١٤) الحاقة

[٢] من الآية : (٣٠) الأنبياء

[٣] ينظر : معاني الفراء : ١٨١/٣ ، والدر المصون : ٧٠/١٤

[٤] من الآية : (٢) النور ، واللفظ في الآية : ٢٧ الحديد

« رَجْفَة » : من قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِى دَارِهِم جَاثِمِينَ ﴾[٥] .

« رَحْمَة » : من قوله تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾[٦]، أنَّث فعل (الرحمة) ، كما عاد الضمير عليها مؤنثاً في (فسأكتبها) ؛ لأنها جرت مجرى الأسماء ، والمصادر إذا جرت مجرى الأسماء جاز تأنيث أفعالها ، ويؤكِّد ذلك دخول (أل) عليها ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾[٧] ، وأمَّا قوله تعالى : ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾[٨]، فإنها مصدر ، وقع منصوباً على المفعولية، وهو نكرة على إرادة النوع؛ لأنها اسم جامع لكل خير،

(٣٨٢)

يتصل برحمة الله، وفُسِّرَت في هذه الآية بأنها: نعمة التوفيق ، والثبات على الدين[١] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ﴾[٢] ، أي : بنبوَّته ، والمعنى : يَخُصُّ محمداً – صلى الله عليه وسلَّم – بنبوَّته[٣] ، وفي قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ﴾[٤]، أراد: هذا التمكين الذي من قوله : (ما مكَّنِّي فيه ربي خير) ،

---

[٥] الآية : (٧٨) الأعراف ، واللفظ في الآيتين : ١٥٥ الأعراف ، و ٣٧ العنكبوت

[٦] من الآية : (١٥٦) الأعراف

[٧] من الآية : (٢٤) الإسراء ، واللفظ في الآيات : ١٢ ، ٥٤ ، ١٣٣ الأنعام ، و ٥٨ الكهف ، و ١٣ الحديد

[٨] من الآية : (٨) آل عمران، واللفظ في الآيات: ١٠٧، ١٥٩ آل عمران، و ١٧٥ النساء، و ١٢، ٥٤، ١٣٣، ١٤٧ الأنعام، و ٢١ يونس و ٩ ، ٢٨، ٦٣، هود، ٥٦ الحجر، و ٢٤، ٢٨، ٨٧، ١٠ الإسراء، و ١٠، ٥٨، ٦٥، ٨٢، ٩٨ الكهف، و ٨٤، ١٠٧ الأنبياء، و ٤٦ ، ٨٧ القصص ، و ٣٣، ٣٦ الروم، و ١٧ الأحزاب، و ٢ فاطر، و ٤٤ يس، و ٩، ٤٣ ص، و ٩، ٥٣ الزمر ، و ٧ غافر ، و ٥٠ فصلت ، و ٤٨ الشورى ، و ٦ الدخان ، و ١٣ الحديد .

[١] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤٣/١ ، والكشاف : ٣٣٤/١

[٢] من الآية : (١٠٥) البقرة

[٣] ينظر : تفسير الثعالبي : ٢٥٣/١

[٤] من الآية : (٩٨) الكهف

أي : هذا التمكين الذي آتاني الله حتَّى أحكمت السَّدَّ ، رحمةٌ من ربي"[٥] ، وغـــير ذلك من المعاني .

« رَهْبَة » : من قوله تعالى : ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ﴾[٦] .

« زَجْرَة » : من قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[٧] .

« سَكْرَة » : من قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾[٨] .

« سَاعَة » : أصلها (سَوْعَة) ، عينها واو ، وهي على زنة (فَعْلَة) ، من ساعَت الإبل ، تَسُوع سَوْعاً ، أي : ذهبت إلى المرعى وانهملت ، وأسَعْتُـــها أنا : أهملتُها ، وساعَ الشيءُ ، أي : ضاع ، وهو سائع ، والأنثى : سائعة ، بالهاء[٩] ، والسَّاعة : تستعمل في معنيين : أحدهما : أنها تُطلق على جزء من أربعة وعشرين جزءاً ، مـــن مجموع الليل والنهار ، والثاني : تُطلق على جزءٍ من النهار ، أو من الليل ، أو جزء

من الزمن ، كما في قوله تعـــالى : ﴿ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾[١] ، أي : في زمن العسرة[٢] ، وجاء اللفظ مقصوداً به الجزء من الوقت ، في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾[٣] ، ففي (تقـــوم الســـاعة) أي : القيامة ، والأصل : الوقت الذي تقوم فيه القيامة ، فأسند القيام إلى الساعة مجازاً ؛

---

[٥] اللسان : (ر ح م)

[٦] من الآية : (١٣) الحشر

[٧] من الآية : (١٩) الصافات ، واللفظ في الآية : (١٣) النازعات

[٨] من الآية : (١٩) ق ، واللفظ في الآية : ٧٢ الحجر

[٩] ينظر : اللسان : (س و ع)

[١] من الآية : (١١٧) التوبة

[٢] ينظر : البحر المحيط : ١١٠/٥

[٣] من الآية : (٥٥) الروم ، واللفظ في الآيات : ٣٤ الأعراف ، و ٤٩ يونس ، و ٦١ النحل ، و ٣٠ سبأ

لأن المراد بقيامها : وقوعها ، أو قيام الخلائق فيها[٤] ، وفي (ما لبثوا غير ساعة) ، يقصد به جزء من الوقت ، وسُمِّيت (القيامة) : الساعة ؛ لأنها تفجأ الناس في ساعةٍ ، وتقع بغتة ، فيموت الخلق كلهم عند الصيحة الأولى [٥] ، فصارت عَلَماً لها بالغلبة ، كالنجم للثريا ، والكواكب للزهرة[٦] ، قال الله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً ﴾[٧] ، ووردت الساعة ، بمعنى جزء من النهار ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ ﴾[٨]، والتاء في الساعة ، لتأنيث اللفظ ،

كما وُصفت بالمؤنث ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٌ ﴾[٩]، وعاد الضمير علياها مؤنثاً ، في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَا ﴾[١٠] .

(٣٨٤)

« شَهْوَة » : من قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ﴾[١] .

« شَيْبَة » : من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ ضَعۡفًا وَشَيۡبَةً ﴾[٢]، قال الألوسي : "فقوله سبحانه (شيبة) للبيان ، أو للجمع بين تغيير قواهم ، وظواهرهم"[٣] .

---

[٤] ينظر : روح المعاني : ٥٩/٢١

[٥] ينظر : اللسان : (س و ع)

[٦] ينظر : الكشاف : ٤٧١/٣

[٧] من الآية : (٣١) الأنعام ، واللفظ في الآيات: ٤٠ الأنعام، و ١٨٧ الأعراف، و ١٠٧ يوسف، و ٧٧ النحل، و ٣٦ الكهف ، و ٧٥ مريم و ١٥ طه ، و ٤٩ الأنبياء ، و ١ ، ٧ ، ٥٥ الحج ، و ١٢ ، ١٤ الروم ، و ٣٤ لقمان ، و ٦٣ الأحزاب ، و ٣ سبأ ، و ٤٦ ، ٥٩ ، غافر ، و ٤٧ ، ٥٠ فصلت ، و ١٧ ، ١٨ الشورى ، و ٦٦ ، ٨٥ الزخرف ، و ٢٧ ، ٣٢ الجاثية ، و ١٨ محمد ، و ١ ، ٤٦ القمر ، و ٤٢ النازعات .

[٨] من الآية : (٤٥) يونس ، واللفظ في الآية : ٣٥ الأحقاف

[٩] من الآية : (٨٥) الحجر

[١٠] من الآية : (٢١) الكهف

[١] من الآية : (٨١) الأعراف ، واللفظ في الآية : ٥٥ النمل

[٢] من الآية : (٥٤) الروم

[٣] روح المعاني : ٣٩٤/١٥

« صَيْحَة » : الصَّيْحة : على (فَعْلة) تدل على المَرَّة من الصياح ، وهي : الصوتُ الشديد ، من : صاح يصيح صِياحاً ، أي : صوَّت بقوة[٤] ، قال تعالى : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾[٥] ، وذُكِّر فعلها ؛ لأن تأنيثها مجازي ، أو للفصل بالمفعول، ويجوز تأنيث فعلها باعتبار اللفظ ، كقوله : ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾[٦] .

« طَاعَة » : على (فَعْلَة) عينها واو؛ لأنها من الطَّوْعِ ، والطَّاعة: اسم مصـــدر ، مِن أطاع يطيع إطاعة ، ؛ قال الخليل: "والطاعة : اسم لما يكون مصدره الإطاعة ، وهو الانقياد ، وكذلك الطاقة : اسم الإطاقة ، والجابة : اسم الإجابة، وكذلك ما أشبهه"[٧] ، قال الله تعالى : ﴿ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ﴾[٨] ، وقوله (معروفة) خبر للطاعة ، وتأنيثه على اللفظ .

« طَاقَة » : اسم الإطاقة وهي اسم مصدر، كما تقدم بيانه في مادة (طاعة) وهي من الطَّوق؛ لأن عينها واو، ومعناها: القوَّة، والقدرة[٩]، قال تعالى : ﴿ قَالُوا لَا طَاقَةَ

لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾[١] .

« عَوْرَة » : من قوله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾[٢]، بســـكون الواو ، أي : ذات عورة ، وقيل : غير حصينة ، وقرئ : (عَوِرَةٌ)[٣]، بكسر الواو ، وهي اسم فاعلٍ ، من : عَوِرَ المنزلُ يعوَرُ عوراً ، وعَورَةً ، فهو عَوِرٌ[٤] .

---

[٤] ينظر : الدر المصون : ٣١٣/٨

[٥] من الآية : (٦٧) هود

[٦] من الآية : (٩٤) هود ، واللفظ في الآيات : ٧٣ ، ٨٣ الحجر ، و ٤١ المؤمنون ، و ٤٠ العنكبوت ، و ٢٩ ، ٤٩ ، ٥٣ يس و ١٥ ص ، و ٣١ القمر ، و ٤٢ ق ، و ٤ المنافقون

[٧] العين : (ط و ع)

[٨] من الآية : (٥٣) النور ، واللفظ في الآيتين : ٨١ النساء ، و ٢١ محمد

[٩] ينظر : تفسير الجلالين : ٥٥/١

[١] من الآية : (٢٤٩) البقرة ، واللفظ في الآية : (٢٨٦) البقرة

« عَيْلَة » : من قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ ﴾[٥] .

« غدَاة » : من قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِىِّ ﴾[٦]، وأصلها (غَدْوَة) ، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، فقلبت ألفاً ، والْغَدْوَة : المرَّة من الغُدُوّ ، وهو سير أول النهار ، نقيض الرواح، والْغُدُوّ : جمع غداة ، نادرة ، قال تعالى : ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾[٧] ، "أي : بالْغَدَوَات ، فعبَّر بالفعل عن الوقت ، كما يقال : أتَيْتُكَ طلوع الشمس ، أي : في وقت طلوع الشمس"[٨] ، والْغَدَاة : الضَّحْوَة ، وهي مؤنثة ، وإن حُمِلت على معنى أول النهار جاز فيها التذكير[٩] .

« غَفْلَة » : من قوله تعالى : ﴿ إِذْ قُضِىَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾[١٠] .

« غَمْرَة » : من قوله تعالى : ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا ﴾[١١] .

(٣٨٦)

« قَبْضَة » : من قوله تعالى : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾[١] ، والقَبْضَة : "ما أخذتَ بجُمع كفِّك كلِّه ، فإذا كان بأصابعك فهي قَبْصَة ،بالصاد"[٢] .

« كَرَّة » : من قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾[٣]، أي : رَجْعَةً إلى الدنيا[٤].

---

[٢] من الآية : (١٣) الأحزاب

[٣] قرأ بها الحسن ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٣٥٣)

[٤] ينظر : الدر المصون : ٢٣/١٢ ، ٢٤

[٥] من الآية : (٢٨) التوبة

[٦] من الآية : (٥٢) الأنعام

[٧] من الآية : (٢٠٥) الأعراف

[٨] اللسان : (غ د ا)

[٩] ينظر : المصباح المنير : (غ د ا)

[١٠] من الآية : (٣٩) مريم ، واللفظ في الآيات : ١ ، ٩٧ الأنبياء ، و ١٥ القصص ، و ٢٢ ق

[١١] من الآية : (٦٣) المؤمنون : واللفظ في الآيتين : ٥٤ المؤمنون ، و ١١ الذاريات

[١] من الآية : (٩٦) طه ، واللفظ في الآية : ٦٧ الزمر

[٢] اللسان : (ق ب ض)

[٣] من الآية : (١٦٧) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٦ الإسراء ، و ١٠٢ الشعراء ، و ٥٨ الزمر

« لَعْنَة » : من قوله تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ والْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[٥] .

« لَوْمَة » : من قوله تعالى : ﴿ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ﴾[٦] .

« مَرَّة » : الْمَرَّةُ : الْفَعْلَةُ الوَاحِدة ، أصله : مِن مرَّ يَمُرُّ، مرّاً ، ومُروراً ، قال الله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾[٧] ، ثم استُعمل ظرفاً اتساعاً ، فقالوا (مَرَّة) بتاء التأنيث للدلالة على الوحدة من الفعل ، قال العكبري : "وهذا يدل على قُوَّة شبه الزمان بالفعل"[٨] ، يقال : فعلتُ ذلك مرَّةً ، أي : تارةً ، والجمع ، مَرَّات ، ومِـــرار[٩] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[١٠]، أي : " لقد تأكدتم الآن بأنفسكم أنكم بُعِثتم أحياءً من قبوركم كما خلقناكم أوَّل مرَّة"[١١]، فصار لهم بهذا، حالان، الأولى : الولادة ، والثانية : البعث ،

أي : جاؤوا ربَّهم منفردين كما وُلِدوا أوَّل مرة[١] ، كما قال تعالى : ﴿ أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾[٢] .

---

(٤) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٣/١

(٥) من الآية : (١٦١) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٨٧ آل عمران ، و ٤٤ الأعراف ، و ١٨ ، ٦٠ ، ٩٩ هود ، و ٢٥ الرعد و ٣٥ الحجر ، و ٦٢ القصص ، و ٥٢ غافر

(٦) من الآية : (٥٤) المائدة

(٧) من الآية : (٨٨) النمل

(٨) التبيان في إعراب القرآن : ٤٠٨/١

(٩) ينظر : المصباح المنير : (م ر ر)

(١٠) من الآية : (٩٤) الأنعام ، واللفظ في الآيات : ١١١ الأنعام ، و ١٣ ، ٨٣ التوبة ، و ٧ ، ٥١ الإسراء ، و ٤٨ الكهف ، و ٧٩ يس و ٢١ فصلت .

(١١) المنتخب : ٢٢٠/١

(١) ينظر : مشكل إعراب القرآن لمكي : ٢٩٩/١

(٢) من الآية : (١٢٦) التوبة ، واللفظ في الآيات : ٥٦ الأنفال ، و٨٠ التوبة ، و ٣٧ طه

« مَوْتَة » : من قولـــه تعـــالى : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ﴾[3] ، الاستثناء

هنا منقطع، أي : لكن الموتة الأولى ذاقوها، حيث نفى عنهم ذوق الموت مَرَّة ثانية ، بعد أن ذاقوها في الدنيا[4] .

« مَيْلَة » : من قوله تعالى : ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ﴾[5] .

« نَزْلَة » : من قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾[6] .

« نَشْأَة » : النشأة : الخلق ، من أنشأه الله ، أي : خلقه[7] قال تعـــالى : ﴿ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾[8] ، ويُقصد بالنشأة الآخرة في هذه الآية : بيان قدرة الله على الإعادة ، وهي البعث ، وأنَّ من عُرِف بالقدرة على البدء ، كما قـــال : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ ﴾[9] ، ينبغي أن يحكم له بالقدرة على الإعادة لأنها أهون[10] .

(٣٨٨)

« نَظْرَة » : من قوله تعالى : ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾[1]، (النظْرَة) بسكون العين للمرَّة ، أي : ألقى النظرة إلى نجوم السماء ، "وروي أن عِلم النجوم كان عنـــدهم

---

[3] من الآية : (٥٦) الدخان

[4] ينظر : الدر المصون : ٦٣/١٣

[5] من الآية : (١٠٢) النساء

[6] الآية : (١٣) النجم

[7] ينظر : اللسان : (ن ش أ)

[8] من الآية : (٢٠) العنكبوت ، واللفظ في الآية : ٤٧ النجم

[9] من الآية : (٦٢) الواقعة

[10] ينظر : تفسير البيضاوي : ٤/ ٣١٢

منظوراً فيه مستعملا ، فأوهمهم هو من تلك الجهة ، وذلك أنهم كانوا أهل رعاية ، وفلاحة ، وهاتان المعيشتان يحتاج فيهما إلى نظر في النجوم"[٢] ، وأما (النَّظِـــرَة) بكسر العين : فهو التأخير ، والإمهال ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْـــرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾[٣]، "الفاء جواب الشرط، ونظرة : مبتدأ ، خبره: محذوف ، أي: فعليكم نظرة، أو هي فاعل لفعل مضمر ، أي : فتجب نظرةٌ ، وقيل : خبر مبتـــدأ محذوف ، أي : فالأمر ، أو فالواجب نظرة ، والنَّظِرة ، كالنَّظْرة بسكون الظـــاء ، أي : الانتظار ، والمراد به : الإمهال والتأخير"[٤] .

« نَفْخَة » : من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[٥]، قوله (واحدة) : تأكيدٌ ، و (نَفْخَةٌ) بالرفع : مصدرٌ قام مقامَ الفاعلِ ، قال ابن عطية : "لَمَّا نُعِـــتَ صَحَّ رَفْعُهُ"[٦] ،" ولو لم يُنْعَت لصَحَّ رفعُه ؛ لأنه مصدرٌ مختصٌ لدلالتِه على الوَحْدة ، والممنوعُ عند البصريين ، إنما هو إقامـــةُ المبهمِ ، نحو : ضُرِب ضَرْبٌ ، والعامَّةُ على الرفعِ فيهما ، وقرأ أبو السَّمَّال بنصبِهما، كأنه أقام الجارَّ مُقامَ الفاعلِ ، فترك المصدرَ على أصله ، و لم يؤنِّثِ الفعل ، وهو (نُفخَ) ؛ لأنَّ تأنيثَه مجازي"[٧] .

(٣٨٩)

[فَعَلَة] بفتحتين ، يأتي اسماً ، وصفة ، من ذلك :

---

[١] الآية : (٨٨) الصافات

[٢] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٤/ ٤٧٨

[٣] من الآية : (٢٨٠) البقرة

[٤] روح المعاني : ٥٤/٣ ، وينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان : ٦٨/٢

[٥] الآية : (١٣) الحاقة

[٦] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣٥٩/٥

[٧] الدر المصُون : ٦٩/١٤ ، وينظر : إعراب القراءات الشواذ : ٣١٥/٢

« أَمَنَة » : الأَمَنَة : الأَمْن ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾[1] ، قوله (يَغْشى) بالتذكير إسناداً إلى ضمير النعاس ، وقرأ حمـــزة وغيره (تَغْشَى)[2] بالتاء المثناة من فوق ، على لفظ الأمنة[3] ، و"(أمنةً) : مفعول بـــ(أنزل) ، و (نعاساً) : بدل من (أمنة) ، وقيل : آمنة : مفعول من أجلـــه ، ونعاس : منصوب بـــ(أنزل)"[4] .

« حَسَنَة » : أصلها صفة ، وضدُّها (سيِّئة) ، وقد يستعمل منفرداً كالاسم ، ويراد بها معنىً من المعاني ، أو عيناً من الأعيان ، كما في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾[5] ، قال ابن عباس : " العلم ، والعبادة ، والعصمة من الذنوب ، والشهادة ، والغنيمة ، وفي الآخرة (حسنة) : الجنة ونعيمها "[6] ، وإذا ذُكِرَت مع غيرها كانت صفةً له ، كما في قوله تعالى : ﴿ مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَـــةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾[7] ، فقال حسنةً بتاء التأنيث على لفظ الشفاعة ، وإذا كانت مع مذكَّر ، ذُكِّرتْ إسناداً إلى ضميره، كما في قوله تعالى :﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً ﴾[8] .

---

(١) من الآية : (١٥٤) آل عمران ، واللفظ في الآية : ١١ الأنفال

(٢) ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (١٨٠)

(٣) ينظر : معاني الفراء : ٢٤٠/١

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي : ٢١٥/١

(٥) من الآية : (٢٠١) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٢٠ آل عمران ، و ٧٨ ، ٧٩ النساء ، و ١٥٦ الأعراف ، و ٥٠ التوبة ، و ٣٠ ، ٤١ ، ١٢٢ النحل ، و ١٠ الزمر ، و ٢٣ الشورى

(٦) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٨/١

(٧) من الآية : (٨٥) النساء ، واللفظ في الآيات : ٤٠ النساء ، و ٢١ الأحزاب ، و ٤ ، ٦ الممتحنة

(٨) من الآية : (٣٧) آل عمران

« حَيَاة » : على (فَعَلَة) بعد النقل ، وأصلها (حَيْوَة) ، نقلت حركة الواو إلى الياء الساكنة قبلها ، فقلبت ألفاً ، وهي صفة ، والحيوان : اسم يقع على كل ذي روح ، عاقلٍ، أو غير عاقل[1]، واستُعملت في القرآن اسم معنىً، فسُمِّي بها المعاش في هـــذه الأرض، وقد وصفها الله تعالى بأنها قليلة فانية ، فقال سبحانه : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾[2]، أي: "اختاروا الدنيا على الآخرة، والكفر على الإيمان"[3] ، وسمَّى الله حياة الدار الآخرة بالحيوان ؛ لأنها باقية ، قال الله تعـــالى : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[4]، " أي : دار الحياة الباقية ، التي لا تزول، ولا موت فيها"[5] ، فـــ (الدُّنْيَا) فُعْلَى ، بالياء المقصورة، وهي صفة لحياة هذه الدار ، وهي الدار الأولى ، ودار الجزاء : هي الدار الآخرة ، فـــ (الآخرة) ، وصف لحياة تلك الدار بعد الموت ، قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُواًّ فِى الْأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً ﴾[6]، ثم صار كلٌّ من الصفتين (الأولى ، والآخرة) تقوم مقـــام الدار المقصودة في الحديث، لكثرة الاستعمال ، كما في قوله تعالى : ﴿ لَهُ الْحَمْدُ فِى

(١) ينظر : اللسان : (ح ي ا)

(٢) من الآية : (٨٦) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٧٩ ، ٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ البقرة ، و ١٤ ، ١١٧ ، ١٨٥ آل عمران ، و ٧٤ ، ٩٤ ، ١٠٩ النساء ، و ٢٩ ، ٣٢ ، ٧٠ ، ١٣٠ الأنعام ، و ٣٢ ، ٥١ ، ١٥٢ الأعراف ، و ٣٨ ، ٥٥ التوبة ، و ٢٣ ، ٢٤ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ٩٨ يونس ، و ١٥ هود ، و ٢٦ ، ٣٤ الرعد ، و ٣ ، ٢٧ إبراهيم ، و ١٠٧ النحل ، و ٧٥ الإسراء ، و ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٠٤ الكهف و ٧٢ ، ٩٧ ، ١٣١ طه ، و ٣٣ ، ٣٧ المؤمنون ، و ٣٣ النور ، و ٣ الفرقان ، و ٦٠ ، ٦١ ، ٧٩ القصص ، و ٢٥ ، ٦٤ العنكبوت و ٧ الروم ، و ٢٨ الأحزاب ، و ٥ فاطر ، و ٢٦ الزمر ، و ٣٩ ، ٥١ غافر ، و ١٦ ، ٣١ فصلت ، و ٣٦ الشورى ، و ٣٢ ، ٣٥ الزخرف و ٢٤ ، ٣٥ الجاثية ، و ٢٠ الأحقاف ، و ٣٦ الأعلى ، و ٢٠ الحديد ، و ١٦ الأعلى .

(٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١٣/١

(٤) من الآية : (٦٤) العنكبوت

(٥) الجامع لأحكام القرآن : ٣٦٢/١٣

(٦) من الآية : (٨٣) القصص ، واللفظ في الآيات : ٩٤ البقرة ، و ٧٧ القصص ، و ٦٤ العنكبوت

ﭐلْأُولَىٰ وَٱلْآخِرَةِ ﴾[١] ، أي : في الدار الأولى ، والدار الآخرة ، وورد (الدنيا) بدلاً من الأولى في قوله تعالى : ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾[٢] ، أي : في الدار الدنيا ، وهي الأولى التي لا تدوم ، والدار الآخرة : الباقية التي لا موت فيها ، وهما صفتان مؤنثتان لتأنيث الدار والحياة ، وأمَّا التذكير ، فإنه ورد (الآخِرِ) وصفاً لـــ (اليوم) ، كما في قوله تعالى : ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾[٣] ، وجـــاء في حديث أركان الإيمان : "الإيمان أَن تُؤْمِنَ باللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَن تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"[٤]، واليوم الآخر ، هو يوم القيامـــة ، لقوله تعـــالى : ﴿ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[٥] ، فأضاف (يوم) إلى القيامة .

« دَرَجَة » : من قوله تعالى : ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾[٦]، أي :" فضيلة في العقل والميراث ، والدية ، والشهادة ، وبما عليهم من النفقة والخلعة"[٧] .

« صَلاَة » : على (فَعَلَة) ، مثل (حياة) ، وهي اسم ، يوضع موضع المصـــدر؛ لأنك تقول : صلَّيْتُ صَلاةً ، ولا تقل: تَصْلِيَة ، وأصلها في اللغة: الدعاء ، فسمِّيَت ببعض أجزائها ، وقيل : أصلها : التعظيم ، وسُمِّيَت الصلاة المخصوصة ، صلاةً لما فيها من تعظيم الرَّبِّ العلِيِّ[٨] ، وقد ورد المعنيان للصـــلاة في القرآن الكريم ، فالتي

(١) من الآية : (٧٠) القصص

(٢) من الآية : (٢١٧) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٢٢٠ البقرة ، و ٢٢ ، ٤٥ ، ٥٦ آل عمران ، و ١٣٤ النساء ، و ٦٩ ، ٧٤ التوبة ، و ١٠١ يوسف ، و ١١ ، ١٥ الحج ، و ١٤ ، ١٩ ، ٢٣ النور ، و ٥٧ الأحزاب ، و ٣٥ الزخرف .

(٣) من الآية : (٦٢) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٢٦ ، ١٧٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٦٤ البقرة ، و ١١٤ آل عمران ، و ٣٩ ، ٥٩ ، ١٣٦ ، ١٦٢ النساء ، و ٦٩ المائدة ، و ١٨ ، ١٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٩٩ التوبة ، و ٢ النور ، و ٢١ الأحزاب ، و ٢٢ المجادلة ، و ٦ الممتحنة ، و ٢ الطلاق

(٤) ينظر : صحيح البخاري : كتاب الإيمان : ص (٣٧)

(٥) من الآية : (١١٣) البقرة

(٦) من الآية : (٢٢٨) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٩٥ النساء ، و ٢٠ التوبة ، و ١٠ الحديد

(٧) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣٢/١

(٨) ينظر : اللسان ، و المصباح المنير : (ص ل ا) ، وينظر : الدر المصون : ٦٣/١

بمعنى التعظيم : كقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ ﴾[1]، والتي بمعنى الدعاء : كقوله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾[2]، أي : إن استغفارك ، ودعاءك طمأنينة لهم[3]، والصلاة ، أيضاً : بيت لأهل الكتاب يصلون فيه ، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ ﴾[4]، أي: "كنائس اليهود ، سُمِّيَت بها لأنها يُصَلَّى فيها ، وقيل أصلها (صَلُوتا) بالعبرانية فعربت"[5]، هذا ، إذا اعتبرنا (صلوات) في هذه الآية (كنائس ، أو معبد المجوس) ، ولكن إذا كانت هنا بمعنى الدعاء ، أو التعظيم ، فإنه لا بد من تقدير مضاف يقع عليه فعل التهديم ، والتقدير : ومواضع صلوات ، فحذف ، وأقيم المضاف إليه مقامه، كما قال تعالى : ﴿ وَأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾[6]، أي : حُبُّ عبادةِ الْعِجل، فأقيم العجل مقام الْحُبِّ[7] .

وأمَّا قوله : ﴿ أُوْلَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾[8]، فهي بمعنى المغفرة، وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ﴾[9]، قوله (وصلوات الرسول) أي : " وسبب صلواته ؛ لأنه – عليه الصلاة والسلام – كان يدعو للمتصدقين

(١) من الآية : (٣) البقرة ، واللفظ في الآيات: ٤٣ ، ٨٣ ، ١١٠ ، ١٧٧، ٢٧٧ البقرة، و ٤٣، ٧٧، ١٠١، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٤٢ ، ١٦٢ النساء، و ٦، ١٢، ٥٥، ٥٨، ٩١، ١٠٦ المائدة، و ٧٢ الأنعام، و ١٧٠ الأعراف، و ٣ الأنفال، و ٥، ١١، ١٨، ٥٤، ٧١ التوبة، و ٨٧ يونس، و ١١٤ هود، ٢٢ الرعد، و ٣١، ٣٧، ٤٠ إبراهيم، و ٧٨ الإسراء، و ٥٩ مريم، و ١٤طه ، و ٧٣ الأنبياء، و ٣٥، ٤١، ٧٨ الحج، و ٣٧، ٥٦ النور، و ٩ النمل، و٣١ الروم، و١٧،٤ لقمان، و٣٣ الأحزاب، و ١٨، ٢٩ فاطر، و٣٨ الشورى، و ١٣المجادلة، و ١الجمعة، و٢٠المزمل،و٥ البينة

(٢) من الآية : (١٠٣) التوبة

(٣) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١٦٦/١

(٤) من الآية : (٤٠) الحج

(٥) تفسير البيضاوي : ١٢٩/٤

(٦) من الآية : ٩٣) البقرة

(٧) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١٤/١

(٨) من الآية : (١٥٧) البقرة

(٩) (١٠) من الآية : (٩٩) التوبة

ويستغفر لهم"[١] ، والهاء في الصلاة للتأنيث ، كما أن تاء صلوات للتأنيث ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ ﴾[٢] ، فأنَّث فعلها ، وأمَّا قوله تعالى : ﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾[٣] ، بتذكير الخبر ؛ لأن (فَعَل) هنا بمعنى : (مفعول) ، مثل (الْقَبض) بمعنى : (المقبوض) ، ولذلك لم يؤنَّثه ، أو ذكَّر على معناها[٤] .

[فَعِلَة] بفتح فكسر ، يأتي منه اسم ، وصفة ، ومن ذلك :

« كَلِمَة » : الْكَلِمَةُ : على زنة (فَعِلَة) ، وهي عامة تدخل تحتها أجزاء المفردات اللغوية ، كالاسم ، نحو : (إنسان) ، والفعل ، نحو : (قَرَأَ) ، و الحرف ، نحو : (عَلَى) ، فكل من هذه المفردات تسمى كلمة ، وقد يراد بها العبارة ، أو القول ، أو الكلام ، كما كان استعمال القرآن الكريم لها ، في أكثر من موضع ، ففي قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللهِ ﴾[٥] ، فقوله (أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً) في موضع الجر ، بدلاً من (كلمة) ، أي : تعالوا إلى ترك عبادة غير الله ، وترك اتِّخاذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فجاءت هذه العبارة بدلاً من الكلمة باعتبار معناها ، وقوله (سواء) بالكسر صفة للكلمة ، و لم يؤنِّثه ؛ لأنه مصدر[٦] ، وعاد الضمير في قوله تعالى : ﴿ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ

[١] تفسير البيضاوي : ٣/ ١٦٨

[٢] من الآية : (٤٥) العنكبوت

[٣] من الآية : (١٠٣) التوبة

[٤] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٥٠٥/١ ، وينظر : ص (أ) من مقدمة هذا البحث .

[٥] من الآية : (٦٤) آل عمران، واللفظ في الآيات: ٣٩ آل عمران، و ٤٠ ، ٧٤ التوبة ، و ١٩ يونس ، و ١١٠ ، ١١٩ هود ، و ٥ الكهف و ١٢٩ طه ، و ١٠٠ المؤمنون ، و ١٩ ، ٧١ الزمر ، و ٧ غافر ، ٤٥ فصلت ، و ١٤ ، ٢١ الشورى ، و ٢٨ الزخرف ، و ٢٦ الفتح .

[٦] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٢٠/١

مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾[1]، بالتذكير لاعتبار معناها؛ لأن معناها في الآية : (الولد) ، لقوله (يُبَشِّرك)[2]، و(اسمه) : في موضع الابتداء، و(المسيح) خبره ، و(عيسى) بدل ، أو عطف بيان من الخبر ، "وقيل : المراد بالاسم ، ما به يتميز المسمى عمن سواه ، فالخبر حينئذ مجموع الثلاثة ، إذ هو المميز له – عليه الصلاة والسلام – تمييزاً عن جميع مَن عداه ، والمسيح : لقبه – عليه الصلاة والسلام– "[3] وجاء الوصف مؤنثاً باعتبار لفظها في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾[4] ، والمراد بها (لا إله إلا الله)[5] .

« نَخِرَة » : صفة على (فَعِلَة) ، قال الله تعالى : ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَاماً نَّخِرَةً﴾[6] ، قال (نخِرة) بتاء التأنيث على لفظ (عظاماً) ؛ لأنه جمع تكسير، وهو يوصف بما يوصف به المفرد المؤنث ، وقرئ : (نَاخِرة)[7] على (فاعلة) ، قال الزمخشري : " يُقَال : نَخِرِ العظم ، فهو : نَخِر ونَاخِر ، كقولك : طَمِعَ ، فهو طَمِع وطامِع ، و(فَعِل) أبلغ من (فاعل)"[8]، وقال الفراء في القراءتين: " و(ناخِرة): أجود الوجهين في القراءة ؛ لأن الآيات بالألف ، ألا ترى أن (ناخِرَة) مع (الحافرة) ، و(الساهرة) أشبه بمجيء التنزيل ، و(الناخِرَة) ، و(النخِرة) سواء في المعنى ، بمنزلة الطامِع والطمِع ، والباخل والبخِل ، وقد فرَّق بعض المفسرين بينهما ، فقال :

[1] من الآية : (٤٥) آل عمران
[2] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٧٧/١
[3] تفسير أبي سعود : ٣٦/٢
[4] من الآية : (٢٤) إبراهيم ، واللفظ في الآية : ٢٦ إبراهيم
[5] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢١٣/١
[6] الآية : (١١) النازعات
[7] وهي قراءة أبي بكر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، ورويس ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٤٣٢)
[8] الكشاف : ٦٨١/٤

(النخِرة) : البالية ، و(الناخِرة) : العظم المجوَّف الذي تمر فيه الريح فينخر"[1] .

« نَظِرَة » : بكسر الظاء ، في قوله تعالى : ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾[2] مصدر، بمعنى التأخير ، وقُرِئ : (فناظِرَةٌ)[3] ، بالألف ، وكسر الظاء ، وخرَّج الزجاج هذه القراءة بأنها من أسماء المصادر، أي : لا تدل إلا على الحدث فقط ، كقوله ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾[4] ، وقوله : ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾[5] ، والهاء في هذه كلها لتأنيث المصدر .

« وَجِلَة » : صفة على (فَعِلَة) ، مِن الوجَل ، وهو الفزع والخوف ، والرجل : أوجَل ، ووَجِل ، والمرأة : وجِلَة ، فالتاء فيها للتأنيث[6] ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾[7]، أي : خائفة ، كقوله : ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾[8] ، والأصل أن الوصف لأصحاب تلك القلوب ، أي : أنهم يخافون مع ما يبذلونه من الإنفاق ، والطاعة ، أن لا تقبل أعمالهم إذا عرضت عليهم[9] ، كما جاء في تفسير الآية من حديث عائشة – رضي الله عنها – ، عن النبي – صلى الله عليه وسلَّم – : قُلتُ : يا رسول الله ، هو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو على ذلك يخاف الله ؟ قال : " **لاَ يَا ابْنَةَ الصِّدِّيقِ ، وَلَكِن هُوَ الَّذِي يُصَلِّي ، وَيَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُ ، وَهُوَ**

---

[1] معاني القرآن : ٣/٢٣١- ٢٣٢

[2] من الآية : (٢٨٠) البقرة

[3] وهي قراءة عطاء ، وعنه أيضاً : أنه قرأ : فناظِرْه على الأمر مع هاء كناية : ينظر : المحتسب ، وهامشه : ١/١٤٣

[4] الآية : (٢) الواقعة

[5] الآية : (٢٥) القيامة

[6] ينظر : اللسان : (و ج ل)

[7] من الآية : (٦٠) المؤمنون

[8] الآية : (٨) النازعات

[9] النكت والعيون : ٣/١٤٢

عَلَى ذَلِكَ يَخَافُ اللهَ أَن لاَ يَقْبَلَ مِنْهُ"[١] ، وقوله (وَجِلَة) بالإفراد والتأنيث صفة للقلوب ؛ لأنها جمع التكسير .

[فِعْلَة] بكسر فسكون :

إذا كان المصدر على (فِعْلَة) ، فإنه يدل على الهيئة ، والنوع ، كالجِلْسَة ، والرِّكْبَة ، والْمِيتَة ، ونحوها[٢] ، ومما جاء على هذا الوزن :

« إِرْبَة » : "الْإِرْبَة ، بكسر الهمزة ، والمَأْرُبَة، بفتح الراء وضمها: الحاجة ، والجمع ، مآرِب"[٣] ، وفي قوله تعالى : ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾[٤] ، أي : غير أولي الشهوة[٥] ، فالإربة في الآية ، نوع من الحاجة ، وهي الشهوة .

« حِطَّة » : قال تعالى : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾[٦] "الحِطَّةُ : اسمٌ للهيئةِ من الحَطِّ ،كالجِلْسَةِ ، والقِعْدَة ، وقيل : هي لفظةٌ أُمِروا بها ، ولا ندري مَعْناها، وقيل: هي التَّوْبةُ"[٧] ، وموضع الحِطَّة رفع على إضمار المبتدأ، أي : سؤالنا حِطَّة[٨].

« حِكْمَة » : الحِكْمَة مثل الحُكْمِ ، وهو العلم ، والحُكْم بغير الهاء : مصدر ، من قولك ، حكَمَ يَحْكُم حُكْماً ، والحُكْمُ : حِكْمةٌ من العلم ، وهي الإتقان ، وصاحب الحكمة : هو الْمُتقِن للأمور[٩] ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ

[١] الحديث ، أخرجه الترمذي ، وابن ماجه ، وأحمد ، وإسحاق ، وابن أبي شيبة ، والحاكم ، والبيهقي في الشعب ، من رواية عبد الرحمن ابن سعيد بن وهب الهمذاني عن عائشة – رضي الله عنها .

[٢] ينظر : المفتاح في الصرف للجرجاني : ٦٦/١

[٣] المصباح المنير : (أ ر ب)

[٤] من الآية : (٣١) النور

[٥] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٩٥/١

[٦] من الآية : (٥٨) البقرة ، واللفظ في الآية : ١٦١ الأعراف

[٧] الدر المصون : ٢٦٩/١

[٨] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٦٣/١

[٩] ينظر : الصحاح : (ح ك م)

أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً ﴾(1)، أي: إصابة الحق في القول والعمل(2) ، وفي قولــه : ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾(3)، جاءت الصفة مؤنثة على لفظ الحكمة، وقولــه: ﴿وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾(4) ، أي : العلم ، والفهم ، وقيل : النبوة ، وقيل : العقل(5) ، وورد (الحُكْمُ) ويراد به القضاء ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ ﴾(6) ، أي : ما القضاء إلا لله(7)، وبهذا المعنى جاء الفعل (يَحْكُم) في قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾(8) ، أي : "ومن لم يبين مــا بــيَّن الله في التوراة من صفة محمد – عليه الصلاة والسلام – ونعتــه وآية الرجم"(9) ، وقولــه تعالى : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى الْحَرْثِ ﴾(10) .

« حِيلَة » : الحِيلَة : بكسر الحاء ، اسم من الاحتيال، على (فِعْلَة) قيل: " الحيلــة ، لفظ عام لأنواع أسباب التخلص"(11) ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ لاَيَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ﴾(12) ، أي : لا يجدون حيلةً للخروج ، ولا طريقاً إلى ذلك .

(1) من الآية : (٢٦٩) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٣٩ الإسراء ، و ١٢ لقمان ، و ٢٠ ص

(2) ينظر : المنتخب : ٧٥/١

(3) الآية : (٥) القمر

(4) من الآية : (١٢) مريم

(5) ينظر : فتح القدير : ٦١/٢

(6) من الآية : (٥٧) الأنعام

(7) ينظر : تفسير الثعالبي : ١٥٣/٤

(8) من الآية : (٤٤) المائدة

(9) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٩٤/١

(10) من الآية : (٧٨) الأنبياء

(11) فتح القدير : ٤٩٦/١ ، ٤٩٧

(12) الآية : (٩٨) النساء

« خِطْبَة » : الخِطْبَةُ ، بكسر الخاء ، كما في قال تعـالى : ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَآءِ ﴾[1]، وقوله (من خطبة النساء) ، مضاف للمفعـول ، أي : من خِطبتكم النساء ، وأمَّا (الخُطبة) بضم الخاء ، فهو كلام مشتمل علـى الوعظ ، والزجر ، وكلاهما من الْخَطْب[2] .

« خِلْفَة » : قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾[3] ، قال البيضاوي : "أي : ذوي خلفة ، يخلف كل منهما الآخر ، بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل فيه ، أو بأن يعتقبا لقوله تعالى : ﴿ وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾[4] ، وهي للحالة مـن خلف كالركبة والجلسة"[5] .

« خِيفَة » : الْخِيفَة ، من الخوف ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لاَ تَخَفْ ﴾[6] .

« ذِلَّة » : الذِّلَّة : الاستكانة ، قال تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾[7] .

« ذِمَّة » : الذِّمَّة : العهد ، قال الله تعالى : ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُوا فِيكُم إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً ﴾[8] ، و" سُمِّيَتْ ذِمَّة ؛ لأنَّ كلَّ حُرْمة يلزمك مِن تضييعها الذَّمُّ يقال لهـا ذِمَّة ، وتُجْمع على ذِمّ"[9] .

[1] من الآية : (٢٣٥) البقرة

[2] ينظر : الدر المصون : ٢٠/٣

[3] من الآية : (٦٢) الفرقان

[4] من الآية : (١٦٤) البقرة

[5] تفسير البيضاوي : ٤/ ٢٢٦

[6] من الآية : (٧٠) هود ، وينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١٨٨/١

[7] من الآية : (٦١) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١١٢ آل عمران ، و ٢٦ ، ٢٧ يونس ، و ٤٣ القلم ، و ٤٤ المعارج

[8] من الآية : (٨) التوبة ، واللفظ في الآية :١٠ التوبة

[9] الدر المصون : ١١/٨

« رِحْلَة » : من قوله تعالى : ﴿ رِحْلَةَ الشِّتَآءِ وَالصَّيْفِ ﴾[١] .

« زِينَة » : الزِينَة : اسم جامع لما يُتَزَيَّنُ به ، قال تعـــالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾[٢] ، وجاء الوصف بالتأنيث على لفظ (زينة) ، وفي قوله : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِى زِينَتِهِ ﴾[٣]، "هو حال من ضمير الفاعل في(خَرَجَ)"[٤] ، أي : خرج في زينة خاصة به ، وفيه معنى النوع والهيئة ، كقوله : ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴾[٥].

« شِقْوَة » : (الشِّقْوَةُ) بكسر الشين ، و (الشَّقَاوَةُ) بالفتح : اسم ، من شَـــقَى يَشْقَى شَقَاءً ، وهي ضد السعادة ، فهو (شَقِيٌّ) ، والأنثى : (شقِيَّة)[٦] ، قـــال تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾[٧]، أي : "التي كتبت علينا، قرأ أهل الكوفة غير عاصم : (شَقَاوَتُنَا) بالألف ، وفتح الشين ، وغيرهم : (شِقْوَتُنا) بغير ألف ، وكسر الشين ، وهما لغتان ، وهي : الْمضرّة اللاحقة في العاقبة ، والسعادة : هـــي المنفعة اللاحقة في العاقبة"[٨] .

« صِبْغَة » : الصِّبْغُ ، والصِّباغُ : بكسر الصاد فيهما ، ما يُلَوَّن به الثيابُ ، والصَّبْغُ بفتح الصاد ، مصدره ، والصِّباغة : حِرْفةُ الصَّبَّاغِ ، والصِّبْغُ والصِّباغُ : ما يُصْطَبَغُ من الأطعِمةِ ونحوها، أي: يُؤتَدَمُ ، قال تعالى : ﴿ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ﴾[٩] ، وصِبْغةُ الله :

[١] من الآية : (٢) قريش

[٢] من الآية : (٣٢) الأعراف ، واللفظ في الآيات : ٨٨ يونس ، و ٨ ، ٢٨ ، ٤٦ الكهف ، و ٨٧ طه

[٣] من الآية : (٧٩) القصص

[٤] التبيان في إعراب القرآن : ٢٤٩/٢

[٥] من الآية : (٢١) طه

[٦] ينظر : المصباح المنير : (ش ق ا)

[٧] من الآية : (١٠٦) المؤمنون

[٨] تفسير الثعالبي : ٥٨/٧ ، و(شقاوة) بفتح الشين والقاف مع الألف قراءة حمزة والكسائي وخلف ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٣٢٠)

[٩] من الآية : (٢٠) المؤمنون

الملةُ التي يدين بها المسلمون لله[1]، ويلحظ أن (الصِّبَاغة) وهي على (فِعَالَة) الدالة على الحرفة ، جاءت التاء فيها فاصلة بين اسم العين وهو (الصِّبَاغ) وبين اسم الحرفة ، وكذلك جاءت التاء في (صِبْغَة) ، وهي (فِعْلَة) ، للدلالة على النوع ، كما قال تعالى : ﴿ صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً ﴾[2] ، أي : مِلَّة ، أو فطرة الإسلام التي فطر الناس عليها ، ونصبها على البدل من (ملَّةَ) ، في قوله : ﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾[3] .

« عِدَّة » : من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ﴾[4] ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾[5] ، قال ابن عباس : " بالشهور ، أو الحيض "[6] ؛ لأن عدَّة النساء أنواع ، تكون بالشهور للاتي يئسن من المحيض ، واللاتي لم يحضن ، وبالحيض ، للاتي دونهما ، وبالوضع للحامل .

« عِزَّة » : العِزَّة : بمعنى القدرة والمنعة : قال تعالى : ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ للهِ جَمِيعاً ﴾[7] ، واستعملت بمعنى الحمية والتكبر : قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ﴾[8] ، وقال (أخذته) بتاء التأنيث ، على لفظ العزة .

« غِلْظَة » : الغِلْظَة ، والْغِلاظة : بكسر الغين فيهما ، ضِد الرِّقة[9] ، قال الله

(١) ينظر : العين ، والصحاح في اللغة : (ص ب غ)
(٢) من الآية : (١٣٨) البقرة
(٣) من الآية : (١٣٥) البقرة ، وينظر : تفسير مجاهد : ٨٩/١ ، وينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٤/١
(٤) من الآية : (٣٦) التوبة ، واللفظ في الآيات : ٣٧ التوبة ، و ٢٦ النازعات ، و ١ ، ٤ الطلاق
(٥) من الآية : (٤٩) الأحزاب
(٦) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣٥٥/١
(٧) من الآية : (١٣٩) النساء ، واللفظ في الآيات : ٦٥ يونس ، و ٤٤ الشعراء ، و ١٠ فاطر ، و ١٨٠ الصافات
(٨) من الآية : (٢٠٦) البقرة ، واللفظ في الآيتين : و ٢ ص ، و ٨ المنافقون
(٩) ينظر : القاموس المحيط : (باب الظاء وفصل الغين)

تعالى : ﴿ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾[1] ، أي : "شِدَّة وقلة رحمة لهم"[2] .

« فِتْنَة » : قال الجرجاني : " الْفِتْنَةُ : ما يتبين به حال الإنسان من الخير والشر"[3]، وأكثر ما استعملت كلمة (فتنة) في الشر ، قال الله تعالى : ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾[4] ، أي : إلى الشرك ، وقال تعالى : ﴿ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾[5] ، أي : الشرك بالله أشد من القتل ، وأصل الفتنة الابتلاء والاختبار ، والمعنى : "وابتلاء المؤمن في دينه حتى يرجع عنه فيصير مشركا بالله من بعد إسلامه أشد عليه، وأضر من أن يقتل مقيما على دينه متمسكا عليه محقا فيه"[6].

« فِطْرَة » : الفِطْرَة : الخِلْقَة ، قال تعالى : ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾[7] ، أي : "خِلْقَتَه التي فطر الناس عليها ، وهي دينه ، أي : ألزموها"[8]، وقال : (التي) صفة لـــ (الفطرة) ؛ لأنها مؤنثة .

« قِسْمَة » : "يقال : قاسمه المال، وتقاسماه، واقتسماه، والاسم : الْقِسْمَة ، والقَسْم : مصدر"[9] ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ ﴾[10] ، وهي مؤنثـــة ، قال

(١) من الآية : (١٢٣) التوبة

(٢) التبيان في تفسير غير القرآن : ٢٢٩/١

(٣) التعريفات للجرجاني : ٢١٢/١

(٤) من الآية : (٩١) النساء ، واللفظ في الآيات : ١٠٢ ، ١٩٣ البقرة ، و ٧ آل عمران ، و ٧١ المائدة ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٧٣ الأنفال و ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ التوبة ، و ٨٥ يونس ، و ٦٠ الإسراء ، و ٣٥ ، ١١١ الأنبياء ، و ١١ ، ٥٣ الحج ، و ٦٣ النور ، و ٢٠ الفرقان و ١٠ العنكبوت ، و ١٤ الأحزاب ، و ٦٣ الصافات ، و ٤٩ الزمر ، و ٢٧ القمر ، و ٥ الممتحنة ، و ١٥ التغابن ، و٣١ المدثر .

(٥) من الآية : (١٩١) البقرة

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٩١/٢

(٧) من الآية : (٣٠) الروم

(٨) تفسير الجلالين : ٥٣٥/١

(٩) الجامع لأحكام القرآن : ٥٠/٥

(١٠) من الآية : (٨) النساء ، واللفظ في الآيتين : ٢٢ النجم ، و٢٨ القمر

الله تعالى : ﴿ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾[1] ، فأشار إليها بـــ (تلك) .

« مِرْيَة » : الْمِرْيَةُ ، والْمُرْيَة ، بكسر الميم وضمها : الشك والجدل ، قال تعالى : ﴿ فَلاَ تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾[2] ، أي : في شك من الموعد ، أو القرآن[3] .

« مِلَّة » : (المِلَّةُ) بالكسر : الدين ، و الجمع (مِلَلٌ) مثل سدرة و سدر[4]، قال تعالى : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾[5]، أي : عن دينه، والْمِلَّةُ : مؤنثة ، قال تعالى حكايةً عن كفار قريش : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِى الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾[6] ، أي : في الملة اليهودية والنصرانية ؛ لأنها آخر ما كان من الدين قبل مجيء رسول الله محمَّد – صلى الله عليه وسلَّم – ، وقيل : يعنون بالآخرة : ملَّة قـــريش ، الأول : مذهب ابن عباس ، والثاني : مجاهد[7] ، والآخرة ، صفة للملَّة .

« نِعْمَة » : قال الجرجاني : " النعمة هي ما قصد به الإحسان والنفع ، لا لغـــرض ولا لعوض "[8] ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ ﴾[9] ، أَنَّث فعل النعمة لتأنيث اللفظ .

[1] الآية : (٢٢) النجم

[2] من الآية : (١٧) هود ، واللفظ في الآيات : ١٠٩ هود ، و ٥٥ الحج ، و ٢٣ السجدة ، و ٥٤ فصلت

[3] ينظر : تفسير البيضاوي : ٢٢٧/٣

[4] المصباح المنير : (م ل ل)

[5] من الآية : (١٣٠) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٣٥ البقرة ، و ٩٥ آل عمران ، و ١٢٥ النساء ، و ١٦١ الأنعام ، و ٣٧ ، ٣٨ يوسف و ١٢٣ النحل ، و ٧٨ الحج .

[6] من الآية : (٧) ص

[7] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣٨١/١ ، وتفسير مجاهد : ٥٤٧/٢

[8] التعريفات للجرجاني: ٣١١/١

[9] من الآية : (٢١١) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ ، ١٥٠ البقرة ، و ٣ ، ٧ ، ١١ ، ٢٠ ، ١١٠ المائدة ، و ٥٣ الأنفال و ٦ إبراهيم ، و ١٨ ، ٥٣ النحل ، و ٢٢ الشعراء ، و ٩ الأحزاب ، و ٥٧ الصافات ، و ٨ ، ٤٩ الزمر ، و ١٣ الزخرف ، و ٣٥ القمر و ٤٩ القلم ، و ١٩ الليل

[فِعَالَة] بكسر الفاء :

كل ما كان مشتمِلاً على الشيء فهو مبني على (فِعَالَـة) ، وكـذلك أسمـاء الصناعات ؛ لاشتمال الصناع على ما فيها[1] ، والتاء فيها للتأنيث ، ومن ذلك :

« تِجَارَة » : من قوله تعالى : ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ ﴾[2] ، اتصلت تاء التأنيث بفعلها على لفظها .

« تِلاَوَة » : من قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ ﴾[3] .

« خِيَانَة » : من قوله : ﴿ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ﴾[4] .

« رِسَالَة » : من قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾[5] .

« زِيَادَة » : من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِى الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[6] ، " وسَمَّى الله سبحانه النسيء زيادة في الكفر ؛ لأنه نوع من أنواع كفرهم ، ومعصية من معاصيهم المنضمة على كفرهم بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر"[7] .

« سِقَايَة » : من قوله تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾[8] ، "الجمهور على قراءتهما مصدرين على (فِعَالة) ، كالصِّيانة

(1) ينظر : اللسان : (غ ش ا)
(2) من الآية : (١٦) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٢٨٢ البقرة ، و ٢٩ النساء ، و ٣٧ النور ، و ٢٩ فاطر ، و ١٠ الصف ، و ١١ الجمعة
(3) من الآية : (١٢١) البقرة
(4) من الآية : (٧١) الأنفال
(5) من الآية : (٦٧) المائدة ، واللفظ في الآيتين : ١٢٤ الأنعام ، و ٧٩ الأعراف
(6) من الآية : (٣٧) التوبة
(7) فتح القدير : ٨٨٢/١
(8) من الآية : (١٩) التوبة

والْوِقَاية ، والتِّجارة ، و لم تُقْلب الياء همزة ، لتحصُّنها بتاء التأنيث ، بخلاف (رِداء) و(عَباءة) لطُروء تاء التأنيث فيها"[1] ، وتشبيه السقاية والعمارة ، بـــ (مَن) في هذا السياق ، يحتاج إلى تقديرين ، ليتصادق المشبه والمشبه به، الشخص بالشخص، وتقديره: أجعلتم أهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ، مثل مَنْ آمن بالله واليوم الآخر ، والمصدر بالمصدر ، وتقديره : أجعلتم السقاية والعمارة ، مثل إيمان مَنْ آمن بالله واليوم الآخر[2] .

« عِبَادَة » : من قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾[3] .

« غِشَاوَة » : من قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾[4] .

« قِيَامَة » : القيامة : مصدر من قام الناس من قبورهم (قيامةً) ، بتاء التأنيث ، قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴾[5]، وأمَّا (الْقِيَام) بغير تاء التأنيث، فهو مصدر أيضاً ، من قَامَ ، يَقُوم ، قياماً ، قال سبحانه : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَاماً ﴾[6] ، يكون (قياماً) المفعول الثاني لـــ (جعل) ، إذا كان بمعنى (صَيَّر) ، والمفعول الأول محذوف تقديره : التي جعلها الله لكم، ويجوز أن

---

[1] الدر المصون : ٢١/٨

[2] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٧/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١/ ٤٩١

[3] من الآية : (١١٠) الكهف

[4] من الآية : (٧) البقرة ، واللفظ في الآية : ٢٣ الجاثية

[5] من الآية : (٨٥) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١١٣ ، ١٧٤ ، ٢١٢ البقرة ، و ٥٥ ، ٧٧ ، ١٦١ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٤ آل عمران ، و ٨٧ ، ١٠٩ ، ١٤١ ، ١٥٩ النساء ، ١٤ ، ٣٦ ، ٦٤ المائدة ، و ١٢ الأنعام ، و ٣٢ ، ١٦٧ ، ١٧٢ الأعراف ، و ٦٠ ، ٩٤ يونس ، و ٦٠ ، ٩٨ ، ٩٩ هود ، و ٢٥ ، ٢٧ ، ٩٢ ، ١٢٤ النحل ، و ١٣ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٩٧ الإسراء ، و ١٠٥ الكهف ، و ٩٥ مريم ، و ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٤ طه ، و ٤٧ الأنبياء ، و ٩ ، ١٧ ، ٦٩ الحج ، و ٦٩ الفرقان ، و ٤١ ، ٤٢ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٢ القصص ، و ١٣ ، ٢٥ العنكبوت و ٢٥ السجدة ، و ١٤ فاطر ، و ١٥ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٧ الزمر ، و ٤٠ فصلت ، و ٤٥ الشورى ، و ١٧ ، ٢٦ الجاثية ، و ٥ الأحقاف ، و ٧ المجادلة ، و ٣ الممتحنة ، و ٣٩ القلم ن ١ ، ٦ القيامة .

[6] من الآية : (٥) النساء

يكون بمعنى (خلق)، فيكون (قياماً) حالاً من ذلك الضمير المحذوف[1]، وأصل (قيام) قِوَام، وقعت الواو عيناً لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها وبعدها ألف فقلبت ياءً، والمعنى: التي جعلها الله لكم سبب قيام أبدانكم ، أي : "لمعايشكم وصلاح دنيـــاكم"[2] ، ويقال: هو قِوَامُ أهل بيته، وقِيَام أهل بيته، وهو الذي يقيم شأنهم[3]، وقد قرئ : (قِيماً)[4] بغير ألف ، قال العكبري : " وفيه ثلاثة أوجه : أحدها : أنه مصدر مثل (الحِوَل ، والعِوَض) ، وكان القياس أن تثبُتَ الواو لتحصُّنها بتوسُّـــطها ، كمـــا صحَّت في الحِوَل ، والعِوَض ، ولكن أبدلوها ياءً حملاً على (قِيَام) ، على اعتلالها في الفعل ، والثاني : أنه جمع (قِيمَة) كـــ (دِيمَة ، ودِيَم) ، والمعنى : أن الأمـــوال كالْقِيَم للنفوس ، إذ كان بقاؤها بها، وقال أبو عل: "هذا لا يصحُّ؛ لأنه قد قُرئ في قوله: ﴿ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾[5]، وفي قوله: ﴿ جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً ﴾[6]، ولا يصحُّ معنى القيمة فيها ، والوجه الثالث : أن يكون الأصل (قِيَاماً) ، فحذفت الألف كما حذفت في خِيَم"[7]، ورُدَّ على أبي علي بأن معناه هنا لائق ، كمـــا أن هناك معنى آخر يليق بالآيتين، فلا يلزَمُ من عدم صحةِ معناه في الآيتين المذكورتين ألاَّ يصِحَّ في هذه ، فقوله (دينا قيماً) ، "وهو القويم المستقيم، وانتصابه على معـــنى هداني دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا"[8] ، وفي (البيت الحرامَ قِيَمًا أي : "أمنا وقِواماً في العبادة"[9] ، فناسب كل معنى ما يليق باللفظ في آيته .

[1] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٦٦/١

[2] تفسير الواحدي : ٢٥٢/١

[3] اللسان : (ق و م)

[4] وهي قراءة نافع وابن عامر ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (١٨٦)

[5] من الآية : (١٦١) الأنعام

[6] من الآية : (٩٧) المائدة

[7] التبيان في إعراب القرآن : ٢٦٦/١ ، ٢٦٧

[8] معالم التنزيل للبغوي : ١٤٦/٢

[9] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١٠١/١

[فَعَالَة] بفتح الفاء ، وما جاء على (فَعَالَة) فهو مصدر ، ومن ذلك :

« أَمَانَة » : مِن أَمِنَ أماناً ، وأمانة ، وهما بمعنى ، قال تعالى : ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ ءَامَـٰنَتَهُ ﴾[١] ، وهي ضد الخيانة ، وقد سمِّي بها عين المؤتَمَن ، ولذا جاز أن يعود عليها ضمير مؤنث ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ﴾[٢]، الهاء في (يحملنها ، ومنها ، وحملها) للأمانة .

« بَرَاءَة » : مصدر ، من قولك : "بَرِئت مِنْ فلانٍ أَبْرَأُ بَراءة ، أي : انقطعت العُصْبَةُ بيننا"[٣] ، قال الله سبحانه : ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[٤]، (براءةٌ) مرفوعٌ بالابتداء، وهي نكرة موصوفة ، لذلك جاز الابتداء بها ، ووصفها (من الله) وخبرها : (إلى الذين) ، ويجوز ، أن تكون خبراً لمبتدأ مُضمرٍ ، وتقديره : هذه الآياتُ براءةٌ ، و (إلى الذين) متعلقة ببراءة ، كما تقول : برئتُ إليك من كذا ، ويجوز في : (مِن الله) أن يكون متعلقاً بنفس (براءة) ؛ لأنها مصدرٌ[٥] .

« جَهَالَة » : الجَهَالة : مصدر قولك : قد جهِلَه فلانٌ جَهْلاً ، وجَهَالَةً ، ومعنى الجَهالةُ : أن تفعَلَ فِعْلاً بغير علم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ ﴾[٦] ، قيل : "إنَّما الهداية إلى التَّوْبَةِ والإعانة عليها

[١] من الآية : (٢٨٣) البقرة

[٢] من الآية : ٧٢ الأحزاب

[٣] الدر المصون : ٤٢٦/٧

[٤] الآية : (١) التوبة

[٥] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤٨٧/١ ، والدر المصون : ٤٢٦/٧

[٦] من الآية : (١٧) النساء ، واللفظ في الآيات : ٥٤ الأنعام ، و ١١٩ النحل ، و ٦ الحجرات

على اللهِ في حقِّ من أتى بالذَّنب على سبيل الجهالة ، ثمَّ تاب قريباً ، وترك الإصرار ، وأتى بالاستغفار "[1] .

« خَصَاصَة » : الخصاصة ، الفقر والحاجة[2] ، قال تعالى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[3] .

« سَفَاهَة » : من "سَفُه علينا ، بضم العين ، سفاهاً ، وسفاهَةً ، وسَفِهَ بالكسر ، سَفَهاً ، أي : صار سفيهاً ، والسَّفِيهُ : الخفيف العقل"[4] ، قال تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِى سَفَاهَةٍ ﴾[5] ، أي : "حمق وجهل"[6] .

« شَفَاعَة » : يقال : شفَع لي يشفَع شَفَاعَةً ، وتشَفَّع ، أي : طَلَب ، والشفاعة : "هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه"[7] ، قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾[8]، وذَكَّر فِعْلها هنا ؛ لأن تأنيثها مجازي ، وقد تكون بمعنى الحاجة كما في اللسان : " الشفاعة : كلام الشفيع للملك في حاجةٍ يسألها لغيره"[9] ، قال الله تعالى : ﴿ مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا ﴾[10] ، "والشفاعة الحسنة :

[1] اللباب في علوم الكتاب : ٢٤٩/٦

[2] المصباح المنير : (خ ص ص)

[3] من الآية : (٩) الحشر

[4] اللسان : (س ف هـ)

[5] من الآية : (٦٦) الأعراف ، واللفظ في الآية : ٦٧ الأعراف

[6] تفسير الواحدي : ٣٩٩/١

[7] التعريفات للجرجاني : ١٦٨/١

[8] من الآية : (٤٨) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٢٣ ، ٢٥٤ البقرة ، و ٨٧ مريم ، و ١٠٩ طه ، و ٢٣ سبأ ، و ٤٤ الزمر ، ٨٦ الزخرف و ٤٨ المدثر

[9] اللسان : (ش ف ع)

[10] من الآية : (٨٥) النساء

في البر والطاعة ، والشفاعة السيئة : في المعاصي ، فمَن شفع في الخير لينفع فله نصيب منها ، أي : مِن أجرها ، ومَن يشفع في الشر ، كمَن يسعى بالنميمة والغيبة كان له نصيب مِن وِزرها"[1] ، والضمير في (منها) في كلا الموضعين عائد على لفظ الشفاعة .

« شَهَادَة » : مِن شَهِدَ يَشْهَدُ شَهَادَةً ، وهو شاهِدٌ ، وأصل الشهادة : الإخبار بما شاهدَه الشاهد[2] ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾[3]، أي : لا أحد أظلم ممن كتم شهادة الله لإبراهيم عليه السلام بالحنيفية ، والبراءة عن اليهودية والنصرانية ، وكتَم شهادة الله لنبينا محمد – عليه الصلاة والسلام – بالنبوة[4] .

« ضَلاَلَة » : من: ضَلَلْتَ تَضِلُّ ، وضَلِلْتَ تَضَلُّ ، ضَلالاً وضَلالةً ، الأولى (فَعَلَ يَفْعِل) من باب : ضَرَب يَضْرِبُ ، وهي لغة أهل نجد ، وهي الفصيحة ، والثانية : (فَعِلَ يَفْعَل) من باب : تَعِبَ يَتْعَبُ ، وهي لغة أهل الحجاز، والضَّلالُ والضَّلالَة : ضد الهدى والرشاد[5] ، قال تعالى : ﴿ أُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَىٰ ﴾[6] ، وفي قوله تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ . قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[7] ، التاء في (ليس بي ضلالة) لنفي الوحدة ، قال السمين الحلبي : "مِنْ أحسنِ الردّ وأبلغه ؛ لأنه نفى أن تلتبسَ به ضلالةٌ واحدة ،

(1) فتح القدير : ٤٨٥/١

(2) ينظر : اللسان : (ش هـ د)

(3) من الآية : (١٤٠) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٢٨٢ ، ٢٨٣ البقرة ، و ١٠٦ ، ١٠٨ المائدة ، و ١٩ الأنعام ، و ٤ النور ، و ٢ الطلاق

(4) ينظر : تفسير البيضاوي : ٤١٤/١

(5) ينظر : اللسان : (ض ل ل)

(6) من الآية : (١٦) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٧٥ البقرة ، و ٤٤ النساء ، و ٣٠ الأعراف ، و ٧٥ مريم

(7) الآيتان : (٦٠ ، ٦١) الأعراف

فضلاً عن أن يحيطَ به الضلال"[١]، "والأصل في (الضَّلالِ) الغيبة ، ومنه قيل للحيوان الضائع : (ضَالَّةٌ) بالهاء للذَّكَر ، و الأنثى ، والجمع : (ضَوَالّ) مثل دابةّ ودوابّ ، و(الضَّالّ) هو الإنسان[٢] ، فما يكون بتاء التأنيث سُمِّي به الحيوان ، وبغير التاء : الإنسانُ ، والتاء في (الضلالة) للتأنيث ، قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾[٣] ، فأنَّث فعلها على اللفظ .

« كَلاَلَة » : مِن كَلَلْتُ من المشي أَكِلُّ كَلاَلاً ، وكَلاَلَةً ، أي : أعْيَيْت ، ثم سُمِّي به كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ ﴾[٤] ، وأقرب الأوجه في تقدير معنى هذه الآية : أن يكون نصب الكلالة على أنه خبر كان على تقدير حذف مضاف ، أي : وإن كان الموروث ذا كلالةٍ ، والكوفيون على أن الكلالة للورثة ، واحتجُّوا بقراءة الحسن : (يُورِث كلالةً)[٥] ، قال الفراء : " الكلالة ، ما خلا الولد والوالد"[٦] ، وقد ردَّها إلى قرابة الميت ، كقوله : ﴿ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ﴾[٧] ، "فجعل الكلالة ههنا الأخت للأب ، والأم ، الإخوة للأب والأم ، فجعل للأخت الواحدة نصف ما ترك الميتُ ، وللأختين الثلثين ، وللإخوة والأخوات جميع المال بينهم ، للذكر مثل حظ الأنثيين ، وجعل للأَخ والأخت من الأُم ، في الآية الأولى ، الثلث ، لكل واحد منهما السدس ، فبين بسياق الآيتين أن (الكلالة) تشتمل على

[١] الدر المصون : ١٦٩/٧
[٢] المصباح المنير : (ض ل ل)
[٣] من الآية : (٣٦) النحل
[٤] من الآية : (١٢) النساء
[٥] ينظر : المحتسب : ١٨٢/١
[٦] معاني القرآن : ٢٥٧/١
[٧] من الآية : (١٧٦) النساء

الإخوة للأُم مرَّةً ، ومرة على الإخوة والأخوات للأَب ، والأم ، وفي قول الشاعر :

فَإِنَّ أَبَا الْمَرْءِ أَحْمَى لَهُ * وَمَوْلَى الْكَلاَلَةِ لاَ يَغْضَبُ [1]

ما يدلُّ على أن الأب ليس بكلالة ، وأن سائر الأولياء من العصبة بعد الولد كلالة ، فأب المرء أغضب له إذا ظُلِم ، وموالي الكلالة ، وهم الإخوة ، والأعمام ، وبنو الأعمام ، وسائر القرابات ، لا يغضبون للمرء غضب الأب"[2] .

« نَدَامَة » : من نَدِمَ على شيء ، يَنْدَمُ ، ندَماً ، ونَدامَةً ، "والنَّدَم ، والنَّدامَة : واحد"[3] ، قال تعالى : ﴿ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ﴾[4] ، "يعني : الرؤساء أخفوها من الأتباع "[5] ، حين رأوا نزول العذاب .

« وَلاَيَة » : الْوَلاَيَة على (فَعَالَة) وهو مصدر ، من وَلِيَ عليه وِلاَيَةً ، و وَلاَيَةً ، وقيل : الوِلاَيَة بالكسر ، اسم مثل الإمارة ، والوَلاَيَة : بالفتح مصدر[6] ، وقرئ بهما جميعا، ففي قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾[7]، قرئ: (مِن وِلاَيَتِهِم)[8] ، بكسر الواو ، وقيل هي لغة : قال القرطبي : " والفتح في هذا أبين وأحسن لأنه بمعنى النصرة والنسب"[9]، والوِلاَية بالكسر ، من وِلاَيَة السلطان ، وهو من الإمارة ؛ لأن في تولِّي الناس بعضهم بعضاً ، جنساً من الصناعة والعمل ، وكل ما كان من جنس الصناعة ، مكسور الأول مثل : الْخِياطة ، والقِصارة[10] .

[1] البيت من المتقارب ، وهو بلا نسبة في اللسان ، وتاج العروس ، وتهذيب للغة : (ك ل ل)

[2] اللسان : (ك ل ل)

[3] العين : (ن د م)

[4] من الآية : (٥٤) يونس ، و من الآية : (٣٣) سبأ

[5] زاد المسير : ٣٩/٤

[6] ينظر: اللسان (و ل ي)

[7] من الآية : (٧٢) الأنفال ، وينظر : اللفظ في الآية : ٤٤ الكهف

[8] وهي قراءة حمزة وغيره ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٢٣٩)

[9] الجامع لأحكام القرآن : ٥٦/٨

[10] ينظر : الدر المصون : ٤٢٤/٧ ، وينظر : ص (٤٠٣) من هذا البحث

[**فُعْلَة**] بضم فسكون : ومما جاء على هذا الوزن :

« أُسْوَة » : الأُسْوَة: اسم وُضِع موضع المصدر، وهو الائتِسَاء، فهي كـــ(القُدْوَة) من الاقتداء ، يقال : ائتَسَى بفلان : أي : جعلـه أُسْوَة ، واقتدى به ، والأُسْـوَة ، والإِسْوَة ، بضم الفاء وكسرها : الْقُدْوَة ، فهما لغتان[1]، والتاء في الأُسْوَة للتأنيث ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[2] ، ذكَّر الفعل للفصـل ، أو لأن تأنيثها مجازي ، ووُصِفَت بكلمة (حسنة) وهي مؤنثة .

« بُكْرَة » : من قوله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾[3] ، بُكْرَة : ظرف زمان ، والتاء فيها للتأنيث ، قال أبو حفص عمر بـن علي: "و (بُكْرَةً وَعَشِيّاً) ظرفا زمانٍ للتسبيح ، وانصرفت (بُكْرَةً) ؛ لأنه لم يقصدْ بها العلميَّةُ ، فلو قُصِدَ بها العلميةُ امتنعت من الصَّرف ، وسواءٌ قصد بها وقتٌ بعينه ، نحو : لأسيرنَّ الليلةَ إلى بكرةَ ، أم لم يقصد ، نحو : بكرةُ وقتُ نشاطٍ ؛ لأنَّ علميَّتها جنسيَّةٌ ؛ كـــ(أسامة) ، ومثلها في ذلك كله (غُدوة)" [4] .

« جُمْلَة » : من قوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾[5] ، أي : "دُفعة واحدة في وقت واحد"[6] ، فيه معنى (مرَّة) لوقت نزوله كما وَدُّوا ؛ أي : لو نُزِّل بجملته مرَّة واحدة .

« حُجَّة » : الْحُجَّةُ : البرهان ، تقول : حاجَّهُ فحجَّه ، أي : غلبه بالحُجَّةِ[7] ، قال

(1) ينظر : اللسان : (أ س ا) ، وينظر : الدر المصون : ٣٠/١٢

(2) من الآية : (٢١) الأحزاب ، واللفظ في الآيتين : ٤ ، ٦ الممتحنة

(3) الآية : (١١) مريم ، واللفظ في الآيات : ٦٢ مريم ، و ٥ الفرقان ، و ٤٢ الأحزاب ، و ٩ الفتح ، و ٣٨ القمر ، و ٢٥ الإنسان .

(4) اللباب في علوم الكتاب : ٢٣/١٣

(5) من الآية : (٣٢) الفرقان

(6) الكشاف : ٢٧٠/٣

(7) الصحاح في اللغة : (ح ج ج)

تعالى : ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾[1]، والتاء فيها للتأنيث، قال تعـــالى: ﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾[2] ، فجاء وصفها مؤنّثاً .

« خُفْيَة » : الخُفْيَة : ضد العلَن ، قال تعالى : ﴿ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾[3] .

« خُلَّة » : الخُلَّةُ ، بضم الفاء : ما حَلا من النبت ، يقال : الخُلَّةُ ، خُبز الإبـــل والحَمْضُ فاكهتها ، ويقال : لحمها ، والخُلَّةُ أيضاً : الصداقة ، وهي أيضاً الخليل ، يستوي فيه المذكَّر ، والمؤنث[4] ، قال الله سبحانه : ﴿ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ ﴾[5]، أي : "ولا ينفع فيه بيع ، ولا صداقة ولا شفاعة أحد من الناس دون الله"[6] .

« دُولَة » : الدُّولَةُ ، بضم الفاء : اسمُ الشيء الذي يُتَداوَلُ به بعينه ، والدُولَـــةُ في المال، يقال : صار الفَيْءُ دُولَةً بينهم يَتَداوَلونَهُ ، يكون مرّةً لهذا ومرَّةً لهذا ، والجمع: دُولاتٌ ، ودُوَلٌ[7] ، قـــال تعـــــالى : ﴿ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾[8] ، أي : كي لا يكون الفيء متداوَلاً بين الأغنياء دون الفقراء[9] .

---

[1] من الآية : (١٥٠) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٦٥ النساء ، و ٨٣ الأنعام ، و ١٥ الشورى

[2] من الآية : (١٤٩ الأنعام

[3] من الآية : (٦٣) الأنعام ، واللفظ في الآية : ٥٥ الأعراف

[4] الصحاح في اللغة : (خ ل ل)

[5] من الآية : (٢٥٤) البقرة

[6] المنتخب : ٧٠/١

[7] الصحاح في اللغة : (د و ل)

[8] من الآية : (٧) الحشر

[9] ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ١٠٨/٤

« زُلْفَة » : الزُّلْفَة ، والزُّلْفَى : الْقُرْبَة والدَّرَجَةُ والمَنزِلَة[١٠] ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ

زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[١] ، أي : قريباً ، وهي و(زلفى) بمعنى ، قال تعـالى: ﴿ وَمَآ أَمْوَالُكُمْ وَلَآ أَوْلَادُكُم بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ ﴾[٢] ، قال السمرقندي : "يعني قربة ، ومعناه : وما أموالكم بالتي تقربكم، ولا أولادكم ، ولو كان على سبيل الجمـع لقال: بالذين يقربونكم ؛ لأن الحكم للآدميين إذا اجتمع معهم غيرهـم"[٣] ، ولا يمنع أن تكون (التي) في هذا السياق صلةً لـ (الأموال والأولاد)، وذلك لأمرين : أحدهما : أنها وقعت للأولاد باعتبار اللفظ ، وقد ذهب إليـه الفـراء في إحـدى الوجوه[٤] ، والثاني : اعتبر جمعهما بحرف العطف ، فجاز أن يوصل بـ (الـتي) باعتبار اللفظ ؛ لأن "جمع التكسير من العقلاء وغيرهم ، يجوز أن يعامـل معاملـة الواحدة المؤنثة"[٥] ، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾[٦]، ولما اعتبر الجمع بالعطف بين مفردين ، عاد ضـمير في قوله (أن يكون لهم الخِيَرة من أمرهم) بالجمع على المعنى .

« سُنَّة »: السنَّة : السيرة أو الطريقة ، حسنة كانت ، أو سيئة ، قال تعالى : ﴿ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾[٧] ، وسنة الله أحكامه ، كما في قوله تعالى : ﴿ سُنَّةَ اللهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ﴾[٨]، وفي أدلة الشرع : الكتاب والسنة ، يراد بهما: القرآن والحديث،

---

[١٠] اللسان : (ز ل ف)

[١] من الآية : (٢٧) الملك

[٢] من الآية : (٣٧) سبأ

[٣] تفسير السمرقندي : ٨٨/٣

[٤] ينظر : معاني الفراء : ٣٦٣/٢

[٥] البحر المحيط : ٢٧٢/٧

[٦] من الآية : (٣٦) الأحزاب

[٧] الآية : (١٣) الحجر ، واللفظ في الآيات : ٧٧ الإسراء ، و ٥٥ الكهف ، و ٣٨ ، ٦٢ الأحزاب ، و ٢٣ الفتح .

« شُقَّة » : الشُّقَّةُ: بضم الشين ، بُعْدُ المسير إلى الأرض البعيدة ، والسفر الطويل ،

والشِّقَّة : بكسر الشين مثلها[١]، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾[٢]، وقوله (بَعُدَت) : بتاء التأنيث على لفظ الشقة .

« عُدَّة » : الْعُدَّةُ ، بضم الفاء : الاستعداد ، يقال : كونوا على عُدَّةٍ ، أي : على استعداد ، والعُدّةُ أيضاً : ما أعْدَدْتَه لحوادث الدهر من المال ، والسلاح[٣] ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾[٤] ، أي : " لاستعدوا ، وعملوا ما يمكنهم من الأسباب ، ولكن لما لم يعدوا له عدة ، علم أهم ما أرادوا الخروج"[٥] .

« عُدْوَة » : الْعُدْوَةُ ، بضم الفاء ، والْعِدْوَةُ ، بكسرها ، والْعَدْوَة بفتحها : كلها بمعنى واحد ، وهي شاطئ الوادي ، وتسمى ضِفة[٦]، و" سمِّيَت بالعُدوة ؛ لأنها عدت ما في الوادي من ماء أن يتجاوزه ، أي : منعته"[٧]، والتاء فيها للتأنيث ، قال تعالى : ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ ﴾[٨]، ويقصد بها : ساحة بدر ، أي : أنتم بالقرب من المدينة، وهم بالبعد منها من خلف[٩]، والدينا والقصوى،صفتان للعُدْوَة.

---

[٨] من الآية : (٢٣) الفتح

[١] ينظر : اللسان : (ش ق ق)

[٢] من الآية : (٤٢) التوبة

[٣] ينظر : الصحاح في اللغة : (ع د د)

[٤] من الآية : (٤٦) التوبة

[٥] تفسير السعدي : ٣٣٩/١

[٦] ينظر : اللسان : (ع د ا)

[٧] البحر المحيط : ٤٩٥/٤

[٨] من الآية : (٤٢) الأنفال

[٩] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١٤٩/١

« عُرْضَة » : من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا ﴾[10] ، في اشتقاق هذه المادة ثلاثة أقوال : " أحدها : أنها (فُعْلَةٌ) بمعنى مفعول ، مِن الْعَرْضِ ، كـــ(الْقُطْبَة ، والْغُرْفَة) ، ومعنى الآية على هذا : لا تجعلوه مُعَرَّضاً للحلف ، مِن

قولهم : فلان عُرْضَة لكذا ، والثاني : أنها اسم ما تعرِضُه على الشيء ، فيكون مِن : عَرَضَ العودَ على الإناء فيعترض دونه، ويصير حاجزاً ومانعاً ، ومعنى الآية على هذا: النهي عن أن يحْلِفُوا بالله على أنهم لا يَبَرُّون ولا يتَّقُون ، ويقولون : لا نقدر أن نفعل هذا لأجل حَلْفِنَا ، والثالث : أنها من الْعُرْضَة ، وهي القوَّة ، يقال : جَمل عُرْضَـــة للسفر ، أي : قَوِيٌّ عليه ، ومعنى الآية : لا تجعلوا اليمين بالله تعالى قُوَّةً لأنفسكم في الامتناع عن الْبِرِّ "[1] .

« عُمْرَة » : من قوله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾[2] ، " الْعُمْرَةُ : مأخوذة من الاعتمار ، وهو الزيارة ، ومعنى : اعْتَمَر : في قصد البيت أنه إنما خُصَّ بهذا ؛ لأنـــه قصد بعمل في موضع عامر ، ولذلك قيل للمحْرِم للعُمْرة : مُعْتَمِر"[3] .

« غُصَّة » : الْغُصَّة : الشَّجَى ، يقال : شجي بالْهَمِّ فلم يجد مخرجاً منه ، والشَّجِيُّ : الذي شجي بعظمٍ فغصَّ به حلقه ، والشَّجَى : ما يَنْشَبُ في الحلق فلا ينســـاغ[4] ،

---

[10] من الآية : (٢٢٤) البقرة

[1] الدر المصون : ٨٢٤/١

[2] من الآية : (١٩٦) البقرة

[3] اللسان : (ع م ر)

[4] ينظر : تهذيب اللغة : (ش ج ا) ، وينظر : الدر المصون : ١٤٦/١٤

قال تعالى : ﴿ وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ ﴾[٥] ، أي : "يغص في الحلوق ، ولا يسوغ ، وهـو الغسلين ، والضريع ، والزقوم"[٦] .

« قُرْبَة » : من قوله: ﴿ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلاَ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾[٧]، أي : يتَّخِذون ما ينفقون وسيلةً يتقرَّبون بها إلى الله ، وسبباً لدعاء رسول الله– عليه الصلاة والسلام– لهم، إذ كان يدعو للمتصدِّقين بالخير والبركة[٨] .

(٤١٦)

« قُوَّة » : مادة الْقُوَّة : (ق و ي) ، حُمِلَت على فُعْلَةٍ فأُدْغِمت الياء في الواو كراهية تغير الضمة ، وهي الخصلة الواحدة من قُوَى الحبل ، والْقُوَّة : نقيض الضعف ، وهي الطَّاَقَة الواحدة من طاقات الحبل ، أو الوتر ، والجمع : (قُوىَ)[١] ، قال سبحانه: ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ للهِ جَمِيعاً ﴾[٢]، أي: لو علموا أن القدرة، والمنعة لله جميعاً[٣] .

« مُدَّة » : "الْمُدَّةُ ، – بضم الميم – ، البرهة من الزمان ، تقع على القليل والكثير ، والجمع : (مُدَدٌ) ، مثل غرفة و غُرَف"[٤] ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ ﴾[٥] ، أي : إلى وقت أجلهم .

---

[٥] من الآية : (١٣) المزمل

[٦] تفسير الواحدي : ١١٤٦/٢

[٧] من الآية : (٩٩) التوبة

[٨] ينظر : المنتخب : ٣٢١/١

[١] ينظر : اللسان : (ق و ا)

[٢] من الآية : (١٦٥) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٦٣ ، ٩٣ البقرة ، و ١٤٥ ، ١٧١ الأعراف ، و ٩٥ الكهف ، و ١٢ مريم ، و ٧٦ القصص و ٥٨ الذاريات .

[٣] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٣/١

[٤] المصباح المنير : (م د د)

[٥] من الآية : (٤) التوبة

[**فُعَلَة**] بضم ففتح :

« تُقَاة » : مِن اتَّقَى يتَّقِي ، قال الله تعـالى : ﴿ **إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً** ﴾[٦] ، وقـرأ يعقوب : (تَقِيَّة)[٧] ، بفتح التاء ، وكسر القاف ، وتشديد الياء المفتوحة ، وأصل (تُقَاة) : (وُقَيَة)، على وزن (فُعَلَة) ، مثل : تُخَمَة ، وتُؤَدَة ، فأبدِلَت الواو تاءً لانضمامها ضمًّا لازماً ، وأبدلت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

« حُطَمَة » : نار حطمة ، أي : شديدة، قال تعالى : ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ** ﴾[٨].

(٤١٧)

[**فِعَلَة**] بكسر ففتح :

« خِيَرَة » : الْخِيَرَة : "مثل (العِنَبَةِ) ، هو الاسم من قولك : اخْتارَهُ الله ، يقال : محمد خِيَرَةُ اللهِ مِن خَلقه ، وخِيرَة الله أيضاً بالتسكين"[١] ، قال الله تعالى : ﴿ **وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ** ﴾[٢] ، وهي مؤنثة ، وقال (يخلق) بالتـذكير للفصل ، أو لأن تأنيثها مجازي .

[**فَعَالِية**] بفتح الفاء والعين ، بعدهما الألف :

« عَلاَنِيَة » : العَلاَنِيَة : اسم ، وهو ضدُّ السِّر ، مِن عَلَنَ الأمر يَعْلُن عُلُوناً ، من باب (نصَر ينصُر) ويعْلِنُ، من باب (ضَرَب يضرِب ، وعَلِنَ يَعْلَنُ عَلَناً، من باب (تَعِب

---

[٦] من الآية : (٢٨) آل عمران

[٧] ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (١٧٢)

[٨] الآية : (٥) الهمزة

[١] الصحاح : (خ ي ر)

[٢] من الآية : (٦٨) القصص ، واللفظ في الآية : ٣٦ الأحزاب

يَتعَب) ، وعَلاَنِيَة ، فيهما : إذا شاع وظهر[٣] ، قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً ﴾[٤] ، أي : في السِّرّ ، وفي العلانية .

[فُعُولَة] بضم الفاء والعين :
« نُبُوَّة » : أصلها (نُبُوءَة) ، فقلبت الهمزة واوا ، وأدغمت ، فصارت (نُبُوَّة) ، وهي اسم من النَّبَأِ ، وهو الخبر ، وتنبَّأ : ادَّعى النبوَّة ، و(النَّبِيءُ) : بالهمز على الأصل : هو الْمُخْبِرُ عن الله تعالى ، والمختار فيه (النَّبِيُّ) بترك الهمز[٥]، قال تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾[١]، أي : كَثَّر منهم الأنبياء ، ووحَّد الكتاب ، على إرادة المصدر ، مثل النُّبُوَّة ، وهو عبارة عن الجمع ؛ لأنه لم يكن كتاباً واحداً للأنبياء من ولده ، فالتوراة : نزِّلت على موسى ، والإنجيل : على عيسى ، وأُنــزِل الفرقان على نبينا – عليه وعليهم صلوات الله وسلامه– [٢] .

[أُفْعُولَة] بضم الهمزة ، وسكون الفاء ، وضم العين :
« أُمْنِيَّة » : فهي على زنة (أُفْعُولَة) ، قال الخليل : "الْمُنَى : جماعة الْمُنية، وهي ما يتمناه الرّجل ، والأُمنيّة : أُفعولة ، وربّما طرحت الألف ، فقيل: (مُنْيةٌ) على فُعْلَة

---

[٣] ينظر : اللسان ، المصباح المنير : (ع ل ن)

[٤] من الآية : (٢٧٤) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٢٢ الرعد ، و ٣١ إبراهيم ، و ٢٩ فاطر

[٥] ينظر : القاموس المحيط : (ن ب أ)

[١] من الآية : (٢٧) العنكبوت ، واللفظ في الآية : ٢٦ الحديد

[٢] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٣٤٠/١٣

وجمعها : مُنى"[٣] ، وجمع الأُمْنيَّة : الأمَانيّ ، وتَمَنَّى ، بمعنى : تشهَّى حصول الأمر المرغوب فيه ، وتَمَنَّى الكتابَ ، قرأه ، وكتبه[٤] ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾[٥]، أي : إذا قرأ وتلا ، ألقى الشيطان في قراءته وتلاوته ، ما ليس منه ، والشيطان لا يلقي إلا الشر[٦] ، قال حسان بن ثابت – رضي الله عنه – :

تَمَنَّى كِتَابَ اللهِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ ⁎ وَآخِرَهُ لاَقَى حِمَامَ الْمَقَادِرِ[٧]

أي : قرأ كتاب الله ، فاللفظان (الأُمنِيَّة ، والتَّمَنِّي) ، بمعنى القراءة ، والتلاوة ، قال أبو منصور: "والتِّلاوة : سُمِّيت أُمْنِيَّة ؛ لأن تالي القرآن إذا مرَّ بآية رحمةٍ تمنَّاهَا ، وإذا

مرَّ بآية عذاب تمنَّى أن يُوقَّاه"[١] .

[**تَفْعِلَة**] بفتح التاء ، وسكون الفاء ، وكسر العين :

إذا كان الفعل ثلاثياً صحيحاً، مضعَّفَ العين، يكون المصدر منه على (تَفْعِيل) قياساً ، "جعلوا التاء التي في أوَّله بدلاً من العين الزائدة في (فَعَّلْتُ) ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الْإِفْعَالِ ، فغيَّروا أوَّله كما غيَّروا آخره ، وذلك قولك : كَسَّرْتُه تَكْسِيراً ، وعَذَّبْتُه تَعْذِيباً"[٢] ، وفي التنزيل : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[٣]، وقوله :﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ

---

[٣] العين : (م ن ا)
[٤] ينظر : اللسان : (م ن ي)
[٥] من الآية : (٥٢) الحج
[٦] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٧٩/١٢
[٧] البيت من الطويل ، وهو له في البحر المحيط : ٣٥٣/٦ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في كتاب العين ، واللسان : (م ن ي)
[١] اللسان : (م ن ي)
[٢] الكتاب : ٧٩/٤

فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾[4] ، وإذا كان (فَعَّلَ) معتل اللام ، فإنه تُزَادُ التاء في آخره عِوضاً من ياءِ التفعيل ، ووزنه (تَفْعِلَة) ، قياساً ، تقول : زكّى تزكية[5] ، وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلاَئِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴾[6]، وفعلها (سَـــمَّى)، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾[7] ، وفعلها (صَدَّى)، وقوله : ﴿ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلاَ إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾[8] ، وفعلها (وَصَّى) ، وقد جاء (تَفْعِلَة) من الصحيح سماعاً ، "قالوا : قَدَّمْتُهُ تَقْدِمَة ، وكَرَّمْتُهُ تَكْرِمَـــة ، وربَّما جاء على (فِعَّال) ، نحو : كَلَّمْتُه كِلاَّماً، وفي التنزيل: ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً ﴾"[9]،

ومن أمثلة (تَفْعِلَة) :

« تَحِلَّة » : من قوله تعالى : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾[1] ، و(تَحِلَّةَ) : "مصدر تَحَلَّل مضعَّفاً ، وهو نحو ، تَكْرِمَة ، وهذان ليسا مقيسَيْن ؛ فإنَّ قياسَ مصدرِ فَعَّل : (تفعيل) إذا كان صحيحاً غيرَ مهموز ، فأمَّا المعتلُّ اللام ،نحـــو : زَكَّـــى ، والمهموز اللام ، نحو : نَبَّأ ، فمصدرُهما (تَفْعِلة) ، نحو : (تَزْكية ، وتَنْبِئة) ، على أنه قد جاء (تفعيل) كاملاً في المعتلِّ ، نحو قولِه :

باتَتْ تُنَزِّي دَلْوَها تَنْزِيَا

---

[3] من الآية : (١٦٤) النساء

[4] من الآية : (١٢) الإسراء

[5] ينظر : ابن يعيش : ٥٨/٦

[6] الآية : (٢٧) النجم

[7] من الآية : (٣٥) الأنفال

[8] الآية : (٥٠) يس

[9] الآية : (٢٨) النبأ / شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش : ص (١٩٣)

[1] من الآية : (٢) التحريم

كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِياًّ[٢]

وأصلُها تَحْلِلَه ، كتَكْرِمة ، فأُدغِمَتْ – بعد نقل حركة الـــلام الأولى إلا الســـاكن قبلها – ، وانتصابُها على المفعول به"[٣]، وقوله في أول الكلام : "مصدر تحلَّـــل"، أصلها (حلَّلَ) ، والتاء فيه زائدة ؛ لأن مصدر تَفَعَّل (تَفَعُّل) .

« تَحِيَّة » : أصلها (تَحْيِيَة) على زنة (تَفْعِلَة) ، "وهو مصدر من معنى سَلِّمُوا ؛ لأن (سَلَّمَ ، وَحَيَّا) بمعنى "[٤] ، وفعلها (حَيَّا) على زنة (فَعَّلَ) بتضعيف العين ، والمصدر : اسم لا يتضمن الفعل[٥] ، لذلك وُصِف كسائر الأسماء ، كما في قولـــه تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾[٦]، فقوله (من عند الله ، ومباركة ، وطيبة) أوصاف لـــ (التحِيَّة)[٧] .

« تَذْكِرَة » : قال تعالى : ﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾[١] ، نصب المصدر هنا علـــى الاستثناء الْمُنقطع ، أي : لكنْ أَنْزَلْناه تذكرةً ، أو هو مصدرٌ مؤكدٌ لفعلٍ مقـــدرٍ ، والتقدير : لكنْ ذَكَّرْنا ، أو تذكَّرْ به أنت تَذْكِـــرة[٢]، وجاء هذا المصـــدر معَـــرَّفا بـــ(أل) في قوله تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾[٣] .

[تَفْعُلَة] بفتح التاء ، سكون الفاء ، وضم العين :

---

(٢) الرجز بلا نسبة في شرح المفصل : ٥٨/٦ ، برواية : فَهِي تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنزِياًّ * ، والقياس : (تنزية) بالتاء .

(٣) الدر المصُّون : ٢١/١٤

(٤) التبيان في إعراب القرآن : ٢٠٨/٢

(٥) ينظر : أسرار العربية لأبي البركات الأنباري : ١٣٨

(٦) من الآية : (٦١) النور ، واللفظ في الآيات : ٨٦ النساء ، و ١٠ يونس ، و ٧٥ الفرقان .

(٧) ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٣١٦/٥

(١) الآية : (٣) طه ، واللفظ في الآيات : ٨٣ الواقعة ، و ١٢ الحاقة ، و ١٩ المزمل ، و ٥٤ المدثِّر ، و ١٩ الإنسان ، و ١١ عبس

(٢) ينظر : الدر المصون : ١٨١/١٠

(٣) الآية : (٤٩) المدثر

« تَهْلُكَة » : على زنة (تَفعُلَة) بضم العين ، فهي "من نوادر المصادر ، ليست مما يجري على القياس"[٤] ، والتَّهْلُكَة : الهــلاك ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[٥] ، وقد فُسِّرَت بأقوالٍ كثيرة ، ومجملها ، أن المؤمنين نهوا عن كــل مــا يؤول بهم إلى الهلاك ، من ترك ما أمروا به ، أو إتيان ما نُهُوا عنه[٦].

[مَفْعَلَة] بفتح الميم ، وسكون الفاء ، وفتح العين :

ومما جاء على هذا الوزن في القرآن الكريم :

« مَتْرَبَة » : مِن تَرِب فلان : إذا افتقر ، ومعناه : الْتَصَق بالتراب ، قال الله تعالى : ﴿ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾[٧] ، وأمَّا (أَتْرَب) فاستغنى ، أي : صار ذا مال كالتراب في الكثرة[٨] .

(٤٢٢)

« مَثَابَة » : أصلها : (مَثْوَبَة) ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها حسب الأصل ، وانفتاح ما قبلها في الصورة الحاضــرة ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾[١] ، قال النحاس : " الهاء في (مَثَابَة) للمبالغة ؛ لكثرة من يثوب إليه"[٢]، وأمَّا قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللهِ﴾[٣] ، رُوِي عن الحسن أنه قرأ : (مَثْوَبَة)[٤] بسكون الثــاء

---

[٤] اللسان : (هــ ل ك)

[٥] من الآية : (١٩٥) البقرة

[٦] ينظر : البحر المحيط : ٧٩/٢

[٧] الآية : (١٦) البلد

[٨] الكشاف : ٧٤٥/٤

[١] من الآية : (١٢٥) البقرة

[٢] إعراب القرآن : ٢٥٩/١

[٣] من الآية : (٦٠) المائدة

[٤] ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٢٠١)

وفتح الواو ، قال ابن عطية : "وأمَّا (مثُوبة) بضم الثاء ، فأصلها (مَثْوُبة) ووزنها (مَفْعُلة) بضم العين ، نقلت حركة الواو إلى الثاء ، وكانت قبل (مَثْوُبة) ، مثل (مقْوُلَة) ، والمعنى في القراءتين : مرجعاً عند الله ، أي : في الحشر يوم القيامة ، تقول العرب : ثاب يثوب إذا رجع"[٥]، وبعض المفسرين على أنها بمعنى الجزاء ، وهو "ما رجع إلى الإنسان من جزاء أعماله ، إلاَّ أن الأكثر المتعارف استعماله في الخير ، واستعمالها هنا في الشر على طريقة التهكم"[٦] .

« مَحَبَّة » : الْمَحَبَّة : اسم من الْحُبِّ[٧] ، قال الله عز وجل : ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى ﴾[٨]، أي : وأحببتك حب رحمة وولاية ، وحبَّبتُك إلى خَلْقي[٩]، وذلك بأن يُحِبَّه كل من لقيه .

(٤٢٣)

« مَخْمَصَة » : المخمصة : مصدر ميمي ، بمعنى : مجاعة ، قال الله تعالى : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ﴾[١]، أي : مَنْ أصابه ضرٌّ في مجاعة ، وهي خلاء البطن من شدة الجوع ، والسغب[٢] .

« مَرْحَمَة » : وهي اسم للرَّحمة ، كـ (الْمَحَبَّة للحُبِّ) ، و(الْمَوَدَّة للوُدِّ)[٣] ، والرَّحمة : الرِّقَّة والتَّعطُّف[٤] ، قال تعالى : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾[٥]، أي : "وَصَّى بعضهم بعضاً برحمة المساكين"[٦] .

---

[٥] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢١١/٢

[٦] روح المعاني : ١٧٥/٦

[٧] ينظر : اللسان : (ح ب ب)

[٨] من الآية : (٣٩) طه

[٩] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٦١/١ ، والمنتخب : ٢٣/٢

[١] من الآية : (٣) المائدة

[٢] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٨٤/٦ ، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب : ١٣٧/١

[٣] تهذيب اللغة : (ح ب) ، و المصباح المنير : (و د)

[٤] ينظر : اللسان : (ر ح م)

« مَرْضَاة » : هي "مصدر مبني على تاء التأنيث، كمَدْعاة ، والقياس تجريدها عنها ، نحو : مَغْزَى ، ومَرْمَى"[7] ، ومرضاة ، ورِضا ، ورِضْوَان ، ورُضْوان ، بكسر الراء ، وضمها في الأخيرين ، كلها مصادر بمعنى ، قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[8] ، أي: يبذلها في الجهاد وطاعة الله طلباً لرضا الله سبحانه[9] ،

« مَسْغَبَة » ، قال الله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾[10]، أي : ذُو مجاعة ، وفُسِّر بأنها الجوع مع التعب[11] ، وذلك دالّ على الشِّدَّة ، أو الكثرة .

(٤٢٤)

« مَسْكَنَة » : قال الليث : "المَسْكَنَ ، مصدر فِعْل المسكين ، وإذا اشتقوا منه فِعْلاً قالوا : تَمَسْكَنَ الرجل ، أي : صار مِسْكِيناً"[1] ، والمسكنة : الذِّلَّةُ : قال الله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾[2] ، أي : ألزمهم المهانة ، والاستكانة[3]، وأنَّث الفعل على لفظ المسكنة .

---

(٥) من الآية : (١٧) البلد

(٦) التسهيل لعلوم التنزيل : ٢٠١/٤

(٧) الدر المصون : ٣٣٥/٢

(٨) من الآية : (٢٠٧) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٢٦٥ البقرة ، و ١١٤ النساء ، و ١ التحريم

(٩) ينظر : تفسير الواحدي : ١٦٠/١ ، وتفسير أبي السعود : ٢١١/١

(١٠) الآية : (١٤) البلد

(١١) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٣٤٩/٢٠

(١) اللسان : (س ك ن)

(٢) من الآية : (٦١) البقرة ، واللفظ في الآية : ١١٢ آل عمران .

(٣) ينظر : المنتخب : ١٠٤/١

« مَشْأَمَة » : "المَشْأَمَة : من اليدِ الشُّؤمى ، وهي الشِمالُ ، لتشاؤمِ العربِ بها ، أو من الشُّؤْم"[٤] ، ويحتمل اللفظ الكيفية ، والجهة ، قال تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَآ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾[٥]، أي: أصحاب المشأمة، هم الذين يأخذون صحائف أعمالهم بأيديهم اليُسْرى ، كقوله : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾[٦] ، أو هم الذين يُؤخَذ بهم ذات الشمال إلى النار، كما قال : ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَآ أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾[٧] ،

« مَعَرَّة » : "الْمَعَرَّة ، الإثم"[٨] ، والهاء فيها للتأنيث ، قال تعالى : ﴿ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[٩] ، وأنَّث فعلها لتأنيث اللفظ .

« مَقْرَبَة » : المَقْرَبَةُ : من القَرابة ، يقال : بيني وبين فلان : قرابة ، ومقْرَبة ، وهو ذو قرابة منِّي ، وذو مقْرَبَة منِّي[١٠] ، قال الله تعالى : ﴿ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾[١١] ، وقوله

(مَقْرَبة) في هذه الآية ، و(مسْغَبَة ، ومتْرَبَة) فيما سبق : مصادر ميمية ، لحقت بها الهاء كغيرها لتأنيث المصدر ، قال الزمخشري : "والمسغبة ، والمقربة ، والمتربة ، مَفْعَلات من سغب : إذا جاع ، وقُرب في النسب ، يقال : فلان ذو قرابتي ، وذو مقربتي ، وتَرِبَ : إذا افتقر"[١] .

---

[٤] الدر المصون : ٢٩٢/١٣

[٥] الآية : (٩) الواقعة

[٦] من الآية : (٢٥) الحاقة

[٧] الآية : (٤١) الواقعة ، وينظر : فتح القدير : ٩٤٠/٢ ، ٩٤١

[٨] الصحاح في اللغة : (ع ر ر)

[٩] من الآية : (٢٥) الفتح

[١٠] ينظر : اللسان : (ق ر ب)

[١١] الآيتان : (١٥) البلد

[١] الكشاف : ٧٤٥/٤

« مَكَانَة » : الْمَكَانَةُ، والْمَكَان، مشتقان ، من قولهم: " كُنْ مكانَك، وقُم مكانَك، واقْعُد مَقْعَدَك"[٢] ، فدل هذا على أن الميم زائدة ، و الهاء في (المكانة) زائدة أيضاً للتأنيث، واللفظان مصدران من (كَانَ ، يكون)، أو موضع منه، وجمع (الْمَكَان) بغير الهاء ، (أَمْكِنَة) ، وإنما جمع على (أفعِلَة) لكثرة الاستعمال ، فصارت الميم كأنها أصلية في الكلمة[٣] ، وجمع الْمَكَانَة : مكانات ، على حد جمع السلامة من المؤنث بالهاء في المفرد ، والمكانة ، مَنزِلَة عند الغير ، والمكان ، بغير الهاء : موضع لكينونة الشيء فيه، وجاء استعمال (المكانة) بمعنى (المكان) في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُم عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾[٤]، أي : على مكانهم ، في منازلهم[٥]، كقوله : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾[٦] ، وقد يُراد بها الحالة ، كما في قوله : ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ﴾[٧] ، قرأ أبو بكر عن عاصم (مكاناتكم)[٨] ، بالجمع لمطابقة ضمير الجمع ، أي : اعملوا على تمكنكم، أو على حالاتكم التي أنتم عليها ،

أو اعملوا ما أنتم عليه من الكفر ، يقال : للرجل إذا أُمِر أن يثبت على حالة : على مكانتك يا فلان : أي ، اثبت على ما أنت عليه[١] .

---

[٢] اللسان : (م ك ن)

[٣] ينظر : العين : (ك و ن) ، واللسان : (م ك ن)

[٤] من الآية : (٦٧) يس

[٥] ينظر : معالم التنزيل للبغوي : ١٨/٤

[٦] من الآية : (٢٦) الحج ، واللفظ في الآيات : ٢٠ النساء ، و ٩٥ الأعراف ، و ٢٢ يونس ، و ١٧ إبراهيم ، و ١٠١ ، ١١٢ النحل و ٣١ الحج ، و ١٢ الفرقان ، و ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ سبأ ، و ٤٤ فصلت ، و ٤١ ق

[٧] من الآية : (١٣٥) الأنعام ، واللفظ في الآيات : ٩٣ ، ١٢١ هود ، و ٣٩ الزمر

[٨] ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٢١٧)

[١] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٩٤/٢ ، معالم التنزيل للبغوي : ١٣٣/٢

« مَوَدَّة » : الْمَوَدَّة : مثل (الْمَحَبَّة) ، وهي على (مَفْعَلَة) ، والوُدُّ : الحُبُّ[٢] ، قال تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾[٣] ، أي : صلة في الدين والوِلاية[٤] ، وفي قوله تعالى : ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾[٥] ، قيل : إن الباءَ في قوله (بِـــالْمَوَدَّةِ) ، زائدة في المفعولِ به كقولِه : ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٦] ، وقيل : إنها غـــيرُ مزيدةٍ ، ويكون معناها في هذا السببَ ، والمفعولُ محذوفٌ ، كأنه قيل : تُلْقُوْن إليهم أسرارَ رسولِ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – وأخبـــارَه ، بسبب المودةِ التي بينكم[٧]، وقوله تعالى : ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾[٨] ، يجوز أن يكون بياناً لـــ (تلقون إليهم بالمودة) ، أو بدل اشتمال منها، لأنَّ إلقاءَ المودةِ يكون سرّاً وجَهْراً ، فَأَبْدَل منه هذا للبيانِ بأيِّ نوعٍ وقع الإلقاء، والباء في (بالمودة) للسبب أيضاً، أي : تخبروهم سراً ، بسبب طلب المودة لهم[٩] .

« مَيْسَرَة » : الْمَيْسَرَة كالمشأمة في مقابل الْمَيْمَنَة، قال الجوهري: "واليَمْنَةُ، بالفتح : خلافُ اليَسرةِ، يقال: قعدَ فلانٌ يَمْنَةً،والأيْمَنُ،والمَيْمَنَةُ: خلاف الأيسر، والميسرة"[١٠]

و(مَيْسَرَة) في قوله تعـــالى : ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾[١] ، على وزن (مَفْعَلَة) من اليُسْر ، وهو ضد الإعسار ، وقرئ : (مَيْسُرَة)[٢] بضم السين، على وزن (مَفْعُلَة) ،

[٢] ينظر : اللسان : (و د د)

[٣] من الآية : (٧٣) النساء ، واللفظ في الآيات : ٨٢ المائدة ، و ٢٥ العنكبوت ، و ٢١ الروم ، و ٧ الممتحنة ، و ٢٣ الشورى

[٤] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٧٤/١ ، وتفسير مقاتل بن سليمان : ٢٤١/١

[٥] من الآية : (١) الممتحنة

[٦] من الآية : (١٩٥) البقرة

[٧] ينظر : الدر المصون : ٣٧٥/١٣

[٨] من الآية : (١) الممتحنة

[٩] ينظر : التحرير والتنوير : ١٣٨/٢٨

[١٠] الصحاح في اللغة : (ي م ن)

[١] من الآية : (٢٨٠) البقرة

مثل : (مَقْبُرَة) ، و(مأدُبَة)[3] ، وهي لغة أهل الحجـــاز ، إلا أن (الْمَيْسَــرَة) بالفتح ، أشهر وأكثر استعمالاً ، واللغتان بمعنى : الغنى والسعة[4] .

« مَيْمَنَة » : "والمَيْمَنَةُ: (مَفْعَلَةُ) من لفظِ اليُمْن"[5]، ويحتمل : الكيفية والجهة ، قال تعالى : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾[6]،أي: هم الذين يأخذون صحائف أعمالهم بأيديهم اليُمْنَى، كقوله: ﴿فَمَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾[7]، أو هم الذين يُؤخـــذ بهم ذات اليمين إلى الجنة ، كقوله : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَآ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾[8] .

[مَفْعِلَة] بفتح الميم ، وسكون الفاء ، وكسر العين :

« مَعْذِرَة » : " اسم على (مَفْعِلَة) ، من عَذَر يعْذِرُ ، أقيم مُقام الاعتذار"[9] ، قال تعالى: ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ﴾[10]، قرئ بالفتح[11]، على أنه مصدر ميمي مـــن : اعتذر، على غير القياس؛ لأنه من غير الثلاثي، ووقع مفعولاً لأجله، أي: وعظناهم لأجل المعذِرَة[12]، وقيل : هو مصدر، أي : نعتذر معذرةً، وقرأ الجمهور: (مَعْذِرَةٌ)

بالرفع[1]، على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : مَوْعَظَتُنا معذِرَةٌ إلى ربِّنا[2] .

---

[2] وهي قراءة نافع ، ينظر : تيسير الداني : ص (٨٥)
[3] ينظر : الكتاب : ٩١/٤
[4] تاج العروس : (ي س ر)
[5] الدر المصون : ٢٩٢/١٣
[6] من الآية : (٨) الواقعة
[7] من الآية : (٧١) الإسراء ، وينظر : الآية : (١٩) الحاقة
[8] الآية : (٢٧) الواقعة ، وينظر : فتح القدير : ٢/ ٩٤٠
[9] اللسان : (ع ذ ر)
[10] من الآية : (١٦٤) الأعراف
[11] وهي قراءة حفص ، ينظر : النشر في القراءات العشر : ٢٠٤/٢
[12] ينظر : التحرير والتنوير : ١٥٢/٩
[1] ينظر : النشر في القراءات العشر : ٢/ ٢٠٤
[2] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤٦٤/١

« مَعِيشَة »: أصلها (مَعْيِشَة) بكسر الياء ؛ لأنها أصلية في الكلمة وليست زائدة ، ووزنها (مَفْعِلَة) ، وهي ما يُعاشُ به[٣] ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً ﴾[٤] ، و (ضَنكاً) بفتح الكاف والتنوين ، قراءة الجمهور ، صفة (للمعيشة) ؛ لأنه مصدر، والمصدر يوصف به المذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع ، وقرأ الحسن (ضَنكىٰ) بألف التأنيث ولا تنوين ، مع الإمالة المحضة صفة على (فَعْلَى) من الضنك[٥] ، وهو ضيق العيش .

« مَغْفِرَة » : على (مَفْعِلَة) ، من غَفَر ، يغْفِر ، غَفْراً ،ومغْفِرَةً ، وغُفْراناً ، وأصلها التغطية ، والستر ، والعفْو[٦] ، قال الله تعالى : ﴿ وَاللهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً ﴾[٧] ، أي : يعدكم العفو لذنوبكم ، وخَلَفاً في الدنيا[٨] .

« مَوْعِدَة » : الموعِدَة : مصدر ، مِن: وعَد يَعِدُ، وَعْداً ومَوْعِدَة، والتاء فيها لتأنيث المصدر[٩]، قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾[١٠]، والوعد هنا ، إمَّا أن يكون وعد الاستغفار، كما في ظاهر الآية ، فهو إذاً لإبراهيم

[٣] ينظر : الصحاح في اللغة ، واللسان : (ع ي ش)
[٤] من الآية : (١٢٤) طه
[٥] ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٣٠٨) ، وإعراب القراءات الشواذ : ٢/ ٣٥ ، وينظر : إعراب القرآن لابن سيدة : ٣١٤/٦
[٦] ينظر : اللسان ، والقاموس المحيط : (غ ف ر)
[٧] من الآية : (٢٦٨) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٧٥ البقرة ، و ١٣٣ ، ١٣٦ آل عمران ، و ٧٤ المائدة ، و ١١ هود ، و ٦ الرعد و ٥٠ الحج ، و ٢٦ النور ، ٣٥ الأحزاب ، و ٤ سبأ ، و ٧ فاطر ، و ١١ يس ، و ٤٣ فصلت ، و ٢٩ الفتح ، و ٣ الحجرات ، و ٢١ الحديد ، و ١٢ الملك ، و ٣٢ النجم ، و ٥٦ المدثر
[٨] ينظر : تفسير السمرقندي : ٢٢٣/١
[٩] ينظر : الكتاب : ٩٢/٤
[١٠] من الآية : (١١٤) التوبة

عليه السلام ، والضمير المنصوب في (إيَّاه) عائد على أبيه ، وإمَّا أن يكون وعـــد الإيمان ؛ لأن أباه كان وعده بالإيمان ، والضمير في هذا ، عائد على إبـــراهيم[١] ، وعاد الضمير في (وعدها) مؤنثاً على لفظ الموعدة ، وهو في موضع المفعول بــــه، وأمَّا (الْمَوْعِد) بغير التاء، فهو اسم الزمان، قال تعالى : ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾[٢] .

[مُفْعَلَة] بضم الميم ، وسكون الفاء ، وفتح العين :

« مُقَامَة » : وأصله : مُقْوَمَة ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح ، قبلـــها ، فقلبت ألفاً لتحركها حسب الأصل ، وانفتاح ما قبلها ، حسب الصورة الحاضرة ، فصار اللفظ (مُقَامة) وهي من: أقام يُقيم ، إِقَامَةً ، ومُقَامَةً ، ومعناها : الإقامة[٣] ، قال الله تعالى : ﴿ الَّذِى أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ ﴾[٤] ، أي : دار الإقامة ، وموضع (دار) : مفعول ثانٍ للفعل (أحلَّ) ، والْمُقامَة : في موضع الجر بالإضافة[٥] ، وأمَّا (الْمَقامَةُ) بفتح الميم ، على (مَفْعَلَة) ، من قام يَقوم قياماً ، ومَقَاماً ، فمعناهـــا : المجلسُ ، والجماعة من الناس ، وأمَّا (الْمَقامُ ، والْمُقامُ) بغير الهاء ، فقد يكون كلُّ واحدٍ منهما مصدراً بمعنى الإقامةِ ، وقد يكون اسم المكان بمعنى موضع القِيـــامِ[٦] ، قال الله تعالى : ﴿ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾[٧]، بالضم ، أي: لا إقامة لكم ، وقرئ (لا مَقَامَ)

[١] ينظر : تفسير البيضاوي : ١٧٦/٣

[٢] من الآية : (٨١) هود ، واللفظ في الآيتين : ٨٥ الكهف ، و ٤٦ القمر

[٣] ينظر : اللسان : (ق و م)

[٤] من الآية : (٣٥) فاطر

[٥] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٩١/٢

[٦] ينظر : الصحاح في اللغة : (ق و م)

[٧] من الآية : (١٣) الأحزاب

بالفتح[1]، أي : لا موضع لكم ، كقوله : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾[2]

، أي : موضع قيامه للشعائر ، وفي قوله تعالى : ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَاماً ﴾[3]، أي : "موضع قرار، وإقامة"[4] ، ومن الشعر قول لبيد :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحلُّهَا فَمُقَامُهَا * بِمِنىً تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا[5]

يعني : الإقامة ، والهاء في (الْمُقَامَة ، والْمَقَامَة ، والإقامَة) عوض عن الواو المحذوفة.

ثـــانياً : لحاق التاء للمفرد المؤنث ، فرقاً بينه وبين مذكّره في الصفة :

وهو أعم الوجوه ، وهو قياس في اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، فمما جاء على زنة اسم الفاعل :

أ) – من الثلاثي :

[فَاعِلَة]

« الآخرة » : في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللهِ خَالِصَةً ﴾[6] ، جاءت (الآخرة) في الآية صفة للدار ، وقال تعالى في التذكير : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن

(1) ينظر : إتحاف فضلاء البشر : (٣٥٣)

(2) من الآية : (١٢٥) البقرة

و ٤٦ الرحمن ، و ٤٠ النازعات .

(3) من الآية : (٧٦) الفرقان

(4) معالم التنزيل للبغوي : ٣٧٩/٣

(5) البيت من الكامل ، وهو له في ديوانه : ص (٢٩٧) ، واللسان : (ق و م) ، وقوله : (غولها) : ما انخفض من الأرض ، و(رجامها) أيضاً : موضع ، وقوله : (تأبّد غَوْلها فرجامها) : أي : توحَّشا ، والتَّأبُّد : التوحش ، يقال : أبِد الرجل ، بالكسر ، فهو أبِدٌ ، أي : توحش ، ينظر : اللسان .

(6) من الآية : (٩٤) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٠٢ ، ١١٤ ، ١٣٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ البقرة ، و ٧٧ ، ٨٥ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ١٧٦ آل عمران ، و ٣٣ ، ٤١ المائدة ، و ٣٢ الأنعام ، و ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٦٩ الأعراف ، و ٦٧ الأنفال ، و ٣٨ التوبة ، و ٦٤ يونس ، و ١٦ ، ٢٢ ن ١٠٣ هود ، و ٥٧ ، ١٠٩ يوسف ، و ٢٦ ، ٣٤ الرعد ، و ٣ ، ٢٧ إبراهيم ، و ٣٠ ، ٤١ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٢ النحل و ٧ ، ١٩ ، ٧٢ ، ١٠٤ الإسراء ، و ١٢٧ طه ، و ٣٣ المؤمنون ، و ٥ ، ٦٦ النمل ، و ٧٧ ، ٨٣ القصص ، و ٢٠ ، ٢٧ ، ٦٤ العنكبوت و ٧ ، ١٦ الروم ، و ٢٩ الأحزاب ، و ١ سبأ ، و ٧ ص ، و ٩ ، ٢٦ الزمر ، و ٣٩ ، ٤٣ غافر ، و ١٦ ، ٣١ فصلت ، و ٢٠ الشورى و ٢٥ النجم ، و ٢٠ الحديد ، و ٣ الحشر ، و ١٣ الممتحنة ، و ٣٣ القلم ، و ٥٣ المدثر ، و ٢١ القيامة ن و ٢٥ النازعات .

يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾[1] ، قال (الآخِرِ) بغير التاء ؛ لأنه وصف لـــ (اليوم).

« آتية » : في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ ﴾[2] ، وفي قولـــه تعـــالى : ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾[3] ، قال (آتٍ) بالتذكير على لفظ (ما) .

« الآزِفَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ ﴾[4] ، ومذكرها : (آزِف) ، ولم يرد في القرآن الكريم، وقال تعالى : ﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴾[5]، بالتأنيث على اللفظ .

« آنية » : من أَنَى الْمَاءُ ، أي : سَخُنَ ، وبَلَغَ في الحرارة ، قال تعالى : ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾[6]، ومذكَّرها : (آنٍ) ، قال تعـــالى :﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾[7] ، وفي الْعَيْنِ : "و(حميم آن) : أي : قد انتهى حرُّه ، وفعله : أَنَـــى يَـــأْنَى أَنًى"[8] ، قال العباس بن مرداس :

فَجِئْنَا مَعَ الْمَهْدِيِّ مَكَّةَ عُنْوَةً * بِأَسْيَافِنَا وَالنَّقْعُ كَابٍ وَسَاطِعُ
عَلانِيَةً وَالْخَيْلُ يَغْشَى مُتُونَهَا * حَمِيمٌ وَآنٍ مِن دَمِ الْخَوْفِ نَاقِعُ[9]

« بَازِغَةً » : في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً ﴾[10] ، من بَزَغَتِ الشَّمسُ

(1) من الآية : (٨) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٦٢ ، ١٢٦ ، ١٧٧ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٦٤ البقرة ، و ١١٤ آل عمران ، و ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٩ ، ١٣٦ ، ١٦٢ النساء ، و ٢٧ ، ٦٩ المائدة ، و ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٤٤ ن ٤٥ ، ٩٩ التوبة ، و ٤١ يوسف ، و ٢ النور ، و ٣٦ العنكبوت و ٢١ الأحزاب ، و ٢٢ المجادلة ، و ٦ الممتحنة ، و ٢ الطلاق

(2) من الآية : (١٥) طه ، واللفظ في الآية : ٧ الحج

(3) من الآية : (١٣٤) الأنعام ، واللفظ في الآية : ٥ العنكبوت

(4) من الآية : (١٨) غافر

(5) الآية : (٥٧) النجم

(6) الآية : (٥) الغاشية

(7) الآية : (٤٤) الرحمن

(8) العين : (أ ن ا)

(9) البيتان من الطويل ، وهما له في العين : (أ ن ا) ، و (النقع) : الغبار ، وساطع : أي : مرتفع ، ومنتشر ، وقوله : (من دم الخوف ناقع) : أي : مجتمع ، أو دائم ، ينظر : اللسان : (س ط ع) ، و(ن ق ع) .

(10) من الآية : (٧٨) الأنعام

بُزُوغاً ، أي : بدا طُلُوعُها[1] ، و(بازِغةً) : حال من الشمس[2] ، وتاء التأنيث فيها على معنى الشمس ؛ لأنها مؤنثة ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى ٱلْقَمَرَ بَازِغاً ﴾[3] ، قال (بازغاً) بغير التاء ؛ لأنه حال من المذكر ، وهو القمر .

« بَاسِرَة » : في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾[4]، أي: "كالحة شديدة العبوسة ، وهي وجوه الكفرة"[5] ، وقال (بَاسِرَة) بالإفراد ، وصفاً للوجوه ؛ لأنه جمع التكسير، وجمع التكسير يجوز وصفه بما يوصف به المفردة المؤنثة، ومذكّر (باسرة): باسر ، و لم يرد في القرآن الكريم .

« بَاطِنَة » : ضدّها : (ظاهرة) ، أي : غير مرئية ، قال تعالى : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾[6]، وقد فُسِّرت (باطنة) بأنها : ما ستر الله على العبد من سيئ عَمَلِه ، وقيل : هي المعرفة والعقل ، وقيل : هي المعتقدات[7] ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾[8] ، أي : ما كان من عمل الجوارح والمعتقد.

« باقية » : في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ﴾[9]، ومذكّرها : (باقٍ) ، وقوله: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾[10] ،ومن التذكير قوله: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾[11].

---

(1) ينظر : العين : (ب ز غ)

(2) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤٠١/١

(3) من الآية : (٧٧) الأنعام

(4) الآية : (٢٤) القيامة

(5) المقتطف من عيون التفاسير : ٣٧٦/٥

(6) من الآية : (٢٠) لقمان

(7) ينظر : تفسير المراغي : ٢١/ ٨٨

(8) من الآية : (١٢٠) الأنعام

(9) من الآية : (٢٨) الزخرف ، واللفظ في الآية : ٨ الحاقة

(10) الآية : (٨) الحاقة

(11) من الآية : (٩٦) النحل

« بالغة » : من البلوغ ، وهو الوصول إلى الشيء[١] ، قال الله تعالى : ﴿ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾[٢]، أي : يبلغ به الحرم فيُذبح، وقوله : (بالِغَ الكعبةَ)، التنوين فيه مقدَّر ، أي : بالغاً الكعبة ، وهو صفة للهدي[٣] ، وشيء بالغ ، أي : جيد[٤] ، وأمَّا قـــول تعالى : ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾[٥] ، فهي من البلاغة ، وهو البيان ، وقوة التأثير ، أي : "البَيِّنة الواضحة التي بلغت غاية المتانة والقوة على الإثبات ، أو بلغ بها صاحبها صحة دعواه، كـــ(عيشة راضية) ، والمراد بها في المشهور : الكتاب ، والرسول ، والبيان، وهي من الحج بمعنى القصد كأنها يقصد بها إثبات الحكم وتطلبه ، أو بمعنى : الغلبة وهو المشهور ، والفاء جواب شرط محذوف ، أي : إذا ظهر أن لا حجة لكم قل فلله الحجة"[٦] .

« جَاثِيَة » : من جَثَا فُلانٌ ، إذا جلس على رُكبتيه للخصومة ، ونحوها ، والْجُثْوَة بالضم : التراب المجتمع[٧] ، قال تعالى : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾[٨] ، أي : "باركة جالسة على الركب من هول ذلك اليوم ، غير مطمئنة ، وقيل : مجتمعة ، أي : إن كل أمَّة لا تختلط بأخرى"[٩]، وقوله: (جاثية) بالتأنيث والإفراد على لفظ (أمَّة) ، ومذكَّرها (جاثٍ) ، و لم يرد في القرآن الكريم .

« جارية » : من جرى يَجْرِي ، وهي (جارية) ، استعملت هذه اللفظة في القرآن

---

(١) ينظر : مقاييس اللغة : (ب ل غ)

(٢) من الآية : (٩٥) المائدة

(٣) ينظر : محاسن التأويل للقاسمي : ص (٢١٥٦) ، وينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٣٦٤/١

(٤) ينظر : العين : (ب ل غ)

(٥) من الآية : (١٤٩) الأنعام ، واللفظ في الآيتين : ٥ ، و ٣٩ القمر

(٦) روح المعاني : ٥١/٨

(٧) ينظر : اللسان : (ج ث ا)

(٨) من الآية : (٢٨) الجاثية

(٩) حدائق الروح والريحان : ٤٦٨/٢٦

الكريم بمعنى : الْفُلك ، أو السفينة ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِى الْجَارِيَةِ ﴾[١] ، ومذكّرها (جارٍ) ، ولم يرد في القرآن .

وأمّا الجارية التي بمعنى البنت الصغيرة ، لم يرد في القرآن الكريم، بل ورد مذكرها ، وهو (غُلام) ، قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونَ لِى غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ الْكِبَرُ ﴾[٢] .

« حاضِرة » : من حَضَر يحضُر حُضُوراً وحِضَارة ، وهو نقيض الْمَغِيب والغَيْبَة[٣] ، والحاضر : خلاف البادي ، قال الله تعالى : ﴿ وَسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾[٤] ، أي : كانت قريبة من البحر[٥] ، وأمّا قوله تعالى : ﴿ إِلَّاَ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً ﴾[٦]، فالمقصود بها ما يباع بالنقد ، أي : متداول في الأيادي[٧] ، والحاضرة والحاضر ، بالتاء وبغيرها : الحي العظيم ، أو القوم ، قال الشاعر :

فِي حَاضِرٍ لَّجِبٍ باللَّيْلِ سَامِرُهُ * فِيهِ الصَّوَاهِلُ والرَّايَاتُ وَالْعَكَرُ[٨]

فصار (الحاضر) اسماً جامعاً كالحاج والسامر ، والجامل ، ونحو ذلك .

« حاقّة » : الحاقَّة : النازلة ، وهي الداهية أيضاً[٩] ، قال الله تعالى : ﴿ الْحَاقَّةُ . مَا

---

[١] من الآية : (١١) الحاقة ، واللفظ في الآية : ١٢ الغاشية

[٢] من الآية : (٤٠) آل عمران ، وينظر : اللفظ في الآيات : ١٩ يوسف ، و ٧ ، ٢٠ مريم

[٣] ينظر : اللسان : (ح ض ر)

[٤] من الآية : (١٦٣) الأعراف

[٥] ينظر : المقتطف من عيون التفاسير : ٢٨٧/٢

[٦] من الآية : (٢٨٢) البقرة

[٧] ينظر : تفسير الثعالبي : ٥٤٩/١

[٨] البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في كتاب العين (ع ك ر) ، واللسان : (ح ض ر) ، ولَجَب الشيء : صوته ، والصواهل : جمع صاهلة ، على فاعلة ، وهو جمع الصهيل ، وهو صوت ، والرايات : جمع الراية : وهي التي تُجعل في العنق ، أو من رايات الأعلام ، والعكر : القطيع الضخم من الإبل فوق خمسمائة ، ينظر : اللسان : (ص ه ل ، ول ج ب ، و روي ، و ع ك ر) .

[٩] ينظر : اللسان : (ح ق ق)

الْحَاقَّة . وَمَآ أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾[1] ، والحاقة في هذه الآيات على وجهين: " أحدهما : أنَّه وصفٌ ، اسمُ فاعلٍ بمعنى : أنها تُبْدِي حقائق الأشياءِ ، وقيل : لأنَّ الأمرَ يَحِقُّ فيها ، فهي من باب : ليلٌ نائمٌ ، ونهارٌ صائمٌ ، وقيل : مِنْ حَقَّ الشيءُ : ثَبَتَ ، فهي ثابتةٌ كائنةٌ ، وقيل : لأنها تَحُقُّ كلَّ مُحاقٍّ في دينِ اللَّهِ ، أي : تَغْلِبُه ، مِنْ حاقَقْتُه فحقَقْتُه أحُقُّه ، أي : غَلَبتُه ، والثاني: أنها مصدرٌ كالعاقبةِ والعافيةِ"[2] .

« حَامِيَة » ، مذكَّرُها (حامٍ) ، من : حَمِيَ التَّنُّورُ، حَمْياً ، أي : اشتدّ حَرُّهُ ، قال تعالى : ﴿ تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً ﴾[3]، أي : "حارة قد انتهى حَرُّها"[4]، وأمَّا (حام) ،

في قوله تعالى : ﴿ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ ﴾[5]، فهو الفحل من الإبل ، "كان إذا لقح وِلَد ولَده حمى ظهره ، فلا يُركب ولا يجزُّ له وَبَر ، ولا يُمنع من مرعًى ، وأيُّ إبل ضَرب فيها لم يُمنع"[6] .

« خَائِنَة » : في قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾[7] ، قال السمين الحلبي : " في (خائنة) ، ثلاثة أوجه ، أحدها : أنها اسم فاعل ، والهاء للمبالغة ، كراوية ، ونسابة ، أي : على شخص خائنٍ ، قال الكلابي :

حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالْوَفَاءِ وَلَمْ تَكُنْ * لِلْغَدْرِ خَائِنَةً مُغِلَّ الإِصْبَعِ[8]

---

(1) الآيات : (١ ، ٢ ، ٣) الحاقة

(2) الدر المصون : ٦٦/١٤

(3) الآية : (٤) الغاشية ، واللفظ في الآية : ١١ القارعة

(4) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٥٠٩/١

(5) من الآية : (١٠٣) المائدة

(6) معاني الفراء : ٣٢٢/١/١

(7) من الآية : (١٣) المائدة

(8) البيت من الكامل ، وهو له في اللسان : (ص ب ع) ، وإصلاح المنطق : ص (٢٦٦) ، يقال : فلان مغل الإصبع : إذا كان خائناً ، ينظر : اللسان : (ص ب ع) .

الثاني : أن التاء للتأنيث ، وأُنِّث على معنى (طائفة) ، أو (نفس)، أو فَعْلَةٍ خَائنةٍ ،
(٤٣٦)

والثالث : أنها مصدر ، كالعافية والعاقبة ، ويؤيِّد هذا الوجه قراءة الأعمش : (على خِيانة)"[١] ، كقوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾[٢] ، أي : خيانة الأعين ، ويجوز أن تكون (خائنة) هنا صفة على بابها ، وهي من إضافة الصفة للموصوف ، أي : الأعين الخائنة[٣] .

« خَاشِعَة » : من خَشَع يخشَعُ خُشُوعاً: إذا رمى ببصره نحو الأرض وخفض صوته، وخشَع بصَرُه : انكسر[٤] ، قال تعالى : ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ ﴾[٥] ، وقال الله تعالى : ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ ﴾[٦] ، أي : "خَفضت ، وخفتت ، وسكنت هيبةً للهِ ، وإجلالاً وخوفاً"[٧] ، "والخاشع من الأرض : الذي تثيره الرياح لسهولته فتمحو آثاره"[٨] ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾[٩]، قال : خاشعة، بتاء التأنيث ؛ لأن الأرض مؤنثة ، وهو مستعارٌ من الخشوع ، وهو التذلل ، وهي عبارة عن قلة النبات فيها ، حيث إنها يابسة[١٠] ، ومن التذلل قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً ﴾[١١] ، وهو صفة للجبل .

---

[١] الدر المصون : ٢٢٤/٤ ، ٢٢٥ ، وينظر : الشواذ : ص (٣١)
[٢] من الآية : (١٩) غافر
[٣] ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٣٣/١٧
[٤] ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : (خ ش ع)
[٥] من الآية : (٤٣) القلم ، واللفظ في الآيات : ٤٤ المعارج ، و ٩ النازعات ، و ٢ الغاشية
[٦] من الآية : (١٠٨) طه
[٧] أضواء البيان : ٦٤٢/٤
[٨] المحكم والمحيط الأعظم : (خ ش ع)
[٩] من الآية : (٣٩) فصلت
[١٠] ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ٢٩٣/٢ ، والمقتطف من عيون التفاسير : ٦٤٢/٤
[١١] من الآية : (٢١) الحشر

« خَاطِئَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾[١٢] ، قال

أبو حفص عمرو بن علي : "والخاطئة : إمَّا أن تكون صفة ، أي : بالفعلة ، أو الفعلات الخاطئة ، وهي المعصية والكفر ، وقال الجرجاني : " بالخطأ العظيم ، فيكون مصدراً كـ(العاقبة ، والكاذبة)"[١] ، ومذكَّر الخاطئة : (خاطئ) ، وهو العاصي والكافر ، قال تعالى : ﴿ لاَ يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِئُونَ ﴾[٢] ، أي : الكافرون[٣] ، والفرق بين (الخاطئ) ، و(المخطئ) : أن الخاطئ : هو الذي يفعل ضد الصواب متعمداً ، والمخطئ : هو الذي يفعله بغير التعمد[٤] .

« خَافِضَة » : في قوله تعالى : ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾[٥] بالرفع ، خبر مبتدأ محذوف تقديره : هي ، عائد على (الواقعة) في قوله: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾[٦] ، أي : هي خافضة قوماً ، ورافعة آخرين ، وقرئ (خافِضَةً رَافِعَةً) بالنصب[٧] ، على الحال من الضمير في (كاذبة) ، وأجاز الفراء أن يحذف الفعل وتبقى الحال دليلاً عليه في هذه القراءة ، والتقدير : (إذا وقعت الواقعة ، وقعت خافضةً رافعةً) ، فأضمر الفعل

---

[١٢] الآية : (٩) الحاقة ، واللفظ في الآية : ١٦ العلق

[١] اللباب في علوم الكتاب : ٣٢٠/١٩

[٢] الآية : (٣٧) الحاقة

[٣] ينظر : تفسير الجلالين : ٧٦٣/١

[٤] ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ٤٨٢/٢

[٥] الآية : (٣) الواقعة

[٦] الآية : (١) الواقعة

[٧] وهي قراءة الحسن ، واليزيدي ، والثقفي ، وأبو حَيوَة ، ينظر : المحتسب : ٣٠٦/٢

(وَقَعَت)[٨] ، وقد استقبحه النحاس فقال : " ولو قلت : إذا جئتُك زائراً ، تريد إذا جئتُك جئتُك زائراً ، لم يجز هذا الإضمار ؛ لأنه لا يعرف معناه ، وقد يتوهَّم السامع أنه قد بقي من الكلام شيء"[٩] .

« خَافِيَة » : في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾[١٠] ، يعني :

"أيّ حال خافية من الأعمال والسرائر ، ويحتمل المعنى : لا يخفى من أجسادهم ؛ لأنهم يُحشرون حُفاة عراة"[١] .

« خَالِيَة » : في قوله تعالى : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾[٢] ، أي : الماضية .

« دَائِرَة » : أصلها : داوِرَة ، لأنها من دار يدور ، يقال : دار دورةً واحدةً ، وهي المرة الواحدة ، والمصدر: الدَّوْر ، والدائرة : الحلقة ، والشيء المستدير[٣]، والدائرة أيضاً : الكارثة ، قال الله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَة ﴾[٤] ، وهي ظهور المشركين عليهم[٥] ، والدائرة : "صفة غالبة ، لا يُذْكَرُ موصوفُها"[٦] .

« دَانِيَة » : في قوله : ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾[٧] ، أي : ثمارها قريبة التناول للقائم ، والجالس ، والمضطجع ، وذلك بما قدَّمتم في الأيَّام الماضية[٨] .

---

[٨] ينظر : معاني الفراء : ٣/١٢١

[٩] إعراب القرآن : ٣٢٣

[١٠] الآية : (١٨) الحاقة

[١] التسهيل لعلوم التنزيل : ٢/٤٨٠

[٢] الآية : (٢٤) الحاقة

[٣] ينظر : العين : (د و ر)

[٤] من الآية : (٥٢) المائدة ، واللفظ في الآيتين : ٩٨ التوبة ، و ٦ الفتح

[٥] ينظر : المنتخب : ١/١٨٤ ، والدر المنثور : ٥/٣٥١

[٦] الدر المصون : ٤/٣٠٠

[٧] الآيات : (٢٣) الحاقة ، واللفظ في الآية : ١٠ الغاشية

[٨] ينظر : الكشف والبيان للنيسابوري : ١٠ /٣٠

« ذَائِقَة » : في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾[٩] ، أي : سوف تذوق الموت.

« رَاجِفَة » : من رجَفت الأرض ، ترجُف رَجْفاً : اضطربت ، والرجْف : شدة الحركة ، والرجفة : بتاء التأنيث : المرة من الرَّجْفِ ، وهي الزلزلة[١٠] ، والرَّاجِفة : " التي يَرْتَجِف ويتزلزل لها كل شيءٍ"[١١]، وهي بهذا المعنى : النفخة الأولى التي يموت

لها جميع الخلق ، إذ الأرض ترتجف بسببها ، كما ذهب إليه الفراء[١]، وغيره من المفسرين في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾[٢] ، وقيل : هي الأرض بمن عليها ، أي : تضطرب وتتحرك[٣] ؛ لأنها هي المتحَرِّكة ، ولقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ والْجِبَالُ ﴾[٤]، وأمَّا الرَّاجِف : من غير التاء : فهو الحُمَّى الْمُحَرِّكة ، قال هدبة بن الخشرم :

وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا جَعَلْتَنِي * عَلَى الخَصْرِ أَوْ أَدْنَى اسْتَقَلَّكَ رَاجِفُ[٥] .

« رَادِفَة » : في قوله تعالى : ﴿ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾[٦] ، أي : النفخة الثانية ، على أن (الراجفة) بمعنى النفخة الأولى ، ومن يرى أن المقصود بالراجفة : الأرض ، تكون

---

(٩) من الآية : (١٨٥) آل عمران ، واللفظ في الآيتين : ٣٥ الأنبياء ، و ٥٧ العنكبوت

(١٠) ينظر : اللسان : (ر ج ف)

(١١) المقتطف من عيون التفاسير : ٤١٦/٥

(١) ينظر : معاني الفراء : ٢٣١/٣

(٢) الآية : (٦) النازعات

(٣) ينظر : تفسير المراغي : ٢٤/٣٠

(٤) من الآية : (١٤) المزمل

(٥) البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه ، ص (١١٨) ، وبلا نسبة في لسان العرب : (ر ج ف ، و ق ل ل) ، وقوله (استقلك راجف) ، أي : أرعدك ، وهو من القِلَّة والقِلِّ بالكسرة : أي : الرعدة ، التذكير والتأنيث فيها سواء ، ينظر : اللسان : (ق ل ل) .

(٦) الآية : (٧) النازعات

الرادفة هي السماء ؛ لأنها تردف الأرض ، قال المراغي : "تتلوها السماء بما فيها من كواكب ، إذ تنشق ، وتنثر كواكبها إثر اضطراب الأرض وميدانها"[٧] .

« رَاضِيَة » : في قول الله تعالى : ﴿يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾[٨]، وقد أُسنِد الرضا إلى النفس، بما أعطيت من الثواب، وقوله (مرضية)، أي : رُضِيَت بما قدَّمت من الأعمال ، فهي مرضية[٩] ، وأمَّا قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ فِى

عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾[١] ، فهي مما يكون (الفاعل) بمعنى المفعول ، أي : مَرْضِيَة[٢]، نحو قوله تعالى : ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[٣] ، أي : "مَدْفوق ، مصبوب في الرحم وهو المني ، فاعل بمعنى مفعول كقولهم : سرٌّ كاتم ، وليلٌ نائم ، وهَمٌّ ناصب ، وعيشةٌ راضية"[٤] ، وقد يأتي العكس ، بأن يكون (مَفْعول) بمعنى : (فاعِل) ، كما في قوله : ﴿ جَعَلْنَا بينَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً ﴾[٥]، أي : ساتِراً[٦] .

« رَافِعَة » : في قوله تعالى : ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾[٧]، وهي وصف لـــ(الواقعة)[٨].

« الزَّانِيَةُ » : في قوله تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾[٩] ،

---

[٧] ينظر : تفسير المراغي : ٢٤/٣٠

[٨] الآيتان : (٢٧ ، ٢٨) الفجر

[٩] ينظر : فتح القدير : ١٢٣٤/٢ ، واللسان : (ر ض ي)

[١] الآية : (٢١) الحاقة

[٢] ينظر : النكت والعيون : ٨٣/٦

[٣] الآية : (٦) الطارق

[٤] الكشف والبيان للنيسابوري : ١٧٦/١٠

[٥] من الآية : (٤٥) الإسراء

[٦] ينظر : تذكرة الأريب في تفسير الغريب : ٣٠٤/١

[٧] الآية : (٣) الواقعة

[٨] ينظر : ص (٤٣٧) من هذا البحث

[٩] من الآية : (٢) النور ، واللفظ في الآية : ٣ النور

فإن التاء في (الزانية) فاصلة بين المؤنث ، ومذكَّره المجرد منها ، في قوله (الزانية والزاني) ، وهكذا كل ما جاء على (فاعلة) من أسماء الأفعال .

« سَائِبَة » : في قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ ﴾[١٠] ، يجوز أن تكون اسم الفاعل ، من ساب يسيب ، أي : يسرح ، وهو مُطاوَع سيَّبته ، يقال : سيَّبته فساب ، وانساب ، أو هو فاعل بمعنى مفعول ، من سَيَّب الدابةَ ، أي : تركها تسيب حيث شاءت[١١] ، و(السائبة) في الجاهلية : هي الناقة التي تُسَيَّب لِنَذر ،

أو لشكر على نعمةٍ ، أو سلامةٍ ، أو للأصنام ، فلا يُنتَفَع بظهرها ، ولا تُركَب ، ولا تمنع من كلأ[١] .

« السَّارِقَة »: في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾[٢]، التاء في (السارقة) فاصلة بين المؤنث ومذكَّرها .

« شَاكِلَة » : على (فاعلة) وهي مثل العاقبة في أنها مصدر ، "وشاكلة الشيء : جانبه ، وشاكلة الإنسان : شكله ، وناحيته ، وطريقته"[٣] ، وفي قوله تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾[٤] ، أي : كلٌّ من المحسن ، والمسيء يعمل على طريقته ، وجديلته التي هو عليها[٥] .

« صَاحِبَة » : الصاحبة : المعاشِرة ، والرفيقة، ومذكَّرها : صاحب ، بدون التاء ، وقد استُعمل استعمال الأسماء، فلا يتعدَّى تعدِّيَ الفعل، تقول: زيدٌ صاحبُ عمروٍ ،

---

[١٠] من الآية : (١٠٣) المائدة

[١١] ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٥٥٣/٧ ، ٥٥٤

[١] ينظر : البحر المحيط : ٣٣/٤ ، واللسان : (س ي ب) ، وينظر : هامش التبيان في إعراب القرآن : ٣٦٧/١

[٢] من الآية : (٣٨) المائدة

[٣] المحكم والمحيط الأعظم : (ش ك ل)

[٤] من الآية : (٨٤) الإسراء

[٥] ينظر : تفسير مقاتل بن سلمان : ٢٧٠/٢

بالإضافة ، ولا تقل : صاحبٌ عمراً[٦]، وفي قوله تعالى : ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ﴾[٧] ، أي : زوجة ، وهو سبحانه وتعالى مُنَزَّه عن اتخاذ الصاحبة .

« صاخَّة » : هو اسم فاعل ، من قولك : صَخَّ الصوتُ الأُذْنَ يصُخُّها صَخّاً ، والصَّاخَّة : الصَّيحة الشديدة ، وسميت القيامة : الصاخَّةَ ؛ لأنها تصمُّ لشدَّتها[٨] ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴾[٩] .

(٤٤٢)

« صَاعِقَة » : من صَعِقَ الإنسانُ صَعْقاً ، وصَعَقاً ، أي : غُشِيَ عليه وذهب عقله من صوتٍ شديد، وهو : صَعِقٌ ، وهي : صَعِقَة، قال تعالى : ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾[١] ، أي : وقع مَغشِيّاً عليه ، و (صعِقاً) منصوب على الحال[٢] ، والصاعقة : صيحة شديدة من الرعد ، يُغْشَى على من يسمعها[٣] ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[٤]، واتصلت تاء التأنيث بالفعل (فأخذتكم) على لفظ الصاعقة ، ويجوز فيه التذكير على المعنى ، والصَّعْقَة : الْمَرَّة الواحدة من الصَّعْق .

« طَامَّة » : هي مثل الصَّاخَّة ، ومن معاني الطَّامَّة ، الغاشية ، والغامرة ، والهائلة ، يقال : جاء السيل فَطَمَّ الركيّةَ ، أي دفنها وسوّاها ، وكلُّ شيءٍ كثر حتَّى علا

---

[٦] ينظر : اللسان : (ص ح ب)

[٧] من الآية : (١٠١) الأنعام ، واللفظ في اللفظ في الآيات : ١٢ المعارج ، و ٣ الجن ، و ٣٦ عبس

[٨] ينظر : الصحاح في اللغة : (ص خ خ)

[٩] الآية : (٣٣) عبس

[١] من الآية : (١٤٣) الأعراف

[٢] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢/١٤٨

[٣] ينظر : اللسان : (ص ع ق)

[٤] من الآية : (٥٥) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٥٣ النساء ، و ١٣ ، ١٧ فصلت ، و ٤٤ الذاريات

وغلب فقد طَمَّ يَطمُّ ، وسُمِّيت الْقِيامة : الطَّامَّة ؛ لأنها تطمُّ على كل شيء ، أي : تُغَطِّيه[٥] ، قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴾[٦] .

« ظَاهِرَة » : من ظهَر الشيءُ يَظْهر ، وهو ظاهِرٌ ، وهي ظاهرة ، والظَّهْر من كل شيءٍ : خلاف البطن ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾[٧]، أي : واضحة وخفية[٨] ، وقرأ الجمهور (نِعْمَةً) [٩] بالإفراد ، اسم جنس يراد به الجمع ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾[١٠] .

(٤٤٣)

« عَاجِلَة » : العاجلة ضد الآخرة ، وهي : الدنيا ، قال الله تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ ﴾[١] ، أي : من كان يريد بعمله الدنيا[٢] .

« عَاصِفَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾[٣] ، يعني : قوية ، وقعت هنا حالاً من الريح[٤] .

« عَالِيَة » : في قوله تعالى : ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾[٥] ، أي : في جنة رفيعة[٦] .

---

[٥] ينظر : الصحاح في اللغة : (ط م م) ، وينظر : النكت والعيون : ٦/٢٠٠

[٦] الآية : (٣٤) النازعة

[٧] من الآية : (٢٠) لقمان ، واللفظ في الآية : ١٨ سبأ

[٨] ينظر : التحرير والتنوير : ٢١/١٧٥

[٩] ينظر : الكشف عن وجوه القراءات : ٢/١٨٩

[١٠] من الآية : (٣٤) إبراهيم ، واللفظ في الآية : ١٨ النحل

[١] من الآية : (١٨) الإسراء ، واللفظ في الآيتين : ٢٠ القيامة ، و ٢٧ الإنسان

[٢] ينظر : فتح القدير : ١/١٢٦٥

[٣] من الآية : (٨١) الأنبياء

[٤] ينظر : التحري والتنوير : ١٧/١٢٣، وينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/١٦٤

[٥] الآيات : (٢٢) الحاقة ، واللفظ في الآية : ١٠ الغاشية

[٦] ينظر : الكشف والبيان للنيسابوري : ١٠ ٣٠

« غَائِبَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾[٧]، في تاء (غائبـــة) قولان : أحدهما : "أنها للمبالغة ، كراوية ، وعلاَّمة ، كأنه تعالى قال : (وما مـــن شيء شديد الغيبوبة والخفاء إلا وقد علمه الله) ، والثاني : أنها كالتاء الداخلة على المصادر، نحو: العافية ، والعاقبة"[٨] ، قال الزمخشري : " ونظيرها : الذَّبيحـــة ، والنَّطيحة ، والرَّميّة ، في أنها أسماء غير صفات"[٩] .

« غَاشِيَة » : من غشيَ يغشى ، فهو غاشٍ، وهي غاشية ، وغاشية السيف والرحل : غطاؤه ، والغاشية : الذين يغشونك يرجون فضلك ، والغاشية أيضاً : القيامة ، قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ٱلْغَاشِيَةِ ﴾[١٠] ، أي : يوم القيامة ، وسميت بالغاشيـــة ؛

لأنها تغشى الناس بشدائدها[١] ، وفي قوله تعالى : ﴿أَفَأَمِنُوٓا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾[٢] ، أي : تأتيهم عقوبة من الله تغشاهم وتشملهم[٣] .

« فَاقِرَة » : الْفاقِرة : الداهية العظيمة، سُمِّيَتْ بذلك لأنها تكسرُ فَقارَ الظَّهْرِ، يقال : فَقَرَتْهُ الْفاقِرَةُ ، أي كسَّرتْ فَقارَ ظَهره ، وفَقَرْتُ أنف البعير ، إذا حززْتَه بحديـــدةٍ ، ثم جعلت على موضع الحَزِّ الجريرَ ، وعليه وترٌ ملويٌّ ، لتذلِّله بذلك وتروضُه ، ومنه

---

[٧] الآية : (٧٥) النمل

[٨] اللباب في علوم الكتاب : ١٩٨/١٥

[٩] الكشاف : ١٥٢/٣

[١٠] الآية : (١) الغاشية

[١] ينظر : تفسير البيضاوي : ٣٠٧/٥

[٢] من الآية : (١٠٧) يوسف

[٣] ينظر : السابق : ١٧٨/٣

قولهم : قد عَمِلَ به الفاقِرَةُ[٤] ، وفي قوله تعالى : ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾[٥] ، أي : مُنكَرَة من العذاب[٦] .

« قَائمَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾[٧]، وفي قوله : ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴾[٨] ، فالتاء في (قائمة) فاصلة بين الصفتين : المؤنث والمذكر .

« قَارِعَة » : القارعة في اللغة : النازلة الشديدة تنزل على الناس بأمرٍ عظيم ، ولذلك قيل ليوم القيامة : القارعة ، ويقال أنزل الله به قَرعاءَ ، وقارعة ومُقْرِعة، وأنزل به بيضاء ومبيِّضة، وهي المصيبة التي لا تدعُ مالاً ولا غيره[٩] ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ ﴾[١٠] .

(٤٤٥)

« قَاطِعَة » : في قوله تعالى : ﴿ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونَ ﴾[١] ، أي : ما كنتُ قاضيةً أمراً فيما ألقي إليَّ من أمر الكتاب حتى تشهدون وأشاوركم فيه[٢] .

« كَاذِبَة » : في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾[٣] ، الكاذبة : مصدر بمعنى الكذب، والعرب قد تضع الفاعل والمفعول موضع المصدر، والمعنى : ليس له كذِب ،

---

[٤] ينظر : الصحاح في اللغة : (ف ق ر)

[٥] الآية : (٢٥) القيامة

[٦] تفسير الثعالبي : ٨٩/١٠

[٧] من الآية : (٧١) هود ، وينظر : اللفظ في الآيات : ١١٣ آل عمران ، و ٣٦ الكهف ، و ٥٠ فصلت ، و ٥ الحشر

[٨] من الآية : (٣٩) آل عمران ، وينظر : اللفظ في الآيتين : ١٠٠ هود ، و ٣٣ الرعد

[٩] ينظر: تهذيب اللغة : (ق ر ع)

[١٠] من الآية : (٣١) الرعد ، واللفظ في الآيات : ٤ الحاقة ، و ١ ، ٢ ، ٣ القارعة

[١] من الآية : (٣٢) النمل

[٢] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٥٠/١٨

[٣] الآية : (٢) الواقعة

وقيل : الكاذبة : صفة على بابها ، والموصوف محذوف، وتقدير الكلام: ليس لوقعتها حال كاذبة ، أو نفس كاذبة[٤] .

« لاَغِيَة » : في قوله تعالى : ﴿ لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً ﴾[٥] ، بتاء الخطاب المفتوحة ، أي : لاَ تَسْمَع أنت فيها أيَّ لَغْو، ويجوز أن تكون للتأنيث، أي : لا تسمع الوجوهُ ، وقرئ : (لاَ يُسْمَع ، ولاَ تُسْمَع)[٦] بالياء ، وبالتاء ، على ما لم يُسمَّى فاعلـه ، و(لاَغِيةٌ) مضمومة لقيامها مقام الفاعل، والقراءة بالياء؛ لأن تأنيث اللاغية مجازي ، أو لإنها بمعنى اللغو[٧] ، و(لاغِيَة) : "يجوزُ أَنْ تكونَ صفةً لــ (كلمةٍ) على معنى النسبِ ، أي : ذات لغو، أو على إسنادِ اللَّغْوِ إليها مجازاً ، وأَنْ تكونَ صفةً لجماعة ، أي : جماعة لاغية ، وأَنْ تكونَ مصدراً كـــ(العافِية ، والعاقِبة)"[٨]، كقولِه تعالى : ﴿ لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلاَ تَأْثِيمًا ﴾[٩] .

« نَاصِيَة » : يقال : انتصَيْتُ الشَّيءَ ، أي : اخترتُه ، وهذه نَصِيَّتي ، أي : خِيرَتي ،

ومنه (النَّاصية) : وهو منبت الشَّعر في مقدَّم الرأس ، سمِّيــت بــذلك لارتفــاع مَنْبتها[١] ، قال تعالى : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾[٢]، قال أبو الحسن الماوردي: "والناصية : شعر مقدم الرأس ، وقد يعبّر بها عن جملة الإنسان ، كما يقال

---

[٤] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٠/ ١٧٦ ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٣٧١/١٨

[٥] الآية : (١١) الغاشية

[٦] بالياء من تحت : قراءة ابن كثير ، وأبو عمرو ، وبالتاء : قراءة نافع ، ينظر : إتحاف في فضلاء البشر : (٤٣٧)

[٧] ينظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ص (٦٨)

[٨] الدر المصون : ٣١٩/١٤

[٩] الآية : (٢٥) الواقعة

[١] ينظر : مقاييس اللغة ، والصحاح في اللغة : (ن ص ا)

[٢] من الآية : (١٥) والآية : (١٦) العلق

(هذه ناصية مباركة) إشارة إلى جميع الإنسان ، ثم قال : (ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ)، يعني ناصية أبي جهل كاذبة في قولها، خاطئة في فعلها"[٣] .

« عَاقِبَة » : العاقبة : مصدر على (فاعلة) ، وعاقِبَةُ كلِّ شيء : آخره ، وعَاقِب بلا هاء ، وكل مَن خلف بعد شيء فهو (عاقِب ، وعاقبة) ، التذكير والتأنيث فيه سواء ؛ لأنه اسم جاء بمعنى مصدر[٤] ، والعاقبة قد تكون خيراً ، كما تكون شراً ، وقد ورد لفظ العاقبة في حالين في السياق القرآني ، الأولى: أن يأتي مضافاً، والثانية : أن يكون غير مضاف ، فإذا أريد به الثواب والجزاء الْحَسن ، أفرد ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٥]، وإذا أضيف ، كان المراد به العقوبة ، كما قال تعالى : ﴿ فَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾[٦]، أي: آخر أمرهم ، وآخر أمر المكذبين كان وخيماً[٧] ، كقوله : ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِى النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ﴾[٨] ، وإذا أضيف إلى الدار ، فهو مِن إضافة الموصوف إلى الظرف ، فتقدَّر لها

صفة ، لتختص بالمعنى ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾[١] ، أي : العاقبة الحسنى في الدار الآخرة ، وهي الجنة[٢] ، و (عاقبة الدار)

---

[٣] النكت والعيون : ٤٣٨/٤

[٤] ينظر : العين ، واللسان : (ع ق ب)

[٥] من الآية : (١٢٨) الأعراف ، واللفظ في الآيات : ٤٩ هود ، و ١٣٢ طه ، و ٨٣ القصص

[٦] من الآية : (١٣٧) آل عمران ، واللفظ في الآيات : ١١ الأنعام ، و ٨٤ ، ٨٦ ، ١٠٣ ، الأعراف ، و ٣٩ ، ٧٣ يونس ، و ١٠٩ يوسف و ٣٦ النحل ، و ٤١ الحج ، و ١٤ ن ٥١ ، ٦٩ النمل ، و ٤٠ القصص ، و ٩ ، ١٠ ، ٤٢ الروم ، و ٢٢ لقمان ، و ٤٤ فاطر ، و ٨٣ الصافات، و ٢١ ، ٨٢ غافر ، و ٢٥ الزخرف ، و ١٠ محمد ، و ٩ الطلاق

[٧] ينظر : تفسير الثعالبي : ١٧١/٣

[٨] من الآية : (١٧) الحشر

[١] من الآية : (١٣٥) الأنعام ، واللفظ في الآية : ٣٧ القصص

[٢] ينظر : المنتخب : ٢٢٩/١

هنا اسم تكون ، وأنَّث الفعل على لفظ العاقبة ، وقد قرئ (يكون)[٣] ، بالتذكير على المعنى ؛ لأنه مصدر ، وتأنيثه غير حقيقي[٤] .

« كَافَّة » ، اسم فاعل أيضاً ، من كَفَّ ، يَكُفُّ ، أي : مَنَع ، قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱدْخُلُوا فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾[٥] ، أي : ادخلوا في السِّلم جميعاً ، و(كافَّةً): منصوب على الحال ، وصاحبها الفاعل في (ادخلوا) ، وهذه الحال تؤكِّد معنى العموم ، فإن قولك : (قام القوم كافَّةً) بمنزلة : قاموا كلهم[٦] ، ويرى الزمخشري : جواز كون (كافَّة) حالاً من السِّلم ، وأنِّث لتأنيث السِّلْم ، على أن المؤمنين أُمِروا أن يدخلوا في الطاعات كلِّها[٧]، قال أبو حيان: " التاء في (كافة) ليست للتأنيثِ ، وإن كان أصلُها أَنْ تَدُلَّ عليه، بل صار هذا نقلاً مَحْضاً إلى معنى (جميع وكل) ، كما صار (قاطبةً ، وعامَّة) إذا كانَ حالاً نَقْلاً مَحْضاً ، فإذا قلت : (قامَ النـاسُ كافَّةً وقاطبـةً) ، لم يَدُلَّ شيءٌ من ذلك على التأنيث ، كما لا يَدُلُّ عليه (كُلّ ، وجميع)[٨] .

« نَاشِئة » : من نَشَأَ يَنشأُ نَشْأً ، ونَشْأَةً ، وَنَشَاءَةً ، والنَّاشِئُ : الشَّابُّ ، يقال : فَتًى

نَاشِئٌ ، قال الخليل : " ولم أسمع هذا النعت في الجارية"[١] ، وأمَّا (ناشِئَة) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا ﴾[٢]، فقيل : إنها أول ساعات الليل[٣] ، وقيل : بل هي القيام بالليل بعد النوم[٤] ، ويلاحظ أن (ناشئة) استعملت مثل (عاقبة)

---

[٣] وهي قراءة الكسائي ، وحمزة ، وخلف ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٢١٧)

[٤] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٩٧/٢

[٥] من الآية : (٢٠٨) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٣٦ ، ١٢٢ التوبة ، و ٢٨ سبأ

[٦] ينظر : الدر المصون : ٣٣٧/٢

[٧] ينظر : الكشاف : ٢٤٩/١

[٨] البحر المحيط : ١٢١/٢

[١] العين : (ن ش أ)

[٢] من الآية : (٦) المزمل

في أن التاء فيها ليست الفاصلة بين صفة المذكر والمؤنث ؛ لأنه لم تُستعمَل في مقابل الناشئ .

« نَاظِرَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾[٥] ، الناظِرَة هنا : من الانتظار ، أي : فأنتظر ما يرجع به الرسُل[٦] .

« هَاوِيَة » : الهاوية : اسم من أسماء جهنم ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾[٧]، أي : مسكنه جهنم[٨] .

« وَازِرَة » : من وَزَرْتُ الشَّيءَ أَزِرُهُ وَزْراً، أي : حملتُه[٩]، والذكر: وازِرٌ، والأنثى : وازِرَة ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[١٠] ، أي : لا تحمل حاملة حِمْل أخرى ، وأتى بالتأنيث ؛ لأنه أراد (نفساً وازرة) ، ثم أقيم الوصف مقـــام الموصوف ، والمعنى : " لا تُؤخَذ نفسٌ بذنب غيرها، بل كل نفس مأخوذة بجرمها، ومعاقبة بإثمها "[١١]، وأصل الوِزْر : الحمل الثقيل ، ثم استُعمِل للإثم تجوزاً واستعارة

لأنه ينقض الظهر[١] .

« وَاعِيَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾[٢] ، أي : لتحفظها كل أذْنٍ ، والأذن عضو السمع : مؤنثة ؛ لذلك وصفت بالمؤنث .

---

[٣] الصحاح في اللغة : (ن ش أ)

[٤] اللباب في علوم الكتاب : ٤٦٤/١٩

[٥] من الآية : (٣٥) النمل

[٦] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣١٨/١

[٧] الآية : (٩) القارعة

[٨] ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : (هـــ و ى)

[٩] ينظر : اللسان : (و ز ر)

[١٠] من الآية : (١٦٤) الأنعام ، واللفظ في الآيات : ١٥ الإسراء ، و ١٨ فاطر ، و ٧ الزمر ، و ٣٨ النجم

[١١] الجامع لأحكام القرآن : ١٤٥/٩

[١] ينظر : المحرر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣٧٠/٢

[٢] من الآية : (١٢) الحاقة

« وَاقِعَة » : الواقعة : الداهية، والواقعة : النازلة من صروف الدهر، والأمر: واقع، والواقعة أيضاً : الساعة والقيامة[٣] ، قال الله تعـــالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ . لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ . خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾[٤] ، وُصفت بأنها خافضة ، رافعة ، بتاء التأنيث على اللفظ ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾[٥] ، فقال (واقع) بغير التاء ؛ لأن الموصوف مذكر ، وهو الجبل .

« والِدَة » : الوالدة بالتاء: وصف للأم ؛ قال تعالى: ﴿ لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾[٦] ، ومذكَّرها (والد) بغير التاء ، وهو وصف للأب ، قال تعالى : ﴿ وَاخْشَوْا يَوْماً لاَّ يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ ﴾[٧] ، والتاء في (الوالدة) فاصلة .

« وَاهِيَة » : من وَهَى يَهِي: إذا ضعُف ، فهو : واهٍ ، وهي: واهية ، قال الله تعالى : ﴿ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾[٨] ، أي : ضعيفة[٩] .

(٤٥٠)

[**مُفْعِلة**] بضم الميم وسكون الفاء ، وكسر العين : من غير الثلاثي ، ومما جاء على هذا الوزن :

« مُؤْمِنَة » : اسم الفاعل من آمن يؤمن إيماناً ، وهو: مؤمِن ، وهي : مؤمِنة ، قال

---

[٣] ينظر : اللسان : (و ق ع)

[٤] الآيات : (١ ، ٢ ، ٣) الواقعة ، واللفظ في الآية : ١٥ الحاقة

[٥] من الآية : (١٧١) الأعراف

[٦] من الآية : (٢٣٣) البقرة

[٧] من الآية : (٣٣) لقمان

[٨] الآية : (١٦) الحاقة

[٩] ينظر : المقتطف من عيون التفاسير : ٣١٠/٥

الله تعالى : ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ ﴾[1] ، ومذكَّرها : (مؤمن)، قال تعالى : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾[2] ، والتاء في (مؤمنة) فاصلة .

« مُبْصِرَة » : من أبصَرَ يُبصِر ، فهو: مُبصِر ، وهي: مُبصِرَة ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ءَايَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾[3] ، في التأنيث ، وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً ﴾[4] ، في التذكير .

« مُحِيطَة » : من أحاط يُحيط ، وهو : محيط ، وهي : محيطة ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾[5] ، في التأنيث ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾[6] ، في التذكير .

« مُرْسِلَة » : في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾[7] ، في التأنيث ، وفي التذكير ، قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ﴾[8] .

« مُشرِكة » : في قوله تعالى : ﴿ الزَّانِى لاَ يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إِلاَّ

زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾[1] .

---

[1] من الآية : (٢٢١) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٩٢ النساء ، و ٣٦ ، ٥٠ الأحزاب

[2] من الآية : (٢٢١) البقرة

[3] من الآية : (١٢) الإسراء ، واللفظ في الآيتين : ٥٩ الإسراء ، و ١٣ النمل

[4] من الآية : (٦٧) يونس

[5] من الآية : (٤٩) التوبة ، واللفظ في الآية : ٥٤ العنكبوت

[6] من الآية : (٨٤) هود

[7] من الآية : (٣٥) النمل

[8] من الآية : (٢) فاطر

[1] من الآية : (٣) النور

« مُصِيبَة » : من الإصابة ، يقال : أصاب الإنسانُ من المال وغيره ، أي : أخــذ ، وتناول ، وأصَاب أيضاً : أراد الصَّواب ، فهو مصيب ، والمرأة : مصيبة ، وما يصيب الإنسان من المكروه، من نوائب الدَّهر، مصيبة أيضاً ، فهو الْمُصَاب ، يقال : أصابته المصيبة ، أي : وجدَتْه ، وتُجْمَع على المصائب ، وفي لفظ هذه الداهية ثلاثة لغات : (الْمُصيبة ، والْمُصابَة ، والْمَصُوبة)[٢] ، قال تعــالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾[٣] .

والصفات التي لا نصيب للمذكر فيها ، لا تلحقها تاء التأنيث إلا إذا قصد بيــان حال الموصوفة ملتبسة بالفعل ، نحو :

« مُرْضِعَة » : في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾[٤] .

أمَّا إذا أريد النسب ، أي : التي من شأنها الإرضاع، قيل : « مُرْضِع » بغير التاء ، مثل (حائض) : للتي من شأنها الحيض ، والطالق : للتي تُطَلَّق ، وإذا أريد التلبُّس بالفعل، قيل: (حائضة) ، و(طالقة) ، أو (مُطَلَّقة) ، قال تعالى : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ ﴾[٥]، بالجمع ، والمطلَّقة ، اسم المفعول من : طُلِّقت المرأةُ، فهي مُطَلَّقَة ، وأمَّا قول الكوفيين بأن (المرضعة) بالتاء تُطلَق على الأمّ ، والتي معها

صبي ترضعه ، هي الْمُرضع ، بغير الهاء[١]، فمردود بقول ابن جذل الطعان :

---

[٢] ينظر : الصحاح في اللغة ، واللسان : (ص و ب)

[٣] الآية : (١٥٦) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٦٥ آل عمران ، و ٦٢ ، ٧٢ النساء ، و ١٠٦ المائدة ، و ٥٠ التوبة ، و ٤٧ القصص و ٣٠ الشورى ، و ٢٢ الحديد ، و ١١ التغابن .

[٤] من الآية : (٢) الحج

[٥] من الآية : (٢٢٨) البقرة

[١] ينظر : معاني الفراء : ٢١٤/٢

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ * بَنِيهَا فَلَمْ تَرْقَعْ بِذَلِكَ مَرْقَعاَ[٢]

فأطلق لفظة (مُرضعَة) بالتاء على غير الأمّ ، وهذا دليل على ضعف ما ذهبوا إليه ، وفي قوله تعالى: ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِى الْمَحِيضِ﴾[٣]، أي: في حال الحيض[٤]، ويجوز – في غير القرآن – إجراؤها على الفعل ، أي : فلا تقربوا النســاء الحائضات ، جمع الحائضة ، أمَّا جمع الحائض : فالحوائض ، أو حُيَّض على (فُعَّل)[٥] .

[مُفْتَعِلَة] اسم الفاعل من (افتعل) ، من ذلك :

« مُؤْتَفِكَة » : الْمُؤْتَفِكَة : اسم الفاعل من (ائتَفَكَ) ، وهو : مُؤْتَفِكٌ ، وهــي : مُؤْتَفِكَة ، يقال : ائْتَفَكَتِ الْأَرْضُ، أي : انقلَبَت[٦]، وبها سُمِّيت مدائن النبي لوط – عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام – سُمِّيت بذلك لانقلابها بالخسف ، قال الله عــزَّ وجلَّ : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾[٧]، وقوله : (أهْوى)، أي : أســقط ، والمعــنى : أهوى من السماء إلى الأرض[٨] ، والمؤتفِكَة : المكذِّبة ، إذا أريد بها أصحاب تلك المدائن، جاء في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾[٩] ، ففي قوله : (أتتهم رسلهم) بجمع العاقلين ؛ لأنه أراد أصحاب تلك المدائن .

« مُتَّخِذَة » : اسم الفاعل من اتَّخَذَ ، وأصل الفعل (تَخِذَ) بالتاء المفتوح من أوله ،

---

[٢] البيت من الطويل ، وهو له في اللسان : (ج هـ ز) ، وبلا نسبة في تهذيب اللغة : (ج هـ ز)

[٣] من الآية : (٢٢٢) البقرة ، واللفظ في الآية : ٤ الطلاق

[٤] ينظر : تفسير السمرقندي : ١٨٦/١

[٥] ينظر : اللسان : (ح ي ض)

[٦] ينظر : اللسان : (أ ف ك)

[٧] الآية : (٥٣) النجم

[٨] ينظر : تفسير السمرقندى : ٢١٥/٤

[٩] من الآية : (٧٠) التوبة ، وينظر : اللفظ في الآية : ٩ الحاقة

وهو و(أخذ) بمعنى واحد ، فالتاء الأولى من (اتَّخذ) فاء الكلمة ، والثانية : تاء الافتعال، على زنة (مُفْتَعِلَة)، قال تعالى : ﴿ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾[1] ، بالجمع ، و(مُسَافِحات) جمع مُسافِحَة ، على (مُفَاعِلَة) ، من سَافَحَ يُسَافِحُ ، وهو الْمُسَافِحُ ، وهي الْمُسَافِحَة ، أي : الْمُعْلِن ، والْمُعلِنة بالزنا ، والفجور[2] ، وجاء في التذكير بالجمع أيضاً، في قوله تعالى: ﴿ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ﴾[3].

« مُقْتَصِدَة » : اسم الفاعل من (اقتَصَد) ، قال تعالى : ﴿ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾[4] ، على لفظ الأمَّة، لو روعي المعنى لقيل: مقتصدون، كقوله تعالى : ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾[5] .

[مُنْفَعِلَة] من صيغة (انفعل) ، من ذلك :

« مُنْخَنِقَة » : من انْخَنَقَت ، واخْتَنَقَتِ الشَّاة بنفسها ، فهي (مُنْخَنِقَة)[6] ، قال الله تعالى : ﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾[7]، وفيها قولان من أهل التفسير : "أحدهما : أنها تُخْنَق بحبل الصائد وغيره حتى تموت ، وهو قول السدي ، والضحاك ، والثاني : أنها التي تُوثق ، فيقتلها خناقها"[8] .

[مُتَفَعِّلَة] من صيغة (تَفَعَّلَ) ، من ذلك :

« مُتَرَدِّيَة » : المتردِّية : اسم الفاعل من : تَرَدَّى يَتَرَدَّى ،فهو : مُتَرَدٍّ، وهي: مُتَرَدِّيَة ،

---

(1) من الآية : (٢٥) النساء
(2) ينظر : تفسير ابن عبد السلام : ٣٦٨/١
(3) من الآية : (٥) المائدة
(4) من الآية : (٦٦) المائدة
(5) الآية : (١٨١) الأعراف
(6) ينظر : اللسان : (خ ن ق)
(7) من الآية : (٣) المائدة
(8) النكت والعيون : ١١/٢

أي : تهوَّر[(١)]، وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾[(٢)]، أي : إذا مات ، وفي قوله تعالى :﴿ وَالْمُتَرَدِّيَةُ ﴾[(٣)]، وهي التي تردَّى ، أي : طاحت من رأس جبل ، أو سقطت في بئر ، أو من موضع مشرف فتموت[(٤)] .

[مُفْعَلِلَّة] من صيغة (افْعَلَلَّ) ، من ذلك :

« مُطْمَئِنَّة » : من اطْمَئَنَّ ، فهي مُطْمَئِنَّة ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّة ﴾[(٥)].

ومما جاء على زنة اسم المفعول :

أ – من الثلاثي :

[مَفْعُولَة] من ذلك :

« مَبْثُوثَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾[(٦)]، أي : مفروشة[(٧)] ، وقال : (مبثوثة) بالإفراد والتأنيث على لفظ (زرابِي) ؛ لأنه جمع التكسير ، وجمع التكسير يوصف بما يوصف به المفرد المؤنث ، ومثله :

« مَرْفُوعَة » : في قوله تعالى: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾[(٨)] ، بالتأنيث ، وفي التذكير ، قوله تعالى : ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾[(٩)] .

---

(١) ينظر : اللسان : (ر د د ى)

(٢) الآية : (١١) الليل

(٣) من الآية : (٣) المائدة

(٤) ينظر : تفسير مقاتل بن سلمان : ٢٧٩/١ ، وينظر : اللسان : (ر د د ى)

(٥) الآية : (٢٧) الفجر

(٦) الآية : (١٦) الغاشية

(٧) ينظر : محاسن التأويل للقاسمي : ٦١٣٩/٢

(٨) الآية : (٣٤) الواقعة ، واللفظ في الآيتين : ١٤ عبس ، و ١٣ الغاشية

(٩) الآية : (٥) الطور

« مَسْكُونَة » : قال تعالى : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾[١٠] .

(٤٥٥)

« مَصْفُوفَة » : في قوله تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ [١] .

« مَقْبُوضَةٌ » : في قوله تعالى : ﴿ فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾[٢] ، وهو جمع (رَهْن) .

« مَوْءُودَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾[٣]، على تقدير : البنت الموءُودة فأقيم الصفة مقام الموصوف .

« مَوْضُوعَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴾[٤] ، الموصوف جمع التكسير.

« مَوْقُوذَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَالْمَوْقُوذَةُ ﴾[٥] ، أي : الدابة الموقوذة ، وهي التي ضُربت بعصا ونحوها ، حتى ماتت ، مِنْ : وَقَذَه ، أي: ضَرَبه حتى استرخى[٦] .

ب – من غير الثلاثي : [**مُفْعَلَة**] ، من ذلك :

« مُؤْصَدَة » : أي : مُغلقة، قال تعالى: ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾[٧] ، أي : الحطمة.

[**مُفَعَّلَة**] ، من ذلك :

« مُؤَلَّفَة » : في قوله: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾[٧]، أي: " الذين تُؤَلَّف قلُوبهم؛ لأنهم يرجى منهم الإسلام ونصرته"[٨]، و(قلوبهم) نائب فاعل لاسم المفعول (المؤلفة) .

---

[١٠] من الآية : (٢٩) النور

[١] من الآية : (٢٠) الطور ، واللفظ في الآية : ١٥ الغاشية

[٢] من الآية : (٢٨٣) البقرة

[٣] الآية : (٨) التكوير

[٤] الآية : (١٤) الغاشية

[٥] من الآية : (٣) المائدة

[٦] ينظر: الدر المصون : ٢٢٤/٥

[٧] الآية : (٨) الهمزة

[٧] من الآية : (٦٠) التوبة

[٨] المنتخب : ٣١٢/١

« مُسَوَّمَة » : من قولهم : سَوَّم الفرس ، أي : جعل عليه السِّيمَة[٩] ، وهي العلامة ، قال تعالى : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ . مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ﴾ [١٠] .

(٤٥٦)

وقوله تعالى : ﴿ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ ﴾[١] ، أي : المرسَلَة ، الرواتع الحسان المعلمة[٢] .

« مُطَهَّرَة » : قال الله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾[٣] ، قال (مطهَّرة) بالإفراد على لفظ (أزواج) ؛ لأنه جمع التكسير ، والقياس (مطهرات)

« مُمَدَّدَة » : أي : ممدودة ، قال تعالى : ﴿ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾[٤] ، قال (ممددة) بالإفراد والتأنيث ؛ لأن (عمد) جمع ، ومفرده : عمود .

[مُفَنْعَلَة] ، من ذلك :

« مُقَنطَرَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ ﴾[٥] ، أي : متمَّمَة ، ومضعَّفة ، وهي في الآية : المال الكثير[٦] .

ومن الصفات المشبهة باسم الفاعل :

« بَيِّنَة » : يقال : "بان الأمرُ (يَبِينُ) فهو (بَيِّنٌ) ، وجـاء (بَائِنٌ) على الأصل ، و(أَبَانَ إِبَانَةً) ، و (بَيَّنَ) ، و (تَبَيَّنَ) ، و (اسْتَبَانَ) : كلها بمعنى الوضـوح ، والانكشاف ، والاسم (البَيَانُ)"[٧]، فـ (البيِّن ، والبيِّنة) في معنى : (البـائن ، والبائنة) ، وهي صفة مشبهة باسم الفاعل ، قال تعالى : ﴿سَلْ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَاهُم

---

[٩] ينظر : اللسان : (س و م)

[١٠] من الآيتين : (٨٢ ، ٨٣) هود ، واللفظ في الآية : ٣٤ الذاريات

[١] من الآية : (١٤) آل عمران

[٢] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤٤/١

[٣] من الآية : (٢٥) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٥ آل عمران ، و ٥٧ النساء ، و ١٤ عبس ، و ٢ البيِّنة

[٤] الآية : (٩) الهمزة

[٥] من الآية : (١٤) آل عمران

[٦] تفسير مقاتل بن سلمان : ١٦٠/١ ، وينظر : اللسان : (ق ن ط ر)

[٧] المصباح المنير : (ب ا ن)

مّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾[٨]، وقعت (بَيِّنَة) صفة للآية ، وفي قوله تعـــالى : ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾[٩]، قال (بيِّن) بغير التاء؛ لأنه وصف للمذكر، وهو (سُلطان) ،

واستعمل القرآن (الْبَيِّنَة) موضع (البيان)، أي : استعمل الصفة موضع الاســـم ، قال تعالى : ﴿ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[١]، فذكَّر الفعل على معنى البيان ، أو لأن التأنيث فيها مجازي ، وقد جاء تأنيث فعلها في قوله تعـــالى : ﴿ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[٢] ، وموضع (الْبَيِّنَة) في الآيتين ، رفع على الفاعلية[٣] .

« قَيِّمَة » : الْقَيِّمَة : صفة ، مذكَّرها (الْقَيِّمُ) ، وقَيِّمُ الأمرِ : مُقِيمُه ، وأمرٌ قَيِّمٌ : أي : مستقيم[٤]، ففي قوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾[٥]، أي: "كتب مستقيمة، أو فروض الله العادلة"[٦]، وفي قوله : ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[٧] ، أنَّث على معنى الْمِلَّة ، أو الأمَّة ، أي : وذلك الملة ، أو الأمة القيمة ، أي : المستقيمة[٨] ، ومن التـــذكير ، قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجاً . قَيِّماً ﴾[٩]، قوله (قَيِّماً) نصب على الحال من الكتاب ، و(و لم يجعل له) اعتراض ، أو أنه حال من الهاء في

---

[٨] من الآية : (٢١١) البقرة ، واللفظ في الآية : ٣٥ العنكبوت

[٩] من الآية : (١٥) الكهف

[١] من الآية : (١٥٧) الأنعام ، واللفظ في الآيات : ٥٧ الأنعام ، و ٨٥ الأعراف ، و ١٧ ، ٢٨ ، ٦٣ ، ٨٨ هود ، و ١٣٣ طه و ١٤ محمد ، و ١ ، ٤ البينة .

[٢] من الآية : (٧٣) الأعراف

[٣] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١/١٢٢ ، و ١٣١

[٤] ينظر : اللسان : (ق و م)

[٥] الآية : (٣) البينة

[٦] النكت والعيون : ٤/٤٤٢

[٧] الآية : (٥) البينة

[٨] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/٤٧١

[٩] من الآيتين : (١ ، ٢) الكهف

الجملة المعترضة ، وهي حال مؤكّدة ، وقيل: موضعه نصب على إضمار فعل ، يُقدَّر بِجَعَل ، أي : جعله قيماً[١٠] .

« مَيِّتَة » ، بتاء التأنيث ، فهي أنثى (مَيِّت) ، على (فَيْعِل) ، و"مَيِّتٌ في الأصل

(٤٥٨)

(مَوْيِتٌ) مثلُ (سَيِّد وسَوْيِد)، فأُدْغِمَتِ الواو في الياء وثُقِّلَت الياءُ ، وقيل: (مَيْوِت وسَيْوِد) ،ويخفَّفُ فيقال: مَيْت، والْمَيْتَةُ في البَرِّ والبَحْر: ما لم تُدْرَكْ ذَكاتُه ، والْمِيتَةُ : بكسر الميم : الموت بعينه ، ويقال : ماتَ مِيتَةَ سُوءٍ "[١] ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾[٢]، وقال تعالى : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[٣]، في التذكير، وأمَّا قوله تعالى: ﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً ﴾[٤] ، قال (ميتاً) بالتذكير ؛ لأن تأنيث البلدة مجازي ، قال الزجاج : " ولو كان مَيْتَة لجاز ، وقيل : (مَيتاً) ولفظ البلدة مؤنث ؛ لأن معنى البلد والبلدة واحد"[٥]، و(الميتة ، أو الميت) في معنى المفعول به، لوقوع فعل الإماتة عليه، من قولك : أماتَه الله ، وفي التنزيل: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾[٦] ، فهو ميِّتٌ ، وهو مثل : توفَّاه الله ، فهو مُتَوَفَّى ، وفي التنزيل : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾[٧] ، ومجيء (مات) مبنياً على الفاعل ، من باب : قال يقول ، من الإسناد المجازي ، وكان أصله أن يأتي بصيغة المفعول، مثل (يُتَوَفَّى) ، في قوله :

---

[١٠] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤٤٧/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٩٦/٢

[١] العين : (م و ت)

[٢] من الآية : (١٧٣) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٣ المائدة ، ١٣٩ ، ١٤٥ الأنعام ، و ١١٥ النحل ، و ٣٣ يس

[٣] الآية : (٣٠) الزمر

[٤] من الآية : (٤٩) الفرقان

[٥] معاني القرآن وإعرابه : ٧١/٤

[٦] الآية : (٢١) عبس

[٧] من الآية : (٤٢) الزمر

﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ ﴾[8]؛ لأن فعل الإماتة يقع على الْمَيِّت ، والْمَيِّتة ، من الله كما مرَّ ، أو بأمره سبحانه ، عن طريق الملائكة ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ ﴾[9]، فـ (الذين كفروا) الموصول وصلته في موضع نصب

مفعول به للفعل (يَتوفَّى) ، والملائكةُ : مرفوع على الفاعلية ، ومن الصفة المشبهة لفظ: « وَجِلَة »: من وَجِلَ وَجَلا، أي: خاف، فهو (وَجِلٌ)، والأنثى: (وَجِلَةٌ) ، وهو من باب (تعب) ، وجاء في الذكر (أَوْجَلُ) أيضا ، ويتعدّى بالهمزة[1] ، ومما جاء بالتأنيث في قوله تعالى : ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾[2]، أي : خائفة من رجوعهم إلى ربهم ، فحذف حرف الجر[3] .

ومما لا تدخل التاء من الأوزان المؤنثة :

[فَعُول] بمعنى فاعل ، كما في قوله تعالى : ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾[4] ، والقائلة : امرأة الخليل إبراهيم – عليه السلام - ، وفي قوله تعالى: ﴿ تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً ﴾[5] ، أي : "خالصاً ، صادقاً من قلوبكم ، وهو الندم بالقلب ، والاستغفار باللسان ، والإقلاع بالبدن ، والضمير ، على أن لا يعود إليه أبدا"[6] ، ويحتمل الجمع بين التذكير والتأنيث في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾[7] ، وقوله : ﴿ وَكَانَ

---

(8) من الآية : (٥) الحج

(9) من الآية : (٥٠) الأنفال

(1) ينظر : المصباح المنير : (و ج ل) ، وينظر : صفحة (٣٩٥) من هذا البحث .

(2) من الآية : (٦٠) المؤمنون

(3) ينظر : النكت والعيون : ٥٨/٤ ، وإملاء ما من به الرحمن : ١٥١/٢

(4) من الآية : (٧٢) هود ، واللفظ في الآية : ٢٩ الذاريات

(5) من الآية : (٨) التحريم

(6) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤٧٧/١

(7) من الآية : (٣٤) إبراهيم

الْإِنسَانُ عَجُولاً ﴾[٨] ، وقوله : ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا . إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا . وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾[٩] ؛ لأن لفظ (الإنسان) يقع على المذكر والمؤنث ، ويفيد العموم ، ولذلك استثنِيَ منه الجمع في قوله : ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴾[١٠] .

(٤٦٠)

وإذا كان (فَعُول) بمعنى (مفعول به) دخلته الهاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً ﴾[١] ، يكون ذلك للواحد فما فوقه، والحَمُولَة: ما يحمل عليه الناس من الدواب سواء كانت عليها الأحمال، أو لم تكن، وهي مثل (الرَّكُوبة)[٢] ، وقد قرئ : (رَكُوبَتُهُم)[٣]، بفتح الراء ، في قوله تعالى : ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾[٤]، أي : مركوبهم ، كالْحَلوب ، والْحَصور ، بمعنى المفعول ، وقراءة الجمهور هذه ، دليل على جواز الوجهين ، والعرب تقول : الرَكوبُ والرَكوبَةُ للناقة التي تُركَب ، "تقول : ماله رَكوبَةٌ ، ولا حَمولَةٌ ، ولا حَلوبَةٌ ، أي : ما يَرْكَبُهُ ، ويَحْلِبُهُ، ويَحْمِلُ عليه ، وطريقٌ رَكوبٌ ، أي : مركوبٌ"[٥] ، "وقد عَدَّ بعضهم دخولَ التاءِ على هذه الزِّنَةِ شاذًّا"[٦] ، باعتبار أنه جمع ، ويرى الزمخشري ، في قولِ بعضِهم : (ركوبة) جمع ، يعني اسمَ جمع ، وإلاّ فلم يَرِدْ في أبنيةِ التكسير هذه الزِّنَة[٧] ، وفي حديث النبي – عليه الصلاة والسلام – " تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ "[٨] ،

---

[٨] من الآية : (١١) الإسراء

[٩] الآيات : (١٩ ، ٢٠ ، ٢١) المعارج

[١٠] الآية : (٢٢) المعارج

[١] من الآية : (١٤٢) الأنعام

[٢] اللسان : (ح م ل) ، وينظر : الصحاح في اللغة : (ح م ل)

[٣] وهي قراءة عائشة – رضي الله عنها – وأبي بن كعب ، ينظر : المحتسب : ٢١٦/٢

[٤] من الآية : (٧٢) يس

[٥] الصحاح في اللغة : (ر ك ب)

[٦] الدر المصون : ١٨٢/١٢

[٧] ينظر : الكشاف : ٢٧/٤ ، والدر المصون : ١٨٢/١٢

قوله (الودود)، أي : المحبوبة ، و لم تدخلها الهاء ، أو لاحتمال لفظ (الـــودود) المعنيين : الفاعل ، والمفعول ، لأن (الودود)، بمعنى (المحب ، والمحبوب)، كما ورد في الحديث الشريف ، وقوله (الولود) : وهي التي تُكثر أولادها .

(٤٦١)

[فَعيل] بمعنى مفعُول ، قال الله تعالى : ﴿ قَالَ مَن يُحْيِى الْعِظَامَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾[١] ، قال (رميم) ، والعظام جمع ؛ لأن الرميم على معنى المفعول ، وقيل : هـــو بمعـــنى الفاعل، فعلى هذا ، عدم التاء ، وهو غير مقيس[٢]، ويرى الزمخشري، أن " الرميم اسم لما بلي من العظام ، غير صفة ، كالرمة ، والرفات ، فلا يقال : لِم لَم يؤنث ، وقد وقع خبر المؤنث ؟ ولا هو (فعيل) بمعنى (فاعل) ، أو مفعول"[٣] ، وفي قوله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾[٤] ، قال الخليل: "معناه مَحقوق ، كما تقول: واجب، وكلُّ (مفعُول) رُدَّ إلى (فَعيل) فمذكَّره، ومُؤنّثــه بغــير الهاء"[٥].

وقد ورد (فعيل) بمعنى (مفعول) بالتاء ، في أكثر من موضع في القرآن ، نحو: « بَحِيرَة » : في قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ ﴾[٦]، وهي: الناقـــة التي بُحِرَت أذنها ، أي : شُقَّت ، فهي (مبحورة) ، أي: " المشقوقة الأذن ، بنت

---

[٨] رواه الإمام أحمد – رحمه الله – في كتاب النكاح ، وصححه ابن حبان ، وله شاهد عند أبي داود والنسائي وابن حبان أيضاً من حديث معقل بن يسار ، ينظر : بلوغ المرام ، كتاب النكاح : ص (٣٠٢) .

[١] من الآية : (٧٨) يس

[٢] ينظر : الدر المصون : ١٨٢/١٢

[٣] الكشاف : ٣٠/٤

[٤] من الآية : (١٠٥) الأعراف

[٥] العين : (ح ق ق)

[٦] من الآية : (١٠٣) المائدة

السائبة التي تُخلى مع أمها ، وهذا قول من فسرها بأنها الناقة إذا نتجت خمسة أبطن فإن كان الخامس ذكرا ذبحوه وأكلوه، وإن كان أنثى شقُّوا أذنها، وخلوها مع أمها ، وبعضهم يجعل البحيرة هي السائبة ، ويقول : كانت الناقة إذا نتجت سبعة أبطـــن شقُّوا أذنها فلم تُركب و لم يُحمل عليها"[٧]، والسائبة : " فاعلة من سيبته ، أي : تركته وأهملته فهو (سائب) وهي (سائبة) ، أو بمعنى (مفعول) كعيشة راضية ، واختلف فيها فقيل : هي الناقة تبطن عشرة أبطن إناث ، فتهمل ، ولا تركب ، ولا

(٤٦٢)

يجز وبرها ، ولا يشرب لبنها إلا ضيف"[١] .

« بَرِيَّة » : أصلها (بَرِيئَة) بالهمز ، (فَعِيلَة) بمعنى (مفعولة) ، من قولهم : برأ الله الخلقَ ، أي : أنشأه ، وأوجده ، خُففت الهمزة بإبدالها ياءً ، ثم أدغِمَـــت اليـــاء في الياء[٢] ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾[٣] ، "يعني : شر الخليقة من أهل الأرض"[٤] .

« حَمِيَّة » : الْحَمِيَّة : الأنَفَة ، على (فعيلة) بمعنى (مفعولة) ، يقال : " فلان ذو حَمِيَّة مُنكَرَة ، إذا كان ذا غضبٍ ، وأنفة[٥] ، قال تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾[٦] .

---

[٧] المصباح المنير : (ب ح ر)

[١] روح المعاني : ٤٢/٧

[٢] ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : ٢٨/١ ، الهامش : ٤

[٣] الآية : (٦) البينة

[٤] تفسير مقاتل بن سلمان : ٥٠٥/٣

[٥] اللسان : (ح م ي)

[٦] من الآية : (٢٦) الفتح

« فَرِيضَة » : في قوله تعالى : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾[٧]، الفريضة هنا (فعيلة) بمعنى (مفعولة)، أي: (مفروضة) ، والموصوف محذوف ، والتقدير : مُتعة مفروضة[٨] .

« نَطِيحَة » : وهي : (فعيلة) بمعنى (مفعولة) ، قال تعالى : ﴿ . . وَالنَّطِيحَةُ ﴾[٩]، الشَّاةُ المَنْطوحة ، جاءت بالهاء ؛ لأنها جُعِلَت اسماً لا نعتاً[١٠] .

وكان مِنْ حق ما مضى من الشواهد ألاَّ تدخلها التاء ، كـ (قتيل ، وجريح) ، إلا أنها جَرَتْ مَجْرى الأسماء ، فغلبت الاسمية فيها على الوصفية، وأمَّا تعليل أبي البقاء في دخول التاء على النطيحة ؛ بأنه لم يذكر موصوفها[١] ، يظل في محل النظر ؛ لأنهم إنما يُلحقون التاء بمثله ، إذا لم يُذْكَر الموصوف لأجلِ اللَّبس نحو : (مَرَرْتُ بقتيلة ابن فلان) ، لئلا يُلْبِس المذكرُ بالمؤنث ، وهنا اللبسُ منتفٍ[٢] .

ومما كان من (فعيلة) ، وجرى مجري الأسماء ، ما يلي :

« خَطِيئَة » : الخطيئة : الذَّنْبُ ، أو ما تُعُمِّدَ منه كالخِطْءِ بالكسر ، وهي على زنة (فعيلَة)[٣] ، قال تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾[٤] .

---

[٧] من الآية : (٢٣٦) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٣٧ البقرة ، و ١١ ، ٢٤ النساء ، و ٦٠ التوبة

[٨] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٥٨/١

[٩] من الآية : (٣) المائدة

[١٠] ينظر : تهذيب اللغة ، واللسان : (ن ط ح)

[١] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٣٣٢/١

[٢] ينظر : الدر المصون : ٢٢٤/٥

[٣] ينظر : القاموس المحيط : (خ ط أ)

[٤] من الآية : (٨١) البقرة ، واللفظ في الآيتين : ١١٢ النساء ، و ٨٢ الشعراء

« ظَهِيرَة » : الظهيرة : الهاجرة، يقال: "أتيتُه حدَّ الظهيرة، وحين قام قائم الظهيرة ، هو اسم لنصف النهار ، سُمِّي به من ظهيرة الشمس ، وهي شدَّة حَرِّها"(٥) ، قال تعالى : ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ ﴾(٦) ، أي : وقت القيلولة(٧) .

« وَسِيلَة » : الوَسِيلة : فعيلة ، وهي الْمَنزِلَة عند الْمَلِكِ ، أو الدرجة ، أو الْقُربة(٨) ، وسُمِّي به ما يُتَقَرَّب به إلى الله سبحنه ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾(٩) .

« وَصِيَّة » : الوصية : ما أوصيتَ به ، والوصِيّ من الأضداد ، يقع على الْمُوصِي ،

والْمُوصَى له ، وسُمِّيت الوصية لاتصالها بأمر الْمَيت(١) ، قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾(٢) ، فتكون الوصية إذاً في هذه الآية مفعولاً ، رُدَّ إلى فعيل ، والتحاق تاء التأنيث بها لغلبة الاسمية فيها .

وإذا كان (فعيلة) بمعنى (فاعلة) ، التحقت بها التاء ، نحو :

« بَقِيَّة » : في قوله تعالى : ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾(٣) ، أي: ما بقي مما تُرِك ، وهو الباقي ، وهي الباقية ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً ﴾(٤)، وأمَّا في قوله: ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴾(٥) ، فإنها وقعت مصدراً ،

---

(٥) اللسان : (ظ ه ر)

(٦) من الآية : (٥٨) النور

(٧) ينظر : تفسير السمرقندي : ٥٢٢/٢

(٨) ينظر : اللسان : (و س ل)

(٩) من الآية : (٣٥) المائدة

(١) ينظر : اللسان : (و ص ي)

(٢) من الآية : (١٨٠) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٢٤٠ البقرة ، و ١١ ، ١٢ النساء ، و ١٠٦ المائدة

(٣) من الآية : (٢٤٨) البقرة ، واللفظ في الآية : ١١٦ هود

(٤) من الآية : (٢٨) الزخرف

في صورة اسم الفاعل ، مثل : عاقبة وغيرها ، جاء في اللسان : " والباقية : توضع موضع المصدر، ويقال : ما بقيَت منهم باقية ، ولا وقاهم الله من واقية "[٦] .

« السَّفِينَة » : وهي على زنة (فعيلة) بمعنى فاعلة ، وسمِّيت به الفلك ؛ لأنها تسفِن وجه الماء ، أي : تقشره ، وقيل : سمِّيت سفينة لأنها تسفِن الرمل إذا قلَّ المـــاء[٧] ، قال تعالى : ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِى السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾[٨] .

« سَكِينَة » : السكينة : في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٩]، قوله (فيه سكينة) أي : " شيء يُوجِب السكون ، والثبات في مواطن

الخوف"[١] ، فتكون السكينة بهذا المعنى على (فاعل) ؛ لأنها ســبب الســكون ، والطمأنينة ، والوقار ، والثبات .

« صغيرة ، وكَبيرة » : يقال : كبر الصبي و غيره (يَكْبَرُ) من باب تعب ، يَتْعَب ، فهو (كبيرٌ) ، والأنثى: (كَبِيرَةٌ) بالهاء ، وضدهما (صغير ، وصغيرة) ، ويقال : (صَغُرَ) فلانٌ في عيون الناس بضم العين ، مثل عظُم ، أي : ذهبت مهابته ، فهــو (صَغِيرٌ) ، والأنثى (صغيرة)[٢] ، وهما صفتان على (فعيلة) ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾[٣] ، في التأنيث ، وفي التذكير قوله تعالى : ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ

---

[٥] الآية : (٨) الحاقة

[٦] اللسان : (ب ق ي)

[٧] ينظر : اللسان : (س ف ن)

[٨] من الآية : (٧١) الكهف ، واللفظ في الآيتين : ٧٩ الكهف ، و ١٥ العنكبوت

[٩] من الآية : (٢٤٨) البقرة ، واللفظ في الآية : ١١٦ هود

[١] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ٤٧٤/١

[٢] ينظر : المصباح المنير : (ك ب ر) ، و (ص غ ر)

[٣] من الآية : (١٢١) التوبة ، واللفظ في الآية : ٤٩ الكهف

وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾[٤] ، أي : "كلُّ صغيرٍ من الخَلْق ، وكلُّ كبيرٍ من الخَلْقِ ، تخترمه المنيَّةُ"[٥] ، والْكِبْر : اسم مما عَظُم من أمر ، سُمِّي به الإثم الكبير ، قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ ﴾[٦] ، أي : مُعظَم الإفك[٧] ، والْكَبِيرة : كالْكِبْر ، والهاء فيها للمبالغة[٨]، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ﴾[٩] ، الكبائر : جمع كبيرة ، وأمَّا قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾[١٠] ، أي : وإن كانت هذه الفِعْلَةُ ، وهي : التولية إلى الكعبة المشرفة لثقيلة، على أن معنى (كنت عليها)،

التي أنت عليها الآن، وهي الكعبة الْمُشَرَّفة[١]، فيقدَّر الموصوف ؛ لأن الكبيرة صفة ، كما جاءت صفة للصلاة ، في قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾[٢] .

« وَصِيلَة » : من وصَلَ الشيء إلى الشيء وُصُولاً ، وتوصَّل إليه أي : انتهى إليه ، "والوَصيلَةُ التي كانت في الجاهليَّة : هي الشاةُ تلد سبعة أبطُنٍ عَناقَيْنِ عَناقَيْنِ : فإن ولدت الثامنة جَدْياً ذبحوه لآلهتهم ، وإن ولدت جَدْياً وعَناقاً، قالوا : وَصَلَتْ أخاها، فلا يذبحونَ أخاها من أجلها، ولا يشرب لبنها النساءُ وكان للرجال، وجرت مجرى

---

(٤) الآية : (٥٣) القمر

(٥) تفسير القشيري : ٣٣٧/٧

(٦) من الآية : (١١) النور

(٧) ينظر : تفسير الثعالبي : ٧٨/٧

(٨) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : (ك ب ر)

(٩) من الآية : (٣٧) الشورى ، واللفظ في الآية : ٣٢ النجم

(١٠) من الآية : (١٤٣) البقرة

(١) ينظر : تفسير الواحدي : ١٣٦/١

(٢) الآية : (٤٥) البقرة

السائِبة"[٣] ، قال تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَائِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ ﴾[٤] ، وهي في الآية على (فعيل) بمعنى (فاعل) .

وأمَّا في قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلآئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾[٥]، فهو في معنى (فاعـــل) ، أي : هم أعوان ، وظُهراء للنبي – عليه الصلاة والسلام –[٦] ، وإنَّما لم يجمع ؛ لأن (فعيل، وفعول) يستوي فيهما المذكر، والمؤنث، والجمع ، ولهذا جاء (ظهير) في الآية : خبراً عن الجميع[٧]، كقوله : ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً ﴾[٨] ، أي : رفقاء .

[مِفْعَال] ، من ذلك :

« مِدْرَار » : على (مِفْعَال) ، أصله من دَرَّ اللبن، يدِرُّ، ويَدُرُّ ، دراً ، ودُروراً ، إذا

اجتمع في الضرع، وهو كناية عن كثرة وروده على الحالب، ودَرَّت السماء بالمطر ، إذا كثر مطرها، والسَّماء مِدْرارٌ[١]، وصيغة (مِدْرَاراً) على (مِفْعَال) المذكر والمؤنث فيها بغير الهاء، مثل (امرأة مِذْكارِ، أو مئنـــاث) للـــتي تُكثِـــر ولادة الـــذكور، أو الإناث[٢]، وفي التنزيل: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَاراً﴾[٣]، "يريد المطر الكثير، عبر عنه بالسماء لأنه من السماء ينزل"[٤]، وإن أريد السماء بعينها يُقَدَّر إذاً مضـــاف ، أي : مطر السماء ، و"(مدرارًا) حال من السماء ، و لم يؤنثه لوجهين، أحدهما: أن السماء السحاب فذكَّر مدرارا على المعنى ، والثاني : أن (مفعالا) للمبالغة ، وذلك

---

[٣] اللسان : (و ص ل)

[٤] من الآية : (١٠٣) المائدة

[٥] من الآية : (٤) التحريم

[٦] ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٣٧٧/٣

[٧] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤١٨/٢

[٨] من الآية : (٦٩) النساء

[١] ينظر : اللسان : (د ر ر)

[٢] ينظر : إصلاح المنطق : ٣٥٨/٢

[٣] من الآية : (٦) الأنعام ، واللفظ في الآيتين : ٥٢ هود ، و ١١ نوح

[٤] الجامع لأحكام القرآن : ٣٩٢/٦

يستوى فيه المؤنث والمذكر، مثل: (فعول): كـــ (صبور)، و(فعيل): كـــ(بغي)"[٥] ، ومنه قول معود الحكماء (معاوية بن مالك) :

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بأَرْضِ قَوْمٍ * رَعَيْنَاهُ وإِنْ كَانُوا غِضَابَا[٦]

أراد بالسماء الغيث ، والضمير الراجع إليه من (عيناه) النبت [٧] .

ثالثاً : **لحاق التاء للمفرد المؤنث** ، فرقاً بينه وبين جمعه :

تلحق التاء بالمفرد فرقاً بينه وبين جمعه ، حين يكون لفظهما واحداً ؛ لئلا يلتبس المفرد بالجمع ، وليس للتأنيث المحض ، ويستدل على التأنيث بقرائن السياق ، كتأنيث الفعل ، أو عود الضمير مؤنثاً ، أو بالنعت ، وبيان ذلك فيما يلي :

أ – ما تذكيره ، أو تأنيثه حقيقي :

« بَعُوضَة » : وهي واحدة البعوض ، يكون الفرق بينهما في الجنس ، بنعت اللفظ

بالمراد ، نحو : (بعوضة ذكَر) ، أو (بعوضة أنثى) ، ففي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِى أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[١]، عاد الضمير من (فوقها) مؤنثاً على لفظ (البعوضة)، وليس على معناها، وقد يلحقون الهاء، بالمفرد المؤنث ، ويتركونها مع المفرد المذكر ، قال الفراء : " وربما فعلوا عند الحاجة ، فجعلوا الأنثى مفردة بالهاء ، وجعلوا الذَّكَر مفرداً بطرح الهاء، فيكون الذَّكَر على لفظ الجمع، من ذلك : (رأيت نعاماً أقرع) ، و(رأيت حماماً ذكراً)، ويقولون : (رأيت جراداً على جرادةٍ)، و(حماماً على حمامة)، يريدون : ذكراً على أنثى"[٢] ، وحقُّ ما كان من

---

(٥) إملاء ما من به الرحمن : ٣/٤٠

(٦) البيت من الوافر ، وهو له في اللسان : (س م ا) ، وبلا نسبة في المخصص : ٧/١٩٥ ، و ١٦/ ٣٠ ، برواية (إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ)

(٧) وهذا يسمى أسلوب الاستخدام ، وهو : أن يذكر لفظ له معنيان ، فيراد به أحدهما ثم يراد بالضمير الراجع إلى ذلك اللفظ معناه الآخر ، والسماء يطلق على الغيث والنبت ، ينظر : التعريفات للجرجاني : ١/٣٣ ، والإيضاح مع البغية : ٤/٢٨ ، ٢٩

(١) من الآية : (٢٦) البقرة

(٢) المذكر والمؤنث للفراء : ص (٦١)

هذا القبيل ، إذا طرح منه الهاء ، أن يجوز فيه التذكير والتأنيث، التذكير على اللفظ ، والتأنيث على معنى الجماعة ، ففي قوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾[٣]، جاء وصف الجراد بالتذكير في (منتشر) على اللفظ ، وليس على المعنى ، ولو روعي المعنى ، لقال (منتشرة) ، ومفرد الجراد : (جرادة) بالهاء ، "يقع على الذكر، والأنثى ، وليس (الجَرادُ) بذكَرٍ لـ (الجرادة) ، وإنما هو اسم جنس ، كـ (البقر ، والبَقَرَةِ) "[٤] ، قال تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾[٥]، واحدة القمل (قملة) وهي دُوَيْبَة صغيرة من جنس قردان[٦]، وليس (الضَّفادع) من هذه ، وهو جمع تكسير للضِّفْدِع ، ومؤنثه (ضِفْدِعة)[٧] ،

فالهاء فيها للفرق بين المذكر وبين المؤنث، والجراد كالفراش، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾[١] ، قال (المبثوث) على لفظ الفراش ، ومفرده: (فراشة) بالهاء ، و(الفَرْش) في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً ﴾[٢] ، هي صغار الإبل ، ويحتمل ألا يكون له واحد من لفظه؛ لأنه في الأصل مصدر سُمِّيت به، من قولك : فَرَشَ يَفْرُشُ فَرْشاً ، إلا ما رُوِي عن أبي حنيفة باللهاء ، ويقصد به واحدة ، للحاق التاء باللفظ ، وذلك في قوله : "الفرشة : طريقة مطمئنة من الأرض[٣]، والْفَرْش : متعدد المعان ، قال السمين الحلبي : "والفَرْش : لفظٌ مشترك بين معانٍ

---

[٣] من الآية : (٧) القمر

[٤] الصحاح في اللغة : (ج ر د)

[٥] من الآية : (١٣٣) الأعراف

[٦] ينظر : المصباح المنير : (ق م ل)

[٧] ينظر : مختار الصحاح : (ص ف د ع)

[١] الآية : (٤) القارعة

[٢] من الآية : (١٤٢) الأنعام

[٣] اللسان : (ف ر ش)

كثيرة منها ما تقدَّم ، ومنها متاع البيت ، والفضاء الواسع ، واتساع خفِّ البعيرِ قليلاً ، والأرض الملساء ، عن أبي عمرو بن العلاء ، ونباتٌ يلتصق بالأرض"[٤] .

« بَقَرَة » : البَقَرُ: اسم جنسٍ، واحدته : (بقرة)، والبَقَرَةُ : تقع على الذكَر والأنثى، وإنما دخَلته الهاء على أنَّه واحدٌ من جنس ، وتجمع على (بَقَرات) إرادة القلة[٥] ، فمن أمثلة المفرد ، ما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾[٦] ، ويجوز تذكير فعلها على اللفظ، وتأنيثه على معنى الجماعة، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾[٧] ، قال (تَشَابَهَ) بتذكير الفعل حملاً على الجنس ، والفعل في هذه القراءة ماض، كقوله تعالى: ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾[٨]، فجاء (مُنقعر) بالتذكير

على لفظ (نخل)، ومَنْ حملها على معنى الجماعة ، أنَّث الفعل، وقد قرئ (تَشَابَهُ) بتخفيف الشين ، مع ضم الهاء[١] ، والفعل مضارع ، أي : (تَتَشَابَهُ) على معنى الجماعة ، كقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[٢] .

« نَحْلَة » : النَّحْل : جنس ، واحدته (نحلة) ، وهو : ذباب العسل[٣]، والنَّحل : أنثى ، بهذا اللفظ ، وهي لغة أهل الحجاز[٤] ، وإن كانت دلالتها على الجمع ، وتصغيره (نُحَيْل)، بغير التاء، كتصغير النخل: (نُخَيْل)، وقال الجوهري: " النَّحْل ،

---

[٤] الدر المصُّون : ١٤/٧ ، ١٥

[٥] ينظر : الكتاب : ٥٨٢/٣ ، ٥٨٣ ، والصحاح في اللغة : (ب ق ر)

[٦] من الآية : (٦٧) البقرة ، واللفظ في الآيتين : ٦٨ ، ٦٩ البقرة

[٧] من الآية : (٧٠) البقرة ، واللفظ في الآيتين : ١٤٤ ، و ١٤٦ الأنعام

[٨] من الآية : (٢٠) القمر

[١] وهي قراءة الحسن البصري ، وغيره ، ينظر : شواذ القرآن لابن خالويه : (٧) ، و القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي للعكبري : ص (٣١٣)

[٢] من الآية : (٧) الحاقة

[٣] اللسان : (ن ح ل)

[٤] ينظر : المذكر والمؤنث للفراء : ص (٧٦) ، وينظر : البحر المحيط : ٤٩٦/٥

والنَّحْلَة : الدَّبْر ، يقع على الذَّكَر والأُنثى"[٥] ، وكأن اللفظين متساويان في الإفراد والتأنيث، الأول سماعي، وهي لغة أهل الحجاز، والثاني : لوجود الهاء ، وقد خوطب النحل بضمير المفردة في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾[٦] ، ولو روعي معنى الجماعة، لقيل : (أن اتَّخِذْنَ) بضمير الإناث .

« نَمْلَة » : في قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾[٧] ، واحدة النمل، تقع على المذكر والمؤنث من هذا الجنس ، وجاء التعبير بضمير الجمع في قوله (ادخلوا مساكنكم) لمراعاة المعنى ، والتذكير من باب التغليب ، قال الجوهري: "والنَمْلُ : بُثورٌ صِغارٌ ، مع ورَمٍ يسيرٍ، ثم تَتَقَرَّحُ فتَسْعى، وتَتَّسعُ، ويسمِّيها الأطباءُ : الذُباب"[١] ، ولحقت الهاء لفظ (النملة) فرقاً بين المفرد وجمعه ، ويُفَرَّق بين المذكر والمؤنث بقرائن السياق ، قال الزمخشري : " وذلك أن النَّمْلة ، مثل الحمامة ، والشاة في وقوعها على المذكر والمؤنث ، فيُمَيَّز بينهما بعلامةٍ ، نحو قولهم : (حمامة ذكر ، وحمامة أُنثى ، وهو ، وهي "[٢] .

ب – ما تذكيره ، أو تأنيثه مجازي :

وقد لحقت التاء مفرده ؛ للفرق بينه ، وبين جمعه ، وجاءت شواهده في القرآن الكريم على أوزان متعددة ، ومنها :

---

[٥] الصحاح : (ن ح ل)

[٦] الآية : (٦٨) النحل

[٧] من الآية : (١٨) النمل

[١] الصحاح في اللغة : (ن م ل)

[٢] الكشاف : ٣/٣٤٤ ، ٣٤٥

[فَعَلَة]، بفتح الفاء والعين ، مثل :

« ثَمَرَة » : مفردة مؤنثة ، وزنها : (فَعَلَة) ، قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِزْقًا ﴾[٣] ، وتُجمع على : (ثَمَر ، وثِمَار ، وثَمَرَات) ، وهي : حمل الشجرة[٤] ، وورد من ألفاظ جمعها في القرآن الكريم : (ثَمَر ، وثَمَرات) ، الأول : للكثـــرة ، والثاني : للقلة ، قال تعالى : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ﴾[٥] ، وهو جمع الكثرة ، وقد قُـــرئ : (ثُمُر) ، بضم الثاء والميم ، جمع (ثمار) ، أو هو بمعنى المال[٦] ، قال الأزهري : " ما كان في القرآن من (ثُمُرٍ) ، فهو مال ، وما كان من (ثَمَرٍ) فهو الثمـــار "[٧] ، وقال الله تعالى : ﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾[٨] ،

الجار في (منه)، مكرر للتوكيد ، أي : من ثمرات النخيل والأعناب ثَمَرٌ تتخذون منه سكراً ، ورزقاً حسناً ؛ لأنهم يأكلون بعضاً ، ويتَّخذون من بعضها سكراً ، فعاد الضمير على لفظ الثمر، وأفرد الضمير في (مِنْه) ؛ لأنه عائد على مضاف محذوف ، أي : عصير الثمر ، تتخذون منه سكراً ، والسَّكَر : مصدر ، من : سَكَر ، سَكَراً ، وَسُكْراً ، نحو : رَشَد : رشَداً ، ورُشْداً[١] ، وجاء فعل (الثَّمَر) مفرداً مذكراً ، في قوله تعالى : ﴿ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾[٢] ، مراعاة للفظ (الثمـــر) ،

---

[٣] من الآية : (٢٥) البقرة

[٤] ينظر : تهذيب اللغة : (ث م ر)

[٥] من الآيتين : (٣٤) الكهف ، واللفظ في الآيات : ٩٩ ، ١٤١ الأنعام ، و ٤٢ الكهف ، و ٣٥ يس

[٦] وهي قراء الباقين ما عدا : عاصم ، وأبي جعفر ، وروح ، ومن وافقهم ، وأبي عمرو ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٢٩٠) ، وينظر : تهذيب اللغة : (ث م ر)

[٧] تهذيب اللغة : (ث م ر)

[٨] من الآية : (٦٧) النحل ، واللفظ في الآيات : ٥٧ القصص ، و ٢٧ فاطر ، و ٤٧ فصلت

[١] ينظر : الكشاف : ٥٩٣/٢

[٢] من الآية : (٩٩) الأنعام

وكذلك كل ما كان على زنة (فعَلَة)، مثل (شَجَرَة) ، و (عَقَبَة) ، و(وَرَقَة) ، فإنه إذا أريد منه القِلَّة، جُمع على (شجَرات ، وعَقَبات ، وورقات) ، وإذا أريد الكثرة ، ذُهِب به إلى الاسم الذي يقع للجميع ، وهو الجنس[٣] ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾[٤] ، وفي قوله تعالى : ﴿ الَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً ﴾[٥] ، قال : (الأخضر) ، بالمفرد المذكر مراعاة للفظ ، ولو روعي المعنى لقيل: (خُضْرٍ) ؛ لأنه اسم جنس، كما في قوله : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾[٦]، فقال : (خُضر) بالجمع على المعنى ؛ لأن (رفرف) اسم جنس ، واحدته (رفرفة)[٧] ، وجاء وصف الشجرة بالتاء ، بالمفرد المؤنث ، في قوله : ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾[٨]،

مراعاة للفظ .

« حاجة » : على (فَعَلَة) : من الْحَوْجِ ،قال الأزهري : " وقد أحْوج الرجلُ إذا احَتاج ، و(الحَاجُ) : جمع الحاجة ، وكذلك (الحوائج) ، و(الحاجات)"[١] ، والحاج : جنس لكل ما يبتغيه الْمَرء ، ففي قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ اللهِ

---

(٣) ينظر : الكتاب : ٣/ ٥٨٣

(٤) من الآية : (٣٥) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ الأعراف ، و ١٢٠ طه ، و ٣٠ القصص ، و ٣٥ لقمان ، و ٦٢ ، ٦٤ ، ١٤٦ الصافات ، و ١٨ الفتح .

(٥) من الآية : (٨٠) يس ، واللفظ في الآيات : ١٠ ، ٦٨ النحل ، و ٥٢ الواقعة

(٦) من الآية : (٧٦) الرحمن

(٧) ينظر : روح المعاني : ٢٧ / ١٢٤

(٨) من الآية : (٣٥) النور

(١) تهذيب اللغة : (ح ا ج) ، وينظر : المصباح المنير : (ح ا ج)

مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾[٢] ، أي : "خيفة العين على بنيه"[٣] ، وفي قوله : ﴿ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ﴾[٤] ، أي : " أمراً ذا بال تهتمون بـه ، وذلك كحمل الأثقال من بلد إلى بلد"[٥] ، وفي قوله : ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ﴾[٦] ، أي : "(حزازة ، وغيظاً ، وحسداً) ، ممّا أُعطي المهاجرون من الفيء"[٧] .

« عَقَبَة » : العَقَبَةُ : طَرِيقٌ في الجَبَل وَعْرٌ يُرْتَقَى بمَشقَّةٍ، وجمعُه عَقَب، وعِقَاب ، وعَقَبَات[٨]، قال تعالى : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾[٩]، وقد فُسِّرَت العقبة هنا بأنها : الصراط ، أو هي : الأعمال الصالحة المذكورة بعد ، والاقتحام : الدخول بشدة ومشقة ، واستعملت العقبة ، في مجاوزة الصراط ، أو ممارسة تلك الأعمال الصالحة ، استعارة من عقبة الجبل ؛ لأنها تصعب ، ويشق صعودها على

النفوس ، والمعنى : هلا جاوزها[١] .

« وَرَقَة » : والوَرَقَة : واحدة الوَرَق والأوراق ، وهي : وَرَق الشجر والكتاب ، قال تعالى : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾[٢]، قوله (ورقة) في محل رفع ، فاعل،

---

[٢] من الآية : (٦٨) يوسف

[٣] تفسير مجاهد : ٣١٨/١

[٤] من الآية : (٨٠) غافر

[٥] روح المعاني : ٨٩/٢٤

[٦] من الآية : (٩) الحشر

[٧] الكشف والبيان للنيسابوري : ٢٧٨/٩

[٨] ينظر : العين ، واللسان : (ع ق ب)

[٩] الآيتان : (١١ ، ١٢) البلد

[١] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٥١١/١ ، والتسهيل لعلوم التنزيل : ٢٠٠/٤ ، وتفسير الجلالين : ٨٠٨/١

[٢] من الآية : (٥٩) الأنعام

و(ما) نافية، و(مِن) زائدة للاستغراق ، أي : "يعلم عددها ، ويعلم أحوالها قبل السقوط وبعده"[٣] ، وقال تعالى : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾[٤] ، أي : "أقْبَلا وجعلا يرقعان ، ويلزقان، ويصلان عليهما من ورق الجنة، وهي ورَق التين ، حتى صار كهيئـــة الثوب"[٥] ، وأمَّا (الوَرِق ، والوَرْق) ، بكسر الراء وسكونها ، و(الوِرْق) ، بكسر الواو وسكون الراء : الدراهم المضروبة ، وهي مثل : كَبِــد ، وكِبْد ، وكَبْد ، وكَلِمَة ، وكِلْمَة ، وكَلْمَة[٦] ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُم هَذِهِ ﴾[٧] ، أي : بدراهمكم .

[فَعْلَة] بفتح فسكون :

وما كان على (فَعْلَة) بسكون العين ، جُمِع على (فَعْلاتَ) إذا أريد أدنى الجمع ، وإذا أريد الكثرة ، ذُهِب به إلى الجنس ، بطرح الهاء ، مثل ما كان على (فَعَلَة) ، نحو : تَمْرَة ، وتَمْرَات ، وتَمْر[٨] ، ومما ورد من أمثلته في القرآن الكريم ، ما يلي :

« بَقْلَة » : في قوله تعالى : ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾[١]، الألفاظ : بَقْل، وقِثَّاء ، وفُوم : أسماء أجناس ، مفرداتها بالهاء أي : بقلة ، وقثاءة ، وفومة ، وهي الحِنطة ، وكذلك سائر الحبوب التي تُختَبز

---

[٣] مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ص (٣٢٥)

[٤] من الآية : (٢٢) الأعراف

[٥] معالم التنزيل للبغوي : ٢/ ١٥٣

[٦] ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : (و ر ق)

[٧] من الآية : (١٩) الكهف

[٨] ينظر : الكتاب : ٥٨٢/٣

[١] ينظر : الآية : (٦١) البقرة

يلحقها اسم الفوم ، ومفرد عدس: عدَسة ، وبصل: بصلة ، وهما من أسماء الأجناس مثل البقل والقثاء والفوم ، وأزد الشَّراء يُسمُّون السنبل : (فُوماً)[٢] .

« تَوْبَة » : مِن : تابَ الرجلُ إلى الله يَتوبُ ، (توبةً ، ومَتاباً) ، وأصل التوبـــة : الرجوع ، والإنابة[٣] ، وهي واحدة التَّوْب، و يحتمل أن يكون لفظ (التَّوْبُ) اسماً مفرداً ، يراد به الجنسُ ، كـــ (الذَّنْب) ، وأَنْ يكونَ جمعاً للتَّوْبة، كــ (التَمْـــر) للتَّمْرَة [٤] ، قال تعالى : ﴿ غَافِرِ الذنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾[٥] ، والتَّوْبَة : هي الاعتراف ، والنَّدم ، والإقلاع من الذَّنب ، والرجوع ، والإنابة الصادقة ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً ﴾[٦] ، أي : خالصاً ، وصادقاً من قلوبكم[٧] .

وجاء فعلها في قوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ الْآنَ ﴾[٨] ، بالتأنيث مراعاة للفظ .

« حَبَّة » : الحَبَّة : واحدة الحَبّ ، وهو الزرع ، و "(الحَبُّ) : اسم جنس للحنطة

وغيرها، مما يكون في السنبل والأكمام ، قال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ﴾[١] ، جاء تأنيث فعلها مراعاة للفظ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾[٢]، وتُجمع جمع سلامة على (حبات)، مراعاة للفظها ، وجمع

---

[٢] ينظر : الصحاح في اللغة : (ب ق ل ، و ق ث أ) ، وتهذيب اللغة : (ب ص ل ، و ع د س) ، واللسان : (ف و م ، ع د س)

[٣] ينظر : تهذيب اللغة : (ت ا ب)

[٤] ينظر : الدر المصُون : ٣٢٧/١٢

[٥] من الآية : (٣) غافر

[٦] من الآية : (٨) التحريم ، واللفظ في الآيات : ١٧ ، ٩٢ النساء ، و ١٠٤ التوبة ، و ٢٥ الشورى

[٧] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤٧٧/١

[٨] من الآية : (١٨) النساء

[١] من الآية : (٢٦١) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٥٩ الأنعام ، و ٤٧ الأنبياء ، و ١٦ لقمان

تكسير على (حباب) ، مثل: كلبة ، و كلاب، و(الْحِبُّ) بالكسر : "بزور ما لا يُقتات ، مثل : بزور الرياحين ، الواحدة : (حِبَّةٌ)"[٣] .

« ذَرَّة » : الذَّرُ : مصدر ، مِن ذَرَرْتُ الحبَّ أَذُرُّه (ذَرًّا) ، أي : نثرته ، وفرَّقته ، قال ابن فارس : " (ذَرّ) : الذال والراء المشددة : أصلٌ واحد ، يدلُّ على لطافة وانتشار ، ومن ذلك الذَّرّ : صِغار النَّمل ، الواحدة ذَرّةٌ"[٤] ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾[٥] ، جاء فعلها مؤنثاً ، وأعاد الضمير عليها مؤنثاً مراعاة للفظ .

« زَهْرَة » : زَهْرَةُ النَبات ، بتسكين الهاء ، أي : نَوْرُهُ ، وكذلك (زَهَرَةُ) بتحريكها ، وجمعه : زَهْر ، وزَهَر ، بطرح الهاء ، وزَهْرَة الحياة الدُّنيا، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾[٦]، أي : غَضارَتُها وحُسْنُها، وبهجتها[٧] .

« صَخْرَة » :"الصَّخْرَةُ ، بتسكين الخاء : الحَجرُ العظيمُ الصُّلْبُ ، و (صَخَرَة) أيضاً

بالتحريك ، وتُجمع على (صخْر ، و صَخَر ، و صُخُور ، و صَخَرات)[١] ، وفي قوله تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ

---

(٢) من الآية : (٩٥) الأنعام

(٣) ينظر : المصباح المنير ، واللسان : (ح ب ب)

(٤) مقاييس اللغة : (ذ ر ر)

(٥) من الآية : (٤٠) النساء

(٦) من الآية : (١٣١) طه

(٧) ينظر : الصحاح في اللغة : واللسان : (ز ه ر)

(١) ينظر : القاموس المحيط : (ص خ ر)

أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ﴾[٢]، أي : في صخرةٍ تحت الأرضين السبع ، وهـي الـتي يُكتَب فيها أعمال الفجار[٣] .

« لَيْلَة » : اللَّيْل : واحد ، بمعنى : الجمع ، وواحده : ليلة ، وقد تجمع على ليالٍ ، وكأن الواحدة (ليلاة) ، بزيادة على غير القياس ، وتصغيرها : لُيَيْلة ، والليل : اسم لكل ليلة[٤] ، وهي ضدّ النهار ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا . وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾[٥]، يخلف أحدهما الآخر، لإكمال عِدَّة يوم واحد ؛ لأن اليوم: ليل ونهار ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾[٦]، واللَّيل : إذا عَيَّنته بيومه ، صار جُزءاً ، وواحداً من هذا الجنس ، فتلحقه التاء ، كقولك : ليلة أمس ، أو ليلة غد ، وكذا إذا أضفته ، كقوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾[٧] ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ . وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ . لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[٨] ، ويُمَيَّز بها العددُ إذا لم يكن جمعاً مفرداً ، وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[٩] ، وأمَّا اللَّيْل بغير التاء ، فأكثر ما ورد في

(٢) من الآية : (١٦) لقمان

(٣) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣٤٥/١ ، معالم التنزيل للبغوي : ٤٩٢/٣

(٤) ينظر : تهذيب اللغة ، واللسان : (ل ي ل)

(٥) الآيتان : (١٠ ، ١١) النبأ

(٦) من الآية : (٦٢) الفرقان

(٧) من الآية : (١٨٧) البقرة

(٨) الآيات : (١ ، ٢ ، ٣) القدر

(٩) من الآية : (٥١) البقرة ، واللفظ في الآية : ١٤٢ الأعراف

القرآن الكريم ، يراد به المفرد ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾[(١)] ، أي : "بإقبال أحدهما وإدبار الآخر ، فيُقبِل الليلُ من حيث لا يُعلَم، ويُدبِر النهارُ إلى حيث لا يُعلَم ، وهذا اختلافهما"[(٢)] .

« مَرْوَة » : الْمَرْوَة ، واحدة الْمَرْو، وهي : حجارة بيض برَّاقة تكون فيه النـــار ، وتُقدَح منها النار[(٣)]، وبها سُمِّيت المروة بمكة المكرمـــة – شَرَّفَها الله تعالى – ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ ﴾[(٤)] ، والصَّفا : جمع ، واحدها : الصفاة ، بالتاء ، وهي صخرة ملساء ، وإذا ثني ، قيل : (صَفَوان) ؛ لأنه من الصَّفو ، وهو ضد الكَدَر ، ومنه (الصفا والمروة) : وهما جبلان بين بطحاء مكة ، والمسجد[(٥)] .

« نَخْلَة » : النخلة : واحدة ، وهي شجرة التمر ، قـــال تعـــالى : ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾[(٦)] ، وجمع النخلة ، إذا أريد الكثرة: (نخْل ، ونخيل) ، وإذا أريد القلة : (نخلات)[(٧)] ، وجاء مراعاة معنى الجماعة في لفظ الجمع ، في قولـــه تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾[(٨)] ، فأعاد الضمير في (طلعها) على (النخل)

---

(١) من الآية : (١٦٤) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٨٧ البقرة ، و ٢٧ ، ١١٣ ، ١٩٠ آل عمران ، و ١٣ ، ٧٦ ، ٩٦ الأنعام ، و ٥٤ الأعراف و ٦ ، ٢٧ يونس ، و ٨١ ، ١١٤ هود ، و ٣ الرعد ، و ٣٣ إبراهيم ، و ٦٥ الحجر ، و ١٢ النحل ، و ١٢ ، ٧٨ ، ٧٩ الإسراء ، و ١٣٠ طه و ٢٠ ، ٣٣ الأنبياء ، و ٦١ الحج ، و ٨٠ المؤمنون ، و ٤٤ النور ، و ٤٧ ، ٦٢ الفرقان ، و ٨٦ النمل ، و ٧١ ، ٧٣ القصص ، و ٢٩ لقمان و ٣٣ سبأ ، و ١٣ فاطر ، و ٣٧ ، ٤٠ يس ، و ٥ ، ٩ الزمر ، و ٦١ غافر ، و ٣٧ فصلت ن و ٥ الجاثية ، و ٤٠ ق ، و ١٧ الذاريات ، و ٤٩ الطور ، و ٦ الحديد ، و ٢ ، ٦ ، ٢٠ المزمل ، و ٢٦ الإنسان ، و ١٠ النبأ .

(٢) النكت والعيون : ١/٢١٦ ، ٢١٧

(٣) اللسان : (م ر ا)

(٤) من الآية : (١٥٨) البقرة

(٥) ينظر : تهذيب اللغة : (ص ف ا)

(٦) من الآية : (٢٣) مريم ، واللفظ في الآية : ٢٥ مريم

(٧) ينظر : تهذيب اللغة : (ن خ ل)

(٨) من الآية : (٩٩) الأنعام ، واللفظ في الآيات : ١٤١ ، و ٧١ طه ، و ٢٠ القمر ، و ٧ الحاقة

مفرداً مؤنثاً على معناها ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾[(١)] ، جاءت الحال من (النخل) جمعاً مؤنثاً في (باسقات) على معناها[(٢)] ، والنخيل : مثل النخل في المعنى ، قال تعالى : ﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ ﴾[(٣)] .

« وَرْدَة » : الوَرْدَة : بفتح الواو ، واحدة الوَرْد ، وهو مشموم معروف ، يقال : ورَدَت الشجرةُ ، تَرِد ، من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ : إذا أخرجَتْ وَرْدَها[(٤)] ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾[(٥)]، أي : "فصارت ملونة كألوان الدهن ، ويقال : وَرْدَة : كألوان الورد ، ويقال : كالأديم المغربى ، أى : حمرة مع السواد"[(٦)]، و" نُور كل شيءٍ : وَرْدُه ، وفَرَسٌ : وَرْدٌ ، والأُنثَى : وَرْدَةٌ ، والجمع : (وِرَادٌ)"[(٧)] .

[فِعْلَة] كل ما جاء على (فِعْلَة) يُجْمَع على (فِعَل) بكسر الفاء ، وفتح العين إذا أريد جمع الكثرة ، و على (فِعِلاَت) بكسر الفاء والعين معاً ، إذا أريد جمع القلة ، وقد، يُخفف بتسكين العين ، نحو: (فِعْلاَت) ، كـ (غُرْفات)، وبعضهم يقول : (فِعَلات) بفتح العين، ورُبَّما قالوا: (فِعَل) في موضع (فِعِلاَت) كراهية اجتماع كسرتين في أوَّل الكلمة ، قال سيبويه : " وقد يريدون الأقل ، فيقولون : كِسَر ، وفِقَر ، وذلك لقلة استعمالهم التاء في هذا الباب ، والتاء في (الفُعْلَة) أكثر ؛ لأن ما يلتقي في أوله كسرتان قليل"[(٨)] ، ومما جاء على (فِعْلَة) :

---

(١) الآية : (١٠) ق

(٢) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٣٧٢/٢

(٣) من الآية : (٦٧) النحل

(٤) ينظر : المصباح المنير : (و ر د)

(٥) الآية : (٣٧) الرحمن

(٦) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٤٥٢/١

(٧) مختصر العين : (و ر د)

(٨) الكتاب : ٥٨١/٣

« رِيبَة » : الرِّيبَة : واحدة (الرِّيَب) بكسر الراء ، وفتح الياء ، وهي : نوع من الرَّيْب ، أي : الشك ، وقد فرقَ بين (الرَّيْب ، والرِّيبَة : فقيل : "الرَّيب : إذا استيقنت منه ، والرِّيبَة : إذا لم تستيقن منه"[١]، ففي قوله تعالى: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾[٢] ، أي : "لا يزال بنياهم سبب ريبة ، أو موجب ريبة ؛ لأنهم بنوه شكاً فى دين الله ، ونفاقاً ، أو لا يزال هدم بنياهم سبب ريبة في قلوبهم ، فازدادوا غيظاً ، وحسرةً ، وندامةً ، إمَّا لأنهم يظنون أنه هُدم حسداً ، أو يعتقدون أنهم في بنائه محسنون، كما حُبِّبَ العجل إلى بنى إسرائيل فارتابوا فى سبب تخريبه"[٣]، وفي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[٤]، قوله (لا ريب فيه) : (لا) لنفي الجنس ، أي : لا شك فيه ولا ارتياب ؛ لأنه في ذاته حقٌّ ، وأنه مُنَـزَّلٌ من عند الله[٥]، وأمَّا قوله تعالى : ﴿ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾[٦]، فقوله (رَيْب المنون)، أي : "حوادث الدهرِ ، وتقلُّباتُ الزمانِ ؛ لأنها لا تدوم على حالٍ ، كالرَّيْبِ ، وهو الشَّكُّ ، فإنه لا يبقى ، بل هو مُتَزَلزِلٌ"[٧] .

« سِدْرَة » : السِّدْرَة : واحدة السِّدْر ، والسِّدَر، وسِدِرات، والسِّدَر : اسم للجنس وهو : شَجَر ، حَمْلُه : النَّبِقُ ، ووَرَقُه : غَسُول[٨] ، قال الله تعالى : ﴿عِندَ سِدْرَةِ

---

[١] المصباح المنير : (ر ي ب)
[٢] من الآية : (١١٠) التوبة
[٣] التسهيل لعلوم التنزيل : ٨٥/٢
[٤] الآية : (٢) البقرة
[٥] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٥٩/١
[٦] من الآية : (٣٠) الطور
[٧] الدر المصون : ٢٠٢/١٣
[٨] ينظر : تهذيب اللغة ، والمحيط في اللغة : (س د ر)

الْمُنتَهَىٰ ۝ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝ ﴾[١]، والضمير في (عندها)
عائد على لفظ السدرة .

« شِرْعَة » : الشِّرْعَة: وَتَرُ القَوْس ومُعلِّقُها، وهي واحدة، وجمعها: شِرْعٌ ، وشِرَع . و(شِرَاع) : جمع الجمع ، "والشِرْعَةُ أيضاً : الشَرِيعَةُ ، ومنه قوله تعــالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنكُمْ شِرْعَةً ومِنْهاجًا ﴾[٢] ، " فالشرعة والشريعة في الأصل : الطريقة الظاهرة التي يتوصل بها إلى الماء ، ثم استُعملت فيما شرعه الله لعباده من الدين ، والمنهاج : الطريقة الواضحة البيِّنة ، ومعنى الآية : أنه جعل التوراة لأهلها ، والإنجيل لأهلــه ، والقرآن لأهله ، وهذا قبل نسخ الشرائع السابقة بالقرآن ، وأمَّا بعد ، فلا شرعة ، ولا منهاج إلا ما جاء به محمد – صلى الله عليه وسلَّم- "[٣] ، ويقال أيضاً : "هذه شِرْعَةُ هذه ، أي مِثلُها ، وهذا شِرْعُ هذا ، وهما شِرْعانِ ، أي : مِثْلانِ"[٤] .

« عِبْرَة » : العِبْرَةُ : الاعْتِبَارُ بما مضى ، أي : الاتعاظ ، والتَّذَكُّر ، وجمع العِبْــرَةِ : (عِبَر) مثل : سِدْرة ، وسِدَر"[٥]، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ﴾[٦]، أي : " الحال المعتبر فيها "[٧] .

« لِينَة » : قيل : هي النخلة ، وقيل : هي النخلة ما لم تكن عجــوة ، واللِّينـــة ، واللُّونة: كل ضرب من النخل ما لم يكن عجوة[٨]، واللِّين : جمع اللِّينة، قال الله

---

[١] الآيات : (١٤ ، ١٥ ، ١٦) النجم

[٢] من الآية : (٤٨) المائدة

[٣] فتح القدير : ٥٨٠/١

[٤] الصحاح في اللغة : (ش ر ع)

[٥] العين : (ع ب ر)

[٦] من الآية : (٦٦) النحل ، واللفظ في الآيات : ١٣ آل عمران ، و ١١١ يوسف ، و ٢١ المؤمنون ، و ٤٤ النور ، و ٢٦ النازعات

[٧] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٤٠٤/٣

تعالى : ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا ﴾[1] ، قال السمين الحلبي : "وفي عين (لِينَة) قولان ، أحدهما : أنها واوٌ ؛ لأنه من اللّون ، وإنما قُلِبتْ ياءً ، لسكونها وانكسارِ ما قبلَها ، كـ(دِيمة وقِيمَة) ، الثاني : أنها ياءٌ ؛ لأنها من اللِّين ، وجَمْعُ اللِّينة (لِين) ؛ لأنه من باب اسم الجنس ، كتَمْرة وتَمْر ، وقد كُسِّر على "لِيان" وهو شاذٌّ ؛ لأنَّ تكسيرَ ما يُفرَّقُ بتاءِ التأنيث شاذٌّ ، كرُطَبَة ، ورُطَب ، وأَرْطاب ، وأُنْشد لامرئ القيس :

وَسَالِفَةٍ كَسَحُوْقِ اللِّيا * نِ أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِيُّ السُّعُرْ[2]

والضميرُ في قوله (تَرَكْتموها) عائدٌ على معنى (ما)"[3] .

[فُعَالَة] ، بضم الفاء وفتح العين بعدها ألف :

« زُجَاجَة » : الزجاجة: واحدة (الزجاج)، وهي: القوارير، قال تعالى: ﴿ الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾[4] ، وقد عاد الضمير في (كأنها) مفرداً مؤنثاً على لفظ الزجاجة .

رابعاً : لحاق التاء بلفظ جمع التكسير ، لتأنيثه :

ورد جموع التكسير في القرآن الكريم على أوزان مختلفة ، ومنها :

أولاً : جمع القلة :

---

[٨] ينظر : اللسان : (ل و ن)

[١] من الآية : (٥) الحشر

[٢] البيت من المتقارب، وهو له في ديوانه : ص (١٦٥) ، وبلا نسبة في اللسان : (م ح ق) ، و (ل و ن) ، ويُروى " اللُّبان " في اللسان :(ل ب ن) وسالفة الفرس : ما تقدم من عنقه ، وسحوق الليان : أي : النخلة الجرداء الطويلة التي بعُد ثمرها ، وقد أشبه الشاعر عنق الفرس بالنخلة الجرداء ، وأضرم النار : أوقدها ، والسُعُر : بضم العين : الجنون .

[٣] الدر المصُون : ٣٦٠/١٣

[٤] من الآية : (٣٥) النور

[**أَفْعِلَة**] بفتح الهمزة ، وسكون الفاء ، وكسر العين :

(٤٨٣)

« أَئِمَّة » : جمع إمام ، قال الله تعالى : ﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ﴾[١] ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾[٢]، قال (يهدون) بضمير جمع العاقلين على المعنى ، أمَّا قوله : ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴾[٣]، وُضِع المفرد موضع الجمع ، وهو من باب الاتساع في الكلام ، قال الفراء : " ولم يقل : أئمة ، وهو واحد ، يجوز في الكلام أن تقوله : أصحاب محمد أئمة الناس ، وإمام الناس ، كما قال : ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٤] للاثنين ، ومعناه : اجعلنا أئمة يُقْتَدى بنا"[٥] .

« أَجِنَّة » : جمع جنين ، والجنين : الولد ما دام في بطن أمه لاستتاره فيه[٦] ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾[٧] .

« أَذِلَّة » : الأذِلَّة ، والأذلاَّء من الناس : جمع ذليل ، وهو الذي ضَعُف وهان[٨] ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾[٩] .

---

[١] من الآية : (١٢) التوبة ، واللفظ في الآيات : ٥ ، ٤١ القصص ، و ٢٤ السجدة

[٢] من الآية : (٧٣) الأنبياء

[٣] من الآية : (٧٤) الفرقان

[٤] من الآية : (١٦) الشعراء

[٥] معاني القرآن : ٢/٢٧٤

[٦] ينظر : المصباح المنير : (ذ ل ل)

[٧] من الآية : (٣٢) النجم

[٨] ينظر : اللسان : (ذ ل ل)

[٩] من الآية : (١٢٣) آل عمران ، واللفظ في الآيات : ٥٤ المائدة ، و ٣٤ ، ٣٧ النمل

« أَسْوِرَة » : جمع سوار ، وهو سِوَار المرأة ، قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ﴾[١٠] ، ويجمع أيضاً على (أساوِرَة)[١١] ، وقد جاء هذا الجمع بغير التـــاء ،

في قوله تعالى : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾[١] ، واستعمال القرآن (أساوِر) بغير التاء ، دليل على أن ما جاء بالتاء ، في وزن (أفعلة) وغيرها من الجموع ، إنما هو لتأنيث الجمع .

« أَعِزَّة » : جمع عزيز ، قال تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾[٢]، وأمَّا (الأَعَزّ ، والأذَلّ) في قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللهِ ﴾[٣]، وقوله: ﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾[٤]، فمن أسماء التفضيل على زنة (أفْعَل) ، وصورته مفرد في كل حال .

« أَفْئِدَة » : جمع فُؤاد ، قال تعالى : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾[٥] .

« أَكِنَّة » : جمع كِنَان ، والْكِنّ : وقاء كل شيء ، وسِتْره ، ويجمع أيضـــاً علـــى أكنان[٦] ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴾[٧] ، وقال تعالى :

---

[١٠] من الآية : (٥٣) الزخرف

[١١] ينظر : المصباح المنير : (س و ر)

[١] من الآية : (٣١) الكهف ، واللفظ في الآيات : ٢٣ الحج ، و ٣٣ فاطر ، و ٢١ الإنسان

[٢] من الآية : (٥٤) المائدة ، واللفظ في الآية : ٣٤ النمل

[٣] من الآية : (٩٢) هود

[٤] من الآية : (٨) المنافقون

[٥] من الآية : (١١٠) الأنعام ، واللفظ في الآيات : ١١٣ الأنعام ، و ٣٧ إبراهيم ، و ٢٦ الأحقاف ، و ٧ الهمزة

[٦] ينظر : اللسان : (ك ن ن)

[٧] من الآية : (٢٥) الأنعام ، واللفظ في الآيات : ٤٦ الإسراء ، و ٥٧ الكهف ، و ٥ فصِّلت

﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾[8] ، " الأكنان : جمع كِنّ ، وهو الموضع الذي يُستكن فيه ، وفيه وجهان : أحدهما أنه ظل الجبال ، والثاني : أنه ما فيها من غار ، أو شَرَف"[9] .

« أَلْسِنَة » : جمع لسان ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ

لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ ﴾[1] .

« آلِهَة » : في قوله تعالى : ﴿ ءَأَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ ﴾[2] ، وآلهة : جمع إلـٰه ، وهي كل ما عُبِد من دون الله من الأصنام ، والأوثان ، وغيرها من سائر المخلوقات .

« آنِيَـة » : جمع إِنَاءُ ، مثل : وِعَاء ، وأَوْعِية ، وهما متحدان في الوزن والمعنى ، و(الأَوَاني) : جمع الجمع[3] ، قال تعالى : ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ ﴾[4] ، وأمَّا (آنية) في قوله تعالى : ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾[5]، فهي على (فاعلة) صفة للْعَيْنِ، أي : حارَّة ، والمعنى : التي حرُّها مُتناهٍ في الحرِّ ،وقد " أَمَالها هشام ؛ لأنَّ الألفَ غيرُ منقبلةٍ عن غيرِها، بل هي أصلٌ بنفسها، وهذا بخلافِ (آنِيَة) في سورة الإِنسان ، فإنَّ الألفَ هناك بدلٌ مِنْ همزة ، إذ هو جمعُ (إناء) ، فوزنُها هنا

---

[8] من الآية : (٨١) النحل

[9] النكت والعيون : ٣/٢٠٥ ، ٢٠٦ ١٢

[1] من الآية : (٧٨) آل عمران ، واللفظ في الآيات : ٦٢ ، ١١٦ النحل ، و ٢٤ النور ، و ٢٢ الروم ، و ١٩ الأحزاب

[2] من الآية : (١٩) الأنعام ، واللفظ في الآيات : ٧٤ الأنعام ، و ١٣٨ الأعراف ، و ١٠١ هود ، و ٤٢ الإسراء ، و ١٥ طه ، و ٨١ مريم ، و ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٦٨ ، ٩٩ الأنبياء ، و ٣ الفرقان ، و ٢٣ ، ٧٤ يس ، و ٨٦ ، ٩١ الصافات ، و ٥ ، ٦ ص و ٤٥ الزخرف ، و ٢٨ الأحقاف ، و ٢٣ نوح

[3] ينظر : المصباح المنير : (أ ن ي)

[4] من الآية : (١٥) الإنسان

[5] الآية : (٥) الغاشية

(فاعِلة) ، وهناك (أَفْعِلَة) ، فاتّحد اللفظُ ، واختلفَ التصريفُ ، وهذا مِنْ محاسنِ علمِ التصريف"[٦].

« أَهِلَّة » : في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾[٧] ، وهي جمع هلال، "ويسمَّى هلالاً، أول ليلةٍ والثّانية والثالثة، ثم هو قمرٌ بعد ذلك"[٨].

(٤٨٦)

« أَوْدِيَة » : في قوله تعالى : ﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾[١] ، جمع

وادٍ ، وهو : " كل مفرج بين الجبال ، والتلال ، والإكام ، سُمِّي بذلك لسيلانه ، يكون مَسلكاً للسيل ومَنفذاً"[٢] ، ومثله : (نادٍ ، وأندية) للمجالس .

« أَوْعِيَة» : جمع وعاء، وهي الآنيـة، قـال تعـالى : ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾[٣].

[فِعْلَة]

« إِخْوَة » : الإخوة : في قوله تعالى : ﴿ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾[٤] ، جمع أخ من النسب ، وقد يكون الصديق ، ويجمع أيضاً على (الإخـوان) ، وقيـل : الإخوة : في النسب ، والإخوان : في الصَّداقة[٥] ، والصحيح أن اللفظين يصلح كل منهما موضع الآخر ، لاستعمال القرآن الكريم، في موضع النسب (إخوان) ، فقال

---

[٦] الدر المصُون : ٣١٧/١٤

[٧] من الآية : (١٨٩) البقرة

[٨] مقاييس اللغة : (هـ ل ل)

[١] من الآية : (١٧) الرعد

[٢] اللسان : (و د ي)

[٣] من الآية : (٧٦) يوسف

[٤] من الآية : (١١) النساء ، واللفظ في الآيات : ١٧٦ النساء ، و ٥ ، ٥٨ يوسف ، و ١٠ الحجرة

[٥] ينظر : اللسان : (أ خ ا)

تعالى : ﴿ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ ﴾[٦] ، كما استعمل في موضع الصداقة (إخوة) ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[٧] .

« فِتْيَة » : في قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾[٨] ، جمع فَتًى .

« نِسْوَة » : بكسر النون ، و (نُسْوَة) بضمها ، لغتان ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾[٩]، المشهور فيها أنها جمع تكسير للقلة على (فِعْلَة) كالصِّبْية، والْغِلْمَة ،

و(النساء) : جمع نِسْوَة إذا كثرن[١]، وقيل : النِّسْوَة : اسم مفرد لجمع المرأة من غير لفظها ، وتأنيثه غير حقيقي ، باعتبار الجماعة ، لذلك لم تلحق فعلها تاء التأنيث[٢].

ثانيــاً : جمع الكثرة :

[فَعَلَة] بفتح الفاء والعين :

« حَفَظَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾[٣] ، وهو جمع (حفيظ) ، وهو الشخص الموكَّل بالشيء يحفظه، كما جاء حكايةً عن يوسف- عليه السلام- : ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[٤] ، والْحَفَظَة : هم الملائكة

---

[٦] من الآية : (٦١) النور

[٧] من الآية : (١٠) الحجرات

[٨] من الآية : (١٠) الكهف ، واللفظ في الآية : ١٣ الكهف

[٩] من الآية : (٣٠) يوسف

[١] ينظر : اللسان : (ن س ا)

[٢] ينظر : الكشاف : ٢/٤٤٤

[٣] من الآية : (٦١) الأنعام

[٤] الآية : (٥٥) يوسف

الذين يحصون الأعمال ، ويكتبونها على بني آدم ، وهم أيضاً الحافظون[٥]، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾[٦] .

« خَزَنَة » : من خَزَنَ الشيءَ وغيره : جعله في الخزانة ، فهو خازِن ، وهي خازِنَة ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾[٧]، فهو جمع (خازِن) ، وأمَّا جمع (خازنة) فخوازن[٨] ، والمقصود بالخزنة في الآية الكريمة : الملائكة الكرام .

« سَحَرَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ ﴾[٩] ، جمع ساحر .

(٤٨٨)

[فِعَلَة] بكسر الفاء ، وفتح العين :

« قِرَدَة » : الْقِرَدَة : جمع ، واحدته : قِرْدَة ، بسكون الراء ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾[١]، وقوله : (قردةً خاسئين) خبران لـ (كان) ، ويجوز في (خاسئين) ، أن يكون حالاً من اسم كان ، وهو واو الجماعة ، والعامل فيها (كان) ، أو يكون صفة لـ (قِرَدَة)[٢] .

[فُعْلَة] بضم الفاء وسكون العين :

« عُصْبَة » : "الْعُصْبَة ، والْعِصَابَة : جماعة ليس لها واحد ، وهي جماعة ما بين العَشَرة إلى الأربعين"[٣] ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا

---

[٥] ينظر : الصحاح في اللغة ، واللسان : (ح ف ظ)

[٦] الآيتان : (١٠ ، ١١) الانفطار

[٧] من الآية : (٧١) الزمر ، واللفظ في الآيتين : ٧٣ الزمر ، و ٨ الملك

[٨] ينظر : المعجم الوسيط : (خ ز ن)

[٩] من الآية : (١١٣) ، واللفظ في الآيات : ١٢٠ الأعراف ، و ٨٠ يونس ، ٧٠ طه ، و ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ الشعراء

[١] الآية : (٦٥) البقرة ، واللفظ في الآية : ١٦٦ الأعراف

[٢] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٦٩/١

[٣] اللسان : (ع ص ب)

وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾[٤]، أي: نحن أحق بزيادة محبة والدنا منهما، لفضلنا بالكثرة ، والمنفعة عليهما ؛ فنحن عشرة ، وهما اثنان صغيران لا كفاية فيهما ، ولا منفعة[٥] .

[فَعِيلَة]

« عَشِيرَة » : الْعَشِيرَة : في قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[٦]، جمع عشير ، والتاء فيها لتأنيث الجمع ، وعشيرك : معاشرك ، قال الخليل : " وسمّيت عشيرة الرّجل لمعاشرة بعضهم بعضا، و الزوج عشير المرأة ، والمرأة عشيرة الرجل"[٧].

« فَصِيلَة » : الْفَصِيلَة : العشيرة ، قال تعالى : ﴿ وَفَصِيلَتُهُ الَّتِى تُؤْوِيهِ ﴾[٨] ، أي :

"عشيرته الأدنون الذين فُصِل عنهم"[١] ، و(التي تؤويه) بالتأنيث على لفظ الفصيلة.

[فُعُولَة] بضم الفاء والعين :

« بُعُولَة » : جمع بَعْل ، وهو زوج المرأة ، " وسُمَّي زوج المرأة بعلاً ؛ لأنه سيِّدها ومالكها[٢] ، كما جاء عن زوجة إبراهيم - عليه السلام — في قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا بَعْلِى شَيْخاً ﴾[٣] ، وقال تعالى : ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِهِنَّ ﴾[٤] .

[فِعَالَة]

---

[٤] من الآية : (٨) يوسف ، واللفظ في الآيتين : ١٤ يوسف ، و ١١ النور

[٥] ينظر : الكشاف : ٤٢٩/٢

[٦] الآية : (٢١٤) الشعراء

[٧] العين : (ع ش ر)

[٨] الآية : (١٣) المعارج

[١] الكشاف : ٥٩٨/٤

[٢] تهذيب اللغة : (ب ع ل)

[٣] من الآية : (٧٢) هود

[٤] من الآية : (٢٢٨) البقرة ، واللفظ في الآية : ٣١ النور

« جِمَالَة » : من قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾[٥] "فيها وجهان ، أحدُهما: أنَّها جمعٌ صريحٌ ، والتاءُ لتأنيثِ الجمعِ ، يُقال : جَمَلٌ وجِمال وجِمالَة ، نحو: ذَكَر وذِكار وذِكارة ، وحَجَر وحِجارة، والثاني: أنه اسمُ جمعٍ كالذِّكارة، والحِجارة"[٦] ، وقُرِئ : (جُمَالاَت)[٧] بالألف والتاء ، جمع (جمالة)، أو جمال ، فهو جمع الجمع، ويجوز أن يكون جمعاً للجمل المفرد ، كقولهم : (رجالات قريش)[٨] .

« حجارة » : في قوله تعالى : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾[٩] ، جمع كثرة ، ومفرده : (حَجَر) ، وجمع القلة منه : (أحجار) ، وأمَّا الحجارة : فإنهم ألحقوا بها التاء لتأنيث الجمع[١٠] .

(٤٩٠)

[فَعَالِيَة] بفتح الفاء والعين بعدها ألف :

« زَبَانِيَة » : في قوله تعالى : ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾[١]، وهم الملائكة، من خزنة جهنم ، وهم أعظم الملائكة خلقاً ، وأشدهم بطشاً[٢] .

[فَعَائِلَة] بفتح الفاء والعين بعدها ألف :

« مَلاَئِكَة » : في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلآئِكَةِ ﴾[٣] .

---

[٥] الآية : (٣٣) المرسلات

[٦] الدر المصُّون : ١٠/ ٦٤٠

[٧] قرئ (جُمَالاَت) بضم الجيم مع الألف والتاء ، وهي قراءة رويس ، أي : الحبال الغليظة من حبال السفينة ، وحفص ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بكسر الجيم بلا ألف بوزن الرسالة ، والباقون بكسر الجيم مع الألف على الجمع ، وهي الإبل ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٤٣١) .

[٨] ينظر : السابق

[٩] من الآية : (٦) التحريم

[١٠] ينظر : المصباح المنير ، وتهذيب اللغة : (ج م ل)

[١] الآية : (١٨) العلق

[٢] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٢٦/٢٠

[٣] من الآية : (٣١) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٧٧ ، ٢١٠ ، ٢٤٨ البقرة ، و ١٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ آل عمران ، و ٩٧ ، ١٦٦ ، ١٧٢ النساء ، و ٩٣ ، ١١١ ، ١٥٨ الأنعام ، و ٩ ، ١٢ ، ٥٠ ، الأنفال ، و ١٣ ن ٢٣ الرعد ، و ٨ ، ٣٠ الحجر ، و ٢ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٩ النحل ، و ٤٠ ، ٩٢ ، ٩٥ الإسراء ، و ١٠٣ الأنبياء ، و ٧٥ الحج ، و ٢٤ المؤمنون ، و ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ الفرقان ، و ١ فاطر ، و ١٥٠ الصافات ، و ٧٣ ص ، و ٧٥ الزمر ، و ١٤ ، ٣٠ فصلت ، و ١٩ ، ٥٣ ، ٦٠ الزخرف ، و ٢٧ محمد ،

خامساً : لحاق التاء للفظ عوضاً عما حذف منه :

وقد تحلق التاء الكلمة عوضاً عما حذف منها ، فتكون عوضاً عن الفاء ، نحو :

« سَعَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾[٤]، ومعناها: الغِنَى والرَّفَاهية ، وهي على وزن (عَلَة) والتاء فيها عوض عن فاءِ الكلمة ؛ لأن أصلَها (وُسْـعَة) على زنة (فُعْلَة) ، فحُذِفَت الواو، فنقصت[٥] .

« سِنَة » : بكسر السين ، على وزن (عِلَة) ، من وَسَنَ ، (يَوْسِنُ) على الأصل ، ويَسِنُ بالحذف، ووَسْناً ، ووَسَناً ، وسِنَة ، مثل : وعظ ، يَوْعِظَ ، ويعِظُ ، وَعْظاً ، وعِظَة ، فالتاء فيها عوض من الفاء المحذوفة ، والسِّنَة ، والوَسْنَة ، والوَسَـنُ بمعـنى واحد ، وهو النُّعاس ، والرجل : وَسِنٌ ، ووَسْنَان ، والمرأة : وَسِنَة ، ووَسْنَانَـة ،

ووَسْنَى ، بألف التأنيث المقصورة[١] ، قال تعالى : ﴿ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ﴾[٢] ، وفي هذا ، تنزيه لله تعالى عن الآفات البشرية[٣] ، وأنَّث فعل (سِنَة) على لفظها .

« شِيَة » : من " وَشَيْتُ الثوبَ ، أشِيه وَشْياً وشِيَةً ، ووَشَّيْتُهُ تَوْشِيَةً ، شُدِّد للكثرة ، فهو مَوْشِيٌّ ، ومُوَشًّى"[٤] ، قال تعالى :﴿ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا ﴾[٥]، أي : ليس فيها

و ٢٧ النجم ، و ٤ ، ٦ التحريم ، و ٤ المعارج ، و ٣١ المدثر ، و ٣٨ النبأ ، و ٤ القدر .

[٤] من الآية : (٢٤٧) البقرة

[٥] ينظر : اللسان : (و س ع)

[١] ينظر : الصحاح ، واللسان : (و س ن)

[٢] من الآية : (٢٥٥) البقرة

[٣] ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ٨٩/١

[٤] الصحاح في اللغة : (و ش ى)

[٥] من الآية : (٧١) البقرة

لون يخالف سائر لونها ، وقيل : هو البياض ، وقيل : هو السواد ، والتاء فيها : عوض من الفاء المحذوفة ، وهي مثل : زِنَة ، وعِدَة ، وعِظَة[٦] .

وتكون عوضاً عن اللام ، نحو :

« سَنَة » : في قوله تعالى : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[٧]، ومعناها : الحول ، وفي أصل لامها لغتان : الأولى : أن اللام هاء ، وأصلها : (سَنَهَة) ، وتُجمع على (سَنَهَات) مثل : سجْدَة سجَدَات ، وتُصَغَّر على (سُنَيْهَة) ، والثانية : أن اللام واو ، وأصلها : (سَنْوَةٌ) ، وتجمع على (سَنَوَاتٍ) ، مثل: شَهْوَة وشهَوَات ، وتُصَغَّر على (سُنَيَّةٍ)، والسَّنَة أيضاً: المجدبة، والأزمَة ، وأرض سَنْوَاءُ ، أي : أصابتها السَّنَةُ[٨] ، وتجمع السَّنَةُ ،كجمع المذكر السالم فتكون ملحقة به ، يقال : (سِنُونَ ، أو سِنِين) بالواو ، والياء[٩] ، قال تعالى : ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِى أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾[١٠] .

وقد يعوض عن (تاء) التأنيث بالياء ، كما جاء في قراءة عبيد الله بن زياد : (مَعَاقِيب)[١] ، في قوله : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾[٢] ، ويوضِّحُ هذا ، ما قاله ابنُ جني : "ينبغي أن يكون هذا ، تكسير (مُعْقِب ، أو مُعْقِبَة) بسكونِ العين ، وكسر القاف ، كما في تكسير (مُقْدِم) : مَقاديم "[٣] ، وقال السمين الحلبي : "فكأنَّ مُعْقِباً جُمِع على مَعاقِبَة ، ثم جُعِلَتِ الياء في (مَعاقيب) عوضاً من

---

[٦] ينظر : اللسان : (و ش ى)

[٧] من الآية : (٩٦) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٢٦ المائدة ، و ٤٧ الحج ، و ١٤ العنكبوت، و ٥ السجدة ، و ١٥ الأحقاف، و ٤ المعارج

[٨] ينظر : المصباح المنير : (س ن و)

[٩] ينظر السابق

[١٠] من الآية : (٤٠) طه

[١] وهي قراءة عبيد الله بن زياد : ينظر : المحتسب : ٣٥٥/١

[٢] من الآية : (١١) الرعد

[٣] السابق

الهاء المحذوفة في مَعاقبة "[٤] ، ويحتمل أن يكون قوله (مُعَقبات) جمع (مُعَقِّبة) بمعنى مُعَقِّب، والتاء فيها للمبالغة، كما أفادت المبالغة في (علاَّمَة ، ونسَّابة) ، أي : مَلَكٌ مُعَقِّبٌ ، ثم جُمِع كجمع (علاَّمات ، ونسَّابات) ، ويحتمل أيضاً ، أن يكون (مُعَقِّبة) صفةً لجماعة ، ثم جُمِع هذا الوصفُ ، والْمُعَقِّبات في هذه الآية : هم ملائكة الليل والنهار؛ لأنهم يتعاقبون ، وإنما أنِّث لكثرة ذلك منهم[٥] .

سادساً : لحاق التاء للفظ للمبالغة في الصفة :

وقد تزاد التاء في الكلمة للمبالغة في الوصف ، كقولهم : رجل باقعة ، ونسَّابة ، وعلاَّمة ، وربعة، وداعية ، وراوية للشعر ، وصَرورة للذي لم يحج ، وفَروقة للجبان، وتِلعابة ، وضحكة[٦] ، ومما جاء في القرآن الكريم :

« بَصِيرَة » : في قوله تعالى : ﴿ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾[٧]، " أي : شاهد عليها بعملها ، يشهد عليه جوارحه ، وأدخلت الهاء في البصيرة للمبالغة ، وقيل : لأنه أراد

بالإنسان الجوارح"[١] .

« خَائِنَة » : في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾[٢]، أي : "على خيانة ، أو على فعلة ذات خيانة ، أو على نفس ، أو فرقة خائنة ، يقال : رجل خائنة ، كقولهم : رجل راوية للشعر ، للمبالغة"[٣] .

---

[٤] الدر المصُّون : ١٠٤/٩

[٥] ينظر : السابق

[٦] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤٧٧/٢ ، والمذكر والمؤنث للتستري : ١/١ ، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٧٢/٢

[٧] الآية : (١٤) القيامة

[١] تفسير الواحدي : ١١٥٤/٢

[٢] من الآية : (١٣) المائدة

[٣] الكشاف : ٦٠٣/١

« مَلَكُوت » : زيدت التاء مع الواو للمبالغة في التأنيث[٤] ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[٥]، هذا، ولا يُطلق الملكوت إلا على أمر عظيم مثل الرغبوت ، والرهبوت مبالغة في الرغبة ، والرهبة[٦] .

« هُمَزة ، ولُمَزة » : في قوله تعال : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾[٧] ، قال العكبري : " الهاء في (الهمزة ، واللُّمزة) للمبالغة"[٨] .

سابعاً : لحاق التاء للفظ المنسوب :

وتلحق التاء للفظ المنسوب ، لإفادة معنى التأنيث فيه ، نحو : (نَحْوِيٌّ) منسوب إلى النحو ، والأنثى (نَحْوِيَّة) ، ومما ورد في القرآن :

« جَاهِلِيَّة » : نسبة إلى الجهالة ، وهي حالة عاشها مَن كان قبل ظهور الإسلام[٩] ،

قال تعالى : ﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾[١] .

« رَهْبَانيَّة » : في قول الله تعالى : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾[٢] ، قيل : إنها منسوبة إلى (الرَّهبان) ، بفتح الرَّاء ، وقيل : إنها منسوبة إلى (الرُّهْبان) بالضم ، وهو جمع راهب ، ونسب إلى الجمع دون مفرده ؛ لأنه لما قُصِد بلفظ (الرُّهبان) طائفة

---

[٤] ينظر : المقتضب : ١٩٨/١

[٥] من الآية : (٧٥) الأنعام ، واللفظ في الآيات : ١٨٥ الأعراف ، و ٨٨ المؤمنون ، و ٨٣ يس

[٦] ينظر : المحتسب : ٢١٦/٢ ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٤٤/٧ ، وفتح القدير : ٦٦٢/١

[٧] الآية : (١) الهمزة

[٨] التبيان في إعراب القرآن : ٤٧٧/٢

[٩] ينظر : تهذيب اللغة : (ج هـ ل)

[١] من الآية : (١٥٤) آل عمران ، واللفظ في الآيات : ٥٠ المائدة ، و ٣٣ الأحزاب ، و ٢٦ الفتح

[٢] من الآية : (٢٧) الحديد

مخصوصة ، صار هذا الاسم – وإن كان جمعاً – كالعَلَم لهم فلحقته ياء النسب ، مثل : أنصاري ، وأعرابي[٣] ، وقيل : هي منسوبة إلى الرَّهْبَنَة ، بزيادة الألف[٤] .

ثامناً : تاء التأنيث فيما جمع بألف والتاء ، نحو :

التاء المفتوحة بعد الألف في نحو (مسلمات) للتأنيث، وتُؤَنَّث بها الجماعة[٥]، وقد ورد لها شواهد كثيرة في القرآن الكريم ، على نحو الآتي :

أولاً : في الأسماء :

[فَعْلَات] بفتح فسكون :

« آيات » : في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾[٦] .

« أَخْوات » : في قوله تعالى : ﴿ أَوْ بَنِى أَخْوَاتِهِنَّ ﴾[١] .

« جَنَّات » : في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرْ الذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾[٢] .

---

[٣] ينظر : هامش الكشاف : ٤٦٩/٤ ، والدر المصون : ٣٤/١٣

[٤] ينظر : اللسان : (ر هـــ ب)

[٥] ينظر : الكتاب : ٢٣٦/٤

[٦] من الآية : (٩٩) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٦ البقرة ، و ٧ ، ٥٨ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٨ آل عمران ، و ١٤٠ النساء ، و ٧٥ المائدة ، و ٤ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٦ الأنعام ، و ٢٦ ، ٣٢ ، ٥٨ ، ١٣٣ ، ١٧٤ الأعراق ، و ١١ التوبة ، و ١ ، ٥ ، ٢٤ ، ١٠١ يونس ، و ١ ، ٧ ، ٣٥ يوسف ، و ١ ، ٢ الرعد ، ١ الحجر ، و ٥٩ ، ١٠١ الإسراء ، و ١٧ الكهف ، و ٥٨ مريم ، و ١٧ الحج ، و ١ ، ١٨ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ٦١ النور ، و ٢ الشعراء ، و ١ ، ١٢ النمل ، و ٢ ، ٨٧ القصص ، و ٤٩ ، ٥٠ العنكبوت ، و ٢٨ الروم ، و ٢ لقمان ، ٣٤ الأحزاب ، و ٤٦ يس ، و ٧١ الزمر ، و ٤ ، ٣٥، ٥٦ ، ٦٩ ، ٨١ غافر ، و ٣٣ الدخان ، و ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٣٥ الجاثية ، و ٢٧ الأحقاف ، و ٢٠ الذاريات ، و١٨ النجم ، و ٩ ، ١٧ الحديد ، و ٥ المجادلة ، و ١١ الطلاق .

[١] من الآية : (٣١) النور ، واللفظ في الآية : ٥٥ الأحزاب

[٢] من الآية : (٢٥) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٥ ، ١٩٥ ، ١٩٨ آل عمران، و ١٣ ، ٥٧ ، ١٢٢ النساء ، و ١٢ ، ٦٥ ، ٥٨ ، ١١٩ المائدة ، و ١٤١ الأنعام ، و ٧٢ ، ٨٩ ، ١٠٠ التوبة ، و ٩ يونس ، و ٢٣ الرعد ، و ٢٣ إبراهيم ، و ٤٥ الحجر ، و ٣١ النحل ، و ٣١ ، ١٠٧ الكهف ، و ٦١ مريم ، و ٧٦ طه ، و ١٤ ، ٢٣ ، ٥٦ الحج ، و ١٩ المؤمنون ، و ١٠ الفرقان ، و ٥٧ ، ١٤٧ الشعراء ، و ٨ لقمان ، و ١٩ السجدة ، و ٣٣ فاطر ، و ٣٤ يس ، ٤٣ الصافات ، و ٥٠ ص ، و ٨ غافر ، و ٢٢ الشورى ، و ٢٥ ، ٥٢ الدخان ، و ١٢ محمد ، و ٥ ، ١٧ الفتح ، و ٩ ق ، و ١٥ الذاريات ، و ١٧ الطور ، و ٥٤ القمر ، و ١٢ الواقعة ، و ١٢ الحديد ، و ٢٢ المجادلة ، و ١٢ الصف ، و ٩ التغابن ، و ١١ الطلاق ، و ٨ التحريم ، و ٣٤ القلم ، و ٣٥ المعارج ، و ١٢ نوح ، و ٤٠ المدثر ، و ١١ البروج ، و ٨ البينة .

« خَيْرَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ [٣] .

« خَالاَتَ » : في قوله تعالى: ﴿ وَبَنَاتِ خَالاَتِكَ اللاَّتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾ [٤] .

« شَهْوَات » : في قوله تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهْوَاتِ ﴾ [٥]

« عَمَّات » : في قوله تعالى : ﴿ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ ﴾ [٦] .

« عَوْرَات » : في قوله تعالى : ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ [٧] .

[فَعَلاَت] بفتح الفاء والعين :

« بَرَكَات » : في قوله تعالى : ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [٨] .

« بَقَرَات » : في قوله تعالى : ﴿ إِنِى أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾ [٩] .

« بَنَات » : جمع (بِنت) من غير لفظها، وإنما رُدَّت إلى أصلها، فجُمعت (بَنَات)

على أن أصل بِنْت بَنَوَة ، وزنة (بنات) بعد حذف اللام على (فَعَات) [١] ، قال تعالى : ﴿ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ ﴾ [٢] .

« ثَمرَات » : في قوله : ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ ﴾ [٣] .

---

(٣) من الآية : (١٤٨) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١١٤ آل عمران ، و ٤٨ المائدة ، و ٨٨ التوبة ، و ٧٣ ، ٩٠ الأنبياء . و ٥٦ ، ٦١ المؤمنون ، و ٧٠ الرحمن

(٤) من الآية : (٥٠) الأحزاب

(٥) من الآية : (١٤) آل عمران ، واللفظ في الآيتين : ٢٧ النساء ، و ٥٩ مريم

(٦) من الآية : (٥٠) الأحزاب

(٧) من الآية : (٣١) النور

(٨) من الآية : (٩٦) الأعراف

(٩) من الآية : (٤٣) يوسف ، واللفظ في الآية : ٤٦ يوسف

(١) ينظر : اللسان : (ب ن ت)

(٢) من الآية : (٢٣) النساء ، واللفظ في الآيات : ١٠٠ الأنعام ، و ٥٠ الأحزاب ، و ١٦ الزخرف

(٣) من الآية : (٢٢) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٢٦ ، ٢٦٦ البقرة ، و ٥٧ ، ١٣٠ الأعراف ، و ٣ الرعد ، و ٣٧ إبراهيم و ١١ ، ٦٧ ، ٦٩ النحل ، و ٥٧ القصص ، و ٢٧ فاطر ، و ٤٧ فصلت ن و ١٥ محمد

« حَسَنَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴾[٤] .

« دَرَجَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾[٥] .

« صَدَقَات » : في قوله تعالى : ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[٦] .

« صَلَوَات » : في قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾[٧] .

« فَتَيَات » : في قوله تعالى : ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾[٨] .

« نَفَقَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ ﴾[٩] .

« هَمَزَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾[١٠]

[**فَعِــلاَت**] بفتح فكسر :

« كَلِمَات » : في قوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾[١١] ،

وقوله تعالى : ﴿ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ ﴾[١] .

[**فَعَالاَت**] بفتح الفاء والعين ، مع الألف :

« سَمَاوَات »: في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٢] .

---

[٤] من الآية : (١٦٨) الأعراف

[٥] من الآية : (٢٥٣) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٦٣ آل عمران ، و ٩٦ النساء ، و ٨٣ ، ١٣٢ ، و ١٦٥ الأنعام ، و ٤ الأنفال ، و ٧٦ يوسف ، و ٢١ الإسراء ، و ٧٥ طه ، و ١٥ غافر ، و ٣٢ الزخرف ، و ١٩ الأحقاف ، و ١١ المجادلة

[٦] من الآية : (٢٧١) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٢٧٦ البقرة ، و ٥٨ ، ٦٠ ، ٧٩ ، ١٠٤ التوبة ، و ١٣ المجادلة

[٧] من الآية : (١٥٧) البقرة ، واللفظ في الآية : ٢٣٨ البقرة

[٨] من الآية : (٢٥) النساء

[٩] من الآية : (٥٤) التوبة

[١٠] الآية : (٩٧) المؤمنون

[١١] من الآية : (٣٧) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٥٨ الأعراف ، و ١٠٩ الكهف ، و ٢٧ لقمان

[١] من الآية : (٢٧) لقمان

[٢] من الآية : (٣٣) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٥٥ ، ٢٨٤ البقرة ، و ٢٩ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ آل عمران ، و ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٧٠ ، ١٧١ النساء ، و ١٧ ، ١٨ ، ٤٠ ، ٩٧ ، ١٢٠ المائدة ، و ١ ، ٣ ، ١٢ ، ١٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ الأنعام ، و ٥٣ ، ١٥٨ ، ١٨٥ ، ١٨٧ الأعراف ، و ٣٦ ، ١١٦ التوبة و ٣ ، ٦ ، ١٨ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ١٠١ يونس ، و ٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٣ هود ، و ١٠١ ، ١٠٥ يوسف ، و ٢ ، ١٥ ، ١٦ الرعد و ٢ ، ١٠ ، ١٩ ، ٣٢ إبراهيم ، و ٨٥ الحجر ، و ٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٧٣ ، ٧٧ النحل ، و ٤٤ ، ٥٥ ، ٩٩ ، ١٠٢

[فِعَالاَت] بكسر ففتح مع الألف :

« رِسَالاَت » : في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِى﴾ [٣] .

[فَعُلاَت] بفتح فضم :

« صَدُقَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ [٤] .

[فُعُلاَت] بضم الفاء والعين :

« حُجُرَات »: في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ [٥] .

« خُطُوَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [٦] .

« ظُلُمَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾ [٧] .

« غُرُفَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِى الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ [١] .

« قُرُبَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللهِ ﴾ [٢] .

[فُعْلِلاَت] بضم فسكون فكسرة :

« ذُرِّيَّات » : في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ﴾ [٣] .

الإسراء ، و ١٤ ، ٢٦ ، ٥١ الكهف ، و ٦٥ ، ٩٠ ، ٩٣ مريم ، و ٦ طه ، و ١٩ ، ٣٠ ، ٥٦ الأنبياء ، و ١٨ ، ٦٤ الحج ، و ٧١ ، ٨٦ المؤمنون ، و ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ن ٦٤ النور ، و ٢ ، ٦ ، ٥٩ الفرقان ، و ٢٤ الشعراء ، و ٢٥ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٨٧ النمل ، و ٤٤ ، ٥٢ ، ٦١ العنكبوت ، و ٨ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ لقمان، و ٤ السجدة ، و ٧٢ الأحزاب ، و ١ ، ٣ ، ٢٢ ، ٢٤ سبأ ، و ١ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ فاطر ، و ٨١ يس ، و ٥ الصافات ، و ١٠ ، ٦٦ ص ، و ٥ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٣ ، ٦٨ الزمر ، و ٣٧ ، ٥٧ غافر ، و ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٤٩ ، ٥٣ الشورى ، و ٩ ، ٨٢ ، ٨٥ الزخرف ، و ٧ ، ٣٨ الدخان ، و ٣ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧ الجاثية، و ٣ ، ٤ ، ٣٣ الأحقاف، و ٤ ، ٧ ، ١٤ الفتح، و ١٦ ، ١٨ الحجرات، و ٣٨ ق، و ٣٦ الطور ، ٢٦ ، ٣١ النجم ، و ٢٩ ، ٣٣ الرحمن، و ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ الحديد، و ٧ المجادلة، و ١ ، ٢٤ الحشر ، ١ الصف، ١ الجمعة ، و ٧ المنافقون، و ١ ، ٣ ، ٤ التغابن، و ٣٧ النبأ، و ٩ البروج .

(٣) من الآية : (١٤٤) الأعراف

(٤) من الآية : (٤) النساء

(٥) من الآية : (٤) الحجرات

(٦) من الآية : (١٦٨) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٢٠٨ البقرة ، و ١٤٢ الأنعام ، و ٢١ النور

(٧) من الآية : (١٧) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٩ ، ٢٥٧ البقرة ، و ١٦ المائدة، و ١ ، ٣٩ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٧ ، ١٢٢ الأنعام ، و ١٦ الرعد ، و ١ ، ٥ إبراهيم ، و ٨٧ الأنبياء ، و ٤٠ النور ، و ٦٣ النمل ، و ٤٣ الأحزاب ، و ٢٠ فاطر ، و ٦ الزمر ، و ٩ الحديد ، و ١١ الطلاق .

(١) من الآية : (٣٧) سبأ

(٢) من الآية : (٩٩) التوبة

[فُعْلُلاَت] بضم فسكون فضمة :

« أُمَّهَات » : جمع (أُمٌّ) من الآدميات، قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾[٤]، زادوا فيها الهاء، ومن البهائم: (أُمَّات)، على زنة (فُعْلاَت) وقيل: أصل الأُمّ: (أُمَّهَة)؛ لذلك تُجمَع على (أُمَّهَات)[٥]، وجاء استعمال (أُمَّات) للآدميات، في قوله جرير :

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ ❊ مُقَلَّدَةً مِّنَ الأُمَّاتِ عَارَا[٦]

وجاء استعمال الأمهات للقردان ، في قول ذي الرُّمة :

رَمَى أُمَّهَاتُ الْقُرْدِ لَذْعٌ مِنَ السَّفَا ❊ وَأَحْصَدَ مِن قِرْبَانِهِ الزَّهْرُ وَالنَّضْرُ[٧]

وهذا دليل جواز استعمال الجمعين للعاقلات وغير العاقل من البهائم ، والشائع المشهور في الاستعمال القرآني : أمهات للأدميات .

« سُنبُلاَت » : (فُعْلُلاَت) على أنها من : سَنبَل الزرع، فتكون النون فيها أصلية[٨]، قال تعالى : ﴿ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ ﴾[٩] .

ثانيـــاً : في الصفات :

[فَاعِلاَت]

« تَائِبَات » : في قوله تعـــالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ ﴾[١] .

---

[٣] من الآية : (٨٧) الأنعام ، واللفظ في الآيتين : ٢٣ الرعد ، و ٨ غافر

[٤] من الآية : (٢٣) النساء ، و اللفظ في الآيات : ٧٨ النحل ، و ٦١ النور ، و ٤ ، ٦ الأحزاب ، و ٦ الزمر ، و ٣٢ النجم ، و ٢ المجادلة

[٥] ينظر : اللسان : (أ م م)

[٦] البيت من الوافر ، وهو له في ديوانه :ص (٢٨٣) بتغيير العجز والقافية :(عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلُبٌ وَشَامُ)، والمقتضب: ١٤٨/٢، واللسان: (أ م م)

[٧] البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه : ص (٥٦٥) ، وبلا نسبة في اللسان : (أ م م)

[٨] ينظر : ص (٣٦١) من هذا البحث

[٩] من الآية : (٤٣) يوسف ، واللفظ في الآية : (٤٦) يوسف

[١] من الآية : (٥) التحريم

« تَالِيَات » : في قوله تعالى : ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾[٢] .

« جَارِيَات » : في قوله تعالى : ﴿ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴾[٣] .

« حَافِظَات » : في قوله تعالى : ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ ﴾[٤] .

« حَامِلاَت » : في قوله تعالى : ﴿ فَالْحَامِلاَتِ وِقْرًا ﴾[٥] .

« خَاشِعَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ ﴾[٦] .

« ذَارِيَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾[٧] .

« ذَاكِرَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا والذَّاكِرَاتِ ﴾[٨] .

« رَاسِيَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ﴾[٩] .

« زَاجِرَات » : في قوله تعالى : ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾[١٠]

(٥٠٠)

« سَائِحَات » : في قوله تعالى : ﴿ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ﴾[١] ، والسائحات ، أي: الصائمات[٢].

« سَابِحَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴾[٣] .

---

(٢) الآية : (٣) الصافات

(٣) الآية : (٣) الذاريات

(٤) من الآية : (٣٤) النساء ، واللفظ في الآية : (٣٥) الأحزاب

(٥) الآية : (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) الذاريات

(٦) من الآية : (٣٥) الأحزاب

(٧) الآية : (١) الذاريات

(٨) من الآية : (٣٥) الأحزاب

(٩) من الآية : (١٣) سبأ

(١٠) الآية : (٢) الصافات

(١) من الآية : (٥) التحريم

(٢) ينظر : الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور : ٥١٠/٤

(٣) الآية : (٣) النازعات

« سَابِقَات » : في قوله تعالى : ﴿ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴾[٤] .

« شَامِخَاتٍ » : في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ ﴾[٥] ، أي : أرسى في الأرض جبالاً مرتفعات[٦] .

« صَائِمَات » : في قوله تعالى : ﴿وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ ﴾[٧] .

« صَابِرَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ ﴾[٨] .

« صَادِقَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾[٩] .

« صَافَّات » : في قوله تعالى : ﴿ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ﴾[١٠] .

« صَافِنَات » : في قوله تعالى : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾[١١] .

« صَالِحَات » : وقوله : ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾[١٢] .

(٥٠١)

« عَابِدَات » : في قوله تعالى : ﴿ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ ﴾[١] .

« عَادِيَات » : جمع (عادية) ، وهي الجاريَةُ بسُرعةٍ ، من العَدْوِ ، وهو المَشْيُ بسُرْعةٍ ، والياءُ عوض عن واوٍ، لكَسْر ما قبلها ، نحو: الغازيات ، من الغَزْوِ ، يُقال : عَدا يَعْدُوا عَدْواً، فهو (عادٍ) ،وهي (عادِيَةٌ)، قال تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾[٢]،

---

[٤] الآية : (٤) النازعات

[٥] من الآية : (٢٧) المرسلات

[٦] ينظر : التحرير والتنوير : ٤٣٤/١٩

[٧] من الآية : (٣٥) الأحزاب

[٨] من الآية : (٣٥) الأحزاب

[٩] من الآية : (٣٥) الأحزاب

[١٠] من الآية : (٤١) النور ، واللفظ في الآيتين : ١ الصافات ، و ١٩ الملك

[١١] الآية : (٣١) ص

[١٢] من الآية : (٣٤) النساء

[١] من الآية : (٥) التحريم

والتقدير : والخيل العاديات ، وقيل : والإِبْل العاديات من عرفة إلى المزدلفة ، ومن المزدلفة إلى منى[٣] .

« عَاصِفَات » : جمع عاصفـــة : وهي من الْعَصْفِ : وهو السرعة في كل شيء ، وعصفت الريح ، أي : اشتدَّت ، قال الله تعالى : ﴿ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً ﴾[٤]، أي : الرياح شديدة الهبوب ، وقوله (عصفاً) مصدر مؤكِّد[٥] .

« فَارِقَات » : في قوله تعالى : ﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً ﴾[٦] .

« قَاصِرَات » : وقوله : ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾[٧] .

« قَانِتَات » : وقوله : ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾[٨] .

« نَازِعَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴾[٩] .

(٥٠٢)

« نَاشِرَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴾[١] .

« نَاشِطَات » : ﴿ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴾[٢] .

« يَابِسَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾[٣] .

---

[٢] الآيات : (١) العاديات

[٣] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٥١٧/١ ، والدر المصُّون : ٣٨٤/١٤

[٤] الآية : (٢) المرسلات

[٥] ينظر : معالم التنزيل للبغوي : ٣٠٣/٨ والتبيان في إعراب القرآن : ٤٤٤/٢ ، وروح البيان : ٢٨٠/١٠

[٦] الآية : (٤) المرسلات

[٧] الآية : (٤٨) الصافات ، واللفظ في الآيتين : ٥٢ ص ، و ٥٦ الرحمن

[٨] من الآية : (٣٤) النساء

[٩] الآية : (١) النازعات

[١] الآية : (٣) المرسلات

[٢] الآية : (٢) النازعات

[٣] من الآية : (٤٣) يوسف ، واللفظ في الآية : ٤٦ يوسف

[مُفْعِلاَت]

« مُؤْمِنَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَا ءُ بَعْضٍ ﴾[٤] .

« مُسْلِمَات » : في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾[٥] .

« مُعْصِــرَات »: في قولــه تعــالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَا ءً ثَجَّاجًا ﴾[٦]، والمعصِرات : سحابات ذات مطر[٧] .

« مُغِيرَات » : في قوله تعالى : ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾[٨]، أي : الجماعة من الخيل ، أو الإبل التي تُغير وقتَ الصبح[٩] .

« مُلْقِيَات » : في قوله تعالى : ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴾[١٠] .

« مُورِيَات » : في قوله تعالى : ﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴾[١١] ، أي : الجماعةُ من الخيل

التي تَمْكُرُ في الحرب ، تقول العرب :"لأُوْرِيَنَّ لك ، لأَمْكُرَنَّ بك"[١] .

[مُفَاعِلاَت]

« مُسَافِحَات » : في قوله تعالى : ﴿ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾[٢] ، أي : زانيات[٣] .

---

[٤] من الآية : (٧١) التوبة

[٥] من الآية : (٣٥) الأحزاب

[٦] الآية : (١٤) النبأ

[٧] ينظر : العين : (ع ص ر)

[٨] الآيات : (٣) العاديات

[٩] ينظر : الدر المصون : ٣٨٥/١٤

[١٠] الآية : (٥) المرسلات

[١١] الآيات : (٢) العاديات

[١] ينظر : الدر المصون : ٣٨٥/١٤

[٢] من الآية : (٢٥) النساء

[٣] ينظر : معاني القرآن للنحاس : ٦٤/٢

[مُفَعِّلاَت] مضعّف العين :

« مُبَيِّنَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ ﴾[٤] .

« مُدَبِّرَات » : في قوله تعالى : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾[٥] .

« مُقَسِّمَات » : في قوله تعالى : ﴿ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴾[٦] .

[مُفْتَعِلاَت]

« مُؤْتَفِكَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾[٧] .

« مُتَّخِذَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾[٨] .

[مُتَفَعِّلاَت] مضعّف العين :

« مُتَبَرِّجَات » : في قوله تعالى : ﴿ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ﴾[٩] .

« مُتَصَدِّقَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ ﴾[١٠] .

[مُتَفَاعِلاَت]

« مُتَشَابِهَات »: في قوله تعالى: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾[١]، أي : يشبه بعضها بعضاً[٢].

[مُفْعَلاَت]

---

[٤] من الآية : (٣٤) النور ، واللفظ في الآيتين : ٤٦ النور ، و ١١ الطلاق

[٥] الآية : (٥) النازعات

[٦] الآية : (٤) الذاريات

[٧] من الآية : (٧٠) التوبة

[٨] من الآية : (٢٥) النساء

[٩] من الآية : (٦٠) النور

[١٠] من الآية : (٣٥) الأحزاب

[١] من الآية : (٧) آل عمران

[٢] ينظر : مجاز القرآن لأبي عبيدة التيمي : ٨٦/١

« مُحْصَنَات » : جمع (مُحْصَنَّة) ، ويكون هذا اللفظ بمعنى (مُحْصِنَة) ، فاسم الفاعل واسم المفعول فيها سواء ، "وامرأةٌ مُحْصَنَّة : أَحصَنَها زَوْجُها ، ومُحْصِنةٌ : أحْصَنَتْ زَوْجَها، ويقال : فَرْجَها"[٣]، قال تعالى : ﴿ و الَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾[٤] ، فهي مُحْصِنَة ، على (مُفْعِلَة) اسم الفاعل من (أفْعَل) ، وإذا تزوَّجَها رجل ، فهي محصَنَة ، أي : أحصنَها زوجُها ، قال تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النّسَاءِ ﴾[٥] ، أي : ذوات الأزواج ، ويقصد بالْمُحْصَنَة أيضاً : الحرائر ، كما جاء في قول الله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾[٦] .

« مُحْكَمَات » : في قوله تعالى : ﴿ فِيهِ ءَايَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ﴾[٧] ، أي : "المفصَّلات ، المبيَّنات الثابتات الأحكام"[٨] .

« مُرْسَلاَت » : في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفًا ﴾[٩] .

[مُفَعَّلاَت] مضعّف العين :

« مُسَخَّرَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾[١] .

« مُفَصَّلاَت » : في قوله تعالى : ﴿ ءَايَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ ﴾[٢]

---

(٣) كتاب العين : (ح ص ن)

(٤) من الآية : (٩١) الأنبياء

(٥) من الآية : (٢٤) النساء ، واللفظ في الآيات : ٢٥ النساء ، و ٥ المائدة ، و ٤ ، ٢٣ النور

(٦) من الآية : (٢٥) النساء

(٧) من الآية : (٧) آل عمران

(٨) تفسير الثعالبي : ٩/٢

(٩) الآية : (١) المرسلات

(١) من الآية : (٥٤) الأعراف ، واللفظ في الآيتين : ١٢ ، ٧٩ النحل

« مُطَلَّقَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [3] .

[مَفْعُولاَت]

« مَعْدُودَات » : في قوله تعالى : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ [4] .

« مَعْرُوشات » : في قول الله تعالى : ﴿ أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ [5] .

« مَعْلُومَات » : في قوله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ [6] .

« مَقْصُورَات » : في قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِى الْخِيَامِ ﴾ [7] .

[فَعِلاَت]

« نَحِسَات » : في قوله تعالى : ﴿ فِى أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴾ [8] .

[فَعِّلاَت] مضعَّف العين :

« بَيِّنَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ [9] ، أي : الآيات

البينات ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [1] .

---

[2] من الآية : (١٣٣) الأعراف

[3] من الآية : (٢٢٨) البقرة

[4] من الآية : (١٨٤) البقرة ، واللفظ في الآيتين : ٢٠٣ البقرة ، و ٢٤ آل عمران

[5] من الآية : (١٤١) الأنعام

[6] من الآية : (١٩٧) البقرة ، واللفظ في الآية : ٢٨ الحج

[7] الآية : (٧٢) الرحمن

[8] من الآية : (١٦) فصلت

[9] من الآية : (٨٧) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٩٢ ، ١٥٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢٥٣ البقرة ، و ٨٦ ، ٩٧ ـــ ١٠٥ ، ١٨٣ ، ١٨٤ آل عمران، و ١٥٣ النساء ، و ٣٢ ، ١١٠ المائدة ، و ١٠١ الأعراف ، و ٧٠ التوبة ، و ١٣ ، ١٥ ٧٤ يونس ، و ٩ إبراهيم ، و ٤٤ النحل ، و ١٠١ الإسراء ، و ٧٣ مريم ، و ٧٢ طه ، و ١٦ ، ٧٢ الحج ، و ١ النور ، و ٣٦ القصص ، و ٣٩ ، ٤٩ العنكبوت ، و ٩ ، ٤٧ الروم ، = و ٤٣ سبأ ، و ٢٥ فاطر ، و ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٥٠ ، ٦٦ ، ٨٣ غافر ، و ٦ الصف ، و ٦٣ الزخرف ، و ١٧ ، ٢٥ الجاثية ، و ٧ الأحقاف ، و ٩ ، ٢٥ الحديد ، و ٥ المجادلة ، ٦ التغابن .

[1] من الآية : (٩٩) البقرة

« ثَيِّبَات » : في قوله تعالى : ﴿ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً ﴾[2] .

« سَيِّئَات » : في قوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ الآنَ ﴾[3] .

« طَيِّبَات » : في قوله تعالى : ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾[4] .

[فَعِيلاَت]

« خَبِيثَات » : في قوله تعالى : ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾[5] .

[فُعْلاَت]

« أُولاَت » : في قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَـٰتِ حَمْلٍ ﴾[6] ، أي : صاحبات حمل .

وهذه التاء فيما مضى من الصفات ، تقابل الواو ، في جمع المذكر السالم في حالة الرفع ، والياء في حالتي النصب والجر ، كما مثلنا في الآيــة : ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾[7] ، والآيــة : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ

وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ والصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ﴾[1] الآية .

---

[2] من الآية : (٥) التحريم

[3] من الآية : (١٨) النساء ، واللفظ في الآيات : ١٥٣ الأعراف ، و ٢٧ يونس ، و ١٠ ، ٧٨ ، ١١٤ هود ، و ٤٥ النحل ، و ٨٤ القصص و ٤ العنكبوت ، و ١٠ فاطر ، و ٤٨ ، ٥١ الزمر ، و ٩ ، ٤٥ غافر ، و ٢٥ الشورى ، و ٢١ ، ٣٣ الجاثية .

[4] من الآية : (٥٧) البقرة ، واللفظ قي الآيات : ١٧٢ ، ٢٦٧ البقرة ، و ١٦٠ النساء ، و ٤ ، ٥ ، ٨٧ المائدة ، و ١٥٧ ، ١٦٠ الأعراف ، و ٢٦ الأنفال ، و ٩٣ يونس ، و ٧٠ الإسراء ، و ٨١ طه ، و ٥١ المؤمنون ، و ٦٤ غافر ، و ١٦ الجاثية .

[5] من الآية : (٢٦) النور

[6] من الآية : (٦) الطلاق

[7] من الآية : (٢٦) النور

[1] من الآية : (٣٥) الأحزاب

والتاء في (أولات) تقابلها الواو فى (أولو) من قوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾[٢] .

تاسعاً : ما استعمل للمذكر والمؤنث ، بلفظ واحد سواء فيه التاء ، أو بدونها :

هذا النوع من الأسماء على ضربين ، أحدهما : أن يكو اللفظ الواقع على المذكر والمؤنث بالتاء ، نحو : (شاة) ، والثاني : أن يكون بغير التاء ، نحو : (طير) .

وقد ورد الوجهان في القرآن الكريم :

أ) – ما استعمل للمذكر والمؤنث ، وفيه التاء ، ومن ذلك :

« حَيَّة » : الْحَيَّةُ : " الحَيَّةُ تكون للذَّكَر والأنثى ، وإنّما دخلتْه الهاء لأنّه واحدٌ من جنسٍ ، كبَطّةٍ ودجاجةٍ ، على أنَّه قد رُوِي عن العرب : رأيت حَيًّا على حَيَّةٍ ، أي: ذكراً على أنثى"[٣] ، إلا أنه لم يرد له جمع مجرد عن الهاء التي في مفرده ، كسائر أسماء الأجناس ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾[٤]، وتُجمع (الحَيَّة) على (حيَّات) ، بالقلب والإدغام ؛ لأن أصلها (حَيَوَات)[٥]، ويوصف بهذا اللفظ الرجلُ الشُّجاع ، نحو قولهم : "(فلانٌ حيَّةٌ ذكَرٌ) ، أي : شجاع شديد"[٦] .

« خُلَّة » : الخُلَّة : الصَّداقة ، والمحبَّة ، والمودَّة ، يستوي فيه المذكر والمؤنث[٧] ، والخُلَّة : الصديق ، الذَّكَر والأنثى ، والواحد والجمع في ذلك سواء ؛ لأنه في الأصل

مصدر قولك : خليل بيِّن الخُلَّة ، والخُلَّة أيضاً : الزوجة[١] ، ومن الصَّداقة ، قوله تعالى: ﴿ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ ﴾[٢] ، أي :

---

[٢] من الآية : (٢٦٩) البقرة

[٣] الصحاح في اللغة : (ح ي ا)

[٤] من الآية : (٢٠) طه

[٥] ينظر : اللسان : (ح ي ا)

[٦] أدب الكاتب : ص (١٩٧)

[٧] ينظر : الصحاح في اللغة : (خ ل ل)

ولا مخالة ، ولا صداقة[3] ، والخِلالُ : المُخَالَّةُ ، والمصَادَقةُ ، قال تعالى : ﴿ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾[4]، وجمع الخليل : الأخلاء، قال تعالى: ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾[5] .

« خَلِيفَة » : يقع على المذكر والمؤنث، وعلى الواحد والجمع ، قال السمين الحلبي : "وخليفة ، يجوز أن يكون بمعنى فاعل ، أي : يخلُفُكُم ، أو يخلف مَن كان قبله من الجن ، وهذا أصحُّ لدخول التاء عليه ، وقيل : بمعنى مفعول ، أي : يخلف كلُّ جيلٍ مَن تقدَّمه ، وليس دخول التاء حينئذٍ قياساً ، إلاَّ أن يقال : إن (خليفة) ، جرى مجرى الجوامد، كالنطيحة، والذَّبيحة، وإنما وحَّد (خليفة) ، وإن كان المراد الجمع ؛ لأنه أريد به آدم وذرِّيَّته ، ولكن استغني بذكره كما يُستغنى بذكر أبي القبيلة ، نحو : مُضر ، وربيعة ، وقيل : المعنى على الجنس"[6] ، قال الله تعالى : ﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[7] ، أي : آدم عليه السلام ، ووقع اللفظ على المفرد في قوله تعالى : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ ﴾[8] .

(٥٠٩)

ب) – ما استعمل للمذكر والمؤنث ، وليس فيه التاء ، ومن ذلك :

---

(1) ينظر : اللسان : (خ ل ل)

(2) من الآية : (٢٥٤) البقرة

(3) ينظر : تفسير الواحدي : ١٨٢/١

(4) من الآية : (٣١) إبراهيم

(5) الآية : (٦٧) الزخرف

(6) الدر المصُّون : ١٨٨/١

(7) من الآية : (٣٠) البقرة ، واللفظ في الآية : ٢٦ ص

(8) من الآية : (٢٦) ص

« خِدْنٌ » : الْخِدْنُ : الصديق ، للذكر والأنثى[1] ، ويُجمع على (أخدان) ، قال تعالى: ﴿ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ﴾[3] ، أي : غير زانيات بواحد ، ولا زانين بواحدة[4] .

« طَيْر » : قال الرازي : "الطائرُ : جمعه الطَّيْر ، كصاحب وصَحْب، وجمع الطير : (طُيُورٌ) ، و (أَطْيارٌ) ، مثل : فرْخ ، وفرُوخ، وأفراخ، وقال قُطرب وأبو عبيدة : الطَّيْرُ أيضا : قد يقع على الواحد"[5] ، ومما ورد في القرآن ويراد به مفرد ، ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ ﴾[6] ، قال العكبري : " الهاء في (فيه) تعود على معنى الهيئة ؛ لأنها بمعنى المهيَّأ ، ويجوز أن تعود على الكاف ؛ لأنه اسم بمعنى مثل ، وأن تعود على الطير"[7] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي ﴾[8] ، قال (فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني) بتأنيث الضمير والفعل ، قال الفراء : "يذهب إلى الطين ، وفي المائدة : (فتنفخ فيها) ذهب إلى الهيئة ، فأنث لتأنيثها"[9] ، وفي الطبري : "لأن معنى الكلام : فأنفخ في الطير ، ولو كان ذلك (فأنفخ فيها) كان صحيحا جائزا ، كما قال في المائدة (فتنفخ فيها) يريد فأنفخ في الهيئة"[10]، وورد الطير بمعنى الجمع ،

---

(1) ينظر : المعجم الوسيط : (خ د ن)

(2) من الآية : (٢٥) النساء

(3) من الآية : (٥) المائدة

(4) ينظر : معاني القرآن للنحاس : ٦٤/٢

(5) المصباح المنير : (ط ي ر)

(6) من الآية : (٤٩) آل عمران

(7) التبيان في إعراب القرآن : ٢١٥/١

(8) من الآية : (١١٠) المائدة

(9) معاني القرآن : ٢١٤/١

(10) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٧٦/٣

في قوله تعالى : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾[1]، الطير هنا في معنى الجماعة، أي : فخذ أربعة من الطيور ، أمَّا ضمير الإناث ، فإنه يرجع إلى أربعة، والمعنى : أمهلهُنَّ إليك ثم قطِّعْهُنَّ ، وقوله (من الطير) : صفة لأربعة[2] ، وعاد عليه ضمير الإناث في (فصرهنَّ) ، كما جاء وصفه بجمع الإناث على إرادة الجماعة في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِى جَوِّ السَّمَاءِ ﴾[3] ، وموضع (مسخرات) نصبٌ على الحال من الطير ، أي : "مذَلَّلات للطيران ، بما خلق لها من الأجنحة ، والأسباب المواتية لذلك"[4] .

« وَلَد » : الولَد يقع على الذَّكَر والأنثى ، والواحد والكثير ، قال تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَسَارًا ﴾[5] ، أي : رهطه[6]، والذَّكر من الولد : ابن ، والأنثى:بنت، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ﴾[7]، وقال:﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ﴾[8]،

ومن أسماء الجموع : (الضَّأْن ، والمعز ، والنحل) ، وقد وردت بغير التاء ، في قوله : ﴿ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾[9] ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾[10]، فالمفرد من الضأن : الضائن ، والأنثى: الضائنة، والْمَعْز: جمع الماعز، وهو ذو الشعر من الغنم، والأنثى: الماعزة، والنحل : اسم جنس

---

(١) من الآية : (٢٦٠) البقرة

(٢) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٧٦/١

(٣) من الآية : (٧٩) النحل ، واللفظ في الآيات : ٢٦٠ البقرة ، و ٣٦ ، ٤١ يوسف ، و ٣١ الحج ، و ١٦ ، ٢٠ النمل ، و ١٩ الملك

(٤) الكشاف : ٦٠٠/٢ ، وينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٢٨٣/٤

(٥) من الآية : (٢١) نوح

(٦) ينظر : اللسان : (و ل د)

(٧) من الآية : (١٣) لقمان

(٨) من الآية : (١٢) التحريم

(٩) من الآية : (١٤٣) الأنعام

(١٠) من الآية : (٦٨) النحل

جمعي : مفرده (نحلة) بالتاء ، وهي تقع على الذكر والأنثى بلفظ واحد[١] ، وقوله (أن اتَّخِذِي) على تأنيث لفظ (النحل) بغير الهاء ، قال النحاس : "لأنها مؤنثة ، والعرب تقول في تصغيرها: (نُحَيْل) بغير هاء ، لئلا تشبِه الواحدة"[٢]، وهذا النوع من الأسماء ، وهي : (الضأن ، والمعز، والنحل) مؤنثات ، وكذا (الغنم ، والخيل ، والإبل) ، تقول في تصغير الخيل : هذه (خُيَيْلَة) ، وفي الغنم : هذه غنَيمَة ، بإثبات التاء فيهما[٣] ، قال تعالى : ﴿ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَة ﴾[٤] ، وقال تعـــالى : ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ﴾[٥].

ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

(١) ينظر : العين : (م ع ز) و (ن ح ل) ، وينظر : الكشاف : ٢/ ٤٠٥

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٤٠٢/٢

(٣) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء : ص (٧٩)

(٤) من الآية : (١٤) آل عمران ، واللفظ في الآية : ٨ النحل

(٥) من الآية : (١٤٦) الأنعام

المطلب الثاني : اللفظ المؤنث بالألف :

وهي نوعان : الألف المقصورة ، و الألف الممدودة .

أولاً : **الألف المقصورة** : ومما جاء في الأسماء :

أ) – اسم العين :

« سَلْوَى » : في قوله تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴾[1] ، والسَّلْوَى : هنا طائر ، وهو في غير القرآن : عسل[2] .

« شِعْرَى » : في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ ﴾[3]، والشِّعرى : كوكب[4].

« شَوَى » : جمع الشواة ، وهي جلدة الرأس ، قال تعالى : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾[5] .

ب) – اسم المعنى :وشواهده في القرآن الكريم ، جاءت على الأوزان الآتية :

[فَعْلَى] بفتح الفاء ، وسكون العين :

« تَقْوَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾[6] .

« دَعْوَى » : في قوله تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا ﴾[7] .

« نَجْوَى » : في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ ﴾[8] ، أي : إذ هم سرار[9] ، قال

---

(1) من الآية : (٥٧) البقرة ، واللفظ في الآيتين : ١٦٠ الأعراف ، و ٨٠ طه

(2) ينظر : تهذيب اللغة : (س ل ا)

(3) الآية : (٤٩) النجم

(4) ينظر : معاني الفراء : ١٠٢/٣

(5) الآية : (١٦) المعارج ، وينظر : اللسان : (ش و ا)

(6) من الآية : (١٩٧) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٢٦ الأعراف ، و ١٠٨ التوبة ، و ٣٧ الحج ، و ٢٦ الفتح ، و ٥٦ المدثر

(7) من الآية : (٥) الأعراف ، واللفظ في الآيتين : ١٠ يونس ، و ١٥ الأنبياء

(8) من الآية : (٤٧) الإسراء ، واللفظ في الآيات : ٦٢ طه ، و ٣ الأنبياء ، و ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ المجادلة .

(9) ينظر : معاني القرآن للنحاس : ١٦١/٤

الزجاج : "(نجوى) في معنى المصدر، أي : وإذ هم ذَوُو نجوى ، والنجوى : اسم للمصدر"[١] .

[فِعْلَى] بكسر الفاء ، وسكون العين :

« ذِكْرَى » : في قوله تعالى : ﴿ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[٢] .

« ضِيزَى » : في قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾[٣]، أي : جائرة ، وأصلها (ضُوزَى) بضم الفاء ، على (فُعْلَى) ، وإنما كسرت الفاء لتصحَّ الياء ، كبيض ؛ لأن (فِعْلَى) بكسر الفاء لا يكون صفة كما حكاه سيبويه[٤] ، وإنما يكون بفتح الفاء ، نحو : عَطْشَى ، وشَكْرَى ، أو بضمها ، نحو : أُنثَى ، وحُبْلى[٥] .

[فُعْلَى] بضم فسكون :

« بُشْرَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَىٰ لَكُمْ ﴾[٦] .

« حُسْنَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَىٰ ﴾[٧] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٤٣/٣

(٢) من الآية : (٦٨) الأنعام ، واللفظ في الآيات : ٦٩ ، ٩٠ الأنعام ، و ١١٤ هود ، و ٢٠٩ الشعراء ، و ٤٦ ص ، و ١٣ الدخان و ٥٥ الذاريات ، و ٣١ المدثر ، و ٤ عبس ، و ٩ الأعلى ، و ٢٣ الفجر .

(٣) الآية : (٢٢) النجم

(٤) ينظر : الكتاب : ٣٦٤/٤

(٥) ينظر : معاني الفراء : ٩٩/٣ ، وينظر : اللسان : (ض ي ز)

(٦) من الآية : (١٢٦) آل عمران ، واللفظ في الآيات : ١٠ الأنفال ، و ٦٤ يونس ، و ٧٤ هود ، و ١٩ يوسف ، و ٢٢ الفرقان ، و ١٧ الزمر

(٧) من الآية : (٩٥) النساء ، واللفظ في الآيات : ١٣٧ ، ١٨٠ الأعراف ، و ١٠٧ التوبة ، و ٢٦ يونس ، و ١٨ الرعد ، و ٦٢ النحل و ١١٠ الإسراء ، و ٨٨ الكهف ، و ٨ طه ، و ١٠١ الأنبياء ، و ١٠ الحديد ، و ٢٤ الحشر .

« دُنيَا » : في قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ خِزْيٌ فِى الْحَيَاةِ الدُّنيَا ﴾[(١)] .

« رُؤْيَا » : في قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾[(٢)] .

« رُجْعَىٰ » : مصدر على (فُعْلَى) ، بمعنى : الرُّجوع والمرجع[(٣)]، قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴾[(٤)] .

« زُلْفَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَىٰ ﴾[(٥)].

« سُفْلَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ﴾[(٦)]

« شُورَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾[(٧)] .

« طُوبَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ ﴾[(٨)] .

« عُسْرَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾[(٩)] .

« عُلْيَا » : في قوله تعالى : ﴿ وَكَلِمَةُ اللهِ هِىَ الْعُلْيَا ﴾[(١٠)] .

« قُرْبَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ وَذِى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ ﴾[(١١)] .

---

(١) من الآية : (٨٥) البقرة

(٢) من الآية : (٦٠) الإسراء ، و اللفظ في الآيتين : ١٠٥ الصافات ، و ٢٧ الفتح

(٣) ينظر : اللسان : (ر ج ع)

(٤) الآية : (٨) العلق

(٥) من الآية : (٣) الزمر

(٦) من الآية : (٤٠) التوبة

(٧) من الآية : (٣٨) الشورى

(٨) الآية : (٢٩) الرعد

(٩) الآية : (١٠) الليل

(١٠) من الآية : (٤٠) التوبة

(١١) من الآية : (٨٣) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٧٧ البقرة ، و ٨ ، ٣٦ النساء ، و ٤١ الأنفال ، و ٩٠ النحل ، و ٢٦ الإسراء ، و ٢٢ النون ، و ٣٨ الروم ، و ٢٣ الشورى ، و ٧ الحشر .

« قُصْوَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ ﴾[١] .

« كُبْرَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ ﴾[٢] .

« مُثْلَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ لِيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ﴾[٣] .

« وُثْقَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾[٤] .

« وُسْطَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾[٥] .

« يُسْرَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾[٦] .

[مَفْعَل] بفتح الميم ، العين ، وبينها فا ساكنة :

« مَأْوَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾[٧] .

« مَثْوَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ وَبِئْسَ مَثْوَىٰ الظَّالِمِينَ ﴾[٨] .

« مَجْرَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا ﴾[٩] .

« مَرْعَىٰ » : في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴾[١٠]، جاء (المرعـــى) على

---

[١] من الآية : (٤٢) الأنفال

[٢] من الآية : (١٦) الدخان ، واللفظ في الآيات : ١٨ النجم ، و ٢٠ ، ٢٤ النازعات ، و ١٢ الأعلى

[٣] من الآية : (٦٣) طه

[٤] من الآية : (٢٥٦) البقرة ، واللفظ في الآية : ٢٢ لقمان

[٥] من الآية : (٢٣٨) البقرة

[٦] الآية : (٨) الأعلى ، واللفظ في الآية : ٧ الليل

[٧] من الآية : (١٥١) آل عمران ، واللفظ في الآيات : ١٩٧ آل عمران ، و ٩٧ ، ١٢١ النساء ، و ٨ يونس ، و ٩٧ الإسراء ، و ١٩ السجدة ، و ١٥ النجم ، و ١٥ الحديد ، و ٣٩ ، ٤١ الحديد .

[٨] من الآية : (١٥١) آل عمران ، واللفظ في الآيات : ١٢٨ الأنعام ، و ٢١ يوسف ، و ٢٩ النحل ، و ٦٨ العنكبوت ، و ٣٢ ، ٦٠ ، ٧٢ الزمر و ٧٦ غافر ، و ٢٤ فصلت ن و ١٢ محمد .

[٩] من الآية : (٤١) هود

[١٠] الآية : (٤) الأعلى

صورة (مَفْعَل)، والمقصود به ما تخرجه الأرض من النبات، والثمار، والزروع، والحشيش ، مما تأكل الأنعام[1] .

[مُفْعَل] بضم الميم ، وسكون الفاء وفتح العين :

« مُرْسَىٰ » : جاء منه للزمان ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾[2]، وفي قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾[3] ، فهو اسم المكان.

[مُنفَعَل] بضم الميم ، والنون الزائدة الساكنة ، وفتح الفاء والعين :

« مُنتَهَى » : في قوله تعالى : ﴿ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴾[4] ، فهو ظرف مكـــان ، كما قال سبحانه : ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴾[5] .

ومما جاء من جموع التكسير للكثرة ، وخُتم بألف التأنيث المقصورة :

[فَعْلَى]

« أَسْرَى » : جمع (أسير) وهو الذي تم قبضه في الحرب ، قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾[6] .

« قَتْلَى » : في قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ﴾[7] .

« مَرْضَى » : في قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ ﴾[8] .

---

(1) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٢٧٦/٢٠

(2) من الآية : (١٨٧) الأعراف ، و اللفظ في الآية : ٤٢ النازعات

(3) من الآية : (٤١) هود

(4) الآية : (١٤) النجم ، واللفظ في الآية : ٤٢ النجم

(5) الآية : (٤٤) النازعات

(6) من الآية : (٦٧) الأنفال ، واللفظ في الآية : ١ الإسراء

(7) من الآية : (١٧٨) البقرة

(8) من الآية : (٤٣) النساء ، واللفظ في الآيات : ١٠٢ النساء ، و ٦ المائدة ، و ٩١ التوبة ، و ٢٠ المزمل

« مَوْتَى » : في قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُحْيِى اللَّهُ الْمَوْتَىٰ ﴾[1] .

[فُعَالَى]

« سُكَارَى » : في قوله تعالى : ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾[2] .

ثانيـــاً : **الألف الممدودة** : ومما جاء في الاسم والصفة :

« بَأسَاءُ » : في قوله تعالى : ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِى الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾[3] ، تكـــون البأساء في الخوف ، والبلايا ، والشدائد[4] .

« بَغْضَاء » : في قوله تعالى : ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾[5] ، أنث الفعـــل لتأنيث البغضاء .

« بَيْضَـــاء » : في قولـــه تعـــالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَعِينٍ . بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾[6]، قوله (بيضاء) : صفة للكأس ، و (لذَّة) : إما أنها صفة للكـــأس، كأنها نفس اللذة، وعينها ، أو هي : تأنيث (اللذ) ، يقال: لَذَّ الشيءُ ، فهو لَذٌّ ، ولذيـــذٌ و ووزنه : (فَعْل)[7] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ

---

[1] من الآية : (٧٣) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٢٦٠ البقرة ، و ٤٩ آل عمران ، و ١١٠ المائدة ، و ١١١ الأنعام ، و ٥٧ الأعراف ، و ٣١ الرعد ، ٦ الحج ، و ٨٠ النمل ، و ٥٢ الروم ، و ١٢ يس ، و ٣٩ فصلت ، و ٩ الشورى ، و ٣٣ الأحقاف ، و ٤٠ القيامة .

[2] من الآية : (٤٣) النساء ، واللفظ في ٢ الحج

[3] من الآية : (١٧٧) البقرة ، واللفظ في الآية : ٢١٤ البقرة

[4] ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٢٤/١

[5] من الآية : (١١٨) آل عمران

[6] الآيتان : (٤٥ ، ٤٦) الصافات

[7] ينظر : الكشاف : ٤١/٤

بَيْضَآءَ ﴾[٨] ، وقعت (بيضاء) حالاً من الضمير في (تخرج) ، وهو ضمير اليد[٩] .

(٥١٨)

« دَكَّاء » : من الدَّكِّ : وهو كسر الحائط ، أو الجبل[١] ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّآءَ ﴾[٢] ، على وزن (فَعْلاَء) ، والضمير في (جعله) عائد على السد ، وهو مذكَّر ، وجرى قوله (دكَّاء) ، بالتأنيث على معنى : " بقعة دكَّاء ، وأرضاً دكَّاء "[٣] ، وقولِهم : (ناقة دكَّاء) ، أي: مبسطة السَّنام غير مرتفعة ، ومن التذكير ، قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾[٤] ، بالقصر والتنوين ، وقرئ : (دكَّاء)[٥]، فهو في هذه القراءة مفعول فقط ، أي : صير (السد) ، في الآية الأولى ، والجبل في الثانية مثل (أرض دكَّاء) ، أو (ناقة دكَّاء) ، بينما في قراءة الجمهور ، يكون (دَكًّا) : مصدراً واقع موقع المفعول به ، أي : مَدْكوكاً ، أو مُدَكَّكاً ، على حذف مضاف ، أي : ذَا دَكٍّ[٦] .

« سَرَّاء » : السراء : يُسر ، وضده العسر ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ ﴾[٧] ، أي : "في حال الرخاء ، واليُسر ، وحال الضيقة والعُسر"[٨] .

---

[٨] من الآية : (٢٢) طه ، واللفظ في الآيات : ٣٣ الشعراء ، و ١٢ النمل ، و ٣٢ القصص

[٩] ينظر : تفسير أبي السعود : ٦/١١

[١] ينظر : تكملة التهذيب لكتاب العين : (د ك ك)

[٢] من الآية : (٩٨) الكهف

[٣] إعراب القرآن للنحاس : ٢/٤٧٥

[٤] من الآية : (١٤٣) الأعراف ، واللفظ في الآية : ٢١ الفجر

[٥] وهي قراءة حمزة والكسائي ، ينظر : الحجة للقراء السبعة : ٢٩٤ ، ٢٩٥

[٦] ينظر : الدر المصون : ٥/٤٥٠

[٧] من الآية : (١٣٤) آل عمران

[٨] الكشاف : ١/٤٠٦

« ضَرَّاء » : في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا قَدْ مَسَّ ءَابَاءَنَا الضَّرَّاءُ ﴾[9] .

« عَرَاء » : هو ما اتسع من فضاء الأرض[10]، قال تعالى : ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾[11].

(٥١٩)

« فَحْشَاء » : الفحشاء : اسم الفاحشة ، وهما ، والفُحش بمعنى : القبيح من القول والفعل[1] ، قال الله سبحانه : ﴿ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾[2] .

« كِبْرِيَاء » : الكبرياء : العظمة، وهي : عظمة الله – سبحانه – ، وتكون بمعنى : العز ، والسلطان[3]، قال الله تعالى : ﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِى الْأَرْضِ ﴾[4]، أي : السلطان والملك .

« نَعْمَاء » : النعماء مثل السراء ، في أنه ضد (ضرَّاء) قال تعـــالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ﴾[5].

---

(٩) من الآية : (٩٥) الأعراف ، واللفظ في الآيات : ١٧٧ البقرة ، ١٣٤ آل عمران ، و ١٠ هود ، و ٥٠ فصلت

(١٠) ينظر : اللسان : (ع ر ا)

(١١) من الآية : (١٤٥) الصافات

(١) ينظر : اللسان : (ف ح ش)

(٢) من الآية : (٩٠) النحل ، واللفظ في الآية : ٤٥ العنكبوت

(٣) ينظر : اللسان : (ك ب ر)

(٤) من الآية : (٧٨) يونس ، واللفظ في الآية : ٣٧ الجاثية

(٥) من الآية : (١٠) هود

المبحث الثاني : المؤنث المعنوي

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : المؤنث المعنوي الحقيقي

المطلب الثاني : المؤنث المعنوي المجازي

المطلب الأول : المؤنث المعنوي الحقيقي :

هو ما دلَّ على مؤنث حقيقةً ، كشأن الحيوان ، أو ما كان تأنيثه بالسـماع ، ولفظه خالٍ من علامة التأنيث[١] .

الأول يرجع إلى طبيعة الْمُسَمَّى نحو : هند ، و زينب ، وأتان ، فهـذه الأسمـاء : مؤثات معنوية حقيقية ؛ لأنها تدل على الحيوان ، وقد تتصل بلفظ المؤنث المعنـوي الحقيقي علامة من علامات التأنيث ، نحو : رقية ، وليلى ، وعيرهما من المؤنثـات الحقيقية .

ومما جاء منه في القرآن الكريم :

« أُمٌّ » : الأم : الوالـدة ، قال الله تعالى : ﴿ إِن أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً ﴾[٢] .

« مَرْيَم » : وهي والدة النبي عيسى — عليه السلام – ، قـال تعـالى : ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾[٣] .

---

(١) ينظر : ص (١١) من التمهيد

(٢) من الآية : (١٧) المائدة ، واللفظ في الآيات : ٧٥ المائدة ن و ٥٠ المؤمنون ، و ١٣ القصص ، و ١٤ لقمان ، و ١٥ الأحقاف ، و ٣٥ عبس

(٣) من الآية : (٨٧) البقرة ، واللفظ في الآيات : ٢٥٣ البقرة ، و ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ آل عمران ، و ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧١ النساء و ١٧ ، ٤٦ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ المائدة ، و ٣١ التوبة ، و ١٦ ، ٢٧ ، ٣٤ مريم ، ٥٠ المؤمنون ، و ٧ الأحزاب ، و ٥٧ الزخرف ، و٢٧ الحديد ، و ٦ ، ١٤ الصف

المطلب الثاني : المؤنث المعنوي المجازي

يرجع هذا القسم من المؤنثات إلى السماع ؛ لأن اللغة هي التي تحكم بتأنيثها ، ويُستدلُّ على تأنيثها بأمور منها : عود الضمير عليها مؤنثاً ، أو الإشارة إليها بما يُشار به إلى المؤنث ، أو وصفها بالمؤنث، أو الإخبار عنها بالمؤنث، أو ثبوت التاء في تصغيرها، أو في فعلها ، أو تذكير عددها ، وبيان ذلك فيما يلي :

« أَرْض » : البقعة التي يُجْلَسُ عليها ، وهي مؤنثة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِى الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾[١] ، فأعاد الضمير في (فيها) على الأرض مؤنثاً ، وفي قوله تعالى : ﴿ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾[٢] ، اتصلت بفعلها تاء التأنيث ، وجاء خبرها مؤنثاً في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً ﴾[٣] ، وأمَّا في قوله : ﴿ إِلاَّ دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾[٤] ، فيحتمل وجهين : أحدهما : أنها الأرض التي يُجْلَسُ عليها ، والثاني : أنها مصدر المأروض ، وهو مذكَّر ، من أرِضَ الشيء يأْرَضُ أَرَضاً : إذا أكلتها أَرَضَةٌ[٥] ، وقُرئ شاذاً : (دابَّة الأَرَضِ) بفتح الراء[٦] .

---

[١] من الآية : (٢٠٥) البقرة

[٢] من الآية : (٢٥١) البقرة

[٣] من الآية : (٩٧) النساء

[٤] من الآية : (١٤) سبأ

[٥] ينظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ص (٢١٧)

« بَابِل » : ورد مؤنثاً في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ ﴾[٧] ، والدليل تأنيثه : عدَم تصريفه .

« بِئْر » : في قوله تعالى : ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾[٨] ، جاء وصفها مؤنثاً .

(٥٢٢)

« جَحِيم » : في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ . يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾[١] ، فأعاد الضمير عليها مؤنثاً في (يصلونها) ، وكذلك في قوله تعـــالى : ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾[٢] ، واتصلت بفعلها تاء التأنيث ، في قوله: ﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾[٣] ،

« جَهَنَّم » : في قوله تعـــالى : ﴿ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا ﴾[٤] ، أعاد الضمير عليها مؤنثاً في (فيها) ، واتصلت بفعلها تاء التأنيث ، في قوله تعالى : ﴿ فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾[٥]، وأُخبر عنها بالمؤنث في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾[٦] ، وأشير إليها بالمؤنث في قوله : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[٧]، وقال (التي) بالتأنيث على معناها .

« حَرْب » ، في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾[٨] ، اتصلت بفعلها تـــاء التأنيث ، وعاد الضمير عليها مؤنثاً في (أوزارها) .

---

[٦] ينظر : شواذ ابن خالويه : ص (١٢١)

[٧] من الآية : (١٠٢) البقرة

[٨] من الآية : (٤٥) الحج

[١] الآيتان : (١٤ ، ١٥) الانفطار

[٢] الآية : (٣٩) النازعات

[٣] الآيتان : (٩١) الشعراء

[٤] من الآية : (٩٣) النساء

[٥] من الآية : (٩٧) النساء

[٦] من الآية : (٤٩) التوبة

[٧] الآية : (٦٣) يس

[٨] من الآية : (٤) محمد

« حَرُور» : الحَرور: الرِّيح الْحَارَّة، تكون بالليل، وقد تكون بالنهار مثل السَّمُوم ، وهي مؤنثة[٩]، قال تعالى : ﴿ وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ ﴾[١٠] .

« خَمْر » : في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴾[١١] ، وُصفت بالمؤنث .

« دَار » : في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ ﴾[١]، اتصلت بفعلها تاء التأنيث في (كانت) ، وجاء وصفها بالمؤنث ، وهو كلمة (الآخرة) ، وخبرها مؤنث ، وهو (خالصة) .

« دَلْو » : الدَّلو : التي يُستَسقى بها ، وتجمع على الدِّلاء ، تُذَكَّر وتُؤَنَّث ، والتأنيث فيها أعلى وأكثر[٢] ، قال تعالى : ﴿ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾[٣] ، قال الفراء : " الدَّلو : أنثى ، يقال : (هذه دُلَيَّة) ، وتجمع : ثلاث أدْلٍ"[٤] ، فأنَّث مصغّرها ؛ لأن التصغير وصف في المعنى ، كما جُرِّد عددها من التاء لتأنيثه .

« ذِرَاع » : الذِّرَاع : مؤنثة ، وتصغيرها (ذُرَيِّعَة) بإثبات الهاء[٥] ، وفي التنزيل : ﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾[٦] ، جاءت في الآية مثنى ، وحذفت النون لإضافة (هاء) الضمير إليها .

---

[٩] ينظر : المذكر والمؤنث للفراء : ص (٩٠) ، والصحاح في اللغة : (ح ر ر)

[١٠] الآية : (٢١) فاطر

[١١] من الآية : (١٥) محمد

[١] من الآية : (٩٤) البقرة

[٢] ينظر : اللسان : (د ل ا)

[٣] من الآية : (١٩) يوسف

[٤] المذكر والمؤنث : ص (٨١) ، وقوله (دُلَيَّة) أي : تصغير (دلو)

[٥] ينظر : المذكر والمؤنث للفراء : ص (٦٨)

[٦] من الآية : (١٨) الكهف

« رِجْل » : في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ﴾[7]، بالمثنى ، تصغر على (رِجَيْلَة) بالتاء[8] .

« رِهَان » : في قوله تعالى : ﴿ فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾[9] ، جاء وصفها مؤنثاً .

« رِيح » : في قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾[10] ، الضمير في (فيها) للريح ،

ووصفت بالمؤنث في قوله تعالى : ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾[1] ، واتصلت بفعلها تاء التأنيث في قوله تعالى : ﴿ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ ﴾[2] .

« سَاق » : في قوله : ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾[3]، قد اتصلت بفعلها تاء التأنيث .

« سَعِير » : في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً . خَالِدِينَ فِيهَا ﴾[4] ، عاد الضمير عليها في (فيها) مؤنثاً .

« سَقَر » : في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ . لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ . لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ . عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[5] ، التاء في الفعلين (تُبقي ، وتَذر) للتأنيث على معنى (سقر) ، ووصفت بالمؤنث في (لوَّاحة) ، وعاد الضمير في (عليها) مؤنثاً على معناها .

---

(٧) من الآية : (٤٥) النور

(٨) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء : ص (٧١)

(٩) من الآية : (٢٨٣) البقرة

(١٠) من الآية : (١١٧ آل عمران

(١) من الآية : (٢٢) يونس

(٢) من الآية : (١٨) إبراهيم

(٣) الآية : (٢٩) القيامة

(٤) الآية : (٦٤) ، ومن الآية : (٦٥) الأحزاب

(٥) الآيات : (٢٧- ٣٠) المدثر

« سَمُوم » : السَّمُوم : "الرِّيحُ الْحَارَّة ، تؤنث ، وقيل : هي الباردة ، ليلاً كان أو نهاراً ، تكون اسماً وصفة"[٦] ، قال تعالى : ﴿ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴾[٧]، وجاء تذكيرها في الشعر ، قال أبو عبيدة :

الْيَوْمُ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ
مَنْ عَجزَ الْيَوْمَ فَلاَ تَلُومُهُ [٨]

فقال (بارد) بغير الهاء لتذكير السموم .

(٥٢٥)

« سِنّ » : قال ابن الأنباري : " السِّنُ : مؤنثة ، والأسنان كلّها مؤنثة ، وكذلك السِّنُّ من الكِبَر ، يقال : (كَبرَتْ سِنِّي)"[١] ، وفي التنزيل : ﴿ والأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ ﴾[٢] ، والأُذُن التي يُسَمع بها مؤنثة ، بدليل تصغيرها على (أُذَيْنَة) [٣] .

« ضُحَى » : الضُّحَى : مؤنثة ، قال الفراء : " يقال : اارتفعت االضُّحَى "[٤] ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾[٥] .

« عَدْل » : في قوله : ﴿ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾[٦] مؤنثة، لم يؤنث فعلها؛ لأن تأنيثها مجازي، وقد عاد الضمير عليها مؤنثاً في قوله :﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾[٧] .

---

[٦] اللسان : (س م م)

[٧] الآية : (٤٢) الواقعة

[٨] البيتان من الرجز ، وهما له في مقاييس اللغة : (ب ر د) ، وبلا نسبة في المذكر والمؤنث للفراء : ص (٩٠) ، و (بارد) بمعنى : دائم ، وبرد لي على فلان من المال كذا ، أي : ثبت ، وبرد في يدي كذا ، أي : حصل ، ويقولون : برد الرجلُ : إذا مات : ينظر : مقاييس اللغة .

[١] المذكر والمؤنث : ٣٧٤/١

[٢] من الآية : (٤٥) المائدة

[٣] ينظر : المذكر والمؤنث للفراء : ص (٦٤)

[٤] المذكر والمؤنث : ص (٨١)

[٥] الآية : (٢٩) النازعات

[٦] من الآية : (٤٨) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٢٣ البقرة ، و ٩٥ ، ١٠٦ المائدة ، و ٢ الطلاق

« عَصَا » : في قوله تعالى : ﴿ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴾[8] ، عادت الضمائر عليها مؤنثة، في : (عليها ، وبها ، وفيهـــا) ، واتصلت بفعلها التاء في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾[9] .

« عَضُد » : العَضُد من الإنسان : الساعد ، وهو ما بين المرفق إلى الكتف ، وهـــي أنثى ، وقيل: تُذكر[10]، والعَضُد أيضاً: المعين ، وعَضُد الرجل : أنصاره ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾[11] .

(٥٢٦)

« عُنُق » : في قوله تعالى : وفي التنزيل : ﴿ وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾[1] ، قال الفراء: "الْعُنُق: مؤنثة في قول أهل الحجاز، يقولون: (ثلاث أعناق) ، ويصغِّرونها على (عُنَيْقة)، وغيرهم يقول: هذا عُنُق طويل، ويصغِّره، فيقول : هذا عُنَيْق"[2] ،

« عَوَانٌ » : الْعَوَانُ من البقر والخيل: النَّصَف التي بين الفارض وبين البكـــر ، أي : بين المسنة وبين الصغيرة[3] ، قال تعالى : ﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾[4] .

« عَيْن » : العين التي هي حاسة الإبصار : مؤنثة ، وتحقيرها : (عُيَيْنَة) بالهـــاء ، وتُجمَع على (أعْيُن) ، قال تعـــالى : ﴿ فَرَجَعْنَـٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾[5] ، فاتصلت تاء التأنيث بفعلها في (تقرَّ)، وهي كناية عن الطمأنينة، ومن الجمع، قوله:

---

(٧) من الآية : (٧٠) الأنعام

(٨) الآية : (١٨) طه

(٩) من الآية : (٤٥) الشعراء

(١٠) ينظر : اللسان : (ع ض د)

(١١) من الآية : (٥١) الكهف

(١) من الآية : (١٣) الإسراء

(٢) المذكر والمؤنث : ص (٦٤)

(٣) ينظر : اللسان : (ع و ن)

(٤) من الآية : (٦٨) البقرة

(٥) من الآية : (٤٠) طه

﴿ وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا ﴾[٦] وعين البئر : مخرج مائها ، وهي مؤنثة أيضاً ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً ﴾[٧] ، وقد جاء النعت (حمئة) مؤنثاً على معنى العين ، كقوله تعالى : ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾[٨] .

« قَدَم » : قال تعالى: ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾[٩]، قد اتصلت تاء التأنيث بفعلها ، وعاد الضمير عليها مؤنثاً في (ثبوتها) ، وتصغير على : (قُدَيْمَة)[١٠] .

(٥٢٧)

« كَأْس »: في قوله تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَعِينٍ . بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ . لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾[١]، وصفت الكأس بالمؤنث في (بيضاء) ، وعاد الضمير في (فيها ، و عنها) عليها مؤنثاً ، و"(لذَّة) : إما أنها صفة للكأس ، كأنها نفس اللذة وعينها ، أو هي : تأنيث (اللّذ) ، يقال : لَذَّ الشيءُ ، فهو لَذٌّ ، ولذيذٌ ، و ووزنه : (فَعْل)"[٢] .

« كَفّ » : الْكَفّ : مؤنثة، وتصغيرها على (كُفَيْفَة)[٣]، قال تعالى : ﴿ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ ﴾[٤] ، جاءت مثنى ، وحذفت النون للإضافة .

---

[٦] من الآية : (١٧٩) الأعراف

[٧] من الآية : (٨٦) الكهف

[٨] الآية : (٥) الغاشية

[٩] من الآية : (٩٤) النحل

[١٠] ينظر : المذكر والمؤنث للفراء : ص (٧١)

[١] الآيتان : (٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) الصافات

[٢] الكشاف : ٤١/٤

[٣] المذكر والمؤنث للفراء : ص (٧١)

[٤] من الآية : (١٤) الرعد

« لَظَى » : في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ . نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾[٥] ، الضمير في (إنها) عائد على (النار) ، وإن لم يجر له ذكر ؛ لأن ذكر العذاب دلَّ عليها ، و(لَظَى) علَمٌ للنَّار[٦] ، قال : (نزاعة) بالتاء لتأنيث (لظى) .

« مَدْيَن » : في قوله تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾[٧] ، وتأنيثه عدم تصريفه .

« نَار » : في قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾[٨] ، وصفت (النار) بالاسم الموصول (التي) لتأنيثها ، وعاد الضمير عليها مؤنثاً في قوله (وقودها) ، واتصلت تاء التأنيث بفعلها في (أُعدت) ، وفي قوله تعالى :

﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[١] ، عاد الضمير في (وعدها) عليها مؤنثاً ، وأشير إليها بـ(هذه) في قوله تعالى : ﴿ هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾[٢] ، كما وصفت بالاسم الموصول : (التي) .

« نَفْس » : النفس : تُؤَنَّث على معنى (الروح) ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾[٣] ، فعاد الضمير عليها مؤنثاً في (فيها) ، وفي قوله : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾[٤] ، وصفت بالاسم الموصول (التي) وهو للمؤنث ، كما خوطبت بياء المخاطبة في قوله : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ

---

[٥] الآيتان : (١٥ ، ١٦) المعارج

[٦] ينظر : الكشاف : ٥٩٨/٤

[٧] من الآية : (٨٥) الأعراف ، واللفظ في الآيتين : ٧٠ التوبة ، و ٨٤ هود

[٨] من الآية : (٢٤) البقرة

[١] من الآية : (٧٢) الحج

[٢] الآية : (١٤) الطور

[٣] من الآية : (٧٢) البقرة

[٤] من الآية : (١٥١) الأنعام

رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً . فَادْخُلِي فِي عِبَادِي . وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾[٥]، وتُذكَّر النفس: على معنى الإنسان ، فتقول : ثلاثة أنفس ، بتأنيث عدده ؛ لأنك تريد أشخاصاً ، والعدد يأتي عكس معدوده إذا كان من ثلاثة إلى عشرة : قال الحطيئة :

ثَلاثَةُ أَنفُسٍ وَثلاثُ ذَوْدٍ * لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي[٦]

فأنث (ثلاثة) على معنى الأشخاص، ثم ذكَّر العدد مع (ذَوْد) على معناها .

« يَد » : في قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾[٧] ، قوله (مغلولة) مفعول ثانٍ للفعل (جعل) ، وهي في الأصل خبر للمبتدأ (يدك) الواقعة مفعولاً أولاً ، والهاء في (تبسطها) عائدة على اليد ، وفي قوله : ﴿ وَاضْمُمْ

يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ ﴾[١]، أنث الفعل (تخرج) ؛ لأن فاعله مؤنث ، وهو الضمير المستتر العائد على (يدك) ، أي : هي ، وجاءت الحال (بيضاء) من هذا الضمير مؤنثة .

ومن أسماء الجهات :

« أَمَام » : وضدها: (وراء) ، وهو مؤنثة ، وتصغَّر على (أُمَيِّم) ، أو (أُمَيِّمَة) بالتاء ، وهذا دليل تأنيثها[٢] ، قال تعالى : ﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾[٣] .

« وَرَاء » : الوراء : مؤنثة أيضاً ، وتحقيرها : وُرَيِّئَة ، بالتاء ، قال تعـالى : ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾[٤] .

---

[٥] الآيات : (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) الفجر

[٦] البيت من الوافر ، وهو له في ديوانه : ص (٣٣٣) ، وبلا نسبة في المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ص (٤٠٦) ، واللسان : (ن ف س)

[٧] من الآية : (٢٩) الإسراء

[١] من الآية : (٢٩) طه

[٢] ينظر : المذكر والمؤنث للفراء : ص (٩٩)

[٣] الآية : (٥) القيامة

« شِمَال » : والشِّمال : ضد اليمين : وهما مؤنثتان ، قال الفراء : " و(اليمين) ، و(الشِّمال) : أنثيان ، ويجمعان : أيمان ، وشمائل ، وأَيْمُن ، وأَشْمُل ، وهو مما يدل على تأنيث المؤنث الذي على (فَعُول ، أو فَعيل ، أو فِعال "[٥]، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾[٦] ، وقال تعالى : ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾[٧] .

المبحث الثالث :ما يُذكَّر ويُؤَنَّث

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : ما استعمل للمذكر والمؤنث بلفظ واحد

المطلب الثاني : ما استعمل للمفرد ، والمثنى ، والجمع بلفظ المفرد

---

(٤) من الآية : (١٠١) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٨٧ آل عمران ، و ٢٤ النساء ، و ٩٤ الأنعام ، و ٧١ هود ، و ٧ المؤمنون ، و ٥٣ الأحزاب ، و ٥١ الشورى ، و ٤ الحجرات ، و ١٤ الحشر ، و ٣١ المعارج ، و ١٠ الانشقاق .

(٥) المذكر والمؤنث : ص (٨٨)

(٦) من الآية : (١٧) الكهف ، واللفظ في الآيات : ١٨ الكهف ، و ١٧ ق ، و ٤١ الواقعة ، و ٣٧ المعارج

(٧) من الآية : (٤٨) النحل ، واللفظ في الآيات : ١٧ ، ١٨ الكهف ، و ١٧ ق ، و ٢٧ ، ٣٨ ، ٩٠ ، ٩١ الواقعة ، و ٣٧ المعارج ، و ٣٩ المدثر .

المطلب الأول : ما استعمل للمذكر والمؤنث بلفظ واحد :

هناك بعض الألفاظ ، جاء استعمالها تارةً مذكَّرة ، وأخرى مؤنثة ، ومن ذلك : « أَصْبَع » : بفتح الهمزة وكسرها : تُذكَّر وتؤنث[١] ، وتجمع على (أصابع) قال الله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِى ءَاذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾[٢]، قال الفراء : " الأصابع : إناث كلهن إلا الإبهام فإن العرب على تأنيثها، إلا بني أسد فإنهم يقولون: هذا إبهام ، وتأنيثه أجود وأحب إلينا"[٣]، ولتذكيرها وجهٌ ، من جهة أن تأنيثها مجـــازي ؛ لأن كل مؤنث من غير حيوان يجوز تذكيره على معناه .

---

[١] ينظر : اللسان : (ص ب ع)

[٢] من الآية : (١٩) البقرة

[٣] المذكر والمؤنث : ص (٦٨)

« أُفُق » : هو ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض، أو مهابّ الرياح ، وهو مذكَّر ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴾[٤]، فجرى الوصف (الأعلى) بالتذكير على الأفق ، وقد يُؤنَّث ، قال العباس يمدح الرسول – عليه الصلاة والسلام – :

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْـ * أَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ[٥]

فقال : (وضاءتْ بنورك) ، بتاءِ التأنيث الساكنة ، لتأنيث الأفق .

« أنعام » : يُذكر ويؤنث ، ومن شواهد التذكير ، ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِ ﴾[٦] ، فعاد الضمير في (بطونهِ) مذكَّراً على الأنعام ؛ لأنه ذهب به إلى معنى النَّعَم ، والنعم والأنعام ، شيء واحد[٧] ، وأمَّا سيبويه فإنه يرى أن تذكيره من جهة وقوعه على الواحد ؛ لأن (أفعال) ، قد يقع

للواحد ، فمن العرب من يقول : (هو الأنعام)[١] ، وقال في التأنيث : ﴿ نُسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا ﴾[٢]، فعاد الضمير عليها مؤنثاً ، وهذا دليل على أن لفظ (أنعام) ، يُذكر تارةً ، وتؤنث تارة أخرى ، فيقال : "هو الأنعام ، وهي الأنعام ، والتأنيث هو المعروف في الأنعام"[٣] .

---

[٤] الآية : (٧) النجم ، واللفظ في الآية : ٢٣ التكوير

[٥] البيت من المنسرح ، وهو له في أساس البلاغة : (ض و أ) ، واللسان : (أ ف ق ، و ض و أ) ،

[٦] من الآية : (٦٦) النحل

[٧] ينظر : معاني الفراء : ١٠٨/٢

[١] ينظر : الكتاب : ٢٣٠/٣

[٢] من الآية : (٢١) المؤمنون

[٣] المخصص : ١٩/١٧ ، ٢٠

« بَعْل » : يُذَكَّر ويؤنَّث، يقال للرجل: هو بَعْلُ المرأة، وللمرأة: هي بعله، وبعْلَتُه ، مثل : زوجه وزوجته ، وبَاعَلَتِ المرأة ، أي : اتخذت بعْلاً[٤]، قال تعالى في التذكير : ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾[٥] ، ويُجمع على (بِعال ، وبُعول ، وبعولة) ، قال تعالى : ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾[٦]، والتاء فيها للتأنيث الجمع ، ويجوز أن تكون (بعولة) مصدراً، من بَعَلَت المرأة، أي: صارت ذات بعْلٍ[٧]، وبعل النخل: الذَّكَ، والْبَعْل يأتي بمعنى : المالك، أو الرب، والْبَعْل أيضاً : صنم كان لقوم يونس – عليه السلام –[٨]، منه قوله تعالى : ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾[٩] .

« بَعِير » : البعير : يقع للذكّر والأنثى من الإبل ، مثل الإنسان ، حكي عن بعض العرب : " شرِبت من لبن بعيري ، وصرعتني بعيري، أي : ناقتي"[١٠] ، قال الخليل: "والعرب تقول : هذا بعير ، ما لم يعرفوا ، فإذا عرفوا قالوا للذكَّر : جمل، وللأنثى :

ناقة ، كما يقولون : إنسان ، فإذا عرفوا قالوا للذكَّر : رجل ، وللأنثى : امرأة"[١] ، قال تعالى : ﴿ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾[٢] .

« بِكْر » : بِكْرُ كلِّ شيء : أوله ، وبِكْر الرجل : أول ولده ذكَراً كان أو أُنثى ، وبَقْرة بِكْر : فَتيَّة لم تحمل[٣] ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ ﴾[٤] .

---

[٤] ينظر : اللسان : (ب ع ل)

[٥] من الآية : (٧٢) هود

[٦] من الآية : (٢٢٨) البقرة

[٧] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣١٣/١ ، واللسان : (ب ع ل)

[٨] ينظر : العين : (ب ع ل)

[٩] الآية : (١٢٥) الصافات

[١٠] اللسان : (ب ع ر)

[١] العين : (ب ع ر)

[٢] من الآية : (٦٥) يوسف ، واللفظ في الآية : ٧٢ يوسف

[٣] ينظر : تهذيب اللغة : (ب ك ر)

« ذَهَب » : قال الخليل : " الذَّهَبُ : التِّبْرُ ، وأهل الحجاز يقولون : هي الذَّهَبُ ، وبلغتهم نزلت: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللهِ ﴾[٥] ، ولولا ذلك لغلب المذكَّرُ الْمُؤنَّثَ ، والقطعة منها : ذَهَبَة ، وغيرهم يقول : هو الذَّهَب"[٦]،

« رُوح » : الرُّوح : يؤنث إذا عني به النفس ؛ لأنهما واحد[٧] ، قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾[٨] ، وإذا قُصد به مَلَك جبريل – عليه السلام – ، فهو مذكَّر ، قال تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾[٩] ، وجاء بمعنى : القرآن ، وبمعنى الوحي ، وبمعنى أمر النبوة ، قال تعالى : ﴿ يُلْقِى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾[١٠] ، أي : يُلقي الوحيَ ، أو أمرَ النبوة .

« زَوْج » : الزَّوج: بمعنى أحد المعاشرَيْنِ ، يذكَّر ويؤنث، قال الفراء: " أهل الحجاز

يقولون للمرأة : (زوج) ، وسائر العرب يقولون : (زوجة)"[١] ، قال تعالى في في التأنيث: ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً ﴾[٢]، بغير التاء.

---

(٤) من الآية : (٦٨) البقرة

(٥) من الآية : (٣٤) التوبة ، واللفظ في الآية : ١٤ آل عمران

(٦) العين : (ذ هـ ب) ، والتِّبْر : الفتات من الذهَب والفضة قبل أن يصاغا ، فإذا صيغا فهما : ذَهَب وفضة : ينظر : اللسان : (ت ب ر).

(٧) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : (ر و ح)

(٨) من الآية : (٨٥) الإسراء

(٩) الآية : (١٩٣) الشعراء

(١٠) من الآية : (١٥) غافر

(١) المذكر والمؤنث : ص (٩٧)

(٢) من الآية : (٢٠) النساء

« سَبِيل » : السبيل : يُؤنث ، ويُذكَّر ، قال تعالى في التأنيث : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾[٣] ، وجاء تذكير السبيل في قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ﴾[٤] .

« سِلاَح » : السلاح : يُذكَّر ويؤنث ، قال الفراء : " وكان بعض بني دُبَيْر يقول: إنما سُمِّي جدُّنا دُبَيْراً ؛ لأن السِّلاح أدْبَرَتْهُ "[٥] ، "أي : تَرَكت في ظهره دَبْراً"[٦] ، فقال : (أدبرتْه) بالتاء لتأنيث السلاح ، وأمَّا في قوله تعالى : ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾[٧] ، فإن دليل تذكيره جمعُه على (أفعلة) وهو جمع المذكَّر ، والتاء فيه لتأنيث الجمع ، حكى ابن الأنباري ، قول السجستاني: "(وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ) ، يدلُّ على تذكير السلاح ؛ لأنه بمنزلة متاع وأمتعة"[٨] .

« سُلْطَان » : قال الفراء : " السلطان : أنثى وذكر ، والتأنيث عند الفصحاء أكثر ، والعرب تقول : قضت به عليك السلطان"[٩] ، ولم يرد في القرآن إلا مذكراً ، من ذلك قوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ﴾[١٠]، فذكَّر فعلها، وجاء وصفه بالتذكير

في قوله : ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴾[١] .

[٣] من الآية : (١٠٨) يوسف
[٤] من الآية : (١٤٦) الأعراف
[٥] المذكر والمؤنث : ص (٨٩)
[٦] المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ص (٤٧٠)
[٧] من الآية : (١٠٢) النساء
[٨] المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ص (٤٧١) جاء في نص قول السجستاني للآية : (وليأخذوا أسلحتهم) ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتناه .
[٩] المذكر والمؤنث : ص (٧٤)
[١٠] من الآية : (٢٢) إبراهيم
[١] الآية : (١٥٦) الصافات

« سِلْم »: السِّلْمُ والسَّلْمُ : بمعنى واحد ، وهو الصلح، قال تعالى في تأنيثها : ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾[2] ، وجاء وصفه بالتذكير في قول زهير :

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً * بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ[3]

« سُلَّم » : والسُّلَّم : تُذكر ، وتؤنَّث ، قال الفراء إنه مذكر بدليل قوله سبحانه : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾[4] ، فأعاد الضمير في (فيه) عليه مذكراً ، وورد في الشعر بالتأنيث :

لَنَا سُلَّمٌ فِي الْمَجْدِ لاَ يَرْتَقُونَهَا * وَلَيْسَ لَهُمْ فِي سُورَةِ الْمَجْدِ سُلَّمُ[5]

« سَمَاء » : السماء : تؤنث وتذكَّر ، والتذكير قليل ، قال الله تعالى : ﴿ السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ﴾[6] ، وقيل : إنه جمع (سماوة ، وسماءة) فذكَّر على اللفظ ، وكأن السماء اسم جمع ، وقد روعي الجمع فيها في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾[7] ، فأعاد ضمير جمع الإناث عليها في (فسواهن) .

« شَمْسٌ»: مؤنثة ، ففي قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً ﴾[8]، فجرى الخبر عليها مؤنثاً، وأنث فعلها في قوله: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ

---

(٢) من الآية : (٦١) الأنفال

(٣) البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه : ص (١٦) ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٤٨٤/١

(٤) من الآية : (٣٨) الطور

(٥) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في المخصص :١٦/١٧ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٤١٥/١

(٦) من الآية : (١٨) المزمل

(٧) من الآية : (٢٩) البقرة

(٨) من الآية : (٧٨) الأنعام

وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُم ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾[1]، وعاد الضمير عليها مؤنثاً أيضاً في قوله : ﴿ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾[2] ، وأشير إليها بهذا في قوله : ﴿ قَالَ هَـٰذَا رَبِّى ﴾[3] ، على أنها مذكَّر[4] .

« صُوَاع »: يُذكر ويؤنث، قال تعالى: ﴿ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾[5]، فأعاد الضمير في (به) على الصواع مذكَّراً ، وفي التأنيث قوله : ﴿ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾[6]، ولعلَّ تأنيثه هنا على معنى السقاية ؛ لأنه سُمِّي باسمين : الأول :

بالمذكَّر ، وهو الصُّواع ، والثاني : بالمؤنث : وهي السقاية[7] .

« طَرِيق » : قال الفراء : "الطريق : يؤنثه أهل الحجاز ، ويذكِّره أهل النجد"[8] ، واستعمله القرآن الكريم مذكَّراً في قوله : ﴿ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[9] ، « عَسَل » : الْعَسَل : يذكر ويؤنث : قال تعالى : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾[10] ، ومن شواهد التأنيث ، قول الشمَّاخ :

كَأَنَّ عُيُونَ النَّاظِرِينَ يَشُوقُهَا * بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدَا مَن يَشُورُهَا[11]

---

[1] من الآية : (١٧) الكهف

[2] من الآية : (١٣٠) طه

[3] من الآية : (٧٨) الأنعام

[4] ينظر : الصفحة (٦٨١) من هذا البحث

[5] من الآية : (٧٢) يوسف

[6] من الآية : (٧٦) يوسف

[7] ينظر : معاني الفراء : ٥٢/٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ص (٤٨١ ، ٤٨٢)

[8] المذكر والمؤنث : ص (٧٨)

[9] من الآية : (٣٠) الأحقاف

[10] من الآية : (١٥) محمد

[11] البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه: ص (١٦٣) ، وإصلاح المنطق: ص (٣٦٠)برواية: (تَشُوقُهَا) بدلاً من (يَشُوقُها)، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٤٦٤/١ ، ويُروى أيضاً: (بِهَا ضَرَبٌ) بدلاً من (عَسَلٌ)، في اللسان: (ض ر ب)، و (ع س ل)، يقال : شُرتُ العسل: إذا أخذته.

« عَصْر » : العَصْر : إذا كان بمعنى الدهر : مذكَّر، قال تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾[١] ، قيل : أي : وربِّ العصر ، والعصر هو الدهر ، والعرب تقوله للغـداة والعشـي : العصرين ، قال حميد بن ثور :

وَلَن يَلْبَثَ الْعَصْرَانُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ * إِذَا طَلَبَا أَن يُدْرِكَا مَا تَيَمَّمَا[٢]

والعصر : إذا عني به صلاة العصر أُنِّثَ ، يقال: (فاتَتْني صلاةُ العصر)[٣] .

« كَعْب » : الْكَعْبُ : يستوي فيه التذكير والتأنيث ، وهو مما كان عَيْنه سـاكناً ، ويجمع على (كِعاب) كما تقول في المؤنث : طلحة وطلاح[٤] ، وكعب الإنسان : ما أشرف عند فوق رُسغه عند قدَمه[٥]، قال تعالى : ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾[٦] .

« لَبُوس » : يُؤنَّث إذا نُويَ به الدرع : خاصة ، وإذا كان اسماً عاماً للباس فهـو مذكَّر[٧]، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ ﴾[٨] ، قـرئ : (لِيُحْصِنَكُمْ) بالياء ، و (لِنُحْصِنَكُمْ) بالنون[٩] ، قال الفـراء : " فمن قـال : (ليُحصنكم) بالياء ، كان لتذكير اللبوس ، ومن قال : (لتحصـنكم) بالتـاء ، ذهب إلى تأنيث الصنعة ، وإن شئت جعلته لتأنيث الدروع ؛ لأنها هي اللبـوس ، ومن قرأ : (لنُحصِنكم) بالنون ، يقول: (لنحصنكم نحن) : وعلى هذا المعنى يجوز

---

[١] الآية : (١) العصر

[٢] البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه : ص (٨) ، وفي إصلاح المنطق : ٣٩٤/٢ ، واللسان : (ع ص ر)

[٣] ينظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ص (٢٣٧)

[٤] ينظر : الكامل في اللغة والأدب : ٧٦/١

[٥] ينظر : اللسان : (ك ع ب)

[٦] من الآية : (٦) المائدة

[٧] ينظر : المذكر والمؤنث للفراء : ص (٨٣)

[٨] من الآية : (٨٠) الأنبياء

[٩] قراءة التاء لابن عامر وغيره ، والنون لأبي بكر وغيره ، والياء للباقين ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٣١١)

(ليُحصنَكم) – بالياء – اللهُ مِن بأسكم أيضاً"[1] .

« لسان » : اللسان : يذكر ويؤنث ، يقال : هو اللسان ، وهي اللسان ، ويُجمَع اللسان المذكر على (أَلْسِنَة) وهو جمع قِلَّة، وجمع الكثرة منه على (لُسُن)، وأمَّا اللسان المؤنث ، فيجمع على (أَلْسُن) بغير التاء[2] ، قال تعالى : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَاءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾[3]، المراد باللسان في الآية: الجارحة، وليست اللغة ، والمعنى : أن الناطق بلعن هؤلاء لسان كلٍّ من هذين النبيين (داود ، وعيسى)[4] ، وهو مذكر بدليل الإشارة إليه بالمذكر في قوله تعالى : ﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾[5] ، وربَّما أُنِّث إذا أريد به الرسالة ، أو القصيدة كقول الشاعر :

أَتَتْنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ * أَحَادِيثُهَا بَعْدَ قَوْلٍ نُكُرْ[6]

« مِسْك » : الْمِسْكُ : مذكَّر، قال تعالى : ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾[7]، ويؤنث إذا ذُهِب به إلى رائحة المسك ، يقال : هي المسك ، وهو المسك ، و هي العنبر ، وهو العنبر ، كما جاء في قول جران العود النميري :

لَقَدْ عَاجَلَتْنِي بالسِّبَابِ وَثَوْبُهَا * جَدِيدٌ وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمِسْكُ تَنْفُحُ[8]

---

(١) معاني القرآن : ٢٠٩/٢

(٢) ينظر : المذكر والمؤنث للمبرد : ص (١٠٣ ، ١٠٤)

(٣) من الآية : (٧٨) المائدة ، واللفظ في الآيتين : ٥٠ مريم ، و ٨٤ الشعراء

(٤) ينظر : الدر المصون : ٣٨٢/٤

(٥) من الآية : (١٠٣) النحل

(٦) البيت من المتقارب، وهو بلا نسبة في المذكر والمؤنث للفراء : ص (٦٥)، والمخصص : ١٢/١٧، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ص (٣٨٨) ، واللسان : (ل س ن) ، والشاهد فيه : اتصال تاء التأنيث بفعل (لسان) ، وعود الضمير عليها مؤنثاً في (أحديثها) .

(٧) من الآية : (٢٦) المطففين

(٨) البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه : ص (٤٠) ، والمذكر والمؤنث للفراء : ص (٨٧) ، والمخصص : ٢٥/١٧ واللسان : (ن ف ح) .

« هُدَى » : قال الفراء: "الهدى : مذكَّر ، إلاَّ أن بني أسد يؤنثونه ، ويقولون : هذه هدى حسنة"[١] ، جاء تذكيره في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى ﴾[٢] .

فائـــدة :

حروف المعجم ، من (أ) الهمزة ، إلى (الياء) ،كما جاءت في أوائل بعــض سور القرآن الكريم، منـــها (أ ل م) ، و (أ ل ر)، و (ك ي ع س ق) و (ط هــ) ، و(ي س)، وغيرها ، تؤنث على معنى الكلمة، وتـــذكَّر علـــى معـــنى الحرف[٣] ، قال الفراء : "وحروف المعجم كلها إناث ، لم نسمع في شـــيء منـــها تذكيراً في الكلام ، وقد يجوز تذكيرها في الشعر ، كما قال الشاعر :

تَخُطُّ لاَمَ أَلِفٍ مَوْصُولِ
وَالزَّايَ والرَّا أَيَّمَا تَهْلِيلِ[٤]

و لم يقل : (موصولة) ، جعل (الألف) ذكراً ؛ لأن الموصول من نعته"[٥] .

---

[١] المذكر والمؤنث للفراء : ص (٧٨)

[٢] من الآية : (١٢٠) البقرة ، واللفظ في الآيات : ١٨٥ ، البقرة ، و ٧٣ آل عمران ، و ١١٥ النساء ، و ٣٥ ، ٧١ الأنعام ، و ١٩٣ ، ١٩٨ الأعراف ، و ٩٤ الإسراء ، و ٥٥ ، ٥٧ الكهف ، و ٤٧ طه ، و ٥٧ القصص ، و ٣٢ سبأ ، و ٥٣ غافر ، و ١٧ فصلت ، و ٢٥ ، ٣٢ محمد ، و ٢٣ النجم ، و ١٣ الجن ، و ١١ العلق

[٣] ينظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ص (٥١٥)

[٤] الرجز بلا نسبة في المذكر والمؤنث للفراء : ص (١٠٠) ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ص (٥١٤) ، اللسان : (هــ ل ل)

[٥] المذكر والمؤنث للفراء : ص (١٠٠)

المطلب الثاني : ما استعمل للمفرد ، والمثنى ، والجمع ، بلفظ المفرد :

ومن ذلك : « إنسان » : الإنسان: يقع على الرجل والمرأة، قال تعالى : ﴿ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾[١] ، وقال تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِى عُنُقِهِ ﴾[٢] ، يقصد به الرجل والمرأة ، ومن شواهد الجمع ، قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴾[٣] ، فأعاد الضمير في قوله (تصبهم) بالجمع على معنى الإنسان، كما استثنى منه الجمع في قوله: ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾[٤] .

« بَشَر » : البَشَرُ : مثل الإنسان ، وفي اللسان : " الْبَشَر : الْخَلْقُ ، يقع على الأنثى، والذَّكَر ، والواحد والاثنين والجمع ، لا يُثَنى ولا يُجمع ، يقال : هي بَشَرٌ ، وهو بشرٌ ، وهما بشر ، وهم بشر"[٥] ، وأمَّا (الْبَشَرَة) بالتاء ، فليست مؤنث البشر : وهي أعلى جلدة الرأس والوجه والجسد من الإنسان، وهي التي عليها الشعر، وقيل : هي التي تلي اللحم[٦] ، وقد جاء تثنية البشر في القرآن ، قال تعالى : ﴿ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾[٧] ، ومن شواهد وقوعه على المفرد المذكَّر، قوله تعالى : ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴾[٨] ، يقصد به رجل ؛ لأن المتكلم امرأة ، ومن وقوعه على

[١] من الآية : (٢٨) النساء

[٢] من الآية : (١٣) الإسراء

[٣] من الآية : (٤٨) الشورى

[٤] الآيتان : (٢ ، ٣) العصر

[٥] اللسان : (ب ش ر)

[٦] ينظر : السابق

[٧] من الآية : (٤٧) المؤمنون

[٨] من الآية : (٤٧) آل عمران

الجمع ، قوله تعالى : ﴿ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾[١] .

« بُور » : البُور : بمعنى الهالك، يكون للواحد والاثنين، والجمع، والمذكر والمؤنث كالمصدر ، قال عبد الله بن الزّبعرى السهمي :

يَا رَسُولَ الإِلَهِ إِنَّ لِسَانِي * رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ[٢]

ومن وقوعه على الجمع ، قوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾[٣] .

« جُنُب » : يُستَعمل للمفر والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد، ومنه قوله ﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾[٤] ، قال الزمخشري : " والْجُنُب : يستوي فيه الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث ؛ لأنه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الإجناب"[٥] .

« رَسُول » : يكون مذكراً ومؤنثاً ، ومفرداً ومثنى ومجموعاً بلفظ واحد ، يقال : فلان رسولك ، وهند رسولك ، والرجلان رسولك ، والرجال رسولك ، والنساء رسولك"[٦] ، قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾[٧] ، في الإفراد والتذكير ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٨] ، فوحَّد و لم يجمع ؛ لأنه مصدر بمعنى الرسالة[٩] ، ويجوز تثنيته كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا رَسُولاَ رَبِّكَ ﴾[١٠] .

---

(١) من الآية : (١٥) يس

(٢) البيت من الخفيف ، وهو له في اللسان : (ب و ر) ، وإصلاح المنطق : ١٢٥/٢ برواية (المليك) بدلا من (الإله) ، وبلا نسبة في المخصص : ٣٠/١٧ ، الفتق : ضد الرتق ، يقال : فتقه فتقاً ، أي : شقَّه ، وفَتَقَ الإنسانُ الكلام وبجَّه : إذا قوَّمَهُ ونقَّحَهُ ، والرجل: فتيق اللسان ، أي : فصيحه وحديده ، فهو على (فعيل) ، ينظر : اللسان : (ف ت ق) ، و(ر ت ق) .

(٣) من الآية : (١٨) الفرقان

(٤) من الآية : (٤٣) النساء

(٥) الكشاف : ٥٠٣/١

(٦) المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٢٨٨/١

(٧) من الآية : (١٥٨) الأعراف

(٨) من الآية : (١٦) الشعراء

(٩) ينظر : البحر المحيط : ٩/٧

(١٠) من الآية : (٤٧) طه

« صَدِيق » : قال ابن الأنباري : " الصديق يكون مذكَّراً ومؤنثاً ، وجمعاً بالاتفاق من لفظه ومعناه ؛ وذلك أنه لا يخرج عن معنى الصداقة[١] ، قال تعالى في التذكير : ﴿ وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾[٢] ، ومن التأنيث ما أنشده الفراء :

فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي * فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنتِ صَدِيقُ[٣]

"وإنما وحَّد الصديق؛ لأنه أراد: وأنتِ من الصديق على معنى: أن قومك أصدقاء"[٤] وفي التنزيل : ﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾[٥] ، أي : أو بيوت أصدقائكم .

« ضَيْف » : الضَّيف : يكون للذكر والأنثى ، وللواحد والمثنى والجمع ، قال الله تعالى: ﴿ هَؤُلاَءِ ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونَ ﴾[٦]، فوحَّد بعد أن أشار إليهم بـ (هؤلاء) ، كما وُصِف بالجمع في قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾[٧]، وقد تؤنث ، وتُثَنَّى وتُجمع ، فتقول : ضيفة بالتاء ، وضيفان ، وأضياف ، قال البعيث في التأنيث :

لَقَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهْيَ ضَيْفَةٌ * فَجَاءَتْ بِنَزٍّ لِلضِّيَافَةِ أَرْشَمَا[٨]

ومن شواهد الجمع قول الشاعر :

إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ كَانَ عَذَوَّراً * عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ[٩]

---

[١] المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٢٨٦/١

[٢] الآية : (١٠١) الشعراء

[٣] البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في معاني الفراء : ٩٠/٢ ، والإنصاف : ٢٠٥/١ ، والتصريح : ٧١/٨

[٤] المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٢٨٧/١

[٥] من الآية : (٦١) النور

[٦] من الآية : (٦٨) الحجر

[٧] الآية : (٢٤) إبراهيم

[٨] البيت من الطويل ، وهو له في اللسان : (ض ي ف) ، وبلا نسبة في العين : (ر ش م) ، ويُروى فيه (حملته) بدلاً من (ولدته) ويُروى (للنَّزَّالة) بدلاً من (الضيافة) في المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٢٩٣/١ ، و (النَّزّ) : الخفيف ، و(النِّزَالَة) بكسر النون : الضيافة ، وبضمها : ما ينزل من الفحل ، و (الأرشم) : الذي يتشمم الطعام ويحرص عليه .

« طِفْل » : يكون للمذكر والمؤنث ، والمفرد والجمع ، قال تعالى : ﴿ أَوِ الطِّفْلُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾[1]، فوصف الطفل بالجمع على أنه جنس ، كقوله :

﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾[2]، أو أن المعنى : يخرج كُلَّ واحد منكم طفلاً[3] ، ويجوز تأنيثه ، وتثنيته ، وجمعه ، فتقول : طفلة ، وطفلان ، وأطفال[4] .

« عَدُوّ » : " يقال : رجلٌ عدُوٌّ ، وامرأة عدُوٌّ ، ورجالٌ عدُوٌّ ، ونساء عدُوٌّ "[5] ، وفي التنزيل: ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا ﴾[6]، وقع على المفرد ، وجاء في التثنية قوله تعالى : ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾[7]، وذلك لقرينة الخطاب ؛ لأنه جاء للاثنين ، ووقع على الجمع في قوله تعالى : ﴿ الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ ﴾[8]، بدليل استثناء منه الجمع بقوله (إلاَّ المتقين) .

« غَوْر » : الغَوْر : مصدر ، يقع على المذكر والمؤنث ، والواحد والاثنين والجمع ، قال تعالى : ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً ﴾[9] ، قال الفراء : " العرب تقول : ماء غور ،

---

[9] البيت من الطويل ، وهو منسوب إلى زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد في اللسان : (ع ذ ر) ، وبلا نسبة في اللسان أيضا : (ض ي ف) ، والعَذَوَّر : سيء الخلق .

[1] من الآية : (٣١) النور

[2] من الآية : (٦٧) غافر

[3] ينظر : البحر المحيط : ٤٥٣/٧

[4] ينظر : المخصص : ٣٠/١٧

[5] المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ١/ ٢١٧

[6] من الآية : (١٩) القصص

[7] من الآية : (١٢٣) طه

[8] من الآية : (٦٧) الزخرف

[9] من الآية : (٤١) الكهف ، واللفظ في الآية : ٣٠ الملك

وبئر غور ، ومآءان غور ، ولا يثنون ولا يجمعون : لا يقولون : مآءان غوران ، ولا مياه أغوار ، وهو بمنزلة : الزَّوْر ؛ يقال : هؤلاء زور فلان ، وهؤلاء ضيف فلان ، ومعناه : هؤلاء أضيافه ، وزواره ، وذلك أنه مصدر ، فأجري على مثل قولهم : قوم

عدل ، وقوم رضاً ومَقْنَع"[١] .

« فُلْك » : الْفُلْكُ : يكون للمذكر والمؤنث ، وللمفرد والجمع ، قال الله تعالى في الإفراد والتذكير : ﴿ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾[٢] ، وفي الإفراد والتأنيث : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا ﴾[٣] ، فأعاد الضمير في (فيها) على الفلك مفرداً مؤنثاً ، وفي الجمع ، قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾[٤]، قال (وجرَيْنَ) بنون الإناث على معنى (الفلك) ، و"ضمير الغائب ، وهو رجوع من الخطاب إلى الغيبة ، ولو قال (بكم) لكان موافقاً لـ(كنتم)، وكذلك (فرحوا) وما بعده"[٥] ،

« مَنُون » : المنون : الموت ، سمِّي بذلك ؛ لأنه يَمُنُّ الأشياء ، أي : يُضعِفها ، وينقصها[٦] ، وقيل : هو الدهر، يُذكر ويُؤنث ، ويكون بمعنى الجمع[٧]، فمن أنَّث ، ذهب به إلى معنى (الْمَنِيَّة) ، قال أبو ذُؤيب الهزلي :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ⁕ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَن يَجْزَعُ[٨]

---

[١] معاني القرآن : ١٧٢/٣

[٢] من الآية : (١١٩) الشعراء

[٣] من الآية : (٢٧) المؤمنون

[٤] من الآية : (٢٢) يونس

[٥] التبيان في إعراب القرآن : ٥١٥/٢

[٦] ينظر : العين : (م ن ن)

[٧] ينظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٢٧٧/١

[٨] البيت من الكامل ، وهو له في أشعار الهذليين : ٤/١ ، وفي المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٢٧٧/١ ، وفي اللسان : (م ن ن)

فعاد الضمير عليها مؤنثاً في (ريبها)، وفي قوله تعالى: ﴿ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾[٩] ، أي : " أوجاع الدهر "[١٠] .

(٥٤٤)

وقال عديّ بن زيد في الجمع :

مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونَ عَزَّيْنَ أَمْ مَنْ * ذَا عَلَيهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ[١]

قال : (عزَّين) بالجمع على معنى المنايا[٢] .

« نَجس » : النجسُ : يُذكر ويؤنث ، ويجمع ، فيقال : رجل نَجس، وامرأة نجس ، ورجال نجس، ونساء نجسٌ[٣] ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾[٤] ، وقد جاء (نجس) خبراً عن الجمع .

« نَعَم » : تُذكَّر وتُؤنَّث ، قال قيس بن حصين الحارثي :

فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ يَحْوُونَهُ

يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَيُنْتِجُونَهُ[٥]

قال : (يحوونه) ، فأفرد الضمير وذكَّره على أن (نعَم) مفرد مذكَّر .

وفي التنزيل : ﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾[٦] .

---

[٩] من الآية : (٣٠) الطور

[١٠] معاني القرآن للفراء : ٩٣/٣

[١] البيت من الخفيف ، وهو له في ديوانه : ص (٨٧) ، وفي اللسان : (م ن ن) ، وبلا نسبة في ابن يعيش : ١٠/٤

[٢] ينظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٢٧٨/١

[٣] ينظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٣٠٥/١

[٤] من الآية : (٢٨) التوبة

[٥] البيتان من الرجز ، فهما له في الكتاب : ١٢٩/١، استشهد به سيبويه على أن جملة (يَحْوُونه) وصف لـــ (نَعَم) ، وفي المذكر والمؤنث للفراء : ص (٧٩) ، وقوله (تحوونه) ، من حويتُ الشيء : إذا ضممتَه واستوليت عليه ، ويُلقحه قوم : أي : يحملون الفحولة على النوق ، وتنتجونه : أي : تستولدونه ، والمعنى : كلما ألقح عدوهم إبله أغاروا عليها فنتجت عندهم .

[٦] من الآية : (٩٥) المائدة

الحمد لله رب العالمين ...

الباب الثاني

التذكير والتأنيث في التراكيب

ويشمل خمسة فصول :

- الفصل الأول : إسناد الفعل
- الفصل الثاني : الإخبار
- الفصل الثالث: النعت
- الفصل الرابع : التذكير والتأنيث بالاكتساب
- الفصل الخام : المطابقة وعدمها

الفصل الأول : إسناد الفعل

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وجوب تذكير الفعل

المبحث الثاني : وجوب تأنيث الفعل

المبحث الثالث : جواز تذكير الفعل وتأنيثه

المبحث الأول : وجوب تذكير الفعل

وفيه ثـــلاثة مطالب :

المطلب الأول : مع الفاعل المفرد المذكر

المطلب الثاني : مع الفاعل المثنى المذكر

المطلب الثالث : مع الفاعل جمع المذكر السا لم

المطلب الأول : مع الفاعل المفرد المذكر :

يجب تذكير الفِعْل مع الفاعل المفرد المذكَّر مطلقاً ، ماضياً كان الفعل ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾[1]

وقوله : ﴿ وَوَصَّى بِهَآ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ءَانَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً ﴾[5] .

وقوله : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾[6] .

وقوله : ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَىٰ الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾[7] .

وقوله : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾[8] .

أو مضارعاً ، نحو :

---

[1] من الآية : (٩٢) البقرة

[2] من الآية : (١٣٢) البقرة

[3] من الآية : (٥٢) آل عمران

[4] من الآية : (١) النحل

[5] من الآية : (٢٩) القصص

[6] من الآية : (٤١) الروم

[7] من الآية : (٢٠) يس

[8] من الآية : (١٧) الشورى

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ ﴾[9] .

وقوله : ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[10] .

(٥٤٦)

وقوله : ﴿ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا ﴾[1] .

وقوله : ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ اللهِ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَاراً ﴾[6] .

وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾[7] .

أو أمراً ، أو نهياً ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾[8] .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾[9] .

---

[9] من الآية : (١٠٠) النساء

[10] من الآية : (١١٩) المائدة

[1] من الآية : (١٥٨) الأنعام

[2] من الآية : (٥٨) الأعراف

[3] من الآية : (٦٩) النحل

[4] من الآية : (٧) طه

[5] من الآية : (١) التحريم

[6] الآية : (٦) نوح

[7] الآية : (٣٤) عبس

[8] من الآية : (٨١) النساء

[9] من الآية : (٦٧) المائدة

وقوله : ﴿ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾[10] .

وقوله : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾[11] .

(٥٤٧)

وقوله : ﴿ لاَ تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلٰهًا ءاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً ﴾[1] .

وقوله : ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لاَّ قِبَلَ لَهُم بِهَا ﴾[3] .

وقوله : ﴿ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِى الْأَرْضِ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ وَلاَ تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾[6] .

---

[10] من الآية : (٣٥) الأنعام

[11] الآية : (٩٤) الحجر

[1] الآية : (٢٢) الإسراء

[2] من الآية : (٣٦) الإسراء

[3] من الآية : (٣٧) النمل

[4] من الآية : (٧٧) القصص

[5] من الآية : (٣٧) الأحزاب

[6] من الآية : (١٨) لقمان

المطلب الثاني : مع الفاعل المثنى المذكر :

يجب تذكير الفعل مع الفاعل المثنى المذكَّر، ماضياً كان الفعل ، أو مضـــارعاً ، أو أمراً ، مع لزومه صورة الإفراد .

فالماضي ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾[١] .

وقوله : ﴿ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ ﴾[٢] .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾[٤] .

وإذا تقدَّم ذِكْر الاسم ، اتصل بالفعل ألف الاثنين ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾[٥] .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ءَاتِنَا غَدَاءَنَا ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ فَارْتَدَّا عَلَى ءَاثَارِهِمَا قَصَصاً . فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا ﴾[٧] .

---

[١] من الآية : (١٥٥) آل عمران

[٢] من الآية : (١١) النساء

[٣] من الآية : (٢٣) المائدة

[٤] من الآية : (٣٦) يوسف

[٥] من الآية : (٦١) الكهف

[٦] من الآية : (٦٢) الكهف

وقوله : ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِى السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾[8] .

وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاَمًا فَقَتَلَهُ ﴾[9] .

(٥٤٩)

قوله تعالى : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ ءَادَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾[1] .

قوله تعالى : ﴿ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ ﴾[2] ، أي : عيسى – عليه السلام – وأمَّه مريم ، ألف الاثنين في (كانا) اسم (كان) ، وفي (يأكلان) فاعل .

وقوله تعالى : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾[3] ، وهما : آدم وحـــواء – عليهما السلام – .

وقوله : ﴿ قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ﴾[4].

وقوله : ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا ﴾[5] .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا ءَاتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا ﴾[6] .

وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾[7] .

---

[7] من الآيتين : (٦٤ ، ٦٥) الكهف

[8] من الآية : (٧١) الكهف

[9] من الآية : (٧٤) الكهف

[1] من الآية : (٢٧) المائدة

[2] من الآية : (٧٥) المائدة

[3] من الآية : (٢٢) الأعراف

[4] من الآية : (٢٣) الأعراف

[5] من الآية : (١٨٩) الأعراف

[6] من الآية : (١٩٠) الأعراف

[7] من الآية : (٧٧) الكهف

وقوله : ﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾[٨] .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾[٩] .

والمضارع ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى الْبَحْرَانِ ﴾[١] .

وقوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾[٢] .

ومما تأخَّر فيه الفعل عن الاسم واتصلت بالفعل ألف الاثنين :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ ﴾[٣] .

قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾[٤] ، وأمَّا مرجع الضمير في (عليهما) فيحتمل أن يراد به الزَّوْج ؛ لأنه أخذ ما أعطى ، قال الفراء : " والوجه الآخر أن يشتركا جميعاً في ألاَّ يكون عليهما جُناح ؛ إذ كانت تعطي ما قد نُفي عن الزوج فيه الإثم ، أُشْرِكَت فيه ؛ لأنها إذا أعطت ما يُطرَح فيه المأثم احتاجت هي إلى مثل ذلك"[٥] .

وقوله : ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ﴾[٦] .

---

[٨] من الآية : (٨) العنكبوت

[٩] الآية : (١٠٣) الصافات

[١] من الآية : (١٢) فاطر

[٢] الآية : (٢٢) الرحمن

[٣] من الآية : (١٠٢) البقرة

[٤] من الآية : (٢٢٩) البقرة

[٥] معاني القرآن : ١٤٧/١

[٦] من الآية : (١٦) النساء

وقوله : ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ ﴾[٧] .

وقوله : ﴿ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ ﴾[٨] .

قوله تعالى : ﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللهَ ﴾[٩] .

(٥٥١)

وقوله : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾[١] .

وقوله : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ . بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ ﴾[٢] .

وقوله : ﴿ فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا ﴾[٣] .

---

[٧] من الآية : (١٣٠) النساء

[٨] من الآية : (١٠٧) المائدة

[٩] من الآية : (١٧) الأحقاف

[١] الآية : (٦) الرحمن

[٢] الآيتان : (١٩ ، ٢٠) الرحمن

[٣] من الآية : (١٠) التحريم

المطلب الثالث : مع الفاعل الجمع المذكر السالم

يجب تذكير الفعل مع فاعله الجمع المذكر السالم ، ماضياً كان ، أو مضارعاً ، أو أمراً ، ويلزم الإفراد .

فالماضي ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ﴾[١] .

وقوله : ﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ﴾[٢] .

وقوله : ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾[٤] .

وقوله : ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾[٥] ، فلفظ (الْمُخَلَّفُونَ) اسم مفعول ، بمعنى : المتروكون من المنافقين ، حيث استأذنوا رسول الله – عليه الصلاة والسلام – فأذن لهم ، وخلَّفهم بالمدينة في غزوة تبوك[٦] .

---

[١] من الآية : (١٣٦) البقرة

[٢] من الآية : (٥٢) آل عمران

[٣] من الآية : (٣٢) التوبة

[٤] من الآية : (٣٣) التوبة

[٥] من الآية : (٨١) التوبة

وقوله : ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾[7] .

وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ﴾[8] .

(٥٥٣)

وقوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[1] .

وقوله تعالى : ﴿ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾[2] .

وقوله : ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾[3] .

وقوله : ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾[4] .

والمضارع ، نحو :

قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾[6] .

وقوله : ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ ﴾[7] .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾[8] .

---

(٦) ينظر : فتح القدير : ١/٩٠٩

(٧) من الآية : (٩٠) التوبة

(٨) من الآية : (١٢٢) التوبة

(١) الآية : (١) المؤمنون

(٢) من الآية : (١٢) النور

(٣) الآية : (١١) الأحزاب

(٤) من الآية : (٧٨) غافر

(٥) من الآية : (٩٥) النساء

(٦) من الآية : (٤٤) المائدة

(٧) من الآية : (٦٤) التوبة

(٨) من الآية : (١١٧) المؤمنون

وقوله : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾[٩] .

وقوله : ﴿ وَلاَ يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾[١٠] .

وقوله : ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِى الْمَدِينَةِ ﴾[١١] .

وقوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴾[١] .

وقوله : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ ﴾[٢] .

وإذا تقدم الجمع ، اتصلت بفعله واو الجماعة ، فالماضي ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾[٤] .

وقوله : ﴿ نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[٥] .

وقوله : ﴿ أَلاَ فِى الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ ﴾[٧] .

وقوله : ﴿ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا ﴾[٨] .

---

[٩] من الآية : (٤) الروم

[١٠] من الآية : (٧٨) القصص

[١١] من الآية : (٦٠) الأحزاب

[١] من الآية : (٢٧) الجاثية

[٢] من الآية : (١١) الفتح

[٣] من الآية : (٢٠) آل عمران

[٤] من الآية : (١٦٥) الأعراف

[٥] من الآية : (١٣) التوبة

[٦] من الآية : (٤٩) التوبة

[٧] من الآية : (٥٩) التوبة

[٨] من الآية : (٧) يونس

وقوله : ﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا ﴾[9] .

وقوله : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا ﴾[10] .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ﴾[11] .

وقوله : ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا ﴾[1] .

ومع الفعل المضارع ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾[4] .

وقوله : ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾[6] .

وقوله : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ﴾[7] .

وقوله : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾[8] .

---

[9] من الآية : (٤٨) الإسراء
[10] من الآية : (٥٥) القصص
[11] من الآية : (١٠) الحديد
[1] من الآية : (٧) الملك
[2] من الآية : (١٠٨) البقرة
[3] من الآية : (٢) الأنعام
[4] من الآية : (٧٤) الأعراف
[5] من الآية : (٨) التوبة
[6] من الآية : (٥٨) التوبة
[7] من الآية : (٣٤) الحج
[8] من الآية : (٦٣) الفرقان

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾[٩] .

وقوله : ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾[١٠] .

وقوله : ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[١١] .

(٥٥٦)

وقوله : ﴿ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾[١] .

ومع الفعل الأمر ، أو النهي :

قوله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾[٢] .

وقوله : ﴿ فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِى ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَوٰةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾[٤] .

وقوله : ﴿ اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبَا ﴾[٥] .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾[٧] .

وقوله : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾[٨] .

---

[٩] من الآية : (٦٤) الفرقان

[١٠] من الآية : (٦٨) الفرقان

[١١] من الآية : (١٦) السجدة

[١] من الآية : (٢٦) الأحزاب

[٢] من الآية : (١٥٠) البقرة

[٣] من الآية : (١٥٢) البقرة

[٤] من الآية : (٢٣٨) البقرة

[٥] من الآية : (٢٧٨) البقرة

[٦] من الآية : (٢) النساء

[٧] من الآية : (٣٢) النساء

[٨] من الآية : (١٧١) النساء

وقوله : ﴿ فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِى ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ [٩] .

وقوله : ﴿ وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ ﴾ [١٠] .

وقوله : ﴿ وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُم مِّن إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا

وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ [١] .

وقوله : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ [٢] .

وقوله : ﴿ وَلاَ تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٣] .

وقوله : ﴿ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ ﴾ [٤] .

وقوله : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [٥] .

وقوله : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾ [٦] .

وقوله : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [٧] .

وقوله : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا ﴾ [٨] .

وقوله : ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [٩] .

---

[٩] من الآية : (٤٤) المائدة

[١٠] من الآية : (١٠٨) الأنعام

[١] من الآية : (١٥١) الأنعام

[٢] من الآية : (١٥٢) الأنعام

[٣] من الآية : (٧٤) الأعراف

[٤] من الآية : (٨٥) الأعراف

[٥] من الآية : (١٨٠) الأعراف

[٦] من الآية : (٣٢) الإسراء

[٧] من الآية : (٣٥) الإسراء

[٨] من الآية : (٣١) النور

[٩] من الآية : (٤٢) الأحزاب

والأصل في الأمر والنهي أن يكونا في أسلوب الخطاب ، وقد يأتيان في أسلوب الغيبة ، فإذا أريد به الأمر ، لحقت الفعل المضارع اللام الدالة على الطلب ، ويكون مرفوعه اسماً ظاهراً ، ويلزم الفعل معه صورة الإفـــراد ، سواء كان الفاعل مفرداً ، أو غيره :

(٥٥٨)

فمن المفرد ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ ﴾[1] ،

ومن الجمع :

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[2] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴾[3] ، اتصلت بالفعلين : (فليتقوا ، وليقولوا) واو الجماعة لتقدم ذكر ما حقه أن يكون فاعلاً لهما ، وهو الاسم الموصول (الذين) .

وإذا أريد به النهي ، جُزِم الفعل المضارع بـــ (لا) الناهية ، ولزم صورة الإفراد ما لم يكن مرفوعه مفرداً ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى ﴾[5] .

وقد جُمِع بين الخطاب والغيبة ، في :

---

[1] من الآية : (٧) الطلاق

[2] من الآية : (١٢٢) آل عمران

[3] الآية : (٩) النساء

[4] منن الآية : (٢٨) آل عمران

[5] من الآية : (٢٢) النور

قوله تعالى : ﴿ لاَ يَسْخَرْ قُومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾[٦] ، فقال أولاً : (لا يَسْخَرْ قوم) بالغيبة ، ثم قال : (ولا تلمزوا ، ولا تنابزوا) بالخطاب .

(٥٥٩)

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾[٤] ، حيث قال أولاً : (ولا تجسسوا) بالخطاب ، والواو – ضمير المخاطبين– فاعل ، ثم قال (ولا يغتب بعضُكم) بالغيبة .

----

[٦] من الآية : (١١) الحجرات

[٤] من الآية : (١٢) الحجرات

المبحث الثاني : وجوب تأنيث الفعل

وفيه ثــلاثة مطالب :

المطلب الأول : مع الفاعل المفرد المؤنث

المطلب الثاني : مع الفاعل المثنى المؤنث

المطلب الثالث : مع الفاعل الجمع المؤنث السا لم

المطلب الأول : مع الفاعل المفرد المؤنث .

يجب تأنيث الفعل مع فاعله المؤنث الحقيقي ، وذلك باتصال تاء التأنيث الساكنة به إذا كان ماضياً ، أو التاء المتحركة في أوَّله إذا كان مضارعاً ، فالماضي ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾[(١)] .

وقوله : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي ﴾[(٢)] .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ ﴾[(٣)] .

وقوله : ﴿ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾[(٤)] .

وقوله : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾[(٥)] .

وقوله : ﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾[(٦)] .

وقوله : ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ . قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾[(٧)] .

---

(١) من الآية : (٢٢١) البقرة

(٢) من الآية : (٣٥) آل عمران

(٣) من الآية : (٣٦) آل عمران

(٤) من الآية : (٣٧) آل عمران ، وتكرر لفظ (قالت) لمريم في الآيات : ٤٧ آل عمران ، و : ١٨ ، و ٢٠ ، ٢٣ مريم

(٥) من الآية : (١٢٨) النساء

(٦) من الآية : (٨٣) الأعراف

(٧) الآية : (٧١) ، ومن الآية : (٧٢) هود

وقوله : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾[8] .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ﴾[9] .

وقوله : ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ ﴾[10] .

(٥٦١)

وقوله : ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقّ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ وَكَانَتِ امْرَأَتِى عَاقِراً ﴾[4] .

وقوله : ﴿ وَالَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾[5] .

وقوله : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰأَيُّهَا النَّمْلُ ﴾[6] .

وقوله : ﴿ قَالَتْ يَـٰأَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّى أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾[7] .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾[8] .

وقوله : ﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾[9] .

---

(٨) من الآية : (٢٣) يوسف

(٩) من الآية : (٢٤) يوسف

(١٠) من الآية : (٢٥) يوسف

(١) من الآية : (٢٦) يوسف

(٢) من الآية : (٢٧) يوسف

(٣) من الآية : (٥١) يوسف

(٤) من الآية : (٨) مريم

(٥) من الآية : (٩١) الأنبياء

(٦) من الآية : (١٨) النمل

(٧) الآية : (٢٩) النمل ، وتكرر لها لفظ (قالت) في الآيات : ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٤ النمل

(٨) من الآية : (٤٢) النمل

(٩) الآية : (٤٣) النمل

وقوله : ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِى الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾ [١٠] .

وقوله : ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ﴾ [١١] .

وقوله : ﴿ قَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ ﴾ [١] .

وقوله : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾ [٢] .

وقوله : ﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ ﴾ [٣] .

وقوله : ﴿ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا ﴾ [٤] .

وقوله : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَىِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴾ [٥] .

وقوله : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ [٦] .

والمضارع ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ [٧] .

وقوله : ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾ [٨] .

---

[١٠] من الآية : (٤٤) النمل

[١١] من الآية : (٩) القصص ، وتكرر لها لفظ : (قالت) في الآية : ١١ التحريم

[١] من الآية : (١١) القصص

[٢] من الآية : (١٤) لقمان

[٣] من الآية : (٥٠) الأحزاب

[٤] من الآية : (٣) التحريم

[٥] الآيتان : (٨ ، ٩) التكوير

[٦] الآية : (٢٩) الذاريات

[٧] من الآية : (٢٣٠) البقرة

[٨] من الآية : (٢٣٣) البقرة

وقوله : ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ﴾[٩] .

وفي قوله تعالى : ﴿ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ﴾[١٠] .

وقوله : ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾[١١] .

(٥٦٣)

وقوله : ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾[١] .

وقوله : ﴿ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢] ، ضُمَّت حرف المضارع هنا؛ لأنه من (أبدى) الرباعي، على (أفعل)، تقول: تُبْدِي أَنتَ ، وتُبدينَ أنتِ في الخطاب ، وفي الغيبة : هو يُبْدي ، وهي تُبْدِي .

وقوله : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾[٣] .

----

[٩] من الآية : (١٠١) الأنعام

[١٠] من الآية : (٣٠) يوسف

[١١] من الآية : (٤٠) طه

[١] من الآية : (٢) الحج

[٢] من الآية : (١٠) القصص

[٣] من الآية : (٢٥) القصص

المطلب الثاني : مع الفاعل المثنى المؤنث :

تأنيث الفعل مع فاعله المثنى المؤنث كتأنيثه مع فاعله المفرد ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ ﴾[1] .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ ﴾[2] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[3] ، أسند الفعل (تعدُ) إلى (عيناك) ، وأنث بالتاء المتحركة في أوَّله ؛ لأنه مضارع .

وقوله تعالى : ﴿ وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾[4] .

وإذا تقدَّم المثنى اتصلت بالفعل ألف الاثنين ، وفُتحت تاء التأنيث الساكنة في آخر الماضي لالتقاء الساكنين ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾[6] .

---

[1] من الآية : (١٢٢) آل عمران

[2] من الآية : (٤٨) الأنفال

[3] من الآية : (٢٨) الكهف

[4] من الآية : (٥٧) الكهف

وقوله تعالى : ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾[٧]

وقوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾[٨] .

(٥٦٥)

المطلب الثالث : مع الفاعل الجمع المؤنث السالم .

يؤنث الفعل معه كتأنيثه مع المفرد ، والمثنى ، وذلك نحو :

قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ ﴾[١] ،

وإذا تقدَّم الجمع لحقت الفعل نون النسوة ، ماضياً كان الفعل ، أو مضارعاً ، أو أمراً ، فالماضي ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾[٢]، أي : النساء الحائضات .

وقوله : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ﴾[٤]، أي: المتروكات ، دلَّ عليه ذكر الأولاد[٥].

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾[٧] .

---

[٥] من الآية : (٢٣) القصص

[٦] الآية : (٥٠) الرحمن

[٧] من الآية : (٤) التحريم

[٨] من الآية : (١٠) التحريم

[١] من الآية : (٢٣) النساء

[٢] من الآية : (٢٢٢) البقرة

[٣] من الآية : (٢٣١) البقرة

[٤] من الآية : (١١) النساء

[٥] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٦٩/١

[٦] من الآية : (٣١) يوسف

[٧] من الآية : (٣٣) النور

وقوله : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾[8] .

وقوله : ﴿ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾[9] .

وقوله : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾[10] .

(٥٦٦)

وقوله : ﴿ واللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾[2] .

والمضارع ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللهِ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾[6] .

وقوله : ﴿ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ ﴾[7] .

---

(٨) من الآية : (٣٢) الأحزاب

(٩) من الآية : (٥٠) الأحزاب

(١٠) من الآية : (٢) الطلاق

(١) من الآية : (٤) الطلاق

(٢) من الآية : (٦) الطلاق

(٣) من الآية : (٢٢٢) البقرة

(٤) من الآية : (٢٢٨) البقرة

(٥) من الآية : (٢٣٢) البقرة

(٦) من الآية : (٢٣٣) البقرة

(٧) من الآية : (٢٨) الأحزاب

وقوله : ﴿ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾[8] .

وقوله : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾[9] .

وقوله : ﴿ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾[10] .

وقوله : ﴿ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾[1] .

والأمر ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾[4] .

وقوله : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَءَاتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾[6] .

وقوله : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾[7] .

والنهي ، نحو :

---

[8] من الآية : (٥١) الأحزاب

[9] من الآية : (٥٩) الأحزاب

[10] من الآية : (٤) الطلاق

[1] من الآية : (٦) الطلاق

[2] من الآية : (٣١) النور

[3] من الآية : (٣١) النور

[4] من الآية : (٣٢) الأحزاب

[5] من الآية : (٣٣) الأحزاب

[6] من الآية : (٣٣) الأحزاب

[7] من الآية : (٣٤) الأحزاب

وقوله : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾[٨] .

وقوله : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾[٩] .

المبحث الثالث : جواز تذكير الفعل وتأنيثه

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث

المطلب الثاني : تأنيث الفعل مع الفاعل المذكر

المطلب الثالث : تذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل المؤنث

---

(٨) من الآية : (٣٢) الأحزاب

(٩) من الآية : (٣٣) الأحزاب

المطلب الأول : تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث

الأصل في كل مؤنث من غير الحيوان التذكير ، لانتفاء الجنس البيولوجي فيـــه ، وتأنيثه للفظه ، إمَّا باتصال علامة من علامات التأنيث به ، وإمَّا بحكم اللغة ، فهذا كله يجوز تذكير فعله في السياق مراعاة للأصل ، على حين أن اتصال علامة التأنيث بالفعل المؤنث الحقيقي أصل ، إلا إذا ذُهِب به إلى معنى اسم مذكَّر ، فيكون بمنزلته ، و لم يرد ذلك في القرآن الكريم إلا في موضعين فقط، أحدهما: في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى الْمَدِينَةِ ﴾[1] لم تتصل تاء التأنيث بفعل النسوة ؛ لأن لفظه مفرد ، وهو دال على جمع المرأة ، وليس له واحد من لفظه ، فصار بمنزلة اسم جمع[2] ، مثل : رهط ونفر ، فعُومل معاملة اسم الجمع المذكَّر، رغم أنه مؤنث لفظاً ومعنى، قال السهيلي : " وأمَّا حذف التاء في (قال نسوة) ، فلأنه اسم جمع بمنزلة رهط ونفر ، ولولا أن فيه هاء التأنيث لقبحت التاء في فعله ، ولكنه قد يجوز أن يقال : (قالت نسوة) ، كما يقال : (قال فتية ، وصبية)"[3] ، وأشهر الأقوال فيه أنه جمع تكسير للقلة على

---

[1] من الآية : (٣٠) يوسف

[2] ينظر : الكشاف : ٤٤٤/٢ ، والأصول لابن السراج : ١٧٤/١

[3] نتائج الفكر في النحو : ص (١٣١)

(فِعْلَة) ، فتأنيثه غير حقيقي كالصبية والْغِلْمَة ، إلاَّ أن هذا القول يضعف من جهة أن (نسوة) دال على جمع ، وليس له مفرد من لفظه فيُكَسَّر بزيادة أو بنقص ، أو بتغيير ، كالصبية ، ومفرده (صَبِيّ) ، والغلمة ، ومفرده (غلام) .

وفي الموضع الآخر : في قول الله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾[٤] ، فقد ذكَّر فعل (المؤمنات) على إرادة معنى الجمع ، أي : إذا

جاءكم جمع المؤمنات[١] .

وأمَّا تذكير فعل المؤنث المجازي ، فلمراعاة الأصل فيه ؛ لأن تأنيثه غير حقيقي ، أو لاتفاقه في المعنى مع لفظ آخر مذكَّر ، فيذكَّر الفعل مراعاة لذلك المعنى ، وهذا مظهر من مظاهر الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم ، وهو ما يُعرف بالحمل على المعنى ، ويجوز تأنيث فعل المؤنث المجازي مراعاة لتأنيث لفظه ، أو للحكم اللغوي .

وأمَّا قول السهيلي : " الأصل في هذا الباب أن الفعل متى اتصل بفاعله و لم يحجز بينهما حاجز لحقت التاء علامةً للتأنيث ، ولا يبالى إذا كان تأنيث الفاعل حقيقةً أم مجازاً "[٢]، فليس على إطلاقه ، فقد جاء من الشواهد القرآنية ما اتصل الفعل به وهو مؤنث ، و لم يؤنث له الفعل ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾[٣] ،

وقوله : ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ ﴾[٥] .

---

[٤] من الآية : (١٠) الممتحنة

[١] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤/٤١٥

[٢] نتائج الفكر في النحو : ص (١٢٩)

[٣] من الآية : (١٣٧) آل عمران

[٤] من الآية : (٥) الأعراف

[٥] من الآية : (٣٥) الأنفال

وقوله : ﴿ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ﴾[٦] ، وقراءة الحسن : (حُجَّتُهُم)[٧] بالرفع ، اسماً لــ (كان) ، في قوله : ﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا ﴾[٨]، والخبر : (إلاَّ أن قالوا) في موضع نصبٍ[٩]، وجاز تذكير الفعل في هذا ؛ " لأن الحجـــة

والاحتجاج واحد"[١]، وأمَّا قراءة الجمهور، بنصب (حُجَّتَهُمْ)، فهو خبر (كان) و(أن قالوا) ، في موضع رفع اسم .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾[٢] ، جاز تذكير فعلهما ؛ لأن تأنيـــث الشمس غير حقيقي ، وقيل : قال جُمِع بالتذكير ، ولم يقل جُمِعَت ، على معـــنى جُمِع بين الشمس والقمر في ذهاب ضوئهما ، فحمل التذكير على (بين)، أو على تذكير القمر ؛ لأنه لا يقال: جمع الشمس، حتى يقال : والقمر، وكان المعنى جمعاً ، فوجب أن يُذكر فعلهما في التقديم كما يكون في التأخير[٣] ، وقيل : ذُهِبَ بهما إلى نورين ، فجاز تذكير فعلهما ، على معنى : جمع النوران ، أي : الضياءان ، وهـــو قول الكسائي[٤] .

وفي مواضع كثيرة فصل بين الفعل وبين فاعله المؤنث ، وورد فيها تأنيث الفعل ، وترك تأنيثه ، فمما ورد فيه تأنيث الفعل :

---

[٦] من الآية : (١٠) هود

[٧] ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٣٩٠)

[٨] من الآية : (٢٥) الجاثية

[٩] ينظر : مشكل إعراب القرآن لمكي : ٢٠٦/٢

[١] إعراب القرآن للنحاس : ١٤٩/٤

[٢] الآية : (٩) القيامة

[٣] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٨٠ ، ٨١

[٤] ينظر : معاني الفراء : ٢٠٩/٣

وقوله : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ﴾[٥] .

وقوله : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾[٧] .

وقوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ﴾[٨] .

(٥٧١)

وقوله : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾[١] .

قوله تعالى: ﴿ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾[٢] .

وقوله : ﴿ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ ﴾[٤] .

وقوله : ﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِى الْأَرْضِ ﴾[٥] .

وقوله : ﴿ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾[٧] ، أي : شقاوتُنا ، فهما بمعنى واحد[٨] .

---

[٥] من الآية : (١١٢) آل عمران

[٦] من الآية : (١١٢) آل عمران

[٧] من الآية : (٧٣) النساء

[٨] من الآية : (٣) المائدة

[١] من الآية : (٣٠) المائدة

[٢] من الآية : (١٣٥) الأنفال

[٣] من الآية : (٤٢) التوبة

[٤] من الآية : (٦٤) التوبة

[٥] من الآية : (٧٨) يونس

[٦] من الآية : (١٨) إبراهيم

[٧] من الآية : (١٠٦) المؤمنون

[٨] ينظر : اللسان : (ش ق ا)

ومما ورد فيه ترك تأنيث الفعل :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾[9] .

وقوله : ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾[10] .

وقوله : ﴿ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ ﴾[11] .

وقوله : ﴿ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ قَدْ مَسَّ ءَابَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[6] .

وقوله : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[7] .

وإذا تأخَّر فعل أحد نوعي المؤنث – الحقيقي والمجازي – عن فاعله وجب تأنيثه

---

(9) من الآية : (٤٨) البقرة

(10) من الآية : (٢١٢) البقرة

(11) من الآية : (٦١) الأعراف

(1) من الآية : (٦٧) الأعراف

(2) من الآية : (٩٥) الأعراف

(3) من الآية : (٣٧) الحج

(4) من الآية : (٥٢) غافر

(5) من الآية : (١٥) الحديد

(6) من الآية : (٩) الحشر

(7) الآية : (١٣) الحاقة

"لأن الفعل إذا تأخَّر كان فاعله مضمراً فيه متصلاً به اتصال الجزء بالكل ، فلم يكن بدٌّ من ثبوت التاء لفرط الاتصال"[٨] .

فمن شواهد المؤنث الحقيقي : قوله تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾[٩] ، وقد تقدم شواهده[١٠] .

ومن شواهد المؤنث المجازي :

نحو قوله تعالى: وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ ﴾[١١] ؛

قوله تعالى : ﴿ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيراً ﴾[٢] .

وقوله : ﴿ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[٤] .

وقوله : ﴿ مِن بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ ﴾[٥] .

وأمَّا في قوله تعالى : ﴿ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيراً ﴾[٦] ، فإن عائد الجنة محذوف من (وُعِد)، وهو في موضع نصب مفعول، والمتقون : مرفوع بوعِد، أي : وُعِدَهَا المتقون ، وقوله : (كانت) ، بالتأنيث على لفظ الجنة[٧] .

---

[٨] نتائج الفكر في النحو : ص (١٣٠)

[٩] الآية : (٢٩) الذاريات

[١٠] ينظر : الصفحات (٥٦٠ –٥٦٣) من هذا البحث

[١١] من الآية : (٢١١) البقرة

[٢] من الآية : (٩٧) النساء

[٣] من الآية : (١١٤) المائدة

[٤] من الآية : (١٥٦) التوبة

[٥] من الآية : (٢١) يونس

[٦] من الآية : (١٥) الفرقان

وقوله : ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ ﴾[8] .

وقوله : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾[9] .

وقوله : ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾[10] .

(٥٧٤)

وقوله : ﴿ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ . لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾[2] .

---

[7] ينظر : أضواء البيان : ٣٢٧/٦

[8] من الآية : (١٠) النمل

[9] من الآية : (٦٠) العنكبوت

[10] من الآية : (٣٤) لقمان

[1] الآيتان : (٢٧ ، ٢٨) المدثر

[2] الآية : (١) التكوير

المطلب الثاني : تأنيث الفعل مع الفاعل المذكر

وذلك إذا كان الفعل جمع تكسير ، أو اسم جمع ، جاز تأنيث فعله ، على إرادة معنى الجماعة ، ويجوز عدم تأنيثه على إرادة معنى الجمع ، وإذا تقدَّم الفعلَ ، وكان جمع التكسير للعاقل، تعينت مراعاة معنى الجمع ، وذلك باتصال واو الجماعة بفعله ، وقد تتصل بالفعل تاء التأنيث مع تقدم جمع التكسير ، أو اسم الجمع على فعلـــه ، مراعاة لمعنى الجماعة ، وهو قليل ، وبيان ذلك على النحو الآتي :

أ) – تأنيث الفعل مع فاعله جمع التكسير للمذكر العاقل :

قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا** ﴾[1] ، فقال : (كُذِّبَتْ) بالتأنيث جوازاً، على إرادة معنى الجماعة، ثم روعي معنى الجمع في قوله: (فصبروا ، وكُذِّبُوا ، وأُوذُوا) .

وفي قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ** ﴾[2]، قد اتصلت تاء التأنيث بفعل (اليهـــود

---

[1] من الآية : (٣٤) الأنعام

[2] من الآية : (٣٠) التوبة

والنصارى) جوازاً ؛ لأنهما جمعان مكسران ، ومفردهما : (يَهُودِيٌّ ، ونَصْرَانِيٌّ) ، ثم روعي معنى الجمع فيهما في (قولهم ، وأفواههم) ، بضمير الجمع ، واتصلت واو الجماعة بفعلهما في (يُضَاهئون) ، ومثلهما ، كلمة : (الروم) في قوله تعالى :

﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ . فِى أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾[3] .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ . وَمَا يَنبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾[4] .

(٥٧٦)

وقوله ﴿ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ﴾[1] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾[2] ، النُّذُر : جماعة النذير ، أي : المنذر[3]، واتصلت التاء بفعله على معنى الجماعة ، ومن التذكير ، قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾[4]، أي : المنذرون، وقد يأتي بمعنى الإنذار ، كقوله تعالى: ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِى النُّذُرُ ﴾[5] ، أي : ما يغني فيهم الإنذار[6] .

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا ﴾[7]، اتصلت بفعل (الأعراب) تاء التأنيث على معنى الجماعة ، وفي (قل لم تؤمنوا) ، روعي فيه معنى الجمع ،

ومما تُرِك فيه تأنيث فعل جمع التكسير :

---

(٣) الآيتان : (٢ ، ٣) الروم

(٤) الآيتان : (١١٠ ، ١١١) الشعراء

(١) من الآية : (٩) الأحزاب

(٢) من الآية : (٢١) الأحقاف

(٣) ينظر : العين : (ن ذ ر)

(٤) الآية : (٤١) القمر

(٥) الآية : (٥) القمر

(٦) ينظر : الكشاف : ٤٢١/٤

(٧) من الآية : (١٤) الحجرات

قوله تعالى : ﴿ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾[٨]، وكلمة (إِخْوَةٌ) تُطلق على الرجال والنساء ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاءً ﴾[٩] ، وتُطلق على الرجال فقط ، كقوله: ﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ﴾[١٠]، وقد روعي معناها في (فدخلوا)، ومنه قوله : ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾[١١] .

وقوله : ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا ﴾[١] .

وقوله : ﴿ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾[٢] .

ومما روعي معنى الجماعة في جمع التكسير واسم الجمع ، مع تقدمهما على الفعل :

قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ﴾[٤] .

وقوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾[٥] .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ . لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾[٦] .

ب) – تأنيث الفعل مع فاعله جمع التكسير لغير العاقل :

---

[٨] من الآية : (١١) النساء

[٩] من الآية : (١٧٦) النساء

[١٠] من الآية : (٥٨) يوسف

[١١] من الآية : (١١٣) الأعراف

[١] من الآية : (١٠) الكهف

[٢] من الآية : (٨) الملك

[٣] من الآية : (١٣٤) البقرة

[٤] من الآية : (١٩) الأنفال

[٥] الآية : (٨٣) مريم

[٦] الآيتان : (١١ ، ١٢) المرسلات

الأغلب في هذا ، تأنيث فعله ، بخلاف جمع التكسير للعاقل ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ [7] .

وقوله : ﴿ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم ﴾ [8] .

وقوله : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ [9] .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيدِيكُمْ ﴾ [10] .

(٥٧٨)

وقوله : ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [1] .

وقوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ [2] .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ [3] .

وقوله : ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ [4] .

وقوله : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ﴾ [5] .

قوله : ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [6] .

---

[7] من الآية : (٧٤) البقرة

[8] من الآية : (١٠) آل عمران

[9] من الآية : (١٣٧) آل عمران

[10] من الآية : (١٨٢) آل عمران

[1] من الآية : (١١٣) الأنعام

[2] من الآية : (٣١) الرعد

[3] من الآية : (١٥) الحجر

[4] من الآية : (١١١) طه

[5] من الآية : (٢٤) النور

[6] من الآية : (٢٨) الروم

وقوله : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾[٧] .

وإذا تأخر الفعل عن جمع التكسير لغير العاقل ، اتصلت به تاء التأنيث وجوباً ، كالمفرد المؤنث ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾[٨] .

وقوله : ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[٩] .

وقوله : ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾[١٠] .

وقوله : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾[١] .

وقوله : ﴿ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ﴾[٢] .

وقوله : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾[٣] .

ج) – تأنيث الفعل مع فاعله اسم الجمع :

اسم الجمع ، ما دَلَّ على الجمع ، وليس له مفرد من لفظه ، وفِعْله يؤنث على إرادة معنى الجماعة ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴾[٤] .

قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾[٥] .

---

[٧] من الآية : (١٦) السجدة

[٨] من الآية : (٨٣) المائدة

[٩] من الآية : (١٠١) المائدة

[١٠] من الآية : (١٥) النحل

[١] من الآية : (٣٧) إبراهيم

[٢] من الآية : (٤٣) الأنبياء

[٣] من الآية : (٨٨) النمل

[٤] من الآية : (٦٩) آل عمران

وقوله : ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ ﴾[٧] .

أو على إرادة معنى القبيلة ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾[٨] .

وقوله : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾[٩] .

وقوله : ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[١] .

وقوله : ﴿ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ ﴾[٢]

وجاء شيء من تأنيث فعل الملحق بجمع المذكر السالم ، في قوله تعالى : ﴿ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾[٣] ، فإن (بنو) مرفوع بالواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وأنّث الفعل معه على معنى الجماعة[٣] .

---

[٥] من الآية : (١٠٤) آل عمران

[٦] من الآية : (٤٣) الكهف

[٧] من الآية : (٢١) الطور

[٨] الآية : (١٤١) الشعراء

[٩] الآية : (١٦٠) الشعراء

[١] الآية : (١٨) القمر

[٢] من الآية : (١٤) سبإ

[٣] من الآية : (٩٠) يونس

[٣] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ١٠٩/٥

المطلب الثالث : تذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل المؤنث

الأصل في الفعل أن يؤنث لتأنيث فاعله ، إذا كان اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث متصلاً بالفعل ، وإذا كان الفاعل مجازي التأنيث ، أو فصل بينه وبين الفعل ، أو حمل المؤنث على إرادة معنى المذكر ، جاز تأنيث الفعل ، وعدمه ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾[1] ، فالفعل (جاء) لم يؤنث مع فاعله (موعظة) ؛ لأن تأنيثه غير حقيقي ، أو لأنه في معنى الوعظ ، فذكّر الفعل على هذا المعنى[2] ، ويجوز تأنيثه كما في قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ

---

[1] من الآية : (٢٧٥) البقرة

[2] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٣٩٧/٤

﴾[٣] ، وفي قوله تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾[٤] ، لم يؤنث الفعل مع فاعله ؛ لأن تأنيث (الحجة) مجازي ، أو لأن الحجة في معنى الاحتجاج[٥] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾[٦] ، لم يؤنث الفعل (كان) ؛ لأن الصلاة حملت على معنى التصفيق والتصفير[٧] ، ولَمَّا كانت الصلاة في معناها الحقيقي أُنِّثَ فعلها في قوله : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾[٨] ، وفي قوله تعالى: ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴾[٩] ، لم يؤنث الفعل (كان) ؛ لأن (العاقبة) أريد بها (العذاب) ، وأنث في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ

بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾[١] ، لإرادة معنى الجنة ، قال الزمخشري:"وعاقبة الدار : هي العاقبة المحمودة ، والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾"[٢] ، فأبدل جنات عدن ، من (عقبى الدار) :[٣] ، وفي قوله تعالى : ﴿ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾[٤] ، لم يؤنث الفعل ؛ لأن الآية أريد

---

[٣] من الآية : (٥٧) يونس

[٤] من الآية : (١٥٠) البقرة

[٥] ينظر : البحر المحيط : ٦١٤/١

[٦] من الآية : (٣٥) الأنفال

[٧] ينظر : الدر المصون : ٦٠٠/٥

[٨] من الآية : (٤٥) العنكبوت

[٩] من الآية : (٧٣) يونس

[١] من الآية : (٣٧) القصص

[٢] من الآيتين : (٢٢، ٢٣) الرعد ، **الكشاف** : ٣٩٧/٣

[٣] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٤٢٠/٥

[٤] من الآية : (٢٠) يونس

بها الدليل والبرهان ، وأنث في قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيمَانِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَآءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾[٥] ، على إرادة معنى الدلالة والعلامة ، كقوله : ﴿ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا ءَايَةٌ ﴾[٦] ، أي : تأتينا بعلامة ، أو دلالة من المعجزات[٧] .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ولاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾[٨] ، لم يؤنث الفعل (يُقبل) ؛ لأن الحديث عن الشفيع ، ولعلَّ تذكير الفعل لهذا المعنى ، بالإضافة إلى جواز التذكير فيه من الناحية النحوية ، ولَمَّا كان الحديث عن الشفاعة نفسها ، أنَّث الفعل ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا ﴾[٩] .

وقد يأتي العكس ، بأن يؤنث فعل المذكر لإرادة لفظ آخر مؤنث ، كما في قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[١]، قال : (ساءت) بالتأنيث ، على معنى النار[٢] ، ومنه قوله تعالى: ﴿ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[٣] ، قال الفراء : "ولم يقل: نعمتِ الثواب، وقال: (وحسنت مرتفقاً) ، فأنث الفعل على معنى الجنة"[٤] .

---

[٥] الآية : (١٠٩) الأنعام

[٦] من الآية : (١١٨) البقرة

[٧] ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ٨١/١

[٨] من الآية : (٤٨) البقرة

[٩] من الآية : (٢٣) يس

[١] من الآية : (٢٩) الكهف

[٢] ينظر : التبيان في علوم القرآن : ١٠٢/٢

[٣] من الآية : (٣١) الكهف

[٤] معاني القرآن : ١٤١/٢

وقد جاء الاستعمال القرآني بتأنيث الفعل مع الفصل ؛ لأن تأنيثه جائز ، وبعـــدم تأنيثه ؛ لأن تأنيث الفاعل مجازي ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[٥] .

وقوله : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[٦] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[٧] .

وقوله : ﴿ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[٨] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾[٩] .

وقوله : ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾[١٠] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾[١] .

وقوله : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾[٢] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾[٤] .

---

(٥) من الآية : (٢١) الأحزاب

(٦) من الآية : (٤) الممتحنة

(٧) من الآية : (١٥٧) الأنعام

(٨) من الآية : (٧٣) الأعراف

(٩) من الآية : (٦٧) هود

(١٠) من الآية : (٩٤) هود

(١) من الآية : (٣٠) الأعراف

(٢) من الآية : (٣٦) النحل

(٣) من الآية : (١٠٠) المائدة

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ﴾[٥] .

وقوله : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾[٦] ، في قراءة الرفع[٧]، وأمَّا في قراءة النصب ، فتجب تأنيث الفعل ؛ لأن فاعله ضمير مستتر يعود على مؤنث .

الفصل الثاني : الإخبـــار

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ما جاء وصفاً للمبتدأ

المبحث الثاني : ما جاء لإفادة معنى من المعاني

---

(٤) من الآية : (٢٥) التوبة

(٥) من الآية : (١٩) الزمر

(٦) من الآية : (٥) الكهف

(٧) وهي قراءة ابن محيصن والحسن ، ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٢٨٨)

المبحث الأول : ما جاء وصفاً للمبتدأ

ويتضمن هذا المبحث : مطلبين

المطلب الأول : الخبر المذكر

المطلب الثاني : الخبر المؤنث

المطلب الأول : الخبر المذكر :

الخبر من حيث تذكيره أو تأنيثه مع المبتدأ على ضربين : الضرب الأول : أن يأتي وصفًا للمبتدأ ، فيلزم جريانه على المبتدأ تذكيراً وتأنيثاً ، وإفراداً ، وتثنيةً ، وجمعاً ، نحو قولك : محمد طالب ، وهند طالبة ، وزيد وأحمد طالبان ، وسعاد وورقية طالبتان ، والتلاميذ مجتهدون ، والتلميذات مجتهدات ، الضرب الثاني : أن يكون الخبر معنى من المعاني ، ولا يلزم فيه جريانه على المبتدأ ، كما في الضرب الأول ؛

لأن الغرض منه بيان حكم من الأحكام ، أو حال من الأحوال ، أو تنبيه المسلمين على أمر من أمور دينهم ، أو تحذيرهم منه ، وغير هذا ، من أغراض البيان .

فالضرب الأول :

كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾[2] .

وقوله تعالى : ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ ﴾[3] .

وقوله تعالى : ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ إِنَّ إِلَـٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾[6] ، فالخبر في هذه الآيات السابقة : (ناصح ، وأوَّاه ، ودَائمٌ ، وثابتٌ ، وواحدٌ ، ودانٍ) : طابق مبتدأه في الإفراد والتذكير .

(٥٨٦)

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾[1] ، جاء الخبر (ساحران) مطابقاً للمبتدأ (هذان) في التثنية والتذكير .

وفي قوله تعالى : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾[2] ، قوله (بحسبان) : جار ومجرور في موضع رفع خبر المبتدأ، والمعنى : يجريان في منازلهما بحسبانٍ معلومٍ وتقديرٍ سويٍّ ،

---

(١) من الآية : (٦٨) الأعراف

(٢) من الآية : (١١٤) التوبة

(٣) من الآية : (٣٥) الرعد

(٤) من الآية : (٢٤) إبراهيم

(٥) الآية : (٤) الصافات

(٦) الآية : (٥٤) الرحمن

(١) من الآية : (٦٣) طه

(٢) الآية : (٥) الرحمن

ويجوز أن يكون(بحسبان) متعلقاً بالخبر المحذوف ؛ لأن تقدير الكلام : الشمس والقمر يجريان بحسبان[3] .

وإذا كان المبتدأ مثنى ، أو في حكمه ، والخبر جملة فعلية ، اتصلت بالفعل ألف الاثنين ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾[4] .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾[5] ، اتصلت بالفعل واو الجماعة في قوله (اقتتلوا) ؛ لأن المبتدأ (طائفتان) مثنى لفظاً ، ومعناه الجمع ،

وإذا كان المبتدأ جمعاً مُذكَّراً ، أو اسماً دالاً على الجمع المذكر ، جاء خبره جمعاً مذكراً ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ ﴾[6] ، ويجوز أن يكون (آخرون) خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : وهناك آخرون ، و(مُرْجَوْن) في هذا : نعت للخبر (آخرون) ، مرفوع مثله[7] ، وقوله تعالى : ﴿ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[8] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1] ، جاء الخبر جمعاً مذكراً سلما ، لأن المبتدأ اسم إشارة للجمع المذكر .

وقوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾[2] .

---

[3] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٣٢٤/١١

[4] الآية : (٦) الرحمن

[5] من الآية : (٩) الحجرات

[6] من الآية : (١٠٦) التوبة

[7] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٣٨٢/٤

[8] من الآية : (٣١) سبأ

[1] من الآية : (٥) البقرة

[2] من الآية : (١٣٣) البقرة

وقوله : ﴿ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ ﴾[3] ، وفي قوله تعالى : ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى الْغَىِّ﴾[4]، جاء الخبر جملة فعلية واتصلت واو الجماعة بالفعل ؛ لأن المبتدأ جمع تكسير لمذكر ، وفي قوله تعالى : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴾[5]، جاء الخبر جملة فعليه واتصلت به واو الجماعة ؛ لأن المبتدأ اسم موصول لجماعة الذكور .

وأمَّا قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى الْأَرْضِ ﴾[6]، فخبر المبتدأ محذوف ، تقديره : قوم، وهو اسم جمع روعي لفظه في وصفه بقوله (قليل) ؛ لأنه في العدد ، يقال : (قوم قليل) ، و(قوم قليلون) بالجمع[7] ، وروعي معناه في وصفه بقوله (مستضعفون)، أو هو خبر ثان ، والجملة الاسمية (أنتم قليلون) ، والجملة الاسمية (أنتم قليل) : في موضع جر بالإضافة[8]، والتقدير : واذكروا حالكم الثابتة في وقت قِلَّتكم[9]، وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾[10]، أجرى (قليلون)

نعتاً للشرذمة ، مراعاة للمعنى ؛ لأنه اسم جمع .

وفي قوله تعالى :﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾[1] ، جاء الخبر جمعاً ؛ لأن المبتدأ جمع تكسير لمذكر .

---

[3] من الآية : (٥٢) آل عمران

[4] من الآية : (٢٠٢) الأعراف

[5] الآية : (٢٢) الانشقاق

[6] من الآية : (٢٦) الأنفال

[7] ينظر : اللسان : (ق ل ل)

[8] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ١٨٧/٤

[9] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٥١٦/٢

[10] الآية : (٥٤) الشعراء

[1] من الآية : (٣٤) النساء

وفي قوله تعالى : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[٢] ، جاء الخبر جمعاً مراعاة لمعنى المبتدأ (كل) المضافة إلى اسم الجمع (حزب) .

وأمَّا قوله تعالى : ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[٣] ، فاتصلت تاء التأنيث بالفعل الواقع خبراً عن جمع التكسير (الرسل) مراعاة لمعنى الجماعة .

المطلب الثاني : الخبر المؤنث

إذا كان المبتدأ مفرداً مؤنثاً ، جرى الخبر عليه مفرداً مؤنثاً ، ومن ذلك :

---

[٢] من الآية : (٥٣) المؤمنون

[٣] الآية : (١١) المرسلات

قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ ﴾[١]، قوله (وهي خاوية) : جملة اسمية ، جرت (خاوية) بالإفراد والتأنيث على الضمير المبتدأ (هي) ، طبقاً لنوعه وعدده ، والجملة في موضع نصب حال من القرية .

وقوله : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾[٢] ، جرى الخبر (ذائقة) على لفظ (كـــل) ؛ لأن معناها مؤنث ، وذلك لإضافتها إلى مؤنث فاكتسبت التأنيث منه .

وقوله : ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾[٤] .

وقوله : ﴿ وَكَلِمَةُ اللهِ هِىَ الْعُلْيَا ﴾[٥] ، الضمير (هي) في الآية : فصل ، أو عماد ، و(العليا) خبر عن (كلمة الله)[٦] .

وقوله : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ﴾[٧] .

وقوله : ﴿ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ ﴾[٨] .

وجمع التكسير لغير العاقل يُعامَل معاملة المفردة المؤنثة ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ ﴾[١] ، فالخبر (مُنكرة) مفرد

---

[١] من الآية : (٢٥٩) البقرة

[٢] من الآية : (١٨٥) آل عمران

[٣] من الآية : (٢٦) المائدة

[٤] من الآية : (٧٥) المائدة

[٥] من الآية : (٤٠) الأنفال

[٦] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٢٩٨/٤

[٧] من الآية : (٥٩) غافر

[٨] من الآية : (١٦) الشورى

[١] من الآية : (٢٢) النحل

مؤنث ؛ لأن المبتدأ (قلوبهم) ، جمع تكسير ، والجملة الاسمية ، في موضع رفع خبر (الذين) .

وكذا (خاويةٌ) في القراءة بالرفع[٢]، في قوله: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ﴾[٣]، جاءت (خاوية) مفردة خبراً عن (بيوتهم) ، قال النحاس : " والرفع يكون من خمسة أوجه : تكون (بيوتهم) بدلاً من (تلك)، و(خاويةٌ) خبر الابتداء ، وتكون (بيوتهم) خبراً ، و(خاويةٌ) خبراً ثانياً ، كما يقال : هذا حلوٌ حامض ، وتكون (خاوية) على إضمار المبتدأ، أي: هي خاوية، وتكون بدلاً من (بيوتهم) ؛ لأن النكرة تُبدَل من المعرفة "[٤] ، وجاءت (خاشعة) خبراً لـ (أبصارها) في قوله تعالى : ﴿ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴾[٥] .

وأمَّا قوله تعالى : ﴿ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴾[٦] ، فجاء الخبر جمعاً مراعاة للفظ المبتدأ .

وإذا كان المبتدأ مثنى مؤنثاً ، جرى الخبر عليه مثنى مؤنثاً ، ومن ذلك : قوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾[٧] .

المبحث الثاني : ما جاء لإفادة معنى من المعاني

---

[٢] وهي قراءة أبي معاذ : ينظر : القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي : ص (٢٩٣)

[٣] من الآية : (٥٢) النمل

[٤] إعراب القرآن : ٣/٢١٦

[٥] الآية : (٩) النازعات

[٦] من الآية : (١٢) النحل

[٧] من الآية : (٦٤) المائدة

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : مجيء الخبر مطابقاً للمبتدأ في النوع

المطلب الثاني : مجيء الخبر مؤنثاً مع المبتدأ المذكر

المطلب الثالث : مجيء الخبر مذكَّراً مع المبتدأ المؤنث

المطلب الرابع : مجيء الخبر اسمَ جمع ، أو (أفعل التفضيل)

المطلب الأول : مجيء الخبر مطابقاً للمبتدأ في النوع

أ) – مجيء الخبر مذكراً مع المبتدأ المذكر :

فيأتي الخبر مذكراً إذا كان المبتدأ مذكراً سواء وافقه في العدد ، أو خالفه ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾[2] .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ ﴾[3] ، والذين كفروا : مبتدأ أولٌ ، وأولياؤهم : مبتدأ ثانٍ ، و الطاغوت : خبر المبتدأ الثاني مرفوع ، والجملة (أولياؤهم الطاغوت) في موضع رفع خبر المبتدأ الأول[4] ، و(الطاغوت) ، يُذكَّر ويؤنث ، ويُستعمل بلفظ واحد في الجمع والمفرد .

ب) – مجيء الخبر مؤنثاً مع المبتدأ المؤنث :

فيأتي الخبر مؤنثاً إذا كان المبتدأ مؤنثاً ، سواء وافقه في العدد ، أو خالفه ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾[6] .

---

[1] من الآية : (٨١) هود

[2] من الآية : (٤٢) النمل

[3] من الآية : (٢٥٧) البقرة

[4] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٧٢/١

[5] من الآية : (١٢٨) الأنعام

[6] من الآية : (٩٩) التوبة

وقوله : ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ مَأْوَاكُمُ النَّارُ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ ﴾[4] ، فـ(جناتٌ) خبر (بشراكم) ، والجملة الاسمية في موضع نصب مقول القول : أي ، يقال لهم ، فحذف القول[5] .

وقوله : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾[6] .

وقوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾[7]، و(هي) : عائد الأهلة، وصح الإفراد لكون الأهلة جمع تكسير .

---

(1) من الآية : (١٩) الصافات

(2) من الآية : (١٥) الحديد

(3) من الآية : (١٣) الأحزاب

(4) من الآية : (١٢) الحديد

(5) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٥٦/٤

(6) من الآية : (٦) الأحزاب

(7) من الآية : (١٨٩) البقرة

المطلب الثاني : مجيء الخبر مؤنثاً مع المبتدأ المذكر :

الخبر إذا لم يأت وصفاً للمبتدأ في المعنى ، لا يلزم جريانه على لفظ المبتدأ من حيث نوعه ، أو عدده ؛ لأن الغرض منه حينئذٍ ، بيان معنى من المعاني المترتبة عليها الأحكام الشرعية ، ولذلك جاء الخبر من الأساليب القرآنية مخالفة للمبتدأ ، وذلك على النحو الآتي :

أ) – مجيء الخبر مفرداً مؤنثاً والمبتدأ جمع المذكر :

قال تعالى : ﴿ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾[١] ، فقوله (فلا تكفر) ، بيان لمقصود الخبر ، وهو تحذيرهم من الكفر ؛ لأن التعامل بالسحر كُفْرٌ ، وتَعَلُّمه فتنة . و(إنما) : كافة ومكفوفة ، و(نحنُ) : ضمير المتكلمين مبني على الضم في محل رفع مبتدأ ، و(فتنة) : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة ، والجملة الاسمية (نحنُ فتنةٌ) في موضع نصب مقول القول[٢] ، ولفظ (فتنة) مفردة مؤنثة وقعت خبراً عن ضمير جمع المذكَّر ، "وأُفرِدَت مع تعدد المبتدأ وهو (الملكان) ، لكونها مصدراً ، وحملها عليهما مواطأةٌ للمبالغة كأنهما نفس الفتنة"[٣] ، ومنه قوله : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾[٤]، وقوله تعالى : ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾[٥]، وفي قوله تعالى : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾[٦] ، أي : نبِّئهم أن تناول الماء وشربه مقسوم بينهم ، أي : بين ثمود وبين الناقة ، يومٌ بيومٍ[٧] .

---

(١) من الآية : (١٠٢) البقرة

(٢) ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ١٢٩/١

(٣) حدائق الروح والريحان : ١٤٤/٢

(٤) من الآية : (٢٨) الأنفال

(٥) من الآية : (١١٠) التوبة

(٦) من الآية : (٢٨) القمر

(٧) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ١٢١/٩/١

ب) – مجيء الخبر مفرداً مؤنثاً والمبتدأ مفرد مذكر :

قال تعالى : ﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ﴾[1] ، أي : التصدق كفارة للجاني، وقوله: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾[2] .

وقوله: ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ﴾[3]، مع تقدير المشار إليه، أي : هذا السدّ رحمة.

ج) – مجيء الخبر مثنى مؤنث والمبتدأ مفرد مذكر :

قال الله تعالى : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴾[4] ، على تقدير: عدد الطلاق الذي تُمْلَكُ معه الرجعةُ مرتان ، ويتضمن هذا الخبر الشرط والجزاء ، أي : مَن طلّق زوجته مـــرَّتين فليُمسكها بعدهما بمعروف ، أو يُسرِّحها بإحسان[5] .

ب) – مجيء الخبر جمعَ مؤنث والمبتدأ جمع مذكر

قال الله تعالى : ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللهِ ﴾[6] ، فـــ (درجات) : خبر لضمير الجمع (هم) ، وقدَّره العكبري : (هم ذَوُو درجاتٍ عند الله ، فحذف المضـــاف)[7] ، والمعنى : هم متباينون تباُين الدرجات عند الله[8] .

---

(١) من الآية : (٤٥) المائدة

(٢) من الآية : (١٧١) الأعراف

(٣) من الآية : (٩٨) الكهف

(٤) من الآية : (٢٢٩) البقرة

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٣١٣/١ ، والصاحبي في فقه اللغة : ص (٢٩٠)

(٦) من الآية : (١٦٣) آل عمران

(٧) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٤٩/١

(٨) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ١١٤/٥

د) – مجيء الخبر جمعَ تكسير والمبتدأ مفرد مذكر :

ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾[1] ، فقوله : (أشهر) خبر عن الحج ، على تقدير : زمن الحج أشهر معلومات [2]، وقدَّره النحاس : أشهر الحج أشهر معلومات، وأمَّا العكبري فقدَّره : الحج حج أشهر ، وقيل : جعل الأشهر الحجّ على السعة[3] .

---

(١) من الآية : (١٩٧) البقرة

(٢) ينظر : تأويل مشكل القرآن : ص (٢١٠)

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٤/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١٣٨/١

المطلب الثالث : مجيء الخبر مذكَّراً مع المبتدأ المؤنث

أ) – مجيء الخبر مفرداً مذكراً والمبتدأ مفرد مؤنث

قال تعالى : ﴿ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ﴾[6] .

وقوله : ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ ﴾[7] .

ب) – مجيء الخبر مفرداً مذكراً والمبتدأ جمع مؤنث :

قال الله تعالى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ ﴾[8]، جاء المبتدأ هنا ضمير لجماعة الإناث ، وهو : (هُنَّ) ، والخبر (لباس) مفرد مذكَّر كنَّى باللباس عن شدة المخالطة والملابسة بينهم[9]، وأفرد اللباس ؛ لأنه كالمصدر، يقال : لاَبَسَه يُلاَبِسُه ، مُلاَبَسَةً ولِبَاساً[10] ،

(1) من الآية : (١٠٣) التوبة

(2) من الآية : (١٧) هود

(3) من الآية : (٢٣) إبراهيم

(4) من الآية : (١) الحج

(5) من الآية : (٦٤) العنكبوت

(6) من الآية : (٣٩) غافر

(7) من الآية : (٤٦) القمر

(8) من الآية : (١٨٧) البقرة

(9) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٣٠٤/٢

(10) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : (ل ب س)

وقوله : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾[1] ، شبَّه إلقاء النطف طلباً للولد ، بإلقاء البذر في الأرض طلباً للزرع[2] ، وهذا التشبيه بليغ ، حيث جعل النساء كأنهن عين الحرث في النفع ، لقولهم : المرأة حرث الرجل ؛ لأنه يكون منها ولده[3]، وأفرد الخبر مع تعدد النساء ؛ لأنه كالمصدر .

وقوله : ﴿ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾[5] ، قال العكبري : " وإنما أفرد (أُمّ) وهو خبر عن جمع ؛ لأن المعنى أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة ، فأفرد على المعنى"[6] ، وقيل : أفرد الخبر ؛ لأنه على الحكاية[7] .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾[8] ، موضع (رِجْسٌ) ، خبر مرفوع بالضمة ، وهو مفرد مع تعدد المبتدءات ، وهي: (الخمر ، والميسر ، والأنصاب ، والأزلام) ، فقال العكبري: " إنما أفرد؛ لأن التقدير: إنما عَمَلُ هذه الأشياء رِجْسٌ ، ويجوز أن يكون خبراً عن الخمر ، وأخبار المعطوفات محذوفة لدلالة خبر الأول عليها"[9] ، والرجس عند العرب : كل عمل يقبح فعله ، والشيء القذر[10] .

(1) من الآية : (٢٢٣) البقرة
(2) ينظر : أوضح البيان في شرح مفردات القرآن : ص (٣١)
(3) ينظر : اللسان : (ح ر ث)
(4) من الآية : (١٩٤) البقرة
(5) من الآية : (٧) آل عمران
(6) التبيان في إعراب القرآن : ١٩٦
(7) ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٩/٢
(8) من الآية : (٩٠) المائدة
(9) التبيان في إعراب القرآن : ٣٦٢/١
(10) ينظر : إصلاح المنطق : ٢٧/٢

المطلب الرابع : مجيء الخبر اسم جمع ، أو (أفعل تفضيل)

إذا كان الخبر اسم جمع ، تطابق مع المبتدأ في معنى الجمع ، أي : يكون المبتدأ جمعاً ، وإن خالفه في النوع ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾[1] .

وقوله : ﴿ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ ﴾[4] .

وإذا كان الخبر (أفعل تفضيل) ، لزم الإفراد والتذكير ، كالمصدر ، سواء كان المبتدأ مفرداً ، أو جمعاً ، مذكراً كان أو مؤنثاً ، ومن ذلك :

-مجيء المبتدأ مفرداً مذكَّراً، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾[5]، فقوله (خير) خبر المبتدأ (عبدٌ)، وساغ الابتداء به لوصفه بـــ(مؤمن) .

وقوله : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾[6] .

وقوله : ﴿ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا ﴾[7] .

وقوله : ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾[8] .

[1] من الآية : (٢١٣) البقرة
[2] من الآية : (١٧٣) الأعراف
[3] من الآيتين : (٨ ، و ١٤) يوسف
[4] من الآية : (١١) النور
[5] من الآية : (٢٢١) البقرة
[6] من الآية : (٧) هود
[7] من الآية : (٧٣) مريم
[8] من الآية : (٧٣) طه

وقوله : ﴿ فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾[1] .

-مجيء المبتدأ مفرداً مؤنثاً ، كما في قوله تعالى : ﴿ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللهِ خَيْرٌ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[4] ، أي : إلا بالخصلة التي[5] .

وقوله : ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[6] ، يعني : "المقالة التي هي أحسن"[7] .

وقوله : ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[8] ، أي : " ادفع بالخصلة التي هي أحسن من غيرها ، وهي : الصفح والإعراض"[9] .

وقوله : ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾[10] .

-مجيء المبتدأ مثنى مذكراً ، كما في قوله تعالى : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾[11] .

وقوله : ﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[12] .

---

[1] من الآية : (٧٢) المؤمنون

[2] من الآية : (١٠٣) البقرة

[3] من الآية : (٢٢١) البقرة

[4] من الآية : (١٥٢) الأنعام

[5] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤٢٧/١

[6] من الآية : (٥٣) الإسراء

[7] إعراب القرآن للنحاس : ٤٢٨/٢

[8] الآية : (٩٦) المؤمنون

[9] فتح القدير : ٢٢٨/٢

[10] الآية : (١٧) الأعلى

[11] من الآية : (٢٦٣) البقرة

[12] من الآية : (١٥٧) آل عمران

-مجيء المبتدأ جمعاً مذكَّراً ، كما في قوله تعالى : ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيًا ﴾[1] .

وقوله : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا ﴾[3] .

وقوله : ﴿ لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾[4] .

-مجيء المبتدأ جمعاً مؤنثاً ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾[5] .

وقوله : ﴿ وَلاَ نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾[6] .

----

(1) من الآية : (٧٤) مريم

(2) من الآية : (١١٠) آل عمران

(3) من الآية : (٢٤) الفرقان

(4) من الآية : (١١) الحجرات

(5) من الآية : (٤٦) الكهف

(6) من الآية : (١١) الحجرات

الفصل الثالث : النعـــت

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : النعت المفرد

المبحث الثاني : النعت الجملة

المبحث الأول : النعت المفرد

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : النعت المذكر (وفيه ثلاث مسائل)

المسألة الأولى : نعت المفرد المذكر

المسألة الثانية : نعت المثنى المذكر

المسألة الثالثة : نعت الجمع المذكر

المطلب الثاني : النعت المؤنث (وفيه مسألتان)

المسألة الأولى : النعت المؤنث بعلامة ظاهرة

المسألة الثانية : النعت المؤنث بلا علامة ظاهرة

المطلب الثالث : ما يستوي الوصف به المذكر والمؤنث ، والواحد والمثنى والجمع .

المطلب الأول : النعت المذكَّر

النعت في اللغــة : هو وصفك الشيءَ بما فيه ، يقال : هذا نعته : أي تتمته[1] .

واصطلاحاً : " هو عبارة عن اسم ، أو ما هو في تقديره من ظرف، أو مجرور، أو جملة ، تتبع ما قبله لتخصيص نكرة ، أو إزالة اشتراك عارض في معرفة ، أو مدح ، أو ذم ، أو ترحم ، أو تأكيد بما يدل على حليته ، كطويل ، أو نسبه كقرشي ، أو فعله كقائم ، أو خاصة من خواصه ، وذلك أن تصفه بصفة سببية نحــو قولــك : مررت برجل قائم أبوه"[2] .

وإذا كان النعت مفرداً ، وجبت مطابقته للمنعوت في واحد من أوجه الإعراب الثلاثة ، وفي التعريف أو التنكير، وكذلك يوافقه في التذكير أو التأنيث، وفي العدد ، إفراداً ، وتثنية ، وجمعاً ، وذلك إذا رفع الوصف ضمير الموصوف المستتر فيه ، نحو : جاءني رجل كريم ، وجاءتني امرأة كريمة ، ونحو : جاءني رجل كــريم الأب ، أو كريم أباً ، وجاءتني امرأة كريمة الأب ، وكريمة أباً ... الخ ، وذلك لأن الوصف في هذا ، رافع ضمير الموصوف المستتر ، وإذا رفع ظاهراً ، أو ضميراً بارزاً ، أعطــي حكم الفعل ، ولم يعتبر حال الموصوف ، نحو قولك : مررتُ برجلٍ قائمةُ أمه ، أو بامرأةٍ قائمُ أبوها .

وإذا كان النعت جملة يشترط في المنعوت بها أن يكون نكرةً لفظاً ومعنى ، نحــو قوله : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ﴾[3] ، فعاد الضمير في (فيه) على (يوماً) ، وكونها معنًى ، كما قال الشاعر :

[1] ينظر : العين : (ن ع ت)
[2] المقرب : ١/٢١٩
[3] من الآية : (٢٨١) البقرة

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي * فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَ يَعْنِينِي[1] .

ويشترط في الجملة أن تكون مشتملةً على ضمير يربطها بالموصوف ، إمَّا ملفوظ به كما تقدَّم في الآية ، أو مُقدَّر ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾[2] ، أي : لا تجزي فيه ، وأن تكون الجملة خبرية .

ويكون النعت مفرداً مذكراً إذا كان المنعوت مفرداً مذكراً ، أو كان اسم جمع روعي لفظه ، (أفعل التفضيل) فإنه يلزم الإفراد والتذكير في جميع الحالات .

المسالة الأولى : نعت المفرد المذكر

فمما جاء النعت فيه مفرداً مذكَّراً معرفة مرفوعاً :

قوله تعالى : ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴾[3] ، فقوله : (المبينُ) : نعت لـــ (البلاغ) مرفوع مثله بالضمة .

وقوله : ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾[6] ، الكبيرُ: بدل من (عالمُ الغيب)، ويجوز أن يكون نعتاً لـــ (العالم) ، والمتعالِ : مثله ، مرفوع منع من ظهور الضمة الثقل ؛ لأنه اسم منقوص ، وحذفت الياء منه اختصاراً ، وقيل : لأنه رأس آية[7] ،

(1) البيت من الكامل ، وهو منسوب إلى مولَّد من بني سلول في الكتاب : ٣/٢٤ ، وبلا نسبة في الخصائص : ٣/٣٣٠ ، والشاهد فيه قوله (اللئيم يسبني ، حيث وقعت الجملة (يسبني) نعتاً للمعرفة ، وهو قوله (اللئيم) ، والذي سوغ ذلك لكونه نكرة معنى ، وإن كان معرفة في اللفظ .

(2) من الآية : (١٢٣) البقرة

(3) من الآية : (٩٢) المائدة

(4) الآية : (٥٨) الأعراف

(5) من الآية : (٣٦) التوبة

(6) من الآية : (٩) الرعد

(7) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/٢٨ ، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٥/ ٤٢

وقرأ ابن كثير (المتعالي)[1] ، بإثبات الياء على القياس؛ لأن القياس فيه أن لا تحذف منه الياء ما لم يكن منوَّناً ، كالقاضي ، وإذا نُوِّن حذفت الياء ، نحـــو : متعـــالٍ ، وقاضٍ .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾[2] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴾[3] ، موضع (الأعلى) ، رفع ؛ لأنه نعت للمرفوع ، والمانع من ظهور حركة الإعراب عليه التعذر .

وقوله تعالى : ﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾[4] .

ومما جاء النعت فيه منصوباً :

قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[5]، اتبع النعت المنعوت في التعريـــف وفي النصب ، وكقوله : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الْأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ ﴾[6]، (النبيَّ) : عطـــف بيـــان لـــ (الرسول) ، منصوب مثله ، و (الأميَّ) : نعت لـــ (النبي) ، منصوب أيضاً ، و(الذي) : صفة ثانية في موضع نصب ، والمعنى : يجد أولئك الذين يتبعونه نعته مكتوباً عندهم[7] ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾[8] ، الجميل : نعت لـــ (الصفحَ) .

---

[1] ينظر : الحجة للقراء السبعة : ١٣/٥

[2] الآية : (٥٠) الحجر

[3] من الآية : (٦٠) النحل

[4] الآية : (٣) الطارق

[5] الآية : (٦) الفاتحة

[6] من الآية : (١٥٧) الأعراف

[7] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ١٠٥/٤

[8] من الآية : (٨٥) الحجر

وقوله : ﴿ فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾[1] ، وقولـــه : ﴿ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾[2]، حذفت الهاء من (العقيم) والريح مؤنثة ؛ لأنه بمعنى المفعول أي : معقومة ، ووزن (فعيل) ، إذا جاء بمعنى (مفعول) لم تلحقه التاء .

ومما جاء النعت فيه مجروراً :

قوله تعالى : ﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾[3] .

وقوله تعالى : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ بَلِ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِى الْعَذَابِ وَالضَّلاَلِ الْبَعِيدِ ﴾[5]، وقوله: ﴿مَا لَبِثُوا فِى الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾[6] .

وقوله: ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴾[7] .

وقوله : ﴿ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾[8] .

وقوله : ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾[9]، فـــ(الأعلى) هنا مجرور نعت لـــــ(رَبِّه) ، منع من ظهور حركة الإعراب التعذر .

وقوله : ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ . الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ ﴾[10] ، الخَنَّاسِ :

---

(1) من الآية : (٨٨) يونس

(2) الآية : (٤١) الذاريات

(3) من الآية : (١٦٤) البقرة

(4) من الآية : (٣٥) الإسراء

(5) من الآية : (٨) سبإ

(6) من الآية : (١٤) سبإ

(7) من الآية : (٣٨) الصافات

(8) من الآية : (١٢) غافر

(9) الآية : (٢٠) الليل

(10) الآيتان : (٤ ، ٥) الناس

اسم فاعل للمبالغة ، وهو مجرور بالكسرة الظاهرة ، وقع نعتاً لـــ (الوســـواسِ) ، والاسم الموصول (الذي) ، يحتمل ثلاثة أوجه ، أحدها : أن يكون في موضع جر صفة ثانية ، لـــ (الوسواس) ، أو يكون في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو الذي يوسوس ، أو في موضع نصب على الذَّم والشتم، أي: يكون مفعولاً لفعل محذوف تقديره : أعني ، أو أذمّ[1] .

ومما جاء النعت فيه نكرةً مرفوعة :

قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[2] ، قوله (مهين) : نكرة مرفوعة ، وهي نعت لـــ (عذاب) ، فجاء النعت كما يلاحظ موافقاً للمنعوت في التنكير وفي حركـــة الإعراب ، وفي قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾[3] ، يحتمل أن يكون (عذبٌ) ، خبرَ المبتدأ (هذا) ، على تقدير : هذا المـــاء عَذْبٌ ، و(فُرات) في هذا نعت لـــ (عذبٌ) ، مرفوع مثله بالضمة، وأن يكون (عذبٌ) نعتاً لخبر المبتدأ (هذا) ، وهو محذوف ، أي : هذا مـــاءٌ عذبٌ فراتٌ ، وقولـــه : (وهذا ملحٌ أجاجٌ) معطوف بالواو على (هذا عذبٌ فرات) ، ويُعرَب إعرابها[4] ، وفي قوله تعالى : ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾[5] ، الجملة الاسمية : (سائغٌ شرابه) ، بدل من الجملة الأولى (عذب فرات) ، و(سائغ) : مبتدأ ، وشرابه : فاعل سدَّ مسدَّ الخبر ، وهو مرفوع بالضمة ، والهـــاءِ في موضـــع الجـــر بالإضافة ، والمعنى : سهل انحداره إلى الحلق لعذوبته[6] ، وقوله : ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ

[1] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ١٢/٥٣٠ ، ٥٣١

[2] من الآية : (١٧٨) آل عمران

[3] من الآية : (٥٣) الفرقان

[4] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٨/١٣٩

[5] من الآية : (١٢) فاطر

[6] ينظر : روح البيان : ٧/٣٢٩

وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ وَءَاتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴾[3] .

وقوله: ﴿ لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾[4] ، وقوله : ﴿ وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾[5] .

ومما جاء النعت فيه نكرةً منصوبةً :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[6]، فقوله (ثمناً)، مفعول به منصوب بالفتحة ، و(قليلاً) نعت لـــ (ثَمناً) ، منصوب مثله .

وقوله : ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾[7] .

وقوله : ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ﴾[8] .

وقوله : ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾[9] .

وقوله : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾[10] .

وقوله : ﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾[11] .

وقوله : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا ﴾[12] .

---

[1] من الآية : (٦٩) يس

[2] من الآية : (١٠) الصافات

[3] من الآية : (٣٣) الدخان

[4] من الآية : (١٠) ق

[5] من الآية : (٢) القمر

[6] من الآية : (٤١) البقرة

[7] من الآية : (١٠٢) التوبة

[8] من الآية : (١٧) الرعد

[9] الآية : (٤٣) الإسراء

[10] من الآية : (١٧) مريم

[11] من الآية : (١٩) مريم

[12] من الآية : (٢٩) المؤمنون

وقوله : ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾[1] .

وقوله : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾[2] .

ومما جاء النعت فيه نكرة مجرورة :

قوله تعالى: ﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[3] ، فقوله (هارٍ) ، نعت لـــ (جُرُفٍ) مجرور مثله ، ويجوز في (هارٍ) وجهان ، أحدهما : أن يكون أصله (هَوَر، أو هَيَر) ، على وزن (فَعَلَ) ، وقُلِب حرف العلة ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله ، ووزنه بعد القلب: (فالٍ) ، والوجه الثاني : أن يكون من (هَاوِر ، أو هَايِر) على وزن (فاعل) ثم حدث فيه قلب مكاني ، بتأخير العين عن اللام ، فصار : (هَارو ، وهاري) على وزن (فالع) ، ثم حذفت الياء لسكونها وسكون التنوين ، وعوض عنها بالتنوين ، فصار اللفظ : (هارٍ) على وزن : (فالٍ)[4] .

وقوله : ﴿ أَوْ ءَاوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[6] .

وقوله : ﴿ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[7] .

وقوله : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[8] .

---

(١) من الآية : (٧) الأحزاب

(٢) من الآية : (١٠) الإنسان

(٣) من الآية : (١٠٩) التوبة

(٤) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٥٠٧/١

(٥) من الآية : (٨٠) هود

(٦) من الآية : (١٩) إبراهيم

(٧) من الآية : (٢٧) الحج

(٨) من الآية : (١٩٥) الشعراء

وقوله : ﴿ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[4] .

وفي قوله : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾[5] ، قوله : (آنٍ) نعت لـــ (حميم) ، مجرور مثله ، وهو منقوص، والكسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين[6] .

ويأتي النعت مفرداً مذكراً أيضاً ، إذا كان المنعوت اسمَ جنس ، أو اسمَ جمـــع ، وروعي فيهما اللفظ ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ﴾[7] .

وقوله : ﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾[8] .

وقوله : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾[9] .

ويكون النعت مفـــرداً مذكراً ، إذا كان (أفضل تفضيل) ، فإنه يلزم الإفراد

(١) من الآية : (٣١) لقمان
(٢) من الآية : (١٠١) الصافات
(٣) من الآية : (١٩) القمر
(٤) الآية : (٥٥) القمر
(٥) من الآية : (٤٤) الرحمن
(٦) إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٣٨٠/٧
(٧) من الآية : (٥٩) ص
(٨) من الآية : (٧) القمر
(٩) الآية : (٤) القارعة

والتذكير ، ومن ذلك ، وصفه بجمع الإناث ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾[1]، فوقع (خيراً) نعتاً للأزواج ، ومسلمات وما بعدها نعوت أخرى ، وفائدة مجيء حرف العطف (الواو) في (وأبكاراً) ، مراعاة للمعنى ؛ لأنه معطوف على (ثيبات) في المعنى ، وتقديره : بعضكُنَّ ثيبات ، وبعضكن أبكار[2] .

---

(١) الآية : (٥) التحريم

(٢) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤١٨/٢

المسألة الثانية : نعت المثنى المذكر :

يكون النعت مثنىً مذكَّراً إذا كان المنعوت مثنى مذكراً ، ومن ذلك في النصب :

قوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾[1] ، فقوله (كاملَيْنِ) نعت لـــ (حولين)، وهو منصوب مثله وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى، وَوُصِف الحولان بالكمال لدفع المجاز الذي يحتمله اللفظ ، من قولهم : أقمتُ عند فلان حولين ، وإن لم يستكملهما ، وهي صفة توكيد[2] ، كقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾[3] .

وقوله تعالى: ﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ ﴾[4] ، جاء قوله (اثنين) نعتاً لـــ(زوجين) ، وهو منصوب مثله ، وعلامة نصبه الياء ،كقولـــه : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾[5] .

وفي الجر :

قوله تعالى: ﴿ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾[6]، فقوله (متتابعين)، نعت لـــ(شهرين)، المجرور بالإضافة ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى ، والنعت مجرور مثله .

وقوله : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ﴾[7] .

وقوله: ﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ ﴾[8]، أي: عبدين صالحين من عبادنا.

---

[1] من الآية : (٢٣٣) البقرة

[2] ينظر : البحر المحيط : ٢٢٢/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١٥٥/١

[3] من الآية : (١٩٦) البقرة

[4] من الآية : (٤٠) هود

[5] من الآية : (٥١) النحل

[6] من الآية : (٩٢) النساء

[7] من الآية : (٨٢) الكهف

[8] من الآية : (١٠) التحريم

المسألة الثالثة : نعت الجمع المذكر

ومما جاء منه في الرفع :

قوله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ ﴾[1] ، قوله (الأولـــون) ، نعت لـــ (السابقون) مرفوع مثله وعلامة رفعـــه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، وقوله : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ﴾[2] ، قوله: (التائبون) مرفوع على القطع بإضمار مبتدأ محذوف وجوباً للمبالغة في المدح تقديره : هم التائبون ، وقرئت هذه الأوصاف بالياء نصباً على المدح ، أو على إضمار أعني ، ويجوز أن تكون مجـــرورة صفات لــــ(المؤمنين)[3] في الآية السابقة من قوله تعـــالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ﴾[4] .

ونعت جمع التكسير للعاقل إذا روعي فيه معنى الجمع جاء جمعاً ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾[6] ، قوله (الذي يمشون) في موضع رفع صفة لـــ (عباد الرحمن) ، على أن يكون خبره (أولئك) في قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾[7] .

[1] من الآية : (١٠٠) التوبة

[2] من الآية : (١١٢) التوبة

[3] ينظر : معجم القراءات : ٤٦٧/٣ ، ٤٦٨ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٥٠٨/١ ، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٣٩١/٤

[4] من الآية : (١١١) التوبة

[5] من الآية : (١٧٢) النساء

[6] من الآية : (٦٣) الفرقان

[7] من الآية : (٧٥) الفرقان ، وينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢١٨/٢

وقوله : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾[2] .

ومما جاء منه في النصب :

ما جاء في قوله تعـالى : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ . الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾[3] ، فالموصول (الذين) : نعت لـ (العباد) في موضع النصب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾[4] .

ومما جاء منه في الجر :

قوله تعالى : ﴿ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾[5] .

وكذا اسم الجمع إذا روعي فيه المعنى ، يكون نعته جمعاً مذكراً :

ومن ذلك ، في الرفع :

قوله تعالى : ﴿ هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴾[6]، فـ (الظالمون) نعت لـ (القوم)، وهو نائب الفاعل ، والنعت مرفوع بالواو؛ لأنه جمع المذكر السالم .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾[7] .

وفي النصب :

قوله تعالى : ﴿ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[8]، قوله (الظالمين) نعت لـ(القوم)،

---

[1] من الآية : (٢٥) الفتح

[2] الآية : (١٧) الواقعة

[3] من الآيتين : (١٧ ، ١٨) الزمر

[4] الآية : (٤٠) الحجر

[5] من الآية : (١٩) النمل

[6] من الآية : (٤٧) الأنعام

[7] من الآية : (٨٧) يوسف

[8] من الآية : (٢٥٨) البقرة

منصوب مثله ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع المذكر السالم .

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[2] .

وفي الجر :

قوله تعالى : ﴿ وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾[5]، وقع (أولي) نعتاً للعصبة ، وهو مجرور مثلها ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

المطلب الثاني : النعت المؤنث

(1) الآية : (

(2) الآية : (

(3) من الآية : (٢٥٠) البقرة

(4) من الآية : (٨٤) المائدة

(5) من الآية : (٧٦) القصص

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : النعت المؤنث بعلامة ظاهرة

أولاً : نعت المفرد المؤنث

ثانياً : نعت المثنى المؤنث

ثالثاً : نعت الجمع المؤنث

المسألة الثانية : النعت المؤنث بلا علامة ظاهرة

المسألة الأولى : النعت المؤنث بعلامة ظاهرة

تأنيث النعت :

يؤنث النعت بإحدى علامات التأنيث الثلاث : التاء المربوطة ، أو ألف التأنيث المقصورة ، أو الممدودة ، وذلك إذا كان منعوته مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً ، أو مجازياً .

وأُفردت تاء التأنيث عن أختيها بجواز حذفها وتقديرها ، أمَّا ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة ، فإنها لازمة للفظ ما لحقته .

أمَّا مطابقة النعت لمنعوته في التأنيث ، فقد تلحقه علامة تأنيث ظاهرة ، وقد لا تلحقه ، وبيانه فيما يلي :

أولاً : نعت المفرد المؤنث :

يكون النعت مفرداً مؤنثاً ، إذا كان المنعوت مفرداً مؤنثاً ، أو كان جمعَ تكسير ، أو اسم جنس ، أو اسم جمع ، قد روعي فيها معنى الجماعة ، وفيما يلي شواهده حسب تعريف المنعوت وتنكيره ، رفعاً ، ونصباً ، وجراً :

أ – النعت المعرفة :

في حالة الرفع :

قوله تعالى : ﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾(1) .

وقوله : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ ﴾(2) .

وقوله : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴾(3) ، الأولى: نعت لموتتنا ، والكبرى : نعت للطامَّة ، وهما مرفوعان مثلهما ، وعلامة إعرابهما (الضمة) مقدرة ، منع من

(1) من الآية : (١٤٩) الأنعام

(2) من الآية : (٣٥) الدخان

(3) الآية : (٣٤) النازعات

ظهورها التعذر .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾[١]، " وامرأته ، رفع من وجهين ، أحدهما : العطف على ما في (سيصلى) ، المعنى : سيصلى هو وامرأته ، ويكون (حمالة الحطب) نعتاً لها ، ومن نصب فعلى الذّم ، والمعنى : أعني حمالة الحطب ، ويجوز رفع (وامرأته) على الابتداء ، و(حمالة) من نعتها ، ويكون الخبر (في جيدها حبل من مسد) : خبر الابتداء" [٢]، والصيغة للمبالغة ، والتاء فيها للتأنيث .

في حالة النصب : قوله تعالى : ﴿ يَـٰقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴾[٣] .

وقوله: ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ ثُمَّ اللهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾[٥] .

وقوله : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰٓ ﴾[٦]، الكبرى : هنا في موضع نصب نعتاً للبطشة والمانع من ظهور الحركة عليها التعذُّر، كقوله : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ ﴾[٧].

في حالة الجر :

قوله تعالى : ﴿ تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[٨] ، الدنيا : مجرورة بالكسرة المقدَّرة ، والمانع من ظهورها التعذُّر ، والياء فيها منقلبة عن الواو ؛ لأنها من الدُّنُو[٩] .

وقوله : ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ ﴾[١٠] .

---

[١] الآية : (٤) المسد

[٢] معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٧٥/٥

[٣] من الآية : (٢١) المائدة

[٤] من الآية : (٦٠) الإسراء

[٥] من الآية : (٢٠) العنكبوت

[٦] من الآية : (١٦) الدخان

[٧] من الآية : (٦٢) الواقعة

[٨] من الآية : (٩٤) النساء

[٩] ينظر : اللسان : (د ن ا)

[١٠] من الآية : (٤٢) الأنفال

وقوله : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾[١] .

وقوله : ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴾[٢] .

وقوله : ﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾[٣] .

ب — النعت النكرة :

في حالة الرفع :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾[٥] .

وقوله : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾[٧] .

وقوله : ﴿ وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[٨] .

وقوله : ﴿ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ ﴾[٩] .

في حالة النصب :

قوله تعالى : ﴿ مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً ﴾[١٠] .

وقوله : ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾[١١] .

---

[١] من الآية : (١٢٥) النحل

[٢] من الآية : (٦٣) طه

[٣] من الآية : (٢٢) لقمان

[٤] من الآية : (٦٩) البقرة

[٥] من الآية : (٢٨٣) البقرة

[٦] من الآية : (٩٩) الأنعام

[٧] من الآية : (١٥) سبإ

[٨] من الآية : (٢٣) ص

[٩] من الآية : (٢٠) محمد

[١٠] من الآية : (٨٥) النساء

[١١] من الآية : (١٢١) التوبة

وقوله : ﴿ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾[1] ، وأخرى مثل كبرى في أنه يتعذّر ظهور الحركة عليهما ؛ لأن لام الكلمة فيهما ألف .

وقوله : ﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾[2] .

في حالة الجر :

قوله تعالى : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾[6] .

وقوله : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴾[7] .

---

(1) من الآية : (٦٩) الإسراء

(2) من الآية : (٧٤) الكهف

(3) من الآية : (٩٢) النساء

(4) من الآية : (١٤٧) الأنعام

(5) من الآية : (٨٨) يوسف

(6) من الآية : (٣) الدخان

(7) من الآية : (١٥) محمد

ثانياً : نعت المثنى المؤنث :

يكون النعت مثنى مؤنثاً ، إذا كان المنعوت مثنى مؤنثاً ، ومن ذلك :

في الرفع :

قوله : ﴿ **ذَوَاتَا أَفْنَانٍ** ﴾[1] ، (ذواتا) نعت لـ (جنتان) في قوله : ﴿ **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ** ﴾[2] ، وهو مرفوع وعلامة رفعه ألف الاثنين ؛ لأنه مثنى .

وقوله : ﴿ **مُدْهَامَّتَانِ** ﴾[3]، نعت لـ(جنتان) في قوله: ﴿**وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ** ﴾[4]،

مرفوع مثله ، وعلامة رفعه ألف الاثنين ، واللفظ من : (ادهامَّ)، وقيل : يجوز (مدْهَمَّتان) على أنه من ادْهَمَّ بغير ألف[5]، والمعنى: أنهما اسودَّتا من خضرتهما[6] .

وقوله : ﴿ **فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ** ﴾[7] ، وقعت (نضاختان) نعتاً لـ (عينان) ، مرفوع مثلها وعلامة رفعه ألف الاثنين .

في النصب :

قال تعالى: ﴿ **قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ** ﴾[8]، قوله (اثنتين) في الموضعين ، نعت لمصدرين محذوفين ، تقديرهما : إماتتين ، وإحياءتين ، وهو منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى[9] .

---

(١) الآية : (٤٨) الرحمن

(٢) الآية : (٤٦) الرحمن

(٣) الآية : (٦٤) الرحمن

(٤) الآية : (٦٢) الرحمن

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣١٦/٤

(٦) ينظر : مجاز القرآن : ٢٤٦/٢

(٧) الآية : (٦٦) الرحمن

(٨) من الآية : (١١) غافر

ثالثاً : نعت الجمع المؤنث

يكون النعت جمعاً مؤنثاً إذا كان المنعوت جمعاً مؤنَّثاً ، ومن ذلك :

في الرفع :

قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِى الْخِيَامِ ﴾[1] ، قوله (حُور) ، جمع حَوراء ، قال أبو عمرو : " والحَوَر : أن تسودّ العين كلُّها مثل الظباء والبقر ، وليس في بني آدم حَوَر ، وإنما قيل للنساء : حُور العيون ؛ لأنهن شُبِّهْنَ بالظباء والبقر"[2]، والمعنى عند الشوكاني: أن الحوراء : شديدة بياض العين شديدة سوادها[3] ، و (مقصورات) نعت لـــ (حور) ، مرفوع مثلها ، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة .

وفي النصب :

قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾[4] ، فـــ(المؤمنات) الأولى ، نعت لـــ (المحصنات) ، وهو منصوب وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم ، وأما (المؤمنات) الثانية ، فهي نعت مجرور ؛ لأن منعوته (فتياتكم) مجرور بـــ (من) .

وإذا كان المنعوت جمع تكسير لغير العاقل ، جاء نعته مفرداً مؤنثاً ؛ لأنه يُعامـــل معاملة المفرد المؤنث ، ومن ذلك :

في الرفع :

---

[9] ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٢٠/١٧

[1] الآية : (٧٢) الرحمن

[2] مجمل اللغة : (ح و ر)

[3] ينظر : فتح القدير : ٩٣٥/٢

[4] من الآية : (٢٥) النساء

قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾[٥] ، الحسنى هنا صفة مفردة ، والموصوف

(٦٢٠)

جمع تكسير، وهي مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة المقدرة ، منع من ظهورها التعذّر.

وقوله : ﴿ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ ﴾[١] .

وقوله : ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾[٢] .

وقوله : ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ . وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ . وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ . وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾[٤] .

وفي النصب :

قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾[٥] .

وقوله : ﴿ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾[٧] .

وفي الجر :

قوله تعالى : ﴿ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ ﴾[٨] .

---

[٥] من الآية : (١٨٠) الأعراف

[١] من الآية : (١٩) المؤمنون

[٢] من الآية : (٤) المنافقون

[٣] الآية : (٥٠) المدثر

[٤] الآية : (١٣- ١٦) الغاشية

[٥] من الآية : (٧٢) التوبة

[٦] من الآية : (٦٠) النمل

[٧] من الآية : (٢٠) الفتح

وقوله : ﴿ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾[9] .

(٦٢١)

وقوله : ﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَى ﴾[1] .

وقوله : ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى ﴾[2] .

وقوله : ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾[3] .

وقد يراعى في جمع التكسير لغير العاقل معنى الجماعة ، فيُجمع نعته جمعاً مؤنثاً سالماً ، ومن ذلك ، في الرفع :

قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِى الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾[4] ، فقوله : (الجوار المنشئات) : نعتان للمنعوت محذوف ، وهو (السفن) ، والسفن : جمع تكسير ، فروعي فيه معنى الجماعة ، أي : " وله السفن الجارية المنشاة في البحر ، أي : المرفوعات الشرع"[5] .

وقوله : ﴿ وَفِى الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ ﴾[6] .

وفي النصب :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾[7] .

وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ ﴾[8] .

---

[8] من الآية : (١٤) آل عمران

[9] من الآية : (٧٨) النساء

[1] من الآية : (٢٣) طه

[2] الآية : (٥٦) النجم

[3] الآية : (٣٤) الواقعة

[4] الآية : (٢٤) الرحمن

[5] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٣٣٠/١١

[6] من الآية : (٤) الرعد

[7] من الآية : (٢٤) آل عمران

وفي الجر :

قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِى أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾[1] .

واسم الجنس ، أو اسم الجمع مثل جمع التكسير ، في أنه قد يراعى فيهما معـــنى الجماعة ، فيعاملان معاملة المفرد المؤنث ، نحو :

قوله تعالى: ﴿ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾[2]، فــ(طيبة)، نعت لــ(ذرية)، جاءت مفردة مؤنثة على معنى الجماعة .

---

[8] من الآية : (٢٧) المرسلات

[1] من الآية : (٢٠٣) البقرة

[2] من الآية : (٣٨) آل عمران

المسألة الثانية : النعت المؤنث بلا علامة ظاهرة :

هناك صيغ لا تدخلها تاء التأنيث ، إذا كانت نعوتاً لمنعوت مؤنث ، وذلك بأن تكون في معنى النسب ، فيكون نعت المذكر، ونعت المؤنث بلفظ واحد، تقول: رجل عاقر، وامرأة عاقر بغير التاء ، يقال : عَقُرَتِ المرأة وعقَرَت وعقِرَت ، (بالضم والفتح والكسر) إذا انقطع حملها ، والرجل كذلك ، عَقُر: إذا لم يولد له[١] .

وفي التنزيل : قوله تعالى: ﴿ وَامْرَأَتِى عَاقِرٌ ﴾[٢]، ومثله: امرأة عقيم، ورجل عقيم[٣] ، كقوله تعالى : ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾[٤]، أي: من طبعهما أنهما لا يلدان .

وفي قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾[٥]، قيل: هو يوم بدر[٦]، ويقال: ناقة ضامر، وبَكْر ضامر، وامرأة (قَتول) ورجل (قَتول) ، وامرأة (مِعْطار) ورجل (مِعْطار) ، فهذه كلها مما لا تلحقه علامة التأنيث ، وإذا جرت هذه الأوصاف على الفعل ، وكانت للمؤنث لحقتها التاء .

وحتَّى النعت الذي لا يكون للمذكَّر فيه نصيب، إذا بُنِيَ على الفعل دخلته التاء ، وإنما يخلو النعت من تاء التأنيث إذا كان في معنى النسب ، نحو : امرأة (طالق) ،

---

(١) ينظر : إكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك الجياني : ٤٤٠/٢

(٢) من الآية : (٤٠) آل عمران

(٣) ينظر : تهذيب الأسماء واللغات : ٢٩/٤

(٤) من الآية : (٢٩) الذاريات

(٥) من الآية : (٥٥) الحج

(٦) ينظر : الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور : ٤٢٢/٣

و(حائِض) ، و(مُرْضِع) ، و(قاعِد)[٧] ، وإذا أجريت هذه الأوصاف على الأفعال لحقتها تاء التأنيث إذا كانت نعوت مؤنثات، تقول: امرأة مطلقة : للتي تـــمَّ

طلاقها ، كقوله: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾[١]، وتقول: هي حائضة غدا بالهاء ، ولا يكون إلا هذا ؛ لأنك بنيتَه على الفعل، وتقول: امرأة مرضعة بالهاء، للتي معها الطفل تُرْضِعُه الآن، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾[٢]، وإذا أجريته على معنى النسب، حذفت منه الهاء، تقول: امرأة قاعد ، بغير الهاء للتي قعدت عـــن الحيض والولد[٣]، وجمعه : قواعد، كقوله: ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾[٤] ، وإذا أريد به القعود الذي هو ضد القيام ، كان بالهاء ؛ لأنه يُبنى على الفعل، تقول : امرأة قاعدة على المقْعَد ، أي : جالسة ، ورجل قاعد، أو جالس ، ومنه قوله : ﴿ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾[٥]، قد لحقت فعل الريح التاء ، وجُرِّدت من نعتها، أي: من شأنها أنها تعصف الأشياء، وهي الشديدة الهبوب[٦]، ويقال: عصفَت الريح ، فهي عاصف ، وعصفت الريح ، وأعصفت ، فهي عاصفة ، ومُعصِـــفَة[٧]، وأمَّا قوله : ﴿ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾[٨] ، فأجرى الوصف

---

[٧] ينظر : المقتضب : ٣/١٦٤، ١٦٥ ، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : ص (٨٣ ، ٨٤)

[١] من الآية : (٢٢٨) البقرة
[٢] من الآية : (٢) الحج
[٣] ينظر : العين : (ق ع د)
[٤] من الآية : (٦٠) النور
[٥] من الآية : (٢٢) يونس
[٦] ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد : ٢/٥٤٣
[٧] ينظر : معاني الفراء : ١/٤٦٠ ، وفي رحاب التفسير : ١/١٦٦١
[٨] من الآية : (١٨) إبراهيم

(عاصف) على اليوم في إعرابه ، وهو في الأصل وصف للريح ، قال الفـــراء : "وذلك جائز على جهتين، إحداهما : أن العصوف وإن كان للريح فإن اليوم يوصف به ؛ لأن الريح فيه تكون، فجاز أن تقول: يوم عاصف كما تقول : يوم بارد ، ويوم حارّ ، والوجه الآخر، أن يريد : في يومِ عاصِفِ الريحِ فتحذف الريح ؛ لأنها ذُكِرت

في أوَّل الكلمة"[١] .

وأمَّا قول بعض النحويين : إنما تُنـــزَعُ الهاء من كل مؤنَّث لا يكون له مذكَّر ، فيحتاج إلى الفصل ، فإن كلامهم يحتاج إلى النظر فيه لما سبق بيانه[٢] .

ومن الصيغ التي لا تدخلها تاء التأنيث ، ويستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث، ومما ورد من ذلك في القرآن الكريم ، ما يلي :

« فَعُول » : إذا كان بمعنى فاعل ، كقوله تعـــالى : ﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾[٣] ، يقال : امرأة عجوز ، ورجل عجوز .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ ﴾[٤]، يقال : دابَّة ذَلول ، بغير الهاء ، أي : بَيِّن الذِّلّ ، وأمَّا الذُّلّ : بضم الذال ، فهو ضد العِزّ ، يقال: رجل ذليل، أي : بَيِّن الذُّل ، ودابَّة ذلُول ، أي : التي ذُلِّلَتْ بالعمل[٥] .

ومنه قوله : ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً ﴾[٦]، أي : جعلها مسخرةً قابلة الانقياد لما يحتاج إليه البشر من مشيٍ ، وزرع حبوب ، وغيرها من المنافع ، فلا تمتنع ، هي بمعنى فاعـــل ؛ لأن فعلها قاصـــر ، وإنما يتعدَّى بالهمز[٧]، ومذهب ابن عطية فيه أن

---

[١] معاني القرآن : ٧٣/٢، ٧٤

[٢] ينظر : المقتضب : ١٦٤/٣

[٣] من الآية : (٢٩) الذاريات

[٤] من الآية : (٧١) البقرة

[٥] ينظر : إصلاح المنطق : (ذ ل ل) ، والدر المصون : ٤٢٩/١

[٦] من الآية : (١٥) الملك

(فَعول) هنا بمعنى مفعول، أي: مذلول، فهي: كرَكوب وحَلوب، فهذا يحتاج إلى النظر فيه[٨]، وإنما هي هنا بمعنى (فاعل)، مثل قوله: ﴿ تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾[٩].

(٦٢٦)

أي : ناصحة على المجاز[١] .

«فَعِيل » : بمعنى مفعول ، من ذلك قولهم : أَمَةٌ عَتيقٌ ، وهي : معتوقة ، أي : أُعْتِقَت ، ويأتي (عَتيق) أيضاً ، بمعنى قديم ، أو كريم من كل شيء[٢] ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[٣] ، أي : أقدم بيت بُني للعبادة[٤] .

وإذا كان (فيعل) بمعنى فاعل ، دخلت التاء في مؤنثه ، كقوله تعالى : ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[٥] ، أي : الفلك أو القارب ، وإنما سُمِّيت سفينة ؛ لأنها تسفن على وجه الماء وتقشره ، وهي فعيلة بمعنى فاعلة[٦] ، فالنعت الذي جاء بمعنى فاعل ، تلحقه الهاء ؛ لأنه جارٍ على الفعل ، والذي جاء بمعنى مفعول ، أولى بالتذكير ؛ لأنه معدول عن بناء الفعل[٧] ، وإذا جاء بمعنى فاعل ، ولم يثبت فيه الهاء ، كان بمنزلة : طالق ، وحائض، فمن ذلك قولهم : امرأة خليق ، أي : حسنة الخُلُق ، وقد خَلُقت ،

---

[٧] ينظر : نظم الدرر : ٢٠ /٢٤٤ ، والبحر المحيط : ٢٩٥/٨

[٨] المحرر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣٤١/٥

[٩] من الآية : (٨) التحريم

[١] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤١٨/٢

[٢] ينظر : الكليات للكفوي : ص (٥٩٩)

[٣] من الآية : (٢٩) الحج

[٤] ينظر : التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم : ص (٣٣٦)

[٥] من الآية : (٧٩) الكهف

[٦] ينظر : جمهرة اللغة ، واللسان : (س ف ن)

[٧] ينظر : المخصص : ١٥٤/١٦

ورخيم : أي : سهلة المنطق ، أي : من ديدهما هذه الخصال ، ويقال : ناقة بَكِيٌّ ، أي: قليلة اللبن[٨] ، ومنها : امرأة بَغِيٌّ ، أي : فاجرة ، ورد في القرآن الكريم منــه قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾[٩] ، ويقــال : هند قريب مني ، أي : مكانها

قريب مني ، كقوله تعالى : ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾[١] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾[٢] ، ذكَّر (قريب) ، على الوقت ، أي : لعل وقت الساعة قريب[٣] ، و(بعيد) مثل (قريب) في الإفراد والتذكير ، قــال تعالى : ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾[٤]، أي : بمكان غير بعيد ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾[٥] ، ويجوز قريبة ، وبعيدة ، إذا بَنَيتهما على الفعل ، أي : هي قَرُبَت مني فهي قريبة ، وبَعُدَت ، فهي بعيدة ، ومن الشعر ، قول عروة :

عَشِيَّةَ لاَ عَفْرَاءُ مِنكَ قَرِيبَةٌ ⁕ فَتَدْنُو وَلاَ أَفْرَاءُ مِنكَ بَعِيدُ[٦]

قال الفراء : " ومن قال بالرفع وذكَّر لم يجمع قريباً و لم يثنه ، ومن قال : إن عفراء منك قريبة أو بعيدة ، ثَنَّى وجمع"[٧] .

---

(٨) ينظر : السابق : ١٥٧/١٦

(٩) من الآية : (٢٨) مريم

(١) الآية : (٤١) ق

(٢) من الآية : (١٧) الشورى

(٣) ينظر : تفسير الثعالبي : ١٥٥/٥

(٤) الآية : (٣١) ق

(٥) من الآية : (٨٣) هود

(٦) البيت من الطويل ، وهو له في معاني الفراء : ٣٨١/١ ، وبلا نسبة في اللسان ، وتهذيب اللغة : (ب ع د)

(٧) معاني القرآن : ٣٨١/١

وكذلك إذا أردت قرب النسب ، ولم ترد قرب المكان أو الوقت ، ذكَّرتَ مع المذكَّر ، وأنَّثْتَ مع المؤنث ، تقول : هند قريبة لي ، وزيد قريب لي ، وأمَّا قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[٨]، فقيل : ذكَّر على معنى الرحم ، وقيل : على معنى الفضل ، وقيل : هو محمول على معنى المطر وكلها جائز[٩] .

(٦٢٨)

ومن الصيغ التي لا تلحقها تاء التأنيث فارقة بين المذكَّر والمؤنث :

« فَعْل » : قال تعالى : ﴿ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾[١] ، والضَّنْكُ مصدر قولك : ضَنُك الشيء ضَنكاً وضَنَاكة وضُنُوكة : أي : ضاق ، والضَّنكُ : الضيق من كل شيء ، ومعيشة ضنك، أي : ضيقة، التذكير والتأنيث فيها سواء[٢].

« فِعْل » : قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾[٣] ، أي : ممنوع منه بتحريمه[٤]، و(حِجْرٌ) : على "(فِعْل) بمعنى مفعول ، كالذِّبْح والطِّحْن ، يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث والواحد والجمع؛ لأن حكمه حكم الأسماء غير الصفات، أي: محرمة علينا ، أو محجرة علينا في أموالنا للأوثان"[٥] ، وقوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾[٦] ، (عِينٌ) : جمع (عيناء) ، وهي المرأة الواسعة العين ، و(عِينٌ) : نعت لـ (قاصرات) ، تبعها في إعرابه[٧] ، وأصله أن

---

[٨] من الآية : (٥٦) الأعراف

[٩] ينظر : تفسير الثعالبي : ١٦٠/١٦

[١] من الآية : (١٢٤) طه

[٢] ينظر : اللسان : (ض ن ك)

[٣] من الآية : (١٣٨) الأنعام

[٤] ينظر : المفردات في غريب القرآن : ٣٠٨/١

[٥] محاسن التأويل للقاسمي : ص (٢٥٢٠)

[٦] الآية : (٤٨) الصافات

[٧] ينظر : التحرير والتنوير: ١١٤/٢٣ ، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٢٧/١٠

(قاصرات) نعت لموصوف محذوف ، وتقديره : (وعندهم حـــورٌ ، أو زوجـــاتٌ قاصراتُ الطرف) ، فحُذِف للعلم به ، وأقيمت الصفة مقامه، والمعنى : أهنَّ قصرن طرفَهن على أزواجهن لا يمددن بها إلى غيرهم[٨] ، والطرف : مصدر ، يأتي بمعنى العَيْن ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾[٩] .

(٦٢٩)

وفي قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾[١]، وقوله : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾[٢] ، جاء (عين) نعتاً للحور في الآيتين، يُعرب إعرابهما، والْحُور: جمع حَوْرَاء، وهي البيضاء ، أي: أكرمناهم بذوات الحَوَر، وذوات سعة العينين[٣]، ومنها: (بِكْر) بكسر الفاء : وهو أوَّل كل شيء ، أوَّل ولدٍ للأبوين ، ذكَراً كان أو أنثى ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾[٤]، قوله: لا فارض، أي: ليست مُسِنَّة ، و(عوان) : هو التوسط بين شيئين[٥] ، فــ(لا فارض، ولا بِكْر، وعوان) : أوصاف بقرة .

« فُعْل » : قال تعالى : ﴿ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾[٦]، أي: قوماً هلكى ، فهو من البوار ، أي : الهلاك ، والبُور: مصدر، يقال : المنازل بور ، أي : لا شيء فيها ، ومفردها : بائر، وأعمال الكفار بور، أي: باطلة[٧]، ومنها (خُضْر) في قوله : ﴿ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ

---

[٨] معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٠٤/٤

[٩] من الآية : (٤٠) النمل

[١] الآية : (٥٤) الدخان

[٢] الآية : (٢٢) الواقعة

[٣] ينظر : فتح القدير : ٧٩٧/٢

[٤] من الآية : (٦٨) البقرة

[٥] ينظر : الدر المصون : ٤٢١/١

[٦] من الآية : (١٨) الفرقان

[٧] ينظر : معاني الفراء : ٢٦٤/٢ ، وفتح القدير : ٢٩٧/٢

خُضْرٌ ﴾[8] ، وقوله : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾[9] ، وقوله : ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ﴾[10]، ومنها (صُفْرٌ) في قوله: ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾[11]، على أنه جمع جَمَل ، يقال للإبل سُود تضرب إلى الصفرة: إبل صُفْـــرٌ، ويقرأ (جُمَالاَتٌ)[12]، بضم الْجِيم

وكسرها، يعنى أن الشَّرَر كالجمال السود، وقيل: هي حبال السفن[1]، ومنه (حُمْرٌ، وسُودٌ) في قوله : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾[2]، أي: من الجبال خُطَط وطرُق كعُروق، منها: بيض وحمر وسود ، واحدها جُدَّة[3] .

« فُعُل » : قال الله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾[4] ، يقال : أَرْضٌ جُرُزٌ ، أي : جدبَة تأكل النبات أكلاً مشبهة بقولهم : سيفٌ جُرُزٌ ، إذا كان قاطعًا، ورجل جُرُزٌ، أي: كثير الأكل[5]، يستوي فيه المذكّر والمؤنث، ومنها ما جاء في قولهم : (رياح نُشُر) ، بضم النون والشين ، أي : طيبة ، وقد قُرِئَ به في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ ﴾[6]، قرئت (نُشْراً) بإسكان الشين تخفيفاً وكراهة الجمع بين ضمَّتَيْن متواليتين، و"يجوز أن يكون جمع ريح نشور كما تقول: امرأة صَبُور، ونساء صُبُر، أو هو جمع (ريح ناشر)، أي: مُنشِر"[7].

---

[8] من الآية : (٤٣) يوسف

[9] من الآية : (٧٦) الرحمن

[10] من الآية : (٢١) الإنسان

[11] من الآية : (٣٣) المرسلات

[12] قرأ رويس بضم الجيم ، وألف بعد اللام ، والباقون إلا حفص وحمزة والكسائي : قرؤوا مثله ، إلا أنهم كسَّروا الجيم ، ينظر : التذكرة في القراءات الثمان : ٦١١/١ .

[1] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٦٨/٥ ، وتفسير المشكل من غريب القرآن : ص (٢٩٠)

[2] من الآية : (٢٧) فاطر

[3] ينظر : معاني الفراء : ٣٦٩/٢

[4] من الآية : (٢٧) السجدة

[5] ينظر : المخصص : ١٦٥/١٦

[6] من الآية : (٥٧) الأعراف

[7] ينظر : البسيط في القراءات العشر : ١٣٨/٢

« فَعْلَل » : قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾[^8] ، و(صَرْصَر) : "مأخوذ من صِرٍّ ، والصِّرُّ من كلام العرب : البرد "[^9] ، أ ي : باردة ، وهي شديدة الهبوب والصوت[^10] ، قال الله تعالى : ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾[^11] .

(٦٣١)

« فِعَال »: يُنعت به المفرد المؤنث، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾[^1]، وجمع الإناث ، نحو قوله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾[^2] ، وقوله : ﴿ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾[^3] ، وعبقري : "ضربٌ من البُسُط، الواحدة بالهاء"[^4] ، وقوله : ﴿ إِنِّى أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾[^5] ، وينعت به جمع التكسير أيضاً ، نحو قوله : ﴿ عَلَيْهَا مَلَآئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ﴾[^6]، وقوله: ﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ . كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾[^7]، التذكير والتأنيث فيه سواء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً ﴾[^8] . وقوله : ﴿ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾[^9] .

---

[^8]: من الآية : (١٦) فصلت
[^9]: معاني القرآن للنحاس : ٢٥٥/٦
[^10]: ينظر : عمدة التفسير : ٢٣٥/٣
[^11]: من الآية : (٦) الحاقة
[^1]: الآية : (٣٤) النبأ
[^2]: الآية : (٧٠) الرحمن
[^3]: من الآية : (٧٦) الرحمن
[^4]: العين : (ع ب ق ر)
[^5]: من الآية : (٤٣) يوسف
[^6]: من الآية : (٦) التحريم
[^7]: الآيتان : (١٥ ، ١٦) عبس
[^8]: من الآية : (٥٧) الأعراف
[^9]: من الآية : (١٩) الأحزاب

وقوله : ﴿ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾[١٠] .

وقوله : ﴿ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجًا ﴾[١١] .

وقوله : ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾[١٢] .

وكذا اسم الجمع ، نحو قوله : ﴿ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾[١٣] .

(٦٣٢)

« أَفْعَال » : صيغة يصلح الوصف بها الجمع والواحد من المؤنث ، نحو قوله تعالى في الجمع : ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾[١] ، أي : "المتحدات في السن ، أو المتساويات في الْحُسن"[٢] ، وفي المفرد ، قوله تعالى : ﴿ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾[٣] .

« مِفْعَال » : قال تعالى : ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾[٤] .

« فَعَال » : وهو مصدر، والمصدر إذا وصف به لزم الإفراد في جميع الأحوال، قال تعالى في الإفراد : ﴿ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾[٥]، فهي صفة لـ (كلمة) مجرورة مثلها[٦]، وفي قوله : ﴿ فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾[٧]، أي: استوت

---

[١٠] من الآية : (٣) الملك

[١١] الآية : (٢٠) نوح

[١٢] الآية : (١٢) النبأ

[١٣] من الآية : (٩) النساء

[١] الآية : (٥٢) ص

[٢] فتح القدير : ٦٦١/٢

[٣] من الآية : (٢) الإنسان

[٤] من الآية : (٥٢) هود

[٥] من الآية : (٦٤) آل عمران

[٦] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٢٠/١

[٧] من الآية : (١٠) فصلت

سواء، وقعت حالاً، وصاحبها (أربعة)، وهي نكرة قَرُب شبهه بالمعرفة بعد تخصيصه بالإضافة[٨] ، ومن الجمع قوله : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾[٩] ، وهي هنا خبر (ليس) .

« فَوَاعِل » : قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾[١٠]، يراد بِلَوَاقح: النسب ، أي : ذوات لقاح ، مثل : حوامل وطوالق ، أو أنه على حقيقته على حدِّ قولهم : لقِحت الريحُ ، إذا حملت الماءَ ، أي : حوامل ، وألقَحَتِ الريحُ السحابَ ، إذا حمَّلتها الماءَ ، كما يقال : ألقح الفحلُ الأنثَى فلقِحَت[١١] .

(٦٣٣)

المطلب الثالث : ما يستوي الوصف به المذكر والمؤنث ، والواحد والجمع :

هناك ألفاظ جامدة تقع في السياق مواقع النعوت ، يصلح الوصف بها المذكر والمؤنث ، والواحد والاثنين والجمع ، بلفظ واحد : ومنها :

(**مِثْل**) : وهو نكرة رغم ملازمته الإضافة ، وذلك أن وجوه المماثلة كثيرة ، فقولك : سلَّمتُ على رجلٍ مثلِكَ ، أو : مررت بامرأةٍ مثلك ، يبقى وجه المماثلة مبهماً ؛ لأنك لم تخصصه ، وقد يكون هو مثلك في أنه رجل كما أنت رجل ، أو في أنه مسلم كما أنت مسلم ، أو تكون هي مثل مخاطَبتِها في أنها كريمة مثلها ، وغير هذه الأمثلة من وجوه المشابهة[١] ، فـ (مِثْلُكَ) فيما تقدم نعت لـ(رجل) ، ونعت لـ (امرأة) ، والمنعوتان : (رجل ، وامرأة) نكرتان ، ومما يدل أيضاً على أن لفظ (مثل) نكرة ، دخول كلمة (رُبَّ) عليه ؛ لأن (رُبَّ) ما تدخل إلا على النكرات ، قال أبو محجن :

---

[٨] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٣١٦/١٠

[٩] من الآية : (١١٣) آل عمران

[١٠] من الآية : (٢٢) الحجر

[١١] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤٩/٢

[١] ينظر : التبصرة والتذكرة : ١٧٥/١

يَا رُبَّ مِثْلِكِ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٍ * بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلَاقِ[٢] .

ومن شواهد القرآن الكريم في ذلك ، في الإفراد والتذكير :

قوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾[٣] ، أي : قولاً مِثلَ قول اليهود والنصارى [٤]، كقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾[٥]، أي : نصيباً من العذاب مثل نصيب نظرائهم من القرون السابقة[٦] ، والذَّنُوب : الفَــرَس وافر الذنب، وقيل : وافر شعر الذنب ، وقيل : هو الدلو العظيم ، يكون في السقاة

يتقاسمون الماء ذَنوباً ذَنوباً ، ويوم ذنوب : طويل الشر لا ينقضي[١] .

و في الإفراد والتأنيث :

قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ﴾[٢] ، فقوله (مثله) نعت لــ (سورة) مجرور.

وقوله : ﴿ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾[٣] .

وفي التثنية :

قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾[٤] .

وفي الجمع والتذكير :

قوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾[٥] .

---

[٢] البيت من الكامل ، في الكتاب : ٤٢٧/١ ، والمقتضب : ٢٨٩/٤ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في شرح المفصل : ١٢٦/٢ ، وقوله : غريرة: أي : شابة حديثة تجربة ، و متعتها بطلاق : أي : أعطيتها ما تستمتع به عند طلاقها ، ووجه الاستشهاد : هو بيان أن (مثل) نكرة ، لدخول رُبَّ عليه.

[٣] من الآية : (١١٣) البقرة

[٤] ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ١٦٠/١

[٥] من الآية : (٥٩) الذاريات

[٦] ينظر : الكشاف : ٣٩٧/٤ ، وتفسير الجلالين : ص (٥٢٤)

[١] ينظر : الكشاف : ٣٩٧/٣ ، واللسان : (ذ ن ب)

[٢] من الآية : (٣٨) يونس

[٣] من الآية : (١٣) فصلت

[٤] من الآية : (٤٧) المؤمنون

وفي الجمع والتأنيث :

قوله تعالى: ﴿ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ ﴾[6] ، فـ(مثله) صفة لـ (سور) ، و(مفتريات) صفة ثانية ، وفي هذه الآية بيان فائدة قوة التحدي؛ لأنه قيده بالافتراء بقوله (مفتريات) على أن تكون المعارضة سورة بسورة مفتراة ، وأن تكون المماثلة له في البلاغة مختلقات من عند أنفسهم كما قالوا : (افتراه) في أول الآية ، فكُلِّفوا نحو ما قالوا[7] .

ويجوز جمعه كما في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ . كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾[2] .

ومنها : (**غير**) ، وهو كـ(مِثل) في أنه يلازم الإضافة ، ويأتي نعتاً في السياق ، ويلزم الإفراد والتذكير في جميع الأحوال، نحو : مررت برجل غيرك، فـ(غير) : نعتٌ لـ (رجل)، قال سيبويه : "فغيرك نعتٌ ، يُفصل به بين من نعتَّه بـ(غير)، وبين من أضفتها إليه ، حتَّى لا يكون مثلَه ، أو يكونَ مرَّ باثنين"[3]، وكذلك يقال : مرَّتْ هند بامرأةٍ غيرِ أختها ، فـ (غير) في هذا ، نعت لـ (امرأة)، والمعنى : مرَّتْ هند بامرأةٍ ليستْ مثلَ أختها .

ومما جاء منه في القرآن الكريم نعتاً لمفردٍ مذكَّر :

---

(٥) من الآية : (١٠) إبراهيم

(٦) من الآية : (١٣) هود

(٧) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١٥٥/٣ ، والمقتطف من عيون التفاسير : ٥١٢/٢ ، والدر المصون : ٢٩٥/٦ ، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٣٩٩/٣

(١) من الآية : (٣٨) محمد

(٢) الآيتان : (٢٣) الواقعة

(٣) الكتاب : ٤٢٣/١

قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾[٤]، فــ(غير) نعت لــ(عذاب) مرفوع مثله ، ومن النصب ، قوله تعالى : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾[٥] ، ومن الجر ، قوله تعالى : ﴿ إِنِّى أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ ﴾[٦] .

ومما جاء منه في القرآن الكريم نعتاً لمفرد مؤنث :

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾[٧] ، فــ(غير) هنا صفة لموصوف مقدر، وتقديره : تبدل الأرضُ أرضاً غيرَ هذه الأرض[٨] .

(٦٣٦)

ومما جاء منه في القرآن الكريم نعتاً للجمع المذكّر :

قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى الضَّرَرِ ﴾[١] ، فــ (غــيرُ) مرفوع بالضمة نعتاً لــ (القاعدون) .

ومما جاء منه في القرآن الكريم نعتاً للجمع المؤنث :

قوله تعالى : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾[٢] ، فــ (غير) نعت لــ (بيوتاً) ، منصوب مثلها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة[٣] .

---

[٤] من الآية : (٧٦) هود

[٥] من الآية : (٥٩) البقرة

[٦] من الآية : (٣٧) إبراهيم

[٧] من الآية : (٤٨) إبراهيم

[٨] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٥٨/٦

[١] من الآية : (٩٥) النساء

[٢] من الآية : (٢٧) النور

[٣] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٣٢/٨

المبحث الثاني : النعت الجملة

تقع الجملة نعتاً ، إذا سُبقت بنكرةٍ ، ولا بد من اشتمالها على ضمير يعود على المنعوت ، ويطابقه في النوع والعدد ، وذلك على النحو التالي :

المبحث الأول : مطابقة الضمير للمنعوت في التذكير ، والعدد :

قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾[1]، فقوله(من أقصى المدينة) صفة لـ (رجل) في موضع رفع ، وجملة (يسعى)، صفة ثانية ، على أن تكون (من أقصى المدينة) متعلقة بالفعل (جاء)[2] ، كقوله : ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾[3]، فعائد رجل ، ضمير مستتر في (يسعى) تقديره (هو) .

---

(1) من الآية : (٢٠) القصص

(2) ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٥/٥٨٦

(3) من الآية : (٢٠) يس

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ ﴾[٤] ، الجملة الاسمية في موضع رفع نعت لـــ (رجل) ، أي : "به جُنون ، أو به جنٌّ يخبلونه"[٥]،

وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾[٦]، قوله (وُضِعَ للنَّـــاس) جملة في موضع جر نعت لـــ(بيت) ، والضمير المستتر في (وُضِع) مفرد مـــذكَّر عائد على (بيت)[٧] .

وفي التثنية :

قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلاَنِ هَذاَ مِن شِيعَتِهِ وَهَذاَ مِنْ عَدُوِّهِ ﴾[٨] ، فجملة

(يقتتلان) : نعت لـــ (رجُلَين) ، في موضع نصب ، والرابط ألف الاثنين .

وفي الجمع :

قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ ﴾[١]، قوله : (يُحِبُّهُمْ) ، في موضع جر صفة لـــ (قوم) ، وقوله: (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) صفتان لـــ (قوم) أيضاً ، ويجوز أن يكون (يجاهدون) : صفة لـــ (قوم) ، وأن يكون في موضع نصب حالاً من الضمير في (أعزَّة)، وتقديره : يعزُّوهم مجاهدين، ويجوز فيه الاســـتئناف[٢] ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ﴾[٣] ، قوله (ورثوا الكتاب)

---

[٤] من الآية : (٢٥) المؤمنون

[٥] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٣٧٧/٧

[٦] الآية : (٩٦) آل عمران

[٧] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢٢٩/١

[٨] من الآية : (١٥) القصص

[١] من الآية : (٥٤) المائدة

[٢] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٣٥٣/١

[٣] من الآية : (١٦٩) الأعراف

نعت لـــ (خلف) ، والرابط واو الفاعلين[٤] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ فِى الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾[٥]، قوله (يفسدون) نعت لـــ (رهط)، وهو اسم جمع ، وواو الفاعلين رابط .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

المبحث الثاني : مطابقة الضمير للمنعوت في التأنيث والعدد :

في الإفـــراد :

قوله تعالى : ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾[١] ، فقوله (سورة) خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هذه سورة ، أو هي مبتـــدأ محذوف الخبر ، والتقدير : فيما أوحينا إليك (سورة) ، وجملة (أنزلناها) على التقديرين في محل رفع نعت لـــ(ســـورة) ، ومسوغ الابتداء بالنكرة، وصفها بجملة (أنزلناها) ، وجملة (وفرضناها) في محل رفع معطوفة على ما قبلها[٢] .

وفي التثنية :

---

[٤] ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٣/ ٧٠

[٥] الآية : (٤٨) النمل

[١] من الآية : (١) النور

[٢] ينظر : إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ٢٣٨/٥

قوله تعالى : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾[٣] ، قوله (تجريان) جملة في محل رفع صـــفة لـــ (عينان) ، والرابط : ألف الاثنين .

وقوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾[٤] ، قوله : (تذودان) جملة في محل نصب صفة لـــ (امرأتين) ، وألف الاثنين رابط عائد على الموصوف .

وفي الجمع :

الفصل الرابع : التذكير والتأنيث بالاكتساب

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : اكتساب المذكر التأنيث من المؤنث

المبحث الثاني : اكتساب المؤنث التذكير من المذكَّر

---

[٣] الآية : (٥٠) الرحمن

[٤] من الآية : (٢٣) القصص

المبحث الأول : اكتساب المؤنث التذكير من المذكَّر

توجد ظاهرة التذكير والتأنيث في التركيب الإضافي ، وهو أن يكتسب المضاف المذكر التأنيث من المضاف إليه المؤنث ، وكذلك أن يكتسب المضاف المؤنث التذكير من المضاف إليه المذكر ، وذلك إذا صحَّ الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف[(١)] ، فاكتساب المضاف المذكر التأنيث من المضاف إليه المؤنث ، كما جاء في قول ذي الرمة :

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ * أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ[(٢)]

---

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٢٣٧/٣

(٢) البيت من الطويل ، وهو له في ديوانه ص (٢٦٢) ، برواية (رُوَيْداً كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ) ، وفي الكتاب : ٥٢/١ ، ٦٥ ، والمقاصد النحوية : ٥٠٨/٢ ، وبلا نسبة في الخصائص : ٤١٧/٢ ، وقوله : (تسفَّهت أعاليها مرُّ الرياح) أي : حركت ومالت واستخفت بأعاليها ،

فقوله : مرُّ الرياح : فاعل (تسفَّهتْ) ، وأنَّث الشاعر الفعل له رغم أنه مـــذكَّر ، وذلك لإضافته إلى المؤنث ، وهو (الرياح) ، فاكتسب التأنيث منها .

ومما جاء منه في القرآن الكريم :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾[٣] ، فمرجع الضمير المستتر في (تك) هو (مثقال) المضاف إلى (ذرَّة) ، فأنَّث الضمير العائد عليه ، بدليل تأنيث الفعل (تك) له ، وذلك لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه المؤنث ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ﴾[٤] ، عاد الضمير المجرور في (بها) مؤنثاً على (مثقال) وهو مذكَّر ؛ وذلك لإضافته إلى المؤنث ، وهي : (حبَّة) .

المبحث الثاني : اكتساب المؤنث التذكير من المذكَّر :

وقد جاء ذلك في قول الشاعر :

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوًى * وَعَقْلُ عَاصِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيراً[١]

وقد جاء الخبر (مكسوف) مذكراً عن المؤنث وهي (إنارة) ، وذلك لإضافتها إلى المذكر ، وهو (العقل) ، فاكتسبت التذكير منه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[٢] ، يرى بعضهم أنه من باب الاكتســـاب[٣] ، وقيل : إنما أصل القـــول : " فظـــلُّوا لها خاضعين ، فأقحمت

و(النواسم) : جمع ناسمة ، ونسمت الريح نسيماً ونسماناً ، ونسيم الرياح : أولها ، حين تهب بضعف ولين : والمعنى : يصفهن برقة المشي .

[٣] من الآية : (٤٠) النساء

[٤] من الآية : (٤٧) الأنبياء

[١] البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل : ٢٣٨/٣ ، والأشباه والنظائر : ١٥٥/٣

[٢] من الآية : (٤) الشعراء

(الأعناق) ، لزيادة التقرير ببيان موضع الخضوع ، وترك الكلام على أصله ، أي : ترك الخبر على حاله ، وقيل : لَمَّا وُصفت بالخضـــوع الذي هو للعقـــلاء ، قيل : (خاضعين) ، وقيل : المراد بالأعناق : الرُّؤساء والجماعات ، من قولهم : جـــاءني عشرة ، أو عُنُق من الناس ، أي : فوج منهم"[٤] ، ففي هذا التقدير الأخير ليس في العبارة شاهد .

الفصل الخامس : المطابقة وعدمها

يشمل هذا الفصل ستة مباحث

المبحث الأول : بين الضمير ومرجعه

المبحث الثاني: بين المشار إليه واسمه

المبحث الثالث : بين الفعل وفاعله

المبحث الرابع : بين المسند والمسند إليه

المبحث الخامس : بين النعت والمنعوت

المبحث السادس : بين العدد والمعدود

---

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٢٣٨/٣

(٤) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ١٦٣/٨

المبحث الأول : المطابقة وعدمها بين الضمير ومرجعه

في هذا المبحث مطلبان :

المطلب الأول : مرجع الضمير بين الإفراد والتعدد

المطلب الثاني : مراعاة اللفظ أو المعنى

المطلب الأول : مرج الضمير بين الإفراد والتعدد

فإذا كان مرجع الضمير متعدداً ، وعطف بين أفراده ، فإنه يجوز العدول عن هذا التطابق إلى مراعاة المتعاطفات ، أو أحدها ، وبيان ذلك فيما يلي :

أولاً : المطابقة بين الضمير ومرجعه :

في الإفراد والتذكير :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ﴾[1] .

ومنه قوله : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾[2] .

---

[1] من الآية : (٧٤) الأنعام

[2] من الآية : (٨٧) الأنبياء

وقوله : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾[٤] .

وقوله : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾[٥] .

وفي الإفراد والتأنيث :

قوله تعالى : ﴿ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ﴾[٦] .

ومثله قوله : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾[٧] .

وقوله : ﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾[٨] .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ ﴾[١] .

وقوله : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾[٢] .

وفي التثنية والتذكير :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا ﴾[٤] .

---

[٣] الآيتان : (٣٩ ، ٤٠) النجم

[٤] من الآية : (٣٩) يس

[٥] من الآية : (١٠٨) التوبة

[٦] من الآية : (٣٠) يوسف

[٧] الآية : (١٦) مريم

[٨] من الآية : (٥٠) الأحزاب

[١] من الآية : (٨٦) الكهف

[٢] من الآية : (١٥) القصص

[٣] من الآية : (١٢٨) النساء

وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا ﴾[5] .

وقوله : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾[6] .

وقوله : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ . فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ﴾[7] .

وفي التثنية والتأنيث :

قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ . فَسَقَى لَهُمَا ﴾[8] .

وفي الجمع والتذكير :

قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾[2] .

وقوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ ﴾[4] .

---

(٤) من الآية : (٣٦) يوسف

(٥) من الآية : (٩٣) الكهف

(٦) الآية : (٦) الرحمن

(٧) الآية : (١٦) ، ومن الآية : (١٧) الحشر

(٨) من الآيتين (٢٣ ، ٢٤) القصص

(١) من الآية : (٥٨) يوسف

(٢) الآية : (١٠٧) الكهف

(٣) من الآية : (٩٦) الأعراف

(٤) من الآية : (٢) الحج

وقوله : ﴿ فَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾[٥] .

وفي الجمع والتأنيث :

قوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾[٧] .

وقوله : ﴿ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾[٨] .

وقوله : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾[٩] .

وقوله : ﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ﴾[١٠] .

ثانيـــاً : جواز المطابقة ، وعدمها ، بين الضمير ومرجعه :

وذلك إذا كان مرجع الضمير متعدداً، وعطف بين أفراده بالواو، أو بـــ(أو) فإنه يجوز في الضمير أن يعود على مجموع المتعاطِفَيْن، أو المتعاطفات، ويطابقها في النوع والعدد ، أو يعود على أحدها، ويطابقه في النوع والعدد ، وذلك على النحو الآتي :

أ)- مطابقة الضمير لمجموع المتعاطِفَيْن ، أو المتعاطفات :

إذا عُطف بين شيئين أو أكثر بـــ(أو) يجوز أن يعود الضمير على المتعاطفين ، أو على أحدهما ، أي : يجوز في ذلك مراعاة الأول ، أو الثاني، أو الثالث ، إن أفادت معنى الشك أو الإبهام ، وإن أفادت بيان الأنواع ، أو الأقسام فالمطابقة[١] ، نحو :

---

[٥] الآية : (٥٢) الفرقان

[٦] من الآية : (٢٣٣) البقرة

[٧] من الآية : (١١) النساء

[٨] من الآية : (٥٠) يوسف

[٩] من الآية : (٣١) النور

[١٠] من الآية : (٥٠) الأحزاب

[١] ينظر : النحو الوافي : ١/ ٢٧٠

قوله تعالى : ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾[2]، فأعاد الضمير في (بهما) على الْغَني والفقير بصيغة المثنى ؛ لأنه قصد النوعين ، فالضمير راجع إلى مـــا دلَّ عليه قوله (غنياً أو فقيراً) ، وهو الجنس ، أي : جنس الغنى ، وجنس الفقر ، وليس راجعاً إلى اللفظ المذكور ، والمعنى : فالله أولى بجنسي الغني والفقير، أي : بالأغنياء والفقراء[3]، وقيل : إنَّ (أو) هنا بمعنى (الواو) ، فهي لمطلق الجمع ، عند الكوفيين والأخفش والجرمي[4] ، وقد قرئ : (أولى بهم)[5] بالجمع ، وهذه القراءة تؤيّد أن المقصود جنسي الْغَنِيِّ والْفَقير .

وإذا عُطِف شيئان، أو أكثر بـــ (الواو)، فإن الأصل أن يتطابق الضمير معهما ، أو معها ؛ لأن الواو تفيد مطلق الجمع ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ﴾[1] ، فألف الاثنين

في (طهِّرا) لإبراهيم وإسماعيل .

وفي قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِّلذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ ﴾[2] ، ألف الاثنين في (كانتا ، وفخانتاهما) : لامرأة نوح وامرأة لوط .

---

[2] من الآية : (١٣٥) النساء

[3] ينظر : الكشاف : ٥٦٣/١

[4] ينظر : المغني : ١٣٢/٢

[5] والقراءة منسوب إلى أُبي في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١٢٣/٢ ، والبحر المحيط : ٣٨٥/٣ ، والدر المصون : ٤٤٠/٢

[1] من الآية : (١٢٥) البقرة

[2] من الآية : (١٠) التحريم

وفي قوله تعالى : ﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ﴾[٣] ، جُمِع الضمير العائد في (جاءهم)؛ لأن مرجعه جمع، وهو (قارون، وفرعون، وهامان) .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[٤] ، فأعاد واو الجماعة في (يسبحون) على الشمس والقمر وهما اثنان ، قال الزمخشري: " الضمير للشمس والقمر ، والمراد بهما جنس الطوالع كل يوم وليلة ، جعلوها متكاثرة لتكاثر مطالعها وهو السبب في جمعهما الشموس والأقمار ، وإلا فالشمس واحدة والقمر واحد ، وإنما جعل الضمير (واو العقلاء) للوصف بفعلهم وهو السباحة "[٥]، وذلك أن السباحة من فعل العقلاء ، ولَمَّا كانت السباحة من أفعال الآدميين، جاء ما أسند إليهما مجموعاً جمع مَن يعقل ، كقوله تعالى : ﴿رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ﴾[٦]، وهي : الكواكب ، والشمس ، والقمر .

ب)– مراعاة أحد المتعاطفين ، أو المتعاطفات :

قد يفرد الضمير العائد على المتعاطفين بـ(الواو) ، مراعاة لأحدهما ، نحو : قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾[١] ، فالأمر كان بالصبر والصلاة ، وخُصت الصلاة بالعائد لأنها الأقرب ، ويجوز الكناية عنهما بالتذكير والتوحيد ، كما يجوز الكناية عنهما بالمثنى[٢] ، ويرى البعض أن هذا الضمير يعود على (الاستعانة) ، وهو المصدر المفهوم من قوله : (واستعينوا) وقيل : على

---

[٣] من الآية : (٣٩) العنكبوت

[٤] الآية : (٣٣) الأنبياء

[٥] الكشاف : ١١٣/٣

[٦] من الآية : (٤) يوسف

[١] من الآية : (٤٥) البقرة

[٢] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٠/١ ، ٢٢١

إجابة الرسول ؛ لأن الصبر والصلاة مما كان يدعو إليهما ، وقيل: على العبادة التي يتضمنها بالمعنى ذكر الصبر والصلاة، وقيل: يعود على الكعبة التي كان الأمر بالصلاة إليها ، وقيل : يعود على جميع الأمور التي أُمِر بها بنو إسرائيل ونُهُوا عنها، من أوَّل قوله: ﴿ يَـٰبَنِى إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِىَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾[٣] ، ففي هذه التقديرات ، وهي : (الاستعانة، والإجابة، والعبادة، والكعبة، والأمور التي أُمِر بنو إسرائيل بالقيام بها ، والأمور التي نهوا عن فعلها) قد حصل التطابق بين الضمير ومرجعه .

وقد يوحَّد العائد على المتعاطفين بالواو مراعاة للمعنى المشترك بينهما ، كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللهِ ﴾[٤] ، فعاد الضمير بالتأنيث ، على تأويل الذَّهَب والفضة بالكنوز ، أو الأموال[٥]، كقوله : ﴿ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ ﴾[٦] ، وذلك لأن طاعة الرسول في معنى طاعة الله ، فصارا

كالشيء الواحد ، لقوله : ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ﴾[١] ، فكان رجوع الضمير إلى أحدهما كرجوعه إليهما ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾[٢]، فأفرد الضمير وهو في موضع التثنية ، إذ رضا الرسول تابع لرضا الله عزّ وجلّ ، بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ ﴾[٣] ، قال الفراء :

---

[٣] من الآية : (٤٠) البقرة ، وينظر : البحر المحيط : ٣٤١/١

[٤] من الآية : (٣٤) التوبة

[٥] ينظر : معاني الفراء : ٤٣٤/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٤٩٣/١ .

[٦] من الآية : (٢٠) الأنفال

[١] من الآية : (٨٠) النساء

[٢] من الآية (٦٢) التوبة

[٣] من الآية : (١٠) الفتح ، وينظر : الكشاف : ٢٧٦/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٤٩٨/١

"إن شئت جعلت من ذلك : مما اكتفى ببعضه من بعض ، وإن شئت جعلت الله تبارك وتعالى في هذا الموضع ذُكر لتعظيمه ، والمعنى للرسول الله – صلى الله عليه وسلم- كما قال : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللهُ عَلَيهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيهِ ﴾[٤]، ألا ترى أنك قد تقول لعبدك : (أعتقَك الله وأعتقتك) ، فبدأتَ بالله تبارك وتعالى تفويضاً إليه وتعظيماً له ، وإنما يقصد قصد نفسه"[٥] ، ومنه قوله : ﴿ وَمَا نَقَمُوٓا إِلَّآ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ ﴾[٦] ، وجاء من كلام العرب ما يدل على أنهم إذا ذكروا شيئين يشتركان في المعنى اكتفوا بإعادة الضمير على أحدهما ، استغناءً بذكره عن ذكر الآخر ؛ لمعرفة السامع اشتراكهما في المعنى ، ومن ذلك قول حسان بن ثابت :

إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ * مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُوناً[٧] .

" قال : ما لم يُعاص ، فأفرد الضمير وإن كان لاثنين ، وذلك لأنَّ كل واحد منهما

بمنزلة الآخر ، فجريا مجرى الواحد ، ألا ترى أن شرخ الشباب هو اسوداد الشعر ؟ ولولا أنهما لاصطحابهما صارا بمنزلة المفرد – كان حقُّ الكلام أن يقال: يعاصيا"[١].

وقال ضابئ بن الحارث البرجمي :

فَمَن يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ * فَإِنِّي وَقَيَّاراً بِهَا لَغَرِيبُ[٢]

---

[٤] من الآية : (٣٧) الأحزاب

[٥] معاني القرآن : ٤٣٤/١ ، وينظر : فتح القدير : ٨٩٨/١

[٦] من الآية : (٧٤) التوبة

[٧] البيت من الخفيف ، وهو له في ديوانه : ص (٤١٣) ، والكامل : ٨٣٨/٣ ، وأمالي ابن الشجري : ٢٧٧/١ ، والصناعتين : ص (٢٠٤) وجمهرة اللغة (ش ر خ) ، وتهذيب اللغة (ش ر خ) واللسان (ش ر خ) ، و بلا نسبة في شرح المفضليات : ص (٧٧) ، والمخصص : ٣٨/١ ، ومقاييس اللغة : ٢٦٣/٣

[١] أمالي ابن الشجري : ٢٧٧/١

[٢] البيت من الطويل ، وهو له في الكتاب : ٧٥/١ ، ومجالس ثعلب : ٢٦٢/١ ، و ٥٣٠/٢ ، برواية : (وقيارٌ) بالرفع ، وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب : ص (٣٧٢) ، ورصف المباني في شرح حروف المعاني : ص (٢٦٧) ، والأشباه والنظائر : ١٠٣/١، وقوله (قيار) اسم فرسه ، أراد فإني بها لغريب ، وإن قياراً بها لغريب .

فأفرد الخبر عن نفسه وفرسه ، وذلك لاشتراكهما في الغربة ، وقوله (وقيَّاراً) بالنصب عطفاً على اسم إنَّ ، وفي رواية رفع (قيَّار) ، فهو معطوف على موضع الابتداء الذي إنَّ واسمها محلُّه .

وقد اجتمع مراعاة الأول والثاني دون التعيين ، أو كلاهما معاً ، في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ ﴾[٣] ، فالضمير في

(فعلوه) يجوز عوده على أحد المصدرين : (القتل ، أو الخروج) المفهومين من قوله (أن اقتلوا أنفسكم ، أو اخرجوا من دياركم) ، ويجوز عوده على المتعاطفين وأفرده على تأويلهما بالفعل ، قال الرازي : " الكناية في قوله (ما فعلوه) عائد على القتل والخروج معاً ، وذلك لأن الفعل جنس واحد وإن اختلفت ضروبه"[٤] .

ومما جاء فيه مراعاة أحد المتعاطفات ، قوله تعالى : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾[٥]، فمن حيث الصناعة يحتمل عود الضمير في (إليه) على الملجأ، أو المدَّخل، ولا يجوز عوده على (مغارات) إلاَّ بالتأويل؛ لأنها مؤنثة والعائد مذكَّر ،

أو وحَّد الضمير ؛ لأنه جعلها كالشيء الواحد ، كقوله تعالى : ﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾[١] ، قال (فإنه) بالإفراد والتذكير على لفظ (خنزير) ؛ لأنه أقرب المذكور ، أو لأنه جعلها كالشيء الواحد .

---

[٣] من الآية : (٦٦) النساء

[٤] تفسير فخر الدين الرازي : ١٧٣/١٠

[٥] من الآية : (٥٧) التوبة

[١] من الآية : (١٤٥) الأنعام

وإذا كان أحد المتعاطفين مؤنثاً ، جاز أن يُكنَى عنهما بالتذكير والتوحيد ، وذلك بأن يُجْعلا كشيء واحد ، أو على التأويل بالمذكور ، نحو قوله تعــالى : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾[٢] ، فوحَّد الضمير في (يعلمه) علــى التأويل بالمذكور ، لذلك جاز تذكيره وتوحيده[٣]، أو تجعل الكناية خاصةً لأحدهما وهو في الأصل لهما ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا ﴾[٤] ، فقال (به) بالتذكير والتوحيد ، قال الفراء : " وذلك جائز أن يُكنى عــن الفعلين وأحدهما مؤنث بالتذكير والتوحيد ، ولو كثُر لجاز الكناية عنه بالتوحيــد ؛ لأن الأفاعيل يقع عليها فعل واحد فلذلك جاز، فإن شئت ضممت الخطيئــة والإثم فجعلته كالواحد ، وإن شئت جعلت الهاء للإثم خاصــةً ؛ كما قال : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾[٥] ، فجعله للتجارة ، وفي قراءة عبــد الله (وَإِذَا رَأَوْا لَهْواً أَوْ تِجَارَةً انفَضُّوا إِلَيْهَا) ، فجعله للتجــارة في تقديمها وتأخيرها ، ولو أتــى بالتذكير فجُعِلا

كالفعل الواحد لجاز ، ولو ذكَّر على نيّة اللهو لجاز"[١] ، كما قرأ ابن مسعود وأبو عبلة (انفضوا إليه) [٢] بضمير اللهو ، وقرءا أيضاً (انفضوا إليهما) [٣] ، بضــمير التجارة واللهو معًا ، والعاطف يفيد الشك ، فهذه القراءة تبين جواز الكناية عــن

---

[٢] من الآية : (٢٧٠) البقرة

[٣] ينظر : البحر المحيط : ٣٣٦/٢

[٤] من الآية : (١١٢) النساء

[٥] من الآية : (١١) الجمعة

[١] معاني الفراء : ٢٨٦/١

[٢] ينظر : البحر المحيط : ٢٦٥/٨ ، والدر المصون : ٣١٨/٦

[٣] ينظر : معجم القراءات : ٤٦٣/٩

المتعاطفين بـــ(أو) الذي يفيد الشك بالمثنى ، كما قال الفراء : " فلـــو أتـــى في الخطيئة واللهو والإثم والتجارة مثنى لجاز"[٤] .

المطلب الثاني : مراعاة اللفظ ، أو المعنى

هناك كلمات في اللغة ألفاظها مفردة ومعانيها جمع ، فاللغة تجيز فيهـــا مراعـــاة اللفظ ، ومراعاة المعنى حسب المراد بالسياق ، وفيما يلي بيان ذلك :

أولاً : ألفاظ العموم

[٤] معاني القرآن : ٢٨٧/١

[مَـنْ] : موصولةً كانت أو شرطية ، فإن لفظها مفرد ، ومعناها جمع ، يقع علـى المذكر والمؤنث ، فيعود الضمير عليها مفرداً ، مراعاة للفظها ، سواء كان مذكراً ، أو مؤنثاً حسب ما يراد منه ، ويعود الضمير عليها جمعاً ، مراعاة لمعناها ، سواء كان الجمع مذكراً ، أو مؤنثاً ، وذلك على النحو التالي :

عود الضمير عليها مفرداً مذكراً :

قوله تعالى : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ﴾[1] ، وقوله : ﴿ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾[2] ، وقوله : ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾[4] ، وقوله : ﴿ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ﴾[5] .

وإن قصد بلفظها المفرد المؤنث ، عاد الضمير عليه مفرداً مؤنثاً ، كما في قولـه تعالى : ﴿ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ﴾[6]، وقوله: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾[7] .

وقد يراعى اللفظ ثم المعنى ، فيعود الضمير عليها مفرداً مذكَّراً ، أو مؤنثاً ، مراعاة للفظها ، ويعود عليها جمعاً مراعاة لمعناها ، كما في قوله تعـالى : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1]، روعـي

[1] من الآية : (١٢٦) البقرة
[2] من الآية : (٣٩) هود
[3] من الآية : (١٢) لقمان
[4] من الآية : (٦) العنكبوت
[5] من الآية : (٤٤) الروم
[6] من الآية : (٣٠) الأحزاب
[7] الآية : (٣١) الأحزاب

[1] الآية : (١١٢) البقرة

اللفظ في (أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه) ، والمعنى في (ولا خوف عليهم) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴾[2] ، وقوله : ﴿ وَمِنهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّم يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾[3] ، وقوله : ﴿ مَن عَمِلَ صَالِحًا مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[4] ، وقوله : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلاَ يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ﴾[5] .

وأمَّا في قوله: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾[6]، فجاء (يستوون) بالجمع، و لم يقل (لا يستويان)، وإن كان الحديث عن اثنين ، وهما : علي بن أبي طالب ، والوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط[7] ، لأن الاثنين في معنى الجمع ، باعتبار أنه واحد ضمَّ إليه آخر ، أو جاء الضمير بلفظ الجمع ، مراعاة لمعنى (مَنْ) ؛ لأنَّها تُؤَدَّى عن الجماعة[8] .

(٦٥٤)

والأصل في استعمال (مَنْ) أنها للعاقل كما مرَّ ، وقد تُستَعمل لغير العاقل إذا اشترك مع العاقل في السياق ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم

---

(٢) الآية : (١٦٠) الأنعام

(٣) الآية : (٥٨) التوبة

(٤) الآية : (٩٧) النحل

(٥) من الآية : (٢٣) لقمان

(٦) الآية : (١٨) السجدة

(٧) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٠٥/١٤ ، والبحر المحيط : ١٩٨/٧

(٨) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٦/٣

مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾[1]، فقال (من يمشي على بطنه) ، و(من يمشي على أربع) ، وهي مما لا يعقل[2] .

[ما] بمعنى (الذي): وتستعمل في الغالب لغير العاقل ، ولها لفظ ومعنى ، فيراعى لفظها تارةً ، فيعود الضمير عليها مفرداً مذكراً، أو مؤنثاً حسبما يراد منها ، ويراعى معناها تارةً أخرى فيعود الضمير عليها جمعاً مذكراً ، أو مؤنثاً حسبما يراد منها .

فمن مراعاة لفظ (ما) ، في الإفراد والتذكير :

قوله تعالى : ﴿ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنتُم بِهِ ﴾[5] .

وقوله : ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾[6] .

وقوله : ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[7] .

وفي الإفراد والتأنيث :

قوله تعالى في قراءة أُبيّ (يتفجر منها الأنهار)[8]، من قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ

لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ﴾[1] ، لأن المعنى : وإن منها لَحِجارة تتفجر ويخرج منها الماء ، ولَحِجارة تتشقّق فيخرج منها الماء ، قال الفراء في قراءة تذكير الضمير : " تذكير

---

(١) من الآية : (٤٥) النور

(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١٤٤/٣

(٣) من الآية : (٦٣) البقرة

(٤) من الآية : (٨٩) البقرة

(٥) من الآية : (١٣٧) البقرة

(٦) من الآية : (٢٩) آل عمران

(٧) من الآية : (١٨٠) آل عمران

(٨) ينظر : البحر المحيط : ٤٣١/١

(منه) على وجهين : إن شئت ذهبت به إلى أن البعض حجر، وذلك مذكَّر، وإن شئت جعلت البعض جمعاً في المعنى ، فذكَّرته بتذكير بعض، كما تقوله للنســـوة : ضَرَبَني بعضُكُنَّ ، وإن شئت أنَّثت ها هنا بتأنيث المعنى كما قرأت القراء : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لله ﴾[2]، و(وَمَن تَقْنُتْ) بالياء والتاء ، على المعنى، وهي في قراءة أبَيّ : (وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهَا الأَنْهَارُ)"[3] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِ ﴾[4] ، روعي لفظها ، فعاد الضمير عليها مفرداً مذكراً .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا ﴾[5] ، عاد الضمير عليها مفرداً مؤنثاً ، يقول سيبويه : "وأمَّا (أفعالٌ) فقد يقع للواحد، من العرب من يقول: هو الأنعام"[6]، فكأنما ذهب إلى أن الأنعام يذكَّر ويؤنث، وعند الفراء : أن الأنعام والنَّعَم واحد ، فجاز تذكيرها على النعم[7] .

ومن مراعاة معناها في الجمع والتذكير :

قوله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾[8]، قال (وهم يُخْلَقون) بالجمع

المذكر على معنى (ما) .

وفي قوله : ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ . مِن دُونِ اللهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴾[1] .

---

[1] من الآية : (٧٤) البقرة
[2] من الآية : (٣١) الأحزاب
[3] معاني القرآن : ٤٩/١
[4] من الآية : (٦٦) النحل
[5] من الآية : (٢١) المؤمنون
[6] الكتاب : ٢٣٠/٣
[7] ينظر : معاني الفراء : ١٢٩/١
[8] من الآية : (١٩١) الأعراف

ومن مراعاة معناها في الجمع والتأنيث :

قوله تعالى : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾[2]، وقعت (ما) على المؤنث العاقل في (إلا ما ملكت أيمانكم) أي : إلا اللاتي سبين في أرض الحرب، فإنهن حلال وإن كنَّ ذوات أزواج[3]، كما وقعت أيضاً على المؤنث في (وأحِلَّ لكم ما وراء ذلكم) أي : أبيح لكم من النساء غير اللاتي ذُكرنَ لكم[4]، و(ما) : في (فما استمتعتم به منهنَّ)، يحتمل كونها بمعنى (مَنْ) ، بأن تقع على المستمتع به من الأزواج، فالعائد في (به) على لفظها، والضمير المفعول في (فآتوهُنَّ)، والمجرور في (أجورهُنَّ) بالجمع على معناها، ويحتمل كونها بمعنى (الذي)، فتكون الكناية عن الفعل ، وهو الاستمتاع ، والعائد في هذا محذوف ، وتقديره : فآتوهن أجورهن عليه ، أي : من أجل الاستمتاع[5] .

[كُلّ] : لفظها مفرد مذكَّر ، ومعناها بحسب ما تضاف إليه ، وتستعمل مضافة ، ومقطوعة ، فإذا قطعت عن الإضافة جاز مراعاة لفظها ، كقوله تعالى : ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾[6]، قال (يجري) بالإفراد على اللفظ .

ومنه قوله : ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾[1] .

---

[1] الآيتان : (٩٢ ، ٩٣) الشعراء

[2] من الآية : (٢٤) النساء

[3] ينظر : الكشاف : ٤٨٧/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٢٧٨/١

[4] ينظر : فتح القدير : ٤٤١/١

[5] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٢٧٩/١ ، والبحر المحيط : ٢٢٨/٣

[6] من الآية : (٢) الرعد

[1] من الآية : (٨٤) الإسراء

وقوله : ﴿ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ ﴾ [٢] .

وقوله : ﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ [٣] .

وقوله : ﴿ إِن كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ ﴾ [٤] .

ومما جاء في مراعاة معناها مع قطعها عن الإضافة :

قوله تعالى : ﴿ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴾ [٥] .

وقوله : ﴿ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [٦] .

وقوله : ﴿ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴾ [٧] .

وقوله : ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴾ [٨] .

وإذا كانت مضافةً، وكانت إضافتها إلى معرفة ، جاز فيها مراعاة لفظها : كقوله تعالى : ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِى إِسْرَائِيلَ ﴾ [٩] .

وقوله : ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً ﴾ [١٠] .

وقوله : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [١] .

---

[٢] من الآية : (١٣٥) طه

[٣] من الآية : (٤١) النور

[٤] من الآية : (١٤) ص

[٥] من الآية : (١١٦) البقرة

[٦] من الآية : (٣٣) الأنبياء

[٧] من الآية : (٩٣) الأنبياء

[٨] الآية : (١٩) الأحقاف

[٩] من الآية : (٩٣) آل عمران

[١٠] الآية : (٣٨) الإسراء

[١] الآية : (٢٦) الرحمن

وفي قوله: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾[٢]، الضمير في (عنه) عائد على (كل) ، والضمير في (كان ، ومسئولا) عائد على القائل ما ليس له به عِلْم ، فيكون ذلك من الالتفات[٣] ، قال ابن هشام : " في الآية حذف مضاف ، وإضمار ، لما دلَّ عليه المعنى لا اللفظ ، أي: أن كل أفعال هذه الجوارح كان المكَلَّف مسئولا عنه، وإنما قدَّرنا المضاف لأن السؤال عن أفعال الحواس، لا عن أنفسها "[٤]، وفي قوله تعـــالى : ﴿ إِن كُلُّ مَن فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلاَّ ءَاتِى الرَّحْمَنِ عَبْداً . لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً . وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً ﴾[٥] ، روعي لفظهـــا في (آتي ، وآتيه) ، قال ابن هشام : "والصواب أن الضمير لا يعود إليها من خبرها إلا مفرداً مذكراً على لفظها ، نحو : (وكلهم آتيه يوم القيامة) ، وأمَّا (لقد أحصـــاهم) ، فجملة أجيب بها القَسَم ، وليست خبراً عن كل ، وضميرها راجع لـــ (مَنْ) ، لا لـــ (كل) ، و (مَنْ) معناها جمع"[٦] .

ومن الحديث قوله – صلى الله عليه وسلَّمَ – فيما يرويه عن ربِّه عز وجل : " يَـا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ "[٧]، قال (جائع) على لفظ (كلُّ) ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلَّم : " كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا"[٨] ، وقوله

عليه الصلاة والسلام : " كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مسئول عَن رَعِيَّتِهِ "[١] ، فقوله (يغدو ،

---

[٢] من الآية : (٣٦) الإسراء

[٣] ينظر : البحر المحيط : ٣٣/٦

[٤] مغني اللبيب : ٣٩٦/١

[٥] الآيات: (٩٣– ٩٥) مريم

[٦] المغني : ٣٩٦/١

[٧] الحديث من رواية مسلم ، وأبي عوانة وابن حبان والحاكم عن أبي ذر ، ينظر : الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية : ص (٢٧)

[٨] ينظر : سنن الترمذي :بالرقم (٣٥١٧) ، وسنن ابن ماجة : ص (٢٨٠) ومسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣٤٢/٥ ، ٣٤٣

[١] ينظر : صحيح البخاري : ٦/٢ ، ١٩٦/٣

وراعٍ ، ومسئول) بالإفراد ، مراعاة للفظ (كل) .

وإذا كانت إضافتها إلى نكرة ، وجب مراعاة معناها ؛ لأن معناها باعتبار ما يضاف إليه ، فإذا أضيفت إلى مفرد، وأُريد نسبة الحكم إلى كل واحد ، عاد الضمير عليها مفرداً[٢] ، وإن كان المضاف إليه مذكَّراً ، فالتذكير فيها أصل ، وإن كان المضاف إليه مؤنثاً ، اكتسبت التأنيث منه .

فمن المذكر :

قوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِى عُنُقِهِ ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾[٤] .

وقوله: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾[٥]، وقوله : ﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾[٦] ،

ومن المؤنث :

وقوله : ﴿ وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا ﴾[٧] .

وقوله : ﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا ﴾[٨] .

وقوله : ﴿ يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾[٩] .

وقوله : ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾[١] .

---

[٢] ينظر : المغني : ٣٩٣/١

[٣] من الآية : (١٣) الإسراء

[٤] من الآية : (٥٠) طه

[٥] من الآية : (٨٨) القصص

[٦] من الآية : (٢١) الطور

[٧] من الآية : (٢٥) الأنعام

[٨] من الآية : (٧٠) الأنعام

[٩] من الآية : (١١١) النحل

[١] من الآية : (٢) الحج

وإذا أريد نسبة الحكم إلى المجموع ، عاد الضمير عليها جمعاً ، مراعاة لمعناها ، كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ ﴾[٢] ، فعاد الضمير في (فمنهم) بالجمع على معناها ، والتذكير لاشتمال (دابَّة) على العاقل وغيره ، وقوله : ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[٣] ، اتصلت تاء التأنيث بالفعل ؛ لأنها أضيفت إلى مؤنث ، وبضمير الجمع في (وهم لا يظلمون) ، على تأويل الأنفس بالأشخاص ، كقوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ﴾[٤]، وقوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[٥]، وفي قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾[٦]، عاد الضمير عليها بجمع الإناث ، مراعاة لمعناها ، كقول عنترة :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ * فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ[٧] .

فقوله (عين ثرَّة) : مضافة إلى (كل) ، وهي : سحابة تأتي من قِبَل القبلة، وسحابة ثرَّة : أي ، كثيرة المطر[٨] ، وقال (فتركْنَ) بنون الإناث للعاقلات ، ولم يقل : (فتركت) ؛ لأنه أراد نسبة الحكم إلى الجميع .

(٦٦١)

ويعود الضمير عليها جمعاً إذا أضيفت إلى جمع ، ومن ذلك :
قوله تعالى : ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾[١] ،

---

(٢) من الآية : (٤٥) النور

(٣) من الآية : (٢٥) آل عمران

(٤) من الآية : (٣٠) يونس

(٥) الآية : (٥٧) العنكبوت

(٦) من الآية : (٣١) يوسف

(٧) البيت من الكامل ، وهو له في ديوانه ص (٨١) ، برواية : (**جادت عليه بكْر كُلِّ حُرَّةٍ * فتركن كل قرارة كالدرهم**) ، وسر صناعة الإعراب : ١٨١/١ ، والحيوان : ٣١٢/٣ ، والدرر : ١٣٦/٥ ، واللسان : (ح د ق) ، وبلا نسبة في المخصص : ١٠٠/٩ ، والهمع : ٤٩٨/٢، وبكر حرَّة : سحابة كثيرة المطر ، ينظر : المخصص : ١٠٠/٩ .

(٨) ينظر : مجمل اللغة : ص (١٥٥)

وقوله : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾[٢] .

أو أضيفت إلى اسم جمع ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ ﴾[٤] .

وقوله : ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾[٥] .

وقوله : ﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ ﴾[٦]، الضامر : اسم جمع كـ(الجامل ، والباقر)، أو هو صفة لجمع محذوف، أي : كل نوع ضامر[٧] ، ونظيره قولـه : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾[٨] ، فإن (كافر) نعت لمحذوف ، مفرد لفظاً مجموع معنًى ، أي : أوَّل فريقٍ كافرٍ به ، فأتى بالصفة مفرداً على لفظ المنعوت ، وهو جمع في المعنى[٩] .

ثانيـــاً : أسماء الجموع :

[**أُمّة**] : لفظها مفرد مؤنث ، ومعناها جمع ، فيعود الضمير عليها مفرداً مؤنثاً إذا

روعي فيها اللفظ ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾[١] .

---

(١) من الآية : (٦٠) البقرة

(٢) من الآية : (٧١) الإسراء

(٣) من الآية : (٥٣) المؤمنون ، ومن الآية : (٣٢) الروم

(٤) من الآية : (١٠٨) الأنعام

(٥) من الآية : (٥) غافر

(٦) من الآية : (٢٧) الحج

(٧) ينظر : المغني : ٣٩٥/١

(٨) من الآية : (٤١) البقرة

(٩) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٥٧/١ ، وينظر : مغني اللبيب : ٣٧٦/١

(١) من الآيتين : (١٣٤ ، و ١٤١) البقرة

وقوله : ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ﴾[2] .

وقوله : ﴿ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾[3] .

وإذا روعي معناها عاد الضمير عليها بصيغة الجمع ، كقوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[4] ، فاتصال واو الجماعة بالأفعال (يدعون، ويأمرون، وينهون)، ومجيء الإشارة إليها بـــ(أولئك) على معناها ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾[5] ، وقوله : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾[6] .

وجاء مراعاة لفظها ثم معناها في قوله : ﴿ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾[7] ، الضمير في (رسولها) على اللفظ، واتصل واو الجماعة بالفعل (كذّبوه) على المعنى ، ومثله قوله : ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِى أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾[8]، الضمير في (من قبلها) بالإفراد على اللفظ ، وضمائر الجمع في (لتتلو عليهم ، وهم يكفرون) على معناها .

---

[2] من الآية : (٥) الحجر

[3] من الآية : (٩٢) النحل

[4] الآية : (١٠٤) آل عمران

[5] الآية : (١٥٩) الأعراف

[6] من الآية : (٢٣) القصص

[7] من الآية : (٤٤) المؤمنون

[8] من الآية : (٣٠) الرعد

[**طائفة**] : لفظها مفرد مؤنث ، ومعناها جمع ؛ لأنها في معنى القوم[1] ، فيراعى لفظها كما يراعى معناها ، ومن مراعاة لفظها .

قوله تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا ﴾[2]، قال (أن تفشلا) بألف الاثنين ؛ لأن لفظها مثنى ، وكذا ضمير المثنى في (وليُّهما) على اللفظ .

وروعي معناها في قوله تعالى : ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾[3]، فجمع الضمير في (أهمتهم) ، وفي (أنفسهم) ، وواو الجماعة في (يظنُّون) على معنى (طائفة) .

وروعي اللفظ والمعنى في قوله تعالى: ﴿ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ﴾[4] ، روعي لفظها في (فَلْتَقُمْ) بتاء المضارع المفتوحة، وهي علامة تأنيث فعل المفرد المؤنث ، ووُصِفَت بالمفرد في قوله (طائفة أخرى) ، مراعاة للفظها ، واتصلت واو الجماعة بالأفعال : (ليأخذوا) ، و(إذا سجدوا) و(ليكونوا) و(لم يصلوا فليصلوا) ، وكذلك ضمير الجمع في قوله (منهم ، وأسلحتهم) ، مراعاة لمعناها .

وروعي معناها في قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا ﴾[5] .

وقوله تعالى : ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾[6]،

[1] وتدل أيضاً على قطعةٍ من شيء ، ينظر اللسان : (ط و ف)
[2] من الآية : (١٢٢) آل عمران
[3] من الآية : (١٥٤) آل عمران
[4] من الآية : (١٠٢) النساء
[5] من الآية : (٨٧) الأعراف
[6] من الآية : (٦٦) التوبة

وقوله : ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ ﴾ [1] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾[2] ، فواو الجماعة في قوله : (ليتفقهوا ، ولينذروا ، ورجعوا) ، وضمير الجمع في (قومهم) ، مراعاة لمعنى (طائفة) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ ﴾[3]، قال : (اقتتلوا) على المعنى ، ثم قال (بينهما) على لفظ (طائفتان) ، وقرئ : (اقتتلتا) بضمير الاثنين ؛ حملاً على لفظ التثنية[4] ، ثم جاء الإفراد والتأنيث في فعل إحدى الطائفتين في قوله : (وإن بغَتْ إحداهما) ، وكذا في الأفعال (تَبْغِي ، وتَفِيءَ ، وفَاءَتْ) على لفظ إحدى ، كما وُصفت بـ (التي) في قوله : (فقاتلوا التي تبغي) ، مراعاة للفظ (الطائفة) وهي الباغية .

[المعرف بـ (أل) الجنسية]

قد يعود على المعرف بـ (أل) الجنسية الضمير بصيغة جمع المذكَّر ، حملاً على معناها ، نحو كلمة (الإنسان) ، في قوله تعالى : ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا . فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ ﴾[5] ، روعي الإفراد أولاً في (خلقناه) ، فعاد الضمير عليه مفرداً مذكَّراً، ثم روعي الجمع في قوله (لنحشرنهم)، لِما أفاده (أل) من معنى

[1] من الآية : (٨٣) التوبة

[2] من الآية : (١٢٢) التوبة

[3] من الآية : (٩) الحجرات

[4] ينظر : البحر المحيط : ١١١/٨

[5] الآية : (٦٧) ومن الآية : (٦٨) مريم

الجميع ، كقوله : ﴿ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴾[١] .

وفي قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ . ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ . إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾[٢]، فقوله (إلاَّ الذين) في موضع نصب على الاستثناء المتصل وهو جمع ، والمستثنى منه الإنسان ، وإن كان لفظه مفرداً فهو في معنى الجمع ، أو يكون (الذين) على الاستثناء المنقطع وعندئذ تكون (إلاَّ) بمعنى لكن ، أي : لكن الذين كانوا صالحين لهم ثواب دائم غير منقطع[٣] ، وعلى كلا الوجهين ، فإن استثناء (الذين) من كلمة (الإنسان) دليل على أن (أل) أفاد فيه معنى الجمع .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾[٤]، فاستثنى (الذين) من (الإنسان) قال ابن خالويه: " لأن العرب توقع الإنسان على المذكر والمؤنث ، والواحد والجمع "[٥] ،

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾[٦] ، عاد ضمير الجمع في (ربهم ، وبهم) على معنى (الإنسان) في قوله في الآية السابقة: ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾[٧]،

(١) من الآية : (٤٨) الشورى
(٢) الآيات : (٤، ٥ ، ٦) التين
(٣) ينظر : الكشاف : ٧٦٤/٤
(٤) الآية : (٢) ، ومن الآية : (٣) العصر
(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ص (١٣١)
(٦) الآية : (١١) العاديات
(٧) الآية : (٦) العاديات

[**الذي**] : قد يراد به الجنس ، فيراعى معناه ، ويرجع الضمير إليه بصيغة الجمع ، ومن ذلك :

في قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾[1]، أفرد الضمير في (حوله) على لفظ (الذي) وروعي معناه في(بنورهم ، وتركهم) فعاد الضمير عيه بصيغة الجمع .

وفي قوله تعالى : ﴿وَالَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[2] ، أشار بـ(أولئك)، إلى (الذي) ؛ لأنه في معنى الذين ، كما في قراءة (والذي جاء بالصدق وصدَّقوا به)[3] .

[النكرة في سياق النفي]

إذا وقعت النكرة في سياق النفي فإنها تفيد العموم ، فيعود الضمير عليها بصيغة الجمع ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لاَ يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴾[4] ، فقد عاد الضمير في قوله : (ولا هم ينصرون) بصيغة الجمع على كلمة (مولى) ؛ لأنها نكرة وقعت في سياق النفي ، قال الزمخشري في قوله (ولا هم ينصرون) : " الضمير للموالي ؛ لأنهم في المعنى كثير ، لتناول اللفظ على الإبهام والشياع كل مولى"[5] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ

(١) من الآية : (١٧) البقرة

(٢) الآية : (٣٣) الزمر

(٣) وهي قراءة ابن مسعود ، ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٠٧/٢٠ ، ومعاني الفراء : ٢/ ٤١٩ ، وتفسير الجلالين : ص (١٦١)

(٤) الآية : (٤١) الدخان

(٥) الكشاف : ٢٧٣/٤

﴿ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴾[1] ، عاد الضمير في (منها) بالإفراد والتأنيث على (نفس) باعتبار لفظها ، ثم عاد بالجمع في (ولا هم ينصرون) ؛ لإفادة (نفس) معنى العموم ، لوقوعها في سياق النفي ، والتذكير على تأويل النفوس بالأشخاص ، كقولهم ثلاثة أنفس[2] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾[3] ، قال : (أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) فأعاد الضمير بصيغة الجمع على (مؤمن ، و مؤمنة) المنكَّرَيْنِ لما فيهما من معنى الجماعة ، المستفاد من وقوع النكرة في سياق النفي[4] .

[السماوات]

إن كلمة (السماوات) جمع مؤنث ، ومفردها (سماء) ، ويلاحظ في أسلوب القرآن الكريم أن (السموات) وردت معطوفة عليها كلمة (الأرض) فعاد الضمير عليهما بصيغة المثنى تارةً ، وبصيغة الجمع تارةً أخرى ، ومن المثنى :

قوله تعالى : ﴿ وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾[5] ، فقال (وما بينهما) ، فعاد الضمير بصيغة المثنى على (السماوات ، والأرض) ، وكأن السماوات مفردة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾[6] .

[1] من الآية : (٤٨) البقرة

[2] ينظر : الكشاف : ١٤٠/١ ، و البحر المحيط : ٣٤٩/١

[3] من الآية : (٣٦) الأحزاب

[4] ينظر : الكشاف : ٥٢٤/٣

[5] من الآية : (١٧) المائدة

[6] من الآية : (٦٥) مريم

وقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾[1] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ ﴾[2] .

ومن الجمع :

قوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ ﴾[4] ، فعاد الضمير في قوله (فيهنَّ) ، وقوله (فطرهُنَّ) بصيغة جمع الإناث ، باعتبار جمع السماوات .

[جمع التكسير]

يعود الضمير على جمع التكسير مفرداً مؤنثاً ، باعتبار معنى الجماعة ، كما تلحق تاء التأنيث بفعله إذا تأخر عنه، وقد يعود الضمير بجمع المؤنث إذا كان لما لا يعقل ، وبجمع المذكَّر إذا كان لما يعقل[5] ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا ﴾[6] ، الضمير في قوله (بها) عائد (أموالهم وأولادهم) .

(1) من الآية : (٣٠) الأنبياء
(2) من الآية : (٤١) فاطر
(3) من الآية : (١٢٠) المائدة
(4) من الآية : (٥٦) الأنبياء
(5) ينظر : ابن يعيش : ١٠٥/٥
(6) من الآية : (٨٥) التوبة

وقوله : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾[2] .

وقوله : ﴿ وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا ﴾[3] .

وقوله : ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾[5] .

وقوله : ﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴾[6] .

ويلحظ أن جمع التكسير إن كان على وزن من أوزان القلة عاد الضمير عليه جمعاً مؤنثاً ، من ذلك قولهم : (الأجذاع انكسرن ، والجذوع انكسرت)[7] ، فألحقوا بلفظ جمع القلة ضمير جمع الإناث ، وقد علَّل ابن يعيش ذلك بقوله : "إن بناء القلة قد جرى عليه كثير من أحكام الواحد ، من ذلك جواز تصغيرها على ألفاظها من نحو: أُجيمال وأُثيّاب ، ومنها جواز وصف المفرد به نحو: برمة أكسار ، وثوب أسمال ، ومنها عود الضمير إليه مفرداً من قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾[8]، فلما غلبت على (القلَّة) أحكام المفرد ، عبَّروا عنها في التأنيث بالنون المختصة بالجمع ؛ لئلا يتوهم فيها الإفراد "[9] .

[1] من الآية : (٥٩) الأنعام
[2] من الآية : (٤٠) التوبة
[3] من الآية : (١٧٩) الأعراف
[4] من الآية : (٥) الفرقان
[5] من الآية : (٤٢) الزمر
[6] من الآية : (٣٤) الزخرف
[7] ينظر : ابن يعيش : ١٠٦/٥
[8] من الآية : (٦٦) النحل
[9] شرح المفصل : ١٠٦/٥

وقد ورد في الاستعمال القرآني مع عود الضمير مفرداً مؤنثاً على ما وزنه من أوزان القلة ، ومن ذلك :

قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾[1]، فلفظ (أسماء) على وزن (أفعال) وهو من أوزان القلة ، وعاد الضمير عليه مفرداً مؤنثاً في (كلها) ، وذلك جائز ، وأمَّا عود الضمير عليه في قوله (عرضهم) بلفظ الجمع ، فلمراعاة مسميات تلك الأسماء بالتغليب؛ لأن فيها العاقل وغيره ، وفي قراءة أبي : (عرضها) بالإفراد والتأنيث[2]، مراعاة للفظ الأسماء، وقرأ عبد الله بن مسعود: (عَرَضَهُنَّ)[3] ، بضمير جمع الإناث ، على القياس ؛ لأن المرجع جمع قلة .

قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾[4] .

وقوله : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾[5] .

وقوله : ﴿ وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾[6] .

وأمَّا قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾[7]، فإن قُصِد بالأزواج جميع الأجناس مما تنبته الأرض ، أي كل صنف زوج مختلف لوناً ، وطعماً ، وشكلاً ، وصغراً وكبراً ، وهي كثيرة ، فيعود الضمير على (الأزواج) بالإفراد والتأنيث على معنى الجماعة[8] .

---

[1] من الآية : (٣١) البقرة

[2] وهي قراءة أبي ، ينظر : فتح القدير : ٦٤/١

[3] ينظر : البحر المحيط : ٢٩٦/١

[4] الآية : (٧١) يس

[5] من الآية : (٢٣) النجم

[6] من الآية : (٦٣) المؤمنون

[7] من الآية : (٣٦) يس

[8] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٩٤/٣ ، والبحر المحيط : ٣٢١/٧

ومما عاد الضمير جمعاً مؤنثاً على الجمع الذي وزنه من أوزان القلة :

قوله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾[١] ، فـ(أَشْهُر) : على وزن (أَفْعُل) وهو من أوزان القلة ، فعاد الضمير عليه بصيغة الجمع في (فيهنَّ) .

وقوله تعالى : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾[٢]، (أربعة) من أعداد القلة ؛ لذلك عاد الضمير في قوله (فصرهُنَّ) عليه بالجمع ، وقد اجتمع القلة والكثرة في قوله : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ إِثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾[٣] ، العدد (اثنيْ عشر) فوق عشر ، فهو إذاً من أعداد الكثرة ، فعاد الضمير في (منها) عليه مفرداً مؤنثاً، ولما كان العدد (أربعة) يُعَد من القلة ، عاد الضمير في (فيهن) عليه بصيغة الجمع ؛ لأن ما دون (عشر) من القلة .

وقوله: ﴿ وَاجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ . رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾[٤] ، أي : "كُنَّ سبباً لإضلالهم ، كما يقـــال : فتَنَتْهُمُ الدُّنيا وغرَّتْهُم"[٥] ، وعاد الضمير جمعاً مؤنثاً في (إنهن) على (الأصنام) ، وهو من أوزان القلة ، كما اتصلت بفعله نون الإناث في (أضللْنَ) .

---

[١] من الآية : (١٩٧) البقرة

[٢] من الآية : (٢٦٠) البقرة

[٣] من الآية : (٣٦) التوبة

[٤] من الآية : (٣٥) ، والآية : (٣٦) إبراهيم

[٥] محاسن التأويل للقاسمي : ٣٠/١٠

وفي قوله تعالى : ﴿ لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ

لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ﴾[١] ، فمرجع الضمير في (بعدهُن) هذه الأوقات الثلاثة المخصوصة بالاستئذان و لم تأت على لفظ جمع القلة ، ولكنها تنزلت منزلة الجمع الْمعَبَّر عنها بلفظ واحد ، فلذلك عاد الضمير عليها بالجمع ، وقيل : عاد على العبارة (ثلاث عورات)[٢] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ﴾[٣] ، عاد الضمير في (خلقهن) بصيغة الجمع على مجموع الليل ، والنهار ، والشمس والقمر[٤] ، وهي مذكورة متفرقة ، وجاز ذلك ؛ لأنها تنزلت منزلة الجمع المعبَّر عنها بلفظ واحد، قال الزمخشري: "ولما قال : (ومن آياته) كُنَّ في معنى الآيات ، فقيل (خلقهن)"[٥] ، أي : إنَّ أربع الآيات من آياته ، فعاد الضمير على آيات الجمع المقدَّر في المجرور، وقيل : عاد الضمير على الآيات المتقدّم ذكرها ، و(آيات) على (أفعال) وهو من أوزان القلة ، وقيل : عاد الضمير على الشمس والقمر ، والاثنان جمع[٦] .

ومما عاد الضمير مفرداً مؤنثاً على جمع الكثرة ، قياساً :

---

[١] من الآية : (٥٨) النور

[٢] ينظر : البحر المحيط : ٤٣٣/٦ ، وفتح القدير : ٢٨١/٢

[٣] من الآية : (٣٧) فصلت

[٤] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٣٣٤/٢ ، وروح المعاني : ١٢٥/٢٤

[٥] الكشاف : ١٩٥/٤

[٦] ينظر : البحر المحيط : ٤٧٧/٧ ، وفتح القدير : ٧٣٨/٢

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِى خَرَابِهَا ﴾[٧] ، فلفظ (مساجِد) على (مَفَاعِل) وهو من أوزان الكثرة ، فعاد الضمير عليه مفرداً مؤنثاً

في (فيها ، وخرابها) ، وفي قوله : ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾[١]، لفظ (بُيُوت) على (فُعُول) ، وهو من أوزان الكثرة ، فعاد الضمير في (فيها) عليه مفرداً مؤنثاً ، كقوله : ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لاَّ قِبَلَ لَهُم بِهَا ﴾[٢]، الضمير في قوله (بها) عائد على (جنود) مراعاة لمعنى الجماعة ؛ لأنه من أوزان الكثرة، وفي قوله تعالى: ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ ﴾[٣]، قال (فيها)؛ لأن جبال على (فعال) وهو من أوزان الكثرة .

وأمَّا قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِ ﴾[٤]، فذكَّر ضمير الأنعام ، قال الفراء : " و لم يقل (بطونها) قيل – والله أعلم – : إن النَّعَمَ والأنعام شيء واحد، وهما جمعان، فرجع التذكير إلى معنى النَّعَم ، إذْ كان يؤدِّي عن الأنعام"[٥] .

---

[٧] من الآية : (١١٤) البقرة

[١] من الآية : (٣٦) النور
[٢] من الآية : (٣٧) النمل
[٣] من الآية : (٤٣) النور
[٤] من الآية : (٦٦) النحل
[٥] معاني القرآن : ١٠٨/٢

وجمع التكسير للعاقل إذا تقدَّم الفعلَ، روعِيَ فيه معنى الجمع، فتتعين المطابقة بين الضمير ومرجعه ، كقوله : ﴿ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِالْبَيِّنَاتِ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ ﴾[٦] ،

فعاد ضمير الجمع المذكر في (قتلتموهم) على (الرسل) .

وقوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾[٧] .

وقوله : ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ ﴾[١] .

وقوله : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾[٢] .

وقوله : ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾[٤] .

---

[٦] من الآية : (١٨٣) آل عمران

[٧] من الآية : (١٢٣) الأنعام

[١] من الآية : (٥٨) يوسف

[٢] من الآية : (٣١) الإسراء

[٣] من الآية : (٣٧) النور

[٤] الآية : (٢٢٤) الشعراء

المبحث الثاني : المطابقة وعدمها بين اسم الإشارة والمشار إليه

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تأويل المؤنث بلفظ مذكِّر في معناها

المطلب الثاني : تأويل المؤنث بالمذكور ، أو إرادة ما حقُّه التذكير .

المطلب الأول : تأويل المؤنث بلفظ مذكَّرٍ في معناها

قد يُذكَّر اسم الإشارة إلى المؤنث إذا أُوِّل المشار إليه بلفظ آخر مذكرَّ في معناه ، أو أُوِّل بما ذُكِر ، أو أريد به ما حقه التذكير ، كالفعل والمصدر ، فيجوز إفراد اسم الإشارة وتذكيره ، ثم إنَّ أسماء الإشارة يجوز أن يشار بالمفرد منها إلى المـــثنى ، وإلى الجمع ، وأن يشار بالمذكَّر منها إلى المؤنث ، قال الزمخشري : " والذي حسن منه أن أسماء الإشارة تثنيتها وجمعها وتأنيثها ليست على الحقيقة ، وكذلك الموصـــولات ، ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع"[1] .

ومما جاء فيه تأويل المشار إليه المؤنث بلفظ مذكَّر في معناه ، قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾[2] ، أي : هذا الرزق ، فلمـــا أرادوا بالثمرة الرزق أشاروا إليها بـــ(هذا) بدلاً من (هذه) ، وقوله (الذي رُزِقنَا

[1] الكشاف : ١٥١/١

[2] من الآية : (٢٥) البقرة

من قبل) ، أي : الذي أعطوه من قبل في الدنيا، وكان شبيهاً بالــذي أعطــوه في الآخرة[٣] ، وفي قوله: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾[٤]، قال الشوكاني: "وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء"[٥] ، فأشار بهذا إلى الفاكهة على تأويلها بــالرزق ؛ لأن الفاكهة رزق ، وفي قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾[٦] ، أي : أنَّى هذه المصيبة ، فأشاروا بــ(هذا) إلى المصيبة التي من

حقِّها التأنيث ؛ وذلك لتخصيص عين المصيبة ، وهو انهزام المسلمين بسبب مخالفة بعضهم لأمر الرسول – عليه الصلاة والسلام – يوم أُحُد ؛ وكلمة (مصيبة) ، عامَّة تقع على كل ما ينزل بالإنسان من بلاء وكارثة ، والمضمر في قوله (قل هو من عند أنفسكم) عائد على هذا المعنى أيضاً ، أي : هذا الانهزام الذي أصابكم من عند أنفسكم[١] ، وفي قوله : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا ﴾[٢]، أشير بــ(هذا) إلى ما حقُّه

---

[٣] ينظر : البحر المحيط : ٢٥٨/١

[٤] من الآية (٣٧) آل عمران

[٥] فتح القدير : ٣٢٨/١

[٦] من الآية (١٦٥) آل عمران

[١] ينظر : البحر المحيط : ١١٢/٣ ، وفتح القدير : ٣٨٨/١ ، ومعالم التنزيل للبغوي : ١٢٩/٢

[٢] من الآية (١٩١) آل عمران

التأنيث ؛ وهو (السماوات ، والأرض) ؛ لأنهما مؤنثتان ، وكان المنتظر أن يقال : (هذه) ، أو (هاتين) باعتبارهما مفردان ، ولكن ذكَّر اسم الإشارة على معنى المخلوق ، أي : ما خلقت هذا المخلوق العجيب باطلاً [٣].

وفي قوله تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ ﴾[٤]، أي : ما وراء هذه الأشياء التي حُرِّمت عليكم، من أوَّل قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾[٥]، إلاَّ ما أضافته السُّنَّة فيها من تحريم تزوُّج المرأة على عمَّتها ، أو تزوُّجها على خالتها ، واستعمل (ذلك) بدلاً من (تلك) لإرادة النسب ، أي : حلال لكم ما سوى ذلك النسب[٦]، وقوله : ﴿ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[٧] ، أشاروا

بـ(هذا) إلى البينات والمعجزات ؛ لتأويلها بالسحر ، وقُرئ: (ساحِر)[١] ، على (فاعِل) ، إشارةً إلى عيسى – عليه السلام – ، وفي قوله: ﴿وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[٢]، عاد الضمير في (بها) مطابقاً مع لفظ (آية)، ثم أشاروا إلى (آية) بـ(هذا)؛ لأنهم أرادوا الْمَتْلُوَّ من القرآن، قال أبو حيان:" لأنَّ مجادلتهم في المسموع الذي هم يستمعون إلى

[٣] ينظر : البحر المحيط (١٤/٣)
[٤] من الآية : (٢٤) النساء
[٥] من الآية : (٢٣) النساء
[٦] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٧/٢ ، والبحر المحيط : ٢٢٤/٣ ، وفتح القدير : ٤٤٧/١
[٧] من الآية (١١٠) المائدة
[١] وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، ينظر : النشر في القراءات العشر : ١٩٢/٢
[٢] الآية (٢٥) الأنعام

الرسول بسببه وهو القرآن"[٣]، وفي قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾[٤] ، عدل عن (هذه) إلى (هذا) ليناسب لفظ الخبر؛ لأن المبتدأ عين الخبر في المعنى[٥] ، وقد تقدَّم تأنيث الشمس في (بازغة)، ويقابل هذا في التأنيث قراءة ابن أبي عبلة : (هَذِهِ رَحْمَةٌ)[٦] بدلاً من (هذا رحمة) في موضع آخر، لمناسبة الخبر أيضاً ، لأنَّ ذا القرنين عبَّر عن نعمة السدِّ بالرحمة ، فجاءت هذه القراءة لتناسب المعنى ، وكذلك جاءت الإشارة في قوله : (هذا ربِّي) بتذكير اسم الإشارة ، ليناسب الخبر ، وللمفسرين فيه أقوال ، منها : أن المشهور في الشمس التأنيث، وقد تُذَكَّر ، فأنَّث أولاً على المشهور في (بازغة) ، وجاء التذكير على اللغة القليلة ، ليناسب الخبر ، فرجحت لغة التذكير التي هي أقلّ على لغة التأنيث ، وقيل: ذكَّر اسم الإشارة، على معنى: هذا المرئي، أو هذا المنير، وقيل: ذكَّر على معنى: هذا الطالع، وقيل: الشمسُ بمعنى (الضياء)، كما قال تعالى: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾[٧] ، فأشار

إلى الضياء ، وهو مذكَّر[١] ، وقال الزمخشري :"جعل المبتدأ مثل الخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد ، كقولهم : (ما جاءت حاجتك)، و(من كانت أمك) ، وقوله : ﴿ثُمَّ لَمْ تكن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا﴾[٢] ، وكان اختيار هذه الطريقة ، واجباً لصيانة الرب عن شبهة التأنيث ، ألا تراهم قالوا في صفة الله (علاّم) ولم يقولوا علاّمة ، وإن

---

[٣] ينظر : البحر المحيط : ١٠٢/٤

[٤] الآية (٧٨) الأنعام

[٥] ينظر : المغني : ٤٨٠/٢

[٦] من الآية : (٩٨) ، وينظر : البحر المحيط : ١٥٦/٦

[٧] من الآية : (٥) يونس

[١] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣١٤/٢ ، والبحر المحيط : ١٧٢/٤

[٢] من الآية : (٢٣) الأنعام

كان العلاّمة أبلغ ، احترازاً من علامة التأنيث"[٣] ، وقد جاءت هذه التعليلات كلها في بيان سبب التخالف بين المشار إليه واسمه ، وخُرِّجت الآية إلى معانٍ وصفاتٍ مذكَّرةٍ ، ولذلك جازت الإشارة إلى ما حقُّه التأنيث في الغالب بالمذكَّر .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[٤]، قصدوا وصف المتلوَّ من الآيات بأنه سحر ؛ لذلك أشاروا إليه بـ(هذا)، وقولهم (لو نشاء لقلنا مثل هذا)، أي: هذا الذي تَتْلُوه[٥].

وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[٦]، وقع (سحر) خبراً عن (هذا)، وقد تَنَاسب الجزءان ؛ لأن المبتدأ والخبر كالشيء الواحد ، وإنَّ وصفهم الآيات بأنها سحر لكونها نوعاً من أنواع السحر في زعمهم ، أي : هذه الآيات كشأن سائر أنواع السحر، وليست معجزة من عند الله[٧]، فاستعمال (هذا) في هذه الآية أبلغ في تحديد المراد من الإشارة .

(٦٧٩)

ومثله قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي ءَابَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴾[١]، أي : "الذي جئت به من دعوى النبوة ، أو ما سمعنا بهذا السحر"[٢] .

---

[٣] الكشاف : ٣٩/٢

[٤] الآية (٣١) الأنفال

[٥] ينظر : البحر المحيط : ٤٨٢/٤

[٦] الآية (١٣) النمل

[٧] ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ص (٨٧٠)

[١] الآية (٣٦) القصص

[٢] فتح القدير : ٤٠٠/٢

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[٣] ، قولهم (ما هذا إلا إفك مفترى) إشارة إلى (آياتنا) ، فذكَّروا اسم الإشارة على تأويلها بالْمَتْلُوِّ، أو أرادوا بها إفكاً أو سحرًا كما صرَّحوا فجاز تذكير اسم الإشارة ، وأنه سحر واضح لما اشتمل على تأثيره في النفوس[٤] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾[٥] ، كان حق الإشارة هنا إلى الأحزاب ، فيشار إليها بهذه ، ولكن بمجرد رؤية المؤمنين الأحزاب تذكَّروا وعد الله لهم فأشاروا إليه بـ (هذا) ، أي : هذا الوعد الذي وعدنا الله به ورسوله ، فجاز تذكير اسم الإشارة هنا على معنى الوعد ، قال الشوكاني: "والإشارة بقوله: (هذا) إلى ما رأوه من الجيوش ، أو إلى الخطب الذي نزل ، والبلاء الذي دهم"[٦] كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ . وَقَالُوا إِنْ

هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[١] ، فذكَّروا اسم الإشارة مع أن المشار إليه مؤنث ؛ لأنهم أرادوا بالآية السحر ، لِمَا رأوا فيها من التأثير ، كما قال أبو حيان : " الإشارة بـ(هذا) إلى ما ظهر على يديه – عليه السلام – من الخارق المعجز"[٢].

[٣] الآية (٤٣) سبأ

[٤] ينظر : البحر المحيط : ٢٧٤/٧

[٥] الآية (٢٢) الأحزاب

[٦] فتح القدير : ٤٩٦/٢-٤٩٧ ، وينظر : الكشاف : ٥١٦/٣

[١] الآية (١٥) الصافات

المطلب الثاني : تأويل المؤنث بالمذكور ، أو إرادة ما حقُّه التذكير

إذا قصد المتحدِّث بالإشارة إلى ما تم ذكره ، أو قصد بالإشارة إلى فعلٍ من الأفعال، جاز له استعمال اسم الإشارة للمفرد المذكر إلى ما حقه التأنيث، أو التثنية

---

(٢) البحر المحيط : ٣٤٠/٧ ، وينظر : ص (١٥٥) من هذا البحث

أو الجمع ؛ وغالب ما جـــاء منه في الأسلوب القرآني ، إنما هو في القصــــص ، وفي الإخبار عن أحوال السابقين ؛ لما في ذلك من تنبيـــه المكَلَّفين إلى عظيم قدرة الله ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ ﴾[1] ، فأشار بـــ(ذلك) ، مع أن المشار إليه مثنى ، وهو

(التوبة والقتل) المفهومين من قوله (فتوبوا ، واقتلوا) ، وذلك لتأويلهما بما ذكر.

وفي قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾[2] ، قـــال (بين ذلك) إشارة إلى قوله (لا فارض ولا بِكْر) على التأويل بما ذُكِـــر ؛ أي : عوان بين ما تقدَّم ذكره[3] .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[4] ، "إشـــارة إلى العفو والدية"[5] .

[1] من الآية : (٥٤) البقرة
[2] من الآية : (٦٨) البقرة
[3] ينظر : فتح القدير : ٩٦/١
[4] من الآية : (١٧٨) البقرة
[5] فتح القدير : ١٧١/١-١٧٢

وقوله : (فمن اعتدى بعد ذلك) ، أي : بعد العفو ، أو أخذ الدية[1] .

[1] ينظر : تفسير ابن العربي : ١٠٠/١ ، والبحر المحيط : ١٧/١

وفي قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾[2] ، أي : وعلى من يرث الوالدَ ما وجب عليه من رزق الوالدات ، وكسوهن بالمعروف ، وتجنب الضرار ، فقوله (وعلى الوارث مثل ذلك) معطوف على (وعلى المولود له) ؛ لأن المولود له هو الأب وهو المتحدَّث عنه في جملة المعطوف عليه ، فعلى هذا التقدير ، يكون الوارث وارثَ المولود له، وما وجب على المولود له متعدد، ولكن جازت الإشارة إليها بــ (ذلك) على تأويلها بما ذُكِر[3] .

وفي قوله تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَآءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [4] ، أي : ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا ، ثم كرر الإشارة في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ ﴾[5] ، فأشار إليها بــ (ذلك) على تأويلها بالمذكور .

وفي قوله تعالى : ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[6]، الإشارة بــ(ذلك) إلى المذكور من جَعل الطين

(٢) من الآية : (٢٣٣) البقرة

(٣) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٥/ ٥٤ ، والجامع لأحكام القرآن : ٤/ ١١٨

(٤) من الآية : (١٤) آل عمران

(٥) من الآية : (١٥) آل عمران

(٦) من الآية : (٤٩) آل عمران

طائراً ، والإبراء، والإحياء ، والإنباء، وأفرد في (لآية) ؛ لكون المشار إليه مصدراً ، ويجوز (لآيات)[1] بالجمع ، قال أبو حيان : " فمن أفرد أراد الجنس وهو صالح للقليل والكثير ، ويعين المراد القرائن اللفظية والمعنوية والحالية ، ومَن جَمَع فعلى الأصل إذ هي آيات ، وهي آية في نفسها ءَامنوا أو كفروا "[2] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾[3] ، تعددت توجيهات المفسرين في بيان المشار إليه في هذه الآية ، أحدها : أن الإشارة إلى القتل في قوله : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ﴾[4] من الآية السابقة ؛ لأنه أقرب المذكور، والمعنى : ومن يقدم على قتل الأنفس (عدواناً وظلماً)[5]، والثاني : أن الإشارة إلى القتل وأكل المال بالباطل معاً ، والثالث : أن الإشارة إلى كل ما نهى الله سبحانه عنه من القضايا ، من أوَّل السورة إلى النهي الذي أعقبه قوله (ومن يفعل ذلك) [6] ، فهذه التقديرات كلها جائزة على تأويل ما ذُكِر ، أي : ومن يفعل ما ذُكِر من المنهيات، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[7] ، فأشار بالمفرد المذكَّر (ذلك)

إلى ما ذُكر ، أي : ومن يفعل المذكور ، أو ومن يأمر بكل ما ذُكِر ، استجابة لقوله (إلاَّ مَن أمر) .

(1) وهي قراءة بان مسعود ، ينظر : معجم القراءات : ٥٠٣/١

(2) البحر المحيط : ٤٩٠/٢

(3) الآية : (٣٠) النساء

(4) من الآية : (٢٩) النساء

(5) ينظر : الكشاف : ٤٩٣/١

(6) ينظر : البحر المحيط : ٢٤٢/٣ ، وفتح القدير : ٤٤٩/١

(7) من الآية : (١١٤) النساء

وقوله تعالى : ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاَءِ وَلاَ إِلَى هَؤُلاَءِ ﴾[1]، أي: بين حالتي الكفر والإيمان[2]، كقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾[3]، أي : بين الإيمان والكفر ، فجاز فيهما (ذلك) على تأويل ما ذُكِر .

وفي قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ ﴾[4]، يظهر في الآية أن المشار إليه (تلك الأصناف المذكورة) ،

كما قال العكبري : " وذلكم إشارة إلى جميع المحرَّمات في الآية "[5]، ويبدو أنه ذكَّر الاسم ، على إرادة التناول ؛ لأن تناولها هو المحرَّم عليهم ، فتكون الإشارة إلى المصدر، فلا تَخَالُفَ إذاً بين المشار إليه واسم الإشارة، أمَّا في التقدير الأول فالتخالف قائم بينهما ، وتأويله بما ذُكِر ، ويجوز أن تكون الإشارة إلى الاستقسام بالأزلام[6] .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾[7] ، الإشارة بـ(ذلك) إلى ما تقدم ذكره من الأوصاف التي تَحَلَّى بها المؤمنون .

وفي قوله تعالى: ﴿ لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ

---

[1] من الآية : (١٤٣) النساء

[2] ينظر : الكشاف : ٥٦٨/١ ، والبحر المحيط : ٣٩٤/٣

[3] من الآية : (١٥٠) النساء

[4] من الآية : (٣) المائدة

[5] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٣٣٢/١

[6] ينظر : الكشاف : ٥٩٢/١

[7] من الآية : (٥٤) المائدة

إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾[١] ، الإشارة بـــ (ذلك) إلى المصادر المذكورة من إطعام ، وتحرير، وصيام، وتذكير اسم الإشارة على تأويلها بما ذُكِر ، قال الزمخشري : "ولو قيل : تلك كفَّارة أيمانكم لكان صحيحاً، بمعنى تلك الأشياء ، أو لتأنيث الكفارة"[٢]، وقوله: لتأنيث الكفارة ، أي: ليناسب الخبر، كما تقدم البيان في : (هذا ربي) للشمس، وقراءة: (هذه رحمة) للسد[٣]، وفي قوله : ﴿ نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ ﴾[٤] ، أي : إن في ذلكم المذكور مجملاً ومفصلاً ، كقوله: ﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ ﴾[٥]، أي : ذلكم مما ذُكِر من المحرمات في أوَّل الآية من قوله: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا ﴾[٦] .

وفي قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا ﴾[٧] ، الظاهر أن الإشارة إلى تلك الأشياء التي ادَّعَوْا أن الله حرَّمها ، وكان من حقِّ الإشـــارة أن تكون بـــ (تلك) ، ولكنه ذكَّر لقصد الفعل وهو (التحريم) ، فجاز تذكيره من

---

[١] من الآية : (٨٩) المائدة

[٢] الكشاف : ٦٥٩/١-٦٦٠

[٣] ينظر : صفحة (٦٨١) من هذا البحث

[٤] من الآية : (٩٩) الأنعام

[٥] من الآيات : (١٥١) الأنعام

[٦] من الآية : (١٥١) الأنعام

[٧] من الآية (١٥٠) الأنعام

هذا الوجه ، قال ابن عاشور: " وإشارة (هذا) تشير إلى معلوم من السياق ، وهو ما كان الكلام عليه من أوَّل الجـدال من قوله (ثمانية أزواج) الآيـات ، وقـد سبـقت

الإشارة إليه أيضاً بقوله : (أم كنتم شهداء إذ وصَّاكم الله بهذا)"[١] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِى الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ﴾[٢]، موضع (منهم) : رفع على أنه خبر مقدَّم، و(دون ذلك)، نعت لمنعوت محذوف ، وهو المبتدأ، وتقديره : ومنهم قوم دون أولئك الصالحين ، فالصالحون في هذا مشار إليه لكنه أوقع المفرد موقع الجمع ، ويحتمل كون (ذلك) مشاراً به إلى (الصَّلاح)، فلا بد فيه من حذف مضاف ليصحَّ المعنى ، وتقديره : ومنهم مَنِ انحطَّ عن درجـة ذلك الصلاح ، فيكون إفراد اسم الإشارة من هذا الوجه[٣] .

وفي قوله : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَىِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴾[٤] ، أشار بـ (ذلك) إلى إقامة الصلاة ، والمحافظة عليها ، والنهي عن الطغيان والركون إلى الذين ظلموا[٥] ، وقيل : إن الإشارة إلى جميع الأوامر والنواهي ، في هذه السورة ، وقيل : الإشارة إلى القرآن ، وقيل : إلى الإخبار بأن الحسنات يذهبن السيئات[٦]، فهذه كلها ، تصح الإشارة إليها بالمفرد المذكَّر ، على تأويلها بالمذكور ، وفي قوله: ﴿ثُمَّ يَأْتِى مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ

(١) التحرير والتنوير : ١٥٤/٨ ، وينظر : معالم التنزيل للبغوي : ٤٦٤/٢

(٢) من الآية : (١٦٨) الأعراف

(٣) ينظر : محاسن التأويل للقاسمي : ٢٨٦/٧ ، وتفسير المراغي : ٩٩/٩ ، والدر المصُون : ٥٠١/٥

(٤) الآية : (١١٤) هود

(٥) ينظر : الكشاف : ٤١٩/٢

(٦) ينظر : البحر المحيط : ٢٧٠/٥

لَهُنَّ ﴾[7]، أي : من بعد هذه السنين الخصبة ، وفي قوله : ﴿ ثُمَّ يَأْتِى مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ ﴾[8] ، أي : من بعد هذه السنين الجدبة ؛ لأن السنين : مؤنث ، فمن حق المشار إليه تأنيث

(٦٨٧)

اسمه ، وأمَّا تذكيره فقد خُرِّج على وجهين ، أحدهما : " أن السبع مؤنثة ، ولا علامة للتأنيث في لفظها فأشبهت المذكَّر ، كقوله : ﴿ السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ﴾[1]، فذكَّر منفطراً لَمَّا لم يكن في السماء عَلَم التأنيث ، قال الشاعر :

فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا * وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إبْقَالَهَا[2] .

فذكَّر (أبقل) لما وصفنا ، والثاني : أن (ذلك) إشارة إلى الجدب"[3] .

وفي قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِى مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِى الَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[4] ، ذَكَّر اسم الإشارة على إرادة المذكور[5] ، كقوله تعالى : ﴿ وَفِى الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِى الْأُكُلِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[6] ، أي : إن في ذلك المذكور .

---

[7] من الآية : (٤٨) يوسف

[8] الآية : (٤٩) يوسف

[1] من الآية : (١٨) المزمل

[2] البيت من المتقارب ، وهو لعامر بن جوين الطائي في الكتاب : ٤٦/٢ ، وتخليص الشواهد : ص (٤٨٣) ، وبلا نسبة في العقد الفريد : ٢٣٦/٦ برواية : (فلا ديمة) بدلاً من فلا مزنة ، وأوضح المسالك : ٩٧/٢ ، والمزنة : السحابة ، والودق : المطر ، وحذف الشاعر تاء التأنيث من (أبقل) للضرورة .

[3] زاد المسير : ٢٣٣/٤ ، ٢٣٤

[4] الآية : (٣) الرعد

[5] ينظر : التحرير والتنوير : ٨٥/٣

[6] الآية : (٤) الرعد

وفي قوله تعالى : ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[٧] ، إشارة إلى المصدر المفهوم من قوله (وذكِّرهم) ، أي : إن في ذلك التذكير بأيَّام الله ، أو تكون الإشارة إلى تلك الأيام ، فأوقع المفرد موقع الجمع[٨] .

(٦٨٨)

وقوله : ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ . وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾[١] ، إشارة إلى المصدرين (الإذهاب، والإتيان) المفهومين من قوله (يُذْهِبكم، ويأت) والمعنى : وما إذهابكم والإتيان بخلق جديد بشاقٍّ عليه[٢] ، فأوقع الواحد موقــع الاثــنين ، كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾[٣] ، أي : إن في إنزال المطر وإحياء الأرض ، وقوله : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾[٤]، أي : ذانكَ إيفاء الكيل ، والوزن بالقسطاس المستقيم ، فأوقع الواحد موقع الاثنين .

وفي قوله تعالى : ﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾[٥] ، قرئ : (سيِّئةً)[٦] ، وفي هذه القراءة يكون المشار إليه على إرادة المذكور ، وعلى قراءة (سيِّئه) بإضافة سيئ إلى الضمير، تكون الإشارة إلى جميع ما ذُكِر من برٍّ ومعصيةٍ، ثم اختص ذكــر

---

[٧] من الآية : (٥) إبراهيم

[٨] ينظر : فتح القدير : ١١٤٣/١

[١] من الآية : (١٩) والآية : (٢٠) إبراهيم

[٢] ينظر : تفسير ابن الزمانين : ٣٦٥/٢

[٣] الآية : (٦٥) النحل

[٤] الآية : (٣٥) الإسراء

[٥] الآية : (٣٨) الإسراء

[٦] ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (١٩٨)

السيء منها بأنه مكروه عند الله سبحانه[٧]، وتذكير اسم الإشارة في الوجهين على تأويل المشار إليه بالمذكور .

وفي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِ ﴾[٨]، إشـــارة إلى الآداب التي تضمنتها الآيات السابقة ، وذكَّر اسم الإشارة على تأويل المشار إليه بالمذكور .

(٦٨٩)

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِن مِّن قَرۡيَةٍ إِلَّا نَحۡنُ مُهۡلِكُوهَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَوۡ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورًا ﴾[١] ، إشارة إلى الإهلاك والتعذيب .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾[٢] ، أي : بين الأمرين وهما : الجهر والمخافتة .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِى ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ﴾[٣] ، إشارة إلى البيانات التي بيَّنها الخضر لموسىٰ – عليه السلام – أي : تلك البيانات الـــتي أوضحت لك وُجوهَها تأويلُ ما ضاق صبرك عنه، و لم تطق السكوت عليـــه[٤] ، وتذكير اسم الإشارة على تأويل المشار إليه بالمـــذكور ، وقولـــه تعـــالى : ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴾[٥]، أي : ذلك المذكور مســـبقاً من أنواع الوعيد جزاؤهم ، بسبب كفرهم واتخاذهم آيات الله ورسله هزواً .

---

(٧) ينظر : الجواهر الحسان للثعالبي : ٤٧٥/٣

(٨) من الآية : (٣٩) الإسراء

(١) الآية : (٥٨) الإسراء

(٢) من الآية : (١١٠) الإسراء

(٣) من الآية : (٨٢) الكهف

(٤) ينظر : فتح القدير : ٤٠/٢

(٥) الآية : (١٠٦) الكهف

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴾[٦]، أي : بين الجهتين: (الأمام ، والخلف)، والمعنى: لا نتمالك أن ننتقل من جهة إلى أخرى، إلا بأمر الْمَلِك ، وبالأزمنة الماضية والمستقبلة ، أي : بين الوقتين : (ما بين أيدينا) ما يكون بعد الموت مستقبلاً ، (وما خلفنا) مما كان في الدنيا[٧] .

وفي قوله : ﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴾[٨]، إشارة إلى المصادر

في الآيات السابقة ، أي : إن في جعل الأرض مهداً ، وسلك سبلها ، وإنزال الماء ، وإخراج النبات ، لآيات لأصحاب العقل[١] ، فذكَّر اسم الإشارة إرادة المذكور .

وقوله : ﴿ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾[٢] ، قوله (وراء ذلك) إشارة إلى الزوجات ومملوكات النساء[٣] على تأويل المشار إليه بالمذكور، أو تكون الإشارة إلى الحدّ الذي حُدَّ لهم من الزوجات وملك اليمين ، أي : وراء ذلك الحدّ[٤] .

وقوله : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾[٥] ، إشارة إلى المذكور في تطوير الخلق .

وقوله : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ ﴾[٦] ، إشارة إلى الغض ، وحفظ الفرج .

---

[٦] الآية : (٦٤) مريم

[٧] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣/٣٣٧ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣/٢٢-٢٣ ، والبحر المحيط : ١٩٢-١٩٣

[٨] الآية : (٥٤) طه

[١] ينظر : البحر المحيط : ٦/٢٣٤

[٢] الآية : (٧) المؤمنون ، والآية : (٣١) المعارج

[٣] ينظر : فتح القدير : ٢/٢٠٦

[٤] ينظر : البحر المحيط : ٥/٣٦٧

[٥] الآية : (١٥) المؤمنون

[٦] من الآية : (٣٠) النور

وقوله: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِى إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ ﴾[7]، إشارة إلى ما ذكره الكفار في الآيات السابقة من أن تكون له جنة يأكل منها ، أو يلقى إليه كنز في الدنيا[8] .

وفي قوله : ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾[9] ، أي : بين عاد وثمود وأصحاب الرس ، وهذا من إيقاع الواحد موقع الجمع .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾[10]، أي : بين الإسراف ، والقتر أو الإقتار .

وفي قوله : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾[1] ، أي : ومن يفعل تلك الأمور من دعوة غير الله ، وقتل النفس بغير حق، والزنا، وتذكير اسم الإشارة على تأويل المشار إليه بالمذكور.

وفي قوله تعالى : ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ ﴾[2]، ذكَّر اسم الإشارة ليناسب الخبر ، قال ابن هشام : " تذكير الإشارة في قوله تعالى (فذانك برهانان) مع أن المشار إليه (اليد ، والعصا) وهما مؤنثان ، ولكن المبتدأ عين الخبر في المعنى ، والبرهان مذكَّر"[3] .

---

(7) الآية : (١٠) الفرقان

(8) ينظر : البحر المحيط : ٤٤٣/٦

(9) الآية : (٣٨) الفرقان

(10) الآية : (٦٧) الفرقان

(1) الآية : (٦٨) الفرقان

(2) من الآية : (٣٢) القصص

(3) ينظر : مغني اللبيب : ٤٨٠/٢

وفي قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[٤] ، أي : إن ذَيْنِك الفعلين ، وهما : (بدء الخلق ، ثم إعادته) ، ووحَّد اسم الإشارة على تأويلهما بالمذكور، كقوله: ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٥]، وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴾[٦] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ مَنَامُكُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَسْمَعُونَ ﴾[١]، وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِى بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٢] .

وفي قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ﴾[٣]، أي : من يفعل شيئاً من تلكم الأشياء من الخلق ، والرزق ، والإماتة ، والإحياء ، وذكَّر اسم الإشارة على تأويلها بالمذكور .

---

[٤] الآية : (١٩) العنكبوت

[٥] الآية : (٢١) الروم

[٦] الآية : (٢٢) الروم

[١] الآية : (٢٣) الروم

[٢] الآية : (٢٤) الروم ، ومن الآية : (٥٢) الزمر

[٣] من الآية : (٤٠) الروم

وقولـــه : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[٤]، إشارة إلى المصدر المفهوم من الفعل (يبســط) ، أي : إن في ذلـــك البسط .

وقوله : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾[٥] ، الإشارة بـــ (هذا) إلى ما ذُكِر من مخلوقات ، والخلق بمعنى المخلوق كقولهم : " درهم ضرب الأمير ، أي : مضروبه"[٦] ، وقوله : ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[٧] ، أي : إن تلك الطاعات المأمور بهـــا ، وجاز تذكير اسم الإشارة على تأويلها بالمذكور .

وقوله تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْـــرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي

الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾[١]، أي : " كان نسخ الميرات بالهجرة والمحالفة والمعاقدة ، وردّه إلى ذوي الأرحام من القرابات ، في اللوح المحفوظ ، أو في القرآن مكتوبـــاً "[٢] ، وذكَّر اسم الإشارة على إرادة ما ذُكِر .

---

[٤] الآية : (٣٧) الروم

[٥] الآية (١١) لقمان

[٦] البحر المحيط : ١٨٠/٧

[٧] الآية : (١٧) لقمان

[١] الآية : (٦) الأحزاب

[٢] فتح القدير : ٤٨٨/٢

وقوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[3] ، أي : إن في تلك الأفعال من إنزال المطر ، وإخراج الزرع ، وتنقّلاته من بهجته ونضارته إلى الحالة الحطامية ، لَذِكرى لأصحاب العقول النيرة والصحيحة ، يتعقلون الأشياء على حقيقتها[4]، وتذكير اسم الإشارة على تأويل المشار إليه بالمذكور، وقوله: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[5] ، أي : إن في إمساك الأنفس التي قضى الله عليها الموت ، وإرسال سِواها إلى أجل مسمى ، لآيات لقوم يتفكرون ، وقوله : ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[6]، الإشارة إلى ما ذُكِر .

وقوله : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[7] ، إشارة إلى الصبر والمغفرة ، أي: إن ذَيْنِك الصبر والمغفرة لَمِنْ عَزْم الأمور، وقال(ذلك)، على تأويلهما بالمذكور.

(٦٩٤)

وفي قوله : ﴿ وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[1]، إشارة إلى السقف ، والمعارج ، والأبواب ، والسرر ، والزخرف ، وذكَّر على تأويلها بالمذكور .

---

[3] الآية : (٢١) الزمر

[4] ينظر : البحر المحيط : ٤٠٥/٧

[5] الآية : (٤٢) الزمر

[6] الآية : (١٢) فصلت

[7] الآية : (٤٣) الشورى

[1] من الآية : (٣٥) الزخرف

وقوله : ﴿ فَضْلاً مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[٢] ، إشارة إلى ما ذُكِر سابقاً ، أي : ذلك المذكور فضل من الله[٣] .

وقوله : ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيمًا ﴾[٤] ، الإشارة إلى المصدرين المفهومين من الفعلين : ليُدخل المؤمنين ، ويكفِّر عنهم سيئاهم ،كان ذانك الفضلان فوزاً عظيماً، ووحَّد الإشارة على إرادة المذكور .

وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[٥] ، إشارة إلى النور والبشرى[٦] ، ووحد اسم الإشارة على تأويل المشار إليه بالمذكور .

وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾[٧] ، أي : ذلكم المذكور حكم الله .

وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[٨] ، أي : ذلك المذكور من المغفرة وإدخال الجنة .

(٦٩٥)

وفي قوله : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[١] ، أي : السعي إلى ذكر الله ، وترك البيع خير لكم ، فوحَّد اسم الإشارة على إرادة المذكور .

---

[٢] الآية : (٥٧) الدخان

[٣] ينظر : فتح القدير : ٧٩٨/٢

[٤] الآية : (٥) الفتح

[٥] الآية : (١٢) الحديد

[٦] ينظر : فتح القدير : ٩٦٢/٢

[٧] من الآية : (١٠) الممتحنة

[٨] الآية : (١٢) الصف

[١] من الآية : (٩) الجمعة

وقوله : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾[٢] ، أي : ذلكم المذكور في الآية الكريمة ، كقوله : ﴿ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾[٣] ، إشارة إلى المذكور من الأحكام في الآيات السابقة .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾[٤] ، أي : ذلك المذكور فوز كبير .

وفي قوله : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾[٥] ، أي : هل في تلك الأمور المقسم بها ، وذكَّر اسم الإشارة على إرادة المذكور[٦] .

وخُص (أولاء) من أسماء الإشارة للإشارة به إلى الجمع العاقل ، واستعمله القرآن الكريم في الإشارة لغير العاقل ، وذلك لإنزال المشار إليه منزلة العاقل، وذلك لوصفه بما يوصف به العاقل كما سيأتي في الإسناد المجازي ، ومن الإشارة :

قوله تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ﴾[٧]،

---

(٢) من الآية : (٢) الطلاق

(٣) الآية : (٥) الطلاق

(٤) الآية : (١١) البروج

(٥) الآية : (٥) الفجر

(٦) ينظر : فتح القدير : ١٢٢٧/٢

(٧) من الآية : (١٨) يونس

فأشاروا بـــ (هؤلاء) إلى الأصنام ، وهي لا تعقل ، وذلك لحصول عبادتهم لها[1]، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِن دُونِكَ ﴾[2] ، وقوله : ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ ﴾[3] ، إشارة إلى الآيات التي أظهرها الله على يديه – عليه السلام – وقولــه : (بصائر) ، أي : حججاً تبصرها العقول[4]، وقد شهد عبَدة الأصنام لإبراهيم– عليه السلام– أن النطق ليس من شأن الأصنام ، بقولهم : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ﴾[5] ، أي : ليس النطق من شأن هذه الأصنام ، استعملوا (هؤلاء) بدلاً من (هذه) لقرينة النطق ؛ لأنه من خصائص العقلاء، وهذا الشرط الذي جعله إبراهيم عليــه السلام من الفعل، يريد : إن كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم[6] ، في قوله : ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴾[7] ، وفي قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ﴾[8] ، أي : ما كانوا ليردوا النار لو استحقوا بالفعلِ العبادةَ ، ويحتمل أن تكون الإشارة إلى الشياطين والأصنام وغلب فيه العقلاء[9]، وأمَّا قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾[10] ، فأشـــير بـــ(أولئك) إلى (السمع

---

[1] ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ص (٤٦٧)

[2] من الآية : (٨٦) النحل

[3] من الآية : (١٠٢) الإسراء

[4] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٦٣/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٤٣/٢

[5] الآية : (٦٥) الأنبياء

[6] ينظر : تأويل مشكل القرآن : ص (٢٦٨)

[7] الآية : (٦٣) الأنبياء

[8] من الآية : (٩٩) الأنبياء

[9] ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٦٠٧/١٣

[10] الآية : (٣٦) الإسراء

والبصر ، والفؤاد) ، قال العكبري : " وأشير إليها بأولئك ، وهي في الأكثر لِمَـــن يعقل ؛ لأنه جمع ذا ، و(ذا) لِمَن يعقل ولما لا يعقل ؛ و(كان) وما عملت فيه : الخبر ، واسم (كان) يرجع إلى (كل)، والهاء في (عنه) ترجع إلى (كل) أيضاً، وعن يتعلق بـــ(مسؤول) ، والضمير في (مسؤول) لـــ(كل) أيضاً، والمعنى : إن السمع يُسأل عن نفسه على المجاز"[١] ، والمعنى : أن كل عضو من هذه الأعضـــاء مسئول عنه صاحبه عما فعل به[٢] ، وجاء شيء من استعمال (أولئك) لما لا يعقل في كلام العرب ، وهو قول جرير :

ذُمَّ الْمَنَازِلُ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى * وَالْعَيْشُ بَعْدَ أُوْلَئِكَ الْأَيَّامِ[٣]

أي : بعد تلك الأيام ، على القياس .

---

[١] التبيان في إعراب القرآن : ٨٢/٢ ، ٨٣

[٢] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٢٧٢/٦

[٣] البيت من الكامل ، وهو له في ديوانه برواية (الأقوام) وبهذه الرواية لا شاهد فيه ، وبرواية (الأيام) في الكامل :١٩٩/١ ، وابن يعيش : ١٢٩/٩ وأوضع المسالك : ١٢٣/١ ، وبلا نسبة في المقتضب : ١٨٥/١ ، وشرح الرضي على الكافية : ٤٧٦/٢ ، وشرح ابن عقيل : ١/ ١٣٢

المبحث الثالث : المطابقة وعدمها بين الفعل وفاعله

وفي هذا المبحث مطلبان :

المطلب الأول : تنزيل غير العاقل منزلة العاقل

المطلب الثاني : الحمل على اللفظ أو المعنى

المطلب الأول : تنزيل غير العاقل منزلة العاقل

إنَّ التكلم والخاطب ، من خصائص العقلاء دون غيرهم من المخلوقات ، وقد يُنَزَّل غير العاقل منزلته ، ويسند إليه ما يسند إلى العاقل ، فيُخاطَب ويُؤمَر ، كأنه يعقل ويميِّز ، وهذا ملاحظ في أسلوب القرآن البليغ ، فجُعِلت السماء ، والأرض ، والجبال ، والنار وغيرها ، بمنزلة العقلاء الذين إذا أُمروا أطاعوا وأذعنوا ، وإذا دُعوا سمعوا وأجابوا ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا ﴾[1] ، فامتثَّلت بأمر ربها ، وكانت برداً وسلاماً على إبراهيم – عليه السلام – ، وقوله تعالى : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾[2]، فنادى الجبال ، وهي لا تعقل ، وأمرها بما تؤمر به الواحدة المؤنثة[3] ، وجاء نداء السماء والأرض ، وأمَر كل واحدة منهما، في قوله تعالى : ﴿ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾[4] ، ووعد بمخاطبة جهنم يوم القيامة ، بقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ ﴾[5] ، بتاء الخطاب للمفردة المؤنثة العاقلة ، وأمرَ السماء والأرض معاً بالطاعة ، في قوله تعالى : ﴿ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾[6] ، ففي هذا ، إشعار بأنه ما من حيوان ، أو جماد ، إلا وهو منقاد لمشيئته تعالى ، غير ممتنع على إرادته ، وفي ذلك دلالة على عزَّة الربوبية ، وكبرياء الألوهية [7] .

---

[1] من الآية : (٦٩) الأنبياء

[2] من الآية : (١٠) سبإ

[3] ينظر : البحر المحيط : ٢٥٣/٧

[4] من الآية : (٤٤) هود

[5] من الآية : (٣٠) ق

[6] من الآية : (١١) فصلت

[7] ينظر : البحر المحيط : ٢٥٢/٧

ومن خطاب غير العاقل لتنزيله منزلة العاقل ، قوله – صلى الله عليه وسلم – حين اضطر للخروج من مكَّة المكرمة : "إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكِ أَحَبُّ بِلاَدِ اللهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى لَوْلاَ أَنِّي أُخْرِجْتُ لَمَا خَرَجْتُ "[1] .

وقال– عليه الصلاة والسلام – أيضاً لمكة المكرمة : "ماَ أَطْيَبَكِ مِن بَلَدٍ" [2] ،

– إسناد فعل العاقل إلى غير العاقل ، أو وصفه بما يوصف به العاقل :

فإن إسناد فعل العاقل إلى ما لا يعقل إسناد مجازي، نُزِّل فيه غير العاقل منزلة العاقل ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ ﴾[3] ، فأسند السجود إلى الكواكب والشمس والقمر مجازاً ؛ إذ السجود من خصائص العاقل ، ومن ذلك أيضاً ، ما جاء في حوار إبراهيم – عليه السلام – مع قومه حول عبادهم للأصنام ، ومما سجَّله القرآن الكريم في قوله سبحانه : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾[4] ، والأصنام لا تسمع ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾[5] .

ومن الإسناد المجازي ، وصف غير العاقل بما يوصف به العاقل ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾[6] ، فأعاد ضمير جمع المذكر في قوله (يعبدون) على غير العاقل ، وهو(آلهة) ، تنزيلا لغير العاقل منزلة العاقل ، ووصفه بما يوصف به ، وذلك من قبيل الإسناد المجازي .

---

[1] الحديث أخرجه مالك في الموطأ : ٥٧٢/١٥

[2] الحديث من رواية النسائي في كتاب مناقب : ص (٦٨)

[3] من الآية : (٤) يوسف

[4] من الآية : (٧٢) الشعراء

[5] من الآية : (١٤) فاطر

[6] من الآية : (٤٥) الزخرف

وأمَّا قوله تعالى : ﴿ مِن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ ﴾[1] ، فإن ضمير الجمع المنصوب في (نلعنهم) عائد على (وجوه) إذا أريد به الوجهاء ، وهم المخاطبون في صدر الآية من قوله (يا أيها الذين أوتوا الكتاب) على طريق الالتفات ، أو أعاد الضمير على أصحاب الوجوه؛ لأن المعنى (من قبل أن نطمس وجوهَ قومٍ)[2] ، بدليل قوله : (أو نلعنهم) بالجمع ؛ لأنهم المعنيون في السياق ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ . تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ . أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾[3]، فأشار بـــ(أولئك) إلى أصحاب تلك الوجوه ، ولم تأت الإشارة بالتأنيث طبقاً لتأنيث الوجوه ؛ لأن المقصود أهلها ، وإنما في الغالب في أسلوب القرآن الكريم وصف الوجوه بالعلامة ، كقوله تعالى : ﴿سِيمَاهُمْ فِى وَجُوهِهِمْ ﴾[4]، وقوله : ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾[5] ، والمراد بالوصف في الغالب لأصحاب تلك الوجوه ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ . وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ . تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾[6] ، "وعبَّر بالوجوه عن أصحابها ؛ لأنها أدل ما يكون على السرور"[7] ، وكذا العبوس ، ومجازها : إسناد الظن إلى الوجوه ، وإنما الظن لأصحابها ، وفي قوله (ناظرة) "دليل على إثبات الرؤيا ، لأن النظر إذا قرن بالوجه ، وعُدِّي بحرف الجر

---

(1) من الآية : (٤٧) النساء
(2) ينظر : فتح القدير : ٤٦٨/٢
(3) الآيات : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) عبس
(4) من الآية : (٢٩) الفتح
(5) من الآية : (٣٠) محمد
(6) الآيات : (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥) القيامة
(7) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ١٠٥/٢١

دلَّ على أنه بمعنى النظر بالبصر، فيقال: نظرت الرجلَ إذا انتظرته ، ونظرت إليه ، إذا أبصَرْتَه"[١]، وعكس هذه ، قوله: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[٢]، أي:فالتأخير والانتظـــار. ومعنى (إلى ربها ناظرة)، أي: "دائماً هم محدقون أبصارهم نحو جوده بالتجلي، لا غفلة لهم عن ذلك"[٣]، وفي قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ . عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾[٤]، وقوله : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ . لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾[٥]، وإنما العمل والسعي لأصحاب الوجوه[٦] ، كما جرى الاستبشار والضحك وصفَيْن على الوجوه ، وهما لأصحابها ، وذلك في قوله : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ . ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾[٧] ، قال النسفي : " أي : أصحاب هذه الوجوه وهم المؤمنون ضاحكون مسرورون"[٨]، ولحقت نون الإناث بفعل الجبال في قوله : ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ ﴾[٩] ، الجبال : على (فِعال) ، وهو من جموع الكثرة ، وكان من حق علامة التأنيث فيه التاء ، أي: تُسبِّح ؛ لأن جمع الكثرة يُعامل معاملة المفردة المؤنثة، ولكن اتصلت نون الإناث بـــ (يسبحْنَ) لوقوع فعل التسبيح منها ، فعوملت هنا معاملة جمع الإناث العاقلات ،كما تقدَّم في قوله : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾[١٠] ، فـــإن الإبـــاء ، والحمل ، والإشفاق ، من صفات العاقلات ، ولكن لما حصلت لها تلك

---

[١] البيان في إعراب غريب القرآن : ٤٧٧/٢

[٢] من الآية : (٢٨٠) البقرة

[٣] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ١٠٥/٢١

[٤] الآيتان : (٢ ، ٣) الغاشية

[٥] الآيتان : (٨ ، ٩) الغاشية

[٦] ينظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ص (٦٦)

[٧] الآيتان : (٣٨ ، ٣٩) عبس

[٨] مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ص (١٣٢٣)

[٩] من الآية : (١٨) ص

[١٠] من الآية : (٧٢) الأحزاب

الصفات عومِلَت معاملة العاقلات ، ومن الإسناد المجازي قوله : ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾[١]، فأسند صفة الأكل إلى السنين الجدبة مجازاً، وإنما الأكل لأهلها ، وحسُن ذلك ؛ لأن أهل هذا المكان يأكلون فيهن[٢] .

ومن الإسناد المجازي ، إسناد الفعل إلى (القرية) ، ويراد بها أهلها ، ومن ذلك : قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[٣] ، انتصاب قوله (إلاَّ قومَ يونس) على أنه استثناء ، وهو منقطع ؛ لأن أوَّل الكلام جرى على القرية ، بإسناد فعل الإيمان إليها مجازاً ، وجاء المستثنى (قومَ يونس) ، قال فخر الدين الرازي : "وظاهر اللفظ يقتضي استثناء قوم يونس من القرى ، إلاَّ أن المعنى : استثناء قوم يونس من أهل القرى ، وهو استثناء منقطع بمعنى : ولكن قوم يونس لما آمنوا فعلنا بهم كذا وكذا"[٤] ، وقيل : الاستثناء متصل ، والمعنى : لم تؤمن قرية فنفعها إيمانها إلا قوم يونس[٥] ، كما جاء عطف (مَن) على (أهل) وهو محذوف في قول الله تعالى : ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾[٦] ، والمعنى : ولتنذر أهل أمّ القرى ومَن حولها ؛ لأن الفعل يقع على (أهل وسكان أمِّ القرى)، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾[٧] .

---

[١] من الآية : (٤٨) يوسف

[٢] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٩٠/١٣

[٣] الآية : (٩٨) يونس

[٤] تفسير فخر الدين الرازي : ٣٠٤/١٧

[٥] ينظر : تذكرة الأريب في تفسير الغريب

[٦] من الآية : (٩٢) الأنعام

[٧] الآية : (٣١) العنكبوت

وفي قوله : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾[١] ، قال سيبويه : " جاء على اتِّساع الكلام ، والاختصار، إنما يريد : أهلَ القَرية ، فاختصر، وعمل الفعل في القرية ، كما كان عاملاً في الأهل لو كان ها هنا"[٢] ، ويظهر في هذا أيضاً ، مجاز في الحكم الإعرابي ، حيث اكتسب المضاف إليه حكم المضاف وهو النصب ، وحكمه الأصلي الجر ، والنصب فيه مجاز حيث أقيم مقام المضاف ، ومثله القول في (أمِّ القرى)[٣]، فكما كان المجاز في الحكم الإعرابي ، يكون المجاز في إسناد الفعل، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴾[٤]، وقد حذف المضاف اختصاراً ؛ لأن المعنى ينافي ظاهر السياق في قوله (كانت تعمل الخبائث) بإسناد الخبث إلى القرية ، والمعنى : نجَّيناه من أهل قريته الذين كانوا يعملون الخبائث بدليل مرجع الضميرين في (إنهم ، وكانوا)، فهذا يستوجب تقدير المضاف الذي أسند إليه الفعل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾[٥]، فقوله: (وهي ظالمة) قرينة مانعة من إرادة وصف عين القرية وإن كان يجيزه الحكم الإعرابي، ففي السياق حذف مضاف وأقيم المضاف إليه مقامه[٦]، والمعنى: فكأين من أهل قرية أهلكناهم وهم ظالمون ، ومثله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾[٧]، أي : أخرجك أهلها، ولذا قال (أهلكناهم) بضمير الجمع على الأصل، وهذا أيضاً

---

[١] من الآية : (٨٢) يوسف
[٢] الكتاب : ٢١٢/١
[٣] ينظر : أسرار البلاغة : ص (٤١٦)
[٤] الآية : (٧٤) الأنبياء
[٥] من الآية : (٤٥) الحج
[٦] ينظر : الكامل في اللغة والأدب : ١٢١/١
[٧] الآية : (١٣) محمد

من حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه[١]، ومثل هذا في التذكير، قوله: ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾[٢] ، فأُسْنِد العزْم إلى الأمر نفسه ، وإنما المعنى : عزَم أصحابُ الأمر ، ففي سياق الآيتين التطابق اللغوي والتخالف في المعنى ، والمعنى مقدَّم على الدراسة اللغوية ، ومثلهما قوله : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ﴾[٣]، أي : أهلها ، لقرينة العتو ، ولقوله : ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾[٤] ، قال ابن عاشور: " وإنما أوثر لفظ القرية هنا دون الأمة ونحوها ؛ لأن في اجتلاب هذا اللفظ تعريضاً بالمشركين من أهل مكة ، ومشايعةً لهم بالنذارة ، ولذلك كثر في القرآن ذكر أهل القرى في التذكير بعذاب الله ، نحو : ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾"[٥] ، فأوقع الهلاك على القرية ، والمسبب أهلها ، كما جاء في قوله : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[٦] ، أي : حكمنا بإهلاكها أن نتقبَّل أعمال أهلها ، وهم من أهل مكة ؛ لأنهم لا يتوبون[٧] ، قال ابن عباس : " خذلناها بالكفر أنهم لا يرجعون عن كفرهم إلى الإيمان"[٨] ، وكان القياس يقتضي أن يقول : حكمنا بإهلاك أهلها ، وخذلناهم بالكفر ؛ لأنهم سبب ، فحذف الأهل وهو مضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾[٩] ، وإنما يراد بهذه الأوصاف أهل القرية .

---

[١] ينظر : البيان في إعراب غريب القرآن : ٣٧٤/٢ ، ٣٧٥
[٢] من الآية : (٢١) محمد
[٣] من الآية : (٨) الطلاق
[٤] من الآية : (١٠) الطلاق
[٥] من الآية : (٤) الأعراف ، التحرير والتنوير : ٣٣٤/٨
[٦] الآية : (٩٥) الأنبياء
[٧] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٤٠٥/٣
[٨] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس :١/ ٢٧٥
[٩] الآية : (١١٢) النحل

ومن الإسناد المجازي ، أن يسند الفعل إلى الظرف لوقوعه فيه ، ومن ذلك : قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ءَايَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾[١] ، فأجرى الخبر على الآية مؤنثاً على حد القول : الآية مبصرة ، ومن التذكير ، قوله : ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾[٢] ، والمعنى : تُبْصَر فيهما ، أو بهما الأشياءُ وتُستَبانُ[٣] ، وقيل : " معنى (مُبْصِرَة) : مُضِيئة ، وقيل : هو من باب أفعل ، والمراد به غير مَن أسنِد (أفعل) إليه ، كقوله : أجْبَن الرجلُ ، إذا كان أهله جبناء ، وأضعَف ، إذا كان دوابه ضعافاً ، فأَبْصَرَتِ الآيةُ، إذا كان أصحابها بصراء"[٤]، ومن أغراض (أفعل) ، وجود المفعول على صفة منزعة من الفعل، نحو : أسمنت الجمل، أي : وجدته سميناً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴾[٥] ، أي : وجدناه غافلاً [٦]،

ومن الإسناد المجازي، إسناد الإرادة إلى الجمادات، من نحو قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾[٧] ، " ونسبة الإرادة إلى الجدار مجاز ، وهو شائع جدّاً ، ومن أنكر المجاز مطلقاً ، أو في القرآن خاصة ، تأوَّل ذلك على أنه خلق للجدار حياة وإرادة كالحيوانات "[٨]، وقوله (أن ينقضَّ) بتشديد الضاد بغير ألف ، من السقوط ، أي : يريد أن يسقط ، وبالألف من غير تشديد الضاد، من قولهم : (انقاض البناء) ، أي : تهدَّم ، وبتشديد الضاد مع الألف ، من قولهم : انقاضَّت

---

[١] من الآية : (١٢) الإسراء ، واللفظ في الآيتين : ٥٩ الإسراء ، و ١٣ النمل
[٢] من الآية : (٦٧) يونس
[٣] ينظر : معالم التنزيل للبغوي : ١٠٧/٣
[٤] البحر المحيط : ١٣/٦
[٥] من الآية : (٢٨) الكهف
[٦] ينظر : أمالي الشجري : ١٤٩/١ ، والبحر : ١١٥/٦
[٧] من الآية : (٧٧) الكهف
[٨] الدر المصون : ٥٣٥/٩

السِّنُّ ، أي : انكسرت [١] .

وقد يُنسَب الفعل إلى اثنين وهو لأحدهما ، وذلك لاشتراكهما في أمر، كما في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ [٢] ، فقال : (نسيا) ، بألف الاثنين إلى موسى- عليه السلام - وفتاه ، بينما كان النسيان من الفتى وحده[٣] ، بدليل قوله لِموسى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾ [٤] .

ومنه ما جاء في قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ ، ثم قال : ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾[٥]، بإسناد الفعل إلى البحرين معاً ، وإنما يخرجان من الماء الملح[٦] .

وقد يُنسَبُ الفعل إلى جماعة وهو لأحدهم ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا ﴾[٧] ، وإنما القاتل واحد .

----

[١] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١١١/٢

[٢] من الآية : (٦١) الكهف

[٣] ينظر : تأويل مشكل القرآن : ص (٢٨٧)

[٤] من الآية : (٦٣) الكهف

[٥] الآيتان : (١٩ ، و ٢٢) الرحمن

[٦] ينظر : السابق ، وينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٣٩١/٢

[٧] من الآية : (٧٢) البقرة

المطلب الثاني : الحمل على اللفظ ، أو المعنى

يجوز تذكير فعل المؤنث إذا حُمِل على لفظ مذكَّر يفيد معناه ، ومن ذلك :

كلمة (شفاعة) ، جاء تذكير فعلها في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾[١] ، قال النحاس : " ويجوز (تُقْبَل) بالتاء ؛ لأن الشفاعة مؤنثة ، وإنما حسُن تَذْكِيرُها ؛ لأنها بمعنى التشفُّع "[٢] .

وكلمة (عاقبة) ، في قوله تعالى : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[٣]، حُمِلت على لفظ (العذاب) ، فذُكِّر لها الفعل ، وحُمل المطر في الآية على معنى العذاب ؛ لأنه لم يكن مطراً يعقبه خير كما يراد منه غالباً ، وإنما كان إمطار بالحجارة التي رجموا بها ، ولذلك حملت (عاقبة) على معنى العذاب[٤]، كما حملت في موضع آخر أيضاً إلى معنى العذاب ، فذُكِّر فعلها ، في قوله تعالى : ﴿ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴾[٥] .

وإذا أُنِّث فعل (عاقبة) ، حملت على معنى الجنة ، والمثوبة الحسنة ، نحو:

قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾[٦] ، اتصلت تاء التأنيث بفعل العاقبة ، وذلك بحملها على معنى الجنة ، وهي العاقبة الحسنى ، في الدار الآخرة[٧] .

---

[١] من الآية : (٤٨) البقرة

[٢] إعراب القرآن : ٢٢٢/١

[٣] من الآية : (٨٤) الأعراف

[٤] ينظر : تفسير المراغي : ٢٠٧/٨

[٥] من الآية : (٧٣) يونس

[٦] من الآية : (١٣٥) الأنعام

[٧] ينظر : الكشاف : ٦٥/٢

وكلمة (موعظة) ، في قوله تعالى: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾[١] ، لم تثبت التاء في الفعل لثلاثة أمور ، الأول : الحمل على المعنى ؛ لأن الموعظة والوعظ بمعنى واحد ، والثاني : لم يؤنث للفصل بينها وبين الفعل ، والثالث : لأن تأنيث الموعظة مجازي[٢].

وكلمة (حجة) ، في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا ﴾[٣]، حيث قرأ الحسن : (حُجَّتُهُمْ) بالرفع[٤] اسماً لـ (كان) ، و(إلاَّ أن قالوا) في موضع النصب خبرها ، أي : إلاَّ مقالتهم، فذكَّر الفعل على معنى الاحتجاج؛ لأن (الحجة والاحتجاج) بمعنى واحد، أو لكون تأنيث الحجة غير حقيقي[٥]،

ومن الحمل على المعنى ، تأخُّر فعل جمع التكسير للعاقل عنه ، نحو :

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَآئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[٦] ، فاتصلت واو الجماعة بالفعل (انبئوني) مراعاة لمعنى الجمع في لفظ (الملائكة) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَآئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾[٧] .

وقوله : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ﴾[٨] .

وقوله : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾[٩] .

---

(١) من الآية : (٢٧٥) البقرة

(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٤١/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ١٨٠/١

(٣) من الآية : (٢٥) الجاثية

(٤) ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ص (٣٩٠)

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١٤٩/٤

(٦) من الآية : (٣١) البقرة

(٧) من الآية : (١٢) الأنفال

(٨) من الآية : (١٠٨) التوبة

(٩) من الآية : (٢٣) الأحزاب

وقوله : ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى الْغَىِّ ﴾[١] .

وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾[٢] .

واسم الجمع في هذا مثل جمع التكسير ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴾[٤] .

قوله : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾[٥] .

وقوله : ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ﴾[٧] .

وإذا حمل جمع التكسير ، أو اسم الجنس ، أو الجمع على اللفظ ، اتصلت بالفعل تاء التأنيث ، كقوله تعالى : ﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[٨] .

وقوله : ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِى النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾[٩] ، وقوله : ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ . وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ . وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ . وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ . وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ . وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾[١] .

---

[١] من الآية : (٢٠٢) الأعراف

[٢] من الآية : (٧٣) الأنبياء

[٣] من الآية : (١٤٦) البقرة

[٤] من الآية : (٦٩) آل عمران

[٥] من الآية : (١٠٤) آل عمران

[٦] من الآية : (٤٣) الكهف

[٧] من الآية : (١٦٩) الأعراف

[٨] من الآية : (١٣) آل عمران

[٩] من الآية : (٣٨) الأعراف

[١] الآيات : (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) التكوير

المبحث الرابع : المطابقة وعدمها بين المسند والمسند إليه

وفيه مطلبين :

المطلب الأول : الحمل على اللفظ ، أو المعنى

المطلب الثاني : لزوم الخبر صورة واحدة من الإفراد والتذكير

المطلب الأول : الحمل على اللفظ ، أو المعنى

يجوز بين المسند والمسند إليه الإفراد والجمع ، إذا كان المسند إليه من أسماء الجموع أو أسماء الأجناس؛ لأنه يراعى فيها اللفظ تارةً والمعنى تارةً أخرى ، فمن حيث اللفظ يكون الإفراد وجه المطابقة ؛ لأن ألفاظها مفردة ، ويكون المعنى وجه المخالفة على إرادة معنى الجمع ، نحو قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1] ، قال (قد خلت) بالإفراد والتأنيث على لفظ الأمة ، وقال (عما كانوا يعملون) بالجمع على معناها ، وقوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾[2] ، جاء لفظ (عاد) خبراً عن (تلك) على إرادة معنى القبيلة ، وجمع الضمير العائد عليه في(جحدوا بآيات ربِّهم)[3]، على إرادة معنى الجمع ، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِى الْأَرْضِ﴾[4] ، وكقوله : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾[5]، وقد يؤنث له الفعل على إرادة معنى القبيلة ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾[6] ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾[7] ، المشار إليه (القرى) ، فقد تطابق مع اسم الإشارة في التأنيث ، وأُخبر عن اسم الإشارة بجملة (أهلكناهم)[8] ، على إرادة معنى الجمع ، فعاد الضمير على القرى بجمع المذكر ، والمقصود أهلها .

---

(١) الآية : (١٣٤) البقرة

(٢) من الآية : (٥٩) هود

(٣) ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ١٩٧/٥

(٤) من الآية : (١٥) فصلت

(٥) من الآية : (١٧) فصلت

(٦) الآية : (١٤١) الشعراء

(٧) من الآية : (٥٩) الكهف

(٨) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٢/٢

ومن الحمل على اللفظ والمعنى ، قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا فِى بُطُونِ هَـٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ﴾[١] ، جاء لفظ (خالصة) بالتأنيث خبراً عن (ما) باعتبار معناها ؛ لأن لفظها مفرد مذكَّر ، وروعي لفظها في قوله (ومحرَّم) ، وقيل : التأنيث على المبالغة كعلاَّمة[٢] ، وفي قوله تعالى : ﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٣]، قال (تُدعى) بالتأنيث على لفظ الأمة ، ثم قال (تجزون ما كنتم تعملون) ، فأعاد الضمير عليها جمعاً مراعاة للمعنى .

وأمَّا قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾[٤] ، فقد عدل عن خبر المبتدأ (الذين) وأخبر عن (الزوجات) ؛ لأن الثاني هو المقصود وفيه الخبر والمعنى[٥] ، قال الفراء : " كيف صار الخبر عن النساء ولا خبر للأزواج ، وكان ينبغي أن يكون الخبر عن (الذين) ؟ فذلك جائز إذا ذُكِرت أسماء ثم ذُكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر أن تترك الأول ، ويكون الخبر عن المضاف إليه ، فهذا من ذلك؛ لأن المعنى – والله أعلم – إنما أريد به: ومن مات عنها زوجها تربصتْ ، فتُرِك الأول بلا خبر، وقُصِد الثاني؛ لأن فيه الخبر والمعنى"[٦]، وهذا وجه التخالف ، ويجوز تقدير المبتدأ في غير القرآن في أول العبارة : (أزواج الذين يتوفون منكم ... يتربصن) ، أو حُذِف المبتدأ بعدَ قوله : (ويذرون أزواجاً) وتقديره : (فأزواجهم يتربصن بأنفسهن) ، أو يكون خبره (يتربصن) على تقدير (يتربصن

---

[١] من الآية : (١٣٩) الأنعام

[٢] ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٤٢٢/١

[٣] من الآية : (٢٨) الجاثية

[٤] من الآية : (٢٣٤) البقرة

[٥] ينظر : الصاحبي في فقه اللغة : ص (٣٦٠)

[٦] معاني القرآن : ١٥٠/١

بعدهم بأنفسهن) فحذف بعدهم للعلم به ؛ لأن الجملة إذا وقعت خبراً للمبتدأ فلا بد أن يعود ضمير منها عليه[١] ، كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾[٢] ، فعاد الضمير في (وصيةً لأزواجهم) على (الذين) فصح أن يكون خبراً عن المبتدأ؛ لأن العائد من الذِّكْر قد يكون خبراً ، كقولك : عبد الله ضربتُه[٣].

وأمَّا قوله تعالى : ﴿ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾[٤] ، بوقوع الخبر مؤنثاً عن المبتدأ المذكَّر ، قيل : إن التاء فيه للمبالغة ، كعلاَّمة[٥] ، أو إنه قال (بصيرة) بالتأنيث ، على تأويل الإنسان بالنفس ، فلذلك أنث الخبر ، أو يكون أنَّث الخبر على التقدير : (بل الإنسان على نفسه عَيْنٌ بصيرةٌ) ، فحذف الموصوف ، وهو (عين) ، وأقام الصفة مقامه[٦] ، والبصيرة : بمعنى (مُبْصِرة) ، كقوله تعالى في الجمع : ﴿ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾[٧] .

ـــــــــــــــــــــــــــــــ

(١) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : ١٦١/١

(٢) من الآية : (٢٤٠) البقرة

(٣) ينظر : معاني الفراء : ١٥١/١

(٤) الآية : (١٤) القيامة

(٥) ينظر : الدر المصون : ١٨٤/١٤

(٦) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٧٧/٢

(٧) من الآية : (٢٠١) الأعراف

المطلب الثاني : لزوم الخبر صورة واحدة من الإفراد والتذكير

يكون التخالف بين المسند والمسند إليه إذا كان الخبر مما يلزم صورة واحدة في جميع الحالات ، مثل: المصدر ، وأفعل التفضيل ، وما جاء على وزن (فعيل) وغيرها ، وكذا بعض ألفاظ مثل : (بشر ، وضيف) وغيرها ، وبيانه فيما يلي :

إذا كان الخبر مصدراً : فإنه يلزم الإفراد والتذكير في جميع الأحوال ، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾[2]، أي : قاعدون[3] ، وفي قوله : ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾[4] ، بسكون الواو ، أي : ذات عوْرة ، أو غير حصينة فحذف المضاف ، ويجوز أن يكون مصدراً[5] ، فيقع على المذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد ، وقد أخبر به عن الجمع في الآية[6] .

أو كان الخبر على وزن (فعيل) : نحو ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾[7]، ولم يقل: ظهراء ؛ لأنه على (فعيل) ، كقوله تعالى : ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾[8] ، وأمّا قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾[9] ، بالتاء ، فإن معناها : (مرهونة) ومحبوسة عند الله ، والكلمة : مصدر بمعنى (رَهْنٌ) ، مثل : شتيمة بمعنى (شَتْم) ، وليست هي مؤنث (رهين) في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا

---

[1] من الآية : (٢٨) التوبة

[2] الآية : (٦) البروج

[3] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٣٩٨/١٢

[4] من الآية : (١٣) الأحزاب

[5] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٦/٣ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ٢٦٥/٢

[6] ينظر : اللسان : (ع و ر)

[7] من الآية : (٤) التحريم

[8] من الآية : (٨٠) يوسف ، وينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٤٧/٢

[9] الآية : (٣٨) المدثر

كَسَبَ رَهِينٌ ﴾[(١)]، ولو كانت (فعيلاً) لقيل : (رهين) بغير التاء ؛ لأن (فعيل) إذا كان بمعنى (مفعول) لا تلحقه تاء التأنيث[(٢)]، وأمَّا قوله تعـــالى :﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾[(٣)] ، بغير التاء ، فقيل : التذكير على معنى الجنس ؛ أو لأن تأنيث (جهنم) غير حقيقي[(٤)] ، وفي قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَن يُحْيِى الْعِظَامَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾[(٥)] ، قيل في (رميم) : أنه بمعنى (فاعِل) ، وقيل : هو بمعنى (مَفْعول) ، فعلى التوجيه الأولِ ، عَدَمُ تاء التأنيث ، وهو غيرُ مَقيسٍ[(٦)] .

ومما يكون على صورة واحدة، ويقع على المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث: لفظ (بشر) :

قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾[(٧)] ، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَىَّ ﴾[(٨)] ، قال : أنتم بشر في الجمع ، وأنا بشر في الإفراد .

و(أفعل التفضيل) ، فإنه يلزم أيضاً الإفــراد والتذكير ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾[(٩)] ، فجاء (أحب) خبراً عن آبــائكم وأبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم، وأموال، وتجارة ، ومساكن ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾[(١٠)] ، وقع (خير) خبراً عن المؤنث .

---

(١) من الآية : (٢١) الطور

(٢) ينظر : محاسن التأويل : ١١/٣٤٤ ، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٢/٢٤٩

(٣) الآية : (٨) الإسراء

(٤) ينظر : التبيان في إعراب القرآن للعكبري : ٢/٧٧

(٥) الآية : (٧٨) يس

(٦) ينظر : الدر المصون : ٩/ ٢٨٦ ، وينظر : ص (٤٦١) من هذا البحث

(٧) من الآية : (٢٠) الروم

(٨) من الآية : (١١٠) الكهف

(٩) من الآية : (٢٤) التوبة

(١٠) من الآية : (١٠٩) يوسف

وقوله : ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا ﴾[(١)] .

ومن عدم المطابقة أيضاً ، الجمع بين المفترقَيْنِ بخبر واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ ﴾[(٢)] ، أراد بـ(التي) الأموال والأولاد ، قال الفراء : " إن شئت جعلت (التي) جامعة للأموال والأولاد ؛ لأن الأولاد يقع عليه (التي) ، فلما أن كانتا جمعاً ، صح لـ(التي) أن تقع عليهما ، ولو قال : (باللَّتَيْن) كان وجهاً صواباً ، ولو قال : باللَّذَيْنِ كما تقول : أمَّا العسكر والإبل فقد أقبلا ، وقد قالت العرب : مرَّت بنا غنمان سودان ، فقال: غنمان ، ولو قال : غنم لجاز ، فهذا شاهد لمن قال : (بالتي) ، ولو وجَّهت (التي) إلى الأموال واكتفيت بها من ذِكر الأولاد صلح ذلك ، كما قال مرَّار الأسَدي :

نَحْنُ بِمَا عِندَنَا وَأَنتَ بِمَا * عِندَكَ راضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ[(٣)]

ولو قال : وما أموالكم ولا أولادكم بالَّذِينَ، يذهب بها إلى التذكير للأولاد لجاز"[(٤)].

ومن وجه التخالف أيضاً أن يخبر عن المفرد بالجمع ، نحو قوله – عليه الصلاة والسلام – : " الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَة"[(٥)]، أو عن الاثنين بالجمع ، كما في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾[(٦)]، أي : " أم المؤمنين عائشة ، وصَفوان بن المُعَطَّل"[(٧)] – رضي الله تعالى عنهما .

---

(١) من الآية : (٤٦) الكهف

(٢) من الآية : (٣٧) سبإ

(٣) البيت من المنسرح ، وهو له في معاني الفراء : ٣٦٥/٢ ، ولدرهم بن زيد الأنصاري في الإنصاف : ٩٥/١ ، ولعمرو بن امرئ القيس الخزرجي في الدرر : ١٤٧/١ ، وسفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي : ص (٧٨١) ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب : ٧٢٧/٢

(٤) معاني القرآن : ٣٦٥/٢

(٥) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المظالم ينظر : صحيح البخار : ٩٩/٣

(٦) الآية : (٢٦) النور

(٧) تأويل مشكل القرآن : ص (٢٨٤)

ومن وجه التخالف مجيء الاسم خبرًا عن الفعل ؛ لأن ذلك مخالفٌ للقياس ، إذ القياس أن يأتي الفعل خبراً عن الاسم ؛ لأنه جزء مما يُؤتى به لاتمام الفائدة ، فلا يكون إلاَّ فعلاً أو اسم معنى ، ففي قوله : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴾[١] ، و لم يقل : ولكن (البار مَنْ) من باب كون المصدر يكفي من الأسماء ، والأسماء من المصدر إذا كان المعنى مستدلاًّ عليه بهما[٢] ، كقوله : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴾[٣] ، فالمناسب للسياق في غير القرآن : أجعلتم سقاةَ الحاج وعامري المسجد الحرام كمَنْ آمن، ليتم التوافق في التشبيه، ويجوز في الآية الأولى ثلاثة أوجه ، الوجه الأول : أن يقدر الخبر بالمصدر، نحو : (ولكنَّ الْبِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ)[٤] ، وذلك فراراً عن الإخبار باسم العين عن اسم المعنى ، والثاني : أن يكون التقدير : ولكنْ ذُو البرّ مَنْ آمن بالله ، والثالث : أن يكون (البِرُّ) بمعنى البار ، كما يقال : رجل عَدْل[٥] ، إذْ يطلق المصدر على اسم الفاعل كثيراً ، كما جاء قوله: ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾[٦] ، أي : إن أصبح غائراً[٧] .

----

[١] من الآية : (١٧٧) البقرة

[٢] ينظر : معاني الفراء : ٤٢٧/١

[٣] من الآية : (١٩) التوبة

[٤] ينظر : الكتاب : ٢١٢/١ ، والأصول في النحو لابن السراج : ٢٥٥/٢

[٥] ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٠/١

[٦] من الآية : (٣٠) الملك

[٧] ينظر : فتح القدير : ١٦٨/١

المبحث الخامس : المطابقة وعدمها بين النعت ومنعوته

ويتمثل ذلك في الحمل على اللفظ ، أو المعنى

الحمل على اللفظ ، أو المعنى :

غالب ما يقع فيه الحمل على اللفظ ، أو المعنى أسماء الجموع ، وأسماء الأجناس ؛ لأن ألفظاها مفردة ومعانيها جمع ، فإذا قُصد اللفظ نُعِتَ الاسمُ بالمفرد ، وإذا قصد العموم ، أو الجنس ، روعي فيه المعنى ، ومن ذلك :

لفظ (أمَّة) : جاء حملها على اللفظ في قوله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾[١] ، جاءت الصفة (مقتصدة) مطابقة للموصوف (أمة) في اللفظ ، إفراداً ، وتأنيثاً ، وتنكيراً ، وإعراباً ، وفي قوله : ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾[٢] ، عاد الضمير في (يهدون ، ويعدلون) بالجمع حملاً على معنى (أمة) ، وقد روعي اللفظ والمعنى في قوله تعالى : ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ﴾[٣] ، فجاءت الصفة الأولى ، وهي (قائمة) مفردة مؤنثة حملاً على اللفظ ، وعاد الضمير من جملة الصفة ، وهي قوله (يتلون) بالجمع حملاً على المعنى .

ولفظ (فِئَة) ، في قوله تعالى : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ ﴾[٤] ، جاءت (قليلة، وكثيرة) صفتين، بالإفراد والتأنيث حملا على لفظ (فئة)، وفي قوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾[٥]، قال (الْتَقَتَا) بالتأنيث وألف الاثنين حملاً على لفظ (فئتين)، و(تقاتل) بالإفراد

---

[١] من الآية : (٦٦) المائدة
[٢] الآية : (١٥٩) الأعراف
[٣] من الآية : (١١٣) آل عمران
[٤] من الآية : (٢٤٩) البقرة
[٥] من الآية : (١٣) آل عمران

والتأنيث حملاً على لفظ (فئة) ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾[٦]،

(٧١٨)

أنَّث الفعل في (تكن) ، ثم أعاد الضمير في جملة (ينصرونه) بالجمع على معناها .

ولفظ (ذريَّة) : في قوله تعال : ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾[١] ، قال (طيبة) على لفظ (ذرية)، وفي قوله : ﴿وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾[٢]، جاء الوصف بالجمع حملاً على معناها ، كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾[٣] .

ولفظ (قَرْن) ، يُطلَق على المدَّة من الزمن، ويُطلق على أهل كل مدَّةٍ من الزمن، أي: المقترنين بزمن واحد[٤] ، ويُجمع على (قرون) ، وقد جاء تفسيره في قول رسول الله – عليه الصلاة والسلام – : " خَيْرُ كُمْ قَرْنِى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ "[٥]، فقوله (قرني) ، أي : أصحابي ، بدليل قوله (ثم الذين يلوهم) ، واستعمل القرآن الكريم المعنيين ، المفرد والجمع ، في قوله تعالى: ﴿ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾[٦] ، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ﴾[٧] ، وجاء الوصف بلفظ الجمع في الآيتين ، على معنى (أهل ذلك الزمن ، ولما قصد بلفظ

---

[٦] من الآية : (٤٣) الكهف

[١] من الآية : (٣٨) آل عمران

[٢] من الآية : (٢٦٦) البقرة

[٣] الآية : (٧٧) الصافات

[٤] ينظر : اللسان : (ق ر ن) ، وينظر : تفسير المراغي : ٧٣/٧

[٥] الحديث رواه البخاري في صحيحه بهذا اللفظ ، ينظر : فتح الباري : ١٩٠/٩

[٦] من الآية : (٦) الأنعام

[٧] الآية : (٤٢) المؤمنون

(القرون) المدة من الزمن ، جاء وصفه مفرداً مؤنثاً ، في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴾[٨] .

ولفظ (ثُلَّة) في قوله تعالى :﴿ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴾[٩]، وهو جماعة من الناس ، وهي

كفئة تطلق على القليل والكثير من الناس ، وتطلق أيضاً على الجماعة من الغنم[١] .

ولفظ (شرذمة) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾[٢] ، حمل الوصف على معنى الموصوف فجاء مجموعاً .

ولفظ (عشيرة) : في قوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[٣] ، حمل الوصف على معنى الموصوف فجاء مجموعاً .

ولفظ (جبلَّة) : ومعناها (خِلْقة)[٤] ، قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴾[٥] ، وقد جاء وصفها بـ(الأولين) حملاً على معناها .

ولفظ (فريق) : في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾[٦] ، حمل الوصف على معنى الموصوف فعاد الضمير عليه جمعاً .

ولفظ (فصيلة): في قوله: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾[٧]، أي: فخِذه، وقيل: عشيرته ، وهي: دون القبيلة[٨]، جاء الوصف مفرداً مؤنثاً ، على لفظ الموصوف؛ لأن مؤنثة،

---

[٨] الآية : (٥١) طه

[٩] الآية : (١٣) الواقعة

[١] ينظر : اللسان : (ث ل ل)

[٢] من الآية : (٥٤) الشعراء

[٣] الآية : (٢١٤) الشعراء

[٤] ينظر : اللسان : (ج ب ل)

[٥] الآية : (١٨٤) الشعراء

[٦] من الآية : (٤٥) النمل

[٧] الآية : (١٣) المعارج

ولفظ (رهط) : وهو ما دون عشرة من الرجال[٩] ، قال تعـــالى : ﴿ وَكَانَ فِى الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ ﴾[١٠]، حملت جملة الصفة (يُفسدون) على معنى

الموصوف (رهط) ، فعاد الضمير عليه بلفظ الجمع .

ولفظ (قوم) ، في قوله تعالى : ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾[١] ، حمل الوصف (مؤمنين) على معنى (قوم) ، فجاء جمعًا مذكّراً ، ومنه :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾[٢] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴾[٣] ، وقوله : ﴿ وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴾[٤]، أي : متكبرين .

وأمَّا قوله تعالى : ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴾[٥]، فجاء الوصف (لُدًّا) مفرداً مذكراً ؛ لأنه مصدر ، والمصدر يلزم الإفراد والتذكير، كقوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾[٦] ، فجاء (بوراً) وصفاً للقوم ؛ لكونه مصدراً .

ولفظ (نخل) ، في قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾[٧] ، جـــاء الوصف (منقعر) مفرداً مذكّراً ، مراعاة للفظ النخل ، ولما روعي معناه قال (خاوية) بتاء التأنيث في قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[٨] .

---

[٨] ينظر : مجاز القرآن : ٢٦٩/٢ ، وتفسير السدي الكبير : ص (٤٦٢)

[٩] ينظر : كتاب الألفاظ لابن السكيت : (ر هـــ ط)

[١٠] من الآية : (٤٨) النمل

[١] من الآية : (١٤) التوبة

[٢] من الآية : (٢٢) المائدة

[٣] من الآية : (٦٤) الأعراف

[٤] من الآية : (٤٦) المؤمنون

[٥] من الآية : (٩٧) مريم

[٦] من الآية : (١٨) الفرقان

[٧] من الآية : (٢٠) القمر

[٨] من الآية : (٧) المعارج

ويجوز تذكير نعت المؤنث لاتحادها مع مذكَّر في المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً ﴾[٩] ، جاء الوصف (ميتاً) مفرداً مذكَّراً ، والمنعوت (بلـــدة) مفـــرد مؤنث ؛ لأنها في معنى البلد .

المبحث السادس : المطابقة وعدمها بين العدد ومعدوده

يشمل هذا المبحث مطلبين :

المطلب الأول : مطابقة العدد لمعدوده في التذكير والتأنيث

المطلب الثاني : مخالفة العدد لمعدوده في التذكير والتأنيث

[٩] من الآية : (٤٩) الفرقان

المطلب الأول : مطابقة العدد مع معدوده في التذكير والتأنيث

الواحد والاثنان من الأعداد ، يخالفان ثلاثة وعشرة وما بينهما في أنهما يُذكَّران مع المذكَّر ، ويؤنثان مع المؤنث ، وكذا أنهما لا يُجمَع بينهما وبين معدودَيْهما ، بل يُكْتَفَى بذكرهما ، أو بذكر المعدود ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾[1]، فاكتفى بذكر العدد (اثنان) عن معدوده ؛ لئلا يُجمع بينهما ، كما اكتفى بذكر المعدود في قوله : (وآخران) عن ذكر العدد .

ومن التأنيث ، قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ﴾[2] ، وقوله : ﴿ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ ﴾[3] ، وقوله : ﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾[4]، أي : موتتين ، وحياتين[5] .

---

[1] من الآية : (١٠٦) المائدة

[2] من الآية : (١١) النساء

[3] من الآية : (١٧٦) النساء

[4] من الآية : (١١) غافر

[5] ينظر : مجاز القرآن : ١٩٤/٢

وإذا رُكِّب (واحد ، أو اثنان) مع (عشرة) ، تطابقا مع معدودَيْهما أيضـــاً في النوع ، فمن التذكير :

قوله تعالى : ﴿ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾[٦] .

وقوله : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ شُهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتَابِ اللهِ ﴾[٧] .

(٧٢٢)

وقوله تعالى : ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهِمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾[١] .

ومن التأنيث :

قوله تعالى : ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشَرَةَ عَيْناً ﴾[٢] ، قال (اثنتا عشرة) بالتأنيث ؛ لأن العين مؤنثة .

وأمَّا قوله : ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَىْ عَشَرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾[٣] ، " إنما أنَّث (اثنتا عشرة) على تقدير (أُمَّة) ، وتقديره : اثنتي عشرة أُمَّة ، و(أسباطاً) منصوب على البدل من (اثنتي عشرة)، ولا يجوز أن يكون (أسباطاً) منصوباً على التمييز ؛ لأنه جمع ، والتمييز في هذا النحو يكون مفرداً ، و(أُمَماً) وصف لقوله (أسباطاً)"[٤] .

---

[٦] من الآية : (٤) يوسف

[٧] من الآية : (٣٦) التوبة

[١] من الآية : (١٢) المائدة

[٢] من الآية : (٦٠) البقرة

[٣] من الآية : (١٦٠) الأعراف

[٤] البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٧٦/١

المطلب الثاني : مخالفة العدد لمعدوده في التذكير والتأنيث

الأعداد من (ثلاثة إلى عشرة) التذكير والتأنيث معها باعتبار حال مفرد المعدود، فيعطى عكس ما يستحقُّه ضميره، وإذا كان المعدود اسمي الجمع أو الجنس فباعتبار حالهما، فيعطى عكس ما يستحقه ضميرهما[١]، ويُخفَض بِمِنْ، كقوله: ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ ﴾[٢]،وقد يُخْفَض بالإضافة كقوله: ﴿وَكَانَ فِى الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾[٣]، وإذا كان المعدود صفة، فباعتبار حال الموصوف المنويّ في السياق، كقوله : ﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[٤]، أي: فله عشر حسنات أمثالها؛ لأن المثل مذكَّر، ولولا ذلك لقيل: عشرة بالتاء ، والعدد من ثلاثة إلى عشرة يضاف إلى الجمع ، نحو قوله تعـــالى : ﴿ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ﴾[٥]، قال ثلاثة؛ لأن اليوم مذكَّر، ومنه قوله: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ ﴾[٦]، وقوله: ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ ﴾[٧] ، وقوله: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ

---

[١] ينظر : أوضح المسالك : ٢٢٣/٤ ، و٢٢٦

[٢] من الآية : (٢٦٠) البقرة

[٣] من الآية : (٤٨) النمل

[٤] من الآية : (١٦٥) الأنعام

[٥] من الآية : (١٩٦) البقرة

[٦] من الآية : (٢٢٨) البقرة

أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾[8]، وقوله: ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾[9]، ذكَّر (عشـــراً) لذهاب السياق إلى الليالي ، والأيَّام تبع لها، ونوّن لحذف المضـــاف[10]، وقولـــه : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾[11] .

(٧٢٤)

وقوله : ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾[1] .

وقوله : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾[2] .

وقوله : ﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾[3] .

وقوله : ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾[4] .

وقوله : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ ﴾[5] .

وإذا قطع العدد عن الإضافة ، فعلى تقدير المبتدأ إذا كان مرفوعاً ، نحو : قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ﴾[6]، قوله (ثلاثة): خبر مبتدأ محذوف، تقديره : آلهتنا ثلاثة ، أو هُم ثلاثة[7] ، كقوله : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ

---

(7) من الآية : (٤) الطلاق

(8) من الآية : (٢٢٦) البقرة

(9) من الآية : (٢٣٤) البقرة

(10) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٥٧/١ ، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٣١٧/١

(11) من الآية : (١٠) فصلت

(1) من الآية : (٥٤) الأعراف

(2) من الآية : (٤٤) الحجر

(3) من الآية : (٢٧) لقمان

(4) من الآية : (٦) الزمر

(5) من الآية : (٨٩) المائدة

(6) من الآية : (١٧١) النساء

(7) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٥٠٩/١

كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[8]، بإضمار (هُمْ) ، وهكذا كل ما جاء مرفوعاً بعد القول ولا رافع له، فلا بد من إضمار اسمٍ رافعٍ لذلك الاسم[9]،

وأمَّا قوله: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾[10] ،

فعلى حذف المضاف إليه وهو المعدود ، أي : ثلاثة أشخاص ، كقوله : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾[1] ، تقديره : ثالث ثلاثة آلهة ، فحذف المعدود ، ونون العدد من أجل حذف المضاف إليه ، و(ثالث): خبر (إِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ولا يجوز في (ثالث) هنا إلاَّ الإضافة ؛ وتقديره : أحد ثلاثة[2] .

كقوله: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾[3] ، أي : سبعة أيَّام ، وعشرة أيامٍ ، وقوله : ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾[4]، أي : أربعة أشهر، وقوله : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾[5] ، (ثمانية) فاعل يحمل ، أي : ثمانيةٌ من الملائكة، وأُنِّث العدد لتذكير الملائكة ، وقوله : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[6] ، فهو مركب عددي مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ مؤخَّر، وحُذِف التمييز

---

(٨) من الآية : (٢٢) الكهف

(٩) ينظر : معاني الفراء : ٢٩٦/١

(١٠) من الآية : (٧) المجادلة

(١) من الآية : (٧٣) المائدة

(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٤/٢

(٣) من الآية : (١٩٦) البقرة

(٤) من الآية : (٣٦) التوبة

(٥) من الآية : (١٧) الحاقة

(٦) الآية : ٣٠) المدثر

اختصاراً، وتقديره: عليها تسعة عشر ملكاً ؛ لأن تمييزه مفرد منصوب[٧]، وفي قوله : ﴿ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ﴾[٨] ، أي : أربعةً مِّن المسلمين[٩]، وهو مفعول به للفعل (استشهدوا)، وفي قوله: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾[١٠] ، وقوله : ﴿ وَلِىَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[١١]، تأخَّر العدد عن المعدود ، فصار صفةً لمعدوده ، فثلاثة : بالتأنيث على لفظ (زوج)؛ لأنه مفرد مذكَّر، وحكمه أن يخالف معدوده في النوع، و(واحدة)

بالتأنيث صفة لنعجة، وهي مؤنثة ؛ لأن (الواحد) يتطابق مع معدوده تذكيراً وتأنيثاً.

ويكون عدد المؤنث بحذف التاء منه ، على عكس عدد المذكَّر ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾[١] ، جاء (ثلاث) من غير التاء على لفظ (مائة) ، وقوله : (تسعاً) منصوب على أنه مفعول به للفعل (ازدادوا)، ونوِّن على حذف المضاف وهو المعدود، وتقديره : وازدادوا تسعَ سنين ؛ لأن ما قبله يدل عليه ، وقوله: ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾[٢] ، فقال (ثلاث) بغير التاء باعتبار (ليلة)، ومنه قوله : ﴿ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾[٣] ، وقوله : ﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِى ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾[٥]،

---

[٧] ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٢٤٢/١٢

[٨] من الآية : (١٥) النساء

[٩] ينظر : معالم التنزيل للبغوي : ٨١/٢

[١٠] الآية : (٧) الواقعة

[١١] من الآية : (٢٣) ص

[١] الآية : (٢٥) الكهف

[٢] من الآية : (١٠) مريم

[٣] من الآية : (١٧) المؤمنون

[٤] من الآية : (٥٨) النور

[٥] الآية : (٣٠) المرسلات

وقوله: ﴿ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ﴾[٦]، وقوله : ﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ ﴾[٧] ، وقوله : ﴿ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾[٨] ، وقولـــه : ﴿ إِنِّى أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاتٍ خُضْرٍ ﴾[٩] ، وقولـــه : ﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾[١٠] ، وقوله : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ﴾[١١] ، فيلاحظ في كل آية من الآيات السابقة ، تذكير كل عدد مع معدوده ، لكون المعدود مؤنثاً .

(٧٢٧)

وقوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَىَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِى ثَمَانِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ﴾[١] ، أي : عشر سنين ، فذكَّر العدد لتأنيث سنة .

ومثله قوله : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾[٢] .

وقوله : ﴿ إِنَّ هَٰذَا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾[٣] .

ومما جاء فيه حذف المضاف إليه :

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَى أَرْبَعٍ ﴾[٤] ، فنوَّن العدد (أربع) على حذف المعدود وهو المضاف إليه ، وتقديره : من يمشي علـــى أربـــع

---

[٦] من الآية : (٥٨) النور
[٧] من الآية : (٦) النور
[٨] من الآية : (٢٩) البقرة
[٩] من الآية : (٤٣) يوسف
[١٠] من الآية : (٤٧) يوسف
[١١] من الآية : (٧) الحاقة
[١] من الآية : (٢٧) القصص
[٢] من الآية : (١٠١) الإسراء
[٣] من الآية : (٢٣) ص
[٤] من الآية : (٤٥) النور

أرجُل ، أو أقدام ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ عَشْرًا ﴾[٥] ، أي : عشر ليالٍ ، فحذف التاء من العدد ؛ لأن الليلة مؤنثة ، ويجوز أن يراد بالمعدود (أيَّام) ؛ لأنه "إن لم يُذكر الْمُمَيِّز في عدد المذكَّر جازت التاء وعدمها "[٦] ، يقال: صُمتُ عشراً ، ولا يقال : عشرة ، بالرغم أن الصيام ما يكون إلا في النهار ، ومن حديث المصطفى – عليه الصلاة والسلام –: " مَن صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ بِسِتٍ مِّن شَوَالٍ "[٧]، و لم يقل : بستة على أن المعدود وهو (النهار) مذكَّر، ويقال : سرت عشرًا من يومٍ وليلةٍ[٨].

وأمَّا قوله تعالى : ﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[٩]، جرت (أمثالها) نعتاً لمنعوت محذوف

يكون هو مميِّز العدد ، وتقديره : فله عشرُ حسناتٍ أمثالها[١] .

وفي قوله تعالى : ﴿ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَاتٍ ثَلاَثٍ ﴾[٢] ، قوله (ثلاث) بغير التاء على لفظ (ظلمات) ، وهو نعت لِمَعدوده ؛ لأنه تأخَّر عنه[٣] .

وأمَّا لفظ (مائة) : فإن لفظها مفرد مؤنث ، ومعناها حسب ما وقعت عليه ، فإذا وقعت على المؤنث ، روعي معنى الجماعة فيها ، وإذا وقعت على المذكَّر روعي فيها معنى الجمع ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾[٤]، قال : (صابرة) بالتأنيث على لفظ (مائة) وهي صفته ، ثم قال : (يغلبوا)

---

(٥) من الآية : (١٠٣) طه

(٦) الدر المصون : ١٠٤/٨

(٧) الحديث في باب الصوم ، ينظر : صحيح مسلم : ٨٢٢/٢ ، وكذا سنن أبي داود : ٨١٢/٢

(٨) ينظر : المظهر في علوم اللغة وأنواعها : ٨٧/٢

(٩) من الآية : (١٦٠) الأنعام

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١١٠/٢

(٢) من الآية : (٦) الزمر

(٣) ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ١٤٨/١٠

(٤) من الآية : (٦٥) الأنفال

بالجمع والتذكير مراعاة لمعنى الجمع ، وقرئ : (إن تَكُن)[٥] بالتأنيث على لفظها، ويلزم التاء ولو أضيف إلى عدد مؤنث ، تقول : مائة سنة ، كما تقول : مائة شهر ، وفي المقابل : العدد (أَلْف) ، فإنه يلزم التذكير في الإضافة ، سواء كانت إضافتها إلى مذكَّر ، كقوله تعالى : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [٦] ، أو كان مؤنثاً ، كقوله تعالى : ﴿ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[٧] .

والحمد لله رب العالمين ...

أولاً : نتائج البحث :

بعد معايشتي مع مواد هذا البحث مُدَّةً من الزمن ، وسَيري مع خطواته سيراً حثيثاً حسب ما اقتضته طبيعته ، يحِقُّ لي الآن أن أستنبط ملخَّص ما قصدت تحقيقه من خلال هذا البحث .

لقد فرغت من تتبُّع أقوال العلماء – متقدميهم ومتأخريهم – وتوجيهاتهم للفظ ، الذي تعرضتُ له بالدراسة في أسلوب القرآن الكريم ، والحكم على كونه مذكَّراً ، أو مؤنثاً ، يروق لي أن أقول :

– إن تصنيف الألفاظ تحت مفهوم المذكر والمؤنث على ضربين : ضربٌ ، دلالته على مذكَّر أو مؤنَّث بطبيعته ، وهو الحيوان ، وضربٌ آخر حُمِّل على هذا الأصل

---

[٥] وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر والأعرج ويعقوب والحسن ، ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبعة : ص (٣٠٨)

[٦] الآية : (٣) القدر

[٧] من الآية : (٩٦) البقرة

مجازاً ، وهو ما عدا الحيوان من سائر المسميات ، فما كان حيواناً يكون التذكير ، أو التأنيث فيه أصلاً ، بغض النظر إلى اللفظ الموضوع للدلالة عليه .

– وكون أن التذكير أصل ، والتأنيث فرع عليه ، تكون أساس علامة التأنيث في المؤنث الحقيقي مخالفة لفظه لفظ مُذَكَّره ، نحو : (حمار) للمذَكَّر ، و(أتان) للمؤنث .

– ليست علامات التأنيث في الدراسات اللغوية والنحوية معياراً للحكم بتأنيث الاسم ، وقد سُمِّيَ المذكَّر الحقيقي بلفظٍ فيه علامة التأنيث نحو : طلحة ، وحمزة ، وموسى ، وعيسى ، وزكريَّاء ، كما سُمِّيَتِ المؤنَّث الحقيقي بلفظ لا علامة التأنيث فيه ، نحو : زينب ، ودعد ، وهند ، وبعضها سمِّي بلفظ واحد يقع على الجنسين ، نحو : بطَّة ، وحمامة ، وحيَّة ، فإنه يتم الفرق بين المذكَّر والمؤنث منها بوصف أحدهما بما اتصف به من الجنس ، فيقال للذكَّر : بطَّة مذَكَّر ، وحمامة مذَكَّر ، وحيَّةٌ مذَكَّر، ويقال للمؤنث : بطَّة مؤنث ، وحمامة مؤنَّث ، وحيَّة مؤنَّث .

كما سمِّي المؤنث المجازي بلفظ خالٍ من علامة التأنيث ، نحو (عين ، وشمس ، وعدل)، وهو يرجع إلى السماع، وتُؤَنَّث جموع التكسير، نحو : (رجال ، ورُسُل ، وأعراب) ، وهي خالية من علامات التأنيث ، حُكِم عليها بالتأنيث جوازاً لمخالفة صورِها صورة الجمع الصحيح ، فأوتي حكم الفرع؛ لأن التأنيث فرع على التذكير .

– يمكن القول بأن الاستعمال له حظ وافر في أن يكون أساساً في معرفة الفرق بين المذكر والمؤنث .

– لا يجوز تقديم الدراسة اللغوية أو النحوية على ما جاء من السمَّاع ، عند أهل اللغة في معرفة المذكر ، والمؤنث .

- التاء من علامات التأنيث الثلاث ، أكثر وروداً في الأسماء ، وأُفرِدت عن أختيها بجواز حذفها، وتقديرها، وأمَّا ألف التأنيث المقصورة ، أو الممدودة ، فإنها تلزم لفظ ما لحقته .

- للحاق تاء التأنيث للمفرد أغراض ، منها :

- للفرق بين صفة المؤنث وبين صفة مذكَّره ، وهو أغلبها .
- للفرق بين المؤنث وبين مذكَّره في الجنس .
- للفرق بين المفرد وبين جمعه ، (من أسماء الأجناس) .
- لتأنيث الجمع (جمع التكسير) .
- للعوض عما حذف من المفرد .
- للمبالغة في الصفة .
- لحاقها للفظ المنسوب .

- لاختلاف القبائل في النظر إلى الألفاظ وتصنيفها تحت ظاهرة التذكير والتأنيث ، نصيب في نشأة المصطلح (ما يُذكَّر ويؤنث) في الدراسات اللغوية .

(الضمائر) - يستوي التذكير والتأنيث في صيغ التكلم؛ لأن المتكلم إذا تحدث عن نفسه ، أو تحدث عن نفسه وعن غيره ، فلا يُتوهَّم غير المقصود في محل المقصود .

- احتيجَ إلى الفرق بين المذكر والمؤنث في صيغ التخاطب ؛ لأنه قد يكو في حضرة المتكلم اثنان مذكَّر ومؤنث ، فيخاطِب أحدَهما فلا يعرف حتَّى يُبيِّنه بعلامة ، ولذلك من المعنى ، ثُنِّي وجُمِع ، خوفاً من أن ينصرف الخطاب إلى غير المقصود .

- وضمير الغائب كالظاهر ، يُذكَّر ويؤنث ، ويُثنَّى ويُجْمَع مثله ، وذلك ؛ لأن المتحدث إذا تحدَّث عن غيره يجب تعيين الجنس الذي يتحدَّث عنه لإيضاح المقصود

- لا يلي الضمير البارز المنفصل العامِلَ ولا يتصل به ، على عكس الضمير البارز المتصل فإنه يلي العامل ويتصل به .

- لا يكون الضمير البارز المنفصل إلا في موضع الرفع والنصب ، ولا يجوز أن يكون في موضع الجر؛ لأن المجرور لا يكون إلا بعامل لفظي، ولا يتقدم المجرور على الجار ، ولا يجوز الفصل بينهما كما جاز في الرفع والنصب ، وقد يُستعمل الضمير المنفصل مجروراً وهو قليل ، من نحو قولهم : أنا كأنتَ ، أو كهُو .

- يجوز الكناية عن متعاطفين بـــ (أَوْ) ، وأحدهما مؤنث بالتذكير والتوحيد ، وذلك بأن يُجعلا كشيء واحد ؛ لأن الأفعال يقع عليها فعل الواحد ، نحو قوله : ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً﴾ [١١٢: النساء] .

- يجوز توحيد الكناية عن متعاطفين بالواو ، وأحدهما مؤنث على تأويل المعنى المشترك بينهما ، كقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [٣٤:

التوبة] ، فعاد الضمير في (ينفقوها) بالتأنيث والتوحيد على تأويل الذهب والفضة

بالأموال .

- أو لاشتراكهما في شيء ما ، كقول ضابئ بن الحارث البرجمي :

فَمَن يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ * فَإِنِّي وَقَيَّارًا بِهَا لَغَرِيبُ

فأفرد الخبر عن نفسه وفرسه ، وذلك لاشتراكهما في الغربة .

- يجوز توحيد الكناية عن متعاطفين بالواو ، وذلك بأن يكون مما يُكتفى ببعضه عن بعض ، لكون كل واحد منهما بمنزلة الآخر ، فيستغنى بذكره للعلم به عند السامع ، كقول حسان بن ثابت – رضي الله عنه – :

إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ * مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُوناً

فقال : (يعاص) ولم يقل : (يعاصيا) ؛ لأن اسوداد الشعر وشرخ الشباب كشيء واحد .

– يجوز مطابقة الكناية مع مرجعيها ، أحدهما معطوف على الآخَر بـــ (أو) ، إذا كانت العاطفة تفيد بيان الأنواع أو الأقسام ، نحو قوله : ﴿ إِن يَكُن غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا ﴾ [١٣٥ : النساء] .

– ضمير الشأن ، أو القصة غير شخصي ، أي : لا يدل على متكلِّم ، ولا مخاطب ، ولا غائب ، كما يدل عليه سائر الضمائر ، ويخالف القياسَ في خمسة أوجه ، وهي :

– ملازمته للإفراد
– عوده على ما بعده لزوماً
– كون مفسِّره ، أو خبره جملة
– لا يعمل فيه إلا الابتداء ، أو أحد نواسخه
– لا يُتبع بتابع

– إذا صُدِّرَت الجملة المفسرة لهذا الضمير بمؤنث، أو بفعل ذي علامة التأنيث ، أو بمذكَّر شبه به المؤنث ، فتأنيثه باعتبار القصة أرجح من تذكيره باعتبـــار الشأن والحديث ؛ لأن في التأنيث المشاكلة إذ معناهما واحد .

(الإشارة)

– إذا وقع المشار إليه بعد اسم الإشارة مباشرة فإنه تتعَيَّن المطابقة بين المشار إليه واسم الإشارة في النوع والعدد ، وهو الأصل ؛ لأن المشار إليه في هذا يقع بدلاً ، أو عطف بيان لاسم الإشارة .

– إذا ذُكِر المشار إليه قبل اسم الإشارة ، ووليَه بلا فاصل ، تعيَّنت المطابقة بينهما في النوع والعدد أيضاً ؛ لأن اسم الإشارة حينئذٍ يقع صفةً للمشار إليه .

– إذا تقدَّم ذِكْر المشار إليه ، وفصل بينه وبين اسم الإشارة بفاصل ، جاز تذكير اسم الإشارة إلى مؤنث لأمور منها :

– أن يكون اسم الإشارة مبتدأً ، وخبره مذكَّراً ، فيُذكَّر اسم الإشارة لمناسبة الخبر ؛ لأن المبتدأ عين الخبر في المعنى .

– أن يؤوَّل المشار إليه المؤنث بلفظ مذكَّر في معناه .

– أن يؤوَّل المشار إليه المؤنث أو المتعدد بالمذكور ، فيجوز فيه تذكير اسم الإشارة وتوحيده .

– أن يراد من المشار إليه المؤنث ما حقُّه التذكير ، فيذكَّر اسم الإشارة للإرادة، نحو: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾ [١٦٥ : آل عمران] أشير إلى المصيبة بــ(هذا) لإرادة (الانهزام)، وهو الذي وقع بهم في غزوة أحد ، بسبب مخالفة بعضهم أمر الرسول – عليه الصلاة والسلام – ، والمصيبة تشمل كل مكروه ، وكارث يحل بالإنسان وغيره .

– أن يراد من المشار إليه المؤنث المتعدد تحريم فعلها ، فيُذكَّر اسم الإشـــارة لإرادة الفعل ، نحو قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْـــقٌ ﴾ [٣: المائدة] ، قال : ذلكم ، بالتذكير والتوحيد إرادة التناول ، وهو مصدر ؛ لأنه في الأصل تناول تلك العينات هو المحرَّم عليهم ، فجاز تذكير اسم الإشارة من هذا الوجه .

- (مَن ومَا) من ألفاظ العموم ، يقعان على المذكر ، وعلى المؤنث ، يراعى ألفاظها تارةً ، ومعانيها تارةً أخرى ، فإذا روعي لفظ أحدهما عاد الضمير عليه مفرداً مذكَّراً ؛ لأن لفظهما مفرد مذكَّر ، وإذا روعي المعنى عاد الضمير عليهما بالجمع .

- وإذا وقع أحدهما على مؤنث ، روعي فيها معنى التأنيث ، فيعود الضمير بالإفراد والتأنيث عليها ، نحو قوله : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ [٣١: الأحزاب] .

- الغالب في (مَنْ) استعمالها للعاقل ، و(مَا) لغير العاقل ، وقد يتناوبان ، ويُستعمل (مَنْ) لغير العاقل ، إذا اشترك مع العاقل في عموم فُصِّل بِمَنْ، نحو قوله : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ [٤٥: النور] .

- و(كُلّ) : لفظها مفرد، ومعناها جمع، تُستَعمل مضافةً، ومقطوعة عن الإضافة، إذا قُطِعَت عن الإضافة ، جاز مراعاة لفظها ، كقوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[٢: الرعد] .

- وإذا كانت مضافةً وكانت إضافتها إلى المعرفة جاز مراعاة لفظها أيضاً ، كقوله تعالى: ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [٩٣: آل عمران] ، و قوله عليه الصلاة والسلام : " كُلُّ النَّاس يَغْدُو" [الحديث من رواية الترمذي في سننه بالرقم: ٣٥١٧]،

- وتجب مراعاة معناها إذا أضيفت إلى نكرة ؛ لأن معناها بحسب ما أضيف إليها :

- إذا أضيفت إلى مؤنث اكتسبت التأنيث من المضاف إليه .

- وإذا أضيفت إلى مفرد ، وأريد نسبة الحكم إلى كل واحد من الأفراد ، عاد الضمير عليها مفرداً ، مراعاة للفظ ، وإذا أريد نسبة الحكم إلى المجموع ، عاد الضمير عليها بالجمع مراعاة للمعنى .

- وإذا أضيفت إلى جمع نكرة ، أو اسم جمع ، عاد الضمير عليها بالجمع .

- قد يراعى معنى الاسم الْمُعَرَّف (بأَلْ الجنسية) ، فيعود الضمير عليه بالجمع ، كقوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٤٨ : الشورى].

- قد يراد بالاسم الموصول (الَّذِي) جنسٌ ، فيكون في معنى (الذين) ، فيعود الضمير عليه جمعاً ،كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ فتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾[١٧: البقرة] .

- النكرة إذا وقعت في سياق النفي فإنها تعُمُّ كُلَّ أفراد ، فيعود الضمير عليها بصيغة الجمع، كقوله: ﴿يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾[٤: الدخان] .

- أسماء الجموع يراعى ألفاظها ، ويراعى معانيها أيضاً ، فإذا روعي اللفظ عاد الضمير

بالإفراد والتذكير على ما لفظها مفرد مذكر ، نحو : (رهط ، وقوم ، وفريق) وغيرها ، ويعود الضمير بالإفراد والتأنيث على ما لفظه مفرد مؤنث ، نحو: (فصيلة، وعشيرة ، وأمّة ، وذرية ، وطائفة) وغيرها ، وإذا روعي معانيها عاد الضمير عليها بالجمع .

- يعود الضمير على جمع التكسير مفرداً مؤنثاً باعتبار معنى الجماعة ، وجمعاً مذكّراً باعتبار معنى الجمع .

لفظ (السماوات) :

– يلاحظ في أسلوب القرآن الكريم ، أن (السماوات) ، وردت مفردة ، ووردت معطوفة عليها لفظ الأرض ، فعاد الضمير عليهما بصيغة المثنى تارة ، فكأنها مفردة ، وعاد الضمير عليهما بصيغة الجمع تارةً أخرى ، فمن التثنية ، قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [١٧: المائدة] ، ومن الجمع ، قوله تعالى : ﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِى فَطَرَهُنَّ ﴾ [٥٦: الأنبياء] .

– الأصل أن يؤنث فعل المؤنث الحقيقي مطلقاً ؛ لأن التأنيث فيه أصل ، وقد يُذَكّر له الفعل لثلاثة أمور :

الأول : الفصل بينه وبين فعله ، والثاني : الذهاب به إلى معنى اسم مذكّر ، فيكون بمنزلته، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى الْمَدِينَة ﴾ [٣٠: يوسف]، ذُهِب بلفظ (نسوة) إلى الجنس ؛ لكونه لا واحد له من لفظه ، فجاز تذكير فعله من هذا الوجه الثالث : اعتبار معنى الجمع في المؤنث ، كقوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ [١٢: الممتحنة] ، أي : جمع من المؤمنات .

– يُذَكَّر فعلُ المؤنث المجازي لثلاثة أمور :

الأول : كون تأنيثه غير حقيقي .

الثاني : اتفاقه في المعنى مع لفظ آخر مذكّر ، فيُذكّر له الفعل مراعاة لذلك المعنى

الثالث : حمله على لفظ آخر مذكّر .

– يجب تأنيث فعل مؤنثي الحقيقي والمجازي ، إذا تأخَّر عن فاعله ؛ لأن الفعل إذا تأخَّر عن اسم ظاهر ، كان فاعله مضمراً فيه متصلاً به اتصال الجزء بالكل يعود إلى الاسم الظاهر قبله ، ولم يكن بد حينئذٍ من ثبوت التاء ، لوجوب المطابقة .

- يحسن تذكير فعل المؤنث الحقيقي والمجازي ، للفصل بينه وبين فاعله .

- يجوز تذكير فعل الاثنين المتعددين ، أحدهما مؤنَّث والآخر مذكَّر ، بحملهما على معنى يجمعهما ، نحو قولــه : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ [٩ : القيامة] ، ذُهِبَ بهما إلى (نورين) ، فجاز تذكير فعلهما على معنى : جُمِعَ النوران ، أي : الضياءان .

- يجوز تأنيث فعل جمع التكسير ، نحو قوله : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ﴾[١٤: الحجرات] ، وقوله : ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ ﴾ [١١ : إبراهيم] .

- الغالب أنه إذا تأخَّر الفعل عن جمع التكسير ، أن يراعى في فعل ما كان للعاقل معنى الجمع تذكيراً وتأنيثاً ، وأن يراعى التأنيث في فعل ما كان لغير العاقل، لوجوب المطابقة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيهِ فَعَرَفَهُمْ﴾[٥٨ : يوسف] ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ [١٩: الغاشية] ، وقد يراعى التأنيث فيما هو للعاقل ، وهو قليل ، نحو قوله : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[١١: المرسلات] .

- قد يؤنَّث فعل ما حقُّه التذكير لإرادة لفظ آخر مؤنَّث ، كقوله تعالى: ﴿ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً ﴾ [٣١ : الكهف] ، قال: حسنت ، و لم يقل : حَسُن ؛ لأنه أراد الجنة، كما قال في موضع آخر: ﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[٢٩ : الكهف] فأنَّث الفعل على إرادة النار .

- الخبر تجاه المبتدأ على ضربين :

الضرب الأول : أن يكون وصفاً للمبتدأ ، فيجري على المبتدأ وِفق نوعه وعدده

والضرب الثاني : أن لا يكون وصفاً للمبتدأ ، وإنما جيء به لإفادة خبرٍ ما ، أو معنى من المعاني ، فلا يلزم للخبر حينئذٍ جريانه على المبتدأ من حيث النوع والعدد ، وقد يقع مؤنث في هذا، خبراً عن مذكَّر ، والعكس ، فمن المؤنث قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ [١٠٢: البقرة]، ومن المذكر قوله تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ ﴾ [١٨٧: البقرة] ، وقوله : ﴿ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ [١٩٤: البقرة] .

- يكون الخبر مفرداً مذكَّراً ، إذا كان المبتدأ مفرداً مذكَّراً ، أو كان الخبر مصدراً ، أو أفعل التفضيل ، أو كان مما يلزم صورة واحد مثل (بَشَر) ، فهذه كلها تلزم الإفراد والتذكير في جميع الحالات .

- يُفرَد الخبر والمبتدأ جمع على تقدير المعنى ، كقوله تعالى : ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [٧: آل عمران ، "وإنما أفرد (أمّ) ، وهو خبر عن جمع ؛ لأن المعنى ، أن جميع الآيات بمنزلة آية واحد ، فأفرد على المعنى "[التبيان في إعراب القرآن : ١٦٦/١] .

- أو كان الخبر على وزن (فعيل)، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾

[٤: التحريم] .

- إذا كان الخبر اسم جمع ، تطابق مع المبتدأ في معنى الجمع ، وإن خالفه في النوع ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ [١٤: يوسف] ، وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ [١١: النور] ، أي : يلزم كون المبتدأ جمعاً .

- المعنى مُقدَّم على ضوابط الدراسات اللغوية ، لذلك صلح الإخبار بما لم يُبتدأ به ؛ وذلك لأنه هو المقصود في السياق ، كقوله : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُم وَيَذَرُونَ

أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ ﴾[٢٣٤: البقرة] ، فلما قصد الإخبار عن تربص الأرامل قال: (يتربصن) بالتأنيث على الزوجات، ولم يُجْرِ الخبر على (الذين توَفَّوْا) ، مع أنه هو المبتدأ .

- المجاز في أسلوب القرآن الكريم يتمثل بصفة عامة في إنزال غير العاقل منزلة العاقل فيُسند الفعل إلى غير العاقل إسناداً مجازياً ، ويكون في النقاط التالية :

- نداء ، أو خطاب ، أو أمر ، أو نهي ما لا يعقل كأنه يعقل :

فمن النداء والأمر ، قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾ [٤٤: هود] ، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ [١٠: سبإ] ، إلا أن المخاطبة من خصائص الآدميين .

- وصف غير العاقل بم يوصف به العاقل ، وذلك لحصول فعل العاقل له ، أو منه ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [٤: يوسف] ، قال : (رأيتهم لي ساجدين) بضمير جمع

المذكَّرين ؛ لحصول السجود الذي من خصائص العاقلين منها له .

- إسناد الإرادة إلى الجدار ، نحو ما جاء في قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ [٧٧: الكهف] .

- إسناد الفعل إلى الظرف ، أو المكان لوقوعه فيه ، كإسناد الأكل إلى السنين ، وإنما الأكل لأصحاب تلك السنين الجدبة ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ

سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾ [٤٨: يوسف]، وكإسناد الظلم إلى القرية ، وإنما وقع الظلم من أصحاب القرية ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرِيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً فَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ ﴾ [١١ : الأنبياء] .

- إسناد الفعل إلى غير العاقل ؛ لكونه سبباً في وقوع الفعل ، نحو ما في قوله تعالى : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ ﴾ [٣٦ : إبراهيم] .

- إسناد الفعل إلى اثنين وهو لأحدهما ، كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ [٦١ : الكهف] ، وإنما كان النسيان من الفتى وحده . -إسناد الفعل إلى الجماعة وهو لأحدهم ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ [٧٢: البقرة] ، وإنما القاتل واحد . -من الإسناد المجازي حذف المضاف وإقامة المضاف إليه اختصاراً ، نحو قوله تعالى :

﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [٨٢: يوسف] ، أي : واسأل أهل القرية .

(٧٤١)

- ومنه تخصيص الوجه بالوصف ، والمراد من الوصف أصحاب تلك الوجوه ؛ وذلك لأن على الوجه تبان علامات أصحابها، من ذلك قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ . تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [٢٤ ، ٢٥ : القيامة] ، وقوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ . ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [٣٨-٣٩ : عبس] .

- عمَّ الأسلوب القرآني الجنسين بالتذكير في سياق الأمر، والنهي ، والندبة ، والإرشاد ، والعتاب ، وكذلك في المخاطبة والنداء ؛ لأن التذكير في هذا أصل والتأنيث فرع على التذكير ، وخاصةً فيما يتعلق بالعبادات ، كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَتْ مِنَ القَانِتِينَ ﴾ [١٢: التحريم] ، ولم يقل من القانتات ؛ لأن المرأة في هذا تتبع الرجل .

- النعت إذا كان مفرداً ، تجب مطابقته لمنعوته في أحد وجوه الإعراب الثلاثة ، وفي التعريف والتنكير ، وأن يوافقه في التذكير والتأنيث ، والعدد إفراداً ، وتثنية ، وجمعاً ، وذلك إذا رفع الوصف الضمير المستتر فيه، وإذا رفع اسماً ظاهراً، أو ضميراً بارزاً ، أُعْطي حُكم الفعل ، ولم يعتبر حال الموصوف .

- إذا كان النعت جملة ، يُشترط في المنعوت بها أن يكون نكرة لفظاً ، أو معنى ، ويُشترط في الجملة أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت إمَّا ملفوظ به ، أو مقدَّر

- يكون النعت مفرداً مذكَّراً إذا كان المنعوت مفرداً مذكَّراً ، أو كان اسم جنس ، أو اسم جمع روعي فيهما اللفظ ، أو كان النعت أفعل التفضيل ، أو مصدراً فإنهما يلزمان صورةً واحدةً في جميع الحالات .

- يكون النعت مفرداً مؤنثاً إذا كان المنعوت مفرداً مؤنثاً ، أو كان جمع تكسيرٍ ، أو اسمَ جنسٍ ، أو اسمَ جمعٍ روعي فيها معنى الجماعة .

- النعت إذا كان في معنى النسب التذكير والتأنيث فيه سواء ، فلا تلحقه علامة التأنيث إذا كان نعت مؤنثٍ إلاَّ إذا جرى على الفعل فتلحقه علامة التأنيث .

- النعت الذي يأتي بمعنى (فاعل) مما وزنه (فعيل) تثبت فيه التاء ؛ لأنه جارٍ على الفعل ، وإن لم تثبت فيه التاء فهو بمنزلة (طالق ، وحائض) .

- و (فعيل) إذا كان بمعنى (مفعول) أولى بالتذكير ؛ لأنه معدول عن بناء الفعل ، إلا إذا جرى مجرى الاسم ، فتلحقه التاء ، نحو : (نطيحة ، وفريضة) .

- النعت الذي جاء على (فَعول) بمعنى فاعل لا تلحقه التاء، نحو: (توبة نَصُوح) ، و(امرأة عجوز) ، وإذا كان بمعنى (مفعول) لحقته التاء .

- و(فِعْل) إذا كان بمعنى (مفعول) استوى الوصف به المذكر والمؤنث ، فلا تلحقه التاء، نحو قوله: ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾ [١٣٨: الأنعام] .

(من الأوزان التي يستوي الوصف بها المذكر والمؤنث) :

- (فُعْل) : نحو قوله : ﴿ وَكَانُوا قَوْمًا بُوراً ﴾ [١٨: الفرقان] ، وقوله : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ [٣٣: المرسلات] .

- (فُعُل) : نحو : أرضٌ جُرُز ، ويقال : رجل جُرُز ، وسيف : جُرُز .

- (مِفْعَال) : نحو قوله : ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِدْرَاراً ﴾ [٥٢: هود] ، ويقال: رجل معطار ، وامرأة معطار .

- الوزن (فَعْلَل) ينعت به المؤنث ولا تلحقه التاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ

عَاتِيَةٍ ﴾ [٦: الحاقة] .

(من الأوزان التي يصلح الوصف بها المفرد والجمع من المؤنث) :

- (فِعَال) : نحو قوله تعالى في الإفراد : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ [٣٤: النبأ] ، وفي الجمع ، قوله : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ [٧٠: الرحمن] .

- (أَفْعَال) : نحو قوله تعالى في الإفراد : ﴿ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ [٢: الإنسان] ، وفي الجمع قوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾ [٥٢: ص] .

- ووزن (فَوَاعِل) من أوزان الجمع المؤنث ، لا تلحقه التاء ، نحو قوله : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ [٢٢: الحج] ، ويقال : نساء طوالق ، وحوامل .

- والمصدر إذا جاء نعتاً ، استوى الوصف به المذكر والمؤنث ، والواحد والجمع ، نحو قوله تعالى في الإفراد : ﴿ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ [٦٤: آل عمران] ، وفي الجمع قوله تعالى : ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [١٠: فصلت] ، أو جاء خبراً نحو قوله تعالى في الجمع : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾ [١١٣: آل عمران] .

- الواحد والاثنان من الأعداد ، يخالفان ثلاثة وعشرة وما بينهما في أنهما يذكَّران مع المذكَّر ويؤنثان مع المؤنث ، ولا يُجمَع بينهما وبين معدودهما ، كقوله : ﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ [١١: غافر] ، وقد اكتفى بالعدد عن ذكر المعدود .

-وإذا رُكِّبا مع العشرة تطابقا مع المعدود في النوع، كقوله: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ

كَوْكَباً ﴾[٤ :يوسف] وقوله: ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشَرَةَ عَيْنًا ﴾[٦٠: البقرة]

- الأعداد من ثلاثة إلى عشرة تخالف المعدود في نوعه ، حيث تُؤَنَّث مع المذكَّر ، وتُذَكَّر مع المؤنث ، كقوله : ﴿ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ﴾ [١٩٦: البقرة] ، وقوله تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ [٧: الحاقة] .

-إذا قُطِع العدد عن الإضافة فعلى تقدير المبتدأ إذا كان مرفوعاً ، نحو قوله : ﴿ وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ ﴾ [١٧١: النساء] ، وتقدير الكلام : ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة .

وإذا كان مجروراً فعلى تقدير المضاف إليه وهو المعدود ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [٧: المجادلة] ، والتقدير : ما يكون من نجوى ثلاثة أشخاص .

-إن لم يُذكَر المميِّز في عدد المذكَّر جاز عدم التاء ، يقال : صُمْتُ عَشْراً ، أي : عشرة أيام ، وقول الرسول – عليه الصلاة والسلام – : من صام رمضان وأتبعه بِستٍ من شوال " ، أي : بستة أيام من شوال .

ثانياً : فهارس فنية :

أولاً : فهرس الآيات القرآنية :

الآيـة :	رقمها :	رقم الصفحة
[سورة الفاتحة]		
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	٥	١٦–٧٤
﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	٦	٦٠٣
﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾	٧	٣٢٦
[سورة البقرة]		
﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾	٢	١٦٣ — ٤٨٠
﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصلاة ﴾	٢–٣	٣٢٦ — ٣٩٢
﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	٥	٢٥٩ — ٥٨٧
﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِم غِشَاوَةٌ ﴾	٧	٤٠٤
﴿ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾	٨	٤٣١
﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾	١١	٦١
﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾	١٤	٦١
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى ﴾	١٦/١٧٥	٢٦١ – ٣٢٥ –٤٠٨
﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ ﴾	١٦	٤٠٣

﴿ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ

ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ ﴾	١٧	٢٧٣ — ٤٩٧ — ٦٦٦
﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ ﴾	١٩	٥٣٠
﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾	٢١	٢٩٤ — ٣١٦
﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ ﴾	٢٢	٤ — ٥٤ — ٤٩٦
﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾	٢٣	٨٣
﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ ﴾	٢٤	٣٣١ — ٥٢٧
﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾	٢٥	٣١٢ — ٤٩٥
﴿ مِن ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾	٢٥	١٣ — ٤٧١— ٦٧٥
﴿ أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾	٢٥	٤٥٦
﴿ مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾	٢٦	٤٦٨
﴿ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً ﴾	٢٦	٢٨٦
﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾	٢٩	٢٩٣ـ ٥٣٤ — ٧٢٦
﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	٣٠	٥٠٨
﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾	٣٠	٦٠ — ٧٦
﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِى ﴾	٣١	٤٩٠ — ٦٧٠ — ٧٠٨
﴿ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾	٣٢	٧١

﴿ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	٣٣	٤٩٧

﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾	٣٥	٧١ - ٣٤٠
﴿ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾	٣٥	٧٨ - ٧٩ - ٢٤٠ - ٤٧٢
﴿ إِنَّكَ أَنتَ العليمُ الحكيم ﴾	٣٢	٧١
﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾	٣٧	٤٩٦
﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى ﴾	٣٨	٤٩
﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ ﴾	٣٨	٥٢
﴿ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	٣٨	١٠٨
﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	٣٩	١٠٨ - ١١٧
﴿ يَٰبَنِى إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِىَ الَّتِى أَنْعَمْتُ ﴾	٤٠	٣١٦ - ٣٣٠ - ٦٤٧
﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾	٤٠	٤٨
﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِىَ الَّتِي ﴾	٤٠	٥٠
﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾	٤٠	٥٣
﴿ وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾	٤١	٦٦١
﴿ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِى ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾	٤١	٤٨ - ١٥٧ - ٦٠٦
﴿ وَلاَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾	٤٢	٨٤
﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾	٤٣	٨٥ - ٣٦٠

﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ

وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾	٤٥	٤٦٦ — ٦٤٧
﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ ﴾	٤٦	١١١
﴿ لاَ تَجْزِى نَفْسٌ . . وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴾	٤٨	/ ٤٠٧ — ٥٢٥–٥٧١ –٥٨٢–٦٦٧–٧٠٧
﴿ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾	٤٩	١٦٨
﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾	٥١	٤٧٧
﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ ﴾	٥١	١٠٢
﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾	٥٢	١٦٩
﴿ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾	٥٤	٥٣
﴿ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ ﴾	٥٤	٦٨١
﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً ﴾	٥٥	٦٢–٣٨٠
﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾	٥٥	٤٤٢
﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾	٥٧	٥١٢
﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾	٥٧	١٢٢ — ٥٠٦
﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾	٥٨	٢٤٠–٣٧٠
﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾	٥٨	٣٠٤–٣٩٦
﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُم ﴾	٥٩	٣٠٤ — ٣١٠ –٦٣٥
﴿ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾	٥٩	٣٠٤

﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾	٦٠	٧٢٢

﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ﴾	٦٠	٦٦١
﴿ لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾	٦١	٦٢
﴿ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾	٦١	٤٧٥
﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾	٦١	٣٠٠
﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾	٦١	٣٩٨ – ٤٢٤
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ . . . ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا . . . ﴾	٦١	٢٢٨
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾	٦٢	٣١٣
﴿ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾	٦٢	٣٩١
﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ ﴾	٦٣	١٠٤ – ٦٥٤
﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾	٦٤	١٦٩
﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾	٦٥	٤٨٨
﴿ وَمَا خَلْفَهَا ﴾	٦٦	١١٧
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾	٦٧	٤٦٩
﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾	٦٨	/ ١٦٧ – ٥٢٧ – ٥٣٢ – ٦٢٩ – ٦٨١
﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ ﴾	٦٩	٦١٦
﴿ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾	٧٠	١١٥ – ٤٦٩

﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ ﴾	٧١	٦٢٥

﴿ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا ﴾	٧١	٤٩١
﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾	٧٢	٨٢ – ٥٢٨ – ٧٠٦
﴿ كَذَلِكَ يُحْيِى اللهُ الْمَوْتَى ﴾	٧٣	١٦٥ – ١٦٨ – ٢١١–٥١٧
﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	٧٣	٨٧
﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ ﴾	٧٤	١٦٩ – ٥٧٧
﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ﴾	٧٤	٦٥٤
﴿ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ﴾	٧٤	٣٨٠
﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾	٧٦	١١٣
﴿ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾	٧٩	١٤٩
﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾	٨١	٤٦٣
﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾	٨٢	٢٥٩
﴿ وَذِى الْقُرْبَى ﴾	٨٣	٥١٤
﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُم ﴾	٨٥	٨٠ – ١٣٦ – ٢٥٣
﴿ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى الحياة الدُّنيا ﴾	٨٥	١٦٩ – ٥١٤
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾	٨٦	٢٦١– ٣٩٠
﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾	٨٧	٥٠٥ – ٥٢٠

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾	٨٨	١١٣

﴿ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾	٨٩	٣٢٧ — ٦٥٤
﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ﴾	٩٢	٥٤٥
﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾	٩٣	٨٨
﴿ وَأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾	٩٣	٣٩٢
﴿ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾	٩٤	٤٣٠ — ٥٢٣
﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾	٩٦	٢٦٩ — ٤٩١ — ٧٢٨
﴿ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَماً ﴾	٩٧	٤٠٥
﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾	٩٩	٤٩٤ – ٥٠٦
﴿ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾	١٠١	٥٢٩
﴿ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ ﴾	١٠٢	٥٢١
﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا ﴾	١٠٢	١٠٦ — ٥٥٠
﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾	١٠٢	٥٨ — ٥٩٣
﴿ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾	١٠٢	٣٣٩
﴿ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللهِ خَيْرٌ ﴾	١٠٣	٥٩٩
﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾	١٠٤	٣١٦
﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾	١٠٥	٣١٠
﴿ وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ﴾	١٠٥	٣٨٢

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ ﴾	١٠٦	٣٥٠

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾	١٠٦	٦٧
﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ﴾	١٠٨	٥٥٥
﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ يَرُدُّونَكُم ﴾	١٠٩	٢٧٠
﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾	١١١	٢٤٦
﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله ﴾	١١٢	٢٧٤
﴿ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	١١٢	٦٥٣
﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾	١١٣	٢٢٠ – ٣١٠ – ٦٣٣
﴿ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	١١٣	٣٩١
﴿ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾	١١٤	٦٧٢
﴿ أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا ﴾	١١٤	٢٦٣
﴿ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴾	١١٦	٦٥٧
﴿ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ﴾	١١٨	٣٥١ –٥٨٢
﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾	١١٨	١١١ – ٢٢٠
﴿ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى ﴾	١٢٠	٥٣٨
﴿ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾	١٢٠	٣٠٥
﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ ﴾	١٢١	٤٠٣
﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾	١٢١	٢٦٣
﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لاَ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً ﴾	١٢٣	٦٠٢

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً ﴾	١٢٥	٣٧١ – ٤٢٢

﴿ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾	١٢٥	٤٣٠
﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ		
أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ﴾	١٢٥	٦٤٦
﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً ﴾	١٢٦	٥٤ — ١٤٣
﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ﴾	١٢٦	٦٥٢
﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	١٢٧	٦٨
﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا ﴾	١٢٨	٥٨ — ٦٩
﴿ وَأَرِنَا ﴾	١٢٨	٦٢
﴿ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	١٢٨	٦٣
﴿ وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً ﴾	١٢٩	٦٢-٦٩
﴿ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	١٢٩	٧٢
﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾	١٣٠	٤٠٢
﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ ﴾	١٣٢	٥٢ — ٥٤٥
﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	١٣٢	٨٠
﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ﴾	١٣٣	٤٩
﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾	١٣٣	٦٠ — ٥٨٧
﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ . . .		
وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	١٣٤	٢٤٧ — ٥٧٧ — ٦٦٢ — ٧١٠

﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾	١٣٥	٤٠٠

﴿ وَمَا أُوتِىَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ﴾	١٣٦	٥٥٢
﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ ﴾	١٣٧	٦٥٤
﴿ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ ﴾	١٣٧	١٠٨ - ١٢٢
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ ﴾	١٤٠	١٠٣ -٤٠٨
﴿ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾	١٤٢	٣٣٠
﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنتَ عَلَيْهَا ﴾	١٤٣	٣٦٩
﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾	١٤٣	٤٦٥
﴿ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ﴾	١٤٥	٧٠
﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ ﴾	١٤٥	١١١ — ٣٠٥
﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ﴾	١٤٦	٣١٠
﴿ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ ﴾	١٤٦	٧٠٩
﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾	١٤٨	٣٦٨ — ٤٩٥
﴿ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾	١٥٠	٥٥٦
﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾	١٥٠	٣٢٧ — ٤١٢ –٥٨١
﴿ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيكُمْ آيَاتِنَا ﴾	١٥١	٨٩
﴿ فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِى ﴾	١٥٢	٥٥٦
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ ﴾	١٥٣	٣٢٠
﴿ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ ﴾	١٥٦	٤٥١

﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾	١٥٧	٢٥٩ — ٤٩٦

﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾	١٥٧	١٠٩
﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ ﴾	١٥٨	٤٧٨
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾	١٥٩	٣١٤
﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا ﴾	١٦٠	٣١٤
﴿ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ ﴾	١٦١	٣٨٦
﴿ وَاخْتِلاَفِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ ﴾	١٦٤	٣٩٨ — ٤٧٨
﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾	١٦٤	٣٣١
﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ﴾	١٦٤	٣٤١
﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ ﴾	١٦٤	٦٠٤
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِّلَّهِ ﴾	١٦٥	٣١١
﴿ أَنَّ الْقُوَّةَ للهِ جَمِيعاً ﴾	١٦٥	٤١٦
﴿ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾	١٦٧	٣٨٦
﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾	١٦٧	٢٣٧
﴿ وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾	١٦٨	٤٩٧
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ﴾	١٧٢	٣٢٠
﴿ إِن كُنتُم إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾	١٧٢	١٠١
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾	١٧٦	٢٢٩

﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ . . . فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاء

أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾	١٧٧	٢٦٤–٥١٧– ٧١٦
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾	١٧٨	٣٢٣ — ٥١٦
﴿ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكَ ﴾	١٧٨	٦٨١
﴿ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ ﴾	١٧٨	٦٨٥
﴿ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾	١٨٠	٤٦٤
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾	١٨٣	٣٢٣
﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾	١٨٤	٣٦٧
﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُم ﴾	١٨٤	٢٦٧
﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾	١٨٥	١٠٤– ١٨٥
﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ﴾	١٨٦	٣٨٠
﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾	١٨٧	١١٩ – ٤٧٧ — ٥٩٦
﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ ﴾	١٨٧	٨٧
﴿ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾	١٨٧	٨٩
﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾	١٨٧	٢٤٧
﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ ﴾	١٨٧	٢١٢
﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا ﴾	١٨٨	٨٤
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾	١٨٩	٤٨٥ — ٥٩٢

﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾	١٩١	٤٠١

﴿ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾	١٩١	٢١٨
﴿ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾	١٩٤	٥٩٧
﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾	١٩٥	٤٢١
﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾	١٩٦	٨٥ — ٤١٥
﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾	١٩٦	٨٢
﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ ﴾	١٩٦	٨٥
﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا ﴾	١٩٦	٨٥
﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ ﴾	١٩٦	٣٦٨
﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾	١٩٦	٧٢٣ – ٧٢٥
﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾	١٩٦	٢٤٧ — ٦١٠
﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ ﴾	١٩٦	١٧٠
﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾	١٩٧	٥٠٥ — ٥٩٥ — ٦٧١
﴿ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾	١٩٧	٥١٢
﴿ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾	١٩٨	١٠٣
﴿ ءَاتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾	٢٠١	٦٩ — ٣٨٩
﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾	٢٠٢	٢٦٠
﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِى أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾	٢٠٣	٦٢٢
﴿ سَعَىٰ فِى الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾	٢٠٥	٥٢١

﴿ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ﴾	٢٠٦	٤٠٠

﴿ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾	٢٠٧	٤٢٣
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾	٢٠٨	٣٢١ — ٤٤٧
﴿ فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾	٢١٠	٣٦٤
﴿ ءَاتَيْنَاهُم مِّن آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ ﴾	٢١١	٤٠٢ –٤٥٦–٥٧٣
﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾	٢١٢	٥٧١
﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾	٢١٣	٥٩٨
﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾	٢١٤	٨٢
﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾	٢١٤	١٠٣
﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾	٢١٥	٧٤
﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا . . .وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا ﴾	٢١٦	٢٦٨
﴿ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾	٢١٧	٣٩١
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾	٢١٩	٢٨٦
﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ﴾	٢١٩	٢١٢
﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾	٢٢١	٤٥٠ — ٥٦٠– ٥٩٩
﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾	٢٢١	٤٥٠ — ٦٠٠
﴿ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِى الْمَحِيضِ ﴾	٢٢٢	٤٥٢
﴿ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾	٢٢٢	٥٦٥ — ٥٦٦

﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾	٢٢٣	٥٩٧

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ ﴾	٢٢٤	٤١٤
﴿ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾	٢٢٦	٧٢٣
﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾	٢٢٨	٤٥١ – ٦٢٤ – ٧٢٣
﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ ﴾	٢٢٨	١١٩ – ٥٦٦
﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾	٢٢٨	١٧٠ – ٥٣١
﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	٢٢٨	٣٠٣
﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾	٢٢٨	٣٩١
﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴾	٢٢٩	٥٩٤
﴿ إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ ﴾	٢٢٩	٥٥٠
﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾	٢٢٩	٢٤٧
﴿ فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ﴾	٢٣٠	٥٦٢
﴿ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ ﴾	٢٣١	١١٩ – ١٢٠ – ٥٦٥
﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾	٢٣١	١٧٠
﴿ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾	٢٣٢	٥٦٦
﴿ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾	٢٣٢	١٧١
﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾	٢٣٣	٥٦٦ – ٦١٠ – ٦٤٤ – ٧١٦
﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾	٢٣٣	٤٤٩ – ٥٦٢
﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ ﴾	٢٣٣	٢٨١

﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾	٢٣٣	٦٨٢

﴿ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ﴾	٢٣٤	١١٩ – ٧١١ – ٧٢٣
﴿ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء ﴾	٢٣٥	٣٩٨
﴿ وَلاَ تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾	٢٣٥	٣٦٥
﴿ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾	٢٣٦	٤٦٢
﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾	٢٣٧	١٢٠
﴿ وَقَدْ فَرَضْتُم لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾	٢٣٧	١٢١
﴿ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾	٢٣٧	٢٨ – ٢٩٧
﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾	٢٣٧	٢٦٧
﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى ﴾	٢٣٨	٥١٥ – ٥٥٦
﴿ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾	٢٤٠	٧١٢
﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾	٢٤٥	٢٨٤ - ٢٩٩
﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ ﴾	٢٤٦	٨٣
﴿ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً ﴾	٢٤٧	٣٤٨
﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ وَلَمْ يُعْطَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾	٢٤٧	٦٠ – ٤٩٠
﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾	٢٤٧	٣٧٩
﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾	٢٤٨	٣٤٨-٣٥١-٤٦٤
﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى ﴾	٢٤٨	٤٦٤

﴿ تَحْمِلُهُ الْمَلاَئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ ﴾	٢٤٨	١٧١

﴿ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾	٢٤٩	٣٦٦
﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ ﴾	٢٤٩	٩٩
﴿ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ ب ﴾	٢٤٩	٣٨٤
﴿ كَمْ مِن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾	٢٤٩	٧١٧
﴿ وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾	٢٥٠	٦١٣
﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾	٢٥١	٣٤٨
﴿ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾	٢٥١	٥٢١
﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾	٢٥٢	٢٤٧
﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾	٢٥٣	٢٤٦
﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُم دَرَجَاتٍ ﴾	٢٥٣	٤٩٦
﴿ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ﴾	٢٥٣	١١١
﴿ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَة ﴾	٢٥٤	٤١٢ — ٥٠٨
﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾	٢٥٥	٤٩١
﴿ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ ﴾	٢٥٥	١٠٤
﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾	٢٥٥	٢٨٥ - ٢٩٩
﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾	٢٥٦	٣٦٤ — ٥١٥
﴿ أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ ﴾	٢٥٧	٣٤٧ — ٥٩١
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾	٢٥٨	٣٠٧

﴿ رَبِّيَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِى ﴾	٢٥٨	٤٤ - ٥٥
﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	٢٥٨	٦١٢

﴿ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾	٢٥٩	١١٥ – ١١٧ – ٥٨٩
﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ﴾	٢٥٩	٣٥١
﴿ كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى ﴾	٢٦٠	٦٨
﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ﴾	٢٦٠	٥١٠ – ٦٧١ – ٧٢٣
﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم ﴾	٢٦١	١١١
﴿ فِى كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ﴾	٢٦١	٣٦١ – ٤٧٦
﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ ﴾	٢٦٣	٥٩٩
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ ﴾	٢٦٤	٣١٧
﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾	٢٦٥	٣٥٥ – ٣٥٩
﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾	٢٦٦	٢٦٩
﴿ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ ﴾	٢٦٦	٧١٨
﴿ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ ﴾	٢٦٨	٤٢٨
﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ ﴾	٢٦٩	٣٩٦
﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾	٢٦٩	٥٠٧
﴿ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾	٢٧٠	٦٥٠
﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾	٢٧١	٤٩٦
﴿ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ سِراً وَعَلانِيَةً ﴾	٢٧٤	٤١٧
﴿ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ ﴾	٢٧٥	٢٩٨

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾	٢٧٥	٢٢٩

﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾	٢٧٥	٥٨١ — ٧٠٨
﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾	٢٧٦	٢٧٠
﴿ اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبَا ﴾	٢٧٨	٥٥٦
﴿ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ ﴾	٢٨٠	/ ٣٨٨–٣٩٥ –٤٢٧ — ٧٠١
﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ﴾	٢٨١	٦٠١
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ ﴾	٢٨٢	٣٢٣
﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾	٢٨٢	٢٩٨
﴿ فَإِن كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً ﴾	٢٨٢	٢٩٩
﴿ لَايَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ ﴾	٢٨٢	٩٩
﴿ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾	٢٨٢	١٧١
﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً ﴾	٢٨٢	٤٣٤
﴿ فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾	٢٨٣	٤٥٥ — ٥٢٣ — ٦١٦
﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾	٢٨٣	٢٩٨
﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾	٢٨٥	٦٢
﴿ لَا تُؤَاخِذْنَا . . وَلَا تُحَمِّلْنَا . . وَارْحَمْنَا ﴾	٢٨٦	٦٢
﴿ وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا ﴾	٢٨٦	٦٩
﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا ﴾	٢٨٦	٦٣
﴿ أَنتَ مَوْلَانَا ﴾	٢٨٦	٦٣– ٦٧

[سورة آل عمران]

﴿ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الْأَرْحَامِ ﴾	٦	٢٩٤
﴿ فِيهِ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾	٧	٥٠٤ — ٥٩٧
﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾	٧	١٠٤
﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾	٨	٦٩
﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾	٨	٧٢ — ٣٨١
﴿ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ﴾	١٠	٥٧٧
﴿ فِى فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللهِ ﴾	١٣	٧٠٩ — ٧١٧
﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾	١٣	١٧١
﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾	١٤	٤٩٥
﴿ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ ﴾	١٤	٣٦٨ – ٤٥٦ — ٥١١ — ٦٢٠ /
﴿ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	١٤	٦٨٢
﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ﴾	١٥	٦٨٢
﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ ﴾	٢٠	٤٧
﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا		

فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ﴾	٢٠	٧٧ — ٥٥٤

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾	٢٢	٢٦١
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ ﴾	٢٤	٢٣٠ – ٦٢١
﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ﴾	٢٥	٦٦٠
﴿ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ﴾	٢٨	٥٥٨
﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾	٢٨	١٧٢
﴿ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾	٢٨	٤١٦
﴿ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ ﴾	٢٩	٦٥٤
﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ﴾	٣٠	١١٧
﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّى ﴾	٣٥	/ ٦٤ — ٦٥ – ٢٧٧ – ٣٣٩ – ٥٦٠
﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنْثَى ﴾	٣٦	٦٤ — ٢٧٧ – ٥٦٠
﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ﴾	٣٦	١
﴿ أُعِيذُهَا بِكَ ﴾	٣٦	٦٤ – ٧٧
﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً ﴾	٣٧	٣٨٩
﴿ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾	٣٧	٩٣ – ١١٧ – ٥٦٠ – ٦٧٥
﴿ هَبْ لِى مِن لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾	٣٨	٧٥ – ٦٢٢ — ٧١٨
﴿ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى فِى الْمِحْرَابِ ﴾	٣٩	٤٤٤

﴿ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِى

عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ ﴾	٤٠	٥٠ — ٢١٤ — ٤٣٤ — ٦٢٣
﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ ﴾	٤٢	٩٢
﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي ﴾	٤٣	٢٦ — ٩١ — ٥٦٣
﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾	٤٤	١٧٢
﴿ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ ﴾	٤٥	٢٦ — ٩٢ — ٣٩٣
﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ ﴾	٤٧	/ ٦٥ — ١٣٦ — ٢١٤ — ٥٣٩
﴿ أَنِّي أَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ . . وَأُبْرِئُ . . وَأُحْيِي . . وَأُنَبِّئُكُمْ ﴾	٤٩	٤٦ — ٥٠٩
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	٤٩	٦٨٢
﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾	٥٠	٣٠١
﴿ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾	٥١	١٤٩
﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾	٥٢	٥٤٥
﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ ﴾	٥٢	٦٠ — ٥٥٢ — ٥٨٧
﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ ﴾	٥٨	١٧٢
﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾	٦٢	١٥٨
﴿ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾	٦٤	٣٩٣ — ٦٣٢
﴿ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا ﴾	٦٤	٦٣
﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ ﴾	٦٦	٢٥١

﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴾	٦٩	٢٧٠ — ٥٧٩ — ٧٠٩

﴿ لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾	٧١	٨٥
﴿ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾	٧٣	٨٢
﴿ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾	٧٥	٢٨
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾	٧٥	٢٣٠ – ٢٦٦
﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم ﴾	٧٨	٤٨٤
﴿ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	٨٠	٨٠
﴿ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي ﴾	٨١	١٧٢
﴿ فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ ﴾	٨٢	١٧٢
﴿ كَفَرُوا مِن بَعْدِ إِيمَانِهِمْ ﴾	٨٦	١٧٣
﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ ﴾	٨٧	٢٦١
﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ ﴾	٨٩	١٧٣
﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	٩٣	٦٥٧
﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا ﴾	٩٣	٣٥٤
﴿ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ ﴾	٩٤	١٧٣
﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي ﴾	٩٦	٣٥٢ –٦٣٧
﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾	٩٨	٢٩٤ – ٦٤٠
﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾	٩٩	٢٩٤

﴿ إِن تُطِيعُوا فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾	١٠٠	٣٢٤

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ ﴾	١٠٢	٨٥ — ٣٤٢
﴿ وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ﴾	١٠٣	٨٣ — ٣٥٨
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾	١٠٤	٥٧٩ — ٦٦٢ — ٧٠٩
﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾	١٠٦	٣١١
﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾	١٠٧	٣١١
﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾	١٠٨	٢٤٨
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾	١١٠	٦٠٠
﴿ ضُرِبَتْ عَلَيهِمُ الذِّلَّةُ ﴾	١١٢	٥٧٠
﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ		
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا	١١٢	٢٢٩– ٥٧٠
﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾	١١٣	٦٣٥
﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ﴾	١١٣	٧١٧
﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا		
كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾	١١٧	٢٤١ — ٥٢٣
﴿ لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ . . وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾	١١٨	٢٧١ — ٣١٨
﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾	١١٨	٥١٧
﴿ هَا أَنتُمْ أُولاَءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾	١١٩	٢٥١
﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾	١٢١	٧٥

﴿ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ ﴾	١٢٢	٥٦٤ — ٦٦٣

﴿ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	١٢٢	٥٥٨
﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾	١٢٣	٤٨٣
﴿ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا ﴾	١٢٥	١٤٢
﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُم ﴾	١٢٦	٥١٣
﴿ لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً ﴾	١٣٠	٣١٨
﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾	١٣٤	٥١٨
﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾	١٣٧	١٤٩ – ٥٧٧
﴿ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾	١٣٧	٥٦٩
﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾	١٣٨	١٤٩
﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾	١٤٠	٧١٦
﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾	١٤١	٣١٢
﴿ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾	١٥١	٥١٣
﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ﴾	١٥٢	٨٧ — ٨٩
﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾	١٥٤	٦٦٣
﴿ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾	١٥٤	٤٩٤
﴿ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا . . لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ ﴾	١٥٤	١٣٣ – ٣١٠
﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾	١٥٥	٣١٥ — ٥٤٨
﴿ لَوْ كَانُوا عِندَنَا . . لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً ﴾	١٥٦	٦٣ — ١٧٣ – ٣٨٠

﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ ﴾	١٥٧	٥٩٩

﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِى يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ﴾	١٦٠	٨٧ – ١٠٣ – ٢٨٥ – ٢٩٩
﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللهِ ﴾	١٦٣	٥٩٤
﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا ﴾	١٦٥	٦٧٥
﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾	١٧٥	٢٣٨
﴿ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللهَ شَيْئاً ﴾	١٧٦	١١٠
﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾	١٧٨	٦٠٥
﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	١٨٠	٦٥٤
﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيدِيكُمْ ﴾	١٨٢	٢٣٠ – ٥٧٧
﴿ قُلْ قَدْ جَاءَكُم رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِالْبَيِّنَاتِ		
فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ ﴾	١٨٣	٥٠ – ٦٧٣
﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾	١٨٤	٧٤ – ٧٦
﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾	١٨٥	٤٣٨ – ٥٨٩
﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾	١٨٦	١٧٣
﴿ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ﴾	١٨٨	٣٧٥
﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً ﴾	١٩١	٣٤٢
﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً ﴾	١٩١	٦٧٦
﴿ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ ﴾	١٩٢	٧٥
﴿ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	١٩٤	٦٩

﴿ لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى ﴾	١٩٥	٣٤٢

﴿ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾	١٩٩	٢٦٤
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا ﴾	٢٠٠	٣٢٠

[سورة النساء]

﴿ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾	١	٣٢٩
﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ﴾	١	٣
﴿ وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾	١	١٠٤
﴿ وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾	٢	٥٥٦
﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾	٣	٢٧٧
﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى ﴾	٣	١٧٤
﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾	٤	٣٧٥ – ٤٩٧
﴿ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً ﴾	٥	٣٣٢ – ٤٠٤
﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى ﴾	٨	٤٠١
﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً ﴾	٩	٥٥٨ – ٦٣١
﴿ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ﴾	١١	٥٦٥ – ٦٤٤ – ٧٢١
﴿ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ ﴾	١١	٥٤٨
﴿ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾	١١	٤٨٦ – ٥٧٦
﴿ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾	١٢	٣٣٩ – ٣٤٥ – ٤٠٩
﴿ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ ﴾	١٢	١٧٤

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾	١٣	٢٤٧

﴿ وَاللاَّتِى يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِّن نِّسَائِكُمْ ﴾	١٥	٣٣٢
﴿ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ﴾	١٥	٦٣٠ ٧٢٥
﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ ﴾	١٥	١٢٠
﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ ﴾	١٦	٢٨٩ – ٣٠٩ – ٥٥٠
﴿ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ث ﴾	١٧	٤٠٦
﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾	١٨	٤٧٥– ٥٠٦
﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾	٢٠	٥٣٣
﴿ وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ ﴾	٢٢	٢٧٧
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾	٢٣	٤٩٨ — ٥٦٥ —٦٧٦
﴿ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِى أَرْضَعْنَكُمْ ﴾	٢٣	٣٣٣ — ٤٩٦
﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيمَانُكُمْ ﴾	٢٤	٥٠٤ — ٦٥٦
﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ ﴾	٢٤	٦٧٦
﴿ أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾	٢٥	٢٧٧– ٤٩٦ — ٥٠٤ –٦١٩
﴿ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾	٢٥	٤٥٣ – ٥٠٣ –٥٠٩
﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ﴾	٢٥	١٧٤
﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً ﴾	٢٨	٥٣٨
﴿ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنفُسَكُم ﴾	٢٩	٦٨٣

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً ﴾	٣٠	٦٨٣

﴿ وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾	٣٢	٥٥٦
﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾	٣٤	٥٨٨
﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ ﴾	٣٤	٤٩٩–٥٠٠–٥٠١
﴿ وَاللاَّتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾	٣٤	٣٣٣
﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾	٣٧	٣١٢
﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً ﴾	٤٠	٤٧٦ — ٦٤٠
﴿ وَيُؤْتِ مِن لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً ﴾	٤٠	١٠٣
﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ ﴾	٤١	٧٧ — ٢٥٣
﴿ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾	٤٢	٢٧٠
﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى . . . وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِو السَّبِيلِ ﴾	٤٣	٨٥ — ٣١٩ –٥١٧ –٥٤٠
﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى ﴾	٤٣	٥١٦
﴿ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ ﴾	٤٧	٧٠٠
﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾	٤٨	١٧٤
﴿ انْظُرْ كَيْفَ ﴾	٥٠	٦٨
﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاَءِ أَهْدَى ﴾	٥١	٢٥٤
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ﴾	٥٢	٢٦١

﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾	٥٩	١٧٤

﴿ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾	٦٠	٧٦ - ٣٤٧
﴿ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً ﴾	٦١	٧٧
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾	٦٣	٢٦١
﴿ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ ﴾	٦٦	٦٤٩
﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . . . وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ﴾	٦٩	٢٦٣ - ٤٦٦
﴿ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ﴾	٧٠	١٦٦
﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾	٧١	٨٥
﴿ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ ﴾	٧٢	٥٣
﴿ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ ﴾	٧٣	٤٩ - ١٠٣ - ٤٢٦ - ٥٧٠
﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾	٧٥	٢٤١
﴿ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾	٧٧	٨٦
﴿ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾	٧٨	٦٢٠
﴿ هَذِهِ مِن عِندِكَ ﴾	٧٨	٧٦
﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾	٧٨	٢٥٢
﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾	٧٩	٧٤ - ١٢٢
﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ﴾	٨٠	٦٤٨

﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾	٨١	٣٠٤

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾	٨١	٥٤٦
﴿ مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً ﴾	٨٥	٣٨٩ - ٤٠٧ – ٦١٦
﴿ فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾	٨٩	٨٦
﴿ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ ﴾	٩١	٤٠١
﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾	٩٢	٦١٧
﴿ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾	٩٢	٦١٠
﴿ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا ﴾	٩٣	٥٢٢
﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ ﴾	٩٤	٨٢ - ٣٢٤
﴿ تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	٩٤	٦١٥
﴿ فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ ﴾	٩٤	٢٢٢
﴿ لا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولُوا الضَّرَرِ ﴾	٩٥	٥٥٣ – ٦٣٦
﴿ وَكُلاً وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى ﴾	٩٥	٥١٣
﴿ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً ﴾	٩٧	٥٢١
﴿ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾	٩٧	٥٢٢–٥٧٣
﴿ لاَيَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ﴾	٩٨	٣٩٧
﴿ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ ﴾	١٠٠	٥٤٥
﴿ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ﴾	١٠٢	٧٦ – ٦٦٣
﴿ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾	١٠٢	٥٣٣

﴿ فَلْيَكُونُوا مِن وَّرَائِكُمْ ﴾	١٠٢	٨٨

﴿ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾	١٠٢	٣٨٧
﴿ هَا أَنْتُم هَؤُلَاءِ جَادَلْتُم عَنهُمْ ﴾	١٠٩	١٣٦ – ٢٥١
﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا ﴾	١١٢	٦٥٠
﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمْ ﴾	١١٣	٢٧٦
﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾	١١٤	٦٨٣
﴿ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾	١٢١	٢٦٢ — ٥٧٦
﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاءِ ﴾	١٢٧	٧٤
﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِى لا تُؤْتُونَهُنَّ ﴾	١٢٧	٣٣٤
﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً ﴾	١٢٨	٥٦٠ — ٦٤٣
﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ ﴾	١٣٠	٥٥٠
﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ ﴾	١٣١	٢٧٨
﴿ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾	١٣١	١٦ – ٨٦
﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً ﴾	١٣٣	١٧٥
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾	١٣٥	٣٢١
﴿ إِن يَكُن غَنِياً أَوْ فَقِيراً فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا ﴾	١٣٥	٦٤٥
﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ﴾	١٣٦	٢٩٦
﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ ﴾	١٣٩	١١١ – ٤٠٠
﴿ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾	١٤٣	٢٥٤ — ٦٨٤

﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾	١٥٠	٦٨٤

﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً ﴾	١٥١	٢٦٢
﴿ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ . . فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ ﴾	١٥٣	١٧٥
﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً ﴾	١٥٤	٣٨٩
﴿ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾	١٦٣	٧٧
﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾	١٦٤	٤١٩
﴿ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ﴾	١٦٩	١٧٥
﴿ لاَ تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾	١٧١	٥٥٦
﴿ وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ ﴾	١٧١	٧٢٤
﴿ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾	١٧٢	٦١١
﴿ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾	١٧٦	٣٣٩ - ٤٠٩
﴿ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ ﴾	١٧٦	١١٨ — ٧٢١
﴿ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً ﴾	١٧٦	٥٧٦

[سورة المائدة]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾	١	٣٢١
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ﴾	٣	٥٧٠
﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾	٣	٤٥٣-٤٥٤-٤٥٥-٤٦١
﴿ وَأَنْ تَسْتَقِيمُوا بِالْأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ ﴾	٣	٦٨٤
﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ ﴾	٣	٤٢٣

﴿ إِذَا قُمْتُم إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ		
﴿ وَلاَ مُتَّخِذِى أَخْدَانٍ ﴾	٥	٤٥٣ -٥٠٩

﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾	٦	٨٨ — ٣٢٣
﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾	٦	٥٣٦
﴿ وَلَكِن يُرِيدُ اللهُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾	٦	٨٧
﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	٦	٨٧
﴿ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ ﴾	٧	٣٠٠
﴿ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾	٨	٩٦
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ﴾	٨	٣٢١
﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾	١٢	٧٢٢
﴿ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ ﴾	١٢	١٧٥
﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾	١٣	٤٣٥–٤٩٣
﴿ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ﴾	١٧	٥٢٠
﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾	١٧	٦٦٧
﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ ﴾	١٨	٦٠
﴿ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾	٢١	٣٣١– ٦١٥
﴿ إِنَّ فِيهَا قَوماً جَبَّارِينَ ﴾	٢٢	٦١٣ – ٧٢٠
﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾	٢٣	٥٤٨
﴿ إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ ﴾	٢٤	١٣٣
﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ ﴾	٢٤	٧١

﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾	٢٦	٥٨٩

﴿ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً ﴾	٢٧	١٠٦–٥٤٩
﴿ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ ﴾	٢٨	٤٤
﴿ إِنِّى أَخَافُ ﴾	٢٨	٤٩
﴿ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾	٢٩	١٧٥
﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾	٣٠	٥٧١
﴿ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾	٣١	٣٦٢
﴿ يَا وَيْلَتَا أَ عَجَزْتُ أَن أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابُ ﴾	٣١	٥٤ – ٤١
﴿ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾	٣٢	١٧٦
﴿ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ﴾	٣٣	١٧٦
﴿ اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾	٣٥	٤٦٣
﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	٣٥	٨٧
﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيدِيَهُمَا ﴾	٣٨	٤٤١
﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾	٤١	١١٣–١٧٨
﴿ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا ﴾	٤١	١٥٠
﴿ لَهُمْ فِى الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾	٤١	١١٢
﴿ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللهِ ﴾	٤٣	٣٥٥
﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ ﴾	٤٣	١٧٦
﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾	٤٤	٣٢٦– ٥٥٣

﴿ فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا ﴾	٤٤	٥٥٦

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللهُ ﴾	٤٤	٣٩٧ وَ
﴿ والأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾	٤٥	٥٢٥ – ٥٩٨
﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾	٤٥	٥٩٤
﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنا منكُمْ شِرْعَةً ومِنْهاجاً ﴾	٤٨	٤٨١
﴿ فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِىَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِن عِندِهِ ﴾	٥٢	١٠٣
﴿ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾	٥٢	٤٣٨
﴿ فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِىَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِن عِندِهِ ﴾	٥٢	١٠٣
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾	٥٤	٣٢٤
﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾	٥٤	٦٣٨
﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾	٥٤	٤٨٤
﴿ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ ﴾	٥٤	٣٨٦ – ٦٨٤
﴿ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾	٥٧	٨٨
﴿ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ ﴾	٥٨	٢٣١
﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيهِ ﴾	٦٠	١٧٧ – ٢٦٤ – ٤٢٢
﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾	٦٤	٥٩٠ – ٥٩٤
﴿ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾	٦٦	٤٥٣ – ٧١٧

﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾	٦٧	٥٤٦

﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾	٦٧	٦٨ — ٤٠٣
﴿ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم ﴾	٦٨	٢٧٦
﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُم ﴾	٧١	١١٣
﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ﴾	٧٣	٧٢٥
﴿ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ ﴾	٧٥	١٠٦–٥٤٩–٥٨٩
﴿ عَلَى لِسَانِ دَاوُد وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ﴾	٧٨	٥٣٧
﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾	٧٨	٢٣١
﴿ الَّذِينَ قَالُوآ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ ﴾	٨٢	٢٣١
﴿ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾	٨٣	٥٧٨
﴿ وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللهِ . . . وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾	٨٤	٦٢– ٦١٣
﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ ﴾	٨٩	٧٢٤
﴿ أَوْ كِسْوَتُهُم أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾	٨٩	٣٧٠
﴿ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾	٨٩	٦٨٥
﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ ﴾	٩٠	٥٩٧
﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾	٩١	٨١
﴿ عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴾	٩٢	٦٠٢
﴿ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ ﴾	٩٤	٣٢٤

﴿ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	٩٤	١٧٧

﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾	٩٥	٥٤٤
﴿ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾	٩٥	٤٣٣
﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَاماً ﴾	٩٥	١٧٨
﴿ جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً ﴾	٩٧	٣٧١ – ٤٠٥
﴿ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ﴾	٩٧	١٧٨
﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾	١٠٠	٥٨٤
﴿ لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾	١٠١	٥٧٨
﴿ مَا جَعَلَ اللهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ ﴾	١٠٣ /	٤٣٥ – ٤٤٠ –٤٦٢–٤٦٦
﴿ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾	١٠٦	٧٢١
﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ ﴾	١٠٦	١٠٦
﴿ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ . . . ﴾	١٠٧	٥٥٠
﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا ﴾	١٠٨	١٧٩
﴿ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً ﴾	١١٠	٥٠٩
﴿ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾	١١٠	٦٧٦
﴿ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً ﴾	١١٤	٣٧٢– ٥٧٣
﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ ﴾	١١٦	٧٠ — ١٦٠
﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي ﴾	١١٦	٤٨– ٦٨
﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴾	١١٦	٧٢

﴿ كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	١١٧	٦٧– ٧١

﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾	١١٩	١٥٩– ٥٤٥
﴿ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمِ ﴾	١١٩	١١٢ — ١٧٩
﴿ لله مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ﴾	١٢٠	٦٦٨

[سورة الأنعام]

﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾	٢	٥٥٥
﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾	٦	١١١
﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَاراً ﴾	٦	٤٦٧
﴿ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَوْماً آخَرِينَ ﴾	٦	٧٢٣
﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾	٧	١٤٩
﴿ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ ﴾	١٧	٩٨
﴿ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِى وَبَيْنَكُم ﴾	١٩	٥٠
﴿ وَأُوحِىَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ ﴾	١٩	١٤٠
﴿ ءَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى ﴾	١٩	٤٨٥
﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾	١٩	٩٨
﴿ ثُمَّ لَمْ تكن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا ﴾	٢٣	٦٧٨
﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾	٢٥	٤٨٤
﴿ وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لاَ يُؤْمِنُوا بِهَا ﴾	٢٥	٦٥٩
﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾	٢٥	٦٧٧

﴿ يَا لَيْتَنَا ﴾	٢٧	٦٣

﴿ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾	٢٨	٣٨٥
﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾	٢٩	٦١
﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾	٣١	١١٠ – ٣٧٩ – ٣٨٣
﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾	٣٣	٢٩٨
﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا ﴾	٣٤	٥٧٥
﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴾	٣٥	٣٧٧
﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾	٣٥	٥٤٦
﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾	٣٨	٣٤٣
﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ ﴾	٤٠	٧٣
﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ ﴾	٤١	١٠١
﴿ هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴾	٤٧	٦١٢
﴿ نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾	٥٦	٣٢٧
﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾	٥٧	٣٩٧
﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾	٥٩	٩٨ – ٦٦٩
﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾	٥٩	٤٧٤
﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾	٦١	٤٨٧
﴿ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ ﴾	٦٣	٢٤٤ – ٤١٢
﴿ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا ﴾	٦٥	٨٩ – ٩٦

﴿ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى ﴾	٦٨	٥١٣

﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَ يُؤْخَذْ مِنْهَا ﴾	٧٠	٥٢٥ – ٦٥٩
﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنْفَعُنَا ﴾	٧١	٢٧٧
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ﴾	٧٤	٦٤٢
﴿ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	٧٥	٤٩٣
﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾	٧٦	١٤٣– ٣٥٥
﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾	٧٧	١٤٣ – ٤٣٢
﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّى هَذَا أَكْبَرُ ﴾	٧٨	/ ٤٣١ – ٥٣٤ – ٥٣٥ – ٦٧٧
﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى ﴾	٧٩	٤٧ – ٥٢
﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾	٨٤	٢١٩
﴿ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ ﴾	٨٧	١١٠ –٤٩٨
﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾	٨٨	١٧٩
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾	٨٩	٣٢٥
﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ ﴾	٨٩	٢٥٤
﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾	٩٠	٩٨
﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِى جَآءَ بِهِ مُوسَى ﴾	٩١	٣٠٠
﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً ﴾	٩١	٨٥
﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ ﴾	٩١	٨٢ – ٨٣
﴿ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ		

وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾	٩٢	٣٠٣ – ٣٧٠ – ٧٠٢

﴿ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾	٩٣	٨٦
﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾	٩٤	١٢٢ — ٣٨٦
﴿ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ﴾	٩٤	٨٩
﴿ إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾	٩٥	٤٧٦
﴿ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ ﴾	٩٥	٢٣٦
﴿ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾	٩٦	١٧٩
﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا ﴾	٩٧	٢٩٤
﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ﴾	٩٩	٥٥
﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾	٩٩	٤٧٨ — ٦١٦
﴿ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِى ذَلِكُمْ لآيَات ﴾	٩٩	٤٧٢ — ٦٨٥
﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَة ﴾	١٠١	٤٤١ — ٥٦٢
﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾	١٠٢	٢٣٦
﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾	١٠٤	٤٥
﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾	١٠٧	٧٠
﴿ وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾	١٠٨	١١٣ — ٢١٥ — ٥٥٦
﴿ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾	١٠٨	٦٦١
﴿ لَئِن جَاءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾	١٠٩	٥٨٢
﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾	١١٠	٤٨٤

﴿ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾	١١٣	٥٧٨

﴿ إلاَّ ما اضْطُرِرْتُمْ إلَيْهِ ﴾	١١٩	٨٣
﴿ وذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وبَاطِنَهُ ﴾	١٢٠	٤٣٢
﴿ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾	١٢١	١١٣
﴿ وكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾	١٢٣	٢٢٠ — ٦٧٣
﴿ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾	١٢٥	٢٢١
﴿ وبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ﴾	١٢٨	٣٠٠
﴿ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ ﴾	١٢٨	٥٩١
﴿ ويُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾	١٣٠	١٤٢
﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ ﴾	١٣١	١٧٩
﴿ ويَسْتَخْلِفُ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ ﴾	١٣٣	٨٨
﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لآتٍ ﴾	١٣٤	٤٣١
﴿ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ﴾	١٣٥	٤٢٥
﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾	١٣٥	٤٤٧ — ٧٠٧
﴿ فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وهَذَا لِشُرَكَائِنَا ﴾	١٣٦	١٤٣
﴿ وقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾	١٣٨	٢٤٤ — ٦٢٨
﴿ مَا فِى بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا ومُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا ﴾	١٣٩	١٤٥ — ٧١١
﴿ أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ ﴾	١٤١	٥٠٥

﴿ ومِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وفَرْشاً ﴾	١٤٢	٤٦٠ - ٤٦٩

﴿ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾	١٤٣	٣٤٤ – ٥١٠
﴿ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾	١٤٣	٢٧٧
﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللهُ بِهَذَا ﴾	١٤٤	١٥٠
﴿ أَن يكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾	١٤٥	٦٥٠
﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ﴾	١٤٦	٥١١
﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ ﴾	١٤٦	١٨٠– ٢٣١
﴿ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ﴾	١٤٧	٦١٧
﴿ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾	١٤٨	٢٢٢
﴿ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ ﴾	١٤٨	٨٨
﴿ وَإِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ ﴾	١٤٨	٨١
﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾	١٤٩	٤١٢– ٤٣٣ — ٦١٤
﴿ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا ﴾	١٥٠	٦٨٥
﴿ وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُم مِّن إِمْلاَقٍ ﴾	١٥١	٥٥٧ — ٦٨٥
﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾	١٥١	١١٠
﴿ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللهُ ﴾	١٥١	٥٢٨
﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ ﴾	١٥١	٦٨٥
﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾	١٥٢	٥٩٩

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾	١٥٢	٥٥٧

﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾	١٥٤	٣٠٧
﴿ مِن قَبْلِنَا ﴾	١٥٦	٦٣
﴿ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	١٥٧	٤٥٨ — ٥٨٣
﴿ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا ﴾	١٥٨	٥٤٦
﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُم لاَ يُظْلَمُونَ ﴾	١٦٠	٦٥٣ — ٧٢٣ — ٧٢٧
﴿ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾	١٦١	٤٠٥
﴿ وَمَحْيَايَ ﴾	١٦٢	٥٢
﴿ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ ﴾	١٦٣	٤٨
﴿ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾	١٦٤	٤٤٨
[سورة الأعراف]		
﴿ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ ﴾	٢	٧٥
﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾	٤	٧٠٤
﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ ﴾	٥	٥١٢ — ٥٦٩
﴿ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾	١٢	٤٩ - ١٢٢
﴿ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِن خَلْفِهِمْ ﴾	١٧	١١٢
﴿ وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾	١٩	٢٤٠
﴿ مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا ﴾	٢٠	٣٦٢

﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ

إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾	٢٠	٧٩ – ٢٤١
﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾	٢١	١٠٦
﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ ﴾	٢٢	١٠٦ – ١٠٧
﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾	٢٢	١٠٧ – ٤٧٤ – ٥٤٩
﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا ﴾	٢٢	٧٩
﴿ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾	٢٢	٧٩
﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا ﴾	٢٣	٥٨ – ٥٩ – ٥٤٩
﴿ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	٢٣	٥٨
﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾	٢٦	١٨٠
﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا ﴾	٢٧	١٠٧
﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾	٢٧	٩٩
﴿ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾	٣٠	٥٨٤
﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ ﴾	٣٢	٣٩٩
﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾	٣٢	٢١٣
﴿ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾	٥٣	٣٠٥
﴿ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ﴾	٣٧	٢٦٣
﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾	٣٨	٧٠٩

﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ﴾	٣٨	٢٥٤

﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾	٤٠	٣٤٤
﴿ وكَذَلِكَ نَجْزِى الْمُجْرِمِينَ ﴾	٤٠	٢١٨
﴿ وكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾	٤١	٢١٨
﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾	٤٣	١١١
﴿ وبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾	٤٦	١٠٧
﴿ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾	٤٧	٧٠
﴿ أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾	٤٩	٣٢٦
﴿ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾	٤٩	٨١
﴿ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾	٥١	١٤٢
﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾	٥٤	٧٢٤
﴿ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِه ﴾	٥٤	٥٠٥
﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا أَمْ أَنتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ ﴾	٥٥	٧٠
﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ ﴾	٥٦	٦٢٧
﴿ وهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً ﴾	٥٧	٦٣٠
﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً ﴾	٥٧	٦٣١
﴿ سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾	٥٧	٣٥٣
﴿ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى ﴾	٥٧	٢١١
﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ ﴾	٥٨	٥٤٦ — ٦٠٢

﴿ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾	٥٨	٢١٣

﴿ لَيْسَ بِى ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّى رَسُولٌ ﴾	٦١	٤٩ – ٤٠٨ –٥٧١
﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ ﴾	٦٤	٧٢٠
﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِى سَفَاهَةٍ ﴾	٦٦	٤٠٧
﴿ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ ﴾	٦٧	٥٧٢
﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾	٦٨	٥٨٥
﴿ مَا نَزَّلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾	٧١	١١٧
﴿ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً ﴾	٧٣	٢٤١ – ٣٤٤ – ٤٥٧– ٥٨٣
﴿ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً ﴾	٧٤	٥٥٥
﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾	٧٤	٥٥٧
﴿ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِن رَّبِّهِ ﴾	٧٥	٨٥
﴿ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً ﴾	٨١	٣٨٤
﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾	٧٨	٣٨١
﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾	٨٣	٥٦٠
﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾	٨٤	٧٠٧
﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً ﴾	٨٥	٥٢٧
﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾	٨٥	٥٥٧
﴿ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾	٨٥	١٨٠
﴿ وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا ﴾	٨٧	٦٦٣

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا ﴾	٨٨	٧٦

﴿ وَقَالُوا قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ ﴾	٩٥	٥١٨ — ٥٧٢
﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا ﴾	٩٦	٦٤٤
﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ ﴾	٩٦	٤٩٥
﴿ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾	٩٧	١٠٩
﴿ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾	٩٨	١٠٩
﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا ﴾	١٠١	٢٤٦
﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾	١٠١	٢١٦
﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَ أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾	١٠٥	٤٦١
﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾	١٠٩	١٤٣
﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا ﴾	١١٣	٥٧٦
﴿ إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾	١١٣	٦١
﴿ وَإِمَّا أَن نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾	١١٥	٦١
﴿ مَكَرْتُمُوهُ فِى الْمَدِينَةِ ﴾	١٢٣	٣٧٤
﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾	١٢٨	٤٤٦
﴿ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا ﴾	١٢٩	٢٦٨
﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ ﴾	١٣١	٢٤٤
﴿ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾	١٣٣	٤٦٨
﴿ ءَايَاتٍ مُفَصَّلاَتٍ ﴾	١٣٣	٥٠٥

﴿ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ ﴾	١٣٤	٧٢ – ٧٦

﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ ﴾	١٣٧	٣٢٦
﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ ﴾	١٣٩	٢٥٥
﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾	١٤٣	٥١٨
﴿ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾	١٤٣	٤٤٢
﴿ إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِى ﴾	١٤٤	٧٣ – ٤٩٧
﴿ وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ ﴾	١٤٦	٥٣٣
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَتِنَا ﴾	١٤٦	٢٣٢
﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِىَ الْأَعْدَاءَ ﴾	١٥٠	٥٠
﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾	١٥٢	٢١٨
﴿ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾	١٥٤	٣٧٦
﴿ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ﴾	١٥٥	٤٨ — ٧٢
﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾	١٥٥	٦٢ – ٦٣
﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴾	١٥٥	٧٦ – ١١٥
﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا ﴾	١٥٥	٦٧
﴿ وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾	١٥٥	٦٧
﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾	١٥٦	٢٤١
﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾	١٥٦	٣٨١
﴿ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ ﴾	١٥٧	٣٠٠ — ٦٠٣

﴿ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾	١٥٧	٣٣٢

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ ﴾	١٥٨	٥٤٠
﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾	١٥٨	٩٨
﴿ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾	١٥٩	٦٦٢ — ٧١٧
﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً ﴾	١٦٠	٧٢٢
﴿ وَإِذْقِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾	١٦١	٢٤٠
﴿ الْقَرْيَةِ الَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾	١٦٣	٤٣٤
﴿ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسِقُونَ ﴾	١٦٣	٢١٦
﴿ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ ﴾	١٦٤	٤٢٧
﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾	١٦٥	٥٥٤
﴿ مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ﴾	١٦٨	٦٨٦
﴿ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴾	١٦٨	٤٩٦
﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ﴾	١٦٩	٦٣٨ — ٧٠٩
﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى ﴾	١٦٩	١٤١
﴿ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُم كَأَنَّه ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾	١٧١	٣٦٤ – ٤٤٩– ٥٩٤
﴿ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾	١٧٢	١٥٠
﴿ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ﴾	١٧٣	٥٩٨
﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا ﴾	١٧٥	٣٠٤
﴿ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾	١٧٦	١٦٧ – ١٨١

﴿ وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا ﴾	١٧٩	٥٢٦ — ٦٦٩

﴿ وَلِلَّهِ أَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾	١٨٠	٥٥٧ — ٦١٩
﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾	١٨١	٤٥٣
﴿ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾	١٨٤	٣٥٧
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾	١٨٧	٥١٦
﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾	١٨٧	٩٨
﴿ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾	١٨٧	٧٥
﴿ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾	١٨٨	٥٠
﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ ﴾	١٨٩	٩٦
﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا ﴾	١٨٩	٥٤٩
﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾	١٩٠	١٠٦ – ٥٤٩
﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾	١٩١	٦٥٥
﴿ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾	١٩٣	٨١
﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُم ﴾	١٩٤	٣٢٧
﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ ﴾	١٩٦	٥٠
﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾	٢٠١	٧١٢
﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى الْغَيِّ ﴾	٢٠٢	٥٨٧ – ٧٠٩
﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾	٢٠٥	٣٨٥

(٧٩٧)

[سورة الأنفال]

﴿ يُجَادِلُونَكَ فِى الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ﴾	٦	٢٧١

﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	١٢	٧٠٨
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾	١٣	٢٣٢
﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾	١٤	١٨١ – ١٩٠
﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴾	١٧	٧٢
﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾	١٨	١٨١
﴿ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ ﴾	١٩	٥٧٧
﴿ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ ﴾	٢٠	٦٤٧
﴿ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ ﴾	٢٦	٥٨٧
﴿ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ ﴾	٢٦	١٠٢
﴿ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾	٢٦	٥٥
﴿ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾	٢٨	٥٩٣
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً ﴾	٢٩	٣٢٥
﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا ﴾	٣١	٣٥١
﴿ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾	٣١	٦٢ – ٦٧٨
﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾	٣٥	٤١٩ – ٥٦٩ – ٥٨١
﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾	٣٧	٢٦٢

﴿ وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾	٤٠	٥٨٩

﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾	٤٢	٤١٤ - ٥١٥ — ٦١٥
﴿ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ ﴾	٤٨	٥٦٤
﴿ إِنِّى بَرِيءٌ مِنكُم ﴾	٤٨	٤٩
﴿ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ ﴾	٤٩	٢٥٥
﴿ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَآئِكَةُ ﴾	٥٠	٤٥٨
﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيدِيكُمْ ﴾	٥١	٢٣٢
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً ﴾	٥٣	٢٣٢
﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾	٦١	٥٣٤
﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	٦١	١٠٠
﴿ إِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾	٦٥	٧٢٨
﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى ﴾	٦٧	٥١٦
﴿ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ ﴾	٧١	٤٠٣
﴿ مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾	٧٢	٤١٠
﴿ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾	١٣٥	٥٧١

[سورة التوبة]

﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُم ﴾	١	٤٠٦
﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ ﴾	٤	٤١٦
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٦	٢٣٣ - ٢٦٧

﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُم إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾	٨	٣٩٨ - ٥٥٥

﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ﴾	١٢	٤٨٣
﴿ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا ﴾	١٣	٥٥٤
﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾	١٤	٧٢٠
﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾	١٨	٢٦٥
﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾	١٩	٤٠٣ — ٧١٦
﴿ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم ﴾	٢٤	٧١٤
﴿ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾	٢٥	٥٨٤
﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾	٢٥	٢٧١
﴿ وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾	٢٦	١٨١
﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾	٢٧	١٨١
﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾	٢٨	٥٤٤– ٥٩٨– ٧١٣
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾	٢٨	٣٨٥
﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ ﴾	٢٩	٣٥٥
﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾	٣٠	٥٧٥
﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾	٣٠	١٨٢
﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ﴾	٣٢	٢٦٨
﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾	٣٢	٥٥٢

﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾	٣٣	٥٥٢

﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا ﴾	٣٤	٣٢٤ - ٥٣٢ — ٦٤٧
﴿ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾	٣٥	١٤٣
﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَى عَشَرَ شَهْراً ﴾	٣٦	٤٠٠ — ٧٢١
﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾	٣٦	/ ١٨٢ — ٦٠٢ - ٦٧١ -٧٢٥
﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِى الْكُفْرِ ﴾	٣٧	٤٠٣
﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾	٣٨	٣٢٥
﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾	٤٠	٦٦٩
﴿ كَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾	٤٠	١١٦ - ٥١٤
﴿ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾	٤١	١٨٢
﴿ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾	٤٢	٤١٤ - ٥٧١
﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾	٤٢	٦٢
﴿ عَفَا اللهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾	٤٣	٧٣
﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾	٤٦	٤١٤
﴿ أَلَا فِى الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾	٤٩	٥٥٤
﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾	٤٩	٤٥٠ - ٥٢٢
﴿ هُوَ مَوْلَانَا ﴾	٥١	٩٦
﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ ﴾	٥٤	٤٩٦

﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى ﴾	٥٤	١٠٨

﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾	٥٧	٦٤٩
﴿ وَمِنهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا ﴾	٥٨	٦٥٣
﴿ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾	٥٨	٥٥٥
﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا ءَاتَاهُمُ اللهُ ﴾	٥٩	٥٥٤
﴿ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾	٦٠	٤٥٥
﴿ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾	٦٢	٦٤٨
﴿ ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴾	٦٣	١٨٢
﴿ يَحْذَرُ الْمُنَفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ ﴾	٦٤	٣٦٣ — ٥٥٣ — ٥٧١
﴿ لاَ تَعْتَذِرُوا ﴾	٦٦	٨٥
﴿ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾	٦٦	٦٦٣
﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾	٦٧	٣٧٨
﴿ وَخُضْتُم كَالَّذِى خَاضُوا ﴾	٦٩	٢٧٣
﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُم رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾	٧٠	٤٥٢ – ٥٠٣
﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ ﴾	٧١	٥٠٢
﴿ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً ﴾	٧٢	٦٢٠
﴿ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾	٧٢	١٨٢
﴿ إِلاَّ أَن أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ ﴾	٧٤	٦٤٨

﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ و ﴾	٧٩	١١٢

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾	٨٠	٢٣٣
﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ ﴾	٨١	٥٥٢
﴿ فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُم فَاسْتَأْذَنُوكَ ﴾	٨٣	٦٦٤
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا ﴾	٨٥	٦٦٨
﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾	٨٩	١٨٣
﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾	٩٠	٥٥٢
﴿ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾	٩٤	٨٢
﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ ﴾	٩٤	٨٦
﴿ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ﴾	٩٨	٨٩
﴿ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ ﴾	٩٩	٤٩٨
﴿ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾	٩٩	/ ٣٩٢ — ٤١٥ — ٥٩١
﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ ﴾	١٠٠	٦١١
﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾	١٠٠	١٨٣
﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴾	١٠١	٣٧٣
﴿ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ﴾	١٠٢	٦٠٦
﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾	١٠٣	٣٦٠
﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾	١٠٣	٣٩٢ — ٣٨٣ — ٥٩٦
﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ﴾	١٠٤	١٠٠

﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ ﴾	١٠٦	٥٨٦

﴿ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ﴾	١٠٨	٦٤٢ — ٧٠٨
﴿ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾	١٠٩	٦٠٧
﴿ لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً ﴾	١١٠	٤٨٠ — ٥٩٣
﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ﴾	١١١	٦١١
﴿ التَّآئِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ ﴾	١١٢	٦١١
﴿ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾	١١٤	١٢٣ — ٤٢٨
﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾	١١٤	٥٨٥
﴿ مِن بَّعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾	١١٧	١٢٦
﴿ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾	١١٧	٣٨٣
﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾	١١٩	٨٦
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ ﴾	١٢٠	٢٣٥
﴿ وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً ﴾	١٢١	٤٦٥ — ٦١٦
﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ﴾	١٢٢	٥٥٢
﴿ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ ﴾	١٢٢	٦٦٤
﴿ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾	١٢٣	٤٠١
﴿ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً ﴾	١٢٤	٢٤٤ - ٢٧٤
﴿ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾	١٢٦	٣٨٧
﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾	١٢٨	٢٧٠

﴿ حَسْبِىَ اللهُ ﴾	١٢٩	٥٠

﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ﴾	١٥٦	٥٧٣

[سورة يونس]

﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾	١	٢٤٨
﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ﴾	٢	١٤٤
﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ﴾	٣	١٣٥ – ١٦٧
﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَآءً ﴾	٥	٦٧٧
﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾	٥	١٨٣
﴿ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا ﴾	٧	٥٥٤
﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾	١٣	٨٨
﴿ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِى الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾	١٣	٢١٨
﴿ ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا ﴾	١٥	١٥٠
﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ ﴾	١٦	٨٩
﴿ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ﴾	١٨	٦٩٥
﴿ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾	٢٠	٥٨٢
﴿ مِن بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ ﴾	٢١	٥٧٣
﴿ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾	٢٢	٥٢٤ – ٥٤٣
﴿ جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾	٢٢	٦٢٤
﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللهَ ﴾	٢٢	١١٣

﴿ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾	٢٢	٢٤٤

﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	٢٤	٢١٣
﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾	٢٨	١٣٤
﴿ مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾	٢٨	٦٣
﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا ﴾	٣٠	١٣٤ — ٦٦٠
﴿ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾	٣١	١١٣
﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾	٣٣	٢٢١
﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ ﴾	٣٧	٣٠٣
﴿ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾	٣٨	٦٣٤
﴿ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾	٣٩	٢٢٢
﴿ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ ﴾	٤١	٨٠
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾	٤٢	٢٧٥
﴿ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ ﴾	٤٥	٣٨٣
﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾	٤٦	٣٠١
﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ ﴾	٤٨	١٣٩
﴿ مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾	٥٠	٢٨٧
﴿ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾	٥٣	٩٦
﴿ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	٥٧	٥٨١
﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ		

وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ ﴾	٦١	١٨٣

﴿ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾	٦٤	١٨٣
﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ ﴾	٦٧	١٨٤ — ٤٥٠ — ٧٠٥
﴿ إِن عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾	٦٨	٨٨
﴿ لا يَكُن أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ ﴾	٧١	٣٦٦
﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ ﴾	٧٢	
﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ ﴾	٧٣	١٠١
﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴾	٧٣	٧٠٧
﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴾	٧٣	٥٨١
﴿ قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴾	٧٦	١٥١
﴿ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا ﴾	٧٧	١٥١
﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِى الأَرْضِ ﴾	٧٨	٥١٩ — ٥٧١
﴿ فَلاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾	٨٨	٦٠٤
﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَانِ ﴾	٨٩	٧٨ – ٧٩
﴿ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ ﴾	٩٠	٥٨٠
﴿ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾	٩٢	٧٦
﴿ فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ ﴾	٩٨	٧٠٢
﴿ كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٠٣	٢٢٣
﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ ﴾	١٠٧	٧٥

[سورة هود]

﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾	٧	٥٩٨
﴿ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾	٧	١٥١
﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ ﴾	١٠	٥١٩
﴿ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّى ﴾	١٠	٥٧٢
﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ ﴾	١٢	٧٥
﴿ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ﴾	١٢	٧١
﴿ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ ﴾	١٣	٦٣٤
﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ ﴾	١٦	٢٦٣
﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ . . أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾	١٧	٢٦٣
﴿ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾	١٧	٤٠٢ — ٥٩٦
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أُولَئِكَ ﴾	١٨	٢٦٣
﴿ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾	١٨	٢٥٥
﴿ وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾	٢٧	٧٥ – ١٠٨
﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾	٢٨	١٢٢
﴿ إِنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّى أَرَاكُمْ ﴾	٢٩	٤٩ – ١١٠
﴿ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴾	٣٩	٦٥٢
﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ ﴾	٤٠	٦١٠
﴿ بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾	٤١	٥١٥ – ٥١٦

﴿ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ ﴾	٤٢	١١٥

﴿ يَا بُنَيَّ ﴾	٤٢	٥٢
﴿ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾	٤٤	٦٩٨
﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ ﴾	٤٧	٧٧
﴿ تِلْكَ مِن أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ﴾	٤٩	٢٤٨
﴿ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ ﴾	٤٩	٧١
﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً ﴾	٥٢	٦٣٢
﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾	٥٣	٦١
﴿ ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ ﴾	٥٥	٥٣
﴿ مَا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَا صِيَتِهَا ﴾	٥٦	٩٨
﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾	٥٩	٢٤٨ — ٧١٠
﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	٦٠	٢٤١
﴿ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً ﴾	٦٤	٢٤٢
﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ ﴾	٦٥	١٨٤
﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾	٦٧	٣٨٤ — ٥٨٣
﴿ وَأَوْجَسَ مِنْهُم خِيفَةً ﴾	٧٠	٣٩٨
﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾	٧١	٤٤٤ - ٥٦٠
﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً ﴾	٧٢	/ ٤٧- ٦٤ -٤٥٩- ٤٨٩-٥٣١
﴿ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾	٧٣	١٣٧

﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾	٧٦	١٥١

﴿ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾	٧٦	٦٣٥
﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾	٧٧	١٦٠
﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾	٧٨	١١٩ – ٢٥٢
﴿ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾	٨٠	٦٠٧
﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾	٨١	٤٢٩ — ٥٩١
﴿ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ . مُّسَوَّمَةً ﴾	٨٣/٨٢	٤٥٥
﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾	٨٣	٦٢٧
﴿ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾	٨٤	٤٥٠
﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي ﴾	٨٨	٤٩ – ٢٧١
﴿ لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً ﴾	٩١	٦٣
﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللهِ ﴾	٩٢	٤٨٤
﴿ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً ﴾	٩٢	٨٨
﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾	٩٤	٣٨٤ – ٥٨٣
﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	٩٩	٢٤٥
﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ ﴾	١٠٠	١٨٤
﴿ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ ﴾	١٠١	٣٣٢
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ﴾	١٠٣	١٨٤

﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾	١٠٣	١٨٤

﴿ فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاءِ ﴾	١٠٩	٢٥٥
﴿ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾	١١٤	٦٨٦
﴿ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ ﴾	١٢٠	٢٤٥

[سورة يوسف]

﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾	١	٢٤٨
﴿ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾	٣	١٤٠
﴿ يَا أَبَتِ ﴾	٤	٥٤
﴿ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾	٤	٧٢١
﴿ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ ﴾	٤	٦٤٦ — ٦٩٩
﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ﴾	٦	١٣٥
﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾	٨	٦٠ — ٤٨٨ — ٥٩٨
﴿ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾	١٠	٣٦٧
﴿ ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ ﴾	١٧	٦٢
﴿ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾	١٩	٥٢٣
﴿ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ﴾	١٩	٥٤ — ١٦٢ — ٣٥٤
﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ ﴾	٢١	٢٩٨
﴿ عَسَى أَن يَنفَعْنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً ﴾	٢١	٥٨ — ٥٩
﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾	٢٣	٣٢٩ — ٥٦٠

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾	٢٤	٥٦٠

﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ ﴾	٢٤	١٠٥ – ٢١٤
﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ﴾	٢٥	٥٦٠
﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ﴾	٢٦	١١٥
﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ ﴾	٢٦	٥٦١
﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ ﴾	٢٧	٥٦١
﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾	٢٩	١٥١
﴿ وَاسْتَغْفِرِى لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾	٢٩	٩١ – ٩٢– ٥٦٣
﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا ﴾	٣٠	/ ٣٤٠ – ٤٨٦– ٥٦٢– ٥٦٨–٦٤٢
﴿ إِنَّا لَنَرَاهَا فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾	٣٠	٦٦
﴿ وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾	٣١	١٢١ – ٦٦٠
﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾	٣١	١٠١ – ١١٩ – ٥٦٥
﴿ مَا هَٰذَا بَشَراً إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾	٣١	١٤٤
﴿ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ ﴾	٣٢	/ ٦٤ – ٩٤ –١٣٦ – ١٨٤–٢٣٧
﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ ﴾	٣٢	٦٤
﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾	٣٣	٤٩ – ١٢١
﴿ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ﴾	٣٤	١٠٥
﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾	٣٦	٥٤٨– ٦٤٣

﴿ إِنِّى أَرَانِى ﴾	٣٦	٥١

﴿ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ﴾	٣٧	٧٨
﴿ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ﴾	٣٧	٧٩
﴿ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّى ﴾	٣٧	١٣٥ – ١٨٥
﴿ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا ﴾	٣٨	١٨٥
﴿ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا ﴾	٤٠	١٢٢
﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾	٤٠	١٠١ – ١٨٥
﴿ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ ﴾	٤١	٧٩ – ٢٩٧
﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾	٤٢	٢٩٧
﴿ إِنِّى أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾	٤٣	٤٩٥ – ٦٣١ –٧٢٦
﴿ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾	٤٣	٤٩٨– ٥٠٢ – ٦٢٩
﴿ أَفْتُونِى فِى رُءْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾	٤٣	٥٢ – ٨٥
﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴾	٤٤	٦١
﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾	٤٥	٤٤ – ٥٣
﴿ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ ﴾	٤٦	٣٦١
﴿ لَعَلِّى أَرْجِعُ ﴾	٤٦	٤٩
﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً ﴾	٤٧	٧٢٦
﴿ فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنبُلِهِ ﴾	٤٧	٣٦١
﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ ﴾	٤٨	٦٨٦

﴿ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾	٤٨	٧٠٢

﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ ﴾	٤٩	٦٨٦
﴿ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِى قَطَّعْنَ أَيدِيَهُنَّ ﴾	٥٠	٣٣٤ — ٦٤٤
﴿ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ﴾	٥١	٩٤
﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيهِ مِن سُوءٍ ﴾	٥١	٦٦
﴿ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقّ ﴾	٥١	٥٦١
﴿ أَنَا رَاوَدتُّه عَن نَّفْسِهِ ﴾	٥١	٦٤
﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾	٥٢	١٨٥
﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا ﴾	٥٤	٦٣
﴿ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾	٥٥	٤٨٧
﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسَفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ ﴾	٥٨	٥٧٦ — ٦٤٤ — ٦٧٤
﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾	٦٥	٢٤٢ - ٣٥٤
﴿ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾	٦٥	١٨٥ - ٥٣٢
﴿ إِلاَّ حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾	٦٨	٤٧٣
﴿ إِنِّى أَنَا أَخُوكَ ﴾	٦٩	٤٦
﴿ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾	٧٢	٥٣٥
﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾	٧٥	٢١٨
﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾	٧٦	٤٨٦
﴿ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾	٧٦	٥٣٥

﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾	٧٦	٢١٩

﴿ خلصوا نجيا ﴾	٨٠	٧١٣
﴿ حتى يأذن لى أبى ﴾	٨٠	٥١
﴿ واسأل القرية التى كنا فيها ﴾	٨٢	٧٠٣
﴿ والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون ﴾	٨٢	٣٣١
﴿ يا أسفى ﴾	٨٤	٥٤
﴿ ولا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴾	٨٧	٦١٢
﴿ وجئنا ببضاعة مزجاة ﴾	٨٨	٦١٩
﴿ أنا يوسف وهذا أخى ﴾	٩٠	٤٤ — ١٦٢
﴿ اذهبوا بقميصى هذا ﴾	٩٣	١٣٠
﴿ إنه هو الغفور الرحيم ﴾	٩٨	١٠٠
﴿ وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل ﴾	١٠٠	١٤٤
﴿ أنت وليى ﴾	١٠١	٦٧
﴿ توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين ﴾	١٠١	٤٩
﴿ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك ﴾	١٠٢	١٨٦
﴿ إن هو إلا ذكر للعالمين ﴾	١٠٤	٩٨
﴿ أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله ﴾	١٠٧	٤٤٤
﴿ قل هذه سبيلى ﴾	١٠٨	٢٤٢ – ٥٣٣
﴿ أدعو إلى الله على بصيرة أنا ﴾	١٠٨	٤٦

(٨١٥)

﴿ وما أرسلنا من قبلك ﴾	١٠٩	٧٦
﴿ ولدار الآخرة خير للذين اتقوا ﴾	١٠٩	٧١٤

﴿ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	١١١	٣٠٣

[سورة الرعد]

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ﴾	١	٢٤٨
﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾	٢	٦٥٦
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	٣	٦٨٧
﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ ﴾	٤	٦٢١
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾	٤	٦٨٧
﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾	٩	٦٠٢
﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾	١١	٤٩٢
﴿ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ ﴾	١٤	٥٢٧
﴿ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ﴾	١٤	٩٨
﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾	١٥	٢٧٥
﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾	١٧	٤٨٦
﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾	١٧	٦٠٦
﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾	١٧	٢١٧
﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ . جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾	٢٣/٢٢	٥٨٢
﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾	٢٥	١٧٠

﴿ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ . الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	٢٨/٢٧	٣١٣

﴿ طُوبَى لَهُمْ ﴾	٢٩	٥١٤
﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِم ﴾	٣٠	٢١٧ — ٦٦٢
﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾	٣١	٥٧٨
﴿ وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ ﴾	٣١	٤٤٤
﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ ﴾	٣٥	٥٨٥
﴿ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾	٣٥	٢٤٩
﴿ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴾	٣٦	١٠٥
﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾	٣٧	٣٠٥
﴿ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾	٤٣	٢٤٧
﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾	٤٦	٣٠١

[سورة إبراهيم]

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾	٥	٦٨٧
﴿ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ﴾	٨	٨٢
﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا ﴾	١٠	٨١ — ٦٣٤
﴿ إِن نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾	١١	٦١
﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾	١٤	١٨٦
﴿ مِن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ ﴾	١٦	١٠٣

﴿ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾	١٧	٩٨- ١٠٣

﴿ أَعْمَالُهُم كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾	١٨	٥٢٤ — ٥٧١ — ٦٢٤
﴿ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ ﴾	١٨	٩٧ـ ١٨٦
﴿ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾	١٩	٦٠٧
﴿ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾	٢٠	٦٨٨
﴿ فَهَلْ أَنْتُم مُّغْنُونَ عَنَّا ﴾	٢١	٨١
﴿ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ﴾	٢٢	٥٣٣
﴿ وَمَآ أَنْتُم بِمُصْرِخِىَّ ﴾	٢٢	٥٢
﴿ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ ﴾	٢٣	٥٩٦
﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾	٢٤	٣٩٤
﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾	٢٤	٥٨٥
﴿ قُل لِّعِبَادِىَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاَةَ ﴾	٣١	٥٠
﴿ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ ﴾	٣١	٥٠٨
﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا ﴾	٣٤	٤٤٢
﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾	٣٤	٤٥٩
﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً ﴾	٣٥	١٤٠ — ١٤٣
﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ ﴾	٣٦	١١٩ — ١٢١ — ٦٧١
﴿ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾	٣٧	١٤٣ـ ٦٣٥
﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ ﴾	٣٧	٥٧٩

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾	٤٨	٦٣٥

﴿ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾	٥٢	٩٩

[سورة الحجر]

﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾	٢	٢٧٠
﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ﴾	٥	٦٦٢
﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾	٦	٣٠٨
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾	٩	٥٦
﴿ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾	١٢	٢٢١
﴿ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾	١٣	٤١٣
﴿ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾	١٥	٥٧٨
﴿ بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴾	١٥	٦٠
﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾	٢٢	٦٣٢
﴿ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾	٢٢	٨١
﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي ﴾	٢٣	٥٦
﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ﴾	٢٥	١٠١
﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾	٢٧	٣٥٧
﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾	٤٠	٦١٢
﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾	٤٤	١١٧ — ٧٢٤
﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾	٤٩	٤٦

﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾	٥٠	٦٠٣

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ ﴾	٦٦	١٦٦– ٢٥٦
﴿ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِى ﴾	٦٨	٢٥٦ – ٥٤١
﴿ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴾	٧١	٢٥٢
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾	٧٥	١٨٦
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٧٧	١٨٧
﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾	٧٨	٢٤٩
﴿ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾	٨٥	٣٨٣ — ٦٠٧
﴿ إِنِّى أَنَا النَّذِيرُ ﴾	٨٩	٤٦

[سورة النحل]

﴿ أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾	١	٥٤٥
﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾	٢	٤٤
﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾	٤	٩٩ – ٣٧٧
﴿ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ ﴾	٧	٨٦
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	١١	١٨٧
﴿ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴾	١٢	٥٩٠
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾	١٢	١٨٧
﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى الْأَرْضِ ﴾	١٣	٢٧٦

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾	١٣	١٨٧

﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾	١٤	٣٥٩
﴿ وَأَلْقَى فِى الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾	١٥	٣٧٢ — ٥٧٨
﴿ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ﴾	١٧	٢٧٥
﴿ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ ﴾	٢٢	٥٩٠
﴿ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ﴾	٢٧	١١٢
﴿ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُم قَالُوا خيراً ﴾	٣٠	٢٨٦
﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾	٣٠	٢٤١
﴿ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾	٣٣	٢١٥
﴿ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِه مِن شَىءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا ﴾	٣٥	٦١
﴿ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾	٣٥	٢١٥
﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ ﴾	٣٦	٢٦٩
﴿ وَمِنْهُم مَّن حَقَّتْ عَلَيهِ الضَّلَالَةُ ﴾	٣٦	٤٠٩ — ٥٨٤
﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	٤٤	١١١
﴿ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴾	٤٦	١٠٨
﴿ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ ﴾	٤٨	٥٢٩
﴿ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ ﴾	٤٩	٣٤٤
﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِم ﴾	٥٠	١١١
﴿ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾	٥١	٩٩ — ٦١٠

﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾	٥٣	٣٥١

﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى ﴾	٦٠	٦٠٣
﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ ﴾	٦٣	٢٠
﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾	٦٥	٦٨٨
﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ﴾	٦٦	٤٨١
﴿ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِ ﴾	٦٦	٥٣٠ – ٦٥٥ ٦٦٩– ٦٧٣
﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ ﴾	٦٧	٤٧١
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾	٦٧	١٨٧
﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى ﴾	٦٨	٤٧٠ – ٤٧٩ – ٥١٠
﴿ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ ﴾	٦٩	٥٤٦
﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	٦٩	١٨٨
﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ ﴾	٧٦	٩٩
﴿ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾	٧٦	٩٩
﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ ﴾	٧٩	٥١٠
﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾	٧٩	١٨٨
﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً ﴾	٨١	٤٨٤
﴿ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُم تُسْلِمُونَ ﴾	٨١	٢٢٠
﴿ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا ﴾	٨٦	٦٩٦
﴿ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ ﴾	٨٩	٢٥٦

﴿ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾	٩٠	٥١٩
﴿ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَى مِن أُمَّةٍ ﴾	٩٢	٦٦٢

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾	٩٣	٨٧
﴿ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾	٩٤	٥٢٦
﴿ مَا عِندَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِندَ اللهِ بَاقٍ ﴾	٩٦	٨٨ — ٢٧٦ – ٤٣٢
﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾	٩٧	٣٤٢
﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم ﴾	٩٧	٦٥٣
﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ﴾	١٠٣	٣٠٤ — ٥٣٧
﴿ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾	١٠٦	٢٧٤
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُم اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ ﴾	١٠٧	١٦٧ – ٢٦٣
﴿ يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾	١١١	٦٥٩
﴿ قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا لِبَاسَ الْجُوعِ ﴾	١١٢	٧٠٤
﴿ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾	١١٦	١٤٤
﴿ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ﴾	١١٩	١٨٨
﴿ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾	١٢٥	٦١٦

[سورة الإسراء]

﴿ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾	١	٣٠٦
﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾	٨	٧١٤
﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى ﴾	٩	١٤٠

﴿ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولاً ﴾	١١	٤٥٩

﴿ وَجَعَلْنَا ءَايَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾	١٢	٤٥٠ — ٧٠٥
﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾	١٢	٤١٩
﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِى عُنُقِهِ ﴾	١٣	٥٢٦– ٥٣٩– ٦٥٩
﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ ﴾	١٤	٦٨
﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ ﴾	١٨	٤٤٣
﴿ كُلاًّ نُمِدُّ هَؤُلاَءِ وَهَؤُلاَءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴾	٢٠	٢٥٦
﴿ لاَ تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ ﴾	٢٢	٦٩ – ٥٤٧
﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ ﴾	٢٣	٧٦
﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾	٢٤	٣٨١
﴿ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ ﴾	٢٥	٨٦
﴿ وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ﴾	٢٩	٧٦ – ٥٢٨
﴿ وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾	٣١	٨٧ — ٦٧٤
﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى ﴾	٣٢	٥٥٧
﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾	٣٥	٥٥٧ — ٦٠٤ — ٦٨٨
﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾	٣٦	٦٩ – ٥٤٧
﴿ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾	٣٦	٦٥٨ — ٦٩٦
﴿ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً ﴾	٣٧	٦٨

﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً ﴾	٣٨	٦٥٧ — ٦٨٨

﴿ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ﴾	٣٩	٦٨٨
﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَذَا الْقُرْآنِ ﴾	٤١	١٤١
﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾	٤٣	٦٠٦
﴿ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	٤٥	٣٢٦
﴿ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾	٤٥	٤٤٠
﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾	٤٧	١٠٨ – ٥١٢
﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا ﴾	٤٨	٥٥٤
﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾	٥١	٩٧
﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا الَّتِى هِيَ أَحْسَنُ ﴾	٥٣	٣٣١ – ٥٩٩
﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴾	٥٥	٢٦٠
﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ ﴾	٥٦	٣٢٨
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾	٥٧	٢٦٠ – ٣٢٨
﴿ وَإِن مِن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا ﴾	٥٨	٥٧
﴿ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾	٥٨	٦٨٩
﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾	٦٠	٣٣٠ – ٥١٤
﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ ﴾	٦٠	٦١٥
﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾	٦١	١٤٥
﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾	٦٢	٧٣ – ٧٧ – ١٤٥

﴿ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾	٦٤	١١٠

﴿ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾	٦٧	١٠١
﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى ﴾	٦٩	٣٨٠ — ٦١٧
﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾	٧١	٦٦١
﴿ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾	٧١	٤٢٧
﴿ وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى ﴾	٧٢	٢٤٥
﴿ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا ﴾	٧٣	٣٠٧
﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾	٧٩	٣٧٨
﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾	٨٤	٤٤١ — ٦٥٧
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾	٨٥	٥٣٢
﴿ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ ﴾	٨٨	١٤١
﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَذَا الْقُرْآنِ ﴾	٨٩	١٤١
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ ءَايَاتٍ ﴾	١٠١	٦٢٥ — ٧٢٧
﴿ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	١٠٢	٦٩٦
﴿ سُبْحَانَ رَبِّنَا ﴾	١٠٨	٣٠٦
﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾	١١٠	٦٨٩
[سورة الكهف]		
﴿ قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً ﴾	٢	١٠٣ - ٤٥٧
﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾	٥	٥٨٤

﴿ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً ﴾	٦	١٤١

﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾	١٠	٤٨٦ — ٥٧٧
﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ ﴾	١٣	١٨
﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ﴾	١٥	٢٥٢
﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾	١٥	٤٥٦
﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ ﴾	١٧	٥٣٤
﴿ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾	١٧	٥٢٩
﴿ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾	١٧	١٨٨ - ٣٦٧
﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾	١٨	٥٢٣
﴿ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾	١٩	٢٤٣ - ٤٧٤
﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾	٢١	٣٨٣
﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾	٢٢	٧٢٤
﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴾	٢٣	١٨٨
﴿ لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾	٢٤	١٥١
﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾	٢٥	٧٢٦
﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	٢٨	٥٦٤
﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴾	٢٨	٧٠٥
﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾	٢٩	٥٨٣
﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾	٣١	٤٨٤

﴿ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً ﴾	٣١	٥٨٣
﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئاً ﴾	٣٣	٥٦٧
﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ﴾	٣٤	٤٧١
﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ ﴾	٣٤	٤٤
﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً ﴾	٣٥	٢٤٥
﴿ لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّى ﴾	٣٨	٤٤
﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ ﴾	٣٩	٤٧
﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً ﴾	٤١	٥٤٢
﴿ يَا لَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ ﴾	٤٢	٤٩
﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللهِ ﴾	٤٣	٥٧٩ — ٧٠٩–٧١٧
﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ﴾	٤٦	٦٠٠ – ٧١٥
﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ ﴾	٤٩	١٣٠
﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾	٥٠	٣٢
﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً ﴾	٥١	٥٢٥
﴿ وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾	٥٧	٥٦٤
﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾	٥٩	٣٦٩ — ٧١٠
﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴾	٦٠	١٠٢
﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾	٦١	٥٤٨ — ٧٠٦

﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَباً ﴾	٦١	١٠٢

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾	٦٢	١٠٦– ٥٤٨
﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً ﴾	٦٢	٥٨
﴿ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ ﴾	٦٣	٢٧ – ١٢٣ –٧٠٦
﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾	٦٤	١٨٨
﴿ فَارْتَدَّا عَلَى ءَاثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾	٦٤	٥٤٨
﴿ فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا ﴾	٦٥	٥٤٨
﴿ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً ﴾	٦٧	٥٢
﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِى السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾	٧١	٤٦٤ – ٥٤٨
﴿ حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاَماً ﴾	٧٤	٥٤٨
﴿ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً ﴾	٧٤	٧٣ – ٦١٧
﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِى ﴾	٧٦	١١٧
﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْراً ﴾	٧٦	٥٠
﴿ حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ﴾	٧٧	٥٤٩
﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾	٧٧	٧٠٥
﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ﴾	٧٨	٧٦ – ١٥٢
﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾	٧٩	٦٢٦
﴿ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً ﴾	٨١	٣٦٠
﴿ لِغُلاَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى الْمَدِينَةِ ﴾	٨٢	٦١٠

﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾	٨٢	١٠٣

﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ﴾	٨٢	٢٦٨
﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً ﴾	٨٢	٦٨٩
﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾	٨٦	٥٢٦ — ٦٤٣
﴿ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ﴾	٨٧	٥٦
﴿ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا ﴾	٨٨	٥٦
﴿ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً ﴾	٩١	١٠٣ – ٢٢٣
﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا ﴾	٩٣	٦٤٣
﴿ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ ﴾	٩٥	٤٩ – ١٠٥
﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِن رَّبِّى ﴾	٩٨	١٤٥ – ٣٨٢ — ٥٩٤
﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴾	٩٨	٥١٨
﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا ﴾	١٠٦	٦٨٩
﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾	١٠٧	٦٤٤
﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾	١١٠	٤٥ — ٧١٤
﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾	١١٠	٤٠٤

[سورة مريم]

﴿ خِفْتُ الْمَوَالِىَ مِن وَرَائِى ﴾	٥	٥٠
﴿ وَكَانَتِ امْرَأَتِى عَاقِراً ﴾	٨	٥٦١
﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ ﴾	٩	١٢٢

﴿ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾	١٠	٧٢٦

﴿ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِياً ﴾	١١	٤١١
﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِياً ﴾	١٢	٣٩٧
﴿ وَحَنَانَاً مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِياً ﴾	١٣	٣٦٠
﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾	١٦	٦٤٢
﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِياً ﴾	١٧	٦٠٦
﴿ إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ ﴾	١٨	٦٤ – ٧٧
﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ ﴾	١٩	٤٥ — ٩٢
﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيًّا ﴾	١٩	٩٣– ٦٠٦
﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِياً ﴾	٢٠	٦٤
﴿ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾	٢١	٩٢ — ١٣٦– ٢١٤
﴿ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِياً ﴾	٢٢	١١٥
﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾	٢٣	٤٧٨
﴿ قَالَتْ يَا لَيْتَنِى ﴾	٢٣	٦٥ – ١١٥
﴿ مِتُّ قَبْلَ هَذَا ﴾	٢٣	٦٥– ١٤٥
﴿ وَكُنتُ نَسْياً مَنسِيًّا ﴾	٢٣	٦٥
﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِى ﴾	٢٤	٥٦٤
﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِياً ﴾	٢٤	٩٢
﴿ وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾	٢٥	٩٣– ٥٦٣

﴿ فَكُلِى وَاشْرَبِى وَقَرِّى عَيْناً

فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِى ﴾	٢٦	٩١
﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾	٢٧	١١٥
﴿ يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِياًّ ﴾	٢٧	٩١
﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِياًّ ﴾	٢٨	٦٢٦
﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾	٢٩	١١٥
﴿ ءَاتَانِىَ الْكِتَابَ ﴾	٣٠	٥١
﴿ مَا دُمْتُ حَياًّ ﴾	٣١	٢٧١
﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾	٣٤	١٨٩
﴿ إِذْ قُضِىَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ ﴾	٣٩	٣٨٥
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ ﴾	٤٠	٥٦
﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ ﴾	٤٢	٩٧
﴿ يَا أَبَتِ لاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ﴾	٤٤	٦٩
﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي ﴾	٤٦	٦٧
﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾	٤٦	٧٥
﴿ قَالَ سَلاَمٌ عَلَيْكَ ﴾	٤٧	٧٧
﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِياًّ ﴾	٥٧	١٠٢
﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾	٦٣	٢٤٦
﴿ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴾	٦٤	٦٨٩

﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾	٦٥	٦٦٧

﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ ﴾	٦٨/٦٧	٦٦٤
﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُم أَشَدُّ ﴾	٦٩	٢٨٠
﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا ﴾	٧٣	١١٢
﴿ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا ﴾	٧٣	٥٩٨
﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً ﴾	٧٤	٣١ – ١٠٨– ٦٠٠
﴿ أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾	٨٣	٥٧٧
﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِى الرَّحْمَنِ عَبْداً ﴾	٩٣	٦٥٨
﴿ وَكُلُّهُم آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً ﴾	٩٥	٦٥٨
﴿ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً ﴾	٩٧	٧٢٠

[سورة طه]

﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴾	٣	٤٢١
﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ ﴾	٧	٥٤٦
﴿ فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا ﴾	١٠	٢٧
﴿ إِنِّى أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾	١٢	٤٦ – ٧٦
﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾	١٣	٧٥
﴿ إِنَّنِى أَنَا اللهُ ﴾	١٤	٤٦

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ ﴾	١٥	٤٣١

﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾	١٧	١٣٦ – ١٦٦– ٢٤٩
﴿ هِيَ عَصَايَ ﴾	١٨	٥٢– ١١٥
﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ﴾	١٩	١١٦
﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾	٢٠	١١٦ – ٥٠٧
﴿ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾	٢١	١١٦ – ٣٩٩
﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ ﴾	٢٢	٥٢٩
﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴾	٢٣	٦٢١
﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾	٢٤	٦٨
﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴾	٢٧	٣٦٥
﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ﴾	٣٣	٥٨
﴿ وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً ﴾	٣٤	٥٨
﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ ﴾	٣٧	٧٧
﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾	٣٩	٥٦٣
﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ﴾	٣٩	٤٢٢
﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾	٤٠	٥٦٢
﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾	٤٠	٧٣ – ٤٩١
﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾	٤٢	٧٨
﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ ﴾	٤٣	٧٨

﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلاً ﴾	٤٤	٧٨

﴿ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ ﴾	٤٥	٥٨ – ٥٩
﴿ قَالَ لَا تَخَافَا ﴾	٤٦	٧٨
﴿ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾	٤٧	٥٩ — ٥٤٠
﴿ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ ﴾	٤٧	٥٨
﴿ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾	٥٠	٦٥٩
﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾	٥١	٧١٨
﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾	٥٤	٦٨٩
﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُم وَفِيهَا نُعِيدُكُم ﴾	٥٥	١١٧
﴿ لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ ﴾	٥٨	٦١ – ٧١
﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾	٦٣	٢٣٩ — ٥٨٦
﴿ لِيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴾	٦٣	٥١٥ — ٦١٦
﴿ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى ﴾	٦٨	٧٢
﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى ﴾	٧١	٢٨٠
﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾	٧٢	٦٧
﴿ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾	٧٢	٢٤٠
﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ ﴾	٧٣	٦٣
﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾	٧٣	٥٩٨
﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً ﴾	٧٤	١٢٦

﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ﴾	٧٨	١١٠

﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي ﴾	٨٤	٢٥٠
﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾	٨٤	٧٧
﴿ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾	٨٥	٧٦
﴿ هَذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴾	٨٨	١٤٦
﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾	٩١	٦٢
﴿ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً ﴾	٩٣	٤
﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾	٩٤	٣٧٢
﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾	٩٦	٣٨٦
﴿ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾	٩٦	٢٢٤
﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾	٩٩	٢٢٤
﴿ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً ﴾	١٠٣	٧٢٧
﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾	١٠٨	٤٣٦
﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾	١١١	٥٧٨
﴿ فسجدوا إلاَّ إبليس أَبى ﴾	١١٦	١٤٦
﴿ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾	١١٧	١٤٦
﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ ﴾	١١٧	٧٩
﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾	١٢٣	٥٤٢
﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً ﴾	١٢٤	٤٢٨ — ٦٢٨

﴿ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴾	١٢٦	٢٢٤

﴿ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾ ١٢٨ ١٨٩
﴿ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ ١٣٠ ٥٣٥
﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ ١٣٠ ٧٥
﴿ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ل ﴾ ١٣١ ٤٧٦
﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ ﴾ ١٣٥ ٦٥٧
﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ ﴾ ١٣٥ ٢٧٥

[سورة الأنبياء]

﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ ١ ١١٤
﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ٣ ١١٤
﴿ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ ٣ ١٤٦
﴿ وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ ١١ ١١٧
﴿ يَا وَيْلَنَا ﴾ ١٤ ٢٤٩
﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ ﴾ ١٥ ٢٤٩
﴿ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ ١٨ ٩٩
﴿ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ ﴾ ٢٤ ١٦٢
﴿ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ ٣٠ ٣٨١ — ٦٦٨
﴿ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ ﴾ ٣١ ١١٢
﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ ٣٣ ٦٤٦ — ٦٥٧

﴿ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ ٤٢ ١٠٩

﴿ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِن دُونِنَا ﴾	٤٣	٥٧٩
﴿ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾	٤٣	١٠٨
﴿ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ ﴾	٤٤	٢٥٧
﴿ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾	٤٤	١٠٩
﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ﴾	٤٧	١٢٧ — ٦٤٠
﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِى أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾	٥٢	٢٤٢ — ٣٣٢
﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِى فَطَرَهُنَّ ﴾	٥٦	٦٦٨
﴿ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾	٥٦	١٨٩
﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً ﴾	٥٨	١٥٢
﴿ قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا ﴾	٥٩	١٥٢
﴿ قَالُوا ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾	٦٢	١٥٢
﴿ فَسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴾	٦٣	٦٩٦
﴿ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾	٦٤	٨٢
﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾	٦٥	٦٩٦
﴿ يَا نَارُ كُونِى بَرْداً ﴾	٦٩	٦٩٨
﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾	٧٢	٣٧٩
﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾	٧٣	٤٨٣ — ٧٠٩
﴿ وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً ﴾	٧٤	١٠٢

﴿ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ ﴾	٧٤	٧٠٣

﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى الْحَرْثِ ﴾	٧٨	٣٩٧
﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ ﴾	٧٩	٥٨٣
﴿ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِن بَعْثِكُمْ ﴾	٨٠	٥٣٦
﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾	٨١	٤٤٣
﴿ و وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ ﴾	٨٢	١٨٩
﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَلَن نَّقْدِرَ عَلَيهِ ﴾	٨٧	٦٤٢
﴿ وَالَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾	٩١	٣٢٩ — ٥٠٤ – ٥٦١
﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾	٩٢	٢٤٢
﴿ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴾	٩٣	٦٥٧
﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾	٩٥	٧٠٤
﴿ فَإِذَا هِىَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	٩٧	١١٦ – ١٢٨
﴿ يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا ﴾	٩٧	١٥٢
﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾	٩٨	٨٧
﴿ لَوْ كَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا ﴾	٩٩	٦٩٦
﴿ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾	١٠١	١١٧
﴿ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُم ﴾	١٠٣	١٦٠
﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾	١٠٥	٢١٠
﴿ إِنَّ فِى هَذَا لَبَلاَغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾	١٠٦	١٥٨ — ١٦٥

[سورة الحج]

﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾	١	٥٩٦
﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾	٢	٤٥١ — ٦٢٤
﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾	٢	٥٦٣ — ٦٦٠
﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى ﴾	٢	٦٤٤
﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى ﴾	٥	٤٥٨
﴿ فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ ﴾	٥	١١٧
﴿ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾	٥	٣٤٠
﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾	١٠	٢٣٤
﴿ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾	١١	٩٧ - ١٨٩
﴿ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾	١٢	١٩٠
﴿ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ ﴾	١٣	٢٧٥
﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾	١٩	١٤٨ - ٢٤٠
﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	٢٥	٣١٥
﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾	٢٦	٤٢٥
﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ ﴾	٢٧	٦٦١
﴿ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾	٢٧	٦٠٧
﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾	٢٩	٣٧١ — ٦٢٦

﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ ﴾	٣٠	١٩٠

﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾	٣٢	١٩٠
﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهَ ﴾	٣٤	٥٥٥
﴿ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	٣٦	٢٢٥
﴿ وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ ﴾	٣٧	٥٧٢
﴿ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ ﴾	٣٧	٢٢٥
﴿ وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾	٤٥	٧٠٣
﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾	٤٥	٥٢١
﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾	٤٦	١٣ – ١٢٨
﴿ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾	٤٦	٣٣٢
﴿ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ ﴾	٤٩	٤٦
﴿ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ ﴾	٥٢	٤١٨
﴿ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم ﴾	٥٣	٢٨١
﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾	٥٥	٦٢٣
﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ﴾	٦٠	١٩٠
﴿ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾	٧٠	١٩٠
﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ ﴾	٧٢	١٩١
﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	٧٢	٥٢٨
﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾	٧٨	٨٩

﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا ﴾	٧٨	١٥٢

﴿ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾	٧٨	٢٥٤

[سورة المؤمنون]

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	١	٥٥٣
﴿ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾	٧	٦٩٠
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾	١٢	٣٦١
﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾	١٥	٦٩٠
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾	١٧	٧٢٦
﴿ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾	١٩	٣٦٧ — ٦٢٠
﴿ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ﴾	٢٠	٣٩٩
﴿ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾	٢١	٥٣١ – ٦٥٥
﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾	٢٤/٣٣	١٤٦
﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ ﴾	٢٥	٦٣٧
﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾	٢٧	١٦٧
﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا ﴾	٢٧	٥٤٣
﴿ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ ﴾	٢٨	٧٦
﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا ﴾	٢٩	٦٠٦
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴾	٣٠	١٦٧ – ١٩١
﴿ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ ﴾	٤٠	٣٩٢

﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴾	٤٢	٧١٨

﴿ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾	٤٤	٦٦٦
﴿ وَكَانُوا قَوْماً عَالِينَ ﴾	٤٦	٧٢٠
﴿ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾	٤٧	٥٣٩ – ٦٣٤
﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾	٥٣	١١١ – ٥٨٨ – ٦٦١
﴿ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾	٦٠	٣٩٥
﴿ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ ﴾	٦١	١٥٣
﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا ﴾	٦٣	١٥٣ – ٣٨٥
﴿ وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾	٦٣	٦٧٠
﴿ فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾	٧٢	٥٩٩
﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾	٨٣	١٥٣
﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾	٨٧	٢٩٥
﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾	٩١	١٠٣
﴿ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾	٩٦	٥٩٩
﴿ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾	٩٧	٤٩٦
﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾	١٠٦	٣٩٩ – ٥٧١
﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾	١١٧	٥٥٣

[سورة النور]

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾	١	٦٣٩
﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا ﴾	٢	٤٤٠
﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللهِ ﴾	٢	٣٨١
﴿ الزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾	٣	٤٥٠
﴿ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٣	١٩١
﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ ﴾	٥	١٩١
﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ ﴾	٦	٧٢٦
﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ ﴾	١١	١٥٣ – ٥٩٨
﴿ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾	١١	٩٩
﴿ وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ ﴾	١١	٤٦٥
﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ ﴾	١٢	٥٥٣
﴿ وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾	١٢	١٥٣
﴿ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾	١٦	١٥٣
﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ ﴾	٢٢	٥٥٨
﴿ أَن يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبَى ﴾	٢٢	١١٣
﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ﴾	٢٤	٥٧٨
﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾	٢٦	٥٠٦
﴿ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾	٢٦	٧١٥

﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾	٢٧	٦٣٦

﴿ وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُم ﴾	٢٧	١٩١
﴿ بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾	٢٩	٤٥٤
﴿ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُم ﴾	٣٠	٦٩٠
﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾	٣١	١٢١ – ٥٦٧ – ٦٤٤
﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾	٣١	٥٦٧
﴿ أَوْ بَنِى أَخَوَاتِهِنَّ ﴾	٣١	٤٩٥
﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾	٣١	٣٩٦
﴿ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾	٣١	٤٩٥ – ٥٤٢
﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ ﴾	٣١	١٢٠
﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً ﴾	٣١	٥٥٧
﴿ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً ﴾	٣٣	٥٦٥
﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ ﴾	٣٤	٥٠٣
﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾	٣٥	٣٧٤
﴿ الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ ﴾	٣٥	١١٦ – ٤٨٢
﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾	٣٥	٤٧٢
﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾	٣٦	٦٧٣
﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ ﴾	٣٧	٦٧٤
﴿ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾	٣٩	٣٧٠

﴿ وَوَجَدَ اللهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ﴾	٣٩	٩٧

﴿ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ﴾	٤٠	١٠٣
﴿ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ ﴾	٤١	٥٠٠
﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾	٤١	٢٧٨ — ٦٥٧
﴿ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾	٤٣	١٠٣
﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ ﴾	٤٣	٦٧٣
﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾	٤٤	١٩١
﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي ﴾	٤٥	٢٧٦ – ٣٤٣ — ٦٥٤ — ٦٦٠
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ﴾	٤٥	٥٢٣
﴿ مَن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾	٤٥	٧٢٧
﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ ﴾	٤٧	١٩٢
﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ ﴾	٥٢	٩٧
﴿ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ﴾	٥٣	٣٨٤
﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾	٥٤	١٠٢
﴿ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾	٥٥	١٩٢
﴿ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾	٥٨	٧٢٦
﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ ﴾	٥٨	٤٦٣
﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ﴾	٥٨	٧٣١
﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ﴾	٥٨	٦٧٢

﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً ﴾	٦٠	٣٣٤– ٦٢٤

﴿ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ﴾	٦٠	٥٠٣
﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾	٦٠	٢٦٧
﴿ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ ﴾	٦١	٤٨٦
﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾	٦١	٥٤١
﴿ فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾	٦١	٤٢٠
﴿ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾	٦٢	١١١
﴿ لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ ﴾	٦٣	٨٩

[سورة الفرقان]

﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ ﴾	٤	١٥٣
﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا ﴾	٥	٦٦٩
﴿ إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِن ذَلِكَ ﴾	١٠	٦٩٠
﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً ﴾	١٣	١٣٤
﴿ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً ﴾	١٥	٥٧٣
﴿ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ ﴾	١٧	٢٥٧
﴿ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً ﴾	١٨	٥٤٠ — ٦٢٩ – ٧٢٠
﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً ﴾	٢٤	٦٠٠
﴿ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴾	٣٠	٥٣ – ١٤٠
﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ﴾	٣١	٢٢١

﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾	٣٢	٤١١

﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾	٣٢	١١٦٨ – ٢٢٢
﴿ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً ﴾	٣٨	٦٩٠
﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً ﴾	٤٩	٣٥٣ – ٤٥٨ – ٧٢٠
﴿ فَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم ﴾	٥٢	٦٤٤
﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾	٥٣	١٤٦ — ٦٠٥
﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ ﴾	٥٨	٢٩٥
﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾	٦٢	٣٩٨ — ٤٧٧
﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ ﴾	٦٣	٥٥٥ — ٦١١
﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِم سُجَّداً وَقِيَاماً ﴾	٦٤	٥٥٥
﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً ﴾	٦٧	٦٩٠
﴿ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾	٦٨	٣٣٠ – ٥٥٥
﴿ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴾	٦٨	٦٩١
﴿ هَبْ لَنَا مِن أَزْوَاجِنَا ﴾	٧٤	٦٩
﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴾	٧٤	٤٨٣
﴿ أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾	٧٥	٦١١
﴿ حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً ﴾	٧٦	٤٣٠

[سورة الشعراء]

﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ ﴾	٣	٧٥

﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾	٤	٦٤١

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾	٨	١٩٢
﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	١٦	٥٩ ـ ٥٤٠
﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِى فَعَلْتَ ﴾	١٩	٧٣
﴿ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾	٢٠	٤٧
﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾	٣٤	١٤٨
﴿ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾	٢٧	٣٠٩
﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ ﴾	٤٠	٦٣
﴿ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾	٤٥	٥٢٥
﴿ إِنَّا نَطْمَعُ ﴾	٥١	٦٣
﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾	٥٤	٢٥٧ ـ ٣٦٣ ـ ٥٨٧ ـ ٧١٩
﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾	٥٦	٦٠
﴿ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾	٥٧	٢٢٥
﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِى إِسْرَائِيلَ ﴾	٥٩	٢٢٥
﴿ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَةً ﴾	٦٧	١٩٢
﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾	٧٢	٦٩٩
﴿ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾	٧٤	٢١٥
﴿ الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾	٧٨	٢٩٥
﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾	٩١	٥٢٢

﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾	٩٢	٦٥٦

﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾	١٠١	٥٤١
﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾	١٠٣	١٩٣
﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴾	١١٠	٥٧٥
﴿ وَمَا يَنبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾	١١١	٥٧٥
﴿ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾	١١٩	٥٤٣
﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾	١٢١	١٩٣
﴿ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾	١٣٧	١٥٤
﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾	١٣٩	١٩٣
﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾	١٤١	٥٧٩ — ٧١٠
﴿ أَتُتْرَكُونَ فِيمَا هَٰهُنَا آمِنِينَ ﴾	١٤٦	١٣٣
﴿ مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ ﴾	١٥٤	٧٠
﴿ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ ﴾	١٥٥	٢٤٣
﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾	١٥٨	١٩٣
﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾	١٦٠	٥٧٩
﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾	١٦٦	٨٠
﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾	١٧٤	١٩٣
﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾	١٨١	٨٦
﴿ وَاتَّقُوا الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴾	١٨٤	٧١٩

﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾	١٨٩	٣٦٤

﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾	١٩٠	١٩٣
﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾	١٩٣	٥٣٢
﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾	١٩٥	٦٠٧
﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ ﴾	١٩٧	١٢٨
﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾	٢٠٠	٢٢١
﴿ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾	٢٠٣	٦٠
﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾	٢٠٧	١١٣
﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾	٢١٤	٤٨٨ – ٦١٣ – ٧١٩
﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾	٢٢٤	٦٧٤
﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾	٢٢٧	٢٧٩

[سورة النمل]

﴿ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	٩	١٢٦
﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ ﴾	١٠	٥٧٣
﴿ لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾	١٠	٥٠
﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ ﴾	١٣	٦٧٨
﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾	١٦	١٦٣
﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾	١٨	٤٧٠ – ٥٦١
﴿ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾	١٩	٥٢

﴿ فِى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾	١٩	٦١٢

﴿ اذْهَب بِّكِتَابِى هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيهم ﴾	٢٨	٢٨
﴿ قَالَتْ يَاأَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّى أُلْقِىَ إِلَىَّ ﴾	٢٩	٥١ـ ٦٥ ـ ٥٦١
﴿ أَفْتُونِى فِى أَمْرِى ﴾	٣٢	٦٥
﴿ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾	٣٢	٤٤٥
﴿ نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ ﴾	٣٣	٦٠
﴿ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ ﴾	٣٥	٤٤٨ ـ ٤٥٠
﴿ فَمَا آتَانِىَ اللهُ خَيْرٌ ﴾	٣٦	٥٠
﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لاَّ قِبَلَ لَهُم بِهَا ﴾	٣٧	٥٤٧ ـــ ٦٧٣
﴿ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾	٤٠	٦٢٨
﴿ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي ﴾	٤٠	١٥٤
﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾	٤٢	٩٧ـ ٥٦١ـ٥٩١
﴿ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾	٤٢	٦٦ ـ١١٧
﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللهِ ﴾	٤٣	٥٦١
﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾	٤٤	٣٧٢ ـــ ٥٦١
﴿ ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ ﴾	٤٤	٦٥
﴿ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾	٤٥	٧١٩
﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾	٤٧	٨٦
﴿ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ ﴾	٤٨	٦٣٨ ـــ ٧١٩ ـــ ٧٢٣

﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ﴾	٥٢	٥٩٠

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾	٥٢	١٩٣
﴿ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾	٥٦	١١٠
﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً		
فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾	٦٠	٥٥ ـ ٣٨٠ ـ ٦٢٠
﴿ مَا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ﴾	٦٠	٩٠
﴿ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا ﴾	٦٨	٦١
﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِى السَّمَاءِ ﴾	٧٥	٤٤٣
﴿ أَكْثَرَ الَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾	٧٦	١٠٨
﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِى الْعُمْىِ ﴾	٨١	٧٠
﴿ أَخْرَجْنَا لَهُم دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُم ﴾	٨٢	٣٤٣
﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾	٨٦	١٩٤
﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً		
وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾	٨٨	٣٨٦ ـ ٥٧٩
﴿ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِى حَرَّمَهَا ﴾	٩١	٢٤١ ـ ٣٥٣
﴿ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ ﴾	٩٢	١٠٢
[سورة القصص]		
﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾	٧	١٠٢ ـ ٥٦٣
﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى الْيَمِّ ﴾	٧	٥٦٤

﴿ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِى ﴾	٧	٥٦٣

﴿ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ﴾	٩	٥٦١
﴿ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ ﴾	١٠	٥٦٣
﴿ قَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ ﴾	١١	٥٦٢
﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ ﴾	١٢	١٠٥
﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾	١٥	١١٧ — ٦٤٣
﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾	١٥	١٠٦ — ٦٣٧
﴿ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾	١٥	١٤٧
﴿ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾	١٥	١٤٧
﴿ بِالَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا ﴾	١٩	٥٤٢
﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾	٢٠	٦٣٧
﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾	٢٣	٦٦٢
﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾	٢٣	٥٦٤ـ ٦٣٩
﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ﴾	٢٣	٩٣
﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾	٢٣	٦٦ — ١١٨
﴿ فَسَقَى لَهُمَا ﴾	٢٤	١١٨ — ٦٤٣
﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِى عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ ﴾	٢٥	١١٥ـ ١١٨ـ ٥٦٣
﴿ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾	٢٥	٦٦
﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾	٢٦	١١٨

﴿ قَالَ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَىَّ هَاتَيْنِ ﴾	٢٧	١٩٤ - ٢٥٠

﴿ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَانِىَ حِجَجٍ ﴾	٢٧	٧٢٧
﴿ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ ﴾	٢٧	٧٣٢
﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ﴾	٢٨	١٩٤
﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ ﴾	٢٩	٥٤٥
﴿ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُم تَصْطَلُونَ ﴾	٢٩	٣٥٥
﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾	٣٢	١٣٥ — ٦٩١
﴿ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ﴾	٣٥	٧٩
﴿ أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾	٣٥	٧٨ – ٧٩
﴿ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الأَوَّلِينَ ﴾	٣٦	٦٧٩
﴿ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾	٣٧	٥٨٢
﴿ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ ﴾	٣٩	٩٩
﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِى هَذِهِ الدُّنْيَا ﴾	٤٢	٢٤١
﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴾	٥٥	٥٥٤
﴿ نُتَخَطَّفْ مِن أَرْضِنَا ﴾	٥٧	٦٢
﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ ﴾	٦٠	٨٣
﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِى ﴾	٦٢	٩٧
﴿ رَبَّنَا هَؤُلاَءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُم ﴾	٦٣	٢٥٧
﴿ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾	٦٣	٦٤

﴿ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾	٦٨	٤١٧

﴿ لَهُ الْحَمْدُ فِى الْأُولَى وَالْآخِرَة ﴾	٧٠	٣٩١
﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُوْلِى الْقُوَّة ﴾	٧٦	٦١٣
﴿ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِى الأَرْضِ ﴾	٧٧	٥٤٧
﴿ وَلاَ يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾	٧٨	٥٥٣
﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِى زِينَتِهِ ﴾	٧٩	٣٩٩
﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا ﴾	٨٣	٢٤٦– ٣٩٠
﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾	٨٨	٦٥٩

[سورة العنكبوت]

﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾	٦	٦٥٢
﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	٧	٣٠٢
﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى ﴾	٨	٥٥٠
﴿ اعْبُدُوا اللهَ واتَّقُوهُ ذَلِكُم خَيْرٌ لَّكُم ﴾	١٦	١٩٤
﴿ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ﴾	١٨	٨٩
﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ ﴾	١٩	٦٩١
﴿ ثُمَّ اللهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾	٢٠	٣٨٧ — ٦١٥
﴿ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾	٢٤	١٩٤
﴿ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُواْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ﴾	٣١	٢٤١ — ٧٠٢
﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ ﴾	٣٢	٦٠

﴿ وَقَالُوا لاَ تَخَفْ وَلاَ تَحْزَنْ ﴾	٣٣	٦٩

﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً ﴾	٣٤	٢٤١
﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَى ﴾	٣٩	٦٤٦
﴿ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً ﴾	٤١	٣٤٧
﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾	٤٣	٢٤٦– ٧١٦
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٤٤	١٩٤
﴿ إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾	٤٥	٣٩٣– ٥٨١
﴿ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ ﴾	٤٧	٢٥٧
﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ ﴾	٤٨	١٠٣
﴿ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾	٤٨	١٠٢
﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾	٤٩	٩٩
﴿ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ ﴾	٥٠	٤٦
﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾	٥١	٢٦٦
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً ﴾	٥١	١٩٥
﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	٥٦	٥١ — ٣١٧
﴿ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾	٥٦	٤٨
﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾	٥٧	٦٦٠
﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾	٦٠	٨٧– ٥٧٣
﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾	٦٤	٢٤٢

﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾	٦٤	٢٠ – ٣٩٠– ٥٩٦

[سورة الروم]

﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾	٢	٥٧٥
﴿ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾	٣	٥٧٥
﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾	٤	٥٥٣
﴿ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾	٢٠	٧١٤
﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾	٢١	٨٩ — ٦٩١
﴿ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾	٢٢	٦٩١
﴿ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾	٢٣	٦٩٢
﴿ فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾	٢٤	٦٩٢
﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾	٢٧	١٩٦
﴿ هَل لَّكُم مِّمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ﴾	٢٨	٥٧٨
﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾	٢٨	٢١٣
﴿ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾	٢٩	٢٧٤
﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾	٣٠	٤٠١
﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾	٣٠	١٩٥
﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾	٣٧	٦٩٢
﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾	٣٨	١٩٥
﴿ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾	٤٠	٦٩٢

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾	٤١	٥٤٥
﴿ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾	٤١	٣٠١

﴿ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ﴾	٤٤	٦٥٢
﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً ﴾	٥٤	٣٨٤
﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ﴾	٥٥	٣٨٣
﴿ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾	٥٥	٢٣٨
﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُبْطِلُونَ ﴾	٥٨	٨١

[سورة لقمان]

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾	٦	٢٦٥
﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾	١١	٦٩٢
﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾	١٢	٦٥٢
﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ ﴾	١٣	٥١٠
﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ ﴾	١٤	٥٦٢
﴿ فَلاَ تُطِعْهُمَا ﴾	١٥	٦٩
﴿ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّن خَرْدَلٍ ﴾	١٦	١٢٧
﴿ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ ﴾	١٦	٤٧٧
﴿ يَا بُنَىَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	١٧	٦٨
﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾	١٧	٦٩٢
﴿ وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً ﴾	١٨	٦٩ – ٥٤٧
﴿ وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾	١٩	٦٨

﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾	٢٠	٤٣٢ — ٤٤٢

﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾	٢٢	٦١٦
﴿ وَمَن كَفَرَ فَلاَ يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ﴾	٢٣	٦٥٣
﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾	٢٦	١٠١
﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾	٢٧	٧٢٤
﴿ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾	٢٧	٤٩٧
﴿ وَمَن كَفَرَ فَلاَ يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُم ﴾	٢٣	٦٥٧
﴿ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾	٣١	١٩٥
﴿ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾	٣١	٦٠٨
﴿ لاَّ يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ ﴾	٣٣	٤٤٩
﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً ﴾	٣٤	٢٨٧
﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾	٣٤	٥٧٣

[سورة السجدة]

﴿ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾	٣	٩٩
﴿ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾	٦	١٦٥
﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا نَسْلَهُ مِن سُلاَلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾	٨	٣٦١
﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾	١٦	٥٧٨
﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾	١٦	٥٥٥

(٨٦٠)

﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُون ﴾	١٨	٦٥٣
﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾	٢٥	١٠١

﴿ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ ﴾	٢٦	١٩٥
﴿ نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾	٢٧	٦٣٠
﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ﴾	٢٨	١٣٩

[سورة الأحزاب]

﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ ﴾	٤	١٩٦
﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾	٦	٥٩٢
﴿ كَانَ ذَلِكَ فِى الْكِتَابِ مَسْطُوراً ﴾	٦	١٩٦- ٦٩٣
﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً ﴾	٧	٦٠٧
﴿ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً ﴾	٩	٥٧٦
﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ ﴾	١٠	٨٩ - ١٣٤
﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	١١	١٣٤ — ٥٥٣
﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾	١٣	٣٧٣ - ٤٢٩
﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ﴾	١٣	٣٨٥- ٥٩٢ — ٧١٣
﴿ إِذاً لاَ تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾	١٦	٨٦
﴿ قُلْ مَن ذَا الَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ اللهِ ﴾	١٧	٢٨٥
﴿ وَلاَ يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾	١٨	١١٣
﴿ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾	١٩	٦٣١

﴿ فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ ﴾	١٩	١٩٦

﴿ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	٢١	٤١١ — ٥٨٣
﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا ﴾	٢٢	٦٧٩
﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾	٢٣	٧٠٨
﴿ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً ﴾	٢٦	٥٥٦
﴿ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا ﴾	٢٨	٩٥ — ٥٦٦
﴿ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً ﴾	٢٨	٩٦
﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَه ﴾	٢٩	٩٥
﴿ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾	٣٠	٩٦- ٢٧٤
﴿ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾	٣٠	٣٤٣- ٦٥٢
﴿ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ﴾	٣٠	١٩٦
﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِه ﴾	٣١	٩٦ — ٢٧٤- ٦٥٥
﴿ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾	٣١	١٩٧ — ٦٥٢
﴿ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾	٣٢	٩٥- ٥٦٥
﴿ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾	٣٢	٩٥- ٥٦٧
﴿ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً ﴾	٣٢	٥٦٧
﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ ﴾	٣٣	٩٥- ٩٦- ٥٦٧
﴿ وَأَقِمْنَ الصَّلاَةَ وَءَاتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾	٣٣	٥٦٧
﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾	٣٤	٩٥- ٩٦- ٥٦٧

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾	٣٥	٥٠٢ – ٥٠٧

﴿ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ﴾	٣٥	٥٠٠
﴿ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ ﴾	٣٥	٥٠٠
﴿ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ ﴾	٣٥	٤٩٩
﴿ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ ﴾	٣٥	٥٠٣
﴿ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ ﴾	٣٥	٥٠٠
﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ ﴾	٣٥	٤٩٩
﴿ أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾	٣٦	٤١٣ — ٦٦٧
﴿ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾	٣٧	٧٣ — ٦٤٨
﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾	٣٧	٣٤٠ - ٥٤٧
﴿ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ ﴾	٣٧	٦٨
﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا ﴾	٣٧	١٢١
﴿ لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾	٣٧	٢٧٢
﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾	٤٢	٥٥٧
﴿ وَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللهِ فَضْلاً كَبِيراً ﴾	٤٧	٢٠٢
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾	٤٩	٣٢٣
﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾	٤٩	٤٠٠
﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ﴾	٥٠	٣٣٣ — ٦٤٤
﴿ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ ﴾	٥٠	٤٩٥

﴿ وَبَنَاتِ خَالاَتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾	٥٠	١٢٠- ٤٩٥- ٥٦٥

﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾	٥٠	٥٦٢ – ٦٤٢
﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾	٥١	١٢١ – ٢٧٥
﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ ﴾	٥١	١٩٧
﴿ وَلاَ يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا ءَاتَيْتَهُنَّ ﴾	٥١	١٢٠ – ٥٦٦
﴿ وَلاَ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِن أَزْوَاجٍ ﴾	٥٢	١٢١
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾	٥٣	٣١٩
﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ ﴾	٥٣	١٩٧
﴿ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ ﴾	٥٣	١٩٧
﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً ﴾	٥٣	١٩٧
﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلاَبِيبِهِنَّ ﴾	٥٩	١٢٠
﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ ﴾	٥٩	١٢٠ – ١٩٨ – ٥٦٦
﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ ﴾	٦٠	٥٥٣
﴿ إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُم سَعِيراً ﴾	٦٤	٥٢٤
﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾	٧٢	٤٠٦
﴿ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ﴾	٧٢	٣٤١ – ٧٠١

[سورة سبإ]

﴿ وَلاَ أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ ﴾	٣	١٩٨
﴿ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلاَلِ الْبَعِيدِ ﴾	٨	٦٠٤

﴿ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾	٩	١٩٨

﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ ﴾	١٠	٦٩٨
﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ﴾	١٣	٤٩٩
﴿ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾	١٤	٣٤٣ – ٥٢١
﴿ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ﴾	١٤	٣٥٧ – ٥٨٠
﴿ مَا لَبِثُوا فِى الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾	١٤	٦٠٤
﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾	١٥	٦١٦
﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ﴾	١٧	٢٣٤
﴿ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا ﴾	١٨	٣٣٢
﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾	١٩	١٩٨
﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾	٢٤	٨٦
﴿ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾	٣١	٥٨٦
﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾	٣١	٨٠
﴿ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا ﴾	٣٥	٦٠
﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِى ﴾	٣٧	٧١٥
﴿ تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى ﴾	٣٧	٤١٣
﴿ وَهُم فِى الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾	٣٧	٤٩٨
﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ ﴾	٤٣	١٤٨ – ٦٧٩
﴿ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى ﴾	٤٣	١٤٨

﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾	٤٣	١٤٨

﴿ فَكَذَّبُوا رُسُلِى ﴾	٤٥	٤٩
﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾	٤٦	٨٧
﴿ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ﴾	٤٦	٨٨

[سورة فاطر]

﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ ﴾	٢	٣٥١
﴿ وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ﴾	٢	٤٥٠
﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً ﴾	٨	٢١٦
﴿ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾	٩	٢١٢
﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾	١٠	١٠٥
﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾	١٠	٥٧ ـ ١٠٠
﴿ إِلَّا فِى كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾	١١	١٩٨
﴿ وَمَا يَسْتَوِى الْبَحْرَانِ ﴾	١٢	٥٥٠
﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾	١٢	١٤٧ ـ ٦٠٥
﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُوا دُعَاءَكُم ﴾	١٤	٦٩٩
﴿ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾	١٥	٨٠
﴿ وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ ﴾	٢١	٥٢٢
﴿ إِن أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾	٢٣	٧١
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ﴾	٢٧	٥٥

﴿ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾	٢٧	٦٣٠

﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ﴾	٢٨	٢٢٦
﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ ﴾	٣٢	٩٧ – ١٩٩
﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾	٣٣	١٩٩
﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ ﴾	٣٥	٤٢٩
﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾	٣٧	٣٠٥
﴿ إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾	٤١	٦٦٨

[سورة يس]

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴾	١٢	٥٦
﴿ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾	١٥	٥٤٠
﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾	٢٠	٥٤٥ — ٦٣٧
﴿ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾	٢١	٢٧٥
﴿ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا ﴾	٢٣	٥٨٢
﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ ﴾	٢٨	١٠٤
﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾	٣٦	٣٠٦– ٦٧٠
﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ ﴾	٣٨	٢٠٠
﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾	٣٩	٦٤٢
﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾	٤١	٢٦٦
﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً ﴾	٥٠	٤١٩

﴿ مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ ﴾	٥٢	٦٣ – ١٥٤

﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِى ظِلَالٍ ﴾	٥٦	٣٥٦
﴿ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾	٦١	١٥٥
﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾	٦٣	٢٤٢ – ٥٢٢
﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُم عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾	٦٧	٤٢٥
﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِى لَهُ ﴾	٦٩	١٠٥
﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴾	٦٩	٦٠٦
﴿ أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴾	٧١	٦٧٠
﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾	٧٢	٤٦٠
﴿ قَالَ مَن يُحْيِى الْعِظَامَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾	٧٨	٤٦١ — ٧١٤
﴿ الَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً ﴾	٨٠	٤٧٢
﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾	٨٣	٣٠٦

[سورة الصافات]

﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ﴾	٢	٤٩٩
﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً ﴾	٣	٤٩٩
﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾	٤	٥٨٥
﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾	١٠	٣٨٠
﴿ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾	١٠	٦٠٦
﴿ وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾	١٥	١٥٥ — ٦٨٠

﴿ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾	١٩	٣٨٢ — ٥٩٢

﴿ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾	٢٠	١٦٠
﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِى كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾	٢١	١٦٠
﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴾	٣٨	٦٠٤
﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَعِينٍ ﴾	٤٥	٥٢٧
﴿ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴾	٤٦	٥١٧
﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾	٤٨	٥٠١ — ٦٢٨
﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴾	٥٨	٦١
﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾	٦٠	١٥٥
﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾	٧٧	٧١٨
﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ ﴾	٨٨	٣٨٨
﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾	٩٥	٨٥
﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾	١٠١	٦٠٨
﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾	١٠٢	٢٨٧
﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾	١٠٣	٥٥٠
﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ ﴾	١١٣	١٠٧
﴿ وَءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴾	١١٧	١٠٧
﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	١١٨	١٠٧
﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى الْآخِرِينَ ﴾	١١٩	١٠٧

﴿ إِنَّهُمَا مِن عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٢٢	١٠٧

﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلاً ﴾	١٢٥	٥٣١
﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾	١٤٥	٥١٨
﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴾	١٥٦	٥٣٤
﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً ﴾	١٥٨	١٠٤
﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾	١٥٨	٣٥٧
﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾	١٦٥	٥٦
﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾	١٦٦	٥٦
﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾	١٧٧	٣٦٠

[سورة ص]

﴿ فَنَادَوْا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾	٣	١٣
﴿ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾	٤	١٤٨
﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾	٥	١٥٥
﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾	٦	١٥٥
﴿ فِى الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾	٧	٤٠٢
﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾	٧	١٥٦
﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ ﴾	١٤	٦٥٧
﴿ وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾	١٥	٢٥٨
﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ ﴾	١٨	٧٠١

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾	٢١	١٤٨

﴿ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ﴾	٢٢	١٤٨
﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾	٢٣	١٤٨– ٣٤٤– ٧٢٧
﴿ وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾	٢٣	٦١٦ — ٧٢٥
﴿ أَكْفِلْنِيهَا ﴾	٢٣	١٢٣
﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ ﴾	٢٥	٢٠٠
﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾	٢٦	٥٠٨
﴿ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	٢٧	٢٠٠
﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِنَٰتُ الْجِيَادُ ﴾	٣١	٥٠٠
﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	٣٩	١٥٧
﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ ﴾	٤٢	٦٨– ١٦٣
﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾	٤٥	١٥٨
﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾	٤٩	١٥٨
﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾	٥٠	١٥٩
﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ ﴾	٥١	١٥٩
﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾	٥٢	٦٣٢
﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾	٥٣	١٥٨– ١٦٥
﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾	٥٤	١٥٩
﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾	٥٥	١٥٦

﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾	٥٧	١٥٦

﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ﴾	٥٩	٨٩– ١٦٣– ٦٠٨
﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا ﴾	٦١	١٥٧
﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾	٦٤	٢٠٠

[سورة الزمر]

﴿ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾	٣	٥١٤
﴿ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾	٥	٩٩
﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾	٦	٧٢٤
﴿ فِى ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾	٦	٧٢٨
﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾	٦	١٦٨
﴿ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾	٧	٢٨
﴿ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾	١٠	٥٣– ٣١٧
﴿ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى ﴾	١٣	٤٧
﴿ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾	١٥	٢٠١
﴿ مِن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾	١٦	١١١
﴿ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ﴾	١٦	٢٠١
﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾	١٦	٥٣
﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ﴾	١٧	٣٤٧ – ٦٠١
﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ . الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ﴾	١٧ ، ١٨	٥١ – ٦١٢

﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ﴾	١٩	٥٨٤

﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ ﴾	٢٠	٣٦٦
﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾	٢١	٦٩٣
﴿ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ ﴾	٢٣	٢٠١
﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾	٣٠	٤٥٨
﴿ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾	٣٣	٦٦٦
﴿ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾	٣٤	٢٠١
﴿ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	٣٥	٣٠٢
﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾	٤٢	٤٥٨ — ٦٦٩
﴿ وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ﴾	٤٢	٣٣٠
﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	٤٢	٦٩٣
﴿ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ ﴾	٤٦	٦٧
﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ ﴾	٥١	٢٥٨
﴿ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ﴾	٥١	١١٠
﴿ قُلْ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾	٥٣	٣١٧
﴿ يَا حَسْرَتَىٰ ﴾	٥٦	٥٤
﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾	٧١	٤٨٧

[سورة غافر]

﴿ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾	٣	٤٧٥
﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُم قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ ﴾	٥	١١١
﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾	٥	٦٦١
﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾	١١	٦١٨ – ٧٢١
﴿ ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ﴾	١٢	٢٣٤
﴿ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾	١٢	٦٠٤
﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾	١٥	٥٣٢
﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ ﴾	١٨	٤٣١
﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾	١٩	٤٣٦
﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُم قُوَّةً ﴾	٢١	١١٣
﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴾	٣٤	٢٢٦
﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ﴾	٣٩	٢٤٢ – ٥٩٦
﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾	٥٢	٥٧٢
﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴾	٧٤	٢٢٦
﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾	٧٨	١٣٤
﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾	٨٣	١١٢
﴿ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴾	٨٤	١٠٥
﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ﴾	٥٩	٥٨٩

﴿ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾	٦٣	٢٢٦

﴿ ثُمَّ يُخرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾	٦٧	٥٤٢
﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾	٧٥	٢٣٤
﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾	٧٨	٥٥٣
﴿ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ ﴾	٨٠	٤٧٣

[سورة فصلت]

﴿ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾	٥	٧٦
﴿ الَّذِينَ لاَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾	٧	١١٣
﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾	١٠	٦٣٢ – ٧٢٣
﴿ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ﴾	١١	٦٩٨
﴿ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾	١٢	٦٩٣
﴿ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ ﴾	١٣	٦٣٤
﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾	١٥	٧١٠
﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً ﴾	١٦	٦٣٠
﴿ فِى أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴾	١٦	٥٠٥
﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾	١٧	٧١٠
﴿ فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾	٢٤	١٠٨
﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	٢٧	٣٠٣
﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ ﴾	٢٨	٢٠١

﴿ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾	٢٩	٢٩٠– ٣٠٩

﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ ﴾	٣١	٦٠
﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾	٣١	٩٠
﴿ وَلاَ لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لله الَّذِى خَلَقَهُنَّ ﴾	٣٧	٦٧٢
﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾	٣٩	٤٣٦
﴿ لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِن خَلْفِهِ ﴾	٤٢	١٠٤
﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ ﴾	٤٣	٢٧٦
﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾	٤٧	١٠٥

[سورة الشورى]

﴿ كَذَلِكَ يُوحِى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾	٣	٢٢٦
﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّى ﴾	١٠	١٦٦
﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾	١١	٣
﴿ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴾	١٤	١٠٥
﴿ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ ﴾	١٦	٥٨٩
﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾	١٧	٦٢٧
﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ ﴾	٢٢	٢٠٢
﴿ ذَلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ ﴾	٢٣	١٣٥ – ٢٠٢ – ٢٧٢
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾	٣٣	٢٠٢
﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ﴾	٣٧	٤٦٥

﴿ وَأَمْرُهُم شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾	٣٨	٥١٤

﴿ ولَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾	٤٣	٦٩٣
﴿ وَإِن تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنسَانَ كَفُورٌ ﴾	٤٨	٥٣٩ — ٦٦٥

[سورة الزخرف]

﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً ﴾	٥	٩٠
﴿ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾	١١	٢١٢
﴿ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ﴾	١٣	٣٠٦
﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَداً ﴾	١٧	٥٤٥
﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُ فِى الْحِلْيَة ﴾	١٨	٣٥٩
﴿ وَكَذَلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَذِيرٍ ﴾	٢٣	٢١٥
﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقْبِهِ ﴾	٢٨	٤٣٢ — ٤٦٤
﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ ﴾	٢٩	٢٥٨
﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ ﴾	٣١	١٤٠– ٣٦٩
﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ ﴾	٣٢	١٠٩
﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ ﴾	٣٢	٥٥
﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴾	٣٤	٦٦٩
﴿ وَإِن كُلُّ ذَلِكَ ﴾	٣٥	٦٩٤
﴿ يَا لَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾	٣٨	٧٦

﴿ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾	٤٥	٦٩٩

﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلاَّ هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾	٤٨	١١٥
﴿ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ﴾	٥١	٤٥
﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا ﴾	٥٢	٤٥
﴿ فَلَوْلاَ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنَ ذَهَبٍ ﴾	٥٣	٤٨٣
﴿ ءَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴾	٥٨	٩٨
﴿ وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾	٦١	١٥٧
﴿ الْأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾	٦٧	٥٠٨ – ٥٤٢
﴿ يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُم ﴾	٦٨	٥٣
﴿ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾	٧٣	٣٦٧
﴿ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴾	٧٧	٨٧
﴿ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ ﴾	٨٨	٢٥٨

[سورة الدخان]

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾	٣	٦١٧
﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾	١٦	٣٧٩– ٥١٥– ٦١٥
﴿ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾	١٨	٩٠
﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴾	٢٢	٢٥٨
﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾	٢٥	٢٢٥
﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ ﴾	٢٨	٢٢٥

﴿ وَءَاتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلاَءٌ مُّبِينٌ ﴾	٣٣	٦٠٦

﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴾	٣٤	٢٥٩
﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى ﴾	٣٥	٦١٤
﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا ﴾	٤١	٦٦٦
﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾	٥٤	٢٢٧ – ٦٢٩
﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾	٥٦	٣٨٧
﴿ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾	٥٧	٦٩٤

[سورة الجاثية]

﴿ مِن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ﴾	١٠	١١٢
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	١٣	٢٠٢
﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ﴾	٢٥	٥٦٩ — ٧٠٨
﴿ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴾	٢٧	٥٥٤
﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾	٢٨	٤٣٣
﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ﴾	٢٨	٧١١
﴿ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ ﴾	٣٠	٢٠٢
﴿ ذَلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ﴾	٣٥	٢٣٤

[سورة الأحقاف]

﴿ يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾	٥	٢٧٥

﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ ﴾	٩	٤٥

﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى ﴾	١٢	١٠٤
﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾	١٥	٧١٤
﴿ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾	١٥	٧٧
﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾	١٦	٧١٤
﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللهَ ﴾	١٧	٥٥٠
﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾	١٩	٦٥٧
﴿ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾	٢١	٥٧٦
﴿ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	٣٠	٥٣٥
﴿ وَمَن لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ ﴾	٣٢	٢٦٤

[سورة محمد]

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ ﴾	٣	٢٣٦
﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾	٣	١٦٨ – ٢١٧
﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	٤	٣٢
﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾	٤	٥٢٢
﴿ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾	٤	٢٠٣
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾	٧	٣٢٥
﴿ أَشَدُّ قُوَّةً مِن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُم ﴾	١٣	٧٠٣
﴿ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴾	١٥	٥٢٢ – ٦١٧

﴿ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾	١٥	٥٣٥

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا ﴾	١٦	٢٦٥
﴿ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ ﴾	٢٠	٦١٦
﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾	٢١	٧٠٤
﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾	٢٢	٨٣
﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴾	٢٥	٨٩
﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾	٣٠	٧٠٠
﴿ هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا ﴾	٣٨	٢٥١
﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ﴾	٣٨	٩٨
﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾	٣٨	٦٣٥

[سورة الفتح]

﴿ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً ﴾	٥	٦٩٤
﴿ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِم دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾	٦	٣٦٢
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾	١٠	٦٤٨
﴿ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ ﴾	١٠	٢٧
﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾	١١	٥٥٤
﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾	١٢	٣٦٢
﴿ وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾	١٢	٢٠٣
﴿ وَكُنتُمْ قَوْماً بُوراً ﴾	١٢	٨٣

﴿ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ ﴾	١٥	٢٢٠

﴿ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ﴾	٢٠	٢٤٥ — ٦٢٠
﴿ سُنَّةَ اللهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ﴾	٢٣	٤١٣
﴿ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾	٢٤	٢٦٨– ٣٥٢
﴿ فِى قُلُوبِهِمِ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾	٢٦	٤٦٢
﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ ﴾	٢٥	٦١٢
﴿ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾	٢٥	٤٢٤
﴿ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً ﴾	٢٧	٢٠٣
﴿ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ ﴾	٢٩	٧٠٠
﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِى الْإِنجِيلِ ﴾	٢٩	٢٠٣

[سورة الحجرات]

﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾	٢	٨٨
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾	٤	٤٩٧
﴿ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾	٦	٣٢٢
﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ ﴾	٧	٢٦٧
﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾	٩	٥٨٦
﴿ وَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ﴾	٩	٦٦٤
﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾	١٠	٤٨٦
﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً ﴾	١١	٥٥٨–٦٠٠

﴿ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً ﴾	١١	٦٠٠
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ ﴾	١٢	٣٢٢

﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً ﴾	١٢	٥٥٩
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وأُنثَى ﴾	١٣	١
﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا ﴾	١٤	٥٧٦

[سورة ق]

﴿ ءَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾	٣	٢٠٤
﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾	١٠	٤٧٩– ٦٠٦
﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴾	١١	٢١٢
﴿ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾	١٦	٢٠٤
﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ ﴾	١٦	٥٧
﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيد ﴾	١٧	٥٩
﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾	١٨	١٠٤
﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾	١٩	٣٨٢
﴿ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾	١٩	١٦٥ – ٢٠٤
﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴾	٢٠	٢٠٤
﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ ﴾	٣٠	٦٩٨
﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾	٣١	٦٢٧
﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾	٣٤	٢٠٤
﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ ﴾	٣٦	٢٠٥

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾	٣٧	٢٠٥

﴿ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾	٤١	٦٢٧
﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾	٤٢	٢٠٤
﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِى وَنُمِيتُ ﴾	٤٣	٥٦
﴿ ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾	٤٤	٢٠٥
﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ﴾	٤٥	٦٠

[سورة الذاريات]

﴿ فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً ﴾	٣	٤٩٩
﴿ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً ﴾	٤	٥٠٣
﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾	١٦	٢٠٥
﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾	٢٤	٥٤١
﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾	٢٩	٥٦٢ — ٥٧٢
﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾	٢٩	٦٢٣ — ٦٢٥
﴿ قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾	٣٠	٢١٤
﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾	٤١	٦٠٤
﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾	٤٩	٣
﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ ﴾	٥٢	٢٢٧
﴿ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ ﴾	٥٤	٧١
﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	٥٦	٥٣

﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾	٥٩	٦٣٣

[سورة الطور]

﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾	٥	٤٥٤
﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾	٦	٢٨١
﴿ هَذِهِ النَّارُ الَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾	١٤	٢٤٣ — ٥٢٨
﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ﴾	٢٠	٤٥٥
﴿ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ ﴾	٢١	٥٧٩
﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾	٢١	٦٥٩– ٧١٤
﴿ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ ﴾	٢٩	٧١
﴿ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾	٣٠	٤٨٠
﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾	٣٨	٥٣٤
﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ ﴾	٤٧	٢٠٥

[سورة النجم]

﴿ وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى ﴾	٧	٥٣٠
﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾	١٣	٣٨٧
﴿ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ﴾	١٤	٤٨١– ٥١٦
﴿ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾	٢٢	٢٥٠– ٤٠٢– ٥١٣
﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾	٢٣	٨٢– ٦٧٠
﴿ لَيُسَمُّونَ الْمَلاَئِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنثَى ﴾	٢٧	٤١٩

﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾	٣٠	٢٠٦

﴿ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾	٣٢	٤٨٣
﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾	٤٠	٦٤٢
﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾	٤٣	١٠٠
﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾	٤٤	١٠٠
﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾	٤٨	١٠٠
﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾	٤٩	٥١٢
﴿ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴾	٥٢	١٠٩
﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴾	٥٣	٤٥٢
﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى ﴾	٥٦	٦٢١
﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴾	٥٧	٤٣١

[سورة القمر]

﴿ وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾	٢	٦٠٦
﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾	٥	٣٩٧ – ٥٧٦
﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾	٧	٤٦٨ – ٦٠٨
﴿ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾	٨	١٦١
﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ ﴾	١٨	٥٨٠
﴿ فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾	١٩	٦٠٨
﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾	٢٠	٤٦٩ – ٧٢٠

﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾	٢٨	٥٩٣

﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾	٤١	٥٧٦
﴿ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴾	٤٤	٦٠
﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ ﴾	٤٦	٥٩٦
﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾	٥٣	٤٦٥
﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾	٥٥	٦٠٨

[سورة الرحمن]

﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾	٥	٥٨٦
﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾	٦	٥٥١ – ٥٨٦ – ٦٤٣
﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾	١٣	٧٨
﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾	١٩	٥٥١
﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾	٢٠	٥٥١
﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾	٢٢	٥٥٠ – ٧٠٦
﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِى الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾	٢٤	٦٢١
﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾	٢٦	٦٥٨
﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً ﴾	٣٧	٤٧٩
﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾	٤٣	٢٤٢
﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴾	٤٤	٤٣١ – ٦٠٨
﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾	٤٦	٦٢١

﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾	٤٨	٢٨٤ – ٦١٨

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾	٥٠	٥٦٤- ٦٣٩
﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾	٥٤	٥٨٥
﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾	٥٨	١٢١- ٣٤٩
﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾	٦٢	٦٢١
﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾	٦٤	٦١٧
﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾	٦٦	٦١٨
﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾	٧٠	٦٣١
﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِى الْخِيَامِ ﴾	٧٢	٥٠٥- ٦١٩
﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾	٧٦	٤٧٢- ٦٢٩
﴿ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾	٧٦	٦٣١

[سورة الواقعة]

﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾	١	٤٣٧- ٤٤٩
﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾	٢	٣٩٥- ٤٤٥
﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾	٣	٤٣٧- ٤٤٠
﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاَثَةً ﴾	٧	٧٢٥
﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾	٨	٤٢٧
﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَة ﴾	٩	٤٢٤
﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴾	١٣	٧١٨

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾	١٧	٦١٢

﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾	٢٢	٦٢٩
﴿ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾	٢٣	٦٣٥
﴿ لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ تَأْثِيماً ﴾	٢٥	٤٤٥
﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾	٢٧	٤٢٧
﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾	٣٤	٤٥٤- ٦٢١
﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا آَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾	٤١	٤٢٤
﴿ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴾	٤٢	٥٢٤
﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾	٤٥	٢٠٥
﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ ﴾	٥٧	٥٥
﴿ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾	٥٩	٥٧
﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ ﴾	٦٠	٥٥
﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾	٦٠	٥٧
﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى ﴾	٦٢	٣٨٧- ٦١٥
﴿ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾	٦٤	٥٧
﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾	٦٧	٥٧
﴿ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴾	٦٩	٥٧
﴿ أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴾	٧٢	٥٧
﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيهِ مِنكُمْ ﴾	٨٥	٩٠

[سورة الحديد]

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾	٤	٢٠- ٨٩
﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾	٨	٨٨
وَإِنَّ اللهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾	٩	٩٠
﴿ لاَ يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ ﴾	١٠	٩٠
﴿ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ ﴾	١٠	٢٦٥ — ٥٥٤
﴿ مَن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾	١١	٢٨٤ - ٢٩٩
﴿ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ ﴾	١٢	٥٩٢
﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾	١٢	٦٩٤
﴿ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً ﴾	١٣	٨٩
﴿ فَالْيَوْمَ لاَ يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ ﴾	١٥	٣٦٨ — ٥٧٢
﴿ مَأْوَاكُمُ النَّارُ ﴾	١٥	٥٩٢
﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُم ﴾	١٦	٢٦٧
﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ ﴾	١٨	٢٨١
﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾	٢١	٢٠٦
﴿ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾	٢٢	٢٠٦
﴿ لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾	٢٣	٢٧٢
﴿ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾	٢٣	٣١٢
﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾	٢٤	٣١٢

﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾	٢٧	٤٩٤

[سورة المجادلة]

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾	١	٣٢٩
﴿ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللاَّئِى وَلَدْنَهُمْ ﴾	٢	٣٣٤
﴿ ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ﴾	٣	٢٠٦
﴿ ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾	٤	٢٠٦
﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾	٧	٧٢٤
﴿ وَلاَ أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ ﴾	٧	٢٠٧
﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾	١٢	٢٠٧
﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ ﴾	١٦	٣٥٦
﴿ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا ﴾	٢١	٤٦

[سورة الحشر]

﴿ سَبَّحَ لِلهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ ﴾	١	٢٧٨
﴿ وَلَوْلاَ أَن كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاَءَ ﴾	٣	٢٦٨
﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً ﴾	٥	٤٨٢
﴿ كَىْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾	٧	٢٧٢ – ٤١٢
﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾	٧	١٠٢
﴿ وَلاَ يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً ﴾	٩	٤٧٣

﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾	٩	٤٠٧- ٥٧٢
﴿ وَلاَ تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلاًّ ﴾	١٠	٧٠
﴿ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾	١٠	٧٥
﴿ لَأَنتُم أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ اللهِ ﴾	١٣	٣٨٢
﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِى النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ﴾	١٧	١٠٧- ٢٦٧- ٤٤٦- ٦٤٣
﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾	١٩	١٠٩
﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾	٢٠	١٠٩
﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ ﴾	٢١	١٤٠
﴿ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً ﴾	٢١	٤٣٦

[سورة الممتحنة]

﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾	١	٤٢٦
﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾	١	٨٦
﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ ﴾	١	٤٧ — ٤٢٦
﴿ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾	٢	٢٧٠
﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	٤	٥٨٣
﴿ عَسَى اللهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم ﴾	٧	٨٩
﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾	١٠	٥٦٨
﴿ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾	١٠	١٦٥- ١٦٧- ٦٩٤

[سورة الصف]

﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ﴾	٢	٣٢٥
﴿ هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ﴾	١٠	٣٢٥
﴿ ذلكم خير لكم ﴾	١١	٢٠٧
﴿ ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز ﴾	١٢	٦٩٤

[سورة الجمعة]

﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴾	٤	٢٠٧
﴿ كمثل الحمار يحمل أسفارا ﴾	٥	٣٤٥
﴿ يا أيها الذين هادوا ﴾	٦	٣١٦
﴿ فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ﴾	٩	٦٩٥
﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ﴾	١١	٦٥٠

[سورة المنافقون]

﴿ كأنهم خشب مسندة ﴾	٤	١١١ – ٦٢٠
﴿ هم العدو فاحذرهم ﴾	٤	١٠٨
﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم ﴾	٦	٧٣
﴿ ليخرجن الأعز منها الأذل ﴾	٨	٤٨٤
﴿ ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ﴾	٩	٢٠٧

[سورة التغابن]

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾	٦	٢٣٥
﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾	٩	٢٠٨
﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ ﴾	٩	٢٠٨
﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ ﴾	١٤	٣٢٤
﴿ فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُم ﴾	١٦	٢٧١
﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	١٦	١٠٩

[سورة الطلاق]

﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾	١	٢١٢
﴿ لا تَدْرِى لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً ﴾	١	٢٠٨
﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾	٢	٥٦٥
﴿ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾	٢	٦٩٥
﴿ وَاللاَّئِى يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ ﴾	٤	٣٣٤ – ٥٦٨
﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ ﴾	٤	٥٩٦– ٧٢٣
﴿ وَاللاَّئِى لَمْ يَحِضْنَ ﴾	٤	٥٦٦
﴿ وَأُولاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾	٤	٥٦٩
﴿ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ ﴾	٥	٦٩٥
﴿ وَإِن كُنَّ أُولاَتِ حَمْلٍ ﴾	٦	٥٠٦
﴿ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾	٦	٥٦٧

﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾	٦	٥٦٦
﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾	٧	٥٥٨
﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ﴾	٨	٧٠٤
﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً ﴾	١٠	٧٠٤
﴿ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾	١٢	١٢١

[سورة التحريم]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي ﴾	١	٥٤٦
﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾	٢	٤٢٠
﴿ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا ﴾	٣	٥٦٢
﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ ﴾	٤	٩٣ - ٥٦٤
﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾	٤	٩٣
﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾	٤	٩٣
﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾	٤	٢٠٨ - ٤٦٦ - ٧١٣
﴿ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ ﴾	٥	٦٠٨
﴿ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ﴾	٥	٤٩٩-٥٠٠-٥٠١-٥٠٢
﴿ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً ﴾	٥	٥٠٦ - ٦١٢
﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾	٦	٤٨٩
﴿ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ﴾	٦	٦٣١

﴿ تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً ﴾	٨	٤٥٩– ٤٧٥– ٦٢٥
﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ ﴾	١٠	١١٨ – ٥٦٤ – ٦١٠–٦٤٦
﴿ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئاً ﴾	١٠	١١٨– ٥٥١–٥٦٦
﴿ وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ ﴾	١٠	٩٣– ٦٥١
﴿ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ ﴾	١١	٦٥
﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾	١٢	٣٢٩ – ٣٤٥ – ٥١٠

[سورة الملك]

﴿ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً ﴾	٣	٦٣١
﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً ﴾	٧	٥٥٥
﴿ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾	٨	٥٧٧
﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً ﴾	١٥	٦٢٥
﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُم ﴾	٢٠	١٤١
﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ﴾	٢١	١٤١
﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	٢٧	٤١٣
﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً ﴾	٣٠	٧١٦

[سورة القلم]

﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾	١٣	٢٠٨
﴿ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ﴾	٣٣	٢٢٧
﴿ لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾	٤٩	٢٦٩

﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ ﴾	٤٣	٤٣٦

[سورة الحاقة]

﴿ اومَآ أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾	٣	٤٣٥
﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾	٦	٦٣٠
﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ﴾	٧	٧٢٦
﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾	٧	٤٧٠– ٧٢٥
﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴾	٨	٤٣٢– ٤٦٤
﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾	٩	٤٣٦
﴿ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾	١٠	٣٧٩
﴿ حَمَلْنَاكُمْ فِى الْجَارِيَةِ ﴾	١١	٤٣٤
﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾	١٣	٣٨٨ – ٥٧٢
﴿ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾	١٤	٣٨١
﴿ وَانشَقَّتِ السَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾	١٦	٤٤٩
﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾	١٧	٧٢٥
﴿ لاَ تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾	١٨	٤٣٧
﴿ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾	٢١	٤٤٠
﴿ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾	٢٢	٤٤٣
﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾	٢٣	٤٣٨
﴿ بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِى الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾	٢٤	٤٣٨

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾	٢٥	٤٢٤

﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾	٢٧	١١٦
﴿ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً ﴾	٣٢	٣٧٩
﴿ لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِئُونَ ﴾	٣٧	٤٣٧
﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾	٤١	٩٨
﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾	٤٧	١٠٥

[سورة المعارج]

﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾	٧	٧٢٠
﴿ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى ﴾	١١	٢٧٠
﴿ وَفَصِيلَتُهُ الَّتِى تُؤْوِيهِ ﴾	١٣	٤٨٨ - ٧١٩
﴿ كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى . نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴾	١٥/١٦	٥١٢-٥٢٧
﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً ﴾	١٩	٤٥٩
﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً ﴾	٢٠	٤٥٩
﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً ﴾	٢١	٤٥٩
﴿ إِلاَّ الْمُصَلِّينَ ﴾	٢٢	٤٥٩
﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾	٤٤	٢٠٨

[سورة نوح]

﴿ فَلَمْ يَزِدْهُم دُعَآئِى إِلاَّ فِرَاراً ﴾	٦	٥٤٦
﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً ﴾	١٦	١٢١
﴿ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً ﴾	٢٠	٦٣١

﴿ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ ﴾	٢١	٥١٠
﴿ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً	٢٦	٧٠

[سورة الجن]

﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾	١١	٢٠٩
﴿ لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ ﴾	١٣	٦٢
﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ ﴾	١٩	١٢٧
﴿ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴾	٢٧	١٠٤
﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾	٢٨	١١٢

[سورة المزمل]

﴿ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾	٥	١٦٤
﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ الَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْأً ﴾	٦	٤٤٨
﴿ وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ ﴾	١٣	٤١٥
﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴾	١٤	٤٣٩
﴿ السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ﴾	١٨	٥٣٤ - ٦٨٧
﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ﴾	١٩	٢٤٣
﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هُوَ خَيْراً ﴾	٢٠	١٠٠

[سورة المدثر]

﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾	٢	٦٨
﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾	٣	٦٨

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾	٤	٦٨
﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾	٥	٦٨
﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾	٦	٦٩
﴿ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾	٢٤	١٥٧
﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾	٢٥	١٥٧
﴿ وَأَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴾	٢٧	٥٢٤
﴿ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴾	٢٨	٥٢٤ – ٥٧٤
﴿ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾	٢٩	٥٢٤
﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾	٣٠	٥٢٤ – ٧٢٥
﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ ﴾	٣١	٢٢٦
﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴾	٣١	١١٥
﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾	٣٨	٧١٨
﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾	٤٩	٤٢١
﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾	٥٠	٦٢٠
﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾	٥١	٣٣٨

[سورة القيامة]

﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾	٥	١٠٤– ٥٢٩
﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾	٩	٥٧٠
﴿ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾	١٤	٤٩٢– ٧١٢

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾	٢٣/٢٢	٧٠٠
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾	٢٤	٤٣٢
﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾	٢٥	٣٩٥ – ٤٤٤
﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ﴾	٣٧	٣٧٧
﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾	٢٩	٥٢٤

[سورة الإنسان]

﴿ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾	٢	٦٣٢
﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً ﴾	١٠	٦٣ – ٦٠٧
﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴾	١١	١٦٧
﴿ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً ﴾	١١	٣٧٦
﴿ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً ﴾	١٢	٣٥٦
﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾	١٤	٣٥٦
﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ ﴾	١٥	٤٨٥
﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ ﴾	٢٠	١٣٤
﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ ﴾	٢١	٦٢٩
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ﴾	٢٣	٥٦
﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾	٢٧	٢٥٩

[سورة المرسلات]

﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً ﴾	١	٥٠٤

﴿ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً ﴾	٢	٥٠١
﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً ﴾	٣	٥٠٢
﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً ﴾	٤	٥٠١
﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً ﴾	٥	٥٠٢
﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ . لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾	١٢/١١	٥٧٧ — ٥٨٨
﴿ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾	١٨	٢٢٧
﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ ﴾	٢٧	٥٠٠– ٦٢١
﴿ انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾	٣٠	٧٢٦
﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾	٣٢	١١٦
﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾	٣٣	٤٨٩– ٦٢٩
﴿ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ﴾	٣٥	١٦١
﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾	٣٨	١٦١

[سورة النبإ]

﴿ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾	٣	١٠٨
﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً . وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً ﴾	١١/١٠	٤٧٧
﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً ﴾	١٢	٦٣١
﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً ﴾	١٤	٥٠٢
﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً ﴾	٢٨	٤١٩
﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً ﴾	٣١	٣٧٥

﴿ وَكَأْساً دِهَاقاً ﴾	٣٤	٦٣١
﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ﴾	٣٩	٢٠٩

[سورة النازعات]

﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً ﴾	١	٥٠١
﴿ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً ﴾	٢	٥٠٢
﴿ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً ﴾	٣	٥٠٠
﴿ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً ﴾	٤	٥٠٠
﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً ﴾	٥	٥٠٣
﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾	٦	٤٣٩
﴿ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾	٧	٤٣٩
﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾	٨	٣٩٥
﴿ أَبصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴾	٩	٥٩٤
﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحَافِرَةِ ﴾	١٠	٣٥٨
﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَاماً نَّخِرَةً ﴾	١١	٣٩٤
﴿ قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾	١٢	٢٥٠
﴿ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴾	٢٦	٢٠٩
﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَآءُ بَنَاهَا ﴾	٢٨	١١٦
﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾	٢٩	١١٧ – ٥٢٥
﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾	٣٠	٢٠٩

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴾	٣٤	٤٤٢- ٦١٤
﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾	٣٩	١١٦- ٥٢٢
﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾	٤١	١١٦
﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴾	٤٣	٧٠
﴿ إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴾	٤٤	٥١٦

[سورة عبس]

﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾	١٦/١٥	٦٣١
﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾	٢٠	١٠٢
﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾	٢١	١٠٢
﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴾	٢٢	١٠٢
﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾	٢٣	١٠٢
﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾	٣٣	٤٤١
﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾	٣٤	٥٤٦
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾	٣٨	٧٠١
﴿ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾	٣٩	٧٠١
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾	٤٠	٣٦٥ - ٧٠٠
﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾	٤١	٣٦٩- ٧٠٠
﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾	٤٢	٢٦٢

[سورة التكوير]

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾	١	٥٧٤
﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ . . . ﴾	٢–٧	٧٠٩
﴿ يَٰأَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾	٦	٣٤٢
﴿ الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾	٧	٣٤٢
﴿ فِى أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾	٨	٣٤٢ – ٣٦٣
﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾	١٠	٤٨٧
﴿ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾	١٤	٥٢٢

[سورة الانفطار]

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾	١٠	٤٨٧
﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾	١١	٤٨٧

[سورة المطففين]

﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾	٢٦	١٠٢– ٥٣٧
﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾	٢٦	٢١٠
﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴾	٣٢	٢٥٩

[سورة الانشقاق]

﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴾	٢٢	٥٨٧

[سورة البروج]

﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾	٦	٧١٣

﴿ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾	١١	٦٩٥

﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾	١٣	١٠٠
﴿ واللهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ﴾	٢٠	١١٢

[سورة الطارق]

﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾	٣	٦٠٣
﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾	٦	٤٤٠
﴿ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾	١٠	١٠٥

[سورة الأعلى]

﴿ وَالَّذِى أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾	٤	٥١٥
﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴾	٨	٥١٥
﴿ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾	١٧	٥٩٩

[سورة الغاشية]

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾	١	٤٤٣
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ . عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾	٣/٢	٧٠١
﴿ تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً ﴾	٤	٤٣٥
﴿ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾	٥	٤٣١– ٤٨٥– ٥٢٦
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ . لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾	٩/٨	٧٠١
﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾	١١	٤٤٥
﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾	١٣– ١٦	٦٢٠
﴿ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴾	١٤	٤٥٥– ٦٢٢

﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾	١٥	٦٢٢
﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾	١٦	٤٥٤-٦٢٢
[سورة الفجر]		
﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾	٥	٦٩٥
﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ . الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا ﴾	٨/٧	٣٣١
﴿ رَبِّى أَكْرَمَنِ ﴾	١٥	٢٦
﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾	١٦	١٠٥
﴿ يَأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّة ﴾	٢٧	٤٥٤
﴿ ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً ﴾	٢٨	٤٣٩
﴿ فَادْخُلِى فِى عِبَادِى . وَادْخُلِى جَنَّتِى ﴾	٣٠/٢٩	٥٢٨
[سورة البلد]		
﴿ فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾	١١	٤٧٣
﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾	١٤	٤٢٣
﴿ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾	١٥	٤٢٤
﴿ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾	١٦	٤٢١
﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾	١٧	٤٢٣
[سورة الشمس]		
﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾	٧	٩

[سورة الليل]

﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾	١٠	٥١٤
﴿ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾	١١	٤٥٤
﴿ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى ﴾	٢٠	٦٠٤

[سورة الضحى]

﴿ مَا ودَّعَكَ رَبُّكَ ﴾	٣	٢٦

[سورة الشرح]

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ ﴾	١	٧٧
﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ ﴾	٢	٧٧

[سورة التين]

﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينَ ﴾	٣	٣٥٣
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾	٤	٦٦٥

[سورة العلق]

﴿ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴾	٨	٥١٤
﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾	١٥	٤٤٦
﴿ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾	١٦	٤٤٦
﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾	١٨	٤٩٠

[سورة القدر]

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾	١	٤٧٧

﴿ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾	٢	٤٧٧
﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾	٣	٤٧٧ — ٧٢٨

[سورة البينة]

﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾	٣	٤٥٧
﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةُ ﴾	٥	٤٥٧
﴿ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾	٦	٤٦٢
﴿ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّة ﴾	٧	٣٥٢
﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾	٨	٢١٠

[سورة العاديات]

﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾	١	٥٠١
﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً ﴾	٢	٥٠٢
﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ﴾	٣	٥٠٢
﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾	٦	٢١٠ – ٦٦٥
﴿ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾	٧	٢١٠
﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾	١١	٦٦٥

[سورة القارعة]

﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾	٤	٤٦٩ – ٦٠٨
﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾	٩	٤٤٨
﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾	١٠	١١٥

[سورة العصر]

﴿ وَالْعَصْرِ ﴾	١	٥٣٦
﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ ﴾	٣/٢	٥٣٩ — ٦٦٥

[سورة الهمزة]

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾	١	٤٩٣
﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴾	٥	٤١٦
﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾	٨	١١٦– ٤٥٥
﴿ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾	٩	٤٥٦

[سورة قريش]

﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾	٢	٣٩٩
﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾	٣	١٤١

[سورة المسد]

﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾	٤	٦١٥

[سورة الإخلاص]

﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾	١	١٢٥

[سورة الناس]

﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾	٤	٦٠٤
﴿ الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ ﴾	٥	٦٠٤

ثانياً : فهرس الأحاديث الشريفة والآثار :

[الحديث الشريف]	[رقم الصفحة]
" أَتَانِي اللَّيْلَة رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ "	٣٦٤
" إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّة "	٣٥٦
" إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ "	١٢٧
" إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكِ أَحَبُّ بِلاَدِ اللهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى لَوْلاَ أَنِّي أُخرِجتُ لَمَا خَرَجْتُ "	٦٩٩
" الْإِيمَانُ أَن تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَن تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ "	٣٩١
" تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ "	٤٦٠
" خَيْرُ كُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ "	٧١٨
" سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ "	١٣٧
" الظُّلْمُ ظُلُمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "	٧١٥
" فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَنْطِفُ "	٣٧٦
" كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَن رَّعِيَّتِهِ "	٦٥٩
" كُلُّ النَّاسِ يَغْدُوا فَبَائِعٌ نَّفسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا "	٦٥٨
" لاَ يَا ابْنَةَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِن هُوَ الَّذِي يُصَلِّي، وَيَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُ ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ يَخَافُ اللهُ أَن لاَ يَقْبَلَ مِنْهُ "	/ ٣٩٥-٣٩٦
" لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ يَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ : الثَّيِّبُ الزَّانِي ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ "	٣٣٠

" لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ،
فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِندَهُ : إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي " ١٦٤
" ما أَطْيَبَكِ مِن بَلَدٍ " ٦٩٩
" مَن صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ بِستٍ مِّن شَوَال " ٧٢٧
" يَا رَبِّ ، هَذَا شَهِدْتُ عَلَى مَنْ أَنا بَيْنَ ظَهْرَيْهِ ، فَكَيْفَ
بِمَن لَّمْ أَرَهُ " ٢٥٣
" يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ " ٦٥٨

" يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَـــلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ
وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ" ٢٥
" يَخْرُجْنَ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ " ٢٥

[الأثـــــر] **[رقم الصفحة]**

" سَابِقُنَا سَابِقٌ ، وَمُقْتَصِدُنَا نَاجٍ ، وَظَالِمُنَا مَغْفُورٌ لَهُ " ١٩٩
" أَمَّا السَّابِقُ فَمَن مَضَى فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ فَشَهِدَ لَهُ بِالْحَيَاةِ وَالرِّزْقِ،
وَأَمَّا الْمُقْتَصِدُ فَمَنِ اتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَعَمِلَ بِأَعْمَالِهِمْ حَتَّى يَلْحَقَ بِهِمْ،
وَأَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ فَمِثْلِي وَمِثْلُكَ وَمَنِ اتَّبَعْنَا ، وَكُلٌّ فِي الْجَنَّةِ . ١٩٩
" وَوَقَعَتَا رُكْبَتَاهُ قَبْلَ أَن تَقَعَا كَفَاهُ " ٢٥

ثالثاً : فهرس الأشعــار :

[القافية] **[القائل]** **[رقم الصفحة]**

قافية الهمزة :

(الهمزة المفتوحة)

(وَظِبَاءًا) [خفيف] إِنَّ مَن يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْماً

يَلْقَ فِيهَا جَآذِراً وَظِبَاءَا / الأخطل ١٢٧

(الهمزة المضمومة)

(بُرَاءُ) [وافر] رَأَيْتُ الْحَرْبَ يَجْنُبُهَا رِجَالٌ

وَيَصْلَى ، حَرَّهَا قُومٌ بُرَاءُ / ٣٣٧

قافية الباء :

(الباء المفتوحة)

(غِضَاباَ) [وافر] إذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بأرْضِ قَوْمٍ

رَعَيْنَاهُ وإنْ كَانُوا غِضَابَا / معاوية بن مالك ٤٦٧

(الباء المضمومة)

(وِطَابُ) [وافر] وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاء جَرِيضاً

وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ صَفِرَ الْوِطَابُ / امرئ القيس ٣٣٦

(أَقَارِبُهْ) [طويل] وَلَكِنْ دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ

بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ / الفرزدق ٢٥

(لاَ يَغْضَبُ) [متقارب] فَإِنَّ أَبَا الْمَرْءِ أَحْمَى لَهُ

وَمَوْلَى الْكَلاَلَةِ لاَ يَغْضَبُ / ٤١٠

(نَجِيبُ) [طويل] فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ

لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلاَطِ نَجِيبُ / الْعُجَير ١٩

(لَغَرِيبُ) [طويل] فَمَن يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ

فَإِنِّي وَقَيَّاراً بِهَا لَغَرِيبُ / ضابئ بن الحارث ٦٤٩

قافية التـــاء :

(التاء المضمومة)

(ذُو طَوَيْتُ) [وافر] فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي

وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ / سنان الطائي ٢٨٣

قافية الحاء :

(الحاء المضمومة)

(تَنْفُحُ) [طويل] لَقَدْ عَاجَلَتْنِي بالسِّبَاب وَثَوْبُهَا

جَدِيدٌ وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمِسْكُ تَنْفُحُ / جران العود ٥٣٧

قافية الدال :

(الدال المضمومة)

(بَعِيدُ) [طويل] عَشِيَّةَ لاَ عَفْرَاءُ مِنكَ قَرِيبَةٌ

فَتَدْنُو وَلاَ أَفْرَاءُ مِنكَ بَعِيدُ / عروة ٦٢٧

(الدال المكسورة)

(بَنِي مَعْدٍ) [وافر] مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللهِ مِنْهُمْ

لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍ / ٢٨٢

(فِي الْبَلَدِ) [بسيط] هَا إِنَ تَا عِذْرَةٌ إِن لا تَكُن نَفَعَتْ

فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ / النابغة الذبياني ١٣١

قافية الراء :

(الراء الساكنة)

(السُّعُرْ) [متقارب] وَسَالِفَةٍ كَسَحُوْقِ اللِّيَانِ

أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِيُّ السُّعُرْ / لامرئ القيس ٤٨٢

(نُكُرْ) [متقارب] أَتَتْني لِسَانُ بَني عَامِرٍ

أَحَادِيثُهَا بَعْدَ قَوْلٍ نُكُرْ / ٥٣٧

(الراء المفتوحة)

(عَارَا) [وافر] لَقَدْ وَلَدَ الْأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ

مُقَلَّدَةً مِّنَ الْأُمَّاتِ عَارَا / جرير ٤٩٨

(الدِّيَارَا) [وافر] وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنَ قَلْبي

وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا / مجنون ليلى ١٠

(تَنْوِيراً) [بسيط] إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوًى

وَعَقْلُ عَاصِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيراً / .... ٩ — ٦٤١

(الراء المضمومة)

(الْغَرَائِرُ) [طويل] وَإِن لَمْ يَكُن لَحْمٌ غَرِيضٌ فَإِنَّهُ

تُكَبُّ عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الْغَرَائِرُ / أبو طالب ١٢٨

(النَّضْرُ) [طويل] رَمَى أُمَّهَاتُ الْقُرْدِ لَذْعٌ مِنَ السَّفَا

وَأَحْصَدَ مِن قِرْبَانِهِ الزَّهْرُ النَّضْرُ / ذو الرُّمَّة ٤٩٨

(مُتَسَاكِرُ) [طويل] أَسَكْرَانُ كَانَ ابنُ الْمُرَاغَةِ إِذْ هَجَا

تَمِيماً بِجَوِّ الشَّامِ أَوْ مُتَسَاكِرُ / الفرزدق ١٢٤

(وَالْعَكَرُ) [بسيط] فِي حَاضِرٍ لَّجِبٍ بِاللَّيْلِ سَامِرُهُ

فِيهِ الصَّاهِلُ وَالرَّايَاتُ وَالْعَكَرُ / ٤٣٤

(تَأْتَمِرُ) [بسيط] وَالنَّفْسُ مَا أُمِرَتْ بِالْعُنْفِ آبِيَةٌ

وَهِيَّ إِنْ أُمِرَتْ بِاللُّطْفِ تَأْتَمِرُ / ٢٠

(أَنَا بُورُ) [خفيف] يَا رَسُولَ الإِلَهِ إِنَّ لِسَانِي

رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ / ابن الزِّبَعْرى ٥٤٠

(يَشُورُهَا) [طويل] كَأَنَّ عُيُونَ النَّاظِرِينَ يَشُوقُهَا

بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدَا مَن يَشُورُهَا / الشماخ ٥٣٥

(يَسْتَثِيرُهَا) [طويل] وَإِنَّ الَّذِي يَمْشِي يُحَرِّشُ زَوْجَتِي

كَمَاشٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَثِيرُهَا / الفرزدق ٣٤٠

(أَطِيرُ) [طويل] أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ

لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ / مجنون ليلى ٢٧٦

(خَفِيرُ) [خفيف] مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونَ عَزَّيْنَ أَمْ مَنْ

ذَا عَلَيهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ / عدي بن زيد ٥٤٨

(الراء المكسورة)

(الْخَبَرِ) [متقارب] أَلْكِنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُو

لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَواحِي الْخَبَرِ/ أبو ذؤيب الهذلي ٥٩

(الْمَقَادِرِ) [طويل] تَمَنَّى كِتَابَ اللهِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ

وَآخِرَهُ لاَقَى حِمَامَ الْمَقَادِرِ / حسان بن ثابت ٤١٨

(مُّذَكَّرٍ) [طويل] فَإِن كُنتِ تَبْغِينَ الْكِرَامَ فَأَعْوِلِي

أَبَا حَازِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُّذَكَّرٍ / لبيد ١

(تَمْرِ) [وافر] وَرُبَّتَ غَارَةٍ أَوْضَعْتُ فِيهَا

كَسَحِّ الْخَزْرَجِيِّ جَرِيمَ تَمْرِ / دريد بن الصمة ١٣

قافية الضاض :

(الضاض المكسورة)

(مَا يَمْضِي) [طويل] عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الكُلُومُ وَإِنَّمَا

نُوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي / أبو خراش الهذلي ١٢٨

قافية العين :

(العين المفتوحة)

(مَرْقَعاَ) [طويل] كَمُرْضِعَةٍ أَوْلاَدَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ

بَنِيهَا فَلَمْ تَرْقَعْ بِذَلِكَ مَرْقَعاَ / ابن جذل الطعان ٤٥٢

(العين المضمومة)

(الْيُجَدَّعُ) [طويل] يَقُولُ الْخَنَى وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقاً

إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدَّعُ / ذو الخرق ٢٨٢

(يَجْزَعُ) [كامل] أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَن يَجْزَعُ / أبو ذؤيب ٥٤٣

(الْمَفْزَعُ) [كامل] وَإِذَا الْأُمُورُ تَعَاظَمَتْ وَتَشَابَهَتْ

فُهُنَاكَ يَعْتَرِفُونَ أَيْنَ الْمَفْزَعُ / الأفوه الأودي ١٣٥

(لاَ تَرْفَعُ) [كامل] فَتَخَالَسَا نَفْسَيْكُمَا بِنَوَافِذٍ

كَنَوَافِذِ الْعُبُطِ الَّتِي لاَ تُرْفَعُ / أبو ذؤيب الهذالي ٩٤

(نَاقِعُ) [طويل] فَجِئْنَا مَعَ الْمَهْدِيِّ مَكَّةَ عُنْوَةً

بِأَسْيَافِنَا وَالنَّقْعُ كَابٍ وَسَاطِعُ

عَلاَنِيَةً وَالْخَيْلُ يَغْشَى مُتُونَهَا

حَمِيمٌ وَآنٍ مِن دَمِ الْخَوْفِ نَاقِعُ / عباس بن مرداس ٤٣١

(أَصْنَعُ) [طويل] إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنفَانِ شَامِتٌ

وَآخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنتُ أَصْنَعُ / العجير السلولي ١٢٦

(العين المكسورة)

(الْإِصْبَعِ) [كامل] حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالْوَفَاءِ وَلَمْ تَكُنْ

لِلْغَدْرِ خَائِنَةً مُغِلَّ الإِصْبَعِ / الكلابي ٤٣٥

(بَلْقَعِ) [طويل] أَرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي

فَتَتْرُكَهَا شَنّاً بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ / ٢٧٢

قافية الفاء :

(الفاء المضمومة)

(رَاجِفُ) [طويل] وَأَدْنَيْتِنِي حَتَّى إِذَا مَا جَعَلْتَنِي

عَلَى الْخَصْرِ أَوْ اسْتَقَلَّكَ رَاجِفُ / هدبة ٤٣٩

(مُخْتَلَفُ) [منسرح] نَحْنُ بِمَا عِندَنَا وَأَنتَ بِمَا

عِندَكَ راضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفُ / مرار الأسدي ٧١٥

قافية القاف :

(القاف المضمومة)

(الْأُفُقُ) [منسرح] وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ

وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ / عباس ٥٣٠

(صَدِيقُ) [طويل] فَلَوْ أَنَّكِ فِي يَوْمِ رَخَاءِ سَأَلْتِنِي
فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنتِ صَدِيقُ / ٥٤١

(طَلِيقُ) [طويل] عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ
أَمِنْتِ ، وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ / يزيد بن مفرَّغ / ١٣٦-٢٨٥

(القاف المكسورة)

(بِطَلاَقِ) [كامل] يَا رُبَّ مِثْلِكِ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٍ
بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلاَقِ / أبو محجن ٦٣٣

قافية الكاف :

(الكاف المفتوحة)

(أَنَا ذَلِكَا) [طويل] أَقُولُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ
تَأَمَّلْ خُفَافاً أَنَّنِي أَنَا ذَلِكَا / خفاف ١٦٦

قافية اللام :

(اللام الساكنة)

(أُكْرِهَ صَلْ) [رَمَل] أَحْكَمَ الْجِنْثِيُّ ، عَوْرَاتِهَا
كُلَّ حِرْبَاءٍ ، إِذَا أُكْرِهَ صَلْ / لبيد ٣٣٧

(اللام المفتوحة)

(أَحْبُلاَ) [طويل] أَمِنْ أَجْلِ حَبْلٍ لا أَباك ضَرَبْتَه
بِمِنسَأَةٍ قد جَرَّ حَبْلُكَ أَحْبُلاَ / أبو طالب ٣٧٥

(إِبْقَالَهَا) [متقارب] فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا
وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا / عمرو جوين الطائي ٦٨٧

(صِقَالَهَا) [طويل] أَبَى اللهُ لِلشُّمِّ الأُلاَءِ كَأَنَّهُمْ

سُيُوفٌ أَجَادَ الْقَيْنُ يَوْماً صِقَالَهَا / ٢٩١

(الْأَغْلاَلاَ) [كامل] أَبَنِي كُلَيْب إِنَّ عَمَيَّ اللَّذاَ

قَتَلاَ الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الْأَغْلاَلاَ / الأخطل ٢٩٠

(الرَّجُلَه) [مديد] مَزَّقُوا جَيْبَ فَتَاتِهِم

لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَة / ٣٣٩

(أَفْعَلَهْ) [طويل] فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَة وَاحِدٍ

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ / عامر بن جوين ٢٩

(اللام المضمومة)

(مَرَاجِلُهْ) [طويل] إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ كَانَ عَذَوَّراً

عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ / ٥٤١

(أَعْدَلُ) [طويل] وَلَكِنَّ مَنْ يَلْقَ أَمْراً يَنُوبُهُ

بِعُدَّتِهِ ينزلْ بِهِ وَهْوَ أَعْدَلُ / أمية بن أبي الصلت ١٢٧

(يَعْذُلُ) [مُتَقَارِب] يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيـــ

ـــلِ أَهْلِي فَكُلُّهُمْ يَعْـــذُلُ / أمية بن أبي الصلت ٢٥

(وَالْغَزَلُ) [بسيط] إذا دَبَبْتَ على المِنْسَاة مِنْ كِبَرٍ

فقد تباعَدَ عنك اللَّهْوُ والغَزَلُ / ٣٧٥

(أَفضَلُ) [متقارب] إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ

فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ / غسان بن وعلة ٢٧٨

(لَبَاطِلُ) [طويل] أَلاَ إِنَّ قَوْلَ الْقَائِلِينَ بِأَنَّهَا

نَجَازَى قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لَبَاطِلُ / مجنون ليلى ١٣

(وَبَاطِلُ) [طويل] أَلاَ تَسْأَلاَنِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ

أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلاَلٌ وَبَاطِلُ / لبيد ٢٨٦

(عُطْبُولُ) [بسيط] تَمْرِي بِإِنسَانِهَا إِنسَانَ مُقْلَتِهَا

إِنسَانَةٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ عُطْبُولُ / ٣٤١

(مَبْذُولُ) [بسيط] هيَ الشِّفَاءُ لِدَاءٍ لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا

وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ / هشام ١٢٦

(اللام المكسورة)

(الْخَالِي) [طويل] أَلاَ عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي

وَهَلْ يَعِمْنَ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخَالِي/ امرئ القيس ٢٧٦

(عِيَالِي) [وافر] ثَلاَثَةُ أَنفُسٍ وَثَلاَثُ ذَوْدٍ

لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي / الحُطَيْئَة ٥٢٨

(الْقُبْلِ) [طويل] وَتُبْلِي الأُلَى يَسْتَلْئِمُونَ عَلَى الألو

تَراهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحَدَإِ الْقُبْلِ/ أبو ذؤيب ٢٩١-٣٣٤

(وَالْجَدَلِ) [بسيط] مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُهُ

وَلاَ الْأَصِيلُ وَلاَ ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ / الفرزدق ٢٨٢

قافية الميم :

(الميم المفتوحة)

(أَرْشَمَا) [طويل] لَقَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهْيَ ضَيْفَةٌ

فَجَاءَتْ بِنَزٍّ لِلضِّيَافَةِ أَرْشَمَا / البعيث ٥٤١

(تَيَمَّمَا) [طويل] وَلَن يَلْبَثَ الْعَصْرَانُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
إِذَا طَلَبَا أَن يُدْرِكَا مَا تَيَمَّمَا / حميد بن ثور ٥٣٦
(مُتَيَّماً) [طويل] وَقَدْ عَلِمُوا مَا هُنَّ كَهْيَ ، فَكَيْفَ لِي
سَلُوٌّ وَلاَ أَنْفُكُ صَبّاً مُتَيَمّاً / ٢١

(الميم المضمومة)

(فَرِجَامُهَا) [كامل] عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا
بِمِنىً تَأَبَّدَ غُولُهَا فَرِجَامُهَا / لبيد ٤٣٠
(عَلْقَمُ) [طويل] وَإِنَّ لِسَانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا
وَهُوَّ عَلَى مَن صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ / ٢٠
(حُلْمُ) [طويل] فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعاً فَأَرَّقَنِي
فَقُلْتُ : أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ /زياد بن منفذ ٢١
(سُلَّمُ) [طويل] لَنَا سُلَّمٌ فِي الْمَجْدِ لاَ يَرْتَقُونَهَا
وَلَيْسَ لَهُمْ فِي سُورَةِ الْمَجْدِ سُلَّمُ / ٥٣٤
(مَحْرُومُ) [بسيط] وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنزِلٍ
فَأَبِيتُ لاَ حَرَجٌ وَلاَ مَحْرُومٌ / الأخطل ٢٨٠
(أَلُومُ) [متقارب] يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ
النَّخِيلِ أَهْلِي وَكُلُّهُمُو أَلُومُ / أمية بن أبي الصلت ١١٤
(عَظِيمُ) [كامل] لاَ تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ / أبو الأسود الدؤلي ٨٤
(وَمِيمُهَا) [طويل] أَهَاجَتْكَ آيَاتٌ أَبَانَ قَدِيمُهَا
كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحُ وَمِيمُهَا / الراعي ٢

(اللام المكسورة)

(الْأَيَّامِ) [كامل] ذُمَّ الْمَنَازِلُ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى

وَالْعَيْشُ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَيَّام / جرير ٦٩٧

(النَّوَاسِمِ) [طويل] مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ

أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ / ذو الرُّمَّة ٦٤٠

(أُمُّ سَالِمِ) [طويل] فَيَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاَجِلِ

وَبَيْنَ النَّقَا آ أَنْتَ أَمْ أُمُّ سَالِمِ / ذي الرُّمَّة ٢٥١

(نَسْلَمِ) [طويل] وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً

بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ / زهير ٥٣٤

(تَكَلَّمِي) [طويل] بَلَى فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي

ثَلاَثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي / حميد بن ثور الهلالي ١٣

(كَالدِّرْهَمِ) [كامل] جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ

فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ / عنترة بن شداد ٦٦٠

(عَقِيمِ) [طويل] تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً

دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ / هوبر الحارثي ٢٣٩

قافية النون :

(النون المفتوحة)

(أَنَا) [سريع] قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا

مَا قَطَّرَ الْفَارِسَ إِلاَّ أَنَا / عمرو بن معدي كرب ١٦

(جُنُوناَ) [خفيف] إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأسْـــ

ـــوَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُوناً / حسان ٦٤٨

(الْحَزِينَا) [متقارب] أَلاَ إِنَّ قَلْبِي لَدَى الظَّاعِنِينَ

حَزِينٌ ، فَمَنْ ذَا يُعَزِّى الْحَزِينَا / أبو عائذ الهذلي ٢٨٥

(قَطِيناً) [كامل] هَذاَ ابْنَ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً

لَوْ شِئْتُ سَاقَكُمُ إِلَيَّ قَطِيناً / جرير ١٤٧

(النون المضمومة)

(الْمَحْزُونُ) [الخفيف] لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بنَ أَبِي

عَمْرٍو وَلَيْتٌ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ / أبي طالب ٣

(عَسَانِي) [وَافِر] وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا

تُنَازِعُنِي لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي / عمران حطّان ٨٣

(لاَ يَعْنِينِي) [كامل] وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي

فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَ يَعْنِينِي / مولَّد من بني سلول ٦٠٢

قافية الهاء :

(الهاء المفتوحة)

(ابْتَنَاهَا) [وافر] عَلَى هَطَّالِهِم مِنْهُمْ بُيُوتٌ

كَأَنَّ الْعَنكَبُوتَ هُوَ ابْتَنَاهَا / ٣٤٨

قافيـــة الواو :

(الواو المكسورة)

(مُنْهَوِي) [طويل] وَكَمْ مَوْطِنٍ لَّوْلاَيَ طِحْتَ كَمَا هَوَى

بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي / يزيد بن الحكم   ٨١

قافية الياء :

(الياء المفتوحة)

(وَاعِيَهْ) [سريع] أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ عِندَ الْقَفَا

أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاعِيَـــهْ / عمرو بن مقلط   ٢٥

(مَا كَفَانِيَا) [طويل] فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُم

فَحَسْبِيَ مِن ذُو عِندَهُم مَا كَفَانِيَا/ منظور سحيم   ٢٨٣

(الياء المكسورة)

(لِلَّذِيِّ) [وافر] وَلَيْسَ الْمَالُ فَاعْلَمْهُ بِمَالٍ

وَإِنْ أَنْفَقْتَهُ إِلاَّ لِلَّذِيِّ   / ٢٨٧

فهرس الأراجيـز :

(الحاء)

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُـوا صَبَاحَا

يَوْمَ النُّخَيْلِ غَـارَةً مِلْحَاحَا / رؤبة بن العجاج ٢٩٠

(الدال)

تُهْدِي رُؤُوسَ المترفين الْأَندَادَ

إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُمْتَـادِ / رؤبة ٣٧٣

(العين)

مَنْ لاَ يَزَالُ شَاكِراً عَلَى الْمَعَهْ

فَهْوَ حَرٍ بِعِيشَـةٍ ذَاتِ سَعَـهْ / ٢٨٣

(القاف)

جَمَعْتُـهَا مِنْ أَيْنُـقٍ مَـوَارِقِ

ذَوَاتُ يَنْهَضْـنَ بِغَيْرِ سَائِـقِ / رؤبة ٢٨٤

(الكاف)

هَلْ تَعْـرِفُ الدَّارَ عَلَى تَبْرَاكَا

دَارٌ لِسُعْدَى إِذْهِ مِنْ هَـوَاكَا / ... ١٩

جِئْنَـا نُحَيِّيكَ وَنَسْتَجْـدِيكَا

فَافْعَـلْ بِنَا هَاتَاكَ أَوْ هَاتِيكَا / أبو النجم ١٣١

(اللام)

تَخُـطُّ لاَمَ أَلِفٍ مَوْصُـولٍ

وَالزَّايَ والـرَّا أَيَّمَا تَهْـلِيلِ / ٥٣٨

* كَافاً وَمِيمَيْنِ وَسِيناً طَاسِماً * / ٢

هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيـــمُ

لَقِيلَ فَخْـــرٌ لَهُمْ صَمِيـــمُ / رُّؤْبَة ٢٩٠

الْيَوْمُ يَوْمٌ بَـــارِدٌ سَمُومُـــهُ

مَنْ عَجَزَ الْيَوْمَ فَلاَ تَلُومُـــهُ / أبو عبيدة ٥٢٦

(الميم)

إِنْ كُنْتُ أَدْرِي فَعَلَيَّ بَـــدَنَهْ

مِنْ كَثْرَةِ التَّخْلِيطِ فِيَّ مَنْ أَنَهْ / ١٧

فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ يَحْوُونَـــهُ

يُلْقِحُـــهُ قَـــوْمٌ وَيُنتِجُونَـــهُ / قيس بن حصين ٥٤٨

باتَتْ تُنَـــزّي دَلْـــوَها تَنْزِيًّا

كَمَا تُنَـــزِّي شَهْـــلَةٌ صَبِياًّ / ٤٢٠

رابعاً : فهرس المصادر والمراجع :

- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للإمام الشاطبي ، المتوفى سنة (٥٩٠) هـ ، تأليف / الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي ، المتوفى سنة (٦٦٥) هـ - تحقيق وتقديم وضبط / إبراهيم عطوه عوض ، عُضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر الشريف والدراسات العليا – وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
- إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين ، تألفي / أبي الفيض محمد بن محمد بن الرزاق الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى الزبيدي (١١٤٥-١٢٠٥) هـ - المطبعة الميمنية بالقاهرة – جمهورية مصر العربية .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، تأليف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي، المتوفى سنة(١١١٧)هـ رواه وصححه وعلّق عليه / علي محمد الضباع ، مراجع عموم المصاحف ومراقبها بمشيخة المقارئ المصرية / دار الندوة الجديدة – بيروت لبنان .
- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية – تأليف / عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري – تحقيق / محمد عفيف الزعبي – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان .
- أحكام القرآن ، لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (٤٦٨-٥٤٣)هـ - راجع أصوله وخرَّج أحاديثه وعلّق عليه / محمد عبد القادر عطا – طبعة جديدة – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
- أدب الكاتب ، تأليف محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المتوفى سنة

(٢٧٦) هـــ ، شرحه وضبطه وقدَّم له الأستاذ / علي فاعور – دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .
– ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان النحوي محمد بن يوسف ، توفي سنة (٧٤٥) هـــ - تحقيق وشرح ودراسة : د. رجب عثمان محمد / مدرس العلوم اللغوية – كلية آداب بني سويف ، ومراجعة / د. رمضان عبد التواب – العميد السابق لكلية آداب عين شمس – الطبعة الأولى : ١٤١٨هـــ - ١٩٩٨م .
– الأزهية في علم الحروف ، تأليف/ علي بن محمد النحوي الهروي – تحقيق / عبد المعين الملّوحي – الطبعة الثانية (١٤١٣هـــ ، ١٩٩٣م) – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – سورية .
– أساس البلاغة ، تأليف / أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، المتوفى سنة (٥٣٨)هـــ - تحقيق / محمد باسل عيون السود – الطبعـــة الأولى (١٤١٩هـــ، ١٩٩٨م)– دار الكتب العلمية– بيروت لبنان.
– أسرار العربية – تأليف الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن محمـــد ابن أبي سعيد الأنباري النحوي – المولود سنة (٥١٣) هـــ ، وتوفي سنة (٥٧٧) هـــ – تحقيق وتعليق بركات يوسف هبُّـــود - الطبعـــة الأولى ١٤٢٠هـــــــ - ١٩٩٠م – شركة دار الأرقم بن الأرقم للطباعة والتوزيع – بيروت لبنان .
– الأشباه والنظائر في النحو ، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي توفي سنة (٩١١) هـــ ، وضع حواشيه / غريد الشيخ – منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
– الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣-٣٢١) هـــ - تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون – الطبعة الأولى (١٤١١هـــ ، ١٩٩١م) –

دار الجيل – بيروت لبنان .
- إصلاح المنطق، لأبي يوسف يعقوب بن إسماعيل السكيت (١٨٦-٢٤٤)هـ - شرح وتحقيق / احمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون – الطبعة الرابعة – الناشر : دار المعارف ١١١٩- كورنيش النيل ، القاهرة – مصر .
- الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، المتوفى سنة (٣١٦) هـ - تحقيق / د. عبد الحسين الفتلي – الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م) – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت لبنان .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، تأليف / الشيخ العلامة محمد الأمين بن المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥-١٣٩٣هـ) – إشراف / بكر بن عبد الله بو زيد ، وقف مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية – دار علم الفوائد للنشر والتوزيع – مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة – المملكة العربية السعودية .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، تأليف / أبي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بابن خالويه ، المتوفى سنة (٣٧٠) هـ - طبعة (١٤٠٦هـ ، ١٩٨٥م) – الناشر : المكتبة الفيصلية - عالم الكتب – بيروت لبنان .
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، تأليف / بهجت عبد الواحد صالح – الطبعة الأولى (١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م) – دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان الأردن .
- إعراب القراءات الشواذ ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري – تحقيق / الدكتور بعد الحميد السيد عبد الحميد ، كلية آداب قنا – جامعة جنوب الوادي ، عميد معهد عال سابقاً – الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م) –

الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث – دار السعادة للطباعة .
- إعراب القرآن لابن سيدة - تأليف / أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة ، المتوفى سنة (٤٥٨) هـ - مكتبة الشاملة الإسلامية .
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، المتوفى سنة (٣٣٨)هـ - تحقيق / الدكتور زهير غازي زاهد – الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ ، ١٩٨٨م) ، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – بيروت لبنان .
- إعراب القرآن وبيانه ، تأليف / الأستاذ : محيي الدين الدرويش – الطبعة السابعة (١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م) ، - طبعة منقحة ، ومصححة ، ومفهرسة (تنجيد جديد) - دار ابن كثر للطباعة والنشر والتوزيع ، ودار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق سورية ، وبيروت لبنان .
- الأغاني ، تأليف / أبي الفرج الأصفهاني بن علي بن الحسين ، المتوفى سنة (٣٥٦)هـ - تحقيق عبد السلام محمد هارون (مصور من دار الكتب) – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
- إكمال الإعلام بتثليث الكلام ، تأليف / محمد بن عبد الله بن مالك الجياني ، (٥٩٨-٦٧٢) هـ ، رواية / محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (٦٤٥-٧٠٩) هـ - تحقيق ودراسة / سعد بن حمدان الغامدي – الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م) – مكتبة المدني للطبع والنشر والتوزيع – جدة المملكة العربية السعودية
- أمالي بان الحاجب ، لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن الحاجب المصري (٥٧٠-٦٤٦) هـ - تحقيق / هادي حسن حمودي – الطبعة

الأولى (١٤٠٦هـ) – مكتبة النهضة المصرية .
– أمالي ابن الشجري ، تأليف / هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (٤٥٠-٥٤٢) هـ - تحقيق ودراسة / د. محمود محمد الطناحي –
الطبعة الأولى : (...) – الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة – مطبعة المدني – المؤسسة السعودية بمصر .
– أمالي السيد المرتضى ، تأليف / الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين ، المتوفى سنة (٤٣٦) هـ - تصحيح وضبط وتعليق / السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي – مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر لصاحبها محمد إسماعيل – جمهورية مصر العربية .
– إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات من جميع القرآن ، تأليف/ أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٥٣٨-٦١٦)هـ - الناشر : دار مكتبة الهلال – بيروت لبنان .
– الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين – تأليف الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي – المولود سنة (٥١٣) هـ ، وت : ٥٧٧ من الهجرة – ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف – تأليف محمد محي لدين عبد الحميد – دار الفكر .
– أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المعروف بتفسير البيضاوي ، تأليف/ ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، المتوفى في(٦٩١هـ) – إعداد وتقديم / محمد عبد الرحمن المرعشلي – طبعة جديدة مصححة ومنقحة – دار إحياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ العربي – بيروت لبنان .
– أوضح البيان في شرح مفردات غريب القرآن ، بهامش القرآن الكريم بالرسم

العثماني – إعداد العلامة / محمد كريم راجح - ، ومذيلاً بكتاب / البرهــان في متشابه القرآن – للعلامة / محمود بن نصر الكرماني – دار المعرفة – بيروت لبنان.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري المصري ، المتوفى سنة (٧٦١) هـ - شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع – المكتبة العصرية للطباعة والنشر – الـدار النموذجية المطبعية العصرية – بيروت لبنان .
- البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي – تحقيق / محمد أبي الفضل إبراهيم – الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م) – مكتبة دار التراث - القاهرة – شارع الجمهورية مصر .
- البسيط في القراءات العشر ، تأليف / سمر العشا – مجازة في القراءات والحديث – طبعة (١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٤م) – مكتبة دار البشائر ، ومكتبة السلام – دمشق سورية – المطبعة الهاشمية بدمشق سورية .
- بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الـدين عبـد الـرحمن السيوطي – تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة الثانيـة (١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م) – دار الفكر .
- بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز (إعراباً وتفسيراً) بإيجاز – إعداد / بهجت عبد الواحد الشبخلي – الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م) – مكتبة دنديس – المملكة الأردنية الهاشمية – عمان .
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبي البركـات ابـن الأنبـاري (٥١٣- ٥٧٧)هـ -حققه وقدم له وعلق عليه / الدكتور / رمضان بعد التواب الأسـتاذ المساعد للدراسات اللغوية بكلية عين شمس – طبعة (١٩٧٠م) – وزارة الثقافة

– مركز تحقيق التراث – مطبعة دار الكتب .
– بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، تأليف / الحافظ بن حجر العسقلاني ، مع تعليقه / إتحاف الكرام فضيلة الشيخ : صفي الرحمن المباركفوري – الطبعة السادسة (١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٤م) – دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربية السعودية .
– البيان في غريب إعراب القرآن ، تأليف / أبي البركات بن الأنباري – تحقيق / طه عبد الحميد طه ، ومراجعة / مصطفى سقا – طبعة (١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م) – الهيئة المصرية العامة للكتاب .
– تأويل مشكل القرآن ، تأليف / أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة (٢٧٦) هـ - شرحه ونشره / السيد أحمد صقر – المكتبة العلمية .
– تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف / السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي – تحقيق / عبد السلام أحمد فراج – طبعة حكومة الكويت (١٣٨٥هـ ، ١٩٦٥م) – التراث العربي– سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت .
– التأنيث في للغة العربية ، تأليف / الدكتور : إبراهيم إبراهيم – الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م) – دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – لمنصورة جمهورية مصر العربية .
– التبيان في إعراب القرآن ، تأليف / أبي البقاء عبد الله بن الحُسين العكبري المتوفى سنة (٦١٦) هـ - وضع حواشيه / محمد حسين شمس الدين – الطبعة الأولى (١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨م) ، منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
– التبيان في تفسير غريب القرآن ، تأليف/ عبد الرزاق بن همام الصنعاني – تحقيق /

الدكتور مصطفى مسلم محمد – الطبعة الأولى (١٤١٠) هـ – الناشر : مكتبة الرشد بالرياض – المملكة العربية السعودية .
- التبيان في علوم القرآن، د. / محمد علي الصابوني– الطبعة الثانية : (١٩٨م).
- التحرير والتنوير ، تأليف / سماحة الأستاذ الشيخ محمد طاهر بن عاشور – طبعة (١٩٨٤ م) تونس – الدار التونسية للنشر .
- التحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبي العلا – الناشر : دار الكتب العلمية بيروت .
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، تأليف / جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري – تحقيق وتعليق / عباس مصطفى الصالحي – الطبعة الأولى (١٤٠٦) هـ – دار الكتب العربي – بيروت لبنان .
- تذكرة الأريب في تفسير الغريب ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي البغدادي (٥٠٨-٥٩٧) هـ -الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) – مكتبة المعارف بالرياض – المملكة العربية السعودية .
- التذكرة والتبصرة ، لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصميري من نحاة القرن الرابع – تحقيق الدكتور / فتحي أحمد مصطفى علم الدين – الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م) – دار الفر بدمشق – سورية .
- التذكرة في القراءات الثمان ، للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المفري الحلبي ، المتوفى سنة (٣٩٩) هـ – دراسة وتحقيق / خادم القرآن الكريم أيمن رُشدي سُويد – الطبعة الأولى (١٤١٢هـ ، ١٩٩١م) – الجماعة الخير لتحفيظ القرآن الكريم بجدة – المملكة العربية السعودية .
- تذكرة النحاة ، لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (٦٥٤-٧٤٥)

هـ - الطبعة الأولى (١٤٠٦) هـ - مؤسسة الرسالة بيروت لبنان .
- التسهيل لعلوم التنزيل ، للشيخ الإمام العلامة المفسِّر أبي القاسم محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي ، المتوفى سنة (٧٤٠ هـ) – ضبطه وصححه وخرَّج آياته محمد سالم هاشم – الطبعة الأولى (١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م) – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
- التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ / خالد زين الدين بن عبد الله الأزهري المتوفى سنة (٩٠٥) هـ / دراسة وتحقيق : د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم – الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) ، الجمع التصويري والتجهيز – الزهراء للإعلام العربي .
- التعريفات للجرجاني ، تأليف / أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي – تحقيق / الدكتور أحمد مطلوب – مطبعة حديثة – إدارة الشئون الثقافية ببغداد – العراق .
- التعاريف (توقيف على مهمات التعاريف) – تأليف / محمد عبد الرؤوف المناوي – تحقيق الدكتور / محمد رضوان الداية – الطبعة الأولى (١٤١٠) هـ - الناشر : دار الفكر المعاصر – بيروت لبنان ، ودار الفكر – دمشق سورية .
- التعليق ، لأحمد فريد الرفاعي – طبعة (١٩٣٦) م – مطبعة المعارف ومكتبتها – القاهرة مصر .
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، تأليف / بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (٧٦٣-٨٢٨) هـ - تحقيق / محمد بن عبد الرحمن – الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) – (م . م . : د ن) .

- تفسير ابن أبي حاتم ، تأليف / عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ، المتوفى سنة (٣٢٧) هـ - تحقيق / أسعد محمد الطيب — المكتبة العصرية — صيدا .
- تفسير أبي السعود ، أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، تأليف / قاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي (٩٠٠-٩٨٢هـ) — تحقيق / عبد القادر أحمد عطا — الناشر / مكتبة الرياض الحديثة — بالرياض السعودية .
- تفسير البحر المحيط / لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي المتوفى سنة (٧٤٥) هـ - دراسة وتحقيق وتعليق ، الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ / علي محمد معوض — شارك في تحقيقه : الدكتور / زكريا عبد المجيد النوتي ، أستاذ اللغة العربية بجامعة الأزهر ، والدكتور / أحمد النجولي الجمل ، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر — الطبعة الأولى (١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م) — دار الكتب العلمية — بيروت لبنان .
- تفسير الثعالبي — الشهير بالجواهر الحسان في تفسير القرآن ، للإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي (٧٨٦-٨٧٥) هـ - حقق أصوله على أربع نسخ خطية وعلّق وخرَّج أحاديثه الشيخ / علي محمد معوّض ، والشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود ، وشارك في تحقيقه / الأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة — الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م) — دار إحياء التراث العربي — مؤسسة التاريخ العربي .
- تفسير الجلالين للقرآن العظيم للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي السيوطي، والإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلي— الطبعة الأولى (١٣٧٤هـ ، ١٩٥٤م) — شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

- تفسير السدي الكبير ، للإمام أبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير — جمع وتوثيق ودراسة/الدكتور ممد عطا يوسف—الطبعة الأولى(١٤١٤هـ ، ١٩٩٣م) — دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع — المنصورة مصر .
- تفسير السمرقندي ، تأليف / أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي ، المتوفى سنة (٣٦٧) هـ ، تحقيق / د. محمود مطرجي — دار الفكر — بيروت لبنان .
- تفسير السمعاني ، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني(٤٢٦ — ٤٨٩)هـ - تحقيق / ياسر بن إبراهيم ، وغنيم بن عباس بن غنيم — الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م) — دار الوطن — الرياض السعودية .
- التفسير الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور — إعداد / أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين ، أستاذ التفسير في كلية القرآن الكريم والدراسات العليا — الجامعة الإسلامية — المدينة المنورة — الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م) دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة— المدينة المنورة— المملكة العربية السعودية.
- تفسير العز بن عبد السلام، وهو (عبارة عن اختصار للنكت والعيون للماوردي) تأليف / الأمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي (٥٧٨-٦٦٠) هـ — تحقيق / الدكتور / عبد الله بن إبراهيم الوهبي — الطبعة الأولى : (١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م) — دار ابن حزم — بيروت لبنان .
- تفسير الفخر الرازي المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، للإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر الشهير بخطيب الري (٥٤٤-٦٠٤) هـ - الطبعة الأولى : (١٤٠١هـ ، ١٩٨١ م) — دار الفكر للطباعة والنشر .

والتوزيع – بيروت لبنان .

- تفسير القرآن العظيم ، للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، المتوفى سنة (٧٧٤) هـ - تحقيق : مصطفى السيد محمد ، ومحمد السيد رشاد ، ومحمد فضل العجماوي ، وعلي أحمد عبد الباقي ، وحسن عباس قطب – الطبعة الأولى : ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠م) – مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع – جيزة .
- تفسير القرآن العزيز ، تأليف / أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين – تحقيق / أبي عبد الله حسين بن عكاشة ، ومحمد بن مصطفى الكنز – طبعة (١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م) - الناشر/ الفروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة مصر .
- تفسير القشيري – المعروف (بلطائف الإشارات) – تأليف / عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري – المتوفى سنة (٤٦٥) هـ - مكتبة الوراق .
- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف / الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨) هـ - رتبه وضبطه وصححه / محمد عبد السلام شاهين – الطبعة الأولى (١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م) – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
- تفسير مجاهد ، تأليف / أبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي ، المتوفى سنة (١٠٤) هـ - تحقيق / بعد الرحمن الطاهر محمد السورتي – دار النشر – المنشورات العلمية – بيروت لبنان .
- تفسير المراغي ، تأليف / الأستاذ أحمد مصطفى المراغي ، أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية– كلية دار العلوم سابقاً– الطبعة الأولى (١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م) –

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

- تفسير المشكل من غريب القرآن ، للإمام مكي ابن أبي طالب القيسي ، المتوفى سنة (٤٣٧) هـ - تحقيق / علي حسين البواب الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية بالرياض – طبعة (١٤٠٦هـ ، ١٩٨٥م) – مكتبة المعارف بالرياض – المملكة العربية السعودية .
- تفسير مقاتل بن سليمان / لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأردي البلخي، المتوفى سنة (١٥٠) هـ - تحقيق / أحمد فريد – الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، للإمام الجليل عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي – اعتنى به / عبد المجيد طعمة حلبي – الطبعة الأولى (١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م) – دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت .
- تفسير الواحدي ، تأليف / أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، المتوفى سنة (٤٦٨)هـ - تحقيق/ صفوان عدنان داوودي – الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) – دار القلم دمشق سورية ، وبيروت لبنان .
- التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ، ومعه أسباب النزول وقواعد الترتيل ، تأليف/ الأستاذ الدكتور / وهبة الزحيلي – رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه في جامعة دمشق – طبعة (١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م) – دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق سورية .
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، تأليف / العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي (٧٢٩-٨١٧) هـ - دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

- تهذيب الأسماء واللغات ، للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي ، المتوفى (٦٧٦) هـ - عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله/ شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية – درا الكتب العلمية – بيروت لبنان .
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢-٣٧٠) هـ - تحقيق وتقديم / عبد السلام محمد هارون ، ومراجعة / محمد علي النجار – طبعة (١٣٨٣هـ ، ١٩٦٤م) – الناشر : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر الدار المصرية للتأليف والترجمة – دار القومية لعربية للطباعة – شارع النزهة ميدان الجيش .
- توضيح المقاصد والمسالك ، بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي المعروف بابن أم قاسم ، المتوفى سنة (٧٤٩) هـ - شرح وتحقيق / الأستاذ الدكتور عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر ، وعميد كلية البنات الإسلامية بأسيوط سابقا – الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م) – دار الفكر العربي – مدينة نصر – القاهرة جمهورية مصر العربية .
- تيسير الداني في القراءات السبع ، للإمام أبي عمرو عثمن بن سعيد الداني المعروف بابن الصيرفي المالكي القرطبي – الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م) – دار الكتاب العربي – بيروت لبنان .
- تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي(١٣٠٧-١٣٧٦هـ ، اعتنى به / سعد فوّاز الصُّميل – دار ابن الجوزي .
- الجامع لأحكام القرآن ومبيِّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، تأليف / أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، المتوفى سنة (٦٧١) هـ – تحقيق الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي – الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)

– مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت لبنان .
– جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري – الشهير بتفسير الطبري (٢١٤-٣١٠هـ) – تحقيق / عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ، الدكتور / عبد السند حسن يمامة – هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام .
– الجدول العذب المنير في قراءات عاصم والبصري وابن كثير – تأليف / الشيخ : فائز عبد القادر شيخ الزور – طبعة (١٤٢٩ هـ) – مكتبة الكتب والأبحاث –
– جمهرة اللغة ، تأليف / أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، المتوفى سنة (٣٢١هـ) – تحقيق وتقديم / الدكتور رمزي منير بعلبكي – أستاذ اللغة العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت – الطبعة الأولى (١٩٨٧) م – دار العلم للملايين – بيروت لبنان .
– الجنى الداني في حروف المعاني ، صنعة الحسن بن قاسم المرادي – تحقيق / الدكتور فخر الدين قباوة الأستاذ محمد نديم فاضل – الطبعة الأولى (١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م) – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
– حاشية الصبان الشيخ / محمد بن علي الصبان الشافعي المتوفى سنة (١٢٠٦)هـ ، على شرح الأشموني الشيخ علي بن محمد بن عيسى الأشموني المتوفى سنة (٩١٨) هـ ، على ألفية ابن مالك ، ضبطه وصححه وخرج شواهده / إبراهيم شمس الدين – الطبعة الأولى (١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م) ، منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
– الحجة في القراءات السبع ، للإمام بن خالويه – تحقيق وشرح / الدكتور عبد العالي سالم مكرم ، الأستاذ المساعد بكلية الآداب الكويت – الطبعة الثالثة

(١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م) – دار الشروق – بيروت لبنان .

- الحجة للقراء السبعة ، (أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد) تصنيف أبي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (٢٨٨-٣٧٧) هـ - تحقيق / بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي – مراجعة وتدقيق / عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق – الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م) – دار المأمون للتراث – بيروت لبنان .
- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، تأليف / الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمِيّ العلوي الهرري الشافعي / المدرس بدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة – إشراف ومراجعة / الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي – خبير الدراسات برابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة – الطبعة الأولى (١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م) – دار طوق النجاة – بيروت لبنان.
- الحيوان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠-٢٥٥) هـ - تحقيق / عبد السلام محمد هارون – الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ ، ١٩٦٥م) – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي والحلبي وأولاده بمصر .
- الخصائص ، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني ، المتوفى (٣٩٢) هـ ، بتحقيق محمد علي النجار – الأستاذ بكلية اللغة العربية –
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم والعربية ، تأليف/ الفاضل الرحالة أحمد بن الأمين الشنقيطي – تحقيق ودراسة / الدكتور عبد العال سالم مكرم أستاذ النحو العربي – كلية الآداب – جامعة الكويت ، ساعدت جامعة الكويت على نشره – الطبعة الأولى (١٤٠١ هـ ، ١٩٨١م) دار البحوث العلمية – شارع فهد السالم – عمارة الأوقاف – الكويت .

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف / عبد القـادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ – ١٠٩٣) هـ - تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون – الطبعة الثانية (١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤م) – الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة مصر ، ودار الرفاعي بالرياض المملكة العربية السعودية .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تأليف / أحمد بـن يوسـف المعـروف بالسمين الحلبي ، المتوفى سنة (٧٥٦) هـ - تحقيق : الدكتور / أحمـد محمـد الخرّاط / الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – المعهد العالي للدعوة الإسلامية – المدينة المنورة – دار القلم : دمشق سورية .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١) هـ - تحقيق الدكتور/ عبد الله عبد المحسن التركي – بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣ م) – القاهرة جمهورية مصر العربية .
- دلائل الإعجاز ، تأليف / الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ، المتوفى (٤٧١هـ ، أو ٤٧٤) هـ - قرأه وعلق عليه أبـو فهر محمود محمد شاكر – الطبعة الثالثة (١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م)- الناشـر - مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ، ودار المدني بجدة السعودية .
- ديوان أبي الأسود الدُّؤَلي ، ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الكناني / تحقيـق محمد حسن آل ياسين – الطبعة الثانية منقحة مزيدة / الناشر: مكتبة النهضـة – بغداد العراق .
- ديوان أبي طالب بن عبد المطلب ، صنعة أبي هفان المهزمي البصري ، المتوفى سنة (٢٥٧) هـ ، وصنعة علي بن حمزة البصري التميمي المتوفى سنة (٣٧٥)هـ ،

تحقيق / الشيخ محمد حسن آل ياسين – الطبعة الأولى (١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م) – دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر – بيروت لبنان .

– ديوان الأخطل التغلبي أبو مالك غياث بن الصلت بن طارقة بن عمرو – بشرح وتصنيف القوافي/ محمد ناصر الدين مهدي– الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

– ديوان الأدب (معجم لغوي تراثي) – صنعة أبي إبراهيم الفارابي – ترتيب وتحقيق / عادل عبد الجبار الشاطي – الطبعة الأولى (٢٠٠٣هـ) – مكتبة لبنان – بيروت .

– ديوان امرئ القيس ، أبي وهب جندح بن حجر الحارث الكندي – دراسة وتحقيق / أنور عليان أبي سويلم محمد علي الشوابكة – الطبعة الأولى (١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م) – الناشر : مركز زايد للتراث والتاريخ -

– ديوان جران العود النميري ، برواية أبي سعيد الحسن الحسين بن عبيد الله العتكي السكري – الطبعة الأولى : (١٣٥٠هـ) – دار الكتب المصري .

– ديوان جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي ، بشرح محمد بن حبيب / تحقيق نعمان محمد أمين طه – الناشر / دار المعارف المصرية .

– ديوان حسان بن ثابت – رضي الله عنه - شاعر النبي عليه الصلاة والسلام – طبع بمطبعة العامرة بالحشرة التونسية – مطبعة الدولة التونسية – تونس.

– ديوان حميد بن ثور الهلالي ، أبي المثنى حميد بن ثور الهلالي العامري ، صنعة عبد الهزيز الميمني ، الناشر : مطبعة دار الكتب المصرية ــ القاهرة .

– ديوان ذي الرمة ، اعتنى به وشرح غريبه / عبد الرحمن المصطاوي – الطبعة الأولى

(١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦هـ) – دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت لبنان .

– ديوان الزهير بن أبي سلمى – تأليف / زهير بن أبي سلمى - المحقق : علي حسن فاعور – الطبعة الأولى : (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) – الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

– ديوان الشماخ بن ضرار الصحابي الغطفاني – رضي الله عنه – بشرح / أحمد بن الأمين الشنقيطي – طبعة (١٣٢٧) هـ - مطبعة السعادة بجواز محافظة مصر .

– ديوان عدي بن زيد بن مالك بن الرفاعي ، توفي نحو (٩٥) هـ - جمع وتحقيق ودراسة / عبد الله الحسيني البركاتي – طبعة (١٤٠٦) هـ - الناشر: المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة .

– ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي – جمع وتنسيق / مطاع لطرابيشي – الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م) – الناشر : مكتبة المؤيد بالرياض – مكتبة دار البيان – دمشق سورية .

– ديوان عنترة بن شداد بن معلوية بن قراد العبسي – الطبعة الرابعة برخصة مجلس معارف ولاية بدروت الخليلة – مطبعة الآداب لصاحبها أمين الخوري صاحب المكتبة الجامعة – بيروت لبنان .

– ديوان الفرزدق ، أبي فراس همام بن غالب بن صعصعة – الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

– ديوان لبيد بن ربيعة ، اعتنى به حمد وطمَّاس – الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤هـ) – دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت لبنان .

– ديوان الهزليين – الطبعة الثانية (١٩٩٥م) – مطبعة دار الكتب المصرية – بقسم

الأدبي – القاهرة .
- ديوان يزيد بن المفرَّغ الحميري / جمع وتحقيق : عبد القدوس أبو صالح – الطبعة الثانية / ١٤٠٢هـ ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي ، المتوفى سنة (٧٠٢) هـ ، تحقيق أحمد محمد الخراط – الطبعة الثانية (١٤٠٥) هـ - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – سورية .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، المتوفى سنة (١٢٧٠ هـ)- عني بنشره وتصحيحه للمرة الثانية المرحوم السيد محمود شكري الألوسي البغدادي – إدارة الطباعة المنيرية – دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان.
- زاد المسير في علم التفسير ، تأليف / الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (٥٠٩-٥٩٧) هـ - الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م) – المكتب الإسلامي – بيروت لبنان ، ودمشق سورية .
- سر صناعة الإعراب ، تأليف إمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني ، المتوفى سنة (٣٩٢) هـ - دراسة والتحقيق : الدكتور / هملاوي – الأستاذ المساعد في كلية العلوم العربية والاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – القصيم – الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م) – دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق سورية .
- سفر السعادة وسفير الإفادة ، تأليف / الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (٥٥٨-٦٤٣) هـ - حققه وعلق عليه ووضع فهارسه / د. محمد أحمد الدَّالي ، وقدَّم له / د. شاكر الفحَّام – الطبعة الثانية المزيدة من التنقيح ،

والتعليق والتحقيق (١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م) – دار صادر للطباعة والنشر – بيروت لبنان .

- سمط اللآلي ، للوزير أبي عبيد البكري والأونبيّ – تحقيق / عبد العزيز الميمني ، أستاذ اللغة العربية بجامعة عليكره – الهند – طبعة (١٣٥٤هـ ، ١٩٣٦م) – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- سنن ابن ماجه ، للإمام محمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني – تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر : دار الفكر – بيروت لبنان .
- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، للإمام محمد بن عيسى أبي الحسن الترمذي السلمي – تحقيق / أحمد محمد شاكر وآخرون – الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان .
- سنن النسائي (المجتبى من السنن) ، للإمام أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي– تحقيق / عبد الفتاح أبو غدة– الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ ، ١٩٨٧م) – مكتب المطبوعات الإسلامية – الحلب – سورية .
- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، لقاضي القضاة بهاء الدين بعد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (٦٩٨-٧٦٩) هـ - ومعه كتاب منحه الجليل – بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف / محمد محي الدين عبد الحميد – الطبعة العشرون (١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م) – نشر دار التراث القاهرة – دار مصر للطباعة سعيد جودة السحار وشركاه – جمهورية مصر العربية .
- شرح أبيات سيبويه / تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (٣٣٠-٣٨٥) هـ - حققه وقدَّم له الدكتور / محمد علي سلطاني – دار المأمون للتراث – طبعة (١٩٧٩) م – دمشق: ص ب : ٤٩٧١ ، السورية ، وبيروت :

وبيروت : ص ب : ١٥٠٨٦ - لبنان .
- شرح أبيات المغني– صنفه / عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣- ١٠٩٣) هـ حققه / عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف دقاق –
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، لنور الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عيسى الأشموني (٨٣٨-٩٠٠) هـ - تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد – الطبعة الأولى (١٣٧٥هـ) – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة.
- شرح التسهيل – لجمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (٦٠٠-٦٧٢) هـ - تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، ود.محمد بدون المختون– هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان– الطبعة الأولى : ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م – المطبعة ٦٠٢ش ، عبد الفتاح الطويل / أرض اللواء ص - ب : ٦٣ ، إمبابة .
- شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ / الإمام العالم العلامة الهمام خالد بن عبد الله الأزهري على ألفية ابن مالك في النحو والصرف للشيخ / الإمام العلامة جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، وبهامشه حاشية الشيخ / يس بن زين الدين العليمي الحمصي – رحمه الله ، تصحيح ومراجعة / لجنة من العلماء – دار الفكر – بيروت لبنان .
- شرح جمل الزجاجي ، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الأشبيلي ، المتوفى سنة (٦٠٩) هـ - تحقيق ودراسة / الدكتورة سلوى محمد عمر عرب – طبعة (١٤١٩هـ) – معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة .
- شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، المتوفى

(٤٢١) هـ ، نشره أحمد أمين ، وعبد السلام هارون – المطبعة الأولى : ١٣٧٢هـ ، ١٩٥٣م / مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

- شرح ديوان زهير بن أبي سُلمَى المُزني ، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم النحوي الشنتمري ، المتوفى سنة (٤٧٦) هـ - مكتبة الشاملة الإسلامية .
- شرح الرضي على الكافية ، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ، المتوفى سنة (٦٨٦ ، أو ٦٨٨) هـ - من عمل يوسف حسن عمر ، الأستاذ بجامعة الأزهر سابقاً ، وجامعة بنغازي حالياً – الطبعة الثانية (١٩٩٦م) - منشورات جامعة قان يونس – بنغازي .
- شرح شافية ابن الحاجب ، تأليف / الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ، المتوفى (٦٨٦) هـ - معه شرح شواهده لبعد القادر البغدادي – تحقيق وضبط وشرح الأساتذة / محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد – طبعة (١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م) – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
- شرح شذور الذهب ، تأليف / محمد بن عبد المنعم الجوجري – دراسة وتحقيق / الدكتور نوَّاف بن جزاء الحارثي – الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٤م) – مطابع الجامعة الإسلامية – عمادة البحث العلمي – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية .
- شرح الكافية الشافية ، للعلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، المتوفى سنة (٦٧١) هـ - تحقيق الدكتور / عبد المنعم أحمد

هريري ، الأستاذ المشارك في معهد اللغة العربي للناطقين بغيرها – جامعة أم القرى – مكة المكرمة – الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م) – دار المنأمون للتراث

- شرح المفصل – للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش بن علي ابن يعيش النحوي المتوفى سنة (٦٤٣) هـ / عالم الكتب بيروت لبنان .
- شرح الملوكي في التصريف ، للشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي – تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه ، مدرس النحو والأدب في جامعة حلب – الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ ، ١٩٧٣م) – مطابع المكتبة العربية بحلب ، المطبعة الصليبية – سورية ، الناشر : مكتبة باب النصر .
- شرح الوافية نظم الكافية ، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب النحوي ، المتوفى سنة (٦٤٦) هـ - دراسة وتحقيق / موسى بناي علوان العليلي – طبعة (١٤٠٠- ١٩٨١م) – مطبعة الآداب في النجف الأشرف – ساعدت على نشر جامعة المستنصرية بغداد – العراق .
- شعب الإيمان ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي – تحقيق / محمد سعيد بسيوني زغلول – الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
- شعر الراعي النميري وأخباره ، أبي جندل عبيد بن حصين بن معاوية الراعي النميري ، توفي نحو (٩٠) هـ - تحقيق وتعليق / ناصر الحاني – طبعة (١٣٩٦هـ) – المجمع العلمي العربي – دمشق سورية .
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، - تحقيق وشرح / أحمد محمد شاكر – دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل ، القاهرة – جمهورية مصر العربية .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الصحيح ، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي – تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي – الطبعة الثالثة

(١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣هـ) علم الكتب – بيروت لبنان .
– الصاحبي في فقه اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة (٣٩٥)هـ - تحقيق / السيد أحمد صقر – مطبعة عيسى البابي الحبتي وشركاه – القاهرة مصر .
– الصحاح – تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف / إسماعيل ابن حماد الجوهري – تحقيق / أحمد عبد الغفور عطَّار – الطبعة الرابعة (١٩٩٠ م) – درا العلم للملايين – بيروت لبنان .
– صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) ، للإمام محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي – تحقيق / الدكتور مصطفى ديب البغا ، أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة جامعة دمشق– الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م) – دار ابن كثير – اليمامة – بيروت .
– صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري – تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان.
– العقد الفريد ، تأليف / الفقيه احمد بن محمد ب عبد ربِّه الأندلسي ، المتوفى سنة (٣٢٨) هـ - تحقيق / الدكتور مقيد محمد قميحة – الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ ، ١٩٨٣م) – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
– علل النحو ، لأبي الحسن محمد بن عبد الله الورَّاق ، المتوفى سنة (٣٢٥)هـ ، تحقيق ودراسة الدكتور/ محمود جاسم محمد الدرويش – الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م) – مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض المملكة العربية السعودية .
– عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير – مختصر تفسير القرآن العظيم للعلامة المحقق /

الشيخ أحمد شاكر – الطبعة الثانية (١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م) – دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – منصورة جمهورية مصر العربية .

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان – تأليف / نظام الدين الحسن بن حسين النيسابوري – تحقيق / الشيخ : زكريا عميران – الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) – دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢) هـ - تقديم وتحقيق / عبد القادر شيبة الحمد – الطبعة الأولى (١٤٢١هـ ، ١٩٧٩هـ) ، طبعت على نفقة ولي العهد سلطان بن عبد العزيز – حفظه الله – المملكة العربية السعودية .
- فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير الشهير بالتفسير الشوكاني ، تأليف / الإمام العلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١١٧٢-١٢٥٠)هـ - الطبعة الأولى (١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م) ، دار الكتاب العربي – بيروت لبنان .
- في البلاغة العربية ، (علم المعاني والبيان والبديع) تأليف / عبد العزيز عتيق – التاشر : دار النهضة العربية للطباعة النشر – بيروت لبنان .
- في رحاب التفسير ، للشيخ / عبد الحميد كشك – المكتب المصري بجمهورية مصر العربية .
- في القرآن والعربية من تراث لغوي مفقود – لأبي زكريا الفراء المتوفى سنة (٢٠٧)هـ - صنعة الدكتور/ أحمد علم الدين الجندي– أستاذ العلوم اللغوية بجامعة القاهرة ، وأم القرى – عام ١٤١٠هـ / معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي – مركز بحوث اللغة العربية وآدابها – جامعة أم القرى – مكة

المكرمة – المملكة العربية السعودية .
– القاموس المحيط – للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة (٨١٧) هـ ، تحقيق / مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة طبعة فنية مرقمة مصححة – الطبعة الثانية : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
– القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، للدكتور / محمود أحمد الصغير – الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ، ١٩٩٩م) – دار الفكر – دمشق سورية .
– الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد – عارضه بأصوله وعلق عليه / محمد أبو الفضل إبراهيم – طبعة جديدة منقحة (١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م) – شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع – المكتبة العصرية – بيروت لبنان .
– كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني) ، تأليف / ابن السكيت يعقوب ابن إسحاق – تحقيق / الدكتور : فخر الدين قباوة – الطبعة الأولى : (١٩٩٨م) - الناشر : مكتبة لبنان – بيروت .
– كتاب الديات ، للإمام الحافظ الكبير أبي بكر احمد بن عمرو النبيل أبي عاصم الضحاك الشيباني ، المتوفى سنة (٢٨٧) هـ - الطبعة الأولى (١٣٢٣هـ) – مطبعة التقدم بشارع محمد علي – مصر .
– كتاب السبعة في القراءات ، لأبن مجاهد – تحقيق / الدكتور شوقي ضيف – الطبعة الثانية ، منقحة – الناشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة جمهورية مصر العربية .
– كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر– تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون – الطبعة الأولى (١٤١١هـ ، ١٩٩١م)– دار الجيل بيروت لبنان .

- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠-١٧٥)هـ - تحقيق / الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي – سلسلة المعاجم والفهارس .
- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) – تأليف / أبي هلال الحسن بن عبد الله سهل بن سعيد العسكري – المتوفى سنة (٣٩٥) هـ - منشورات مكتبة الوراق.
- كتاب اللامات ، تأليف / أبي الحسن علي بن محمد الهروي النحوي ، المتوفى سنة (٤١٠هـ) – تحقيق وتعليق / يحيى علوان البلداوي – الطبعة الأولى (١٤٠٠)هـ - مكتبة الفلاح – الكويت .
- الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) - تأليف / أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري – تحقيق / الإمام أبو محمد بن عاشور – والمراجعة والتدقيق / الأستاذ نظير الساعدي – الطبعة الأولى (١٤٢١هـ ، ٢٠٠٢م) – دار إحياء التراث – بيروت لبنان .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمؤلف / أبي محمد بن أبي طالب القيسي (٣٥٥-٤٣٧) هـ - تحقيق / الدكتور محيي الدين رمضان – طبعة (١٣٩٤هـ ، ١٩٧٤م) – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – سورية
- الكليات للكفوي ، معجم في المصطلحات الفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موصى الحسيني الكفوي ، المتوفى سنة (١٠٩٤هـ ، الموافق ١٦٨٤م) – قابله على نسخة خطية واعده للطبع فوضع فهارسه / الدكتور عدنان درويش ، ومحمد المصري – الطبعة الثانية (١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م) – الناشرون : مؤسسة الرسالة بيروت لبنان .
- اللباب في علوم الكتاب ، تأليف / الإمام المفسِّر أبي حفص عمر بن علي بن عادل

الدِّمشقي الحنبلي ، المتوفى بعد سنة (٨٨٠) هـ - تحقيق وتعليق / الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوّض ، وشارك في تحقيقه برسالته الجامعية الدكتور محمد سعد رمضان حسن ، والدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب – الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ، ١٩٩٨ م) – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

- لسان العرب – للإمام العلامة ابن منظور : (٦٣٠-٧١١) هـ / طبعة جديدة مصححة وملوَّنة ، اعتنى بتصحيحها / أمين محمد عبد الوهاب ، ومحمد الصادق العبيدي – دار إحياء التراث الإسلامي ، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت لبنان .
- اللمع في العربية ، تأليف / أبي الفتح عثمان بن جني – تحقيق د./ سميح أبو مُغلي – طبعة (١٩٨٨م) – دار مجد لاوي للنشر – عمان .
- ما ينصرف وما لا ينصرف ، لأبي إسحاق الزجاج (٢٣٠-٣١١) هـ - تحقيق / الدكتورة هدى محمود قراعة ، كلية البنات للآداب والتربية والعلوم – جامعة عين شمس – الطبعة الثانية (١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م) – الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة – مصر .
- مجاز القرآن ، صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى ، المتوفى سنة (٢١٠هـ) – عارضه بأصوله وعلق عليه / الدكتور محمد فؤاد شزكين – الناشر : مكتبة الخانجي بمصر .
- مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيا ثعلب (٢٠٠-٣٩١) هـ - شرح وتحقيق / عبد السلام محمد هارون ، المدرس بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول – دار المعارف بمصر .
- المجتبى في مشكل إعراب القرآن الكريم ، لأحمد بن محمد الخراط – طبعة

(١٤٢٦هـ) – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية .

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، المتوفى سنة (٨٠٧) هـ- تحقيق /عبد الله محمد الدرويش – طبعة (١٤١٢هـ) – الناشر : دار الفكر – بيروت لبنان .

- مجمل اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي ، المتوفى سنة (٣٩٥)هـ - دراسة وتحقيق / زهير عبد المحسن سلطان – الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م) – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت لبنان .

- محاسن التأويل ، تأليف / محمد جمال الدين القاسمي (١٢٨٣-١٣٣٢)هـ - تصحيح وتخريج الآيات والأحاديث وتعليق / محمد فؤاد عبد الباقي – الطبعة الأولى (١٣٧٦هـ ، ١٩٥٧م) – دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف / أب الفتح عثمان بن جني بتحقيق / علي النجد ناصف ، والدكتور عبد الحليم النجار ، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شبلي- الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م) – دار سزكين للطباعة والنشر .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، للقاضي محمد عبد الله إسحاق بن غالب بن عطية الأندلسي ، المتوفى سنة (٥٤٦) هـ - تحقيق / عبد السلام عبد الشافي محمد – الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م) طبعة محققة عن نسخة آيا صوفيا – استانبول رقم (١١٩) – منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب

السنة والجماعة – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
– المحكم والمحيط الأعظم ، تأليف / أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي المعروف بابن سيدة ، المتوفى سنة (٤٥٨) هـ .
– المحيط في اللغة ، تألفي / إسماعيل بن عباد (٣٢٦-٣٨٥) هـ - تحقيق / محمد حسن آل ياسين – الطبعة الأولى (١٣٩٥) هـ - مطبعة المعارف – بغداد العراق .
– المختصر في شواذ القرآن ، لأبي عبد الله بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني المتوفى سنة (٣٧٠هـ) - عني بنشر السيد / برجشتراسر - مكتبة المتنبي – القاهرة جمهورية مصر العربية .
– مختصر العين ، تأليف / أبي بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد الزبيدي الأشبيلي (٣١٦-٣٧٩) هـ - تحقيق وتقديم / صلاح مهدي الفرطوسي – الطبعة الأولى (١٩٩١م) – دار الشئون الثقافية العامة – بغداد العراق.
– مختصر المذكر والمؤنث ، للمفضل بن سلمه ، المتوفى سنة (٣٠٠) هـ - حققه وقدم له وعلق عليه / الدكتور رمضان عبد التواب الأستاذ المساعد للدراسات اللغوية بكلية الآداب – جامعة عين شمس .
– المخصص ، تأليف / أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة ، المتوفى سنة (٤٥٨) هـ - دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
– المذكَّر والمؤنث ، لأبي بكر بن الأنباري ، المتوفى سنة (٣٢٨هـ) – تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، الأستاذ بجامعة الأزهر – طبعة (١٤٠١هـ ، ١٩٨١م) – وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث – القاهرة

مصر .
- المذكَّر والمؤنَّث لابن التستري ، المتوفى سنة (٣٦١هـ) – حققه وقدم له وعلَّق عليه ، الدكتور / أحمد عبد المجيد هريدي – مدرس العلوم اللغوية – كلية الآداب – جامعة المنيا – الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م) – مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض - مطبعة المدني – المؤسسة السعودية بمصر – شارع العباسية القاهرة .
- المذكَّر والمؤنث ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (١٤٤-٢٠٧)هـ - حققه وقدم له وعلق عليه / الدكتور : رمضان عبد التواب – رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب – جامعة عين شمس ، وعضو المجمع العلمي العراقي مكتبة دار التراث : ٢٢ شارع الجمهورية – القاهرة مصر .
- المذكر والمؤنث ، تأليف / أبي العباس محمد بن يزيد المبرد – تحقيق الدكتور/ رمضان عبد التواب العميد السابق لكلية الآداب جمعة عين شمس، والدكتور / صلاح الدين الهادي – الطبعة الثاني (١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م) مطبعة المدني – المؤسسة السعودية بمصر – الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة – مصر .
- مرجع الضمير في القرآن الكريم (مواضعه وأحكامه ، وأثره في المعنى والأسلوب ، تأليف / الدكتور : محمد حسنين صبرة – طبعة (١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م) - كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – مصر .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي – شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق عليه / محمد أحمد جار المولى بك مفتش اللغة العربية، وعلي محمد البجاوي المدرس بالمدارس الأميرية ومحمد أبو الفضل إبراهيم المدرس بالمدارس الأميرية – طبعة (١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م) –

منشورات المكتبة العصرية – صيدا بيروت .
- المساعد على تسهيل الفوائد – شرح منقح مصفًّى للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك – تحقيق وتعليق / الدكتور محمد كامل بركات – الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م) – معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي – مركز إحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة .
- مستدرك الحاكم (المستدرك على الصحيحين) ، تأليف / محمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري – تحقيق مصطفى عبد القادر عطا – الطبعة الأولى (١٤١١هـ ، ١٩٩٠م) – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبي عبد الله الشيباني (١٦٤-٢٤٠) هـ - الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة – جمهورية مصر العربية .
- المسند الجامع ، أبي اللحم – أنس بن مالك – تحقيق وترتيب وضبط النص / الدكتور بشار عوَّاد معروف ، والسيد أبو المعاطي محمد الثوري ، وأحمد عبد الرزاق عيد ، وأيمن إبراهيم الزاملي ، ومحمود مجمل خليل – الطبعة الأولى (١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م) – دار الجيل للطباعة والنشر – بيروت لبنان- والشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات – الكويت .
- مسند عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - ، تأليف / أبي بكر بن سلمان بن النجاد الفقيه البغدادي ، المتوفى سنة (٣٤٨) هـ - تحقيق وتخريج / الدكتور محفوظ الرحمن زين الله – الطبعة الأولى (١٤١٥هـ، ١٩٩٤م) – مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة .
- مشكل إعراب القرآن الكريم – تأليف / أبي بكر عبد الله بن آجروم - طبعة : (١٤٢٥) هـ - دار النشر : مكتبة مشكاة الإسلامية .

- مشكل إعراب القرآن ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥-٤٢٧)هـ - تحقيق الأستاذ الدكتور/ حاتم صالح الضَّامن – الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م) – دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق .
- مشكل التبيان في إعراب القرآن الكريم – نبذة عن الكتاب : إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات وجميع القرآن – تأليف / أبي البقاء عبد الله ابن الحُسين العكبري المتوفى سنة (٦١٦) هـ - مكتبة المشكاة الإسلامية .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المتوفى سنة (٧٧٠) هـ ، الطبعة الثانية بالمطبعة الأميرية بجمهورية مصر العربية .
- مصنِّف ابن أبي شيبة ، تأليف / أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي : (١٥٩ ٢٣٥ هـ) – تحقيق / محمد عوامة – طبعة الدار السلفية الهندية ، وطبعة دار القبلة .
- معالم التنزيل ، للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، المتوفى سنة (٥١٦ هـ) – حققه وخرَّجه أحاديثه / محمد عبد الله النمر ، وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش – طبعة (١٤٠٩هـ) – دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض – السعودية .
- معاني القرآن وإعرابه ، تأليف / أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج المتوفى سنة (٣١٢) هـ - شرح وتحقيق ، د/ عبد الجليل عبده شلبي – الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨ م) ، عالم الكتب – بيروت لبنان .
- معاني القرآن، تأليف/ أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، المتوفى سنة (٣٣٨هـ) - مكتبة المسجد النبوي الشريف – المدينة المنورة – السعودية .

- معاني القرآن، تأليف / أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء (١٤٤ – ٢٠٧)هـ – تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي، و محمد علي النجار،الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م) ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة .
- معاني القرآن / صنعة الأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري المتوفى سنة (٢١٥) هـ – تحقيق فائز فارس – الطبعة الثانية (١٤٠١هـ) – دار الندوة – مطبعة الكويت .
- معجم القراءات ، تأليف / الدكتور بعد اللطيف الخطيب – الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م) – دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق سورية .
- المعجم الكبير للطبراني ، تأليف / سليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني– تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي- الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ ، ١٩٨٣م) –
- المعجم المفصل في المذكَّر والمؤنث ، إعداد الدكتور / إميل بديع يعقوب – الطبعة الأولى (١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م) – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
- المعجم الوسيط ، عمل مجمع اللغة العربية – الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث – الطبعة الرابعة (١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م) – مكتبة الشروق الدولية – جمهورية مصر العربية .
- المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (٤٦٥ – ٥٤٠) هـ - تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر – الطبعة الثانية (١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩ م) – مطبعة دار الكتب – مركز تحقيق التراث ونشر بوزارة الثقافة .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تأليف / الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف

ابن احمد ابن هشام الأنصاري ، المتوفى (٧٦١) هـ ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه / حسن حمد ، وأشرف عليه وراجعه / د. إميل بديع يعقوب – الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م) – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
– المفتاح في الصرف – تأليف / أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني – تحقيق وتقديم / الدكتور : علي توفيق الحَمَد – جامعة اليرموك – إربد – عمان .
– المفردات في غريب القرآن – تأليف / أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، المتوفى سنة (٥٠٢) هـ - تحقيق وضبط / محمد سيد كيلاني – دار المعرفة – بيروت لبنان .
– المفضليات – تحقيق وشرح / أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون – الطبعة السادسة – دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل ، القاهرة – جمهورية مصر العربية .
– المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي المتوفى سنة (٧٩٠) هـ - تحقيق / الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧م) – مطابع معهد البحوث العلمية – مركز إحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى – مكة المكرمة .
– المقاصد النحوية ، في شرح شواهد شروح الألفية ، المشهور بشرح الشواهد الكبرى ، تأليف / بدر الدين محمود بن احمد بن موسى العيني ، المتوفى سنة (٨٥٥) هـ - تحقيق محمد باسل عيون السود – الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م) – منشورات ممد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .
– مقدمة شرح الجزولية الكبير ، لأبي علي عمر بن محمد الشلوبين الإشبيلي (٥٦٢

- ٦٤٥) هـ - الناشر : مجمع اللغة العربية بدمشق – سورية .
– مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفى سنة(٣٩٥)هـ - تحقيق وضبط / عبد السلام محمد هارون ، رئيس قسم الدراسات النحوية بكلية دار العلوم سابقاً ،وعضو المجمع اللغوي – طبعة (١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م) – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع -
– المقتضب / لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة (٢٨٥) هـ - تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة / الأستاذ بجامعة الأزهر القاهرة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – مصر .
– المقتطف من عيون التفاسير ، للمرحوم فضيلة الشيخ / مصطفى الحصن المنصوري – حققه وخرَّج أحاديثه – خادم الكتاب والسنة محمد علي الصابوني – الطبعة الثانية (١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م) – دار القلم - دمشق سورية ، ودار الشامية – بيروت لبنان .
– المقرب ، تأليف / علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، المتوفى سنة (٦٦٩)هـ - تحقيق / أحمد عبد الستار الجواري – وعبد الله الجبوري – الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م) – مطبعة المعاني ، بغداد – رئاسة ديوان الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي – العراق .
– المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، تأليف / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- منشورات وزارة الأوقاف بمصر – القاهرة .
– المهذب في القراءات العشر ، لمحمد بن سالم بن محيسن الشافعي – طبعة (١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩م) – نسخة مصورة من المكتبة العلمية الالكترونية (المكتبة الشاملة) – قسم علوم القرآن .

– موطأ الإمام مالك ، تأليف / مالك بن أنس أبي عبد الله الأصبحي – تحقيق / الدكتور تقي الدين النَّدوي– الطبعة الأولى (١٤١٣هـ ، ١٩٩١م) – الناشر : دار القلم – دمشق سورية .

– نتائج الفكر في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، المتوفى سنة (٥٨١) هـ - حققه وعلَّق عليه / الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ / علي محمد معوَّض – الطبعة الأولى : (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢هـ) دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

– النحو الوافي ، تأليف / عباس حسن ، الأستاذ السابق بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، ورئيس قسم النحو ، والصرف ، والعروض – الطبعة الثالثة ... – دار المعارف بمصر .

– النشر في القراءات العشر ، تأليف / الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ، المتوفى سنة (٨٢٣) هـ ، قدم له / صاحب الفضيلة الأستاذ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ الديار المصرية، وخرَّج آياته / الشيخ زكريّا عميرات – الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م) – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

– نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، للإمام المفسر / برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، المتوفى سنة (٨٨٥) هـ ، الموافق سنة (١٤٨٠م) – دار الكتب الإسلامي – بالقاهرة – مصر .

– النُّكَت والعيون – تصنيف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري – مراجعة وتعليق / السيد بن عبد المقصود عبد الرحيم – الطبعة الأولى :

(١٤١٣هـ) - دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

- النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري – تحقيق ودراسة / الدكتور محمد عبد القادر أحمد – الطبعة الأولى (١٤٠١هـ ، ١٩٨١م) – دار الشروق بيروت لبنان ، والقاهرة مصر .

- همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع ، تأليف / الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المتوفى سنة (٩١١) هـ - تحقيق / احمد شمس الدين – الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م) – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

- والوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تأليف / أبي الحسن علي بن أحمد الواحد النيسابوري ، المتوفى سنة (٤٦٨ هـ) – تحقيق وتعليق / الشيخ عادل أحمد بعد الموجود ، والشيخ علي محمد معوّض ، والدكتور عبد الرحمن عويس ، قدمه وقرظه – الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي – كلية أصول الدين – جامعة أم الأزهر – الطبعة الأولى (١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م) – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

فهرس الموضوعات

[المحتوى]	[رقم الصفحـــة]
أولاً : المقـــــــدمة :	أ – ط
: التمهيـــد :	١
– التذكير والتأنيث بين اللغة والاصطلاح :	"
– مظاهر التذكير والتأنيث	٤
– أهمية دراسة التذكير والتأنيث	٥
– علامات التأنيث	١١
ثانـــياً : الدراســــــــــة :	
الباب الأول : التذكير والتأنيث في المفردات	
الفصل الأول : المبنيات	
المبحث الأول : الضمائر	
المطلب الأول : الضمائر وأقسامها في العربية :	١٤
– تعريف الضمير ، أو المضمر	"
– أقسام الضمير	١٥
– الضمير البارز المنفصل	"
– الضمير البارز المتصل	٢٣
– الضمير المستتر وجوباً	٣٠
– الضمير المستتر جوازاً	٣٢
المطلب الثاني : الضمائر بين التذكير والتأنيث	٣٤
– ضمائر المذكر	"

- ضمائر المؤنث ٣٦
- الضمائر المشتركة بين المذكر والمؤنث ٣٧
- ضمائر التكلُّم ٣٨
- ضمائر الخطاب ٣٩
- ضمائر الغيبـــة "
المطلب الثالث : الضمائر واستعمالاتها في القرآن الكريم ٤٣
ضمير التكلُّم : "
- استعماله للمذكر ٤٤
- استعماله للمؤنث ٦٤
ضمير الخطاب : ٦٧
- استعماله للمذكر "
- استعماله للمؤنث ٩٦
ضمير الغيبة : "
- استعماله للمذكر "
- استعماله للمؤنث ١١٥
المطلب الرابع : الرتبة بين الضمائر ١٢٢
المطلب الخامس : ضمير الشأن والقصة ١٢٤
المبحث الثاني : أسمـــاء الإشارة
المطلب الأول : أسماء الإشارة في العربية ١٢٩
- اسم الإشارة بين اللغة والاصطلاح "
- علَّة بناء أسماء الإشارة "

- أنواع أسماء الإشارة ١٢٩
- ما يلحق أسماء الإشارة من حروف ١٣٢
- الإشارة إلى المكان ، والزمان ١٣٣
- استعمال أسماء الإشارة أسماء موصولة ١٣٦
المطلب الثاني : أسماء الإشارة واستعمالاتها في القرآن ١٣٩
أولاً : ما يشار به إلى المذكر "
ثانياً : ما يشار به إلى المؤنث ٢٤٠
ثالثاً : ما يشار به إلى المذكر والمؤنث ٢٥٠
المبحث الثالث : الأسماء الموصولة
المطلب الأول : الأسماء الموصولة وأقسامها في العربية ٢٦٦
أولاً : الموصول الحرفي ٢٦٧
ثانياً : الموصول الاسمي ٢٧٤
المطلب الثاني : الأسماء الموصولة واستعمالاتها في القرآن ٢٩٣
أولاً : الاسم الموصول المذكر "
ثانياً : الاسم الموصول المؤنث ٣٢٨
- الاسم الموصول المشترك ٣٣٤
الفصل الثاني : الاسم المفرد
المبحث الأول : المؤنث اللفظي
المطلب الأول : اللفظ المؤنث بالتاء ٣٣٦

- لحاق التاء للمفرد المؤنث فرقاً بينه
وبين مذكَّره في الجنس ٣٣٩
- لحاق التاء للمفرد المؤنث فرقاً بينه
وبين مذكَّره في الصفة ٤٣٠
- لحاق التاء للمفرد المؤنث فرقاً بينها
وبين جمعه ٤٦٧
- لحاق التاء بجمع التكسير لتأنيثه ٤٨٢
- لحاق التاء للفظٍ عوضاً عما حذف منه ٤٩٠
- لحاق التاء للفظٍ للمبالغة في الصفة ٤٩٢
- لحاق التاء للفظ المنسوب ٤٩٣
- تاء التأنيث فيما جمع بألف والتاء
أولاً : في الأسماء ٤٩٤
ثانياً : في الصفات ٤٩٩
- ما استعُمِل للمذكَّر والمؤنث بلفظٍ واحدٍ
سواء فيه التاء أو بدونها ٥٠٧
المطلب الثاني : اللفظ المؤنث بالألف
أولاً : الألف المقصورة ٥١٢
ثانياً : الألف الممدودة ٥١٧
المبحث الثاني : المؤنث المعنوي
المطلب الأول : المؤنث المعنوي الحقيقي ٥٢٠
المطلب الثاني : المؤنث المعنوي المجازي ٥٢١

المبحث الثالث : ما يذكَّر ويؤنث
المطلب الأول : ما يُستعمل للمذكَّر والمؤنث بلفظ واحد ٥٣٠
المطلب الثاني : ما استعمل للمفرد ، والمثنى ، والجمع ، بلفظ واحد ٥٣٩
الباب الثاني : التذكير والتأنيث في التراكيب
الفصـــــل الأول : إسناد الفعل
المبحث الأول : وجوب تذكير الفعل
المطلب الأول : مع الفاعل المفرد المذكر ٥٤٥
المطلب الثاني : مع الفاعل المثنى المذكَّر ٥٤٨
المطلب الثالث : مع الفاعل جمع المذكَّر السالم ٥٥٢
المبحث الثاني : وجوب تأنيث الفعل
المطلب الأول : مع الفاعل المفرد المؤنث ٥٦٠
المطلب الثاني : مع الفاعل المثنى المؤنث ٥٦٤
المطلب الثالث : مع الفاعل جمع المؤنث السالم ٥٦٥
المبحث الثالث : جواز تذكير الفعل وتأنيثه
المطلب الأول : تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث ٥٦٨
المطلب الثاني : تأنيث الفعل مع الفاعل المذكَّر ٥٧٥
المطلب الثالث : تذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل المؤنث ٥٨١
الفصل الثاني : الإخبـــار
المبحث الأول : ما جاء وصفاً للمبتدأ
المطلب الأول : الخبر المذكر ٥٨٥
المطلب الثاني : الخبر المؤنث ٥٨٩

المبحث الثاني : ما جاء لإفادة معنى من المعاني :

المطلب الأول : مجيء الخبر مطابقاً للمبتدأ في النوع ٥٩١
المطلب الثاني : مجيء الخبر مؤنثاً مع المبتدأ المذكَّر ٥٩٣
المطلب الثالث : مجيء الخبر مذكَّراً مع المبتدأ المؤنث ٥٩٦
المطلب الرابع : مجيء الخبر اسم جمع ، أو (أفعل التفضيل) ٥٩٨
الفصل الثالث : النعت
المبحث الأول : النعت المفرد
المطلب الأول : النعت المذكَّر
المسألة الأولى : النعت المفرد المذكَّر ٦٠١
المسألة الثانية : النعت المثنى المذكَّر ٦١٠
المسألة الثالث : النعت الجمع المذكَّر ٦١١
المطلب الثاني : النعت المؤنث
المسألة الأولى : النعت المؤنث بعلامة ظاهرة
أولاً : النعت المفرد المؤنث ٦١٤
ثانياً : النعت المثنى المؤنث ٦١٨
ثالثاً : النعت الجمع المؤنث ٦١٩
المطلب الثاني : النعت المؤنث بلا علامة ظاهرة ٦٢٣
المطلب الثالث : ما يستوي الوصف به المذكر والمؤنث ،
والمفرد والجمع : ٦٣٣
المبحث الثاني : النعت الجملة
المطلب الأول : مطابقة الضمير للمنعوت في التذكير والعدد ٦٣٧
المطلب الثاني : مطابقة الضمير للمنعوت في التأنيث والعدد ٦٣٩

الفصل الرابع : التذكير والتأنيث بالاكتساب :
المبحث الأول : اكتساب المذكر التأنيث من المؤنث ٦٤٠
المبحث الثاني : اكتساب المؤنث التذكير من المذكر ٦٤١
الفصل الخامس : المطابقة وعدمها
المبحث الأول : المطابقة وعدمها بين الضمير ومرجعه
المطلب الأول : مرجع الضمير بين الإفراد والتعدد
أولاً : المطابقة بين الضمير ومرجعه ٦٤٢
ثانياً : جواز المطابقة وعدمها بين الضمير ومرجعه ٦٤٥
المطلب الثاني : مراعاة اللفظ ، أو المعنى
أولاً : ألفاظ العموم ٦٥٢
ثانياً : أسماء الجموع ٦٦١
ثالثاً : المعرف بأل الجنسية ٦٦٤
رابعاً : الاسم الموصول (الذي) إذا أريد به الجنس ٦٦٦
خامساً : النكرة في سياق النفي "
سادساً : السماوات معطوفة عليها كلمة الأرض ٦٦٧
سابعاً : جمع التكسير ٦٦٨
المبحث الثاني : المطابقة وعدمها بين اسم الإشارة والمشار إليه
المطلب الأول : تأويل المؤنث بلفظ مذكَّر في معناها ٦٧٥
المطلب الثاني : تأويل المؤنث بالمذكور ، أو إرادة ما حقه التذكير ٦٨١

المبحث الثالث : المطابقة وعدمها بين الفعل وفاعله
المطلب الأول : تنزيل غير العاقل منزلة العاقل ٦٩٨
المطلب الثاني : الحمل على المعنى ، أو اللفظ ٧٠٧
المبحث الرابع : المطابقة وعدمها بين المسند والمسند إليه
المطلب الأول : الحمل على اللفظ ، أو المعنى ٧١٠
المطلب الثاني : لزوم الخبر صورة واحدة من الإفراد والتذكير ٧١٣
المبحث الخامس : المطابقة وعدمها بين المنعوت ونعته
الحمل على المعنى ، أو اللفظ ٧١٧
المبحث السادس : المطابقة وعدمها بين العدد ومعدوده
المطلب الأول : مطابقة العدد لمعدوده في التذكير والتأنيث ٧٢١
المطلب الثاني : مخالفة العدد لمعدوده في التذكير والتأنيث ٧٢٣

الحمد لله رب العالمين